مخطوط رقم	3451 م.ك	الموضوع	أدب + علم حيوان ـ معجم
العنوان	حياة الحيوان ـ المجلد الثاني ـ		
المؤلف	الدميري ; محمد بن موسى ـ 808 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	875 هـ		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ جميل	عدد الأوراق	268
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات	النسخة من مقتنيات مكتبة السلطان قايتباي ـ 910 هـ		
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS
5 cm
1979

على ما ذكرناه هذا هو المعتمد وأما ذكر الخطابي وأبو بكر بن عبد البر أن الحديث
ضعيف فليس كما قالوا بل الحديث صحيح كما تقدم وقول بن عبد البر لم يروه عن
بن الزبير عن خماد بن سلمة وغلط ايضا لان ما رأوه في صحيحه من رواية
معقل عن بن الزبير فهذان ثقتان رواه عن بن الزبير وهو ثقة ورواه
بن ماجة عن أبي لهيعة عن بن الزبير و
الاشارة إلى هذا ايضا واختلف
البر وأكثر الروايات على تحريمه كالثعلب
مالك وأما الأهلي فحرام عند أبي حنيفة
الجلل والأصح تحريمها كما تقدم لنا
والثعلب الأخذ بسرعة يمالك رجلا تقع
شنور عبد الله يضرب لمن لا يريد شيئا إلا از
حيث يقول
كشنور عبد الله بين يديهم
لكنه مثل مولد ليس من كلام العر
كشف عن شنور عبد الله بن القطان وه
له خبرا ولا وقعت له على أثر
وأيت الناس تزدادون يوما
ويوما في الجهل وأنت تنقص
كمثل العير في صغر ليغاير به

حتى

حتى إذا ما شاب يرخص
ومن هاهنا أخذ بشار قوله وليس المراد منه هرما معينا بل كل هرم
قبسته في صغره أكثر منها في كبره انتهى مرعشي لحم السنور
الأسود لزعمهم فيه النجاسة وطحاله يشرب على المشاخة فيقطع خيضها وغثيانه إذا جففتا
ة الأقيت ومن استنجب نابه لم ينزع في الليل وقلبه
ن استنجبه لم تظفر به الأعداء ومرارته من اكتحل
في النهار ورئته يسقط البشيمة خورا والله أعلم
ن مخه عجيب لوجع الكلى ولعسر البول إذا أذيب
يشرب على الريق في الحمام ورد ماغه إذا دخن به
القرويني وأما سنور الزباد فهو كالسنور
نه ذنبا وأكرجته وويره إلى السواد أميل ورسما
والتند والزباد فيه شبيه بالوسخ الأسود زفر
نك يوجد في إبطيه وفي باطن أفخاذه وباطن ذنبه
ء الأماكن بملعقة صغيرة أو بدرهم رقيق وقد
هذا وهو من
ما الزباد فظاهر لكن قال الأوزدي والروياني
في أخر باب الغرران الزباد لبن سنور في النجر يحلب كالمسك ريحا والين بياضا
يستعمله أهل النجر طيبا وهذا يقتضي أن يكون حلالا فان قلنا نجاسة
لبن ما لا يؤكل فيه مذاوخان قال التوزي الصواب طاهرته وشحمه بيعه

3451

ḤAYĀT AL-ḤAYAWĀN, by AL-DAMĪRĪ (d. 808/1405).

[The second volume of the celebrated zoology; see Nos. 3115, 3186.]

Foll. 268. 32·3 × 24·5 cm. Fine naskh.

Dated 875 (1470).

* *Ex libris* Sultan Qāit-Bāy (d. 910/1496).

جزء النبأ من حسن الجواب

الشيخ كمال الدين الدميري

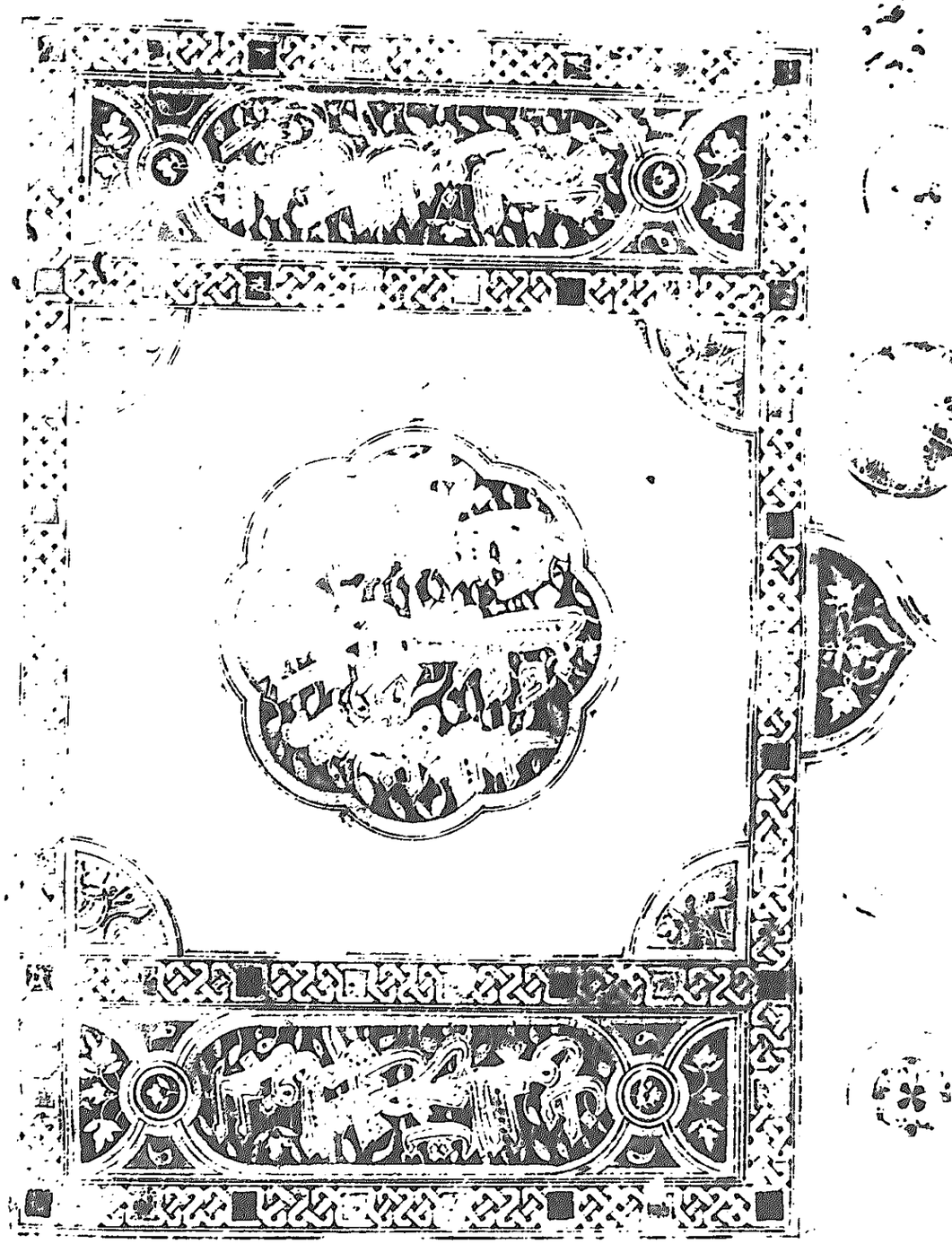

بسم الله الرحمن الرحيم

باب الخاء المعجمة

الخازباز لغة فيه قال الجوهري إنه ذباب وهما اسمان جعلا اسما واحدا مبنيا على الكسر لا يتغير في الرفع والنصب والجر قال ابن أحمد

انتفا فوقه القلم التواري ... وجن الخازباز بها جنونا

جوز به الجوهري أن يكون من جنس الذباب إذا كثر صوته وأن يكون من جنس البنت جز البنت إذا طال واستعمله المتنبي كذلك في قوله

كلما جاد الظنون بوعد عنك جادت يداك بالإنجاز

ومن الناس من يجوز عليه شعرا كأنها الخازباز

وترى الناس البصير نهرا وهو في العمى ضائع العكاز

الأصمعي الخازباز حكاية صوت الذباب وقال ابن الأعرابي انه نبت وأنشد في ذلك أبو نصر تقوية لقول ابن الأعرابي

رعيتها أكرم عود عودا الفل والتفيل والتفنيدا

والخازباز للئيم الموجودا يحث يدعوا عامرا مسعودا

عامر ومسعود راعيان لها وهو في غير هذا أيضا يأخذ بالإبل في حلوقها والناس

يا خازباز أرسل اللهازما اني أخاف أن تكون لازما

هو السنور حكاه أبو سعيد فإن كان ذبابا أو سنورا فسيأتي حكمه إن شاء الله

قال العرب الخازباز أخصب قال الميداني ذباب يطير في الربيع

طائر من جنس العقاب قال الكميت

وربطة بنبان كخالف ظله ... جعلت لها منها جناحا ممدودا

قال ابن سلمة هو طائر يقال له رفراف إذا رأى ظله في الماء ظن أنه سمكة فانقض عليه وهذه صفة ملاعب ظله وسيأتي إن شاء الله في باب الباء والذال المعجمة

إن شاء الله في باب الدال المعجمة

الخاء والباء والعين المعجمة

الخبعثن الكلب من دبه وبه كني الخبعثن الأعرابي من تميم

قال ابن السكيت الخبعثن طائر عظيم يكون ببلاد الصين وبابل وبأرض الترك ولم يره أحد حيا ولا يقدر عليه في حال حيوته ومن شأنه إذا شم رائحة السم خدر وسقط ومات فتوخذ جثته فيجعل منها أواني وتنصب السكاكين إذا سم العظم رائحة تشرع عرفا فيعرف به الطعام المسموم ونحو عظام هذا الطائر شبر بكل حواليه ونحته تضرب من عظامه فلا تدرك والله أعلم

الخبعثن بضم الخاء والدال المهملة العنا سميت بذلك لكونها وتغير حذاري أي شديد السواد ومنه ليل حذاري وما أحسن قول الميداني في كتاب خطبه بمجمع الأمثال فإن أنا س الدهر بأناة علها العصر حتى ينفد العصر وأنا أعتذر إلى الناظر في هذا الكتاب من خلل رآه أو لفظ لا يرضاه فإنما هو النكر لنفسه المغلوب على حسه وحدسه منذ حظ الباص بما مضى وأحال الزمان على سواد يهما فاختاله وأطاله من ذكرها من حواريه وأحى على عود الشباب فعمر بدنه وملك يد الضعف زمان قواي وأسلمني من كان يخطب في جبر هواي كأني أنا المعني بقول الشاعر وهت عزما يل قبل الشيب وما كان من حقها أن تهي

وأنكرت نفسك لا أكبر ولا أنت أنت ولا أنت هي

العنكبوت وفي داله الانجام والاهام قاله في ذم الغواص
بفتح الخاء المعجمة والراء المهملة والباء الموحدة ذكر الخباري والجمع خراب وأخراب وخربان
أبو جعفر ومحمد بن جعفر البلخي أن الرشيد جمع بين أبي الحسن الكساي
وأبي محمد اليزيدي يناظران بين يديه فسأل اليزيدي الكسائي عن إعراب قول
الشاعر ما رأيت اخرا يفر عنه البيض . صقر لا يكون العير نفرا لا يكون المر مهر
فقال الكسائي يجب أن يكون المر منصوبا على أنه خبر كان في البيت على هذا اقوال
فقال اليزيدي الشعر صواب لأن الكلام قدم عند قوله لا يكون ثم استأنف فقال
المر مهر ثم ضرب إلى الأرض بقلنسوته وقال أنا أبو محمد. فقال له يحيى بن خالد
اتكتني بحضرة أمير المؤمنين وتسفه عليه فقال الرشيد والله ان خطأ الكسائي مع حسن
أدبه لاحب الي من سوء أدبك مع صوابك فقال يا امير المؤمنين ان حلاوة الظفر اذهبت
عني التحفظ فامر بإخراجه واجتمع الكسائي ومحمد بن الحنفية يوما أخر في مجلس
الرشيد فقال الكسائي من تبحر في علم اهتدى إلى جميع العلوم فقال له محمد
بن الحنفية ما تقول فيمن سها في سجود السهو هل يسجد مرة أخرى قال لا ذا قال
لان الحاة تقول التصغير لا يصغر فقال محمد فما تقول في تعليق العتق بالملك فقال لا يصح
قال ولم قال لان السيل لا يسبق المطر وتعلم الكسائي النحو على كبر سنه
انه مشى يوما حتى أعيى فجلس وقال عييت فقيل له قد لحنت قال كيف قال إن كنت
اردت التعب فقل اعييت وان كنت أردت الإنقطاع عن الحيلة فقل عييت فانف
من قوله لحنت واشتغل بالنحو حتى تمهر وصار امام وقته وكان يؤدب الأمير
المؤمنين هرون الرشيد الأمين والمأمون . وصارت له اليد العليا والوجاهة التامة

عند الرشيد ووالديه وتوفي الكسائي ومحمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة في يوم
واحد فقال الرشيد ومن مهنا العلم والأدب . فقال قالوا ما رأيت صقرا
يرصد حربا يضرب اريف يقهره الوهنيبر والله أعلم ثم يا لشحرا دوجه
قال الجوهري ومنه سمي بن خبزشة الاخباري سميت أمه باسم تلك الدابة ومنه
بن خراشة الشاعر في قوله عباس بن مرادس أباخراشة اما أنت ذا نفر فان قومي لم تاكل
الضبع اي السنة المجدبة ومنه خزشة بن الحر الفزاري الكوفي مات سنة اربع وسبعين
كان مقيما في حجر عمر بن الخطاب وهو الذي روي عنه ان رجلا شهد عنده فقال إني
لا أعرفك فقال لا يضرك انك لا تعرفني إلى آخر القصة ووقع في المهذب في ذلك تحت
الاسماء الاسابع والصواب أنها شحمة الارض وسيأتي ان شاء الله في باب
السين المعجمة ويقال انها العلق الكبار الطوال التي تكون في المواضع من الأرض وفي
إذا قليت بالزيت ثم سحقت ناعما ثم تحمل بها صاحب البواسير تنفعه واذا أخذ منه شيء
وجعل في زيت ودفن سبعة ايام ثم أخرج ورمي من الزيت حتى تذهب رائحته نفع
نفعا بينا وان جعل في قارورة ووضع فيها نحو نصفها شقايق النعمان ثم تدفن سبعة
أيام وتخرج فمن اختضب به اسود شعره ولم يشب بعدا والله أعلم
السمك البطلي وفي الخبر لولا الخرشنا لوجدت أوراق الجنة في ما النيل
وهو الجمل وانما سمي مقرا اذا لقح ستة اشهر وكذا حكاه الأصمعي ولم يعرف ابو العوث
الميزان للإمام الذهبي في ترجمة عثمان بن صالح أنه روى عن بن لهيعة عن موسى
بن وردان عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مر ت
به نعجة فقال هذه التي بورك فيها أو في خروفها فقال أبو حاتم هذا حديث موضوع

أي كذبت [illegible] قالوا كالخروف يتقلب على الصوف يضرب للرجل الذي هو
يكفي المؤنة [illegible] الخروف في الرؤيا يدل على ولد ذكر طايع لوالديه فمن
ذهب معه خروفه وله امرأة حامل اتاه ولد ذكر وجميع الصغار من الحيوان
في الرؤيا هموم لانها تحتاج إلى كلفة في التربية هذا الا ان ينسبوا إلى الأولاد
[illegible] الخروف دليل خير لمن أراد الموافقة ولمن أراد أمرا يطلبه لأن الخروف
سريع الأنس إلى بني آدم ومن ذبح خروفا لغير الأكل مات ولده والخروف الشوي
السمين مال كثير والهزيل مال قليل ومن أكل من شوي خروف فانه يأكل من
كد ولده خز [illegible] طائر أكبر من الحمام وسيأتي ذكره إن شاء الله [illegible] بضم الخاء
وتشديد الراء المهملة وقاف في آخره نوع من العصافير والله اعلم [illegible] بكسر الخاء
المعجمة ولد الأرنب وبه سمي الخرنق الشاعر الذي كان في زمن التابعين وارض
مخرنقة أي ذات خرانق وقالوا ألين من خرنق وكان للنبي صلى الله عليه وسلم ذرع
يقال لها الخرنق وذرع آخر يقال لها البتر القصرها وذرع آخر يقال لها الفصول
سميت بذلك لطولها أرسل اليه بها سعد بن عبادة رضي الله عنه حين سار الى بدر وهي
التي رهنها رسول الله صلى الله عليه وسلم عند اليهودي فافتكها أبو بكر رضي الله عنه
وأخرى يقال لها ذات الوشاح وذات الحواشي وأخرى يقال لها حبه والسعدية
بالتين المثلثة والغين المعجمة قال الحافظ الدمياطي وكانت السعدية ذرع داود عليه السلام
التي لبسها حين قتل جالوت وكانت عمله بيده وقيل نطق الطير وكلام البهايم وقيل هو
الزبور وقيل هو الصوت الطيب والألحان فلم يعط الله من خلقه مثل صوته
داود عليه السلام إذا قرأ الزبور تدنو منه الطير حتى يأخذ بأعنتها وتظله الطير

ويتركد الماء الجاري ويسكن الريح [illegible] الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
إن الله أعطاه سلسلة موصولة بالجنة وراسها عند موضعه قوتها قوة الحديد
ولونها لون النار وحلقها مستديرة مفصلة بالجوهر مسمورة بقضبان اللؤلؤ الرطب
فلا يحدث في الهوي حدث إلا صلصلة السلسلة فعلم داود عليه السلام ذلك الحدث ولا
يمسها ذو عاهة إلا برئ باذن الله وكان بنو اسرايل يتحاكمون اليها بعده او دفن
تعدي على صاحبه وانكر له حقا أتي السلسلة فمن كان صادقا مد يده إلى السلسلة
فنالها ومن كان كاذبا لم ينلها فكانت كذلك إلى أن ظهر فيهم المكر والخديعة
[illegible] أن رجلا من ملوك بني إسرايل أودع رجلا جوهرة ثمينة ثم طلبها فأنكر
الرجل ثم تحاكما إلى السلسلة فعمد الذي عنده الجوهرة إلى عكازه فنقره وضمنه الجوهرة
واعتمد عليها فلما حضر الى السلسلة قال صاحب الجوهرة ردد علي وديعتي فقال صاحبه
ما أعرف لك وديعة فان كنت صادقا فتناول السلسلة فتناولها بيده فقال للمنكر قم
أنت فتناولها فقال لصاحب الجوهرة خذ عكازي هذه فاحفظها إلي حتى اتناول
السلسلة فاتاها فتناولها بعد أن قال اللهم ان كنت تعلم أن هذه الوديعة التي تدعيها
علي قد وصلت اليه فقرب مني السلسلة ثم مد يده إليها فتناولها فتعجب القوم وشكوفيها فاصحا
وقد رفع الله السلسلة [illegible] الضحاك والكلبي ملك داود عليه السلام بعد قتل
جالوت سبعين سنة ولم يجتمع بنو اسرايل على ملك واحد الا على داود عليه السلام وجمع
عز وجل لداود عليه السلام بين الملك والنبوة ولم يجتمع لأحد قبله بل كان الملك في سبط
والنبوة في سبط آخر وقبضه الله عز وجل وهو بن مايه سنة [illegible] الدمياطي
والذرعان أصابها من سلاح بني قينقاع تسعة أذرع وكان صلى الله عليه وسلم قد لبس

يَوْمَ أَحَدٍ ذَاتُ الْفُضُولِ وَالسَّعْدِيَّةِ وَاللهُ أَعْلَمُ ... بِضَمِّ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَفَتْحِ الزَّايِ الْأُولَى
وَضَمِّ الثَّانِيَةِ ذَكَرُ الْأَرَانِبِ وَالْجَمْعُ خُزَازٌ مِثْلُ صُرَدٍ وَصُرْدَانٍ بِضَمِّ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ
وَفَتْحِ الشِّينِ الْمُعْجَمَةِ الذُّبَابُ الْأَخْضَرُ وَالْخَشَفُ بِكَسْرِ الْخَاءِ وَإِسْكَانِ الشِّينِ الْمُعْجَمَةِ مِنْ وَلَدِ الظَّبْيِ
بَعْدَ أَنْ يَكُونَ خَزَازًا وَقِيلَ هُوَ خَشَفٌ أَوَّلَ مَا يُولَدُ وَالْجَمْعُ خَشْفَةٌ قَالَهُ بْنُ سَيِّدِهِ

جَرِيرٌ عَنْ لَيْثٍ قَالَ صَحِبَ رَجُلٌ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَكُونُ مَعَكَ فَأَضْحَكَ
فَانْطَلَقَا فَانْتَهَيَا إِلَى وَسَطِ نَهَرٍ فَجَلَسَا يَتَغَدَّيَانِ وَمَعَهُمَا ثَلَاثَةُ أَرْغِفَةٍ فَأَكَلَا رَغِيفَيْنِ
وَبَقِيَ رَغِيفٌ فَقَامَ عِيسَى إِلَى النَّهَرِ فَشَرِبَ ثُمَّ رَجَعَ فَلَمْ يَجِدِ الرَّغِيفَ فَقَالَ لِلرَّجُلِ مَنْ أَخَذَ
الرَّغِيفَ فَقَالَ لَا أَدْرِي قَالَ فَانْطَلَقَ وَمَعَهُ صَاحِبُهُ فَرَأَى ظَبْيَةً وَمَعَهُ صَاحِبُهُ
فَدَعَا بِأَحَدِهِمَا فَأَتَاهُ فَذَبَحَهُ وَاشْتَوَى مِنْهُ وَأَكَلَ هُوَ وَالرَّجُلُ ثُمَّ قَالَ لِلْخَشَفِ قُمْ بِإِذْنِ اللهِ
فَقَامَ الْخَشَفُ فَقَالَ عِيسَى لِلرَّجُلِ أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَرَاكَ هَذِهِ الْآيَةَ مَنْ أَخَذَ الرَّغِيفَ قَالَ لَا أَدْرِي
فَسَارَا حَتَّى أَتَيَا إِلَى نَهَرٍ فَأَخَذَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِ الرَّجُلِ فَمَشَيَا عَلَى الْمَاءِ فَلَمَّا جَازَا قَالَ عِيسَى
عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَرَاكَ هَذِهِ الْآيَةَ مَنْ أَخَذَ الرَّغِيفَ قَالَ لَا أَدْرِي قَالَ
فَانْطَلَقَا حَتَّى أَتَيَا إِلَى مَعَادِنِ فَجَلَسَا فَأَخَذَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَمَعَ تُرَابًا أَوْ رَمْلًا وَقَالَ كُنْ ذَهَبًا
بِإِذْنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَكَانَ ذَهَبًا فَقَسَمَهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثًا فَقَالَ ثُلُثٌ لِي وَثُلُثٌ لَكَ
وَثُلُثٌ لِمَنْ أَخَذَ الرَّغِيفَ فَقَالَ أَنَا أَخَذْتُهُ فَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكُلُّهُ لَكَ وَذَهَبَ وَمَكَثَ
هُوَ عِنْدَ الْمَالِ فِي الْمَغَارَةِ وَمَعَهُ الْمَالُ وَفَارَقَهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَانْتَهَى إِلَيْهِ رَجُلَانِ وَهُوَ
فِي الْمَغَارَةِ وَمَعَهُ الْمَالُ فَأَرَادَا أَنْ يَأْخُذَاهُ مِنْهُ وَيَقْتُلَاهُ فَقَالَ هُوَ بَيْنَنَا ثَلَاثًا وَقَالَ
فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ إِلَى الْقَرْيَةِ يَشْتَرِي لَنَا طَعَامًا فَقَالَ الَّذِي بُعِثَ لِأَيِّ شَيْءٍ أَقُومُ وَأَذْهَبُ أَنَا
وَآخُذُ الْمَالَ لَأَجْعَلَنَّ لَهُمَا فِي الطَّعَامِ سُمًّا فَأَقْتُلُهُمَا فَفَعَلَ وَقَالَ صَاحِبَاهُ فِي غَيْبَتِهِ

لِأَيِّ شَيْءٍ نُقَاسِمُهُ الْمَالَ إِذَا جَاءَ قَتَلْنَاهُ وَاقْتَسَمْنَا الْمَالَ بَيْنَنَا ثَلَاثًا فَقَامَا إِلَيْهِ فَقَتَلَاهُ
ثُمَّ أَكَلَا الطَّعَامَ فَمَاتَا وَبَقِيَ الْمَالُ فِي الْمَغَارَةِ وَالثَّلَاثَةُ قُتَلَاءُ حَوْلَهُ فَمَرَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
عَلَى تِلْكَ الْمَغَارَةِ فَرَأَى مِنْ تِلْكَ الْحَالَةِ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ هَكَذَا الدُّنْيَا تَفْعَلُ بِأَهْلِهَا

بِفَتْحِ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ هُوَ أُمُّ الْأَرْضِ وَحَشَرَاتُهَا وَقِيلَ صِغَارُ الطَّيْرِ حَكَى الْفَارِسِيُّ عَنْ عَامَّةِ
فَتْحِ الْخَاءِ وَكَسْرِهَا وَضَمِّهَا وَحَكَى أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ فِيهِمَا الضَّمَّ وَجَعَلَ الزُّبَيْرِيُّ ضَمَّهَا
مِنْ لَحْنِ الْعَامَّةِ وَالْفَتْحُ هُوَ الْمَشْهُورُ وَوَاحِدُ الْخَشَاشِ خَشَاشَةٌ وَقِيلَ إِنَّهَا دَابَّةٌ تَكُونُ فِي
مُجْرَتِهَا أَفَاعِي وَالْحَيَّاتُ مُقَطَّعَةٌ بَيَاضٌ وَسَوَادٌ وَقِيلَ الْخَشَاشُ الثُّعْبَانُ الْعَظِيمُ وَقِيلَ
حَيَّةٌ مِثْلُ الْأَرْقَمِ وَقِيلَ حَيَّةٌ خَفِيفَةُ الرَّأْسِ خَفِيفَةٌ فِي حَرَكَتِهَا ... لِلْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ
بْنِ سَعِيدٍ الْعَسْكَرِيِّ فِي كِتَابِ التَّحْرِيفِ وَالتَّصْحِيفِ الْخَشَاشُ بِالْفَتْحِ الْبَدَلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مِثْلِ
الرَّخَمِ مِنَ الطَّيْرِ وَكُلُّ مَا لَا يَصِيدُ وَأَنْشَدَ خَشَاشُ الْأَرْضِ أَكْثَرُهَا فِرَاخًا وَأُمُّ الصَّقْرِ مِقْلَاةٌ زَوُورُ
وَالْعُرُوفُ فِي الْبَيْتِ لِغَاةِ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاخًا ... لِلْحَدِيثِ الصَّحِيحِ دَخَلَتِ امْرَأَةُ النَّارِ فِي
هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا فَلَمْ تُطْعِمْهَا وَلَمْ تَدَعْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ أَيْ هَوَامِّهَا وَحَشَرَاتِهَا

عَنْ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِهِ مَكَايِدُ الشَّيْطَانِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْجِنِّ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ صِنْفٌ حَيَّاتٍ
وَصِنْفٌ عَقَارِبَ وَصِنْفٌ خَشَاشَ الْأَرْضِ وَصِنْفٌ كَالرِّيحِ فِي الْهَوَاءِ وَصِنْفٌ عَلَيْهِمُ الْعِقَابُ
وَلَهُمُ الثَّوَابُ ... خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الْإِنْسَ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ صِنْفٌ كَالْبَهَائِمِ لَهُمْ قُلُوبٌ
لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا وَصِنْفٌ أَجْسَادُهُمْ
كَأَجْسَادِ بَنِي آدَمَ وَأَرْوَاحُهُمْ كَأَرْوَاحِ الشَّيَاطِينِ وَصِنْفٌ كَالْمَلَائِكَةِ فَهُمْ فِي ظِلِّ
اللهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ ... وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ بَلَغَنَا أَنَّ إِبْلِيسَ تَمَثَّلَ لِيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا

فقال له أتضحك قال لا أريد ذلك ولكن أخبرني عن بني آدم قال انهم عندنا ثلثة
أصناف صنف منهم أشد الأصناف تقبل على أحدهم حتى تفتنه عن دينه في دينه
وتسكن منه ثم يفزع إلى الإستغفار والتوبة فلا نحن نيأس منه ولا نحن
ندرك منه حاجتنا فنحن معه في عناء الصنف الآخر نصرهم في أيدينا تنزله الكرة
في أيدي صبيانكم تتلقفهم كيف شئنا قد كفونا مؤنتهم وأتعسهم الصنف
الثالث قسم منك معصومون لا نقدر منهم على شيء والله أعلم لغة
في الخفاش الزنابير قال الأصمعي لا واحد له من لفظه طاير
يسمى الأخيل قاله الجوهري وقد تقدم في باب الهمزة طاير معروف عند
العرب والله أعلم كالظلم ولد الظبي بضم الخاء المعجمة وجمعه خطاطيف
ويسمى زوار الهند وهو من الطيور القواطع إلى الناس يقطع البلاد إليهم رغبة
في القرب منهم ثم انها تبني بيوتا في أبعد المواضع عن الوصول إليها وهذا
الطاير يعرف عند الناس بعصفور الجنة لأنه زهد فيما في أيديهم من الأقوات
فأحبوه لأنه انما يتقوت بالذباب والبعوض المحسن الذي رواه
ماجة وغيره عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه جاء رجل إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال دلني على عمل إذا عملته أحبني الله وأحبني الناس فقال ازهد في الدنيا
يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس كون الزهد سببا لمحبة الله
عز وجل لأنه عز وجل يحب من أطاعه ويبغض من عصاه وطاعة الله عز وجل لا تجتمع
مع حب الدنيا وفي جيفة منتنة وهو كلابها فمن زاحمهم عليها أبغضوه ومن زهد فيها
أحبوه كما قال الامام الشافعي رضي الله عنه

ومايي الأجيفة مستحيلة عليها كلاب همهن اجتذابها
فإن تجتنبها كنت سلما لاهلها وإن تجتذبها نازعتك كلابها

كن زاهدا فيما حوته يد الورى تضحي الى كل الأنام حبيبا
أو ما ترى الخطاف حوم زادهم فاضحى مقيما في البيوت ربيبا

أن عينه تقلع فترجع ولا يرى واقفا على شيء يأكله
أبدا ولا مجتمعا بأنثاه والخفاش بعاديه فلذلك إذا فرخ جعل في عشه قضبان
الكرفس فلا تؤذيه إذا شم رائحته ولا يفرخ في عش عتيق حتى يطينه بطين جديد
ويبني عشه بنيانا جيدا وذلك انه يمشي طينا وبنيانا فإذا المرجذ طينا مميتا ألقى نفسه
في الماء ثم يتمرغ في التراب حتى تمتلي جناحاه ويصير شبيها بالطين فاذا عشه
جعله على القدر الذي يحتاج اليه هو وأفراخه ولا يلقي في عشه زبلا بل يلقيه إلى
خارج فاذا كبر فراخه علمها ذلك يلطخون فراخ الخطاف بالزعفران
فإذا رآها صفرا ظن ان اليرقان أصابها من شدة الحر فيذهب يأتي بحجر اليرقان من
أرض الهند فيطرحه على فراخه وهو حجر صغير فيه خطوط بين الحمرة والسواد ويعرف
بحجر السنونوا فيأخذه المحتال فيعلقه عليه أو يحكه ويشرب من مائه يسيرا فإنه يبرأ
باذن الله متى سمع صوت الرعد كاد أن يموت فزعا أرسطوا
في كتاب النعوت الخطاطيف اذا عميت اكلت من شجر يقال لها عين شمس فيرد بصرها
لما في تلك الشجرة من المنفعة للعين في أخبار المحبة أن خطافا
رأى دخانا على قبة سليمان بن داود عليهما السلام فدنا منه فقال له ما تبغين

عَلَيَّ وَلَوْ شِئْتُ قَلَبْتُ الْبَتَّةَ عَلَى سُلَيْمَانَ فَسَمِعَهُ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَعَاهُ وَقَالَ مَا حَمَلَكَ
عَلَى مَا قُلْتَ قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ الْعُشَّاقُ لَا يُؤَاخَذُونَ بِأَقْوَالِهِمْ قَالَ صَدَقْتَ وَالْخَطَاطِيفُ
أَنْوَاعٌ نَوْعٌ يَأْلَفُ سَاحِلَ الْبَحْرِ يَحْفِرُ بَيْتَهُ هُنَاكَ وَيُعَشِّشُ هُنَاكَ وَهُوَ صَغِيرُ الْجُثَّةِ دُونَ
الْعُصْفُورِ الَّذِي يُسَمَّى عُصْفُورَ الْحَمَّامِ الْمَذْكُورَ وَلَوْنُهُ رَمَادِيٌّ وَالنَّاسُ يُسَمُّونَهُ سُنُونُوًا
بِضَمِّ السِّينِ الْمُهْمَلَةِ وَنُونَيْنِ وَسَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي بَابِ التِّينِ الْمُهْمَلَةِ نَوْعٌ أَخْضَرُ
عَلَى ظَهْرِهِ بَعْضُ حُمْرَةٍ أَصْغَرُ مِنَ الْوَزَةِ يُسَمِّيهِ أَهْلُ مِصْرَ الْخُضَيْرِيَّ لِخُضْرَتِهِ يَقْتَاتُ الْفَرَاشَ
وَالذُّبَابَ وَنَحْوَ ذَلِكَ نَوْعٌ طَوِيلُ الْأَجْنِحَةِ رَفِيقُهَا يَأْلَفُ الْجِمَالَ وَيَأْكُلُ السَّمَكَ
وَهَذَا النَّوْعُ يُقَالُ لَهُ السَّمَامَةُ مُفْرَدُهُ سَمَامَةٌ وَسَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَنْ يُسَمِّي
هَذَا النَّوْعَ السُّنُونُوَا وَاحِدُهُ سُنُونُوَةٌ وَهُوَ كَثِيرٌ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بِمَكَّةَ يُعَشِّشُ فِي الْمَنْجِدِ
عِنْدَ بَابِ إِبْرَاهِيمَ وَبَابِ بَنِي شَيْبَةَ وَبَعْضُ النَّاسِ يَزْعُمُ أَنَّ ذَلِكَ الطَّيْرَ هُوَ الْأَبَابِيلُ
الَّذِي عَذَّبَ اللَّهُ بِهِ أَصْحَابَ الْفِيلِ قَالَهُ الثَّعْلَبِيُّ وَغَيْرُهُ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ النَّمْلِ
إِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا خَرَجَ مِنَ الْجَنَّةِ اشْتَكَى إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْوَحْشَةِ فَأَنَسَهُ بِالْخَطَّافِ
وَأَلْزَمَهَا الْبُيُوتَ فَهِيَ لَا تُفَارِقُ بَنِي آدَمَ قَالُوا وَمَعَهَا أَرْبَعُ آيَاتٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ
وَيُمِدُّ صَوْتَهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ نُعَيْمٌ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ
دَخَلْنَا عَلَى ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعِنْدَهُ عَلْجَانِ كَأَنَّهُمَا الزَّنَابِيرُ أَوِ الْأَقْمَارُ حُسْنًا فَجَعَلْنَا
نَتَعَجَّبُ مِنْ حُسْنِهِمْ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ كَأَنَّكُمْ تَغْبِطُونَ بِهِمْ فَقُلْنَا وَاللَّهِ إِنَّ مِثْلَ هَذَا لَا يُغْبَطُ بِهِ
الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى سَقْفِ بَيْتٍ قَصِيرٍ قَدْ عَشَّشَ فِيهِ خُطَّافٌ وَمَاضَ فِيهِ فَقَالَ وَالَّذِي
نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَنْ أَكُونَ قَدْ نَفَضْتُ يَدَيَّ مِنْ تُرَابِ قُبُورِهِمْ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَخْرُبَ عُشُّ

هَذَا الطَّائِرِ فَيَكْسِرَ بَيْضَهُ قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ تَخَوُّفًا عَلَيْهِمْ مِنَ الْعَيْنِ قَالَ
أَبُو الْفَتْحِ الشَّابِيُّ يَصِفُ الْخُطَّافَ وَصَدَّقَهُ الْأَوْطَانُ زَنَّجَهُ الْخَالِقُ سُودَةَ الْأَلْوَانِ مُخَرَّقَ الْخُلُقِ
كَأَنَّ لَهُ حُزْنًا وَقَدْ لَبِسَتْ لَهُ حِدَادًا فَأَدْرَنَ مِنْ مَدَامِعِهَا الْعَلَقِ
إِذَا ضَرَضَرَتْ ضَرَّتْ بِآخَرَ مِثْلِهَا كَمَا ضَرَّ مَلْوِيَ الْعُودِ بِالْوَتَرِ الْحَرِقِ
تَصِفُ لَدَيْهِ ثُمَّ تَسْتَوِي بِأَرْضِهَا فَفِي كُلِّ عَامٍ تَلْتَقِي ثُمَّ تَفْتَرِقُ
يُحَرَّمُ أَكْلُ الْخَطَاطِيفِ لِمَا رُوِيَ لِلْحَوْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَهُوَ مِنَ التَّابِعِينَ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ نَهَى عَنْ قَتْلِ الْخَطَاطِيفِ وَقَالَ لَا تَقْتُلُوا هَذِهِ الْعُوذَ أَنْعَامَكُمْ
بِكُمْ مِنْ غَيْرِكُمْ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَقَالَ انْقَطَعَ وَرَوَاهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ ظَهْمَانَ عَنْ عَبَّادِ بْنِ
إِسْحَقَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَتْلِ الْخَطَاطِيفِ أَبْنَاءً
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَرْفُوعًا عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ لَا تَقْتُلُوا الضَّفَادِعَ فَإِنَّ نَقِيقَهَا تَسْبِيحٌ
وَلَا تَقْتُلُوا الْخُطَّافَ فَإِنَّهُ لَمَّا خَرِبَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ قَالَ يَا رَبِّ سَلِّطْنِي عَلَى الْبَحْرِ حَتَّى أُغَرِّقَ
الْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ وَسَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي بَابِ الضَّادِ الْمُعْجَمَةِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الْقَلَّالَةِ وَالْمَجَنَّةِ وَالْخَطَفَةِ وَفِيهَا أَوْ يَدُلُّ أَنَّ الْخَطَفَ مَا اخْتَطَفَهُ الذِّئْبُ
مِنَ الْحَيَوَانِ فَأَكْلُهُ حَرَامٌ قَالَهُ تَبَعًا لِلشَّافِعِيِّ أَنَّ النَّهْيَ عَمَّا يُخْطَفُ بِسُرْعَةٍ وَمِنْهُ سُمِّيَ الْخُطَّافُ
لِسُرْعَةِ اخْتِطَافِهِ قَالَهُ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ وَنَقَلَهُ عَنْهُ فِي الْحَاوِي فَعَلَى هَذَا يَحْرُمُ كُلُّ مَا يَفُوتُ
بِمَا يَخْطَفُهُ لِأَنَّهُ يَتَفَوَّتُ مِنَ الْغَنَائِثِ الْمَاوَرْدِيُّ وَقَالَ مُخْتَصُّ الْحَسَنِ أَنَّهُ حَلَالٌ لِأَنَّهُ يَفُوتُ
بِالْحَلَالِ غَالِبًا كَمَا قَالَهُ أَبُو عَاصِمٍ وَهَذَا يَجْرِي عَلَى أَصْلِنَا وَإِلَيْهِ مَالَ أَكْثَرُ أَصْحَابِنَا وَحَكَاهُ
فِي شَرْحِ الْمُهَذَّبِ قَوْلًا حَكَاهُ الْبَنْدَنِيجِيُّ عَيْنُ الْخُطَّافِ إِذَا حُكَّتْ بِدُهْنِ رَسَنٍ وَضُعَ
بِحَافِرِ الْمَرْأَةِ عِنْدَ النِّفَاسِ نَفَعَهَا وَمَرَارَتُهُ تُسَوِّدُ الشَّعْرَ الْأَبْيَضَ شَرْبًا وَيَبْقَى الشَّارِبُ

أَنْ يُمَلَّ فَهُ لَبَنًا حَلِيبًا لَيْلًا سُودَ أَسْنَانُهُ وَلَحْمُهُ يُورِثُ السُّهْرَ لِمَنْ يَأْكُلُهُ وَقَلْبُهُ إِذَا سُحِقَ
بَعْدَ تَجْفِيفِهِ وَشُرِبَ هَيَّجَ الْبَاهَ وَدَمُهُ إِذَا اكْتَحَلَ بِهِ الْمِيَافُوخُ يَسْكُنُ الصُّدَاعَ الْحَادِثَ مِنَ
الْاِخْتِلَاطِ وَزِبْلُهُ يُسْحَقُ وَيُطْلَى عَلَى الدُّبَيْلَةِ تَبْرَأُ [illegible] إِذَا أُخِذَتْ عَيْنُ الْخُطَّافِ
وَجُعِلَتْ فِي خِرْقَةٍ وَشُدَّتْ عَلَى بَرِيرٍ فَمَنْ صَعَدَ عَلَى ذَلِكَ الشَّجَرِ لَمْ يَنَمْ وَإِنْ أُخِذَتْ
وَجُفِّفَتْ وَسُحِقَتْ بِدَمِ طَيْبٍ فَأَيُّ امْرَأَةٍ شَرِبَتْ مِنْهُ أَحَبَّتِ السَّاقِيَ وَدَمُهُ إِذَا سُقِيَتْ
امْرَأَةٌ مِنْهُ وَنِيَّ لَا تَعْلَمُ ذَهَبَ عَنْهَا شَهْوَةُ الْجِمَاعِ رَأْسُ الْخُطَّافِ حَصَاةٌ فِيهَا مَنَامَانِ شَيٌّ
وَكُلُّ خُطَّافٍ يَبْلُغُ تِلْكَ الْحَصَاةَ فَمَنْ ظَفِرَ بِهَا وَحَمَلَهَا وَقْتَ الشَّرِكَانَتْ لَهُ وَسِيلَةً إِلَى مَنْ يُحِبُّ
حَتَّى لَا يَقْدِرَ عَلَى رَدِّهِ [illegible] يُؤْخَذُ عِنْدَ أَوَّلِ بَطْنٍ مِنْ بُطُونِ الْخُطَّافِ فِي أَعْشَاشِهِمْ
أَوَّلُ مَا يَبْنُونَهُ وَيَظْهَرَانِ فِي الْعُشِّ حَجَرَانِ أَبْيَضَانِ أَوْ أَبْيَضُ وَأَحْمَرُ فَإِنْ وُضِعَ الْأَبْيَضُ
عَلَى الْمَصْرُوعِ أَفَاقَ وَإِنْ عُلِّقَ عَلَى الْمَعْقُودِ حَلَّهُ وَإِنْ عُلِّقَ عَلَى مَنْ بِهِ عُسْرُ الْبَوْلِ أَبْرَأَهُ
وَرُبَّمَا وُجِدَ هَذَانِ الْحَجَرَانِ مُخْتَلِفَا الْأَحْوَالِ أَحَدُهُمَا طَوِيلٌ وَالْآخَرُ مُسْلِمٌ إِنْ جُعِلَا فِي جِلْدِ
عَجُولٍ وَعُلِّقَا عَلَى مَنْ بِهِ وَسْوَاسٌ وَتَخَيُّلُ أَبْرَأَهُ وَلَا يُوجَدَانِ إِلَّا فِي الْعُشِّ الَّذِي يَكُونُ فِي نَاحِيَةِ
الْمَشْرِقِ دُونَ غَيْرِهِ [illegible] بْنُ الدَّقَّاقِ إِذَا أُخِذَ طِينٌ مِنْ عُشِّهِ وَأُدِيفَ الطِّينُ بِالْمَاءِ
وَشُرِبَ أَدَرَّ الْبَوْلَ نَافِعٌ مُجَرَّبٌ [illegible] لِلْخُطَّافِ فِي الرُّؤْيَا يُؤَوَّلُ بِامْرَأَةٍ
وَرَجُلٍ وَمَالٍ وَوَلَدٍ قَارِئٍ لِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرُبَّمَا يُؤَوَّلُ بِمَالٍ مَغْصُوبٍ
رَأَى أَنَّهُ أَخَذَ خُطَّافًا أَخَذَ مَالًا حَرَامًا وَلِأَنَّ ذَلِكَ لِأَجْلِ اسْمِهِ خُطَّافًا لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ
الْخَطْفِ رَأَى أَنَّ بَيْتَهُ مُلِئَتْ خَطَاطِيفُ نَاكَ مَالًا حَرَامًا لِأَنَّهُ رُبَّمَا خَطَفَهُ
الْخُطَّافُ رَجُلٌ أَنِيسٌ وَرِعٌ فَمَنْ رَأَى كَأَنَّهُ اسْتَعَارَهُ مِنْ غَيْرِ فَإِنَّهُ يَأْنَسُ إِلَى شَخْصٍ
[illegible] أَخَذَهُ فَإِنَّهُ يَظْلِمُ امْرَأَةً وَقَالَ النَّصَارِيُّ مَنْ أَكَلَ لَحْمَ خُطَّافٍ فِي الْمَنَامِ فَإِنَّهُ

يَقَعُ فِي خُصُومَةٍ وَمَنْ رَأَى الْخَطَاطِيفَ تَخْرُجُ مِنْ دَارِهِ تَفَرَّقَ مِنْ دَارِهِ أَقَارِبُهُ
مِنْ جِهَةِ سَفَرٍ وَصَارَ الْخُطَّافُ يَدُلُّ عَلَى الْخَيْرِ لِأَنَّهُ كَالتَّسْبِيحِ وَدَلَّ عَلَى امْرَأَةٍ
صَاحِبَةِ أَمَانَةٍ وَدِيَانَةٍ جَامَاسِبُ مَنْ صَادَ خُطَّافًا فَدَخَلَتِ اللُّصُوصُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ أَعْلَمُ
[illegible] بِفَتْحِ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَتَشْدِيدِ الطَّاءِ سَمَكَةٌ بَحْرِيَّةٌ قَالَ أَبُو حَامِدٍ الْأَنْدَلُسِيُّ لَهَا
جَنَاحَانِ عَلَى ظَهْرِهَا سَوْدَانِ وَأَنَّهَا تَخْرُجُ مِنَ الْمَاءِ وَتَطِيرُ فِي الْهَوَاءِ ثُمَّ تَعُودُ فِي الْبَحْرِ وَاللَّهُ
أَعْلَمُ الشَّرْقَرَاقُ وَيُقَالُ لَهُ الصُّرَدُ وَيُنْشَدُ

وَلَا أَنْثَنِي عَنْ طَيْرِهِ مِنْ مَرِيرِهِ إِلَّا إِذَا الْأَخْطَبُ الدَّاعِي عَلَى الرُّوحِ صَرْصَرَا

وَالْأَخْطَبُ حِمَارٌ يَعْلُوهُ خُضْرَةٌ وَقَالَ الْفَرَّا الْخَطْبَا الْأَتَانُ الَّتِي لَهَا خَطَّانِ سُودَانِ
فِي ظَهْرِهَا وَالذَّكَرُ أَخْطَبُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ [illegible] بِضَمِّ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَتَشْدِيدِ الْفَاءِ
وَاحِدُ الْخَفَافِشِ الَّتِي تَطِيرُ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ غَرِيبُ الشَّكْلِ وَالْهَيْئَةِ وَالْخُفَّشُ صَغِيرُ الْعَيْنِ
وَضَيِّقُ الْبَصَرِ [illegible] الْأَخْفَشُ صَغِيرُ الْعَيْنِ ضَيِّقُ الْبَصَرِ وَقِيلَ هُوَ عَكْسُ الْأَعْشَى
وَقِيلَ هُوَ مَنْ يُبْصِرُ فِي الْغَيْمِ دُونَ الْفَحْوِ وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ هُوَ نَوْعَانِ وَالْأَعْشَى
مَنْ يُبْصِرُ نَهَارًا لَا لَيْلًا وَالْعُشُّ ضَعْفُ الرُّؤْيَةِ مَعَ سَيَلَانِ الدَّمْعِ غَالِبُ الْأَوْقَاتِ
وَالْعُوَرُ مَعْرُوفٌ [illegible] فِي كُلِّ عَيْنٍ نِصْفُ الدِّيَةِ وَلَوْ عَيْنُ أَحْوَلَ أَوْ أَعْمَشَ
أَوْ أَعْوَرَ أَوْ أَعْشَى وَأَخْفَشَ وَأَجْهَرَ وَنَحْوِ ذَلِكَ لِأَنَّ الْمَنْفَعَةَ بَاقِيَةٌ فِي عَيْنِ هَؤُلَاءِ
وَيُقَدَّرُ وَا الْمَنْفَعَةَ لَا يُنْظَرُ كَمَا لَا يُنْظَرُ إِلَى قُوَّةِ الْمَشْيِ وَالْبَطْشِ وَضَعْفِهِمَا وَكَذَا
مَنْ بِعَيْنِهِ بَيَاضٌ لِلْحَدَقَةِ أَوْ سَوَادِهَا وَكَذَا لَوْ كَانَ عَلَى النَّاظِرِ إِلَّا أَنَّهُ رَقِيقٌ لَا يَمْنَعُ
الْأَبْصَارَ وَلَا يَنْقُصُ الضَّوْءَ هَذَا مَا نَصَّ عَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَرَى عَلَيْهِ الْأَئِمَّةُ
وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ حُصُولِ ذَلِكَ بِأَفَةٍ سَمَاوِيَّةٍ أَوْ جِنَايَةٍ فَإِنْ نَقَصَ فَبِقِسْطِهِ إِنْ أَمْكَنَ

ضبط ذلك النقصان فالصحة التي لا بياض فيها وان لم يمكن ضبط نقص الحامل
بالجناية فالواجب فيه الحكومة وفارق الأعمش ونحوه فان البياض نقص الضوء الخلقي
وعين الأعمش لم ينقص ضوءها عما كان في الأصل وهذا الفرق يفهمك ان العمش
لو تولد من أفة او جناية لا تجب في العين كمال الدية فان سلم فيه ذلك الاطلاق
السابق ـــ ليس في عين الأعور السليمة إلا نصف الدية قال ابن المنذر
وروي عن عمر وعثمان رضي الله عنهما أن فيها الدية وبه قال عبد الملك بن
مروان والزهري وقتادة ومالك والليث والإمام أحمد وإسحق وبن راهويه
انتهى ـــ البطليوسي الخفاش له اربعة أسماء خفاش وخشاف وخطاف
ووطواط وتسميته خفاشا يحتمل أن يكون مأخوذا من الخفش والأخفش في اللغة
نوعان ضعف البصر خلقة وتاينها بعلة حديث وهو الذي يبصر بالليل دون النهر
وفي يوم الغيم دون يوم الصحو انتهى ـــ الجاحظ ان اسم الخفاش يقع على سائر
الليل فكان راعي النوم وكون الوطواط وهو الخفاش الذي ذكره بن قيبة
وابو حاتم في كتاب الطير الكبير وما ذكره الطليوسي من ان الخفاش هو الخطاف
فيه نظر والحق انه صنفان وهو الوطواط ـــ قوم الخفاش الصغير والوطواط
الكبير وهو لا يبصر في ضوء القمر ولا في ضوء النهار وهو قوي النظر قليل شعاع العين

سهل النهر يريد ابصار الورى نورا وتعمي أعين الخفاش

لا يبصر نهارا النسر الوقت الذي يكون فيه ظله ولا ضوء وهو قرب غروب
الشمس وهو وقت هيجان البعوض فان البعوض تخرج لذلك الوقت تطلب قوتها

والخفاش

تخرج طالب طعم فيقع طالب رزق على طالب رزق فسبحان الحكيم
ليس هو من الطير شيء فانه ذو اذنين وأسنان وحيضتان ومنقار ويحيض ويطهر
ويضحك كما يضحك الانسان ويبوك كما تبول ذوات الأربع ويرضع ولده ولا يشرك
بعض المعبرين لما كان الخفاش الذي خلقه عيسى عليه الصلاة والسلام باذن الله
كان بيانا لصفة الخالق ولهذا سائر الطير تقهره وتبغضه فما كان منها يأكل اللحم
أكله ومالم يأكل اللحم قتله فلذلك لا يطير إلا ليلا ـــ لم خلق عيسى بن مريم
غيره لأنه أقرب الطير خلقا وهو أبلغ في القدرة لأن له ثديا واسنانا واذنا ويحيض
كما تحيض المرأة ـــ وهب كانوا يطيرون ما دام الناس ينظرون إليهم
فاذا غابوا عن أعينهم سقط ميتا ليتميز فعل الخلق من فعل الخالق وليعلم ان الكمال
لله عز وجل ـــ انما طلبوا خلق الخفاش لانه من أعظم الطير خلقة لأنه لحم ودم يطير
بغير ريش وهو شديد الطيران سريع التقلب يقتات البعوض والذباب وبعض النواكه
وهو مع ذلك موصوف بطول العمر ـــ انه أطول عمرا من النسر ومن حمار
الوحش وتلد أنثاه ما بين ثلاثة افراخ وسبعة وكثيرا ما يسفد وهو طائر
في الهوى وليس في الحيوان ما يحمل ولده غيره والقرد والإنسان ويحمله تحت جناحه وربما
قبض عليه بفيه وذلك من حنو واشفاق عليه وربما أرضعت الأنثى ولدها وهي
طائرة ـــ انه متى اصابه ورق الدلب خدر ولم يطر ويوصف بالحمق ومن ذلك
انه إذا قيل له الطرق كر الصق بالأرض ـــ تحرم أكله لما روي أبو الحويرث
مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتله وقال لما خرب بيت المقدس فقال خرب
سلطاني على البحر لا غرقهم وسئل عنه الإمام أحمد فقال ومن يأكله قال الشعبي

كُلُّ الطَّيْرِ حَلَالٌ إِلَّا الْخَفَّاشَ قَطْعًا وَيَجْرِي فِيهِ الْخِلَافُ مَعَ أَنَّهُمَا قَدْ جَزَمَا فِي كِتَابِ الْحَجِّ بِوُجُوبِ
الْجَزَاءِ فِيهِ إِذَا قَتَلَهُ الْمُحْرِمُ وَأَنَّ الْوَاجِبَ فِيهِ الْقِيمَةُ مَعَ تَصْرِيحِهِمَا بِأَنَّ مَا لَا يُؤْكَلُ لَا يُفْدَى
الْجَزَاءُ فِيهِ إِذَا قَتَلَهُ الْمُحْرِمُ وَأَنَّ الْوَاجِبَ فِيهِ الْقِيمَةُ مَعَ تَصْرِيحِهِمَا بِأَنَّ مَا لَا يُؤْكَلُ لَا يُفْدَى
مَنْسُوقٌ بِذَلِكَ فَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ ذَكَرَهُ كَذَلِكَ صَاحِبُ التَّقْرِيبِ وَأَشْعَرَ كَلَامُهُ بِأَنَّ الشَّافِعِيَّ
ذَكَرَهُ ... الْمُحَامِلِيُّ أَنَّ الْيَرْبُوعَ لَا يُحِلُّ أَكْلُهُ وَيَجِبُ فِيهِ الْجَزَاءُ فِي أَصَحِّ الْقَوْلَيْنِ وَهُوَ غَرِيبٌ
وَلَمْ يَزَلِ النَّاسُ يَشْكُلُونَ مَا وَقَعَ فِي الرَّافِعِيِّ وَلَيْسَ بِمُشْكِلٍ فَإِنَّهُ يَتَبَيَّنُ بِمُرَاجَعَةِ كَلَامِ
الرُّويَانِيِّ فَإِنَّهُ قَالَ فَرْعٌ قَالَ فِي الْأُمِّ الْوُطْوَاطُ فَوْقَ الْعُصْفُورِ وَدُونَ الْهُدْهُدِ
... عَنْ عَطَاءٍ أَنَّهُ قَالَ فِيهِ ثَلَاثَةُ دَرَاهِمَ فَاتَّضَحَ أَنَّ الْمَسْأَلَةَ مَنْصُوصَةٌ لِلشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَأَنَّهُ عَلَّقَ وُجُوبَ الْجَزَاءِ كُلِّهِ ثُمَّ تَتَبَّعْتُ كَلَامَ عَطَاءٍ الْمَذْكُورَ فَوَجَدْتُ الْأَزْهَرِيَّ
قَدْ نَقَلَ عَنْهُ أَنَّهُ يَجِبُ فِيهِ إِذَا قَتَلَهُ الْمُحْرِمُ ثُلُثَا دِرْهَمٍ ... أَبُو عُبَيْدٍ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ
الْوُطْوَاطُ الْخُفَّاشُ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْأَشْبَهُ عِنْدِي أَنَّهُ الْخُطَّافُ قُلْتُ وَأَيْمَا كَانَ فَهُوَ غَرِيبٌ مَأْكُولٌ
... إِذَا جَعَلَ رَأْسَهُ فِي حُشٍّ مُخَشَّنٍ فَمَنْ وَضَعَ عَلَيْهَا رَأْسَهُ لَمْ يَنَمْ وَإِنْ طُلِيَ رَأْسُهُ
فِي إِنَاءٍ نَحَاسٍ أَوْ حَدِيدٍ بِدُهْنٍ زَيْتٍ حَتَّى يَتَهَرَّأَ وَيُصَفَّى ذَلِكَ الدُّهْنُ عَنْهُ وَيُدْهَنُ بِهِ
صَاحِبُ النِّقْرِسِ وَالْفَالِجِ الْقَدِيمِ وَالِارْتِعَاشِ وَالتَّوَرُّمِ فِي الْجَسَدِ فَإِنَّهُ يَنْفَعُهُ ذَلِكَ
وَهُوَ عَجِيبٌ مُجَرَّبٌ وَإِنْ ذُبِحَ الْخُفَّاشُ فِي بَيْتٍ وَأُحْرِقَ قَلْبُهُ وَأُحْرِقَ فِيهِ لَمْ تَدْخُلْهُ حَيَّاتٌ
وَلَا عَقَارِبُ وَعُنْقُهُ إِذَا عُلِّقَ عَلَى إِنْسَانٍ أَمِنَ مِنَ الْعَقَارِبِ وَإِنْ مُسِحَ بِمَرَارَتِهِ فَرْجُ امْرَأَةٍ
تَلِدُ عَسِرًا وَلَادَتُهَا وَلَدَتْ لِوَقْتِهَا وَإِنْ طُلِيَ الْخُفَّاشُ نَاعِمًا حَتَّى يَتَهَرَّأَ وَمُسِحَ بِهِ الْإِحْلِيلُ أَمِنَ مِنْ
تَعْذِيرِ الْبَوْلِ وَإِنْ سُلِقَ مِنْ مَرَقِ الْخُفَّاشِ وَقَعَدَ فِيهِ صَاحِبُ الْفَالِجِ وَقْتَ هَيَجَانِهِ عَلَى إِنْسَانٍ
هَيَجَ الْبَاهُ وَمَنْ نَتَفَ إِبْطَهُ وَطَلَاهُ بِدَمِهِ مَعَ لَبَنِ أُجْزَامِ سَاوِيهِ لَمْ يُنْبِتْ فِيهِ شَعْرًا وَإِذَا
طُلِيَ بِهِ عَانَاتُ الصِّبْيَانِ قَبْلَ الْبُلُوغِ مَنَعَ مِنْ نَبَاتِ الشَّعْرِ فِيهَا ... الْخُفَّاشُ فِي الْمَنَامِ

رجل

رَجُلٌ نَاسِكٌ وَقَالَ أَرْطَامِيدُورُسُ إِنَّ رُؤْيَتَهُ تَدُلُّ عَلَى الْبَطَالَةِ وَذَهَابِ الْخَوْفِ
لِأَنَّهَا مِنْ طُيُورِ اللَّيْلِ وَلَا يُؤْكَلُ لَحْمُهُ وَنَفْيُ دَلِيلِ خَيْرٍ لِلْحَبَالَى لِأَنَّهَا تَلِدُ وَلَادَةً
هَيِّنَةً وَلَا يُحْمَدُ رُؤْيَتُهُ لِلْمُسَافِرِ بَرًّا وَبَحْرًا وَتَدُلُّ رُؤْيَتُهُ عَلَى خَرَابِ مَنْزِلٍ
مَنْ يَدْخُلُ إِلَيْهِ وَقِيلَ الْخُفَّاشُ فِي الْمَنَامِ امْرَأَةٌ سَاحِرَةٌ وَالْخُفَّاشُ تَدُلُّ رُؤْيَتُهُ
عَلَى رَجُلٍ حَيْرَانٍ ذِي حِرْمَانٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ... كَرْمَانُ الْوَزْغَةُ وَفِي حَدِيثِ
عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَضَى قَضَاءً فَاعْتَرَضَ عَلَيْهِ بَعْضُ الْحَرُورِيَّةِ فَقَالَ لَهُ اسْكُتْ
يَا خَنَّانُ ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ ... بِفَتْحِ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَاللَّامِ وَإِسْكَانِ
النُّونِ وَضَمِّ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ طَائِرٌ صَغِيرٌ أَصْغَرُ مِنَ الْعُصْفُورِ عَلَى لَوْنِهِ وَشَكْلِهِ أَحَدُ
... بِضَمِّ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَنَقَلَ فِي الْكَافِيَةِ عَنِ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ فَتْحَ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَكَسْرَهَا
... الْحَافِظُ هُوَ دُوَيْبَّةٌ عَمَّا مَمَّا لَا تُعْرَفُ مَا بَيْنَ يَدَيْهَا إِلَّا بِالشَّمِّ تَخْرُجُ مِنْ جُحْرِهَا
وَهِيَ تَعْلَمُ أَنَّ لَا سَمْعَ لَهَا وَلَا بَصَرَ فَتَفْتَحُ فَاهَا وَتُقِيمُ عِنْدَ جُحْرِهَا فَتَأْتِي الذُّبَابُ
فَيَسْقُطُ عَلَى شِدْقِهَا وَيَمُرُّ بَيْنَ لِحْيَيْهَا فَتَسْتَدْخِلُهُ جَوْفَهَا بِنَفْسِهَا فَهِيَ تَتَعَرَّضُ لِذَلِكَ
فِي السَّاعَاتِ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا الذُّبَابُ كَثِيرٌ ... الْخُلْدُ فَأْرٌ أَعْمَى لَا يُدْرَكُ إِلَّا
بِالشَّمِّ ... اسْتَوْطَى فِي كِتَابِهِ النُّعُوتِ كُلُّ حَيَوَانٍ لَهُ عَيْنَانِ إِلَّا الْخُلْدَ وَإِنَّمَا خُلِقَ
كَذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ لَهُ الْأَرْضَ كَالْمِلْكِ وَغِذَاؤُهُ مِنْ بَطْنِهَا وَلَيْسَ لَهُ
فِي ظَاهِرِهَا قُوَّةٌ وَلَا نَشَاطٌ ... لَمْ يَكُنْ لَهُ بَصَرٌ عَوَّضَهُ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ حَاسَّةَ السَّمْعِ فَيُدْرِكُ
الْوَطْءَ الْخَفِيَّ مِنْ مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ فَإِذَا أَحَسَّ بِذَلِكَ جَعَلَ يَحْفِرُ فِي الْأَرْضِ ...
... لِئَلَّا تَجْعَلَ فِي جُحْرِهِ قَتْلَةً فَإِذَا أَحَسَّ بِرَائِحَتِهَا خَرَجَ إِلَيْهَا فَيَأْخُذُهَا وَقِيلَ
إِنَّ سَمْعَهُ بِمِقْدَارِ نِصْفِ سَمْعِ غَيْرِهِ وَفِي طَبْعِهِ الْهَرَبُ مِنَ الرَّائِحَةِ الطَّيِّبَةِ وَيَقْوَى رَائِحَةَ الْكَرَّاثِ

وَالبَصَل وَرُبَّمَا صِيدَ بِهَا فَإِنَّهُ إِذَا شَمَّهَا خَرَجَ إِلَيْهَا وَهُوَ إِذَا جَاعَ فَتَحَ فَاهُ فَيُرْسِلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الْبَعُوضَ وَالذُّبَابَ فَتَسْقُطُ عَلَيْهِ فَيَأْكُلُهَا

أَنَّ الْخُلْدَ هُوَ الَّذِي خَرَّبَ سَدَّ مَأْرِبَ وَذَلِكَ أَنَّ قَوْمَ سَبَأٍ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّتَانِ أَيْ بُسْتَانَانِ عَنْ يَمِينٍ مِنْ يَأْتِيهَا وَشِمَالٍ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا اللهَ عَلَى مَا أَنْعَمَ عَلَيْكُمْ وَجَعَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بَلْدَتَهُمْ طَيِّبَةً فَلَا يُرَى فِيهَا بَعُوضَةً وَلَا ذُبَابًا وَلَا بَرْغُوثًا وَلَا عَقْرَبَةً وَلَا حَيَّةً وَكَانَ الرَّكْبُ يَأْتُونَ وَفِي ثِيَابِهِمُ الْقَمْلُ وَغَيْرُهُ فَإِذَا وَصَلُوا إِلَى بِلَادِهِمْ مَاتَ وَكَانَ الْإِنْسَانُ يَدْخُلُ الْبُسْتَانَ وَالْمِكْتَلُ وَالْقُفَّةُ عَلَى رَأْسِهِ فَيَخْرُجُ وَقَدِ امْتَلَأَتْ مِنْ أَنْوَاعِ الْفَوَاكِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَنَاوَلَ مِنْهَا شَيْئًا بِيَدِهِ فَبَعَثَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ ثَلَاثَةَ عَشَرَ نَبِيًّا فَدَعَوْهُمْ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَذَكَّرُوهُمْ نِعَمَ اللهِ وَأَنْذَرُوهُمْ عِقَابَهُ فَأَعْرَضُوا وَقَالُوا مَا نَعْرِفُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْنَا نِعْمَةً وَكَانَ لَهُمْ سَدٌّ بَنَتْهُ بَلْقِيسُ لَمَّا مَلَكَتْهُمْ وَبَنَتْ دُونَهُ بِرْكَةً فِيهَا اثْنَيْ عَشَرَ نَهْرًا عَلَى عَدَدِ أَنْهَارِهِمْ فَكَانَ الْمَاءُ يَقْسِمُ بَيْنَهُمْ عَلَى ذَلِكَ فَلَمَّا كَانَ مِنْ شَأْنِهَا مَعَ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَانَ فَكَثُرُوا بَعْدَهَا مُدَّةً ثُمَّ طَغَوْا وَبَغَوْا وَكَفَرُوا فَسَلَّطَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ جُرَذًا أَعْمَى يُقَالُ لَهُ الْخُلْدُ فَنَقَبَ السَّدَّ مِنْ أَسْفَلِهِ فَهَلَكَتْ أَشْجَارُهُمْ وَخَرِبَتْ بِلَادُهُمْ وَكَانُوا يَزْعُمُونَ فِي عِلْمِهِمْ وَكَهَانَتِهِمْ أَنَّ سَدَّهُمْ يُخَرِّبُهُ فَأْرَةٌ فَلَمْ يَتْرُكُوا فُرْجَةً بَيْنَ حَجَرَيْنِ إِلَّا رَبَطُوا عِنْدَهَا هِرَّةً فَلَمَّا جَاءَ الْوَقْتُ وَالزَّمَانُ الَّذِي أَرَادَهُ اللهُ أَقْبَلَتْ فَأْرَةٌ حَمْرَاءُ إِلَى هِرَّةٍ مِنْ تِلْكَ الْهِرَارِ فَشَادَرَتْهَا حَتَّى اسْتَأْخَرَتْ عَنْهَا تِلْكَ الْهِرَّةُ فَدَخَلَتْ فِي الْفُرْجَةِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهَا وَبَقِيَتْ وَحَفَرَتْ فَلَمَّا جَاءَ السَّيْلُ وَجَدَ

خَلَلًا فَدَخَلَ فِيهِ حَتَّى قَلَعَ السَّدَّ وَفَاضَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ فَغَرَّقَهَا وَدَفَنَ بُيُوتَهُمْ بِالرَّمْلِ

بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا وَوَهْبٌ أَنَّهُمْ قَالُوا السَّدُّ كَانَتْ بَنَتْهُ بَلْقِيسُ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى مَاءِ أَوْدِيَتِهِمْ فَسَدَّتْ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ بِالصَّارُوجِ وَالصَّخْرِ وَجَعَلَتْ لَهُ أَبْوَابًا ثَلَاثَةً بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ وَبَنَتْ مِنْ دُونِهِ بِرْكَةً فَجَعَلَتْ اثْنَيْ عَشَرَ مَخْرَجًا عَلَى عَدَدِ أَنْهَارِهِمْ يَفْتَحُونَهَا إِذَا احْتَاجُوا إِلَى الْمَاءِ وَإِذَا اسْتَغْنَوْا عَنْهُ سَدُّوهَا فَإِذَا جَاءَ الْمَطَرُ وَاجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ مَاءُ أَوْدِيَةِ الْيَمَنِ فَاحْتَبَسَ السَّيْلُ مِنْ وَرَاءِ الْبُنْيَانِ فَأَمَرَتْ بِالْبَابِ الْأَعْلَى فَفُتِحَ وَجَرَى مَاؤُهُ فِي الْبِرْكَةِ فَكَانُوا يَسْقُونَ مِنَ الْبَابِ الْأَعْلَى ثُمَّ مِنَ الثَّانِي ثُمَّ مِنَ الثَّالِثِ الْأَسْفَلِ فَلَا يَنْفَدُ الْمَاءُ حَتَّى يَنُوبَ مِنَ السَّنَةِ الْمُقْبِلَةِ فَكَانَتْ تَقْسِمُهُ بَيْنَهُمْ عَلَى ذَلِكَ

أَبُو الْفَرَجِ الْجَوْزِيُّ عَنِ الضَّحَّاكِ أَنَّ الْخُلْدَ الَّذِي خَرَّبَ سَدَّ مَأْرِبَ كَانَ لَهُ مَخَالِيبُ وَأَنْيَابٌ مِنْ حَدِيدٍ

مَنْ عَلِمَ بِذَلِكَ عَمْرَو بْنَ عَامِرٍ الْأَزْدِيَّ وَكَانَ سَيِّدَهُمْ وَكَانَ قَدْ رَأَى فِي الْمَنَامِ أَنَّهُ انْشَقَّ عَلَيْهِ الرَّدْمُ فَسَالَ الْوَادِي فَأَصْبَحَ مَكْرُوبًا فَانْطَلَقَ نَحْوَ الرَّدْمِ فَرَأَى الْجُرَذَ يَحْفِرُ بِمَخَالِيبَ مِنْ حَدِيدٍ وَيَقْرِضُ بِأَنْيَابٍ مِنْ حَدِيدٍ فَانْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَأَخْبَرَ امْرَأَتَهُ وَأَرَاهَا ذَلِكَ وَأَرْسَلَ بَنِيهِ فَنَظَرُوهُ فَلَمَّا رَجَعُوا قَالَ هَلْ رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتُ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَإِنَّ هَذَا لَأَمْرٌ لَيْسَ لَنَا إِلَى ذَهَابِهِ مِنْ سَبِيلٍ وَقَدِ اضْمَحَلَّتِ الْحِيلَةُ فِيهِ لِأَنَّ الْأَمْرَ مِنَ اللهِ وَقَدْ أَذِنَ اللهُ فِي الْهَلَاكِ ثُمَّ انْدَعَدَ إِلَى هِرَّةٍ فَأَتَاهَا إِلَى الْجُرَذِ فَصَارَ الْجُرَذُ يَحْفِرُ فَلَمَّا رَأَتْهُ الْهِرَّةُ هَارَبَةً قَالَ عَمْرٌو لِأَوْلَادِهِ يَا أَوْلَادِي احْتَالُوا لِأَنْفُسِكُمْ فَقَالُوا يَا أَبَتِ كَيْفَ نَحْتَالُ قَالَ إِنِّي مُحْتَالٌ لَكُمْ بِحِيلَةٍ قَالُوا انْعَرْ فَدَعَى أَصْغَرَ بَنِيهِ وَقَالَ لَهُ إِذَا اجْتَمَعَتْ فِي الْمَجْلِسِ وَاجْتَمَعَ النَّاسُ مِثْلَ الْعَادَةِ وَكَانَ النَّاسُ يَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ وَيَفْتَوْنَ

إلى رأيه فإني أمرك بأمر فتغافل عنه فإذا شتمتك فقم والطمني ثم قال لأولاده إذا فعل ذلك فلا تنكروا عليه ولا تتكلم أحدا منكم فإذا رأى الجلسا فعلكم لا يحسر أحدا ينكر عليهم ولا يتكلم فأحلف أنا عند ذلك يمينا لا كفارة له أن لا أقسم بين قوم قام إلي أصغر بني فلطمني فلم يغيروا فقالوا نفعل فلما جلس واجتمع الناس إليه أمر ابنه الصغير ببعض أمره فلهي عنه فشتمه فقام إليه ولطم وجهه فعجب الجماعة من جرأة ابنه عليه وظنوا أن أولاده يغيروا عليه فنكسوا رؤسهم فلما لم يغير أحد منهم قال الشيخ أيلطمني ولدي وأنتم سكوت ثم حلف يمينا لا كفارة له أن يتحول عنهم ولا يقيم بين أظهر قوم لم يغيروا على ولده فقام القوم يعتذرون إليه وقالوا كنا نظن أن أولادك يغيرون فذاك الذي منعنا فقال قد سبق مني ما ترون وليس لي إلى غير التحول سبيل ثم إنه عرض ضياعه للبيع فكان الناس تنافسون فيها واحتمل بثقله وعياله وتحول عنهم فلم يلبث القوم إلا قليلا حتى أتى الجرذ على الردم فاستأصله فبينما القوم ليلة بعد ما هدأت العيون إذا هم بالسيل فاحتمل أنعامهم وأموالهم وخرب ديارهم فذلك قوله تعالى فأرسلنا عليهم سيل العرم العرم قول قيل هي السد قاله قتادة وقيل هو اسم الوادي قاله السهيلي وقيل هو اسم للخلد الذي خرق سد مأرب وقيل هو السيل الذي لا يطاق فسكون الهمزة قضر كان لهم وقيل هو اسم لكل ملك كان يلي سبا كما أن تبعا اسم لكل من ملك اليمن والتبع وحضرموت قاله المسعودي السهيلي كان السد من بنا سبا بن نشجب وكان قد ساق إليه سبعين واديا ومات من قبل أن يتمه فاستتمه ملوك حمير واسم سبا عبد شمس

بن نشجب بن يعرب بن قحطان انه اول من سبا فسمي سبا وقيل انه اول من تتوج من ملوك اليمن المسعودي بناه لقمن بن عاد وجعله فرسخا في فرسخ وجعل له ثلاثين شعبا وفرق قواعتي صار واشلا فيقال تفرقوا أيدي سبا وأيادي سبا الشعبي لما غرقت قراهم تفرقوا في البلاد غسان فلحق بالشام ومشر الأزد إلى عمان وخزاعة إلى شهامة وآل جفنة إلى العراق والأوس والخزرج إلى يثرب وكان الذي قدم منهم المدينة عمرو بن عامر وهو جد الأوس والخزرج ابو سرة النخعي عن فضلة بن سليك القطيعي قال قال رجل يا رسول الله أخبرنا عن سبا أكان رجلا أو امرأة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رجل من العرب له عشرة أولاد تيامن منهم ستة وتشاءم أربعة فأما الذين تيامنوا فكندة والأشعريون والأزد ومذحج وانمار وحمير فقال الرجل وما انمار قال الذي منهم خثعم وبجيلة وأما الذين تشاءموا فلخم وجذام وعاملة وغسان ان كتب الخلد الذي يطلع في الدواب ونعل في أذن الدابة البتري أخذ سليمان بن داود عليهما السلام وذكر عزرايل على وسطك وذكر جبريل على رأسك وذكر إسرافيل على ظهرك وذكر ميكائيل على بطنك لا تذب ولا تسعى إلا بمشيك كما يمشي لبن الدجاج وقرن الجبار بقدرة العزيز الغفار قول عزرايل وجبرايل وميكايل واسرافيل وملائكة الله المقربين الذين لا يأكلون ولا يشربون وبذكر الله هم يغشون أضاءوا تألق شد أي ابرق ايها الخلد من دابة فلان بن فلان من مد الدابة بقدة من يرى ولا يرى ويتخيلونه من الجبال فقل نسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى

فيها عوجا ولا أمتا ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت
فقال لهم الله موتوا فماتوا كذلك يميت الله الخلد من دابته فلان بن فلان
أو من هذه الدابة وهذه الدابة ايضا تكتب مع هذه الآيات
والحمد لله وحده ١٣١ ٩ ٣ ٩ ٨١ ـــــــ ١١١٢٥١١٧ ٣١ bb ٧١ ٢١

لطعوا ستة وستون ملكا إلى جبل القدس لقوا ثلاث شجرات الواحدة قطعت
والثانية يبست والثالثة خرقت انقطع أيها الخلد حتى هذا البيت
ديهوم بالف لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

حوار وارنش

دالدهء ارد اللهم احفظ دابته

وحابله بعين رب عظيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
يحرم أكله لأنه نوع من الفار وقال مالك لا بأس بأكل الخلد والحيات
إذا ذكي ذلك ومن هذا أول مسئلة في كتاب الذبائح من المدونة ا
دمه إذا اكتحل به ابرأ العين والدم الذي في ذنبه إذا طلي به الخنازير
أذهبها وشفته العليا إذا علقت على من به حمى أبرأته وان أكل لحمه مشويا
نعلم أكله كل شيء دماغه إن جعل في قارورة مع دهن ورد ودهن به البرو
والقوبي والكلف وكل شيء يظهر في البدن ابراه ـ الحافظ والثوابت
الذي مخرجه للخلد من جحره يزعمون أنه يصلح لصاحب القرس يبل بالماء

ويطلى به ذلك المكان وقال أرسطو إذا غرق للخلد في ثلثة أرطال ما
ثم سقي منه إنسان تكلم بكل علم يسأل عنه اثنان وأربعون يوما
من زكريا إذا غرق الخلد في ثلثة أرطال ما وترك فيه حتى ينتخ ثم يسقى
من ذلك الماء ويرمى عظمه ويطبخ في قدر نحاس ويرمى عليه أربعة دراهم
لبان ذكر وأربعة دراهم أفيون ومن الكبريت والنوشادر أربعة دراهم بعد
أن تدق هذه الحوائج مع أربعة أرطال عسل ويطبخ حتى يصير مثل الطلا
ويجعل في إناء زجاج ثم يلقى على الزبق والشمس في الحمل إلى أن تدخل الأسد
ولا يستعمل شيئا فيه زهومة ويكون صائما طاهرا فمن فعل ذلك علمه الله كل شيء تقدر
الخلد تدل رؤيته على العمى والبئر والنبذ والجزر وضيق
المسلك وربما دلت رؤيته على حدة السمع لمن يشكو ضررا من سمعه وان رؤي
مع ميت فهو في النار لقوله عز وجل وذوقوا عذاب الخلد ما كنتم تعلمون وربما
كانت الجنة وسكن جنة الخلد والله أعلم
الناقة الحامل وجمعها خلفات
مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال غزا نبي
من الأنبيا فقال لقومه لا يتبعني رجل قد ملك بضع امرأة وهو يريد أن يبني بها
ولم يبن ولا أحد قد بنى بنيانا ولم يرفع سقفه ولا أحد قد اشترى غنما أو
خلفات وهو ينتظر أولادها فغزى الذي من القرية من حين صلاة العصر
أو قريبا من ذلك فقال للشمس أنت مأمورة وأنا مأمور اللهم احبسها علي
فحبست عليه حتى فتح الله عليه الحديث هذا النبي هو يوشع بن نون عليه الصلاة والسلام
حبست الشمس مرتين لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأخذا

يَوْمَ الْخَنْدَقِ حِينَ شَغَلُوا عَنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَرَدَّهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كَمَا
رَوَاهُ الطَّحَاوِيُّ وَغَيْرُهُ وَالثَّانِي صِحَّةُ الْأَسْرَاجِينَ انْتَظَرَ الْعِيرَ الَّتِي أُخْبِرَ بِوُصُولِهَا
مَعَ شُرُوقِ الشَّمْسِ [illegible] مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَوْ أَخَذَ سَبْعَ خَلَفَاتٍ بِشُحُومِهِنَّ فَأَلْقَيْنَ فِي جَهَنَّمَ مَا انْتَهَيْنَ إِلَى قَعْرِهَا
سَبْعِينَ عَامًا قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ إِسْنَادُهُ صَالِحٌ وَالْحِكْمَةُ فِي التَّمْثِيلِ
بِالسَّبْعَةِ أَنَّ ذَلِكَ عَدَدُ أَبْوَابِ جَهَنَّمَ [illegible] الشَّافِعِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ مِنْ حَدِيثِ
عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَلَا إِنَّ قَتِيلَ الْخَطَأِ وَشِبْهِ الْعَمْدِ
وَالْعَصَا مِائَةٌ مِنَ الْإِبِلِ مُغَلَّظَةٌ مِنْهَا أَرْبَعُونَ خَلِفَةً فِي بُطُونِهَا أَوْلَادُهَا وَإِسْنَادُهُ
ضَعِيفٌ وَمُنْقَطِعٌ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَاوِيهِ إِسْنَادُهُ أَشْبَهُ قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ النَّوَوِيُّ
فِي تَهْذِيبِهِ وَهَذَا إِنَّمَا يُسْتَشْكَلُ لِأَنَّ الْخَلِفَةَ هِيَ الَّتِي فِي بَطْنِهَا أَوْلَادُهَا فَإِنْ قِيلَ
مَا الْحِكْمَةُ فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بُطُونِهَا أَوْلَادُهَا وَصَوَابُهُ مِنْ أَرْبَعَةٍ أَوْجُهٍ
أَحَدُهَا أَنَّهُ تَأْكِيدٌ وَالثَّانِي أَنَّهُ مُفَسِّرٌ لَهَا لَا مُقَيِّدٌ وَالثَّالِثُ أَنَّهُ نَفْيٌ لِوَهْمِ
مُتَوَهِّمٍ أَنَّهُ يَكْفِي فِي الْخَلِفَةِ أَنْ تَكُونَ حَمَلَتْ لِوَقْتٍ مَّا وَلَا يُشْتَرَطُ حَمْلُهَا حَالَ دَفْعِهَا فِي الدِّيَةِ
وَالرَّابِعُ أَنَّهُ إِيضَاحٌ لِحُكْمِهَا وَأَنَّهُ يُشْتَرَطُ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ أَنْ تَكُونَ حَامِلًا وَلَا يَكْفِي
قَوْلُ أَهْلِ الْخِبْرَةِ أَنَّهَا خَلِفَةٌ إِذَا بَيَّنَّا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي بَطْنِهَا وَلَدٌ وَذَكَرَ الرَّافِعِيُّ أَنَّهُ
يُطْلَقُ الْخَلِفَةُ عَلَى الَّتِي وَلَدَهَا يَتْبَعُهَا [illegible] الْخَطَأُ الْمَحْضُ هُوَ أَنْ لَا يَقْصِدَهُ
بِضَرْبِهِ بَلْ قَصَدَ شَيْئًا آخَرَ فَأَصَابَهُ فَمَاتَ مِنْهُ فَلَا قِصَاصَ عَلَيْهِ بَلْ تَجِبُ دِيَةٌ مُخَفَّفَةٌ
عَلَى عَاقِلَتِهِ فِي ثَلَاثِ سِنِينَ وَتَجِبُ كَفَّارَةٌ فِي مَالِهِ فِي الْأَنْوَاعِ كُلِّهَا
أَنْ يَقْصِدَ ضَرْبَهُ بِمَا لَا يَمُوتُ مِثْلُهُ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ الضَّرْبِ غَالِبًا بِأَنْ ضَرَبَهُ بِعَصًا خَفِيفَةٍ

أَوْ حَجَرٍ صَغِيرٍ ضَرْبَةً أَوْ ضَرْبَتَيْنِ فَمَاتَ فَلَا قِصَاصَ عَلَيْهِ لِأَنَّ الْخَطَأَ [illegible]
فِي مَالِهِ مُؤَجَّلَةً إِلَى ثَلَاثِ سِنِينَ [illegible] فَوْرًا تَنْصَرِفُ فِي الْحَالِ [illegible]
بِهِ الْقَتْلُ غَالِبًا كَالسَّيْفِ وَالسِّكِّينِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ فَهُوَ الْقِصَاصُ عِنْدَهُ وَهُوَ
التَّكَافِي وَدِيَةٌ مُغَلَّظَةٌ فِي مَالِ الْقَاتِلِ حَالَّةٌ وَعِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ فِي أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ
الْكَفَّارَةُ لِأَنَّهُ كَبِيرَةٌ كَسَائِرِ الْكَبَائِرِ [illegible] الْحَرَامِ مَا لَهُ مِنَ الْإِثْمِ فَإِنْ كَانَ
الدِّيَةُ فِي الْعَمْدِ الْمَحْضِ أَوْ شِبْهِ الْعَمْدِ فَهِيَ مُغَلَّظَةٌ ثَلَاثُونَ حِقَّةً وَثَلَاثُونَ جَذَعَةً
وَأَرْبَعُونَ خَلِفَةً فِي بُطُونِهَا أَوْلَادُهَا وَهُوَ قَوْلُ عُمَرَ وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
وَبِهِ قَالَ عَطَاءٌ وَالنَّخَعِيُّ وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ لِلْحَدِيثِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ عَمْرٍو وَذَهَبَ قَوْمٌ
إِلَى أَنَّ الدِّيَةَ الْمُغَلَّظَةَ أَرْبَاعٌ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ بِنْتُ مَخَاضٍ وَخَمْسٌ وَعِشْرُونَ
بِنْتُ لَبُونٍ وَخَمْسٌ وَعِشْرُونَ حِقَّةٌ وَخَمْسٌ وَعِشْرُونَ جَذَعَةٌ وَهُوَ قَوْلُ
الزُّهْرِيِّ وَرَبِيعَةَ وَقَالَ مَالِكٌ وَأَحْمَدُ وَأَبُو حَنِيفَةَ [illegible] مُخَمَّسَةٌ
بِالِاتِّفَاقِ غَيْرَ أَنَّهُمُ اخْتَلَفُوا فِي تَقْسِيمِهَا فَذَهَبَ مَالِكٌ وَالشَّافِعِيُّ إِلَى
أَنَّهَا عِشْرُونَ بِنْتُ مَخَاضٍ وَعِشْرُونَ بِنْتُ لَبُونٍ وَعِشْرُونَ ابْنُ لَبُونٍ وَعِشْرُونَ
حِقَّةٌ وَعِشْرُونَ جَذَعَةٌ وَبِهِ قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَسُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ وَرَبِيعَةُ
وَجَعَلَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَحْمَدُ عِوَضَ بَنِي اللَّبُونِ بَنِي الْمَخَاضِ وَيُرْوَى ذَلِكَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [illegible] وَشِبْهُ الْعَمْدِ عَلَى الْعَاقِلَةِ كَمَا تَقَدَّمَ وَهُمْ عَصَبَاتُ
الْقَاتِلِ مِنَ الذُّكُورِ وَلَا يَجِبُ عَلَى الْجَانِي مِنْهَا شَيْءٌ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَوْجَبَهَا عَلَى الْعَاقِلَةِ فَإِنْ عَدِمَتِ الْإِبِلَ فَتَجِبُ قِيمَتُهَا مِنَ الدَّرَاهِمِ وَالدَّنَانِيرِ فِي قَوْلٍ
وَفِي قَوْلٍ يَجِبُ بَدَلَ الْمُقَدَّرِ فِيهَا وَهُوَ أَلْفُ دِينَارٍ أَوِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ لِمَا رُوِيَ

عَنْ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ فَرَضَ الدِّيَةَ عَلَى أَهْلِ الذَّهَبِ أَلْفَ دِينَارٍ وَعَلَى أَهْلِ
الْوَرِقِ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَبِهِ قَالَ مَالِكٌ وَعُرْوَةُ وَبْنُ الزُّبَيْرِ وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ
لِلْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَنَّهَا مِائَةٌ مِنَ الْإِبِلِ أَوْ أَلْفُ دِينَارٍ أَوْ عَشَرَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ
وَبِهِ قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ دِيَةُ الْمَرْأَةِ نِصْفُ دِيَةِ الرَّجُلِ وَدِيَةُ أَهْلِ
الذِّمَّةِ وَالْعَهْدِ ثُلُثُ دِيَةِ الْمُسْلِمِ إِنْ كَانَ كِتَابِيًّا وَإِنْ كَانَ مَجُوسِيًّا فَخُمُسُ الثُّلُثِ
رُوِيَ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ دِيَةُ الْيَهُودِيِّ وَالنَّصْرَانِيِّ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ
دِرْهَمٍ وَدِيَةُ الْمَجُوسِيِّ ثَمَانُ مِائَةٍ وَقَالَ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَإِلَيْهِ ذَهَبَ
الشَّافِعِيُّ وَذَهَبَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ إِلَى أَنَّ دِيَةَ الْمُعَاهِدِ وَالْمُسْتَأْمَنِ مِثْلُ
دِيَةِ الْمُسْلِمِ وَهُوَ قَوْلُ مَالِكٍ وَأَحْمَدَ فَالْمَبْسُوطَةُ فِي كُتُبِ
الْفِقْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا
فِيهَا الْآيَةَ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي مَقِيسِ بْنِ صُبَابَةَ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا قُتِلَ
أَخُوهُ هِشَامُ بْنُ صُبَابٍ فِي بَنِي النَّجَّارِ وَلَمْ يَعْلَمُوا لَهُ قَاتِلًا فَأَعْطَوْا دِيَتَهُ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ
ثُمَّ انْصَرَفَ هُوَ وَالْفِهْرِيُّ رَسُولُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَاجِعِينَ نَحْوَ
الْمَدِينَةِ فَأَتَى الشَّيْطَانُ نَفْسًا وَوَسْوَسَ إِلَيْهِ فَقَالَ تَقْبَلُ دِيَةَ أَخِيكَ فَتَكُونَ عَلَيْكَ
وَصْمَةً وَسُبَّةً فَاقْتُلِ الرَّجُلَ الَّذِي مَعَكَ يَكُونُ نَفْسٌ مَكَانَ نَفْسٍ وَفَضْلُ الدِّيَةِ فَعَقَلَ
الْفِهْرِيَّ عَنْ نَفْسِهِ فَرَمَاهُ بِصَخْرَةٍ فَشَدَخَهُ ثُمَّ رَكِبَ بَعِيرًا مِنْ إِبِلِ الدِّيَةِ وَسَاقَ
بَاقِيَهَا وَرَجَعَ إِلَى مَكَّةَ كَافِرًا فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ الْآيَةَ وَمَقِيسٌ هَذَا
هُوَ الَّذِي اسْتَثْنَاهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ عَمَّنْ
أَمَّنَهُ فَقُتِلَ وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ فِي مَعْنَى الْآيَةِ رَوَى الْبَغَوِيُّ

وَغَيْرُهُ عَنِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ قَاتِلُ الْمُؤْمِنِ عَمْدًا لَا تَوْبَةَ لَهُ
زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لَمَّا نَزَلَتِ الْآيَةُ الَّتِي فِي الْفُرْقَانِ وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى
وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ فَعَجِبْنَا مِنْ لِينِهَا فَلَبِثْنَا سَبْعَةَ أَشْهُرٍ ثُمَّ
نَزَلَتِ الْغَلِيظَةُ فَنَسَخَتِ الْغَلِيظَةُ اللِّينَةَ وَأَرَادَ بِالْغَلِيظَةِ هَذِهِ الْآيَةَ وَبِاللِّينَةِ
آيَةَ الْفُرْقَانِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا آيَةُ الْفُرْقَانِ مَكِّيَّةٌ وَآيَةُ النِّسَاءِ
مَدَنِيَّةٌ لَمْ يَنْسَخْهَا شَيْءٌ وَالَّذِي عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ هُوَ الَّذِي عَلَيْهِ أَهْلُ
السُّنَّةِ أَنَّ تَوْبَةَ قَاتِلِ الْمُسْلِمِ عَمْدًا مَقْبُولَةٌ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ
يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ يَ عَنِ بْنِ عَبَّاسٍ تَشْدِيدٌ
وَمُبَالَغَةٌ فِي الزَّجْرِ عَنِ الْقَتْلِ كَمَا رُوِيَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّهُ قَالَ أَنَّ الْمُؤْمِنَ
إِنْ لَمْ تَقْتُلْ يُقَالُ لَهُ لَا تَوْبَةَ لَكَ وَإِنْ قَتَلَ يُقَالُ لَهُ تَوْبَةٌ عَنْ بْنِ
عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا وَلَيْسَ فِي الْآيَةِ مُتَعَلَّقٌ لِمَنْ يَقُولُ بِالتَّخْلِيدِ فِي النَّارِ بِارْتِكَابِ
الْكَبَائِرِ بِأَنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي قَاتِلِ الْكَافِرِ وَهُوَ مَقِيسُ بْنُ صُبَابَةَ كَمَا تَقَدَّمَ وَقِيلَ أَنَّهُ وَعِيدٌ
لِمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُسْتَحِلًّا بِقَتْلِهِ بِسَبَبِ إِيمَانِهِ وَمَنِ اسْتَحَلَّ قَتْلَ أَهْلِ الْإِيمَانِ كَانَ كَافِرًا
مُخَلَّدًا فِي النَّارِ عَنْ عُمَرَ بْنِ عُبَيْدٍ أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي عَمْرِو بْنِ الْعَلَاءِ هَلْ تَحْلِفُ
بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ أَبُو عَمْرٍو لَا قَالَ أَلَيْسَ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا
فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا الْآيَةَ قَالَ عَمْرٌو أَمِنَ الْعَجَمِ أَتَيْنَا يَا عُثْمَانُ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ الْعَرَبَ
لَا تَعُدُّ الْإِخْلَافَ فِي الْوَعِيدِ خُلْفًا وَذَمًّا وَإِنَّمَا تَعُدُّ الْخُلْفَ لِلْوَعْدِ خُلْفًا وَذَمًّا وَأَنْشَدَ

وَإِنِّي وَإِنْ أَوْعَدْتُهُ وَوَعَدْتُهُ لَمُخْلِفُ إِيعَادِي وَمُنْجِزُ مَوْعِدِي

عَلَى أَنَّ غَيْرَ الشِّرْكِ لَا يُوجِبُ التَّخْلِيدَ فِي النَّارِ مَا رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ عُبَادَةَ

بن الصامت رضي الله عنه وكان قد شهد بدرا وهو أحد النقباء ليلة العقبة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيأ ولا تسرقوا
ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتون ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم
ولا تعصوني في معروف فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيأ فعوقب
في الدنيا فهو كفارة ومن أصاب منه من ذلك شيئا ثم ستره الله فهو الى الله عز وجل
فهو ان شاء عاقبه وان شاء عفى عنه فبايعناه على ذلك ... وأيضا في الحديث
انه صلى الله عليه وسلم قال من مات لا يشرك بالله شيأ دخل الجنة والله أعلم
الخنا بالتحريك كضرب جنس من السمك قاله بن سيده رحمه الله ...
كتخفره الأنثى من التغالب ... كخندب قيل صغار الخنادب وقال في المحكم
انه الخفاش في بعض اللغات والله أعلم ... بكسر الخاء المعجمة وجمعه
خنازير وهو عند اكثر اللغويين رباعي وحكى بن سيده عن بعضهم انه مشتق
من خزر العين لانه كذلك ينظر فهو على هذا ثلاثي يقال تخازر الرجل اذا ضيق
جفنه ليجود النظر كقوله تعالى وتجاهل قال عمر بن عبد العلا في يوم صفين

إذا تخازرت وما بي من خزر
وكسرت الطرف من غير حور
الفيئي الذي يعيد المستمر
كالحية القماء في أصل الشجر

أبو جعفر وأبو زرعة وأبو عتبة وأبو علي وأبو قادم
وهو مشترك بين البهيمة وبين السبعية فالذي فيه من السبع الناب وأكله
الجيف وأكله العلف والشعب وهذا النوع منه يوصف بالشبق حتى ان الأنثى
يركبها الذكر وفي ترتع فربما قطعت أمبالا وهو على ظهرها ويرى له أثر شدة
أرجل والذكر من هذا النوع يطرد الذكور عن الإناث وربما قتل أحدهما صاحبه
وربما هلكا جميعا واذا كان وقت هيجان الخنازير طاحت رؤسها وحركت
أذنابها وتغيرت أصواتها وتضع الخنزيرة عشرين خنوصا وتحمل من نزوة واحدة
والذكر يترو اذا تمت له أربعة أشهر والأنثى ترتي جراما اذا تمت لها ستة أشهر
أو سبعة واذا بلغت الأنثى خمسة عشر سنة لا تلد ومدة الجنس أنسل الحيوان
والذكر أقوى الفحول على الفساد وأطولها مكثا ويقال انه ليس لشيء من دواب
الأنياب ما للخنزير في نابه حتى انه يضرب بنابه صاحب السيف والرمح فيقطع كل
ما لاقاه من عظم وغيره وربما طاك نابا فيلتقيان فيموت عند ذلك جوعا لانها
يمتنعان من الأكل ومتى عض كلبا سقط شعر الكلب وهو اذا كان وحشيا
ثم تأمل لا يقبل التأديب ويأكل الحيات أكلا ذريعا ولا تؤثر فيه سمومها
وهو أروع من الثعلب واذا جاع ثلثة أيام ثم أكل سمن في يومين وهكذا
تفعل به النصارى في الروم تجوعها ثم تطعمها يومين فتسمن واذا مرض
أكل الرطبان فيزول مرضه واذا ربط على حمار ربطا محكما ثم بال الحمار مات
الخنزير ... واذا قلعت احدى عينيه مات سريعا وفيه من
الشبه بالإنسان انه ليس له جلد يسلخ الا أن يقطع ما تحته من اللحم
البخاري ومسلم وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم بن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب

ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد وفي رواية ويهلك في زمانه
الملل كلها إلا الإسلام ويهلك الدجال ويمكث في الأرض أربعين سنة ثم
يتوفاه الله عز وجل ويصلي عليه المسلمون وهذا الحديث رواه أبو داود في آخر سننه
وقال في كتاب الملاحم مطولا قال الخطابي في قوله يقتل الخنزير فيه دليل على
جواز قتل الخنازير وبيان أن أعيانها نجسة وذلك أن عيسى عليه السلام إنما ينزل
في آخر الزمان وشريعة الإسلام باقية وقوله ويضع الجزية معناه أنه يضعها
على النصارى وأهل الكتاب ويحملهم على الإسلام فلا يقبل منهم غير دين الحق وذلك
معنى وضعها وفي آخر الموطأ عن يحيى أن عيسى عليه الصلاة والسلام لقي خنزيرا على
الطريق فقال له اذهب بسلام فقيل له أتقول هذا للخنزير فقال عليه السلام إني
أخاف أن أعود لساني النطق بالسوء ذكر أهل التفسير وأصحاب
السير أن عيسى عليه الصلاة والسلام استقبل رهطا من اليهود فلما رأوه قالوا قد
جاء الساحر بن الساحرة وقد فعلوا وأمه فلما سمع ذلك دعا عليهم فمسخهم الله خنازير
فلما رأى ذلك يهودي وهو رأس اليهود وأميرهم فزع من ذلك وخاف فجمع اليهود
واستشارهم في أمر عيسى عليه السلام فاجتمعت كلمة اليهود على قتله فطرقوا عيسى عليه السلام
في بعض الليل ونصبوا خشبة ليصلبوه عليها فأظلمت الأرض وأرسل الله عز وجل إلى
الملائكة فحالت بينهم وبينه فجمع عيسى عليه السلام الحواريين تلك الليلة وأوصاهم
ثم قال ليكفرن بي أحدكم قبل أن تصيح الديكة ويبيعني بدراهم يسيرة ثم
إن الحواريين خرجوا من عنده وتفرقوا وكانت اليهود تطلبه فأتي إليه أحد
الحواريين وقال لهم ما تجعلون لي إن دللتكم عليه يعني على عيسى فجعلوا له

ثلاثين درهما فأخذها ودلهم عليه فلما دخل البيت ألقى الله عز وجل عليه شبه عيسى
ورفع الله عز وجل عيسى عليه السلام فدخلوا فوجدوه فقال لهم أنا الذي دللتكم
عليه فلم يلتفتوا إلى قوله وقتلوه وصلبوه وهم يظنون أنه عيسى وقد قيل إن الذي
ألقي عليه شبهه كان من اليهود اسمه ططيانوس وقيل أن عيسى عليه السلام قال
للحواريين أيكم يقذف عليه شبهي فيقتل فقال رجل منهم أنا يا نبي الله فقبل ذلك
الرجل وصلب ورفع عيسى إلى الله عز وجل وكساه الريش وألبسه النور وقطع عنه
لذة المطعم والمشرب فهو طائر مع الملائكة حول العرش وقيل أهل النار يوم حملت
مريم بعيسى ولها ثلثة عشر سنة وولدت عيسى عليه السلام بيت لحم من أرض
وادي سلم لمضي خمس وستين سنة من غلبة الأسكندر بأرض بابل وأوحى الله إليه
على رأس ثلاثين من عمره ورفع من بيت المقدس ليلة القدر من رمضان وهو ابن ثلاث
وثلاثين سنة وعاشت أمه مريم بعد رفعه ست سنين [illegible] الدنيا عن
سعيد بن عبد العزيز أنه قال قيل لأسيد القراري من أين تعيش فحمد الله عز وجل
وقال إن الله عز وجل يرزق الكلب والخنزير ولا يرزق أبا أسيد [illegible] بن ماجة
عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال طلب العلم
فريضة على كل مسلم وواضع العلم في غير أهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ
والذهب وهو مختلف في توثيقه وتضعيفه [illegible] جاء رجل إلى ابن سيرين
رضي الله عنه فقال إني رأيت أني أقلد الدر أعناق الخنازير فقال أنت تعلم
الحكمة غير أهلها [illegible] في الباب السادس من أبواب العلم أن رجلا كان يخدم
موسى عليه الصلاة والسلام فجعل يقول حدثني موسى نبي الله حدثني موسى كليم الله

حَدَّثَنِي مُوسَى بَنِي اللهُ حَتَّى أَثْرَى مَالُهُ وَكَثُرَ فَقَدَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَأَلَ عَنْهُ فَلَا يُحْسِنُ لَهُ أَثَرًا حَتَّى جَاءَهُ رَجُلٌ ذَاتَ يَوْمٍ وَفِي يَدِهِ خِنْزِيرٌ وَفِي عُنُقِهِ حَبْلٌ أَسْوَدُ فَقَالَ يَا مُوسَى أَتَعْرِفُ فُلَانًا قَالَ نَعَمْ هُوَ ذَلِكَ الْخِنْزِيرُ قَالَ مُوسَى يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ أَنْ تَرُدَّهُ حَتَّى أَسْأَلَهُ بِمَا أَصَابَهُ فَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ لَوْ دَعَوْتَنِي بِالَّذِي دَعَانِي بِهِ أَدْمَرُ مِنْ دُونِهِ مَا أَجَبْتُكَ فِيهِ وَلَكِنْ أُخْبِرُكَ بِمَا صَنَعْتُ بِهِ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ كَانَ يَطْلُبُ الدُّنْيَا بِالدِّينِ رَوَاهُ أَبُو طَالِبٍ الْمَكِّيُّ فِي قُوتِ الْقُلُوبِ وَفِي الْمُسْتَدْرَكِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَبِيتُ قَوْمٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهُمْ عَلَى طَعَامٍ وَشَرَابٍ وَلَهْوٍ فَيُصْبِحُونَ وَقَدْ مُسِخُوا خَنَازِيرَ وَلَيُخْسَفَنَّ بِقَبَائِلَ مِنْهَا وَفِي دُورٍ مِنْهَا حَتَّى يُصْبِحُوا فَيَقُولُوا قَدْ مُسِخَ اللَّيْلَةَ بَنُو فُلَانٍ مُسِخَ اللَّيْلَةَ بَنُو فُلَانٍ وَلَيُرْسِلَنَّ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً كَمَا أُرْسِلَتْ عَلَى قَوْمِ لُوطٍ وَلَيُرْسِلَنَّ عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ بِلُبْسِهِمُ الْحَرِيرَ وَشُرْبِهِمُ الْخَمْرَ وَاتِّخَاذِهِمُ الْقَيْنَاتِ وَتَطَعُّمِهِمُ الرَّحِمَ ثُمَّ قَالَ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ لَا يَجُوزُ بَيْعُ الْخِنْزِيرِ لِمَا رَوَى أَبُو دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ الْخَمْرَ وَثَمَنَهَا أَيْ وَحَرَّمَ ثَمَنَهَا وَحَرَّمَ الْمَيْتَةَ وَثَمَنَهَا وَحَرَّمَ الْخِنْزِيرَ وَثَمَنَهُ وَاخْتَلَفُوا فِي جَوَازِ الِانْتِفَاعِ بِهِ فَكَرِهَتْ طَائِفَةٌ ذَلِكَ وَهُمْ مَنْعَدُ بْنُ سِيرِينَ وَالْحَكَمُ وَحَمَّادٌ وَأَحْمَدُ وَالشَّافِعِيُّ وَإِسْحَقُ وَرَخَّصَ فِيهِ الْحَسَنُ وَالْأَوْزَاعِيُّ وَمَالِكٌ وَأَصْحَابُ الرَّأْيِ وَهُوَ نَجِسُ الْعَيْنِ كَالْكَلْبِ يُغْسَلُ مَا تَنَجَّسَ بِمُلَاقَاةِ شَيْءٍ مِنْ أَجْزَائِهِ سَبْعًا بِالتُّرَابِ وَ[illegible] لِقَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ لَا أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا الْآيَةَ وَقَوْلُهُ

تعالى

تَعَالَى فَإِنَّهُ رِجْسٌ الرِّجْسُ النَّجِسُ قَالَ الْمَاوَرْدِيُّ الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَإِنَّهُ رِجْسٌ عَائِدٌ إِلَى الْخِنْزِيرِ فَإِنَّهُ أَقْرَبُ مَذْكُورٍ وَنَازَعَهُ فِي ذَلِكَ الشَّيْخُ أَبُو حَيَّانَ وَقَالَ إِنَّهُ عَائِدٌ عَلَى اللَّحْمِ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ فِي الْكَلَامِ مُضَافٌ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ عَادَ الضَّمِيرُ إِلَى الْمُضَافِ دُونَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ لِأَنَّ الْمُضَافَ هُوَ الْمُحَدَّثُ وَالْمُضَافَ إِلَيْهِ وَتَمَّ ذِكْرُهُ بِطَرِيقِ الْعَرَضِ وَهُوَ تَعْرِيفُ الْمُضَافِ أَوْ تَخْصِيصُهُ [illegible] شَيْخُنَا الْأَسْنَوِيُّ رَحِمَهُ اللهُ وَمَا ذَكَرَهُ الْمَاوَرْدِيُّ أَوْلَى مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى وَذَلِكَ أَنَّ تَحْرِيمَ اللَّحْمِ قَدْ اسْتُفِيدَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَلَوْ عَادَ الضَّمِيرُ إِلَيْهِ لَزِمَ خُلُوُّ الْمَكَانِ مِنْ فَائِدَةِ التَّأْسِيسِ فَوُجِدَ عَوْدُهُ إِلَى الْخِنْزِيرِ لِيُفِيدَ تَحْرِيمَ الشَّحْمِ وَالْكَبِدِ وَالطِّحَالِ وَسَائِرِ أَجْزَائِهِ وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ لَا خِلَافَ أَنَّ جُمْلَةَ الْخِنْزِيرِ مُحَرَّمَةٌ إِلَّا الشَّعْرَ فَإِنَّهُ يَجُوزُ لِلْخَرَّازَةِ بِهِ وَنَقَلَ ابْنُ الْمُنْذِرِ الْإِجْمَاعَ عَلَى نَجَاسَتِهِ وَفِي دَعْوَاهُ الْإِجْمَاعَ نَظَرٌ فَإِنَّ مَالِكًا يُخَالِفُ فِيهِ نَعَمْ هُوَ أَسْوَأُ حَالًا مِنَ الْكَلْبِ فَإِنَّهُ يُسْتَحَبُّ قَتْلُهُ وَلَا يَجُوزُ الِانْتِفَاعُ بِهِ فِي حَالَةٍ بِخِلَافِ الْكَلْبِ [illegible] لَيْسَ لَنَا دَلِيلٌ عَلَى نَجَاسَتِهِ بَلْ مُقْتَضَى الْمَذْهَبِ طَهَارَتُهُ كَالْأَسَدِ وَالدُّبِّ وَالْفَأْرَةِ وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْخَرَّازَةِ بِشَعْرِهِ فَقَالَ لَا بَأْسَ بِذَلِكَ رَوَاهُ بْنُ خَزَرٍ بِسَنَدٍ إِذْ قَالَ لِأَنَّ الْخَرَّازَةَ بِهِ كَانَتْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَعْدَهُ بِوُجُودِهِ ظَاهِرًا وَلَمْ يُعْلَمْ أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْكَرَهَا وَلَا أَحَدٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ بَعْدَهُ وَقَالَ الشَّيْخُ نَصْرُ الْمَقْدِسِيُّ لَا يَجُوزُ الْمَسْحُ عَلَى خُفٍّ خُرِزَ بِشَعْرِهِ أَمْلَا وَلَا الصَّلَاةُ فِيهِ وَإِنْ غَسَلَهُ سَبْعًا إِحْدَاهُنَّ بِتُرَابٍ لِأَنَّ الْمَاءَ وَالتُّرَابَ لَا يَصِلَانِ إِلَى مَوْضِعِ الْخَرْزِ قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ الشَّيْخُ نَصْرٌ هُوَ الْمَشْهُورُ وَقَالَ الْقَفَّالُ فِي شَرْحِ التَّلْخِيصِ سَأَلْتُ الشَّيْخَ أَبَا زَيْدٍ عَنْهُ

فقال الأمر إذا ضاق اتسع ومراده أن بالناس ضرورة إليه ونصح الصلاة فيه لذلك
في الشرح والروضة في أرباب الأطعمة قرب من ذلك ولا يجوز اقتناء الخنزير سواء
كان يعدوا على الناس أو لم يكن فإن كان يعدوا وجب قتله قطعا والأوجه أن
أحدهما يجب قتله والثاني يجوز قتله ويجوز إرساله وهو ظاهر نص الشافعي فالوجهان
في وجوب قتله وأما اقتناؤه فلا يجوز بحال كما صرح به في شرح المهذب وغيره
سنن أبي داود عن عكرمة من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال إذا صلى أحدكم إلى غير سترة فإنه يقطع صلاته الكلب والخنزير
والحمار واليهودي والمجوسي والمرأة الحائض ويجزئ عنه إذا مر بين يديه
رمية حجر وفيه أيضا من حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من باع الخمر فليشقص الخنازير قال الخطابي معناه فليستحل أكلها
وقال في النهاية معناه فليقطعها ويفصل أعضاءها كما تفصل الشاة إذا بيع لحمها
من استحل بيع الخمر فليستحل بيع الخنازير فإنها في التحريم سواء وهذا لفظ أمر معناه
النهي الذي تقديره من باع الخمر فليكن الخنازير قصابا وجعله الزمخشري
من كلام الشعبي رضي الله عنه قالوا أطيش من عفر والعفر ولد الخنزير والعفر
أيضا الشيطان والعفر أيضا العقرب وقالوا أقبح من الخنزير وقالوا أكره من
خنازير الماء وأصله أن الفساق كان يلقي الماء للخنازير فنلقيها فيه لتنضج فذلك هو الإعفار
قال أبو عبيدة ومنه قول الشاعر

ولقد رأيت مكانهم فكرهتهم ... كراهة الخنزير للإعفار

بن دريد الإعفار أن يغلي الماء للخنازير فتسقط وهي حية

بن دريد هو محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري إمام عصره في اللغة والأدب
والشعر ومن جيد شعره المقصورة التي يمدح بها الشاه بن بكاليل وولده
إسمعيل وعارضه فيها جماعة كثيرة من الشعراء وأعتني بمقصورته جماعة من العلماء
فشرحوها ومن تصانيفه الجمهرة وهي من الكتب المعتبرة قال بعض العلماء
إن بن دريد أعلم الشعراء وأشعر العلماء وعرض له في آخر عمره فالج فكان إذا دخل
عليه الداخل ضحك وتألم لدخوله وإن لم يصل إليه فسقي الترياق فبرئ وصح
ورجع إلى إسماع تلامذته ثم عاوده الفالج بعد حول فكان يحرك يده
حركة ضعيفة وينطل من مخرمه إلى قدميه قال أبو علي كنت أقول في نفسي
إن الله عز وجل عاقبه بقوله في المقصورة حيث ذكر الدفر بقوله

ما رست هالوهوت الأفلاك من جوانب الجو عليه ما شكا
وعاش بعد ذلك عامين وكان آخر كلامه قوله
فواحزني أن لا حياة لدينه ... ولا عمل يرضي به الله صالحا

ثم قبض قال بن دريد سهرت ليلة فلما كان آخر الليل رأيت رجلا في المنام
دخل علي فأخذ بعارضتي الباب وقال أنشدني أحسن ما قلت في الخمرة قلت
ما ترك أبو نواس لأحد شيأ فقال أنا أشعر منه فقلت له من أنت قال
أنا أبو ناجيه من أهل الشام ثم أنشدني

وحمرا قبل المزج صفرا بعده ... أتت بين ثوبي نرجس وشقايق
حكت وجه معشوق مسرفا ... فسلطوا عليها مزاجا فاكتست لون عاشق

فقلت أساءت فقال ولم قلت لأنك قلت حمرا فقدمت الحمرة ثم قلت بين ثوبي

نرجس وشقايق فقدمت الصفرة فقال ما هذا الإستعصا في هذا الوقت

ويقال أن بن دريد أنشدها لنفسه بن دريد يشرب الخمر إلى أن

جاوز تسعين سنة وكان حين أصابه الفالج صحيح الذهن والعقل يرد فيما

يسئل عنه ردا صحيحا وتوفي في شعبان سنة احدى وعشرين وثلثمائة ودريد

بتصغير درد وهو الذي ليس في فمه سن قاله بن خلكان وغيره

كبد إذا أكلت أو سقيت لإنسان نفعته من نهش الهوام خصوصا الحيات

وإن جففت وسقيت لمن به ريح الفالج أو الفولنج برئ من وقته وإذا قطرت

مرارته في أنف رجل مزبوط من كل جانب ثلاث قطرات انطلق وبرئ وإذا

أحرق عظمه وسحق وشربه من به البواسير فإنه يبرأ بإذن الله عز وجل

إن حشي به موضع البواسير أبرأه وعظمه يعلق على من به حمى تذهب عنه بإذن الله

أبو حيان ان مما جربته الحكماء قديما أن عظم الخنزير يعلق على من

به حمى تذهب عنه إذا جففت مرارته ووضعت على الخنازير أو

البواسير قلعتها من ساعتها وزبله إذا أمسكه من به فواق دائم أبرأه

وإذا شربه فتت الحصاه وأخرجه وزبل البري وان عجن بعسل نحل وطلي به

البواسير نفع من سائر الجراحات والجروح التي تظهر فيها وإذا لطخ به أصل شجرة

الرمان الحامض أبدله حلوا وعرقوبه إذا سحق وعجن بعسل وسقي من به

مغص ونفخ في معدته وزن مثقال فإنه ينفعه نفعا عظيما

الخنزير تدل رؤيته على الشر والنكد والإفلاس والمال الحرام وتدل رؤيته

إناثه على كثرة النساء وإن حصل له منه نكد في المنام ربما يتنكد من نصراني

وقيل

الخنزير في المنام عدو قوي ملعون جزوع عند النوايب غدار

رأي انه ركب خنزيرا نال مالا وقهر عدوا كل لحم خنزير مطبوخا

نال مالا وتجارة من غير حل رأي انه تحول خنزيرا نال مالا مع ذلة ووهن

في الدين رأي انه يمشي كما يمشي الخنزير نال سرورا وقرة عين وأولاد

الخنازير هموم لمن ملكها الخنزير الأهلي خصب لمن رآه بدا له كل حيوان

يتزين عاجلا ويألف فهو تمام قصد الرأي وقضا حاجته البري دليل على مطر أو برد

رأي أن زوجته صارت خنزيرة فإنه يطلقها لأنها حرمت عليه ولحمه خير

لجميع الناس لأن الخنزير لا ينفع إلا بعد موته وهو مالك حرام لقوله تعالى إنما

حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير والله الموفق للصواب الخنزير البحري

سئل مالك رضي الله عنه قال أنتم تسمونه خنزيرا لأن العرب لا تشبهه بذلك لأن

العرب لا تعرف في البحر خنزيرا والمشهور أنه الدلفين وسيأتي إن شاء الله حكمه في

باب الدال المهملة قال الربيع سئل الشافعي رضي الله عنه عن خنزير الماء فقال يؤكل

وروي عنه أنه قال لما دخل العراق حرمه ابو حنيفة وأحله بن أبي ليلى

هذا القول عن عمر وعثمان وبن عباس رضي الله عنهم وكذا عن أبي هريرة

وأبي أيوب الأنصاري رضي الله عنهم وروي أيضا عن الحسن البصري والأوزاعي

والليث وأبي مالك أن يقول فيه شيأ وأباحه مرة أخرى على جهة الورع

بن أبي هريرة عن بن خيران ان نحارا صاد له خنزير ماء وحمله إليه فأكله وقال

كان طعمه موافقا لطعم الحوت سواء انتهى بن وهب سألت الليث بن سعد عنه

فقال إن شاه الناس خنزيرا لم يؤكل لأن الله عز وجل حرم الخنزير

مَعْرُوفَةٌ فَكَانَ مِنْ حَقِّهَا أَنْ تُكْتَبَ قَبْلَ هَذَا الْآنَ نُونُهَا زَائِدَةٌ وَبِفَتْحِ الْفَاءِ مَمْدُودَةٌ
وَالْأُنْثَى خُنْفُسَاءُ . الْخُنْفُسَةُ دُوَيْبَّةٌ سَوْدَاءُ أَصْغَرُ مِنَ الْجُعَلِ مُنْتِنَةُ الرِّيحِ
وَالْأُنْثَى خُنْفُسَةٌ وَخُنْفُسَا وَضَمُّ الْفَاءِ فِي كُلِّ ذَلِكَ لُغَةٌ وَالْخُنْفُسُ اسْمٌ لِلْكَثِيرِ مِنَ الْخَنَافِسِ
لِلْأَصْمَعِيِّ لَا يُقَالُ خُنْفُسَاءُ بِالْهَاءِ وَكُنْيَتُهَا أُمُّ السَّرِ وَأُمُّ الْأَسْوَدِ وَأُمُّ مَخْرَجٍ
وَأُمُّ اللَّجَاجِ وَأُمُّ النَّتْنِ تَتَوَلَّدُ مِنْ عُفُونَةِ الْأَرْضِ وَفِي طَوِيلَةٍ وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ الْعَقْرَبِ
صَدَاقَةٌ وَلِهَذَا تُسَمِّيهِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ الشَّرِيفَةِ جَارِيَةَ الْعَقْرَبِ [illegible] مِنْهَا الْجُعَلُ
وَحِمَارُ قَبَّانٍ وَسَنَاتٌ وَزُرْدَانُ وَالْخَطَبُ وَهُوَ ذَكَرُ الْخَنَافِسِ وَالْخُنْفُسَا مَخْصُوصَةٌ
بِكَثْرَةِ الْفَسْوِ وَلِذَلِكَ تَقُولُ الْعَرَبُ فِي أَمْثَالِهَا الْخُنْفُسَا إِذَا تَحَرَّكَتْ فَسَتْ الْحَسَنُ بْنُ
إِسْحَقَ طَرِيقُ طَرْدِ الْخَنَافِسِ أَنْ تُطْرَحَ فِي أَمَاكِنِهَا الْكُرْسُ فَإِنَّهَا تَفِرُّ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ
[illegible] بْنُ عَدِيٍّ فِي تَرْجَمَةِ أَبِي مَعْشَرٍ وَاسْمُهُ نَجِيحٌ عَنِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ لَيَدَعَنَّ النَّاسُ فَخْرَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَوْ لَيَكُونُنَّ أَبْغَضَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْخَنَافِسِ
حَكَى الْقَزْوِينِيُّ أَنَّ رَجُلًا رَأَى خُنْفُسَا فَقَالَ مَاذَا يُرِيدُ اللَّهُ تَعَالَى
مِنْ خَلْقِ هَذَا الْجِنْسِ الْخَسِيسِ شَكْلُهَا أَوْ لِطِيبِ رِيحِهَا فَابْتَلَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِقَرْحَةٍ عَجَزَ فِيهَا
الْأَطِبَّاءُ حَتَّى تَرَكَ عِلَاجَهَا فَسَمِعَ يَوْمًا صَوْتَ طَبِيبٍ يُنَادِي فِي الطَّرِيقِ طَبِيبٌ طَبِيبٌ فَقَالَ
هَاتُوهُ حَتَّى يَنْظُرَ فِي أَمْرِي فَقَالُوا وَمَا تَصْنَعُ بِطِرْقِيٍّ وَقَدْ عَجَزَتْ عَنْكَ حُذَّاقُ
الْأَطِبَّاءِ فَقَالَ لَا بُدَّ لِي مِنْهُ فَلَمَّا أَحْضَرُوهُ وَرَأَى الْقَرْحَةَ اسْتَدْعَى بِخُنْفُسَا فَضَحِكَ
الْحَاضِرُونَ فَتَذَكَّرَ الْعَلِيلُ الْقَوْلَ الَّذِي سَبَقَ مِنْهُ وَقَالَ احْضُرُوا لَهُ مَا طَلَبَ فَإِنَّ
الرَّجُلَ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِهِ فَأَحْضَرُوهَا لَهُ فَحَرَّكَهَا وَدَرْدَرَ رَمَادَهَا عَلَى قَرْحَتِهِ فَبَرِئَ
بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ لِلْحَاضِرِينَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَرَادَ أَنْ يُعَرِّفَنِي أَنَّ أَحْقَرَ الْخَلْقِ

أَعَزُّ الْأَدْوِيَةِ [illegible] فِي تَرْجَمَةِ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَالِدِ بْنِ بَرْمَكَ
الْبَرْمَكِيِّ أَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُ أَبُو عُبَيْدٍ الثَّقَفِيُّ فَقَصَدَتْهُ خُنْفُسَا فَأَمَرَ جَعْفَرٌ بِإِزَالَتِهَا
فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ دَعُوهَا عَسَى أَنْ يَأْتِيَنِي بِقَصْدِهَا إِلَيَّ خَيْرٌ فَأَنْتُمْ تَزْعُمُونَ ذَلِكَ فَأَمَرَ لَهُ
جَعْفَرٌ بِأَلْفِ دِينَارٍ وَقَالَ لَهُ تَحَقَّقَ زَعْمَهُمْ وَأَمَرَ بِتَنْحِيَتِهَا فَقَصَدَتْهُ ثَانِيًا فَأَمَرَ لَهُ بِأَلْفِ دِينَارٍ
أُخْرَى [illegible] تَحْرُمُ أَكْلُهَا لِاسْتِخْبَاثِهَا وَقَالَ الْأَصْحَابُ مَا لَا يَظْهَرُ فِيهِ نَفْعٌ وَلَا ضَرَرٌ
كَالْخَنَافِسِ وَالدُّودِ وَالْجُعَلَانِ وَالسَّرَطَانِ وَالْبَغَاةِ وَالرَّخَمَةِ وَالْعَقْعَقِ وَالسُّلَحْفَاةِ
وَالذُّبَابِ وَأَشْبَاهِهَا يُكْرَهُ قَتْلُهَا لِلْمُحْرِمِ وَغَيْرِهِ كَذَا قَطَعَ بِهِ الْجُمْهُورُ [illegible]
إِمَامُ الْحَرَمَيْنِ وَجَمَاعَاتٌ أَنَّهُ لَا يَحْرُمُ قَتْلُ الطُّيُورِ دُونَ الْحَشَرَاتِ وَدَلِيلُ الْكَرَاهَةِ أَنَّهُ عَبَثٌ
بِلَا حَاجَةٍ [illegible] فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ وَإِذَا
ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَةَ وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ وَلَيْسَ مِنَ الْإِحْسَانِ قَتْلُهَا عَبَثًا . [illegible] الْبَيْهَقِيُّ عَنْ قُطْبَةَ
الصَّحَابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ يُكْرَهُ أَنْ يَقْتُلَ الرَّجُلُ مَا لَا يَضُرُّهُ [illegible] يُقَالُ
أَفْسَى مِنَ الْخُنْفُسَا وَيُقَالُ لِلْخُنْفُسَا إِذَا مَشَتْ تَنَّنَتْ أَيْ جَاءَتْ بِالنَّتْنِ الْكَثِيرِ يُضْرَبُ لِمَنْ
يَنْطَوِي عَلَى خُبْثٍ مَعْنَاهُ [illegible] خَلَفُ الْأَحْمَرُ يَنْجُو الْفَيْضُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ

لَنَا صَاحِبٌ مُوَلَّعٌ بِالْخِلَافِ كَثِيرُ الْخَطَا قَلِيلُ الصَّوَابِ
أَلَجَّ لَجَاجَ الْخُنْفُسَا وَانْزَهَى إِذَا مَشَى مِزْعَابِ

[illegible] إِذَا أُخِذَتْ رُؤُسُ الْخَنَافِسِ وَجُعِلَتْ فِي بُرْجِ حَمَامٍ اجْتَمَعَ الْحَمَامُ إِلَيْهِ وَالْإِكْلَالُ
بِمَا فِي جَوْفِهَا مِنَ الرُّطُوبَةِ يُحِدُّ الْبَصَرَ وَيَحْلُو الْغَشَاوَةَ وَيُزِيلُ الْبَيَاضَ وَيَنْفَعُ السَّلَقَا
عَظِيمًا وَإِذَا أُخِذَ الْمَكَانُ بِوَرَقِ الدُّلْبِ هَرَبَتْ مِنْهُ الْخَنَافِسُ وَإِنْ أُخِذَتْ خُنْفُسَاءُ

بعصير التمر وقطرة الأذن منه فإنه نافع من جميع أوجاع الأذن وإن سد
حنظلا وجعل على لسعة العقرب نزعها وإن أحرقت ودر رمادها على القرحة
أبرأها ومن أكل حنظلا ولم يشرب عليها حتى وصلت إلى جوفه ونبي حية قتلته في وقتها
الحنظل دليل رؤيتها على موت النفس ورؤية الذكر دليل على
خاخذم الأشرار ورماد ثمرة رؤيته على عدو بغيض نكد احمق والله أعلم
الأخطل
كبر الخاء وتشديد النون ولد الخنزير والجمع الخنابيص
خاطب بشر بن مروان بقوله
أكلت الدجاج فأفنيتها فهل في الخنابيص من معمر
أكلت القطاط قاله ابن سيرين
الحواشي مزارته تخلل
الأوزاعي الباسة وإذا خلطت بعسل وطلي بها إحليل الرجل هيج الباه بشهوة عظيمة
وشحمة الذئب إذا مسح به أصل شجرة الرمان الحامض أبدلته حلوا الحنعور
الذئب لأنه لا عهد له وقيل الخنعور الغول والثاء فيه زائدة
العقبة يقال له الخنعور يريد به شيطان العقبة فجعل الخنعور اسمه
الخنعور هو كل شيء بمنجل ولا يدوم على حالة واحدة ولا يكون له حقيقة قال
كل أنثى وإن بدا لك منها آية الحب فحبها خنعور
وقيل الخنعور دويبة تكون في وجه الماء لا تثبت في موضع إلا دبت وقيل
الخنعور الدنيا الذاهبة والله اعلم
الخنظل السنور وسيأتي إن
شاء الله تعالى في باب السين المهملة الأخيل طائر أخضر على جناحه لمع يخالف لونه
سمي بذلك للخيلان وقيل الأخيل الشقراق وهو مشؤوم ولفظه يتصرف في النكرة

إذا سميت به ومنهم من لا يصرفه في معرفة ولا نكرة وجعله في الأصل صفة
في التخيل واحتج بقول حسان رضي الله عنه
درسني وعلى بالأمور وشيمتي فاطابري عليك بأخيلا
الخيل جماعة الافراس لا واحد له من لفظه كالقوم والرهط والنفر
مفرده خايل قاله ابو عبيدة وهي مؤنثة والجمع خيول قاله التيجاني مفردها
خيل وسميت الخيل خيلا لاختيالها في المشية فهو على هذا اسم للجمع وعند سيبويه
وجمع الجمع عند ابي الحسن ويكفي في شرف الخيل أن الله عز وجل اقسم بها فقال
تعالى والعاديات ضبحا وفي خيلها العز والى تعدوا فتصبح أي تصوت باخوافها
عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يلوي ناصية فرسه باصبعه وهو مصلى الله عليه وسلم يقول الخيل معقود
في نواصيها الخير الى يوم القيمة كأنه ملازم لها كأنه معقود فيها والمراد بالناصية
هنا الشعر المسترسل على الجبهة قاله الخطابي وغيره قالوا وكني بالناصية عن جميع
ذات الفرس كما يقال فلان مبارك الناصية أي ميمون الذات
عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى المقبرة فقال السلام
عليكم دار قوم مؤمنين وانا إن شاء الله بكم لاحقون وددت انا قد رأينا إخوا
قالوا أولسنا إخوانك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم بل أنتم أصحابي
الذين يأتون من بعدي فقالوا كيف تعرف الذين يأتون من لم يأت بعدك
من امتك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم ارأيتم لو ان رجلا له خيل
غر محجلة بين ظهراني خيل دهم بهم الا يعرف خيله قالوا بلى فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم أمرنا أن نتوضأ يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء وأنا على الحوض

البهق أن يبقى بياض يوم القيامة غرا من السجود ومحجلين من آثار الوضوء ولا يكون ذلك لأحد من الأمم غيرهم

مسلم وأبو داود والترمذي

وسئل عن ماحدث النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره الشكال من الخيل

والشكال أن يكون الفرس في رجله اليمنى بياض أو في يده اليمنى ورجله اليسرى

هكذا وقع تفسيره في صحيح مسلم وهذا أحد الأقوال في الشكال وروي

عنه وجمهور أهل اللغة هو أن يكون ثلاث قوائم محجلة وواحدة مطلقة

سمي بالشكال هو الذي يشكل به الخيل فإنه يكون في ثلاث قوائم غالبا

ثم قد يريد هو أن يكون محجلا في شق واحد في يده ورجله فإن كان مخالفا

فهو شكال مخالف وقيل الشكال بياض اليدين وقيل بياض الرجلين

إنما كرهه صلى الله عليه وسلم لأنه على صورة المشكول قيل يحتمل أن يكون حرب

ذلك الجنس فلم يكن فيه نجابة وقال بعض العلماء إذا كان مع ذلك أغر زالت الكراهة

لزوال شبهة الشكال

ابن رشيق في عمدته في مناقب الشعر ومثالبه إن

أبا الطيب المتنبي لما ذهب إلى بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمي

وأجزل جائزته ورجع من عنده قاصدا بغداد وكان معه جماعة فخرج

عليه قطاع الطريق بالقرب من بغداد فلما رأى الغلبة فر هاربا فقال له غلامه

لا تحدث الناس بالفرار أبدا وأنت القائل

الخيل والليل والبيداء تعرفني والحرب والضرب والقرطاس والقلم

وكر راجعا حتى قتل فكان سبب قتله هذا البيت وذلك في شهر رمضان سنة أربع

وخمسين وثلثمائة أحسن قول أبي سليمان الخطابي في مدح العزلة ولم

لم يكن له تعلق بهذا المعنى

أنست بوحدتي ولزمت بيتي فدام الأنس لي ودام السرور

وأدبني الزمان فلا أبالي هجرت فلا أزار ولا أزور

ولست بسائل ما دمت حيا اسار الخيل أم ركب الأمير

ذكر ابن خلكان في تاريخه أن شخصا سأل المتنبي عن قوله

حيث قال

بأبي هواك صبرت أم لم تصبراه

كيف تثبت الألف في تصبرا مع وجود لم الجازمة ومن حقه أن يقول لم تصبر

فقال أبو الطيب المتنبي لو كان أبو الفتح بن جني هنا لأجابك ومن هذه

الألف هي بدل النون الساكنة لأنه كان في الأصل لم تصبرن ونون التوكيد الخفيفة

إذا وقف الإنسان عليها ابدل فيها الألف قال الأعشى

لا تعبد الشيطان والله فاعبدا

كان الأصل فاعبدن فلما وقف عليها أتى بالألف بدلا من النون ومراده بأبي الفتح

عثمان بن جني الموصلي النحوي المشهور وكان ابن جني قد قرأ على أبي الفارسي وفارقه

للاقرا بالموصل فمر به شيخه أبو علي يوما قرأه فقال له رثبت وانت حضرم فترك

حلقته وتبعه ولم يزل ملازما حتى تمهر وأبو جني مملوك رومي ولبه

أشعار حسنة وكان أعور وفي ذلك يقول

صدودك عني ولا ذنب لي

يدل على نية فاسده

تطير بلا جناح فأنت للطلب وأنت للهرب وإني سأجعل على ظهرك رجالا يحمدوني
ويهللوني ويكبروني ويسبحوني ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
تسبيحة وتهليلة وتكبيرة يكبرها صاحبها فتسمعها الملائكة إلا تجيبه بمثلها قال
فلما سمعت الملائكة بخلق الفرس قالت يا رب نحن ملائكتك نسبحك ونحمدك ونهللك ونكبرك
فماذا لنا فخلق الله تعالى خيلا لها أعناق كأعناق البخت يمد بها من شاء من أنبيائه
ورسله قال فلما استوت قوائم الفرس في الأرض قال الله عز وجل إني أذل بصهيلك
المشركين وأملأ به أذانهم وأذل أعناقهم وأرعب به قلوبهم فلما رضي الله
عز وجل على آدم أعرض عليه كل شيء مما خلق فقال له اختر من خلقي ما شئت
فاختار الفرس فقيل اخترت عزك وعز ولدك خالدا ما خلدوا وباقيا ما بقيوا أبدا
الأبدين ودهر الداهرين وهو في شفا الصدور عن ابن عباس رضي الله عنهما بغير
هذا اللفظ ولفظه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله عز وجل لما أراد
أن يخلق الخيل أوحى الله إلى الريح الجنوب إني خالق منك خلقا فاجتمعت فأتى جبريل
عليه الصلاة والسلام فأخذ منها قبضة فقال الله عز وجل خلقتك فرسا وجعلتك
عربيا وفضلتك على سائر ما خلقت من البهائم بسعة الرزق والغنائم تقاد على ظهرك
والخير معقود بناصيتك ثم أرسله فصهل فقال جل جلاله يا كميت بصهيلك أرعب
المشركين وأملأ مسامعهم وأزلزل أقدامهم ثم وسمه بغرة وتحجيل فلما خلق الله
عز وجل فقال يا آدم اختر أي الدابتين أحببت. يعني أنا الفرس وأما البراق
وهو على صورة البغل لا ذكر ولا أنثى فقال يا رب اخترت أحسنهما وجها وهو الفرس
فقال الله عز وجل يا آدم اخترت عزك وعز أولادك باقيا ما بقوا وخالدا ما خلدوا

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
إن الجنة تحرث من غلاها خيل تلقى من ذهب مسرجة بلجم
من ذر وياقوت لا تروث ولا تبول لها أجنحة خضوا مدت بصرها تركبها أهل الجنة
فتطير بهم حيث شاؤا فتقول الذين أسفل منهم درجة يا ربنا بم بلغ عبادك
هذه الكرامة كلها فيقول لانهم كانوا يقومون الليل وأنتم نائمون وانهم
كانوا يصومون النهر وأنتم تأكلون وكانوا ينفقون وانتم تبخلون وكانوا
يقاتلون وأنتم تجبنون ثم يجعل الله في قلوبهم الرضى فيرضون به وتقر أعينهم
[illegible] ولذلك سميت الأعراب وكانت قبل ذلك وحشية كسائر الوحوش
فلما أذن الله عز وجل لابراهيم وإسمعيل برفع القواعد من البيت قال إني معطيكما
كل ما دخرته لكما ثم أوحى الله عز وجل لاسماعيل أن اخرج فادع بذلك الكنز فخرج
إلى أجياد وكان لا يدري ما الدعاء وما الكنز فألهمه الله عز وجل الدعاء فلم يبق على
وجه الأرض فرس بأرض العرب إلا أجابته وأمكنته من نواصيها وتذللت له ولذلك
قال النبي صلى الله عليه وسلم اركبوا الخيل فإنها ميراث أبيكم إسمعيل
النسائي عن أحمد بن حفصة عن أبيه عن ابراهيم بن طهمان عن سعيد بن أبي عروبة عن
قتادة عن أنس رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن شيء
احب اليه بعد النساء من الخيل اسناده جيد ورواه الثعلبي ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما من فرس إلا يؤذن له عند كل فجر بدعوة يدعوها يقول اللهم
من حولني من بني آدم وجعلتني اليه فاجعلني من احب ماله وأهله إليه
صلى الله عليه وسلم الخيل ثلاثة فرس للرحمن وفرس للإنسان وفرس للشيطان

فأما الفرس الذي للرحمن فما اتخذ في سبيل الله وقوتا يده أعداؤه وفرس الشيطان
ما راهن وارتهن عليه وفرس الإنسان ما استطرق عليه
بسنده عن عرب الملكي ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قول الله عز وجل
الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون من هم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هم اصحاب الجوان المتقلد على الخيل كباسط يده بالصدقة لا يقبضها وابوالها وأرواثها
يوم القيمة كالمسك عن رسبه ذكر عن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم سابق بين الخيل التي عمرت وكان امدها من الحفا إلى ثنية الوداع
وسابق بين الخيل التي لم تضمر من الثنية إلى مسجد بني زريق وكان ابن عمر
رضي الله عنهما فيمن اجرى شيخ الإسلام الحافظ الذهبي في أخر الطبقات
عن شيخه الحافظ شرف الدين الدمياطي باسناده إلى أبي أيوب الانصاري رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحضر الملائكة من اللهو شيئا إلا ثلثة لهو
الرجل مع امرأته واجرا الخيل والنضال ورواه الترمذي في صفة الجنة باسناد
ضعيف عن واصل بن سايب عن أبي نور عن أبي ايوب الانصاري ان النبي صلى الله
عليه وسلم لا تحضر الملائكة من اللهو شيئا إلا ثلاثة لهو الرجل مع امرأته والنضال
صلى الله عليه وسلم إني أحب الخيل فقال رجل فهل في الجنة خيل وذلك
قاله أعرابي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن دخلت الجنة أتيت بفرس من ياقوت له جناحان تحمل عليها وتطير بك في الجنة
حيث شئت وفي معجم بن قانع ان هذا الرجل اسمه عبد الرحمن بن ساعدة الأنصاري

وكذلك الدينوري في أوائل المجالسة ... بن عدي بهذا الإسناد الضعيف
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أهل الجنة يتزاورون على نجائب بيض
كأنهن الياقوت وليس في الجنة من البهائم إلا الإبل والطير فما بقي أفرى
خيل السباق عشرة ذكرها الرافعي وغيره وحدقها من الروضة محلي مصلي
تالي بارع مرتاح حظي عاطف موصول الشكيت التسكل وإلى ذلك
أشرت في المنظومة بقولي

مهمة خيل السباق عشره ... في الشرح دون الروضة المعتبره
وفي مصلي ومحلي تالي ... والبارع الرتاح بالتوالي
ثم حظي عاطف موصل ... ثم الشكيت والأخير التسكل

قال السهيلي في التعريف والإعلام وأما خيل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فمن أسمائها السكب وهو من سكب الماء كأنه سيل والسكب
أيضا شقائق النعمان المرتجز سمي بذلك لحسن صهيله واللحيف كأنه يحفر
الأرض بجريه ويثيرها فيه اللجيف بالجيم والعجمة ذكره البخاري في جامعه اللزاز أنه
الذي ما يسبقه شيء الزمة أي ابتته ملاوح الطرس الورد وهو الذي وهبه
لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فحمل عليه في سبيل الله وهو الذي وجده يباع
برخص انتهى ... روى ابن السني عن أبان بن عثمان والمستغفري
عن أنس بن مالك رضي الله عنهما قال كتب عبد الملك إلى الحجاج بن يوسف
أن انتظر أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن بحلسه
وأحسن جائزته وأكرمه قال فأتيته فقال لي يوما يا أنس إني أريد أن

أعرض عليك خيلي فتقلني أيني هي من الخيل التي كانت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأعرضها فقلت شتان ما بينها تلك كانت أنوالها وأزواجها وأثقالها
فما أجرأ وهذه للريا والسمعة فقال الحجاج لولا كتاب أمير المؤمنين فيك
لضربت الذي فيه عيناك فقلت ما تقدر قال ولم قلت لأن النبي صلى الله
عليه وسلم علمني دعاء أقوله لا أخاف معه من شيطان ولا سلطان ولا سبع
فقال يا مالك علمه ابن أخيك يعني ابنه محمد بن الحجاج فأبيت عليه فقال لابنه
أت عمك فسيله أن يعلمك ذلك الدعاء قال أبان فلما حضرت أنس الوفاة دعاني
وقال يا أحمد إن لك إلي انقطاعا وقد وجبت حرمتك وإني معلمك ذلك الدعاء
الذي ذكرته لكم قال تقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر بسم الله على نفسي وديني
بسم الله على أهلي ومالي بسم الله على كل شيء أعطاني ربي بسم الله خير الأسماء بسم الله
رب الأرض والسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو
السميع العليم بسم الله الذي لا يضر مع اسمه داء بسم الله افتتحت وعلى الله توكلت الله رب
لا أشرك به شيئا أسألك اللهم بخيرك من خيرك الذي لا يعطيه أحد غيرك عز
جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك احفظني واجعلني في عبادك من شر جميع
كل ذي شر خلقته وأحترز بك منهم وأقدم بين يدي بسم الله الرحمن الرحيم
قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ومن خلفي مثل ذلك
وعن يميني مثل ذلك وعن شمالي مثل ذلك ومن فوقي مثل ذلك ومن تحتي مثل ذلك
وحكم لحوم الخيل يأتي إن شاء الله تعالى في باب الفاء فقط الفرس العتيق
في شرح الكفاية أنه لا يجوز بيعها لأهل الحرب كالسلاح ويكره أن يقلد الأوتار لما روي

البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن أبي سعيد الأنصاري رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك وأمر بقطع فلا بد للخيل قال مالك اراه من
اجل العين وقال غيره إنما امر بقطعها لانهم كانوا يعلقون فيها الأجراس وقال
اخرون ليلا يختنق بها عند شدة الركض ويحتمل ان يكون اراد عين الوتر خاصة
دون غيره من السيور والخيوط معناه لا تطلبوا عليها الأوتار ولا تركضوا
عليها في طلب الثأر عليها ما كان من عاداتهم في الجاهلية والسبق فيها معتبر بلا إغناق
وفي الإبل بالكتد وفي الاكتاف لأن الإبل ترفع أكتافها في العدو فلا يمكن اعتبارها
والخيل مدها والمراد إذا استوت أعناقها في الطول والقصر والارتفاع لقوله
صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كفرسي رهان كاد أحدهما أن يسبق الآخر ذنبه
وفي المستدرك وسنن أبي داود وابن ماجة ومسند أحمد من حديث أبي هريرة
رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أدخل فرسا بين فرسين ولا يأمن
أن يسبق فليس بقمار والصحيح ان الذمي يمنع من ركوبها لقوله عز وجل ومن
رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم فامر أولياءه بإعدادها لأعدائه
ولأن ظهورها عز وهم ضربت عليهم الذلة والمسكنة وفي وجه انهم لا يمنعون
وينسب إلى أبي حنيفة مثله وقال الشيخ أبو محمد الجويني يمنعون من الشريفة دون البراذين
الخسيسة ولحق الامام والغزالي البغال النفيسة بالخيل وجزم به الفوراني ولم يقيده
بالنفيسة ولا ركوب في الخيل لقوله صلى الله عليه وسلم ليس على المرء في عبده ولا فرسه
صدقة متفق عليه وأوجبها ابو حنيفة في إناثها المفردة والمجتمعة مع الذكور فعند ذلك
صاحبها بالخيار ان شاء اعطى عن كل فرس دينارا وان شاء قومها واعطى عن كل مائتي درهم

خمسة دراهم وان كانت ذكورا منفردة فلا شيء فيها مسألة قال شيخ
الاسلام الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله ورد كتاب كريم ممن هو حقيق بالتبجيل
والتعظيم يتضمن السؤال عن الخيام هل كانت قبل آدم أو خلقت بعده وهل خلق
الذكور قبل الاناث أو الإناث قبل الذكور وهل البراذين قبل العربيات أو العربيات
قبل البراذين وهل ورد في ذلك حديث أو أثر أو جاء في السير أو الأخبار ما يدل على ذلك
أن خلق الخيل كان قبل خلق آدم عليه السلام بيومين ونحوه وان
خلق الذكور قبل الإناث وان العربيات قبل البراذين واما ان خلقها كان قبل خلق آدم
فيا الأيات وردت في القرآن نذكرها آية آية ونذكر وجه الاستدلال لمعنى فيه وهو ان
وهو ان الرجل الكبير يهيأ له ما يحتاج إليه قبل قدومه قال الله تعالى هو الذي
خلق لكم ما في الأرض جميعا إن الارض وكل ما فيها مخلوق لآدم وذريته إكراما
لهم ومن كمال إكرامهم وجودها قبلهم فجميع ذلك تقدم خلقه ثم كان خلق آدم بعد
ذلك آخر الخلق لانه وذريته آخر الخلق أن النبي صلى الله عليه وسلم اشرف
من الجميع ولذلك كان آخرا لأن به صلى الله عليه وسلم كمال الوجود وما سوى آدم
ما هي له حيوان وجماد والحيوان اشرف من الجماد والخيل أشرف الحيوان غير الآدمي
أو أشرفها فكيف يؤخر خلقها عنه فهذا لحكمة تقتضي تقديم خلقها مع غيرها من
المنافع وانما قلنا بيومين أو نحوها لحديث ورد فيه يتضمن ان بث الدواب يوم الخميس
والحديث في الصحيح لكن فيه كلام ولا شك ان خلق آدم عليه السلام كان يوم الجمعة
والحديث المذكور يتضمن انه بعد العصر فلذلك قلنا انه يومين أو نحوها على التقريب
وأما المتقدم فلا ترد فيه وقد ذكرنا المعنى فيه وأما الآيات

فمنها قوله تعالى خلق لكم ما في الأرض جميعا ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات
ووجه الاستدلال أن الآية الكريمة اقتضت خلق ما في الأرض جميعا قبل تسوية
الرحمن السماء ومن جملة ما في الأرض الخيل فالخيل مخلوقة قبل خلق آدم عليه السلام
لأن تسوية السماء كانت من جملة الأيام الستة لقوله تعالى رفع سمكها فسواها
تعالى والأرض بعد ذلك دحاها ودلالة الحديث الصحيح المجمع عليه على أن خلق آدم
عليه السلام يوم الجمعة بعد كمال المخلوقات أما أخر الأيام الستة إن قلنا
أنه ابتدأ الخلق يوم الأحد كما يقوله الموزخون وأهل الكتاب وهو المشهور عند
أكثر الناس وأما في اليوم السابع فهو خارج عن الأيام الستة كما يقتضيه الحديث
الذي أشرنا إليه فيما سبق الذي في صحيح مسلم الذي صدره أن الله عز وجل خلق التربة
يوم السبت وإن كان فيه كلام أنا أخر خلق آدم عليه السلام فلا كلام فيه
فثبت بهذا أن خلق الخيل كان قبل خلق آدم عليه السلام وهي من جملة المخلوقات
في الأيام الستة كما يقوله بعض الجهلة الكفرة فروي فيه احاديث لا تصدر إلا
عن سخف المجانين لا حاجة بنا إلى ذكرها قوله تعالى وعلم آدم الأسماء كلها
ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين الآية إلى قوله
تكتمون اقتصارها على ما خلق بينهما في الستة وقد قلنا أن خلق آدم
خارج عن الأيام الستة بعدها أو حامل في أخرها بعد خلق غيره كما سبق في الآيات
قوله عز وجل ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا
من لغوب وجه الاستدلال لها ما قدمناه فيما قبلها فهذه أربع آيات تدل على
ذلك فيها كفاية في الإسرائيليات أن الخيل خلقت من

ريح الجنوب وذلك لا ينافي ما قلناه ولا نلتزم صحته لأنا لا نصحح الإمام عن الله
عز وجل وعن رسوله وجاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الخيل كانت وحوشا
وأن الله عز وجل دلها لإسمعيل عليه السلام وذلك لا ينافي ما قلناه فقد تكون
مخلوقة قبل آدم واستمرت على وحشيتها إلى عهد إسمعيل أو تكون كانت تركب
في وقت ثم توحشت ثم دلت لإسمعيل عليه السلام أو تكون كانت تركب في وقت
وذلك لا ينافي ما قلناه وليس في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أصحابه
دليل معتمد ما قلناه من دلالة القرآن والذي قيل في أن إسمعيل أول من ركبها
أمر مشهور ولكنه ليس بإسناد صحيح حتى نلتزمه وقد قلنا أنا لا نلتزم الإمام عن الله
عز وجل أو عن رسوله صلى الله عليه وسلم وفي تفسير القرطبي من رواية الترمذي
الحكيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما أذن الله عز وجل لإبراهيم واسمعيل عليهما السلام
برفع القواعد قال الله عز وجل إني معطيكما كنزا ادخرته لكما ثم أوحى الله تبارك
إلى إسمعيل عليه الصلاة والسلام ان اخرج إلى أجياد فادع يأتيك الخيل وهو الكنز فخرج
إلى أجياد ولم يدر ما الدعاء ولا الكنز فألهمه الله عز وجل الدعاء فلم يبق على وجه
الأرض فرس إلا أجابه وأمكنه من ناصيته وذللها الله عز وجل له ولم ذكرنا ما قال
الناس في ذلك وشرحناه بطوله لطاك فقد تكلم الناس في ذلك كثيرا وتكلموا في خواص
الخيل وسنا بغها شيئا كثيرا ليس ذلك في علم مما يلتزم صحته ومطالبة القاصد بسرعة
الجواب في اسرع وقت يقتضي الإقتصار على ما قلناه وأما قولنا ان خلق الذكور قبل
الإناث فلأمرين أحدهما شرف الذكر على الأنثى والثاني عراته وان كان الاناث
من جنس واحد من زاج واحد فأحدهما أكثر جراة من الأخر فقد جرت عادة ٥

الفدن الالهية بتكوين أقواها جراة قبل الأخر والذكر أقوى جراة من الأنثى
فناسب أن يكون وجوده أسبق ولتحصيل الغدية اكثر ولذلك كان خلق ادم عليه السلام
قبل خلق حوى ولان أعظم ما يقصد له الخيل الجهاد والذكر في الجهاد خير من الانثى
لان الذكر أشد جريا وأقوى جراة من الأنثى فناسب أن يكون وجوده أسبق ويقابل
مع راكبه والأنثى بخلاف ذلك وقد تقطع بصاحبها اخوج ما يكون إليها ولا يرد على ذلك
ركوب جبريل عليه السلام أنثى لما جاوز البحر بموسى لان ذلك لركوب فرعون فلا يقصد طلبه
للأنثى وعجز فرعون عن إمساك رأسه وإما قولنا ان العربيات قبل البراذين
فلما ذكر من حديث إسمعيل عليه السلام ولأن العربيات اشرف وأصل
والبرذون أينما تكون بعارض أو علة اما في أبيه أو فيه أو في أمه ولم تكن البراذين
تذكر فيما خلا من الزمان الى ترى في قصة إسمعيل وقصة سليمان عليهما السلام
واما البراذين ما انحس من الخيل حتى اختلف العلماء هل لسهم له كما يسهم للعربي
العربي أم لا وحديث من مراسيل مكحول في بعض الفاظه للفرس سهمان وللهجين
سهم فهذه الرواية تقتضي ان الهجين لا يسمى فرسا والهجين هو البرذون او قريب
منه وبالجملة البراذين جثالة الخيل وما كان عند الله ليخلق من الجنس الخثالة في الاول
الأحاديث النبوية والآثار الصحيحة فانما جاء منها في فضيلة الخيل وسيابها
وشياتها وفضيلة اتخاذها وبركتها والنفقة عليها وخدمتها ومسح نواصيها والناس
نسلها وثمنها ونماءها والنهي عن خصايها وحزنواصيها وادبالها وقيامها يقسم لها ولصاحبها
من الغنيمة واختلاف العلماء فيه ومل تجب فيها زكوة أصلا أضربنا عن ذلك للعجلة
وهذه نبذة يسيرة كتبتها على سبيل العجلة في ساعة من نهار لعجلة

الطالب

الطالب لها وان اخترتم كتبت فيها مستقلا إن شاء الله تعالى الأمثال قالوا الخيل معاقد
أي مباركات وقالوا الخيل أعلم بفرسانها يضرب للرجل الذي يظن انه عنده ومن كلمات
النبي صلى الله عليه وسلم ألي لم يسبق إليها قوله يا خيل الله اركبي فالها يوم
حنين أخرجه مسلم في حديثه وهو على حذف مضاف تقديره أراد صلى الله عليه وسلم
يا فرسان خيل الله اركبي وهو من احسن المجازات كقوله تعالى واجلب عليهم
بخيلك ورجلك قال الحافظ في البيان والتبيين عن يونس بن حبيب انه قال
بلغنا من بدايع الكلام ما بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم وغط في هذا الحديث
ونسب إلى التصحيف وانما قال القايل ما بلغنا عن النبي يريد عثمان قالوا والنبي
صلى الله عليه وسلم اجل من أن يخلط عليه مع غيره من الضحا حتى يقال ما بلغنا عنه
اكثر من الذي بلغنا من غيره كلامه اجل من ذلك واغلى صلى الله عليه وسلم الخيل
الخيل إذا اشتبكت الرهج الأحمر قتلها وسيأتي ان شاء الله بيان ذلك في باب الفاء في
لفظ الفرس ويأتي طرف من خواصه التعبير الخيل في المنام قوة وزينة
وعز وفي أشرف ما ركب من الدواب ما رأي عنده منها شيأ نال قوة وربما
دل ذلك على اتساع حاله وإدرار رزقه ونصره على أعدايه لقوله تعالى زين
للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل
المسومة والأنعام والحرث وربما ظفر بعدو لقوله تعالى ومن رباط الخيل ترهبون
به عدو الله وعدوكم لا خير في ركوب الخيل في غير محل الركوب كالسبق والحايط
وغيرها وخيل البرذين في الرؤيا قرب أجل من ركبها وسيأتي إن شاء الله تمام الكلام
في باب الغاء في لفظ الفرس كما وعدنا والله اعلم

لفظ الدواب والخيل

أن تكب على الخوابر الأزنعة

وتكتب لحم الخبار والدواب وعتق

وقد جرب مرارا وهو هذا

اهيا اهيا اهيا

صوصوصو

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

على وزن التنور والسنور الضبع وسيأتي إن شاء الله في باب الضاد

باب الدال المهملة

الفيفد وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب القاف البيدا بضم الدال

وكسر الهمزة دويبة شبيهة بابن عرس كعب بن مالك الأنصاري

جادا جلس أو قيس معرسة ما كان إلا كمغزر من الدول

أراد موضع نزولهم لبلاكيت بن عرس وقال أحمد بن يحيى لا نعلم اسما جاء على فعل

غير دول الأخفش واليه ينسب أبو الأسود الدؤلي قاضي البصرة إلا أنهم فتحوا الهمزة

على مذهبهم اشتقاقا لتوالي الكسرتين مع ياء النسب كما نسبوا إلى تمر تمري والي ملكي

ملكي واسم أبي الأسود ظالم بن عمرو بن سليمان يروي عن علي وأبي ذر وأبي موسى

وعمر بن الحصين رضي الله عنهم صحب علي بن أبي طالب رضي الله عنه وشهد معه

صفين وكان من أكمل الرجال رأيا واشدهم عقلا ويعد من الشعراء والمحدثين

والبخلاء والفرسان والنحاة والعرج والفاتك والنحوس وأول من وضع النحو

وقيل إن عليا رضي الله عنه وضع له الكلام كله ثلثة أعرب اسم وفعل وحرف

ثم دفعه إليه وقال له تمم على هذا

لأن ابا الأسود استأذن

علي بن أبي طالب رضي الله عنه اصنع ما وضع فسمي لذلك نحوا وهو القابل لولده

لا تجاوزوا الله عز وجل فانه أجود وامجد ولو شاء ان يوسع على الناس كلهم

لفعل فلا تجهدوا أنفسكم في التوسعة على الناس فتهلكوا هذا لا وهو صاحب

ومنها انه سمع رجلا يقول من يعشي الجايع فدعاه وعشاه فلما ذهب

السايل ليخرج قال له مهيات إنما أطعمتك على أن لا توذي المسلمين الليلة ثم

وضع رجله في الأدهم حتى أصبح بعني القيد ومنها انه قال له رجل انك ظريف علي

وعاجل غير انك بخيل فقال وما خير ظرف لا يمسك ما فيه ومنها انه اشترى حمارا

بتسعة دنانير واجتاز به على رجل أعور فقال بكم اشتريته فقال قومه فقال

قيمته از بعة دنانير ونصف فقال معذور أنت بعين واحدة تقومه بنصف

الثمن ومضى الى داره بالحمار ونام فلما استيقظ سمعه يقضم فقال يا هذا

فقالوا الفرس يأكل شعيره فقال لا اترك في داري من أنامه وهو يحتاج في مالي

ويتلفه ولا أترك في داري إلا ما يزيده وينميه فباعه من وقته واشترى

بثمنه ارضا للزراعة ومنها ان جيرانه بالبصرة كانوا يخالفونه في الاعتقاد فكانوا

يؤذونه ويرجمونه في الليل بالحجارة ويقولون إنما يرجمك الله فقال

لهم لو رجمني لأصابني وأنتم ترجمون ولا تصيبون ثم باع الدار فقيل له

بعت دارك فقال بعت جاري

عكس ما جرى لأبي الجهم العدوي

انه باع داره بمائة الف درهم ثم قال فيكم تشترون جوار سعد بن العاص

قالوا وهل يشترى جوار قط فقال ردوا علي داري وخذوا مالكم والله

ما أبيع جوار رجل إن قعدت سألك عني وإن رأى رجب بي وإن غبت حفظني

وإن سألته أعطاك وإن لم تسأله ابتدأك وإن ناشدني حاجة فرج عني فبلغ ذلك معاوية فبعث إليه بمائة ألف درهم ومرة أنه دخل على معاوية رضي الله عنه يوما فبينما هو يخاطبه طرأ أبو الأسود فضحك معاوية رضي الله عنه فقال أمير المؤمنين لا تخبرها أحدا فلما خرج من عنده دخل عمرو بن العاص رضي الله عنه فأخبره معاوية بما كان من أبي الأسود فلما رآه عمرو قال له أبا الأسود طرأت بين يدي أمير المؤمنين معاوية قال من أخبرك قال هو قال فلما دخل أبو الأسود على معاوية قال له ألم أسألك أن لا تخبرها أحدا فقال معاوية ما علم بها إلا عمرو فقال أيا ما كنت أحذر ولكن أنت لا تعقل للخلافة قال كيف قال إذ لم تكن لك أمانة على طرطة فكيف تؤمن على انوال المسلمين قال فضحك معاوية رضي الله عنه وصله ومنها أنه قيل له هل شهد معاوية بدرا قال نعم لكن من ذلك الجانب أبو الأسود يعلم أولاد زياد بن أمية

فخاصمته امرأة إلى زياد في ولدها فقالت يريد أن يغلبني على ولدي وكان بطني له وعاء وثديي له سقاء وحجري له وطاء فقال أبو الأسود بهذا تريدين أن تغلبين علي ولدي ولقد حملته قبل أن تحمليه ووضعته قبل أن تضعيه فقالت ولا سواء أنك حملته خفا ووضعته شهوة وأنا حملته ثقلا ووضعته كرها فقال له زياد إني أراي امرأة عاقلة فادفع لها ولدها وتوفي أبو الأسود بالبصرة سنة تسع وتسعين في طاعون الجارف وعمره خمس وثلثون سنة وهذا الطاعون كان بالبصرة مات فيه اكثر الناس قيل إنه مات فيه لأنس بن مالك رضي الله عنه ثلاثون ولدا والله اعلم

والد كنيته سمي بذلك لحقته

لنشاطه في مشيه

مادب من الحيوان كله وقد أخرج بعض الناس منها الطير لقوله تعالى وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ورد بقوله عز وجل وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين ولان الطير يدب على رجليه في بعض حالاته قاله الأعمش رحمه الله

نبات كغصن النامي يزح إن مشت دبيب قطا البطحا في كل منهل

وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم وقال إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون قال بن عطية مقصود الآية أن يبين أن هذه الطائفة العاتية من الكفار شر الناس عند الله عز وجل يوم القيمة وأنها في أخس المنازل إليه وعبر بالدواب لتأكد ذمهم وليفضل عليهم الكلب والخنزير من السباع والمخمس الفواسق وغيرها والدواب كل ما دب فهو جمع الحيوان بجملته

عن أبي قتادة رضي الله عنه قال أن النبي صلى الله عليه وسلم مر عليه جنازة فقال مستريح ومستراح منه فقالوا يا رسول الله ما المستريح والمستراح منه فقال صلى الله عليه وسلم العبد المؤمن مستريح من وصب الدنيا ونصبها إلى رحمة الله تعالى والعبد الفاجر مستراح منه الدواب والشجر والعباد وفي سنن أبي داود والترمذي والنسائي بإسناد الصحيح عن إبراهيم بن محمد عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من دابة إلا وهي مصيخة يوم الجمعة خشية أن تقوم الساعة يروى مصيخة ومسيخة بالصاد والسين والأصل الصاد ومعناها منصتة ومستمعة

الحلية في ترجمة أبي لبابة الأنصاري رضي الله عنه وهو من أهل الصفة
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان يوم الجمعة سيد الأيام وأعظمها
عند الله عز وجل من يوم الفطر ويوم الأضحى وما من ملك مقرب ولا سما ولا ارض
ولا جبال ولا رياح ولا بحر الا وهن مشفقن من يوم الجمعة مخافة أن تقوم
الساعة وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة ايضا قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيدي وقال خلق الله عز وجل التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد
وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاث وخلق النور يوم الاربعاء وبث
فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم يوم الجمعة بعد العصر في آخر ساعة من ساعات
الجمعة ما بين العصر الى المغرب واعلم أنه سبحانه وتعالى يخلق ما يشا بلا كلفة
ونصب. ويختار ما يشا بلا زلفة وسبب يخلق ما يشا بلا علاج. ويختار ما يشا
بلا احتياج يخلق ما يشا علما على ربوبيته ويختار ما يشا دلالة على وحدانيته
سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا [illegible] وفي تاريخ بن خلكان
في ترجمة ركن الدولة بن بويه انه حارب عدوا له وضاقت الميسرة على الطائفتين
حتى ذحوا دوابهم ولو أمكن ركن الدولة الانهزام لفعل فاستشار
وزيره أبو الفضل بن العميد في الهرب فقال لا ملجأ لك إلا الله فانو للمسلمين
خيرا وصمم العزم على حسن السيرة والاحسان للرعية فان الحيل البشرية كلها
تقطعت بنا وإن انهزمنا تبعونا وقتلونا وهم اكثر منا فقال قد سقتك
بهذا فقال ابو الفضل ان ركن الدولة استدعاني في تلك الليلة في الثلث
الاخير وقال إني رأيت الساعة في منامي كأني على دابتي فيروز وقد انهزم

عدونا وأنت تسير الي جانبي وقد جانا الفرج من حيث لا نحتسب فمددت
عيني فرأيت على الارض خاتما فأخذته فاذا فصه فيروز فجعلته في إصبعي
وتبركت به فانتبهت وقد أيقنت بالظفر فإن الفيروز فرح الفرح جا ومعناه
الظفر وكذلك لقب الدابة فيروز قال بن العميد فلن ابرح من عندي إذ
أتانا الفرج والبشارة بأن العدو قد ترحل بخيامه وعسكره فما صدقنا حتى
تواترت الأخبار فركبنا ولا نعرف سبب هزيمتهم وسرنا حذرين من كمين
وسرت إلى جانبه وهو على دابته فيروز فصاح ركن الدولة لغلامه بين يديه
ناولني ذلك الخاتم فأخذ خاتما من الارض وناوله إياه فاذا هو من فيروز
فجعله في إصبعه وقال هذا تأويل رؤياي وهذا هو الخاتم الذي رأيته
في منامي بعينه قال وهذا من أعجب ما يحكى واسم ركن الدولة الحسن
ابو علي وكان ملكا جليلا مهابا وكان قد ملك اصبهان والري وهمذان وجميع
عراق العجم وفتح اكثر البلاد وملكها وقرر قواعدها وضبطها وتوفي في المحرم
سنة إثنين وستين وثلثمايه وكان عمره تسعا وستين سنة وكان مدة
ملكه أربعا وأربعين سنة قال كامل بن الأثير ان كسرى كان له خمسون
ألف دابة واثني عشر الف زوجة وقيل ثلثة آلاف [illegible]
في باب كسر الشوكتين من الحديث لا يستدير الرغيف بين يديك حتى يفعل فيه ثلثة
وستين صانعا او لهم ميكايل الذي يكيل الماء من الخزائن ثم الملايكة التي تسوق
السحاب والشمس والقمر والأفلاك والملكوت ودوات الارض وآخرذلك الخبان
والخباز وان تعد نعمة الله لا تحصوها وروى الامام أحمد والبيهقي في الشعب

عن محمد بن سيرين قال خرجت دابة تقتل الناس فمن دنا منها قتلته فجاء رجل
أعور فقال دعوني وأباها فدنا منها فوضعت رأسها حتى قتلها فقالوا حدثنا
عن أمرك فقال ما أصبت ذنبا قط إلا ذنبا واحدا يعني هذه فأخذت
سنها فقفأت بها فقال الإمام أحمد فلعل هذا كان جائزا في شريعة من
كان قبلنا أما في شريعتنا فلا يجوز فقء العين التي ينظر بها إلى ما لا يحل لكن يستغفر الله
عز وجل من ذلك ولا يعود إليه وذكر الحافظ في ترجمة الربيع الجيزي
أنه مر يوما بسكة من سكك مصر فطرحت عليه أجانة من رماد فنزل عن دابته
ونفض ثيابه فقيل له ألا تزجرهم فقال من استحق النار فصوح على الرماد لم
يجز له أن يغضب والربيع بن سليمان هذا صاحب الشافعي رضي الله عنه وهو
أحد رواة القول الجديد توفي سنة خمس ومائتين والجيزي نسبته إلى الجيزة قبالة
مصر والأهرام في عملها بالقرب منها ومن أعجب ما بني في الدنيا الأهرام
وهي قبور لملوك عظام أرادوا أن يتميزوا بها عن سائر الملوك بعد ما يتم كما
تميزوا عليهم في حياتهم قال إن المأمون لما وصل إلى مصر أمر بنقب أحد
الهرمين فنقب بعد جهد شديد وغرامة نفقة عظيمة فوجدوا داخله ممرات
ومهاو يتعسر سلوكها ووجدوا في أعلاها بيت مكعب طول كل ضلع من أضلاعه
ثمانية أذرع وفي وسطه حوض صوان مطبق فيه رمة بالية وقد أتت عليها
العصور فكف عن نقب ما سواه ونقل عن فرسس الأول وهو أخوخ وهو
إدريس عليه الصلاة والسلام أنه استدل من أحوال الكواكب على كون الطوفان
فأمر ببنيان الأهرام ويقال إنه ابتناها في مدة ستة أشهر وكتب فيها قل لمن يأتي

بعد نا بهدمها في ستة عام وهو أهون البنيان وكسونا ها الديباج فليكسها الحضر
فإن الحضر أيسر من الديباج قال الإمام أبو الفرج بن الجوزي في كتاب
سلوة الأحزان ومن العجائب الأهرام التي بمصر وهما هرمان كل واحد منهما أربعة
ذراع من رخام وزمرد وفيهما مكتوب أنا بنيتهما بملكي فمن ادعى قوتي فليهدمها
فإن الهدم أيسر من البنا ... بن المنادي بلغنا أنهم قد رواخراج الدنيا
مرارا فاذا هو لا يقوم بهدمها وفي صحيح مسلم عن صهيب وغيره رضي الله عنه
قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ملك من الملوك
وكان لذلك الملك كاهن يكهن له وفي رواية ساحر فقال الساحر إني كبرت
وأخاف أن أموت فينقطع فيكم علمي ولا يكون فيكم من يعلمه فانظروا إلي غلاما
فهيما فطينا فأعلمه علمي حتى لا يضيع فنظروا له غلاما على ما وصف وأمروه
أن يختلف عند ذلك الساحر وأن يختلف إليه فجعل يختلف إليه وكان
على طريق الغلام راهب في صومعة قال عمر أحسب أن أصحاب الصوامع يومئذ
كانوا مسلمين فجعل الغلام يسأل كل يوم ذلك الراهب فلم يزل به حتى أخبره
فقال إنما أعبد الله عز وجل فجعل الغلام يمكث عند الراهب ويبطئ على الساحر
فأرسل الساحر إلى أهل الغلام أنه لا يكاد يحضرني فأخبر الغلام الراهب بذلك
فقال الراهب إذا خشيت من الساحر فقل حبسني أهلي وإذا خشيت أهلك فقل حبسني
الساحر فبينما الغلام على ذلك إذ رأى دابة عظيمة وقد حبست الناس فقالوا
اليوم يتبين أمر الراهب من امر الساحر فأخذ حجرا وقال اللهم إن كان امر
الراهب أحب إليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة ثم رماها فقتلها فقالوا الناس

من قتلها فعلم الغلام فقالوا لقد علم هذا الغلام علما لم يعلمه أحد فنسمع به
أعمى كنت فعلمني الملك فقال له إن رددت علي بصري فلك كذا وكذا
قال لا أريد منك شيئا ولكن أرأيت إن رجع الملك بصرك أتؤمن بالذي رده
قال نعم فدعا الله عز وجل فرد عليه بصره فآمن الأعمى وجاء إلى الملك بعدما
جلس وجلس مونسه فقال له من رد عليك بصرك قال ربي قال وهل لك
من رب غيري قال الله ربي وربك فأمر بالمنشار فوضع على رأسه حتى وقع
فرقتين ثم جيء بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فأبى فوضع المنشار على رأسه
فقطعه حتى وقع شقاه ثم جيء بجليسه فقيل له ارجع عن دينك فأبى فوضع
المنشار على مفرق رأسه فشقه حتى وقع شقاه ثم جيء بالغلام فقيل له ارجع
عن دينك فأبى فدفعه إلى نفر من أصحابه فقال اذهبوا به إلى جبل كذا وكذا
فاصعدوا به الجبل فإذا بلغتم به ذروته فإن رجع عن دينه وإلا فدهدوه
فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل
فسقطوا جميعا وجاء الغلام يمشي إلى الملك فقال له ما فعل أصحابك فقال كفانيهم
الله عز وجل فدفعه إلى نفر من أصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه في قرقور
فتوسطوا به البحر فإن رجع عن دينه وإلا فغرقوه فذهبوا به فقال اللهم
اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة فغرقوا جميعا وجاء الغلام يمشي إلى الملك
فقال له ما فعل أصحابك فقال كفانيهم الله عز وجل فقال للملك إنك لست
بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به قال وما هو قال تجمع الناس في صعيد واحد
وتصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضع السهم في كبد القوس ثم قل
بسم الله رب الغلام ثم ارمني فإنك إذا فعلت ذلك قتلتني فجمع الناس في صعيد
واحد وصلبه على جذع ثم أخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس
ثم قال بسم الله رب الغلام ثم رماه فوقع السهم في صدغه فوضع يده في صدغه
في موضع السهم فمات فقال الناس آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام آمنا برب
الغلام فأتي الملك فقيل له أرأيت ما كنت تحذر قد والله نزل بساحتك قد آمن
الناس كلهم فأمر بالأخدود بأفواه السكك فخدت وأضرمت النيران فيها ثم
قال من لم يرجع عن دينه فأقحموه فيها أو قيل له اقتحم فيها ففعلوا حتى جاءت
امرأة ومعها صبي لها فتقاعست أن تقع فيها فقال لها الصبي يا أماه اصبري فإنك
على الحق وروي أنه تكلم أربعة وهم صغار عيسى وصاحب جريج وشاهد يوسف
وصاحب الأخدود وروي أن الغلام دفن ثم أخرج في زمن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ويده على صدغه كما وضعها يوم قتل وذكر صاحب السيرة
محمد بن إسحق فيما بلغه أن اسمه عبد الله بن التامر وأن رجلا من أهل نجران حفر حفرة
في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في بعض حاجاته فوجده تحت الردم قاعدا
واضعا يده على ضربته في رأسه وفي يده خاتم مكتوب عليه ربي الله فكتب بذلك
إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب إليهم أن ضعوه على حاله ففعلوا وقال
السهيلي يصدقه قول الله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا الآية
وقوله عز وجل حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء خرجه أبو داود
أبو جعفر الداودي هذا الحديث بزيادة فذكر العلماء والشهداء والمؤذنين
قال وفي زيادة غريبة لكن الداودي من أهل الثقة والعلم انتهى قال
ابن إسحق وكان اسم ذلك الملك يوسف ذا نواس وكان بنجران وكان ملك
حمير وما حوله يومئذ يكان اسمه زرعة ذا نواس وكان على دين اليهودية

ـــ الترمذي والواقعة كانت قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم بسبع سنة
وـــ وكان اسم الراهب فيطون قاله بن بشكوال وفي المثل السائر فلان أكذب
من دت ودرج وت الجوهري معناه الأحياء والأموات لأنهم يدرجون في الكفاب
الترمذي الحكم عن زيد بن أسلم ان الأشعريين أبو موسى وأبو مالك
وأبو عامر رضي الله عنهم خرجوا في نفر منهم لما هاجروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهبطوا عليه وقد أيسوا من الزاد فأرسلوا قاصدا منهم الى النبي صلى الله عليه وسلم
فأتى النبي فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ وما من دابة في الأرض الا
على الله رزقها الآية فقال الرجل ما لا شعريون يأمون من الله عز وجل فرجع
ولم يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لأصحابه أبشروا فقد جاء كم الغوث
فقصوا انه قد أعلم النبي صلى الله عليه وسلم بحاجتهم فبينما هم كذلك إذ أتاهم
رجلان معهما قصعة مملوءة خبزا ولحما فأكلوا ما شاء الله قال بعضهم ذروا بقية
هذا الطعام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلوا ثم أتوه صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا رسول الله لم نر طعاما أكثر ولا أطيب من طعام أرسلته إلينا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أرسلت إليكم شيئا فأخبروه انهم أرسلوا صاحبهم
إليه فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بما صنع فقال رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم ذلك رزقكم الله عز وجل ـــ شيخ الدين عطا
الاسكندري رحمه الله هذه الآية مفرحة بضمان الحق الرزق
وقطع وسوسة الفواحش والخواطر عن قلوب المؤمنين فإن وردت على قلوبهم
تقززت فيها جوش الإيمان بالله عز وجل وصفائه فهزمتها بما يقذف بالحق على

الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق وروى النسائي عن بن مسعود رضي الله عنه
قال ـــ إن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا انفلتت دابة أحدكم بأرض فلاة
فليناد يا عباد الله احبسوا فان لله عز وجل حاضرا في الأرض سيحبسه لك
قال ـــ الإمام الثوري رحمه الله عليه حكي لي بعض شيوخنا الكبار
في العلم انه انفلتت له دابة أظنها بغلة وكان يعرف هذا الحديث فحبسها الله عز وجل
عليهم في الحال وكنت أنا مع جماعة فانفلتت منهم دابة وعجزوا عنها
فقلت هذا الحديث فوقفت معي في الحال بغير سبب سوى الحديث
بن السني أيضا عن السيد الإمام الجليل المجمع على جلالته وحفظه وديانته
وورعه وزهده أبي عبد الله يونس بن عبيد بن دينار البصري التابعي
المشهور رحمه الله انه قال ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول في أذنها
أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها واليه ترجعون
إلا وقفت باذن الله عز وجل وروى الطبراني في معجمه الأوسط من حديث أنس
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سأ خلقه من الدواب والرقيق
والصبيان فاقرأ في اذنه أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السموات
والأرض طوعا وكرها واليه ترجعون ـــ في باب الباء الموحدة في لفظ
البغلة ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب البغلة فجارت به فحبسها وأمر الرجل أن
يقرأ في أذنها قل أعوذ برب الفلق فسكنت قرئ في كتب الحنابلة
يجوز الانتفاع بالدابة في غير ما خلقت له كالبقر للحمل والركوب والإبل والحمير
للحرث فقوله صلى الله عليه وسلم بينما رجل يسوق بقرة فأراد ان يركبها فقالت

أنا لم أخلق لذلك متفق عليه والمراد أن يعظم منافعها ولا يلتزم منع غير ذلك
وقال الإمام أحمد من شتم دابة قل الصالحون لا تقبل شهادته لحديث
المرأة التي لعنت الناقة وفي صحيح مسلم عن أبي الدرداء رضي الله عنه لا تكون
اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيمة يجب على مالك الدابة
علفها وسقيها أو رعيها لحرمة الروح وفي صحيح مسلم عذبت امرأة في هرة ولأنها
ذات روح فأشبهت العبد فان لم تكن ترعى لزمه أن يعلفها ويسقيها وان كانت
ترعى لزمه إرسالها لذلك حتى تشبع وترتوي بشرط فقد السباع العادية ووجوب
العلف ان كفت بكل من الري والعلف خير بينهما وان لم تكف إلا بهما لزماه واذا احتاج
البهيمة إلى السقي ومعه ما يحتاج إليه لطهارته سقاها وتيمم فإن امتنع من العلف
أجبره الحاكم فيما كان مأكولا على بيع أو علف أو ذبح وفي غير مأكول على بيع
صيانة لها عن الهلاك فان لم يفعل فعل الحاكم ما تقتضيه المصلحة فإن كان له مال
ظاهر بيع في النفقة فان تعذر جمع ذلك من بيت المال فرع يستحب أن يقول
عند ركوب الدابة ما رواه الحاكم والترمذي وصححاه عن علي بن ربيعة قال شهدت
علي بن أبي طالب رضي الله عنه أتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله
فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال الله أكبر ثلاث مرات
ثم قال سبحانك ربي ظلمت نفسي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب إلا أنت ثم ضحك
فقيل يا أمير المؤمنين من أي شيء ضحكت قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فعل
مثل ما فعلت فقلت يا رسول الله من أي شيء ضحكت قال ان ربك عز وجل يعجب
من عبده اذا قال رب اغفر لي ذنوبي قال الله عز وجل يعلم عبدي انه لا يغفر

الذنوب غيري رواه الطبراني في كتاب الدعوات عن عطاء بن عباس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا ركب العبد الدابة ولم يذكر اسم الله عز وجل
ردفه الشيطان فقال له تغن فان كان لا يحسن الغناء قال له تمنى فلا يزال في أمنية
حتى يترك رواه عن أبي الدرداء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من قال إذا ركب دابة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء سبحان الذي سخر
لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وعليه السلام الا قالت الدابة بارك الله عليك من مؤمن
حفظت عن ظهري وأطعت ربك وأحسنت إلى نفسك بارك الله في سفرك وأنجح حاجتك
ورواه ابن أبي الدنيا عن محمد بن إدريس عن أبي النضر الدمشقي عن إسمعيل
بن عياش عن عمرو بن قيس الملائي انه قال إذا ركب الرجل الدابة قالت اللهم
اجعله لي رفيقا رحيما فاذا لعنها قالت لعن الله أعصانا وفي كامل ابن عدي
في ترجمة عباد بن كثير الثقفي وكان شعبة لا يستغفر له انه روى عن طاوس
عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اضربوا الدواب
على النفار ولا تضربوها على العثار فرع يجوز الإردان على الدابة إذا كانت
مطيقة ولا يجوز إذا لم تطق وفي الصحيحين عن أسامة بن زيد رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم أردفه حين ترك من عرفات إلى منى ثم أردف الفضل
بن العباس رضي الله عنه من مزدلفة إلى منى وانه صلى الله عليه وسلم أردف معاذا
على الرحل وأردفه على حمار يقال له عفير وأبر عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق
رضي الله عنه أن يعتمر بأخته عائشة رضي الله عنها من التنعيم فأردفها وراءه

على راحلته وأردف رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية أم المؤمنين وراه حين
تروحا خيبر وإذا أردف صاحب الدابة فهو أحق بصدرها ويكون الرديف
وراه إلا أن يرضى صاحبها بتقديمه لجلالة أو غير ذلك وأفاد الحافظ المنذري
أن الذين أردف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة وثلثون نفساً ولم يذكر
فيهم عقبة بن عامر الجهني ولم يذكر أحداً من علماء الحديث والسنن أن النبي صلى الله عليه
وسلم وراه الطبراني عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى
أن يركب ثلاثة على دابة وقال أصحابنا ما ليس مأكولاً من الدواب
والطيور إن كان فيه مضرة انتجب قتله للمحرم وغيره كالفواسق الخمس
الذيب الأسد النمر السنور الجداة البرغوث القمل الزنبور البق
الغراد وما أشبهها فإن كان منفعة ومضرة كالفهد والكلب المعلم
العقاب البازي الصقر ونحوها فلا يستحب قتلها لما فيه من منفعة الاصطياد
ولا يكره لما فيها من الضرر وهو الصيال على حمام الناس والغنم وإن لم يكن فيه نفع
ولا ضرر كالخنافس الدود الجعلان السرطان البغاة الرخمة العضاة
اللجاة الذباب وأشباهها فيكره قتلها ولا يحرم على ما نقله الجمهور
إلا مام وجها شاذاً أنه يحرم قتل الطيور دون الحشرات لأنه عبث بلا حاجة
التي ذكرها الله عز وجل في سورة سبا في الأرضة وقيل
سوسة الخشب قال الله تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا
دابة الأرض تأكل منسأته والسبب في ذلك أن سليمان عليه السلام
كان قد أمر الجن ببناء صرح فبنوه له ودخله مختفياً ليصفو له يوماً واحداً

من الدهر

من الدهر فدخل عليه شاب فقال له كيف دخلت علي من غير استيذان
فقال إنما دخلت بإذن فقال ومن أذن لك قال رب هذا القصر
فعلم سليمان عليه الصلاة والسلام أنه ملك الموت أتى ليقبض روحه
فقال سبحان الله هذا اليوم الذي طلبت فيه الصفي فقال له طلبت ما لم
تخلق واستوثق بالأشكال على عصي وكان قد بقي من تمام بناء المسجد على سنة
فسأل الله عز وجل تمامها على يد الإنس والجن وكانوا ينظرونه فحلوا بقبه
الشهر والشهرين والثلاثة وكانوا يقولون إنما يحبث أي يعبد ربه فقبض
روحه وكانت الجن تدعي علم الغيب فلما قبض بقيت الجن أن لو كانوا يعلمون
ما لبثوا في العذاب المهين ولما قبض صلى الله عليه وسلم بقية الجن على عادتها
وقيل إن ملك الموت أعلمه أنه بقي من عمره ساعة فدعا الجن فبنوا
له الصرح وقام متكئاً على عصاة فمات وهو متكئ عليها وكانت الشياطين
تجتمع حوله بمحرابه فلا ينظره أحد منهم في صلاته إلا احترق فمر واحد منهم
ولم يسمع صوته ثم رجع فسلم فلم يسمع له كلام فنظر فإذا هو قد خر ميتاً
فعلمت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين سنة وكان
عمره عليه السلام ثلاثاً وخمسين سنة ومنشاء العصاة كانت من خروب
وذلك أن سليمان عليه السلام كان يتعبد في بيت المقدس فنبت له في محرابه
كل سنة شجرة فيقول للشجرة ما اسمك فتقول له كذا وكذا فيقول لها لأي شيء
أنت فتقول لكذا وكذا فإن كانت تنبت لغرس غرست وإن كانت لدواء
كتبت فبينما هو ذات يوم إذ رأى شجرة بين يديه فقال لها ما اسمك

قالت أنا الخرب وبه خرجت لخراب ملكك فعرف انه قد قرب أجله فاتخذ منها
عصاة واستدعي زاد سنة والجن توهم انه يأكل بالليل وكان أمر الله
قدرا مقدورا وكان الذي ابتدأ في بناء بيت المقدس داود عليه السلام
فرفعه قامة رجل ثم مات فلما استخلف ابنه سليمان احب إتمامه فجمع
الجن والشياطين وقسم عليهم الأعمال فخص كل طايفة منهم بعمل فأرسل الجن
والشياطين وقسمهم في الأعمال فالشياطين والجن في تحصيل الرخام والبلور الأبيض
وأمر ببناء المدينة بالرخام والصفاح وجعلها اثني عشر ربضا وأنزل كل سبط
منها ربضا فلما فرغ من بناء المدينة ابتدأ في بناء المسجد فوجد الشياطين
فرقا فرقا يستخرجون الذهب والفضة والياقوت من معادنهم والدر الصافي
وفرقا يقطعون الجواهر من معادنهم ويقطعون الرخام من أماكنها وفرقا
بأنواع المسك والعنبر وسايرانواع الطيب فأتي من ذلك بشيء لا يحصره
إلا الله عز وجل ثم أتي بالصناع وامرهم بنحت تلك الحجارة وتصيير ما
ألواحا وثقب اليواقيت واللآلي واصلاح الجواهر فبنى المسجد بالرخام الأبيض
والأصفر والأخضر وعمده بأساطين البلور وسقفه بألواح الجواهر الثمينة
وفصر ستوفه وحيطانه باللآلي واليواقيت وسايرالجواهر وبسط أرضه
بألواح الفيروزج فلم يبق في الارض يومئذ لا أبهى ولا انور من ذلك
المسجد كان يضيء في الظلمة كالقمر في ليلة البدر فلما فرغ منه جمع اليه احبار
بني إسرايل فأعلمهم انه بناه لله عز وجل خالصا واتخذ ذلك اليوم عيدا فما
قال بعض العلماء خلق الله الجن لسليمان عليه السلام وسخرهم لطاعته وأمرهم بما

يهم ملكا بيده سوط من نار فمن راغ منهم عن امره ضربه الملك ضربة أحرقه
وقد أهل التفسير اجرى الله عز وجل لسليمان عليه السلام عين الكبريت
ثلثة أيام بلياليها كجري الماء وكان ذلك بأرض اليمن واسمها فيهم اليوم
عن عطاء بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال
صلى الله عليه وسلم قال كان سليمان إذا قام في صلاته رأى شجرة نابتة
فيقول لها ما اسمك فتقول كذا وكذا فيقول لأي شيء أنت نافعة
فإن كانت لدواء كتبت وان كانت لغرس غرست فبينما هو ذات يوم
رأى شجرة فقال لها ما اسمك قالت الخروب فقال لشيء ما خلقت
فقالت لخراب هذا البيت فقال سليمان اللهم عمي على الجن موتك حتى يعلم
الإنس أن الجن لا يعلمون الغيب قال فجعلها عصى وتوكأ عليها وكث
فسقط فوجدوه ميتا حولا فتبين للإنس أن الجن
في العذاب المهين فشكرت للجن الأرضة وكانت
ثم قال صحيح الاسناد
بن عمر رضي الله عنه في قول الله عز وجل
دابة من الأرض تكلمهم الآية
انها دابة طولها
الخلقة تشبه عنه من الحيوان
والناس يسايرون إلى منى

وَمَعَهَا عَصَى مُوسَى وَخَاتَمُ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَا يُدْرِكُهَا طَالِبٌ وَلَا يُعْجِزُهَا هَارِبٌ تَضْرِبُ الْمُؤْمِنَ بِالْعَصَى وَتَضْرِبُ فِي وَجْهِهِ كَذَا رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي أَوَاخِرِ الْمُسْتَدْرَكِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِيهِ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ يَكُونُ لِلدَّابَّةِ ثَلَاثُ خَرَجَاتٍ فِي الدَّهْرِ تَخْرُجُ فِي أَوَّلِ خَرْجَةٍ بِأَقْصَى الْيَمَنِ فَيَفْشُو ذِكْرُهَا بِالْبَادِيَةِ وَلَا يَدْخُلُ ذِكْرُهَا مَكَّةَ ثُمَّ يَكُونُ زَمَانًا طَوِيلًا ثُمَّ تَخْرُجُ خَرْجَةً أُخْرَى قَرِيبًا مِنْ مَكَّةَ فَيَفْشُو ذِكْرُهَا فِي الْبَادِيَةِ وَيَدْخُلُ ذِكْرُهَا الْقَرْيَةَ يَعْنِي مَكَّةَ ثُمَّ يَكُونُ زَمَانًا طَوِيلًا ثُمَّ تَخْرُجُ مَرَّةً أُخْرَى فَبَيْنَمَا النَّاسُ يَوْمًا فِي أَعْظَمِ الْمَسَاجِدِ عِنْدَ اللَّهِ حُرْمَةً وَأَجَلِّهَا إِلَى اللَّهِ وَأَكْرَمِهَا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَرُعْهُمْ إِلَّا وَهِيَ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ بَيْنَ الرُّكْنِ الْأَسْوَدِ وَبَيْنَ بَابِ بَنِي مَخْزُومٍ فَيَتَفَقَّدُ النَّاسُ وَتَثْبُتُ لَهَا عِصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَرَفُوا أَنَّهُمْ لَنْ يُعْجِزُوا اللَّهَ هَرَبًا فَتَنْفُضُ عَنْ رَأْسِهَا التُّرَابَ فَتَحَلُّوا عَنْ وُجُوهِهِمْ حَتَّى تَضَلَّكَ أَنَّهَا كَوْكَبٌ ثُمَّ تَذْهَبُ فِي الْأَرْضِ فَلَا يُدْرِكُهَا طَالِبٌ وَلَا يُعْجِزُهَا هَارِبٌ حَتَّى الرَّجُلُ لِيَعُوذُ مِنْهَا بِالصَّلَاةِ فَتَأْتِيهِ مِنْ خَلْفِهِ فَتَقُولُ أَيْ فُلَانُ الْآنَ تُصَلِّي فَيَلْتَفِتُ إِلَيْهَا فَتَسِمُهُ فِي وَجْهِهِ ثُمَّ تَذْهَبُ فَتُجَاوِرُهُ الْمُسْلِمِينَ فِي دِيَارِهِمْ وَيَصْطَحِبُونَ فِي أَسْفَارِهِمْ وَيَشْتَرِكُونَ فِي الْأَمْوَالِ يَعْرِفُ الْمُؤْمِنَ الْكَافِرَ حَتَّى إِنَّ الْكَافِرَ يَقُولُ يَا مُؤْمِنُ أَنْتَ فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا وَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ لِلْكَافِرِ كَذَا وَكَذَا وَرَوَى السُّهَيْلِيُّ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُرِيَهُ الدَّابَّةَ الَّتِي تُكَلِّمُ النَّاسَ وَأَخْرَجَ لَهُ مِنَ الْأَرْضِ فَرَأَى مَنْظَرًا أَهَالَهُ وَأَفْزَعَهُ قَالَ أَيْ رَبِّ رُدَّهَا فَرَدَّهَا وَالدَّابَّةُ اسْمُهَا أَقْصَدُ كَذَا ذَكَرَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ

وَأَقَرَّهُ انْتَهَى رُوِيَ أَنَّهَا تَخْرُجُ حِينَ يَنْقَطِعُ الْخَيْرُ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا يُؤْمَرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا يُنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَلَا يَبْقَى مُنِيبٌ وَلَا مُنَابٌ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ الدَّابَّةَ وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنَ الْمَغْرِبِ مِنْ أَوَّلِ الْأَشْرَاطِ وَلَمْ يُعَيِّنِ الْأَوَّلَ مِنْهُمَا وَكَذَلِكَ الدَّجَّالُ لِظَاهِرِ الْأَحَادِيثِ أَنَّ طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنَ الْمَغْرِبِ مِنَ الْأَشْرَاطِ وَالظَّاهِرُ أَنَّ الدَّابَّةَ الَّتِي تَخْرُجُ وَاحِدَةٌ أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ كُلِّ بَلَدٍ دَابَّةٌ مِمَّا هُوَ مَبْثُوثٌ مِنْ نَوْعِهَا فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَتْ بِوَاحِدَةٍ فَعَلَى هَذَا يَكُونُ قَوْلُهُ دَابَّةُ اسْمُ جِنْسٍ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهَا الثُّعْبَانُ الَّذِي كَانَ فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ وَاخْتَطَفَهُ الْعُقَابُ حِينَ أَرَادَتْ قُرَيْشٌ نَقْلَ الْحَرَمِ وَأَنَّ الطَّائِرَ حِينَ اخْتَطَفَهَا أَلْقَاهَا بِالْجِيَادِ فَالْتَقَمَتْهَا الْأَرْضُ فَهِيَ الدَّابَّةُ الَّتِي تَخْرُجُ تُكَلِّمُ النَّاسَ وَتَخْرُجُ عِنْدَ الصَّفَا وَفِي الْمِيزَانِ لِلذَّهَبِيِّ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ دَابَّةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ جَابِرٌ الْجُعْفِيُّ يَرَى بِالرَّجْعَةِ يَعْنِي أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ مَا لَقِيتُ أَحَدًا أَكْذَبَ مِنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ أَنَّهُ تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ فَخَرَجْنَا خَوْفًا مِنْ أَنْ يَسْقُطَ عَلَيْنَا السَّقْفُ قُلْتُ وَمَعَ ذَلِكَ رَوَى لَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَوَفَاتُهُ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّينَ وَمِائَةٍ وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي صِفَةِ الدَّابَّةِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا فَقِيلَ إِنَّهَا عَلَى خَلْقِ الْآدَمِيِّينَ وَقِيلَ جَمَعَتْ خَلْقَ كُلِّ حَيَوَانٍ وَمَا فِيهَا فَائِدَةٌ وَنَفْيُ أَنَّ الْمُفَسِّرِينَ اخْتَلَفُوا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ قِيلَ تُكَلِّمُهُمْ بِبُطْلَانِ الْأَدْيَانِ سِوَى دِينِ الْإِسْلَامِ قَالَهُ السُّدِّيُّ فَعَلَى هَذَا فَيَكْفِي أَنْ تَقُولَ لِوَاحِدٍ هَذَا مُؤْمِنٌ وَلِآخَرَ هَذَا كَافِرٌ وَقِيلَ كَلَامُهَا مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ النَّاسَ

كانوا يأتيانا لا يوقنون ويكون كلامها بالعربية عن علي رضي الله عنه
انه قال ليست بدابة لها ذنب ولكن كالحية كأنهم يشيرون إلى انها رجل
والأكثرون على انها دابة ابن جبير عن أبي الزبير انه وصف الدابة
فقال رأسها رأس ثور وعيناها عينا خنزير وأذناها أذن فيل وصدرها
صدر أسد ولونها لون نمر وخاصرتها خاصرة هر وذنبها ذنب كبش وقوايمها
قوايم بعير بين كل مفصلين اثنا عشر ذراعا عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه قال تخرج الدابة من صدع الصفا تجري كجري الفرس ثلاثة ايام وما
خرج بعدها وروينا عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الدابة تخرج من اعظم المساجد عند الله عز وجل حرمة
يوم القيمة فبينما عيسى عليه السلام يطوف بالبيت ومعه المسلمون فتضطرب الأرض
من تحتهم وتنشق الصفا ثم يلي المسعى فتخرج الدابة من الصفا أول ما يبدو أسها
بين أسها ذات وبر وريش لن يدركها طالب ولن يفوتها هارب تسمي الناس
مؤمنا وكافرا اما المؤمن فتترك وجهه كأنه كوكب دري وتكتب بين
عينيه مؤمنا وأما الكافر فتترك في وجهه نكتة وتكتب بين عينيه كافرا
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قرع الصفا بعصاه وقال إن الدابة
لتسمع قرع عصاي هذه وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال تخرج الدابة من
شعب أبي قبيس رأسها في السحاب ورجلاها في الأرض أبي هريرة رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بئس الشعب شعب جياد مرتين وسلاثا
قالوا ولم ذلك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم انه تخرج منه الدابة

فتمرخ ثلاث مرخات يسمعها ما بين الخافقين وساق إن وجهها وجه رجل
وسائر خلقتها كخلقة الطير فتكلم من وراها ان أهل مكة كانوا بمحمد والقرآن
لا يؤمنون أوصى لرجل بدابة حمل على بغلة وفرس وحمار لأنها
في اللغة اسم لما دب على وجه الأرض ثم قصرها العرف على ذوات الأربع
والوصية تتنزل على العرف واذا ثبت عرف في بلد عم جميع البلاد كما
لو حلف لا يركب دابة فركب كافرا لم يحنث وان كان الله قد سماه دابة
وكما لو حلف لا يأكل خبزا حنث بخبز الأرز على الأصح هذا هو المنصوص
وقال ابن شريح إنما ذكر الشافعي هذا على عرف أهل مصر في ركوبها جميعا
واستعمال لفظ الدابة فيها اما حيث لا يستعمل الا في الغرس كالعراق فانه لا يعطي
سواها وقيل ان قاله بمصر لم يعط إلا الحمار اقاله في البحر ويدخل في لفظ
الدابة ايضا الكبير والصغير والذكر والانثى والسليم والمعيب وقال النووي
لا يعطي الا ما يمكن ركوبه فرع لو كان دوام الركوب على الدواب من غير حاجة
وترك النزول عنها للحاجة لما في سنن أبي داود والبيهقي من حديث أبي سزم عن علي
هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال إياكم ان تتخذوا
ظهور دوابكم منابر فان الله عز وجل انما سخر ما لكم لتبلغكم إلى بلد لم تكونوا
بالغيه إلا بشق الأنفس وجعل الله عز وجل لكم في الأرض مستقرا قضوا عليها
حاجاتكم ويجوز الوقوف على ظهرها للحاجة حيث ما تقوي لما روى
مسلم وابو داود عن أم الحصين الاحمسية قالت حججت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فرأيت أسامة وبلالا رضي الله عنهما

أحدهما أخذ الخطام ناقة النبي صلى الله عليه وسلم والآخر رافع ثوبه
ليستره من الحر حتى رمى جمرة العقبة رواه الحاكم وأحمد
وابن حبان وصححاه وقال الشيخ عز الدين في الفتاوي الموصلية
النهي عن ركوب الإبل وفي واقفة محمول على ما إذا كان لغرض صحيح
وأما الركوب الطويل في الأغراض الصحيحة فقد يكون مندوبا كالوقوف
بعرفة وقد يكون واجبا كوقوف الصفوف لقتال المشركين وقتال
كل من يجب قتاله وكذلك الحراسة في الجهاد إذا خيف هجمة يزيدون
على العدد وهذا لا خلاف فيه وفي حديث أم الحصين رضي الله عنها دليل
على أن للمحرم أن يستظل بالمحمل نازلا بالأرض وراكبا على ظهر الدابة
وكره أكثر أهل العلم إلا أن مالكا وأحمد رضي الله عنهما كانا
يكرهان للمحرم أن يستظل راكبا الامام أحمد عن ابن عمر رضي الله
عنه أنه رأى رجلا قد جعل على رحله عودا له شعبتان وجعل عليه ثوبا
يستظل به وهو محرم فقال اضح للذي أحرمت له أي ابرز للشمس وإنما قوله
صلى الله عليه وسلم لا تخمروا وجوه الإبل منابرا إنما أراد أن يستوطن
ظهرها بغير أرب في ذلك ولا حاجة الرويا بي رأيت أحمد
ابن العدل في الموقف في شدة الحر وقد ضحي للشمس فقلت يا أبا الفضل أما هذا
أنت قد اختلف فيه فلو أخذت بالتوسعة فأنشأ يقول

ضحيت له كي استظل بظله إذا الظل أضحى في القيامة قالصا
فوا أسفي إن كان سعيك باطلا وياحسرتا إن كان حجك ناقصا

بصري مالكي المذهب يعد من زهاد البصرة وعلمائها وأخو
عبد الصمد بن المعذل شاعر ماهر والله أعلم الدبا بفتح الدال المهملة
وتخفيف الباء الموحدة الجراد قبل أن تطير الواحدة دباة قال الأزهري
وكان حرف قرطها العقرب على دباة أو على يعسوب.
وأرض مدبنة أي كثيرة الدبا وقالوا في امثالهم أكثر من الدبا وفي
حديث عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله كيف الناس بعد ذلك قال
صلى الله عليه وسلم دبا كأكل شراده منعافه حتى تقوم الساعة وقد تقدم
الكلام على عموم الجراد والله أعلم الراجح الشاة التي تعلفها الناس في منا
وكذلك الناقة والحمام البيوتي والأنثى داجة والجمع دواجن وقال
أهل اللغة دواجن البيوت ما ألفها الطير والشاة وغيرها وقد دجن في بيته
إذا لزمه وقال ابن السكيت شاة داجن إذا ألفت البيوت واستأنست ومن
العرب من يقولها بالهاء وكذلك غير الشاة في كلاب الصيد وقد أنشد عليه
الجوهري بيتا قال ابو دجانة واسمه سماك بن خرشة وسيأتي إن شاء الله ذكره
في القنفذ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن ميمونة رضي الله عنها
اخبرته أن داجنة كانت لبعض نسا النبي صلى الله عليه وسلم فماتت.
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخذتم إهابها فاستنفعتم به
وفي السنن الأربعة عن عائشة رضي الله عنها قالت لقد نزلت
آية الرجم ورضاعة الكبير عشرا في صحيفة تحت سريري فلما مات رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتشاغلنا بموته دخل داجن فأكلها كان

عِنْدَنَا دَاجِنٌ فَإِذَا كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَنَا فَرَّ وَتَبَتَ
وَإِذَا خَرَجَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ وَذَهَبَ وَفِي [illegible] لَعَنَ اللهُ مَنْ مَثَّلَ
بِدَوَاجِنِهِ وَفِي حَدِيثِ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ كَانَتِ الْعَضَادَا جَا
لَا يَمْنَعُ مِنْ خَوْضٍ وَلَا بَيْتٍ وَهِيَ نَاقَةُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَ[illegible]
الْإِفْكِ تَدْخُلُ الدَّوَاجِنُ وَتَأْكُلُ عِنَبَهَا [illegible] دُجَيْنُ بْنُ ثَابِتٍ أَبُو
الْعَصْرِ الْيَرْبُوعِيُّ الْبَصْرِيُّ رَوَى عَنْ أَسْلَمَ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ هِشَامٍ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ
قَالَ ابْنُ مَعِينٍ حَدِيثُهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ وَأَبُو زُرْعَةَ ضَعِيفٌ وَقَالَ
النَّسَائِيُّ لَيْسَ بِثِقَةٍ وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ وَغَيْرُهُ لَيْسَ بِالْقَوِيِّ وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ رَوَى
لَنَا عَنْ مَعِينٍ أَنَّهُ قَالَ الدَّجِينُ هُوَ حُجَيٌّ وَقَالَ الْبُخَارِيُّ دُجَيْنُ بْنُ مَالِكٍ
هُوَ أَبُو الْعَصْرِ سَمِعَ مِنْهُ سَلَمَةَ وَابْنَ الْمُبَارَكِ وَرَوَى عَنْهُ وَكِيعٌ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
بْنُ الْمَهْدِيِّ قَالَ لَنَا مَرَّةً دُجَيْنٌ وَهُوَ حُجَيٌّ حَدَّثَنِي مَوْلًى لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
يَا مَالِكُ لَا تُحَدِّثْنَا عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّمَا أَخْشَى
أَنْ أَزِيدَ أَوْ أَنْقُصَ إِنَّمَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ كَذَبَ
عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ وَابْنُ الْمَيْدَانِيِّ فِي الْأَمْثَالِ
حُجَيٌّ رَجُلٌ مِنْ فَزَارَةَ كُنْيَتُهُ أَبُو الْعَصْرِ وَهُوَ مِنْ أَحْمَقِ النَّاسِ فَمِنْ حَمَقِهِ
أَنَّ مُوسَى بْنَ عِيسَى الْهَاشِمِيَّ مَرَّ بِهِ وَهُوَ يَحْرُثُ بِظَهْرِ الْكُوفَةِ مَوْضِعًا فَقَالَ لَهُ مَالِكَ
يَا أَبَا الْعَصْرِ لَا يَشِيءُ تَحْفِرُ فَقَالَ إِنِّي دَفَنْتُ فِي هَذِهِ الصَّحْرَاءِ دَرَاهِمَ
وَلَسْتُ أَهْتَدِي إِلَى مَكَانِهَا فَقَالَ لَهُ مُوسَى كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَجْعَلَ عَلَيْهَا عَلَامَةً
قَالَ لَقَدْ عَلِمْتُ قَالَ مَاذَا قَالَ سَحَابَةٌ فِي السَّمَاءِ أَنْتَ تُظِلُّهَا وَلَسْتُ أَرَى مَوْضِعَ

الْعَلَامَةِ الْآنَ [illegible] أَنَّهُ خَرَجَ يَوْمًا بِغَلَسٍ فَعَثَرَ فِي دَهْلِيزِ مَنْزِلِهِ
بِقَتِيلٍ فَأَلْقَاهُ فِي بِئْرٍ هُنَاكَ فَعَلِمَ بِهِ أَبُوهُ فَأَخْرَجَهُ وَدَفَنَهُ ثُمَّ خَرَجَ كَبْشًا
وَأَلْقَاهُ فِي الْبِئْرِ ثُمَّ إِنَّ أَهْلَ الْقَتِيلِ طَافُوا فِي سِكَكِ الْكُوفَةِ يَبْحَثُونَ عَنْهُ
فَلَقِيَهُمْ حُجَيٌّ وَقَالَ فِي دَارِنَا رَجُلٌ قَتِيلٌ فَانْظُرُوا لَعَلَّهُ صَاحِبُكُمْ فَعَدَلُوا إِلَى مَنْزِلِهِ
فَانْزِلُوهُ إِلَى الْبِئْرِ فَلَمَّا رَأَى الْكَبْشَ نَادَاهُمْ هَلْ كَانَ لِصَاحِبِكُمْ قَرْنَانِ فَضَحِكُوا
مِنْهُ وَمَرُّوا إِلَى حَالِهِمْ وَمِنْ [illegible] أَيْضًا أَنَّ أَبَا مُسْلِمٍ صَاحِبَ الدَّعْوَةِ لَمَّا وَرَدَ
الْكُوفَةَ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَيُّكُمْ يَعْرِفُ حُجَيًّا فَيَدْعُوهُ إِلَيَّ فَقَالَ يَقْطِينٌ أَنَا فَخَرَجَ
وَدَعَاهُ فَلَمَّا دَخَلَ لَمْ يَكُنْ فِي الْمَجْلِسِ غَيْرُ أَبِي مُسْلِمٍ وَيَقْطِينَ فَقَالَ حُجَيٌّ يَا يَقْطِينُ
أَيُّكُمْ أَبُو مُسْلِمٍ وَحُجَيٌّ اسْمٌ لَا يَنْصَرِفُ لِأَنَّهُ مَعْدُولٌ مِنْ حَاجٍ مِثْلَ عُمَرَ مِنْ عَامِرٍ
يُقَالُ حَجَّ يَحُجُّ حَجْوًا إِذَا رَمَى وَاللهُ أَعْلَمُ [illegible] مِنَ السِّبَاعِ مَعْرُوفٌ
وَالْأُنْثَى دُبَّةٌ وَكُنْيَتُهُ أَبُو جُنَيْنَةَ وَأَبُو الْحَلَّاجِ وَأَبُو حُمَيْدَانَ وَأَبُو قَتَادَةَ
وَأَبُو اللَّمَّاسِ وَأَرْضٌ مَدَبَّةٌ أَيْ ذَاتُ دَبَابٍ وَالدُّبُّ يُحِبُّ الْعُزْلَةَ فَإِذَا
جَاءَ الشِّتَاءُ دَخَلَ وَكْرَهُ الَّذِي اتَّخَذَهُ وَلَا يَخْرُجُ حَتَّى يَطِيبَ الْهَوَى وَإِذَا جَاعَ يَمُصُّ
يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ فَيَنْدَفِعُ عَنْهُ بِذَلِكَ الْجُوعُ وَيَخْرُجُ فِي الرَّبِيعِ كَأَسْمَنِ مَا يَكُونُ
وَهُوَ مُخْتَلِفُ الطِّبَاعِ لِأَنَّهُ يَأْكُلُ مَا تَأْكُلُهُ السِّبَاعُ وَمَا تَرْعَاهُ الْبَهَائِمُ وَمَا تَأْكُلُهُ
النَّاسُ [illegible] أَنَّهُ إِذَا كَانَ أَوَانُ السِّفَادِ خَلَا كُلُّ ذَكَرٍ بِأُنْثَاهُ وَالذَّكَرُ
يُسَافِدُ أُنْثَاهُ مُضْطَجِعَةً عَلَى الْأَرْضِ وَتَضَعُ الْأُنْثَى جَرْوًا وَمَا قَطَعَهُ لِخُبْثِ غَيْرُ مُمَيِّزٍ
لِلْجَوَارِحِ فَتَضْرِبُ بِهِ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ خَوْفًا عَلَيْهِ مِنَ النَّمْلِ كَمَا تَقَدَّمَ فِي جُحْرِ
وَمَعَ ذَلِكَ تَلْحَسُهُ حَتَّى تُبْرِزَ أَعْضَاءَهُ وَتُنَفِّسَ وَفِي زَادِهَا صُعُوبَةٌ وَرُبَّمَا أَشْرَفَ

على الثلب حالة الوضع وزعم بعضهم انما تلد من فيها وتلدن ناقص الخلقة
تشوقا للذكر وحرصا على السفاد ولشدة شهوتها تسند عي الآدمي إلى
وطيها ومن شأن هذا الجنس انه يسن في السفاد وتقل فيه حركته
حينئذ واذا جسم وسمن في مكان لا تتحرك إلى أن يمضي عليه أربعة عشر يوما
وبعد ذلك يندرج في الحركة والأنثى اذا انفرمت رفعت جراها بين
يديها فاذا اشتد خوفها عليه صعدت به الاشجار
لقبول التاديب لكنه لا يطيع معلمه الا بعنف وضرب شديد
تحريم الأكل لانه سبع تقوى نابه وقال الامام احمد ان لم يكن له ناب
فلا بأس به لأن الأصل الاباحة ولم يتحقق وجود المحرم
قال الإمام ابو الفرج بن الجوزي في آخر كتاب الأذكياء هرب رجل من الأسد
فوقع في بئر فوقع الاسد خلفه فاذا في البئر دب فقال له الأسد كم لك
منها فقال منذ ايام وقد قتلني الجوع فقال له الأسد أنا وأنت نأكل
هذا الآدمي وهو يشبعنا فقال له الدب فاذا عاودنا الجوع فما نصنع
وانما الرأي ان نحلف له أن لا نؤذيه حتى يحالفنا وخلاصه لانه على
الحيلة أقدر منا فحلفنا له فتشبث حتى وصل الى الفضاء فتخلص وخلصها ومعنى
هذا ان العاقل لا يترك الحزم في كل أموره ولا يتبع شهوته لا سيما
إذا علم ان فيها هلاكه بل ينظر في عاقبة أمره ويأخذ بالحزم في ذلك
القزويني في عجايب المخلوقات أن أسدا قصد إنسانا فهرب منه والتجا
إلى شجرة فاذا على بعض أغصانها دب يقتطف ثمرها فلما رأى الأسد منه ذلك

جا وافترش ذراعيه تحت الشجرة ينتظر نزول الآدمي قال فنظر الى الدب
وهو يشير باصبعه الي فيه ان اسكت لئلا يعرف الأسد اني هنا قال
فبقيت متحيرا بين الأسد والدب وكان معه سكين صغير فأخرجها وقطع
بها اللحم الذي عليه الدب حتى اذا لم يبق منه إلا اليسير سقط بسبب ثقل
الدب فوثب الأسد له فصار عازما ناطويلا ثم وثب عليه الأسد
فافترسه وكر راجعا ونجا الإنسان
أحمق من جحبر وهو أنثى الدب واما قولهم الوطء من دب فهو رجل من
العرب كان يتجاسر بعمل ذلك وقولهم الوطء من راهب مذا من قول الشاعر
والوطء من راهب يدعي بأن النسا عليه حرام
وقولهم الوطء من تفر النفر انما قالوا ذلك لان النفر دبر الدابة والله اعلم
سابه يلقى في لبن الرضعة ويسقى منه الصبي تنبت أسنانه بسهولة
وشحمه يزيل البرص طلا واذا شدت عينه اليمنى في خرقة وعلقت
على عضد الإنسان لم تخف السباع وإن علقت على من به حمى دايمة برأ
ومرارته إذا اكتحل بها مع العسل وماء الرازيانج أذهب ظلمة البصر واذا طلي
بها موضع انبت الشعر ودمه اذا اكتحل به منع من طلوع الشعر في اجفان
العين وان اكتحل به بعد نتفه لم ينبت وان اذلك الولد شحم الدب
كان له حرز من كل سوء واذا حشي بشحمه موضع البواسير نفعه وجلده
يعلق على الصبي الذي ساخلقه يزول عنه فزلك وعينه اليمنى اذا جففت
وعلقت على الطفل لم يفزع في نومه
الدب في المنام يدل

على التلف والشر والفتنة ورؤيته على الخمر والخدر وعلى المرأة
القبيلة البدن الوحشة المنظرات اللهو واللعب والطرب ورؤيته
على الأخبر والنجح ورؤيته على عدو أو خوف لمن يخاف ومن رأى أنه
ركب دنانا له ولاية ودينية إن كان لها أهلا والا نالهم شر وخوف شر نجوا
ورؤيته على سفر ثم يرجع الى مكانه والله أعلم جمار الوحش
تقدم الكلام عليه في باب الحاء المهملة والله أعلم — بفتح الدال جماعه
النحل وقال السهيلي الدبر الزنابير وأما الدبر بكسر الدال صغار الجراد قال
الأصمعي لا واحد له من لفظه ويقال ان واحده حرنبه ويجمع الدبر على دبور
قال — الدميلي حتى يقول —

وصف عمالك اذ السعته الدبر لم ترح لسعها

أي لم تخف لسعها وبه يستدل بعالي من كان يرجو لقاء الله فان أجل الله
لآت الآية اي من كان يخاف لقاء الله الآية ويقال للزنابير دبر كما قاله
السهيلي ومنه قيل لعاصم بن ثابت السهيلي رحمه الله حمر الدبر وذلك
ان المشركين لما قتلوه أرادوا ان يمثلوا به فحماه الله تعالى بالدبر فأرسلوا
عنه حتى اخذه المسلمون فدفنوه وكان رضي الله عنه قد عاهد الله عز وجل
أن لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك للحاكم ان
تماما عبد الله بن أنس وهو ممن روى له الحاكم انه قال خرجنا مرة من
خراسان ومعنا رجل منا من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فنفينا فأجنب
فحضر عند نادات يوم فمعنى لحاجته فأبطأ علينا فبعثنا في طلبه فرجع إلينا

الرسول

الرسول فقال اذركوا صاحبكم فاذا هو قد تعرض في جحر يقضي حاجة فخرج عليه
عنق من الدبر فنشرت مفاصله مفصلا مفصلا قال فجمعنا عظامه وانفا لنتعجب
علينا فتؤذينا حتى ان — لتلكن سنن من قبلكم ذراعا بذراع حتى
لو تسلكوا خشر مدبر لسلكتموه والخشر مأوى النحل — ان
سكينة بنت الحسين رضي الله عنهم جاءت إلى امها الرباب وهي صغيرة تبكي فقالت
ما يبكيك فقالت لسعتني دبرة بأبيرة أرادت تصغير دبرة النحل سميت
بذلك لتدبيرها في عمل العسل والله اعلم — بفتح الدال المهملة وكسر
السين المهملة ويقال أيضا الدبسي طائر منسوب إلى دبس الرطب لا تعبرون
في النسب كالزهري والسهيلي والفاي بايع الفوم وقياسه نوي والأدبس
من الطير والخيل الذي في لونه غبرة بين السواد والحمرة وهذا النوع
قسم من الحمام البري وهو اصناف مصري وحجازي وعراقي ونبي متقاربة
لكن أخرها المصري ولونها الدبسي وهو ذكر اليمامة قال — الحافظ قال
صاحب منطق الطير يقال في الحمام الوحشي من القماري والفواخت وما اشبه ذلك
دباسي ويقال هدل يهدل هديلا اذا صاح فاذا غرد قيل اطرب والتغريد
أيضا يكون للانسان واصله من الطير وبعضهم زعم ان الهديل من اناث الحمام
الذكر قال — الراجز شعر

كهدهد كرر الرماه جناحه يدعو بقارعة الطريق هديلا

وسيأتي إن شاء الله تعالى ذكر الهدهد في باب الهاء احمد والطبراني
ورجال السند رجال الصحيح عن يحيى بن عمارة عن جده قال دخلت الأسواق

للخادم اذهب فأنت حر لوجه الله تبارك وتعالى قال ابو سعيد رضي الله عنه
ما مثنا أحد إلا وقد بالغت به الدنيا إلا ابن عمر رضي الله عنهما ولم يمت الى أن
اعتق الف نسمة وقيل اكثر من ذلك ونضائله لا تحصى وقال الإمام الغزالي
رحمه الله وكانوا يفعلون ذلك قطعا لمادة الكبر وكفارة لما جرى من نقصان
الصلاة وهذا هو الدواء النافع لمادة العلة ولا يفني عنه من طب القلوب
انه لا يرى ساقطا على وجه الأرض بل في الشمال مشتا وفي الصيف له مصيف
ولا يعرف له وكر وحكمه الحل بالاتفاق وفي سنن البيهقي عن بن
أبي ليلى عن عطاء عن بن عباس رضي الله عنهما انه قال في الحضري والدبسي
والقمري والقطا والحجل اذا قتله المحرم شاة اه قال صاحب المنهاج
في الطب انه افضل الطير البري وبعده الشحرور والسمان والحجل ثم الدراج
وفراخ الحمام والورشان وهو حار يابس والدباس مسمنه والانثى من
الجراد وهو في المنام كالشهادة وسيأتي إن شاء الله الكلام عليها في باب السين
المهملة والله اعلم الدجاج مثلث الدال حكاه بن معين الدمشقي
وبن مالك وغيرهما الواحدة دجاجة لاقبالها وادبارها يقال دج القوم يدجون
دجا ودجيجا إذا مشوا مشيا رويدا لتقارب الخطا وقيل هو أن يقبلوا وان يدبروا
قال الأضبعي الدجاجة بالفتح الواحدة من الدجاج وبالكسر الكثرة من الغزل
وقال غيره الكثرة من الغزل دجاجة بفتح الدال أيضا قاله بن بندار في شرح
الفصيح وكنية الدجاج أم الوليد وأم حفصة وأم جعفر وأم عقبة وأم
اعفى وعشرين وأم قوب واذا هزمت الدجاجة لم يكن لبيضها فرخ وإذا

واحد دستي وأنت رفيق عليها وأنا أريد أن أدخل قال فدخل
أبو هند فاحد سكينه وضرسي بها وقال أما علمت أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم حرم ما بين لابتي المدينة أشاجر من شجرها وقلعه
عوجون وسبابي ذكره في النهاية ان سالما في باب الجوب
عطاء الخفي أبي بكر ان ابا طلحة كان يصلي في حايطه فطار دبسي
وجعل يطوف ويطلب فنظر ساعة ونحوه وهو في صلاته
فلما رأى ذلك ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم ما أصابه من الفتنة
فقال رسول الله هي صدقة فضعه حيث شئت عن عبد الله
بن بكر ان رجلا من الأنصار كان يصلي في حايطه بالقف وادٍ من
أودية المدينة في زمن التمر والنخل فرأى ذكر فيه تمرها فتفكر فيها
فجعل لا يدري كم صلى فقال لقد أصابني في مالي هذا فتنة فجاء عثمان بن عفان رضي الله عنه
وهو يومئذ خليفة بالمدينة فذكر له ذلك فقال صدقه فاجعله في سبيل الله
للحكم فباعه من عثمان رضي الله عنه بخمسين ألفا فسمي ذلك المال الخمسون الفا
هو واد من أودية المدينة وكان بن عمر رضي الله عنه لا يعجبه شيء من ماله
لا حرج عنه لله عز وجل وكان رفقته يعرفون ذلك فربما لزم أحدهم
المسجد فإذا رآه بن عمر رضي الله عنهما على تلك الحالة الحسنة اعتنه فسأل له أصحابه
أن يخدعوه فيقول من خدعنا بالله انخدع له وطلب منه خادم بتلاثين
ألفا فقال اني أخاف أن تغبنني دراهم بن عامر وكان هو الطالب له فقال

وَاذَا كَانَتْ كَذَلِكَ لَمْ تُخْلَقْ مِنْهَا فَرْخٌ وَمِنْ عَجِيبِ أَمْرِهَا أَنَّهُ بُشِّرَ سَايِرُ
السِّبَاعِ فَلَا تَحْشَاهَا وَاذَا مَرَّتْ بِهَا بْنُ أَوَى وَنَحْيَ عَلَى سَطْحٍ أَوْ جِدَارٍ اَوْ شَجَرَةٍ
رَمَتْ نَفْسَهَا إِلَيْهِ وَتُوصَفُ الدَّجَاجَةُ بِقِلَّةِ النَّوْمِ وَسُرْعَةِ الِانْتِبَاهِ وَيُقَالُ
اَنَّ نَوْمَهَا وَاسْتِيقَاظَهَا إِنَّمَا هُوَ فِي مِقْدَارِ خُرُوجِ النَّفَسِ وَرُجُوعِهِ وَيُقَالُ
تَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْ شِدَّةِ الْحِرْصِ وَاكْثَرُ مَا عِنْدَهَا مِنَ الْحِيلَةِ لِانَّهَا لَا تَنَامُ عَلَى الْاَرْضِ
بَلْ تَرْتَفِعُ عَلَى رَفٍّ أَوْ جِدَارٍ أَوْ مَا قَارَبَ ذَلِكَ وَاِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَزِعَتْ إِلَى
تِلْكَ الْعَادَةِ وَبَادَرَتْ إِلَيْهَا وَالْفَرْخُ يَخْرُجُ مِنَ الْبَيْضَةِ كَاسِيًا طَرِيفًا سَرِيعَ الْحَرَكَةِ
يَدَّعِي فَيُجَابُ ثُمَّ إِنَّهُ كُلَّمَا مَرَّتْ عَلَيْهِ الْاَيَّامُ حَمُقَ وَزَادَ حُمْقُهُ وَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ
حَتَّى يَنْسَلِخَ مِنْ جَمِيعِ مَا كَانَ عَلَيْهِ إِلَى سِنِّهِ وَيَصِيرَ إِلَى حَالَةٍ لَا يَصْلُحُ إِلَّا لِلذَّبْحِ
أَوْ لِلْقِيَاحِ وَالْبَيْضُ وَالدَّجَاجُ مُشْتَرَكُ الصَّبِيعَةِ يَأْكُلُ اللَّحْمَ وَالذُّبَابَ وَذَلِكَ
مِنْ طَبْعِ الْجَوَارِحِ وَيَأْكُلُ الْفُولَ وَيَلْقُطُ الْحَبَّ وَذَلِكَ مِنْ طَبْعِ بَهَايِمِ الطَّيْرِ وَيُعْرَفُ
الذَّكَرُ مِنَ الدَّجَاجَةِ وَهُوَ فِي الْبَيْضَةِ وَذَلِكَ اَنَّ الْبَيْضَةَ اِذَا كَانَتْ طَوِيلَةً
مُحَدَّدَةَ الْأَطْرَافِ فَهِيَ تُخْرِجُ ذَكَرًا وَالْفَرْخُ تَخْرُجُ مِنَ الْبَيْضَةِ تَارَةً بِالْحَضْنِ
وَتَارَةً بِالْوَضْعِ فِي الرَّبْلِ اِذَا دُفِنَ وَنَحْوِهِ فَمِنَ الدَّجَاجِ مَا يَبِيضُ فِي الْيَوْمِ
مَرَّتَيْنِ وَالدَّجَاجَةُ تَبِيضُ فِي جَمِيعِ السَّنَةِ إِلَّا فِي شَهْرَيْنِ مِنْهَا شَتْوِيَّةٍ وَيَتِمُّ
خَلْقُ الْبَيْضِ فِي عَشَرَةِ أَيَّامٍ وَتَكُونُ الْبَيْضَةُ عِنْدَ خُرُوجِهَا لَيِّنَةَ الْقِشْرِ فَاِذَا أَصَابَهَا
الْهَوَاءُ يَبِسَتْ وَهِيَ تَشْتَمِلُ عَلَى بَيَاضٍ وَصُفْرَةٍ بَيْنَهُمَا قِشْرٌ رَقِيقٌ يُسَمَّى قَمِيصًا يَعْلُوهُ
قِشْرٌ صُلْبٌ وَفِي الْبَيَاضِ رُطُوبَةٌ مُخْتَلِطَةٌ لِزِجَةٌ مُتَشَابِهَةُ الْأَجْزَاءِ وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ الْمَنِيِّ
وَالصُّفْرَةُ رُطُوبَةٌ سَلِسَةٌ نَاعِمَةٌ أَشْبَهُ شَيْءٍ بِدَمٍ قَدْ جَمَدَ وَهُوَ لِلْفَرْخِ بِمَادَّةٍ

يَعْتَدِي بِهَا مِنْ شَرَّتِهِ الَّذِي يَتَكَوَّنُ مِنَ الرُّطُوبَةِ الْبَيْضَاءِ عَنِ الْفَرْخِ ثُمَّ
دِمَاغُهُ ثُمَّ جُمْلَةُ رَأْسِهِ ثُمَّ بِحَارُ الْبَيَاضِ فِي لَفَّةٍ وَاحِدَةٍ بِمَيِّ جِلْدُ الْفَرْخِ
وَبِحَارُ الصُّفْرَةِ فِي غِشَاءٍ وَاحِدٍ بِمَيِّ صُرَّتُهُ فَيَتَغَذَّى مِنْهَا كَتَغَذِّي الْجَنِينِ مِنْ سُرَّتِهِ
مِنْ دَمِ الْحَيْضِ وَرُبَّمَا وُجِدَ فِي الْبَيْضَةِ الْوَاحِدَةِ اَصْفَرَانِ فَاِذَا حُضِنَتْ هَذِهِ الْبَيْضَةُ
جَاءَتْ بِفَرْخَانِ وَاغْذَى الْبَيْضِ وَالْطَفُهُ ذَوَاتُ الصُّفْرَةِ وَأَقَلُّهُ غَذَاءً مَا كَانَ
مِنْ دَجَاجٍ لَا دِيكَ لَهُمْ وَهَذَا النَّوْعُ مِنَ الْبَيْضِ لَا يَتَوَلَّدُ مِنْهُ حَيَوَانٌ وَلَا بِمَا
يُبَاضُ فِي نُقْصَانِ الْقُرْءِ عَلَى الْأَكْثَرِ لِأَنَّ الْبَيْضَ مِنَ الْإِشْتِهَالِ إِلَى الِابْدَارِ يَمْتَلِي وَيَرْطُبُ
فَيَصْلُحُ لِلْكَوْنِ وَبِالضِّدِّ مِنَ الْإِبْدَارِ إِلَى الْمَحَاقِ وَيُعْرَفُ الْفَرْخُ الذَّكَرُ مِنَ الْأُنْثَى
بِأَنْ يُعَلَّقَ بِمِنْقَارِهِ اِنْ تَحَرَّكَ فَذَكَرٌ وَاِنْ سَكَنَ فَأُنْثَى وَقَدْ وَصَفَ الشُّعَرَا
الْبَيْضَةَ بِأَوْصَافٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنْهَا قَوْلُ أَبِي الْفَرَجِ الْأَصْبَهَانِيِّ فِي أَبْيَاتٍ

فِيهَا لَطَايِفُ صَنْعَةٍ وَلَطَايِفُ ... الْفَنِّ بِالتَّقْدِيرِ وَالتَّعْلِيقِ
خَطَّانِ مَا بِيَّانِ مَا اخْتَلَطَا ... وَشَكْلَانِ مُخْتَلِفَا الزِّاجِ رَقِيقِ

وَفِي سُنَنِ ابْنِ مَاجَةَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَمَرَ الْأَغْنِيَاءَ بِاتِّخَاذِ الْغَنَمِ وَأَمَرَ الْفُقَرَاءَ بِاتِّخَاذِ الدَّجَاجِ وَقَالَ عِنْدَ اتِّخَاذِ الْأَغْنِيَاءِ لِلدَّجَا ج
بِإِذْنِ اللَّهِ تَهْلِكُ الْقُرَى وَفِي إِسْنَادِهِ عَلِيُّ بْنُ عُرْوَةَ الدِّمَشْقِيُّ قَالَ ابْنُ حِبَّانَ كَانَ
يَضَعُ الْحَدِيثَ ... عَبْدُ اللَّطِيفِ الْبَغْدَادِيُّ إِنَّمَا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ الْأَغْنِيَاءَ بِاتِّخَاذِ الْغَنَمِ وَالْفُقَرَاءَ بِاتِّخَاذِ الدَّجَاجِ لِأَنَّهُ أَمَرَ كُلَّ قَوْمٍ بِحَسَبِ
مَقْدُورِهِمْ وَبِمَا تَصِلُ إِلَيْهِ قُدْرَتُهُمْ وَالْقَصْدُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ أَنْ لَا تَقْعُدَ النَّاسُ
عَنِ الْكَسْبِ وَأَنْ لَا يَدَّعُوا التَّسَبُّبَ فَاِنَّ ذَلِكَ يُوجِبُ التَّعَفُّفَ وَالْقَنَاعَةَ وَرُبَّمَا

أدّي إلى الغِنى والثروة وترك الكسب والأعراض عنه يوجب الحاجة والمسئلة
والتكفف عنهم وذلك مذموم شرعًا أما قوله عند اتخاذ الأغنياء الدجاج
بإذن الله هلاك الفقراء يعني أن الأغنياء إذا ضيقوا على الفقراء في مكاسبهم وخالطوهم
في معايشهم تعطل تسببهم وهلكوا وفي هلاك الفقراء بوارٌ وفي ذلك هلاك الفقراء
وبوارهما و[illegible] أواخر البخاري وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
تلك الكلمة من الجن يختطفها الجني فيقرقرها في أذن وليه كقرقرة الدجاجة
ذكر الإمام العلامة أبو الفرج بن الجوزي في الأذكياء عن أحمد بن طولون
صاحب مصر أنه جلس يومًا في متنزهٍ له يأكل مع ندمائه فرأى سائلاً
وعليه ثوب خلق فوصى سيده في رغيف ودجاجة وقطعة لحم وقال ادع
وأمر بعض الغلمان بمناولته فأخذ الغلام ذلك وذهب به إلى السائل ورجع
فذكر أنه ما هش له ولا بش فقال بن طولون للغلام اذهب فائتني به
فأحضره بين يديه فاستنطقه فاستحضر الجواب ولم يضطرب من هيبته فقال
أحضر لي الكتب الذي معك وأصدقني عن من بعثك فقد صح عندي أنك صاحب
خبر وأحضر البساط فاعترف له بذلك فقال بعض من حضر هذا والله هو السحر
فقال أحمد والله ليس بسحر ولكنه قياس صحيح وفراسة وذلك أني لما رأيت سوء
حاله وجهت إليه بطعام يسره فما هش ولا بش ولا مد يده إليه فأحضرته وخاطبته
فتلقاني بفوق جاير وجواب حاضر فلما رأيت ثبات حاله وسرعة جوابه علمت أنه
صاحب خبر انتهى ابن خلكان في ترجمته كان أبو العباس أحمد
بن طولون صاحب الديار المصرية والشامية والثغور ملكًا شجاعًا عادلاً متواضعًا

حسن السيرة يحب العلم كريمًا له مائدة يحضرها الخاص والعام كثير الصدقة
قيل أن وكيله قال له يومًا أن المرأة تأتيني وعليها الإزار الرفيع وفي يدها
خاتم الذهب فتطلب مني فقال من مد يده إليك فاقطعها وكان يحفظ
القرآن ورزق حسن الصوت فيه وكان مع ذلك طايش السيف وقيل أنه
أحصي من قتله صبرًا ومات في حبسه فكانوا ثمانية عشر ألفًا وتوفي سنة سبعين
ومائتين بزلق الأقعاد و[illegible] أن طولون تبناه ولم يكن ابنه روي
أن رجلاً كان يقرأ على قبره ويواظب القراءة فرأه ذات ليلة في المنام
فقال له أحب منك أن لا تقرأ علي فقال ولم قال لأنه لا تمر بي آية إلا أفرغت
بها ويقال لي أما سمعت هذه أما مرت بك هذه انتهى [illegible] الإمام
الحافظ بن عساكر في تاريخه أن سليمان بن عبد الملك كان نهمًا في الأكل
فقد نقل عنه أشياء كثيرة غريبة من ذلك أنه اصطبح في بعض الأيام
بأربعين دجاجة مشوية وأربعين بيضة وأربع وثمانون كلوة بشحمها وثما بين
جرذة ثم أكل مع الناس في السماط العام [illegible] أنه دخل ذات يوم
بستانًا وكان قد أمر قيمه أن يجني ثماره ويستطيب له وكان معه
أصحابه فأكل القوم حتى اكتفوا واستمر هو يأكل فأكل أكلاً ذريعًا ثم
استدعى بشاة مشوية فأكلها ثم أقبل على الفاكهة فأكل أكلاً ذريعًا ثم أتي
بتغب يتعذر فيه الرجل مملوءًا سمنًا وسويقًا وسكرًا فأكله أجمع ثم سار
إلى دار الخلافة فأتي بالسماط فما فقد من أكله شيئًا [illegible] أنه حج فأتى الطائف
فأكل سبعمائة رمانة وخروفًا وستة دجاجات وأتي بمكوك زبيب فأكله أجمع

مِنْ أَنَّهُ كَانَ لَهُ بُسْتَانٌ فَجَاءَهُ رَجُلٌ لِيَضْمَنَهُ وَدَفَعَ لَهُ قَدْرًا مِنَ الْمَالِ فَاسْتَوْدَنَ
فِي ذَلِكَ وَدَخَلَ الْبُسْتَانَ لِيَنْظُرَهُ وَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْ ثِمَارِهِ شَرَاذَنَ فِي ضَمَانِهِ
فَلَمَّا قِيلَ لِلضَّامِنِ احْمِلِ الْمَالَ قَالَ لَا كَانَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ

كَانَ سَبَبُ مَرَضِهِ أَنَّهُ أَكَلَ ازْنَعَايَةَ بَيْضَةً وَثَمَانَ مِائَةِ حَبَّةِ سِينٍ
وَازْنَعَايَةَ كُلُوٍّ بِشَحْمِهَا وَعِشْرِينَ دَجَاجَةً بِمَرَقِ دَانِقِ لَحْمٍ وَقَشَّتْ لِلْحَيِّ فِي عَسْكَرِهِ
وَكَانَ مَوْتُهُ بِالتُّخْمَةِ رَحِمَهُ اللهُ وَعَفَى عَنْهُ ذِكْرُ بَعْضِ الْعُلَمَا

أَنَّ مَنْ أَكَلَ كَثِيرًا وَخَافَ عَلَى نَفْسِهِ مِنَ التُّخْمَةِ فَلْيَمْسَحْ يَدَهُ عَلَى بَطْنِهِ وَيَقُولُ
اللَّيْلَةَ لَيْلَةُ عِيدِي رَضِيَ اللهُ عَنْ سَيِّدِي مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيِّ يَفْعَلُ ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّهُ
ذَلِكَ وَهُوَ عَجِيبٌ مُجَرَّبٌ رَوَيْنَا بِأَسَانِيدَ شَتَّى مِنْ طُرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ

أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ بِوَلَدِهَا إِلَى سَيِّدِي الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْكَيْلَانِيِّ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ
وَقَالَتْ إِنِّي رَأَيْتُ قَلْبَ وَلَدِي هَذَا شَدِيدَ التَّعَلُّقِ بِكَ وَقَدْ خَرَجْتُ عَنْ حَقِّي
فِيهِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَكَ فَقَبِلَهُ لِلشَّيْخِ وَأَمَرَهُ بِالْمُجَاهَدَةِ وَسُلُوكِ الطَّرِيقِ فَدَخَلَتْ
عَلَيْهِ أُمُّهُ يَوْمًا فَوَجَدَتْهُ نَحِيلًا مُصْفَرًّا مِنْ آثَارِ الْجُوعِ وَالسَّهَرِ وَوَجَدَتْهُ يَأْكُلُ
قُرْصًا مِنْ شَعِيرٍ فَدَخَلَتْ إِلَى الشَّيْخِ فَوَجَدَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَاءً فِيهِ عِظَامُ دَجَاجَةٍ
مَسْلُوقَةٍ قَدْ أَكَلَهَا فَقَالَتْ يَا سَيِّدِي تَأْكُلُ لَحْمَ الدَّجَاجِ وَيَأْكُلُ ابْنِي خُبْزَ الشَّعِيرِ
فَوَضَعَ الشَّيْخُ يَدَهُ عَلَى الْعِظَامِ وَقَالَ قُومِي بِإِذْنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي يُحْيِي الْعِظَامَ
وَهِيَ رَمِيمٌ فَقَامَتْ دَجَاجَةٌ سَوِيَّةٌ وَصَاحَتْ فَقَالَ الشَّيْخُ إِذَا صَارَ ابْنُكِ هَكَذَا
فَلْيَأْكُلْ مَا شَاءَ ذِكْرُ خَلَكَانَ فِي تَرْجَمَةِ الْهَيْتِيِّ عَنْ عَدِيٍّ أَنَّ رَجُلًا
مِنَ الْأَوَّلِينَ كَانَ يَأْكُلُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ دَجَاجَةٌ مَشْوِيَّةٌ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَرَدَّهُ خَائِبًا

وَكَانَ الرَّجُلُ مُسْرِفًا فَوَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ فُرْقَةٌ وَدَهَبَ مَالُهُ وَتَزَوَّجَتِ
امْرَأَتُهُ فَبَيْنَمَا الزَّوْجُ الثَّانِي يَأْكُلُ وَتَحْتَ يَدَيْهِ دَجَاجَةٌ مَشْوِيَّةٌ
سَائِلٌ فَقَالَ لِزَوْجَتِهِ نَاوِلِيهِ الدَّجَاجَةَ فَنَظَرَتْ إِلَيْهِ وَهُوَ زَوْجُهَا الْأَوَّلُ
فَأَخْبَرَتْ زَوْجَهَا الثَّانِيَ بِالْقِصَّةِ فَقَالَ الزَّوْجُ الثَّانِي وَقَدْ سَكَنَ
الْأَوَّلَ خَوَّلَنِيَ اللهُ نِعْمَتَهُ وَوَلَّى مِنْهُ خَرَجَتْ عَلَى نَاقَةٍ وَسَارَتْ إِلَى
أَعْرَابِيٍّ وَنَزَلَتْ فَقَالَتْ رَبَّةُ الْخَيْمَةِ مَنْ أَنْتِ فَقَالَتْ ضَيْفٌ وَطَلَبَتْ مِنْهَا
عِنْدَنَا إِنَّ الْفَخْرَ الْوَاسِعَةَ ثُمَّ قَامَتْ إِلَى بُرٍّ فَطَحَنَتْهُ وَعَجَنَتْهُ وَخَبَزَتْ مِنْهُ
قَعَدَتْ تَأْكُلُ فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ جَاءَ زَوْجُهَا وَمَعَهُ لَبَنٌ فَقَالَ مَنْ جَاءَكِ
ضَيْفٌ فَقَالَ أَهْلًا وَسَهْلًا حَيَّاكَ اللهُ وَسَلَّمَ فَعَمَدَ إِلَى شَاةٍ وَذَبَحَهَا
مَا أَرَاكَ أَطْعَمْتَ شَيْئًا فَقُلْتُ لَا وَاللهِ فَدَخَلَ عَلَيْهَا مُغْضَبًا وَذَبَحَ لَكِ
وَتَرَكْتِ الضَّيْفَ فَقَالَتْ وَمَا أَصْنَعُ بِهِ أَطْعِمْهُ طَعَامِي فَخَرَجَ إِلَيَّ فَحَرَدَنِي
ثُمَّ أَخَذَ شَفْرَةً وَخَرَجَ إِلَى نَاقَتِي فَنَحَرَهَا فَقُلْتُ مَا دَاصَعَكَ عَلَى هَذَا
لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ فَقَالَ وَاللهِ لَأُبَيِّتَنَّ ضَيْفِي جَائِعًا فَجَمَعَ حَطَبًا
نَارًا وَجَعَلَ يَشْوِي وَيَأْكُلُ وَيُطْعِمُنِي وَيُطْعِمُهَا وَيَقُولُ كُلِي لَهُ صَفَحَتْ عَنْهُ
فَتَرَكَنِي وَمَضَى فَقَعَدْتُ مَغْمُومًا فَلَمَّا تَعَالَى النَّهَارُ أَتَيْتُ وَمَعَهُ بَعْرَةٌ
مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِ وَقَالَ هَذَا مَكَانُ نَاقَتِكِ ثُمَّ رَوَّدَنِي مِنْ دَقِيقٍ وَسَمْنٍ
كَانَ عِنْدَهُ فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَمَشَيْتُ اللَّيْلَ إِلَى خَيْمَةِ أَعْرَابِيَّةٍ فَنَزَلْتُ
مُجَاوِرَةً لِلْخَيْمَةِ فَقَالَتْ مَنِ الرَّجُلُ قُلْتُ ضَيْفٌ فَقَالَتْ مَرْحَبًا ثُمَّ قَامَتْ
وَتَرَكَتْ وَعَمَدَتْ إِلَى بُرٍّ فَطَحَنَتْهُ وَعَجَنَتْ وَخَبَزَتْ ثُمَّ رَوَّدَتْنِي مِنْ

ووضعته بين يدي وقالت كل واعذرني فلم ألبث أن أقبل اعرابي كريه
المنظر فسلم فرددت عليه السلام قال من الرجل قلت ضيف قال وما بقي من
الضيف عندنا ثم دخل الى اهله وقال اين طعامي قالت اطعمته للضيف
قال تطعمين طعامي الأضياف ثم تكلما فشجها فجعلت أضحك فقال لي ما تضحك
فأخبرته بقصة الرجل والمرأة الذين نزلت عندهما قبله فأقبل علي وقال
هذه المرأة التي عندي أخت ذلك الرجل والمرأة التي عنده أختي فبت ليلتي متعجباً
فلما أصبحت انصرفت
بحل أكل الدجاج لانه من الطيبات
لما روى الشيخان والترمذي عن زهدم بن مضرب الجرمي قال كنا عند أبي موسى
فدعي بمائدة عليها دجاج فدخل رجل من بني تيم الله أحمر شبيه بالموالي فقال
هلم فتلكأ فقال له هلم فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل منه
وفي لفظ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل دجاجة قال الرجل انما تلكأت
لانه رأه يأكل شيأ فقذره فيحتمل ان يكون تردد لا لالتباس الحكم عليه وانما له
يكن عنده دليل فتوقف حتى يعلم حكم الله عز وجل جاء النهي عن لبن الجلالة
وبيضها ولحمها في الكامل والميزان في ترجمة غالب بن عبيد الله الجزري وهو
متروك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا
أراد أن يأكل دجاجة امر بها فربطت اياما ثم يأكلها بعد ذلك فتاوى
القاضي حسين لو قال رجل لامرأته ان لم تبيعي هذه الدجاجات
فأنت طالق فقتلت واحدة منهن طلقت لتعذر البيع وان خرجها فباعتها
فإن كانت بحيث لو ذبحت لم تحل لم يصح البيع ووقع الطلاق والا فتحل اليمين

فرع

لا يجوز بيع بيض دجاجة بدجاجة فيها بيض كما لا يجوز بيع لبن شاة
بشاة في ضرعها لبن ويحرم بيع الحنطة بدقيقها والسمسم بكسبه وما اشبه ذلك
لانه يحرم مال الربا بأصله المشتمل عليه فرع البيضة التي في جوف
الطائر الميت فيها ثلثة اوجه حكاها الماوردي والروياني والشاشي
أصحها قول ابن القطان وأبي الفياض وبه قطع الجمهور ان تصلبت فهي طاهرة
وإلا فنجسة والثاني طاهرة مطلقاً وبه قال أبو حنيفة لتيسيرها عنها فصارت
بالولد اشبه والثالث نجسة مطلقاً وبه قال مالك لانها قبل الانفصال
جزء من الطائر وحكاه المتولي عن نص الشافعي رضي الله عنه نقل شاذ غريب
قال صاحب الحاوي والبحر فلو جعلت هذه البيضة تحت طائر وصار
فرخاً كان طاهراً على الاوجه كلها كسائر الحيوان ولا خلاف ان ظاهر البيضة
نجس أما البيضة الخارجة في حال الحيوة من الدجاجة فهل يحكم بنجاسة
ظاهر ما فيه وجهان حكاهما الروياني والماوردي وغيرهما بناء على الوجهين
في نجاسة فرج المرأة ان المنصوص نجاسة رطوبة فرج
المرأة وقال الماوردي ان الشافعي رضي الله عنه قد نص في بعض كتبه
على طهارتها ثم حكى التجيبي عن ابن شريح فيها قولين لا وجهين
رطوبة الفرج طاهرة مطلقاً سوى الفرج من المرأة والبهيمة
وهو الأصح واذا فرعنا على نجاسة رطوبة الفرج فقال النووي في شرح المهذب
عن فتاوى ابن الصباغ ولم يخالفه ان المولود لا يجب غسله إجماعاً
في أواخر باب الأنجاس من الشرح المذكور ان فيه وجهان حكاهما الماوردي

والروياني وقد حكاهما الشيخ أبو عمرو بن الصلاح في فتاويه
في الكافي للخوارزمي أن المالا يحس بوقوعه فيه فيحتمل ان يكون الخلاف مفرعا
على القول القديم بعدم وجوب الغسل لكونه نجسا معفوا عنه إذ الفصل
الولد بعد موتها وهو حي فعينه طاهرة بلا خلاف ويجب غسل ظاهره بلا خلاف
وأما البلل الخارج مع الولد وغيره فنجس كما خرج به الرافعي في الشرح الصغير
والنووي في شرح المهذب الإمام لا شك فيه أما الرطوبة الخارجة
من باطن الفرج فإنها نجسة كما تقدم وإنما قلنا بطهارة ذكر المجامع وغيره على ذلك
القول الأإن انقطع بخروجها قال في الكفاية والفرق بين رطوبة فرج
المرأة ورطوبة باطن الذكر لأنها لرجة لا تنفصل بنفسها ولا تمازج سائر الرطوبا
من البدن فلا حكم لها والرطوبة هي ما أبيض مترددة بين
المذي والعرق كما قاله في شرح المهذب وغيره وسيأتي إن شاء الله الكلام
على الجلالة من الدجاج وغيره في باب النجاسة في حكم السخلة والله الموفق للصواب
قالوا أعطف من احدى وعشرين وني الدجاجة كما تقدم
أكل لحم الفتي من الدجاج يزيد في العقل والمني ويصفي الصوت لكنه يضر
بالرياضيين وتدفع مضرته ان تناولت بعده شراب العسل وهو يولد غذاء
معتدلا يوافق اصحاب الأمزجة المعتدلة ومن الأزمان الربيع وأعلم
ان الدجاج المعتدلة البيت حارة منتجلة إلى الصفرا ولا باردة مولدة
للبلغم ولا اعلم من أين اجتمعت الأطباء والعلماء على مضرتها بالنقرس وتولد حالة
والقائلون بذلك لعلهم يعتضدون بالخاصية وفي محسنة اللون وأدمغتها

تزيد في العقل وفي من أعدته المترفهين لا سيما من قبل أن تبيض وأما
بيضها فحار يابس مائل إلى البرد واليبس وقال بعضهم ذوق بياضه بارد رطب
وصفرته حاره جيده منفعته يزيد في الباه لكنه إذا اكثر من أكله يولد كلفا
وهو بطيء الهضم ودفع ضرره بالماء فيقارب على صفرته وهو يولد خلطا محمودا
ان أجود البيض للإنسان بيض الدجاج والدرج اذا كانا طريين
معتدلي النضج فإن الصلب اما أن يتخم أو يولد حمى وهو يلبث طويلا ويفسد
إذا انهضم كثيرا والبيض شديد يغذو اغذوا كثيرا والمسلوق يخل الطبع
والسادج ينفع من حرارة المعدة والثانة ونفث الدم ويصفي الصوت
وأنفع السليق ما ألقي على الماء بعد ما ينضج حتى يتعقد وهو أن تكتب
في جوانب السين من الأحرف وتقطع بيضة
دجاجة سوداء مناصفة فتأكل المرأة النصف والرجل النصف فإنه مجرب
ويحل اثنين وسبعين بابا باذن الله مما يقع عليه اسم العقد
وهو ان يكتب ويعلق في عنقه قوله تعالى ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر وفجرنا
الأرض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر وحملناه على ذات ألواح ودسر تجري
بأعيننا جزاء لمن كان كفر حتى يعقد
وهو ان يكتب ويعلق عليه سورة الاخلاص والمعوذتين ويسئلونك عن الجبال
فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا أمتا ان السموات
والأرض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون
وتترك من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين فلما تجلى ربه للجبل

جعله دكا وخر موسى صعقا مرج البحرين يلتقيان وقلنا اضرب بعصاك
الحجر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وهو الذي خلق من الماء بشرا
فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا وعنت الوجوه للحي القيوم وقد
خاب من حمل ظلما ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ أمره قد جعل الله
لكل شيء قدرا اسر الرجل والمرأة وتقول اني أسألك
أن تجمع بين فلان وفلانه بنت فلانه بحق هذه الأسماء والآيات
إنك على كل شيء قدير بأهيا شراهيا أصباؤت إنك سيدنا ولا حول
ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ادماغ الدجاج
إذا وضع على لسعة الحية خامته أبراها القروي تطبخ الدجاجة
بعشر بصلات بيض وكف سمسم مقشر حتى تتهرا وتؤكل لحمها ويشرب مرقتها
فإنه يزيد في الباه المداومة على أكل الدجاج تورث البواسير والنقرس
وهذا قول جاهل بالطب وهو قول اغمار الأطبا كما تقدم
وفي قانصة الدجاجة حجرا إذا شد على المفروع يسرا وإذا علق على إنسان زاد في قوة
الباه ويدفع عنه عين السوء وإذا ترك تحت راس الصبي فإنه لا يفزع من نومه
وذرق الدجاج السود إذا ألصق على باب دار قوم وقعت بينهم الخصومة وإذا
طلي الذكر بمرارة الدجاجة السوداء جامع الرجل من شاء لم ينزله بعده وإذا
دفنت راس دجاجة سوداء في كوز جديد فمن دهن منه قدر أرنبة دراهم
هيج الباه وان اخذ عين دجاجة سوداء وعين سنور أسود وجففوا
وسحقوا واكتحل به رأى من ينفعه ذلك الروحانيين فإن سألهم اخبروه

بما يريد

الدجاج في المنام نساء ليلات مغنيات فالرقادة ذات
نشاط واصلة والرمالة امرأة دينة الأصل وخاينة وفرخها ولد زنا وزنا
دلت الدجاجة على ذوات الأولاد ودخولها على المريض عافية وأذان الدجاجة
شر ونكد أو موت وكذلك الفروج وربما دل دخولهن على مرض فيحتاج النهم فيه
وربما دل دخولهن على زوال النكد والهموم وعلى الافراح والفروج ولد
أو ملبوس مفرج أو فرح لمن هو في شدة وربما كانت الدجاجة في المنام
تدل رؤيتها على امرأة رغناحما ذات جمال أو سرية أو خادم فمن رأى
كأنه ذبح دجاجة افتض جارية ومن صادها نال ولاية ومالا مهنيا
من العجم ومن رأى الدجاج والطواويس تقدر في منزله فإنه صاحب
فجور وريش الدجاج مال وبيض الدجاج يعبر بالنساء إذا رآه في المنام قال الله
تعالى كأنهن بيض مكنون والبيضة الواحدة لمن رأى في يده بيضة فإن كانت
زوجته حاملا فانها تضع بنتا وإن كان أعزبا تزوج ومن رأى البيض يخرف من
مكان إلى مكان كما يخرف الزبالة فانه سبي نساء ذلك المكان ومن رأى بيضا نيا
وهو يأكله فإنه يأكل مالا حراما والطبوخ رزق حلال بلا تعب وإن رأت الحامل
كأنها أعطيت بيضة مقشرة فإنها تلد بنتا وفراريج الدجاج أولاد زنا والله أعلم
ومن قشر بيضة فأكل بياضها ورمى صفارها فإنه نباش القبور ويأخذ أكفان الموتى
عن ابن سيرين أن رجلا أتاه فقال له رأيت كأني أقشر بيضة فأرمي
صفارها وأكل بياضها فقال ابن سيرين يأتي نباش القبور فقيل له من أين أخذ
هذا قال البيضة القبر والصفار الجسد والبياض الكفن فيلقي الميت ويأخذ

البياض وهو الكهن وح ... ان بن سيرين رحمه الله فقال رأيت كأني
أضع البيض تحت الخشب فيخرج فراريج فقال بن سيرين وذلك اتق الله
فانك امرأة توفقين بين الرجال والنساء فيما لا يحبه الله فقال جلساءه قد
الزاه يا محمد من أين اخذت ذلك فقال من قوله عز وجل في النساء
بشبههن البيض كأنهن بيض مكنون وقال عز وجل يشبه بالخشب كأنهم خشب
مسندة فالبيض هم النساء والخشب هم المفسدون والفراريج أولاد الزنا والله اعلم
الدجاجة الحبشية هي نوع مما تقدم قال الشافعي تحرم على المحرم
الدجاجة الحبشية لانها وحشية تمتنع بالطيران وان كانت ربما ألفت
البيوت قال القاضي حسين الدجاجة الحبشية وحشية لأنها تشبه بالدراج وتسمى
بالعراقي دجاجة سندية فان ألفها لزمه الجزاء قال مالك لا جزاء في دجاج الحش
لاشتباهه وكذلك كل ما تأنس من الوحش عند الشافعي رضي الله عنه فيه الجزاء
خلافا لمالك والدجاج الحبشي هو الدجاج البري وهو في الشكل واللون قريب من
الدجاج يسكن في الغالب سواحل البحر وهو كثير ببلاد الغرب يأوي مواضع الظرفا
ويبيض فيها ... الجاحظ وتخرج فراخه وكذلك فراخ الطاوس والبط
كاسية تلقط الحب من ساعتها كفراخ الدجاج الأهلي ويقال له الغرغر وسيأتي
إن شاء الله تعالى في باب الغين المعجمة الدجاج ... كحناس دويبة تعيث في التراب
والجمع الدجاجس الدرج طير صغير في جد الحمام من طير الماسمي طيب اللحم كثير
بالأسكندرية وما شاكلها من البلاد والله اعلم الدحرج بضم الدال المهملة
دويبة قالة بن سيده ... بضم الدال المهملة وتشديد الخاء المعجمة ضرب

من

من السمك وهو الدلفين قاله بن سيده أيضا ... الجوهري الدخس
مثال الصرد دابة في البحر تنجي الغريق وتمكنه من ظهرها يستعين بها
على السباحة ويسمى الدلفين وسيأتي قريبا في هذا الباب إن شاء الله تعالى
الدحرج ... بتشديد الحاء المعجمة أيضا طائر صغير والجمع الدحاجل وهو
أغبر يسقط على رؤوس الشجر والنخل واحدته هاء دخلة وفي ادب الكاتب
لابن قتيبة الدخل الثمرة والله أعلم الدرباس ... طائر مركب من الشراق
والغراب وذلك بين في لونه وهو كما قال أرسطاطاليس في النعوت
انه طائر يحب الأنس ويقبل التأديب والتربية وفي صفيره وقرقريه
أعاجيب وذلك انه ربما أفصح بالأصوات وقرقر كالقمري وربما جنجم
كالفرس وصفر كالبلبل وغذاؤه من النبت والفاكهة واللحم وغير ذلك
ومألفه الغياض والأشجار انتهى قلت ومنه صفة الطائر
المسمى عند الناس بأبي زريق فانه على النعت الذي ذكره ويقال انه الفتق
ايضا وسيأتي إن شاء الله بيان بزيد في باب الفاء والله أعلم الدرسن بضم
الدال وفتح الراء المهملة كنيته أبو الحجاج وابو خطار وابو صبة وسيأتي إن شاء الله
في باب الصاد المعجمة الساقطة واحدته درجة وهو طائر مبارك كثير النتاج
وهو يبشر بالربيع وهو القايل بالشكر تدوم النعم وصوته على هذه
الكلمات وتطيب نفسه في الهوي الصافي وهبوب الشمال ... وليس حاله بهبوب
الجنوب حتى لا يقدر على الطيران وهو طائر أسود باطن الجناحين ظاهرهما اغبر على
خلقة القطا إلا انها ألطف ويطلق على الذكر والأنثى حتى يقول الحيقطان

فَخُصَّ بِالذِّكْرِ وَأَرْضٌ مُدَبْرَجَةٌ ذَاتُ دُرَّاجٍ كَذَا قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَقَالَ ابْنُ سِيدَهْ
طَائِرٌ شَبِيهٌ بِالْحِيقْطَانِ وَهُوَ مِنْ طَيْرِ الْعِرَاقِ قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ أَحْسِبُهُ مُولَّدًا
وَهُوَ الدُّرَّاجُ مِثْلُ الْأُرْطُبَّةِ وَأَمَّا الْجَاحِظُ فَجَعَلَهُ مِنْ أَقْسَامِ الْحَمَامِ لِأَنَّهُ يَجْعَلُ
فِرَاخَهُ تَحْتَ جَنَاحِهِ كَمَا يَجْمَعُ الْحَمَامُ وَشَأْنِهِ أَنْ لَا يَجْعَلَ بَيْضَهُ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ
بَلْ يَنْقُلُهُ لِئَلَّا يَعْرِفَ أَحَدٌ مَكَانَهُ وَلَا يُسَافِدُ فِي الْبُيُوتِ إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي
الْبَسَاتِينِ أَبُو الطَّيِّبِ الْمَأْمُونِيُّ فِي ذَلِكَ حَيْثُ يَقُولُ

قَدْ نُعِّشَا بِذَاتِ حُسْنٍ بَدِيعٍ ... كَبَنَاتِ الرَّبِيعِ بَلْ هِيَ أَحْسَنْ
فِي رِدَاءٍ مِنْ جُلَّنَارٍ وَأُسٍّ ... وَقَمِيصٍ مِنْ شَامِيِّينَ وَسَوْسَنْ

وَالْجُلَّنَارُ الْحُلَّةُ إِمَّا مِنَ الْحَمَامِ أَوْ مِنَ الْقَطَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ لِلْجَاحِظِ
يُؤْخَذُ شَحْمُهُ فَيُدَوَّبُ بِدُهْنٍ كَادِيٍّ وَيُقْطَرُ مِنْهُ فِي الْأُذُنِ الْمَوْجَعَةِ ثَلَاثُ قَطَرَاتٍ
فَيُسَكِّنُ وَجَعَهَا بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَ ابْنُ سِينَا لَحْمُهُ أَفْضَلُ مِنْ لَحْمِ
الْفَوَاخِتِ وَأَعْدَلُ وَأَلْطَفُ وَأَكْلُهُ يَزِيدُ فِي الدِّمَاغِ وَالْفَهْمِ وَالذِّهْنِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
بِفَتْحِ الدَّالِ وَالرَّا الْمُهْمَلَتَيْنِ الْقُنْفُدُ صِفَةٌ غَالِبَةٌ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ يَدْرُجُ
لَيْلَهُ كُلَّهُ قَالَهُ ابْنُ سِيدَهْ
اسْتِدْرَاجُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْعَبْدَ
كُلَّمَا جَدَّدَ خَطِيئَةً جَدَّدَ لَهُ نِعْمَةً وَأَنْسَاهُ الشُّكْرَ وَالِاسْتِغْفَارَ وَأَنْ يَأْخُذَهُ قَلِيلًا
قَلِيلًا وَلَا يُبَاغِتُهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
أَحْمَدُ فِي الزُّهْدِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ عَنِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُعْطِي الْعَبْدَ مِنَ الدُّنْيَا
عَلَى مَعَاصِيهِ مَا يُحِبُّ فَإِنَّمَا هُوَ اسْتِدْرَاجٌ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا
بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ

قال

ابْنُ عَطِيَّةَ رُوِيَ عَنْ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ أَنَّهُ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا تَدَبَّرَ هَذِهِ
الْآيَةَ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ الْخَازِنِيُّ اسْمُهُ
هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ عِشْرِينَ سَنَةً وَقَالَ الْحَسَنُ وَاللَّهِ مَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ بَسَطَ اللَّهُ لَهُ
فِي الدُّنْيَا فَلَمْ يَخَفْ أَنْ يَكُونَ قَدْ مُكِرَ بِهِ فِيهَا إِلَّا كَانَ قَدْ نَقَصَ عَمَلُهُ وَعَجَزَ رَأْيُهُ
وَمَا أَمْسَكَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ قَوْمٍ فَيَظُنُّ أَنَّهُ خَيْرٌ لَهُ فِيهَا إِلَّا كَانَ قَدْ نَقَصَ عَمَلُهُ وَعَجَزَ
رَأْيُهُ وَفِي الْخَبَرِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا رَأَيْتَ الْفَقْرَ
مُقْبِلًا إِلَيْكَ فَقُلْ مَرْحَبًا بِشِعَارِ الصَّالِحِينَ وَإِذَا رَأَيْتَ الْغِنَى مُقْبِلًا فَقُلْ ذَنْبٌ عُجِّلَتْ
عُقُوبَتُهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ الدُّحْرُجُ
الْقَزْوِينِيُّ انْتَهَادُ وَنِيَّةٌ بِخُثْرَةٍ
وَسَوَادٌ يُقَالُ أَنْهَاشُمْ مَنْ أَكَلَهَا تَفَرَّجَتْ مَثَانَتُهُ وَسَدَّ بَوْلُهُ وَأَظْلَمَ بَصَرُهُ وَتَوَرَّمَ
قَضِيبُهُ وَعَانَتُهُ وَيَعْرِضُ لَهُ اخْتِلَاطٌ وَاخْتِلَاطٌ فِي الْعَقْلِ وَحُمَّاهَا اللَّازِمُ
لِضَرَرِهَا فِي الْبَدَنِ وَالْعَقْلِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ الدِّرْصُ بِكَسْرِ الدَّالِ وَلَدُ الثَّعْلَبِ
وَالْأَرْنَبِ وَالْيَرْبُوعِ كُنْيَتُهُ أُمُّ إِدْرَاصٍ قَالَهُ الْأَصْمَعِيُّ الْأَمْثَالُ قَالَتِ الْعَرَبُ
سَلَدَ رِيصٌ نَفَقَهُ أَيْ حُجْرَهُ يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يُغْبَأُ مِنْهُ قَالَ طُفَيْلٌ

فَمَا أُمُّ أَضْرَاسٍ بِأَرْضٍ مُظَلِّمَةٍ ... بِأَغْدَرَ مِنْ قَيْسٍ إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَا

الدِّيقُ بِضَمِّ الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ الْبَيْضُ الْمُتَقَدِّمَةُ فِي حَرْفِ الْبَاءِ
جَعْفَرُ الْأَدْفُوِيُّ فِي كِتَابِهِ الطَّالِعُ السَّعِيدُ فِي تَرْجَمَةِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّصِيبِيِّ الْقُوصِيِّ الْفَاضِلِ
الْمُحَدِّثِ الْأَدِيبِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ حَضَرَ مَرَّةً عِنْدَ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَصْرَاوِيِّ وَكَانَ لَهُ
مَجْلِسٌ يَجْتَمِعُ فِيهِ الْفُضَلَا وَالرُّؤَسَا وَالْأُدَبَا فَحَضَرَ الشَّيْخُ عَلِيُّ الْجَزِيرِيُّ وَحَكَى
أَنَّهُ رَأَى دُرَّةً تَقْرَأُ سُورَةَ يس فَقَالَ لَهُ النَّصِيبِيُّ وَكَانَ غَرَابٌ يَقْرَأُ سُورَةَ

النحلة فاذا جاء إلى محل السجود سجد وقال سجد لك سوادي وآمن لك فؤادي
الدساسة بفتح الدال الحية مما تندس تحت التراب اندساسا اي تندفن وقيل
هي شحمة الأرض وسيأتي ان شاء الله في باب الشين المعجمة الدعرة بفتح الدال
دويبة كالخنفسا وربما قيل ذلك للمرأة والصبية القصيرة تشبيها بما قاله في المحكم
وفي مختصر العين للزبيدي ايضا الا انه ضبطه بالقلم بفتح الدال في نسخة صحيحة
الدعموص دويبة تغوص في الماء والمجمع الدعاميص كزغوث وبراغيث
وقال السهيلي الدعموص سمكة صغيرة كحية الماء ودعميص اسم رجل يقال هذا
دعميص هذا الأمر أي عالم به انتهى مسلم عن ابي حسان رضي الله عنه
قال قلت لأبي هريرة رضي الله عنه انه مات لي ابنان من الولد فما أنت
محدثي بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تطيب به أنفسنا عن
موتانا قال نعم صغارهم دعاميص الجنة اي لا يمنعون من الس فيلقى احدهم
اباه وأبويه فيأخذ بيده او ثوبه فلا يتناهى حتى يدخل هو وابوه الجنة
الحديث ان رجلا زنى فمسخه الله دعموصا وبعضهم يقول الدعموص هو الأذن
على الملك المنصرف بين يديه قال أمية بن الصلت

دعموص أبواب الملوك وحاجب للخرق فايح

الجاحظ اذا كبر الناموس صار دعاميص وهو يولد من الماء الراكد
واذا كبر صار فراشا والدعموص من الخلق الذي لا يعيش الا في الماء في ابتداء أمره
ثم من بعد ذلك يستحيل بعوضا وناموسا وفي فتاوي القاضي حسين ان
دود الماء لو انشق أو دب فخرج منه ما كان ذلك الماء طهورا يجوز منه التوضي

وعلله

وعلله بان هذا الدود ليس بحيوان بل هو منعقد من دخان يصعد من الماء
فيشبه الدود وهذا مريح في جواز شرب الدعاميص مع الماء لانه ما منعقد ويحتمل
له اختيارا ان دود الخل والفاكهة يعطى حكم ما يتولد منه حتى يجوز أكله شرعا
كما هو وجه في المذهب موجبا انه يشبهه طعما وطبعا والظاهر ان هذا
لا يوافق عليه والمشهور خلاف ما قاله تفسيرا وحكما وانه محرم الأكل لانه
لانه من الحشرات ... قالوا الهدي من دعميص الرمل وهو عبد
أسود كان ذا هيبة لم يكن يدخل في دار ولا دار فقام في الموسم وقال
من يعطيني تسعة وتسعين كرها وانا فقام رجل واعطاه ما سأل
وحمل معه إلى أهله وولده فلما توسطوا الرمل طمست الجن عين دعميص
فتحير وهلك هو ومن معه في تلك الرمال وفي ذلك يقول الفرزدق

كهلاك ملتمس الطريق بدار

... لجعفر ولد الذيب وذكر الثعالب وكان دغفل بن حنظلة
الشابه أحد بني شيبان ... عنه الحسن شيأ في سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم
خولف فيه وقال له صحبة ولم يصح ولم نعرفه احمد بن حنبل ... عنه الحسن
انه قال كان على النصارى صوم شهر رمضان فولي عليهم ملك فرض فندر
إن عافاه الله عز وجل ان يزيد الصوم عشرا ثم كان عليهم ملك بعده
يأكل اللحم فرض وندر ان عافاه الله أن لا يأكل اللحم ويزيد الصوم ثمانية
ثم كان بعد ذلك ملك آخر فقال ما بدع هذه الأيام أن نتمها خمسين
ونجعلها في الربيع فصارت خمسين يوما ... لا يتابع ذو عقل

عَلَى ذَلِكَ وَلَا يُعْرَفُ لِلْحَسَنِ سَمَاعٌ مِنْهُ وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ كَانَ ذَغْفَلٌ
رَجُلًا عَالِمًا وَلَكِنْ أَغْلَبَتْهُ الْبَسَاسَةُ سَأَلَ إِلَيْهِ مُعَوِيَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَسْأَلُهُ عَنْ
أَنْسَابِ الْعَرَبِ وَعَنِ النُّجُومِ وَعَنِ الْعَرَبِيَّةِ وَعَنْ أَنْسَابِ قُرَيْشٍ فَأَخْبَرَهُ فَإِذَا هُوَ
رَجُلٌ عَالِمٌ فَقَالَ مِنْ أَيْنَ حَفِظْتَ هَذَا يَا ذَغْفَلُ فَقَالَ بِلِسَانٍ سُؤُولٍ وَقَلْبٍ
عَقُولٍ فَأَمَرَهُ أَنْ يُعَلِّمَ وَلَدَهُ يَزِيدَ وَاللهُ أَعْلَمُ الدُّئْلُ بِضَمِّ الدَّالِ
وَفَتْحِ الْقَافِ طَائِرٌ صَغِيرٌ أَصْغَرُ مِنَ الصُّرَدِ وَتُسَمِّيهِ الْعَامَّةُ الدَّقْنَاسَ وَاللهُ أَعْلَمُ
وَحَمْلُهُ الْجَلُّ وَلَعَلَّهُ الدَّغْنَاسُ الَّذِي يَأْتِي وَلَكِنْ تَلَاعُبُوا بِهِ فَسَمَّوْهُ
تَانٌ كَذَا وَتَانٌ كَذَا وَالصَّحِيحُ قُلْ لِأَبِي الدُّقَيْسِ الشَّاعِرِ يَا أَبَا الدُّقَيْسِ فَقَالَ
لَا نَدْرِي هَيْ اسْمًا نَسْمَعُهَا فَتُسَمِّي بِهَا وَاللهُ أَعْلَمُ الدَّغْنَاءُ طَائِرٌ صَغِيرٌ مِنْ أَنْوَاعِ
الْعُصْفُورِ أَصْغَرُ مِنَ الصُّرَدِ مُخَطَّطُ الظَّهْرِ بُحْرَةٌ مُطَوَّقٌ بِالْبَيَاضِ وَالسَّوَادِ وَهُوَ
شِرِّيرُ الطَّبْعِ شَدِيدُ الْمُنَاقَرَةِ يُوجَدُ كَثِيرًا بِسَاحِلِ الْبَحْرِ الْمِلْحِ وَغَيْرِهِ وَحَمْلُهُ الْجَلُّ
لِأَنَّهُ مِنْ أَنْوَاعِ الْعَصَافِيرِ وَاللهُ أَعْلَمُ الدُّئْلُ هُوَ عَظِيمُ الْقَنَافِذِ وَالدُّئْلُ
الْإِضْطِرَابُ وَقَدْ تَدَئْدَلَ السَّحَابُ أَيْ تَحَرَّكَ مُتَدَلِّيًا وَبِهِ سُمِّيَ بَغْلَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي أَهْدَاهَا لَهُ الْمُقَوْقِسُ فِي حَدِيثِ أَبِي يَزِيدَ الْآتِي إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى
فِي بَابِ الْفَاءِ قُلْتُ أَعْنَاقُ الْبَغْيِ يَا أَهْلَ الْخِيَامِ هَذَا الدُّئْدُلُ الَّتِي تَحْمِلُ
أَسْرَارَكُمْ وَإِنَّمَا شَبَّهَهُ بِالْقُنْفُذِ لِأَنَّهُ أَكْثَرُ مَا يُظْهِرُ بِاللَّيْلِ وَلِأَنَّهُ يُخْفِي رَأْسَهُ فِي جِسْمِهِ
مَا اسْتَطَاعَ وَقَدْ جَاءَ الْفَرْقُ بَيْنَ الدُّئْدُلِ وَالْقَنَافِذِ كَالْفَرْقِ
بَيْنَ الْبَقَرِ وَالْجَامُوسِ وَالنَّجَائِبِ وَالْعِرَابِ وَهُوَ كَثِيرٌ بِبِلَادِ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ
وَبِلَادِ الْمَغْرِبِ فِي قَدْرِ الثَّعْلَبِ الْغَلِيظِ وَقَالَ الرَّاعِي فِي حَدِّ السَّخْلَةِ وَمِنْ شَانِهِ

انَّهُ يَسْفُدُ قَايِمًا وَظَهْرُ الْأُنْثَى لَا صُوبِ غَيْرِ الذَّكَرِ [illegible]
وَلَيْسَ هُوَ بِيَضٍ فِي الْحَقِيقَةِ انَّمَا هُوَ عَلَى صُوَرِ الْأَصْنَافِ [illegible]
يَجْعَلُ لِلْحَيْنِ بَائِنٍ أَحَدُهُمَا مِنْ [illegible]
فَإِذَا هَبَّ رِيحُ سَدَابٍ جَمَعَهَا وَإِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ [illegible]
شَوْكٌ كَالْمِسَالِ يَخْرُجُ مِنْ أَصْلِهِ وَالشَّوْكُ الَّذِي عَلَى [illegible]
بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ عَلَى طَبَائِعِ الْحَيَوَانِ انَّ الشَّوْكَ الَّذِي عَلَى [illegible]
غَلَّظَهُ الْبُخَارُ وَاشْتَدَّ عَلَيْهِ الْيُبْسُ عِنْدَ صُعُودِهِ مِنَ الْمَادَّةِ [illegible]
نَصَّ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَلَى حِلِّهِ وَرَوَاهُ عَنْهُ ابْنُ مَاجَهْ وَغَيْرُهُ [illegible]
قَطَعَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بِتَحْرِيمِهِ وَقَالَ فِي الْوَسِيطِ انَّهُ كَانَ يَعُدُّهُ مِنَ الْخَبَائِثِ
وَقَالَ ابْنُ الصَّلَاحِ هَذَا غَيْرُ مَرْضِيٍّ وَكَأَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْ مَا الدُّلْدُلُ وَاعْتَمَدَ
مَا بَلَغَنَا عَنِ الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْأَسْنَوِيِّ انَّهُ قَالَ الدُّلْدُلُ كِبَارُ السِّلَاحِفِ وَهُوَ
غَيْرُ مَرْضِيٍّ وَكَأَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْ مَا الدُّلْدُلُ وَالْمَحْفُوظُ انَّهُ ذَكَرَ الْقَنَافِذِ وَفَصَّلَ
بِحِلِّهِ الْمَاوَرْدِيُّ وَالرُّويَانِيُّ وَغَيْرُهُمَا [illegible] قَالُوا سَمِعْنَا مِنْ دُلْدُلٍ
وَخَوَاصُّهُ كَالْقَنَافِذِ وَسَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللهُ فِي بَابِ الْقَافِ وَاللهُ أَعْلَمُ [illegible]
ضَبَطَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي بَابِ السِّينِ الْمُهْمَلَةِ بِضَمِّ الدَّالِ فَقَالَ الدُّخْرُمَةُ مِثْلُ الصُّرَدِ
دَابَّةٌ فِي الْبَحْرِ تُنَجِّي الْغَرِيقَ وَتُمَكِّنُهُ مِنْ ظَهْرِهَا لِيَسْتَعِينَ عَلَى السِّبَاحَةِ وَيُسَمِّي
الدِّلْفِينَ وَقَالَ غَيْرُهُ انَّهُ خِنْزِيرُ الْبَحْرِ وَهُوَ دَابَّةٌ تُنَجِّي الْغَرِيقَ وَهُوَ كَثِيرٌ بِأَوَاخِرِ
نِيلِ مِصْرَ مِنْ جِهَةِ الْبَحْرِ الْمِلْحِ لِأَنَّهُ يَقْذِفُ مِنَ الْبَحْرِ إِلَى النِّيلِ وَصِفَتُهُ كَصِفَةِ
الزِّقِّ الْمَنْفُوخِ وَلَهُ رَأْسٌ صَغِيرَةٌ جِدًّا وَلَيْسَ فِي دَوَابِّ الْبَحْرِ مَالُهُ رِئَةٌ سِوَاهُ

فإنه ينفي منه النفخ والنفس وهذا إذا ظفر بالغريق كان أقوى
الأسباب في نجاته لأنه لا يزال يدفعه حتى ينجيه ولا يؤذي أحدا ولا يأكل
إلا السمك وربما ظفر على وجه الماء كأنه ميت وهو يلد ويرضع أولاده وأولاده
ينفعه حيث ذهب ولا يلد إلا في الصيف ... الأنس بالناس خامته
بالصبيان وإذا صيد جاث دلافين كثيرة لقتال صاحبه وإذا لبث في العمق
ساعة حبس نفسه ويصعد بعد ذلك مسرعا يطلب النفس فإن كانت بين يديه
سفينة وثب وتبته ارتفع بها عن السفينة ولا يرى بها ذكر الأمع أنثى
يحل أكله لعموم أكل السمك إلا ما استثني وليس هذا من المستثنيات
مما سيأتي إن شاء الله تعالى ... إذا علي شحمه في خنظلة فارغة وقطر
في الأذن نفع من الصمم ولحمه بارد يطفي الهضم وإذا علقت أسنانه على
الصبيان لم يفزعوا وأكل شحمه ينفع من أوجاع المفاصل وشحم كلاه إذا أديب
بالنار ودهن به مع دهن الزنبق وجه امرأة احمر زوجها وطلب مرضاتها وكفاه
يعلقان على من يفزع فيذهب فزعه وإذا دهن نابه الأيمن على دهن ورد
سبعة أيام ومسح به وجه إنسان كان محبوبا عند عامة الناس ونابه الأيسر بضده
تدل رؤيته على ما دلت عليه رؤيا التمساح وربما دلت
رؤيته على كثرة الدعاء والمطر قاله ابن الرقاق ... القدسي من رآه في المنام
كان أمانا ونجاة لأنه ينجي الغرقا وكل حيوان يرى مسمكا يخشى منه في اليقظة
كالتمساح ونحوه إذا رآه خارجا المنام فهو عدو عاجز لا يقدر على مضرة من رآه في المنام
لأن قوته وبطشه في الماء فإذا خرج زالت قوته والله أعلم

بالتحريك فارسي معرب وهو دويبة تقرب من السنور قال عبد اللطيف
البغدادي أنه يفترس في بعض الأحيان ويكره الدمذكر بن فارس في المجمل
أنه اليمس وفيه نظر ... الراهبي والدلق يسمى بن مقرض وقال القزويني
أنه حيوان وحشي عدو للحمام إذا دخل البرج لا يترك فيه واحدا وتقطع القطا
عند رؤيته وسيأتي إن شاء الله الكلام على بن مقرض وما وقع فيه للراهبي
والنووي وفي كتاب رخلة بن الصلاح وعن كتاب لوامع الدلايل في زوايا المسايل
للكيا الهراسي أنه قال يجوز أكل الفهد والسنجاب والدلق والقاقم والخواصل
والزرافة كما الثعلب ثم ابن الصلاح كتب بخطه الدلق اليمس واستفدنا من
هذا حل اليمس والزرافة وسيأتي إن شاء الله تعالى بيانهما في بابهما خ س
عينه اليمنى تعلق على صاحب حمى الربع تزول عنه بالتذبيح وإن علقت عينه
اليسرى عادت وشحمه إذا خربه بزج الحمام هربت كلها وهو يزيل الكلال
الحاصل للإنسان من أكل الحامض دمه يقطر في أنف القروح منه نصف دانق
ينفع جلده يجلس عليه صاحب البواسير ينفعه والله أعلم ... نوع من القراد
قالت العرب في أمثالها فلان أشد من الدلم ... قال القزويني
شيء يوجد في جزائر البحار على هيئة الإنسان راكب على نعامة يأكل لحوم
الناس الذي يقدم فهم البحر وذكر أنه عرض لمركب في البحر فحاربوهم
فصاح بهم صيحة خروا على وجوههم فأخذهم ... بكسر الراء السنور حكاه
في المحكم عن التنوخي في كتاب الوحوش والله أعلم ... بتشديد النون
دويبة قاله ابن سيده أيضا ... ليس مغروف وهو نوع من الصدف

والخلزون قال جبريل بن عبشوع انه ينبع من رطوبة العبد والاستسقاء
وحكمه حل الاكل لانه من طعام البحر وهو لا يعيش الا فيه ولم ار من
على تحريمه دليل كذا افتى به شيخ شمس الدين بن عدلان وعلاء عصره وغيرهم
وما نقل عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام من الافتاء بتحريم اكله
لم يصح فقد نص الشافعي رضي الله عنه على ان حيوان البحر الذي لا يعيش الا فيه
يؤكل لعموم الآية ولقوله صلى الله عليه وسلم هو الطهور ماؤه الحل ميتته
وورد ذلك وجهان وقيل قولان احدهما يحرم لانه صلى الله عليه وسلم خص
السمك بالحل والثاني ما اكله مثله في البر كالبقر والشاة حلال وما لا يؤكل
كخنزير الماء وبقره حرام وعلى هذا لا يؤكل ما اشبه الحمار وان كان في
البر الحمار الوحشي حرام ... في كتاب الحيوان في باب ما يحل ويحرم من
الحيوان ان الشيخ عماد الدين الافقهسي قال ... وقد نقل عن الشيخ
عز الدين بن عبد السلام انه كان ينفي تحريم الدنبلس قال وهذا مما لا يرتاب
فيه سليم الطبع انتهى ... وقد ذكر ارسطاطاليس في كتابه نعوت
الحيوان أن السرطان لا يخلق توالد ونتاج وانما يستحيل في الصدف أي يتخلق
فيه ومنه ما يتولد ثم ينشق عنه الصدف ويخرج كما ان البعوض يتولد من أوساخ
الماء ونتنها فقد استفدنا من كلام أرسطاطاليس أن ما في داخل الدنبلس
وغيره من الأصداف يستحيل سرطانا وإذا كان للحيوان غير مأكول فأصله
كذلك إلا على القول الضعيف وسمعت عن بعض الفقهاء انه كان ينفي حل الدنبلس
وبأخذه من كلام الأصحاب ما اكل مثله في البر اكل مثله في البحر.

ان الدنبلس له شبيه في البر وهو الفسق وهذه عاودته لأن مر دموخ
ما أكل من الحيوان في البر أكله مثله في البحر ثم ما يجب ميرداد دحه
ام لا فيه وجهان وليس مرادهم تشبيه حيوان بحري بحيوان بري حتى يبحث
وبالجملة هذا القائل قد قاس الخبيث بالطيب وسلزمه ان يقول بحل محار
والأصداف لأن الدنبلس محار صغير ثم يأخذ بعد ذلك في الكبر والدليل
على ذلك انه يوجد منه صغير وكبير فإذا كان ما يبقى محارا فينبغي التقصي
بتحريم الدنبلس لأنه من انواع الصدف والصدف كله يستحث كالتحلنا
والخلزون ... الجاحظ واللاحون يأكلون البلبل وهو ما في جوف
الصدفة وهذا يدل على انه غير مستطاب والا لما عده من خوام الملاحين وأهل
مصر يعيبون اهل الشام بأكلهم السرطان وأهل الشام يعيبون أهل مصر
بأكلهم الدنبلس ولم أجد لهم مثلا إلا قول الشاعر

ومن العجايب والعجايب جمة ان يلمح الأعمى ويعيب.

انتهى كلام الأفقهسي وهو مخالف لما ذكره المؤلف والله اعلم الدجاج
بضم الدال الجمال الضخم العظيم ذو السنامين وسيأتي ان شاء الله في باب الفاء والله اعلم
الم ... الحمار الصغير الذي لا يكبر وكان الأخطل يلقب به ومنه قول
المساور

بكاد ولا لا يرى الله دمعه. الا انما يبكي من الذل دول

... جمع دوده وجمع الدود ديدان والتصغير دويدة وقياسه ذويه
وداد الطعام بدادا ذا وقع فيه السوس قال ... الراجز

قد اطمعتني دلالاً مسوساً مدوداً حجرياً

والدود ايضاً صغار الدود ودويد بن زيد عاش ازيد مائة وخمسين سنة وأدرك الاسلام وهو لا يعقل وازنجز وهو مختضر وقال

اليوم ينهى لدويبته لو كان للدهر ارب لا ابتليته

او كان قدمي واحداً كفيته يا رب هب صالح حويته

ورب عبد حسن لويته ومعصم مخضب تليته

وفي تاريخ بن خلكان انه سعى بأبي الحسن الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضي الى المتوكل بأن في منزله سلاحاً وكتباً من شيعته وانه يطلب الامر لنفسه فبعث اليه المتوكل جماعة فهجموا عليه منزله فوجدوه على الارض مستقبل القبلة يقرأ القرآن فحملوه على حاله الى المتوكل والمتوكل شرب فأعجبه واعظمه وأجلسه وقال له انشدني فقال اني قليل الرواية بالشعر فقال له المتوكل لا بد فانشده فقال

باتوا على قلل الجبال تحرسهم غلب الرجال فما اغنتهم القلل

واستنزلوا من بعد عز عن معاقلهم وأودعوا حفراً يا بئس ما نزلوا

ناداهم صارخ بعد ما قبروا أين الأسرة والتيجان والحلل

فأفصح القبر عنهم حين ساءلهم تلك الوجوه عليها الدبران تنتقل

تلطمك ما اكلوا دهراً وما شربوا فأصبحوا بعد الأكل قد أكلوا

ثم قال المتوكل يا ابا الحسن هل عليك دين قال نعم اربعة آلاف درهم فأمر له بها وأضرفه مكرماً فلما كرت

السعاية به أخذه التوكل واقره بسر من رأى وان [illegible]

رأى انتقل اليها بعسكره فقبل لها العسكري فاقام [illegible]

ولهذا يقال العسكري توفي في جمادى الآخرة سنة [illegible]

وهو أحد الائمة الاثني عشر على مذهب الامامية [illegible]

يدخل فيها السباع والحلم والارنب والدود [illegible]

ودود القز والدود الأحمر الذي يوجد في [illegible]

والفعل كالدرارج وكله مفرد ومنه ما يولد من خوف [illegible]

بن عدي بسند فيه عصمة بن محمد عن فضالة عن عباس [illegible]

صلى الله عليه وسلم قال كلوا التمر على ريقه فانه [illegible]

وقالت الحكماء شرب الوخيخك يرمي الدود من البطن وورق الخوخ اذا

ضمدت به السرة قتل الدود ان البطن [illegible] البيهقي في الشعب عن صدقة

بن يسار انه قال دخل داود عليه السلام في محرابه فأبصر دودة صغيرة

فتفكر في خلقها وقال ما يعبأ الله بخلق هذه قال فأنطقها الله عز وجل

وقالت يا داود أتعجب نفسك لأني على قدر ما اتاني الله اذكر الله واشكر له على

ما اتاك الله قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده

فذكر الزمخشري في قوله تعالى وانبي مرسلة اليهم بهدية الآية لانها بعثت

خمسمائة غلام عليهن ثياب الجواري وحليهن وخمسمائة جارية على زي الغلمان كلهم

على سروج الذهب والخيل المسومة وألف لبنة من ذهب وفضة وتاجاً مكللاً

بالدر والياقوت والمسك والعنبر وحقاً فيه درة يتيمة وجزعة معوجة الثقب

وبعثت برجلين من أشراف قومها المنذر بن عمرو آخذ لرأي وعقل وقالت
إن كان نبيا ميز بين الغلمان والجواري ونقب الذرة نقبا مستويا وسلك
في الخرزة خيطا ثم قالت للمنذر إن نظر اليك نظر غضبان فهو ملك فلا يهولنك أمره
وإن رأيته متئبنا لطيفا فهو نبي فأعلم الله عز وجل نبيه بذلك فأمر الجن
فضربوا لبن الذهب والفضة وفرشوها في ميدان بين يديه طوله سبعة فراسخ
وجعلوا حوله الميدان حائطا شرفا من ذهب وشرفا من فضة وأمر بأحسن
الدواب في البر والبحر فربطوها عن يمين الميدان وعن يساره على اللبن وأمر
بأولاد الجن وهم خلق كثير فأقيموا على اليمين والشمال ثم قعد على سريره والكرسي
عن جانب ذلك واصطفت الشياطين صفوفا والإنس صفوفا فراسخ يمينا وشمالا
والوحوش والسباع والطيور والهوام كذلك فلما دنا القوم ونظروا إلى الدواب
شروت على لبان الذهب والفضة فرموا ما كان معهم منها فلما وقفوا بين يديه
نظر إليهم بوجه طلق وقال أين الخرق الذي فيه كذا وكذا فقدموه بين يديه
ثم أمر بالأرضة فأخذت شفرة ونقدت فيها فجعل رزقها في الشجر والفواكه
ودعا بالماء فكانت الجارية تناوله باليمنى وتجعله في اليسرى ثم تضرب به وجهها
والغلام كما يأخذه يضرب به وجهه ثم رد الهدية وقال للمنذر ارجع إليهم
فلما رجع وأخبرها الخبر قالت هو نبي وما لنا به طاقة فشخصت إليه اثنى عشر ألف
فيل تحت يد كل فيل ألوف والله أعلم [illegible] فيتلك لها الدودة الهندية
وهي من أعجب المخلوقات وذلك أنه يكون أولا بزرا في قدر وينتقل من السواد
إلى البياض أول أول لمدة ستين يوما على الأكثر ثم يأخذ في النسج على نفسه

بما يخرجه

بما يخرجه من فيه إلى أن ينفد ما في جوفه منه ويكمل عليه ما يتبنه فيكون
كهيئة الجوزة ويبقى فيه محبوسا قريبا من عشرة أيام ثم تنقب عن نفسها تلك
الجوزة وعند خروجه يهيج إلى السفاد فيلصق الذكر ذنبه بذنب الأنثى ويلتحمان
مدة ثم يفترقان وتبزر الأنثى البزر الذي تقدم ذكره على خرق بيض
تفرش له قصدا إلى أن ينفد ما فيها منه ثم يموتان هذا إذا أريد منها البزر
وإن أريد منها الحرير ترك منها في الشمس بعد فراغه من النسج بعشرة أيام أو بعض يوم
فيموت وفيه من أسرار الطبيعة أنه يهلك من صوت الرعد وضرب الطشت
والهاون ومن شم الخل والدخان ومس الخابس والجنب ويخشى عليه من النار
والعصفور والنمل والوزغ وكثرة المر والبرد وقال قوم [illegible]

وبيضته تحضن في يومين.

حتى إذا دبت على رجلين.
واستبدلت لونها اللونين.
حاكت لها حبسا بلا سكين.
بلا سما وبلا بابين.
وشقبه بعد ليلتين.
فخرجت مكحولة العينين.
قد صبغت بالنقش جناحين.
مبسلة قصيرة الجسمين.
كأنها قد قطعت بنصفين.

... أوصاحبه ... وقد مثل بعض الحكماء بن آدم بدودة
القز لا يزال ينسج على نفسه بجهله حتى لا يكون له مخلص فيفقد نفسه ويصير
القز لغيره وربما قتلوه فاذا فرغ من نسجه قتلوه وربما غمر بالأيدي حتى يموت
ويخرج القز صحيحا فمن صورة الكسب للجاهل الذي أهلك
أهله وماله فتمتع وريثه بما يشقي هو به فإن أطاعوه به كان أجره لهم
وحسابه عليه وان عصوا به كان شريكهم في المعصية لانه أكسبهم اياه فلا
يدري أي الخسرتين عليه اعظم اذهابه عمره لغيره أو نظره إلى ماله في ميزان
غيره انتهى ... اشار الى ذلك ابو الفتح البستي بقوله

ألم تر ان المرء طول حياته معنى بأمر لا يزال يعالجه
كدأب الدود القز ينسج دايما وبهلك غما وسط ما هو ناسجه

لا يغرنك اني لين اللمس فعزمي إذا انتضيت حسام
انما الورد فيه راحة قوم ثم فيه لآخرين زكام

... يفني الحريص بجمع المال مدته وللحوادث ما تبقي ولا تدع
كدودة القز ما تبنيه يهلكها وغيرها بالذي تبنيه ينتفع

... ما أشبه دودة القز وأخذت في النسج اقبلت العنكبوت
تشبه بها وقالت لك نسج ولي نسج فقالت دودة القز ان نسجي ملابس الملوك
ونسجك شبك الذباب وعند مس الحاجة يتبين الفرق ولذلك قيل في المعنى

شعر

إذا سالت دموعي في خدودي تبينّ من بكا ممن تباكا

... ثم تثمر كل ثلاثين سنة وشجرة الدنيا تصعد في كل
اسبوعين فتقول لشجرة الصنوبر ان الطريق التي تقطعها في ثلاثين سنة
قطعتها في اسبوعين ويقال لك شجرة ولي شجرة فتقول لها شجرة الصنوبر
مثلا إلى أن تهب رياح للخريف فحينئذ يتبين لك اغترارك بالاسم
... المسعودي في ترجمة الراضي ان دودا بطبرستان يكون من
المثقال إلى ثلاث مثاقيل يضيء في الليل كضوء الشمع ويطير بالنهار فتري
له أجنحة وهي خضر املس اجاحين لها في الحقيقة عداوة التراب لم تشبع
قط منه خوفا من أن يفني تراب الأرض فتموت جوعا قال وفيها منافع كثيرة
وخواص واسعة وسيأتي ان شاء الله عن الجاحظ قريبا من هذا الحكم
يحرم أكله بجميع أنواعه لأنه مستخبث الا ما تولد من مأكول ففيه
عندنا ثلاثة أوجه أصحها جواز أكله معه لا منفردا والثاني يجب تمييزه ولا
يؤكل أصلا والثالث يؤكل معه ومنفردا وعلى الأصح ظاهر اطلاقه انه
لا فرق بين أن يسهل تمييزه أو يشق ولا يجوز بيع الدود الا القز من الدود
الذي يصنع به وهو دود أحمر يوجد في شجر البلوط صدفي يشبه الخلزون
يجمعه بنات تلك البلاد بافواههن وكذلك دود القز يجوز بيعه
ويجب ... الطعامة ورق الفرصاد وهو الثوب الأبيض ويجوز تشميسه
وان هلك لتحصيل فائدته ويجوز بيع الفيلم وفي باطنه الدود والميت

لأن بقاءه فيه لمصلحته وباع وزنا وجزافا كما صرح به القاضي حسين
الامام إن باعه وزنا لم يجز وإن باعه جزافا جاز وهذا
هو الصحيح المعتمد لأن الدود الذي فيه يمتنع معرفة مقدار ما فيه من مقصود
القز وقد جزم به الشيخان في آخر كتاب السلم وجزم به ابن الرفعة وغيره
بزر وشهان
في بيض ما لا يؤكل لحمه والأصح طهارته القوراني والتولي إن قلنا
دود القز طاهر بعد الموت فبزره طاهر وإن قلنا نجس فالبزر كالبيض لأن له
نما وفي فتاوى القفال أن بزر القز لا مثل له ولا يجوز السلم فيه لأن أهل
الصنعة لا يعرفون أن هذا البزر يكون نسجه أبيض أو أحمر فهو كالسلم في الجواهر
قالوا أصنع من دود القز وربما قالوا أكثر من الدود وأضعف
من الدود قال ابن رشيد في جامع البيان والتحصيل سأل عمر بن الخطاب
رضي الله عنه عمرو بن العاص رضي الله عنه فقال خلق كبير يركبه خلق ضعيف
دود على عود إن ضاعوها هلكوا وإن بقوا اقرقوا فقال عمر رضي الله عنه
لا أحذر أحدا فيه أبدا اذا اخذ دود القز وتلطخ به إنسان في بدنه
مني الزيت منع المتلطخ من نهش الهوام وذوات السموم ودود الحرير
إذا أخرجت منه وأكلها الدجاج حصل لها سمن كثير ودود الزبل
الأصفر الذي يخلق منه إذا طبخ في زيت عتيق حتى ينضج ويدهن بذلك الزيت
داء الثعلب أبرأه وهو في ذلك عجيب مجرب إذا داوم عليه
النوم في المنام من رآه فهو عبرة من الأهل ودود البقر زبون

لتاجر وزغبة في السلطان فمن أخذ منه شيئا نال منفعة منهم وربما دلت
رؤية الدود على مال حرام ويعبر بالفقر أيضا فمن زال عنه ذلك عنه
وربما عبر الدود بالأولاد لقصيري العمر وأصحاب التركات السنية وربما
دلت رؤية الأجل ونهاية العمر وربما دلت رؤيته على الحائك من الرجال
والنساء والمحاكين للصور واللاعبين والله أعلم الدود بسيط ضرب من الحيات
مخرشف الغلاصم ينفخ فيخرق ما أصابه والجمع دودمات ودوابيس
قاله ابن سيده الدوشي الجمل الضخم والأنثى دوسرة وجمل دوسري
كأنه منسوب اليه كخاله من أسماء الثعلب سمي بذلك لنشاطه
وخفة مشيه والدو لان مشي النشيط الدو بالفتح ولد الذئب أو ذكره
قال الجوهري قلت لأبي الغوث يقال انه ولد الذئب من الكلبة قال
ما هو الا ولد الذئب في المحكم انه ولد الثعلب والجاحظ قال انه ولد
الذئب من الكلبة وهو أغبر اللون وغرته مسمر وجه بسواد تحرم الأكل
على كل تقدير ذكر الدجاجة وجمعه ديوك وديكة
وتصغيره ديوك وكنيته أبو حماد وأبو حسان وابو سليمان وأبو عقبة وأبو ند
وأبو المنذر وأبو النبهان وأبو اليقظان وأبو براثل والبراثل التي ترتفع
من ريش الطاير في عنقه وينفشه الديك للقتال ويقال انه للديك خاصة
ويسمى الأنيس والمؤانس أن لا يحنوا على ولد ولا يألف زوجة وا
وهو أصله الطبيعة وذلك انه إذا سقط من حايط لم يكن له هداية ترشده
إلى أهله وفيه من الخصال الحميدة أن يسوي بين دجاجه ولا يؤثر واحدة

على واحدة الأنا ذرا وأعظم ما فيه من العجائب معرفة الأوقات الليلية
فبقسط أصواته عليها تقسيطا لا يكاد يغادر منه شيئا سواء طال أو قصر
ويصيح قبل الفجر وبعده فسبحان من هداه لذلك
والمتولي والراعي بجواز اعتماد الديك المجرب في الأوقات الصلوات
غريب أنه إذا كانت الديكة بمكان ودخل عليهم ديك غريب
سقدته كلها وقد أجاد أبو بكر الصنوبري حيث قال

مفرد الليل يا بالوك تغريدا
مثنا الكثير فيدعو الصبح محمودا
لما يطرب هز العطف من طرب
ومد للصوت لما مده الجيدا
كلابس طرف مرحي دوايبه
تضاحك البيض من اطرافه السودا
حال المقيد لو قيست قلائده
بالورد قصر عنها الورد توريدا

في ترجمة محمد بن معين بن صارح المنعوت بالمعتصم
من قصيدة مدحها أبو القاسم الاسعدي بن نبيط في صفة الديك فقال

كان انوشروان أعلى تاجه
وناط عليه كف مارية القرطا
بني حلة الطاوس حسن لباسه

ولم

ولم يكفه حتى بنى المشية قطا

زعم أهل التجربة أن الرجل إذا ذبح الديك الأفرق الأبيض
لم يزل ينكب في أهله وماله وزعموا أن الديك الأبيض الأفرق من خواصه
أن يحفظ الدار التي هو فيها قال اعني الجاحظ ويدخل في الديك الابيض الهندي
والحلابي والنبطي والسندي والزنجي عبد الحق بن قانع بإسناده إلى جابر
بن ثوب بالكان الثالثة وفتح الواو وهو أيوب بن عيينة أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الديك الأبيض خليلي واسناده لا يثبت ورواه غيره بلفظ
الديك الأبيض صديقي وعدو الشيطان يحرس صاحبه وسبع دور حوله قال
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقتنيه في البيت وفي المسجد
في ترجمة البري الراوي عن بن كثير وهو ابو الحسن أخبرنا محمد بن عبد الله بن القاسم
بن نافع بن بزة المكي وهو ضعيف الحديث عن أنس رضي الله عنه أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال الديك الأبيض الأفرق حبيبي وحبيب
حبيبي جبريل يحرس بيته وستة عشر بيتا من جيرانه نجيب الدين الطبري
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان له ديك ابيض وكان الصحابة رضي الله عنهم
يسافرون بالديكة ليعرفهم أوقات الصلاة من حديث أبي هريرة
والترمذي فيما رووا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة
فسئلوا الله عز وجل من فضله فانها رأت ملكا واذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا
بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا القاضي سبيه رجاء بين الملائكة
على الدعاء واستغفارهم وشهادتهم له بالتضرع والإخلاص وفيه استحباب

الدُّعَاءَ عِنْدَ حُضُورِ الصَّالِحِينَ وَالتَّبَرُّكَ بِهِمْ وَإِنَّمَا أُمِرْنَا بِالتَّعَوُّذِ مِنَ الشَّيْطَانِ عِنْدَ
نَهِيقِ الْحِمَارِ لِأَنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا حَضَرَ خَافَ مِنْ شَرِّهِ فَيَنْبَغِي أَنْ يَتَعَوَّذَ مِنْهُ
[illegible]
أَنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ دِيكًا أَبْيَضَ جَنَاحَاهُ مُرَيَّشَانِ بِالزَّبَرْجَدِ وَالْيَاقُوتِ وَاللُّؤْلُؤِ
جَنَاحٌ بِالْمَشْرِقِ وَجَنَاحٌ بِالْمَغْرِبِ وَرَأْسُهُ تَحْتَ الْعَرْشِ وَقَوَائِمُهُ فِي الْهَوَى يُؤَذِّنُ
فِي كُلِّ سَحَرٍ فَتَسْمَعُ أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ تِلْكَ الصَّيْحَةَ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ
فَعِنْدَ ذَلِكَ تَجِدُ دِيكَةَ أَهْلِ الْأَرْضِ فَإِذَا دَنَا يَوْمُ الْقِيَامَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ضُمَّ
جَنَاحَيْكَ وَغُضَّ صَوْتَكَ فَتَعْلَمُ أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ أَنَّ السَّاعَةَ
اقْتَرَبَتْ [illegible] الطَّبَرَانِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعَبِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ دِيكًا رِجْلَاهُ فِي التُّخُومِ
وَرَأْسُهُ مِنْ عُنُقِهِ تَحْتَ الْعَرْشِ مَنْطِوِيَةٌ فَإِذَا كَانَ هَيْئَةُ مِنَ اللَّيْلِ صَاحَ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ
فَتَصِيحُ الدِّيَكَةُ وَهُوَ فِي كَامِلِ بْنِ عَدِيٍّ فِي تَرْجَمَةِ عَلِيِّ بْنِ عَلِيٍّ اللَّبَنِيِّ قَالَ وَهُوَ
يَرْوِي أَحَادِيثَ مُنْكَرَةً عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
لِلْحَافِظِ الْعَلَّامَةِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْعِرْيَابِيِّ عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ دِيكًا بَرَاثِنُهُ فِي الْأَرْضِ
السُّفْلَى وَعُنُقُهُ مُنْعَطِفٌ تَحْتَ الْعَرْشِ وَجَنَاحَاهُ فِي الْهَوَى يَخْفِقُ بِهِمَا فِي الْبَحْرِ كُلَّ لَيْلَةٍ
يَقُولُ سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ رَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمَلِكُ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ [illegible] الثَّعْلَبِيُّ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ثَلَاثَةُ أَصْوَاتٍ يُحِبُّهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صَوْتُ الدِّيكِ
وَصَوْتُ قَارِئِ الْقُرْآنِ وَصَوْتُ الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ [illegible] وَأَبُو دَاوُدَ

وَابْنُ مَاجَهْ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ لَا تَسُبُّوا الدِّيكَ فَإِنَّهُ يُوقِظُ لِلصَّلَاةِ إِسْنَادُهُ جَيِّدٌ وَفِي لَفْظٍ أَنَّهُ
يَدْعُو لِلصَّلَاةِ [illegible] الْإِمَامُ الْحَلِيمِيُّ فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يَدْعُو إِلَى
الصَّلَاةِ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ كُلَّ مَنِ اسْتَفَادَ مِنْهُ خَيْرًا يَنْبَغِي أَنْ يُسَبَّ وَيُهَانَ
بَلْ حَقُّهُ أَنْ يُكْرَمَ وَيُشْكَرَ وَيُتَلَقَّى بِالْإِحْسَانِ وَلَيْسَ مَعْنَى دُعَاءِ الدِّيكِ
إِلَى الصَّلَاةِ أَنْ يَقُولَ بِصِيَاحِهِ حَقِيقَةَ الصَّلَاةِ أَوْ قَدْ حَانَتِ الصَّلَاةُ بَلْ مَعْنَاهُ أَنَّ
الْعَادَةَ قَدْ جَرَتْ أَنَّهُ يَصِيحُ صَيْحَاتٍ مُتَتَابِعَةً عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ وَعِنْدَ الزَّوَالِ
فَطَرَهُ فَطَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهَا فَيَذْكُرُ النَّاسُ بِصِيَاحِهِ الصَّلَاةَ وَلَا يَجُوزُ لَهُمْ أَنْ
يُصَلُّوا بِصِيَاحِهِ مِنْ غَيْرِ دَلَالَةٍ إِلَّا مَنْ جَرَّبَ مِنْهُ مَا لَا يَخْلُفُ فَيَصِيرُ ذَلِكَ إِشَارَةً
لَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ انْتَهَى [illegible] فِي الْمُسْتَدْرَكِ فِي أَوَائِلِ كِتَابِ
الْإِيمَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ دِيكٍ عُنُقُهُ تَحْتَ الْعَرْشِ رِجْلَاهُ فِي الْأَرْضِ
وَعُنُقُهُ مُنْتَبِذَةٌ تَحْتَ الْعَرْشِ وَهُوَ يَقُولُ سُبْحَانَكَ مَا أَعْظَمَ شَأْنَكَ قَالَ فَرَدَّ عَلَيْهِ
مَا يَعْلَمُ ذَلِكَ مَنْ خَلْفِي كَاذِبًا [illegible] صَاحِبُ قُوتِ الْقُلُوبِ
أَبُو طَالِبٍ الْمَكِّيُّ وَحُجَّةُ الْإِسْلَامِ الْغَزَّالِيُّ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ أَنَّهُ قَالَ
بَلَغَنِي أَنَّ تَحْتَ الْعَرْشِ دِيكًا فِي صِفَةِ مَلَكٍ بَرَاثِنُهُ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَصُوهِيَتُهُ مِنْ زَبَرْجَدٍ
وَجَنَاحَاهُ أَخْضَرَانِ فَإِذَا مَضَى ثُلُثُ اللَّيْلِ ضَرَبَ بِجَنَاحَيْهِ وَزَقَا وَقَالَ لِيَقُمِ
الْمُصَلُّونَ فَإِذَا مَضَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الثَّانِي ضَرَبَ بِجَنَاحَيْهِ وَزَقَا وَقَالَ لِيَقُمِ
الْمُصَلُّونَ فَإِذَا مَضَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الثَّالِثُ. وَطَلَعَ الْفَجْرُ ضَرَبَ بِجَنَاحَيْهِ وَزَقَا
وَقَالَ لِيَقُمِ الْغَافِلُونَ وَعَلَيْهِمْ أَوْزَارُهُمْ وَمَعَانِي وَزَقِيِّ صَاحَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

لما كان سهل بن هرون بن راهويه في خدمة المأمون وكان
فصيحاً شاعراً فارسي الأصل شيعي المذهب شديد التعصب على العرب وله مصنفات
في الأدب وغيره كان للجاحظ يصف براعته وحكمته وشجاعته
في كتبه وكان اليه النهاية في البخل وله فيه حكاية عجيبة فمن ذلك قال
دعفلكنا عنده يوما فأطلنا القعود حتى كاد يموت جوعا ثم قال ويحك يا غلام
غدنا فأتاه بقصعة فيها ديك مطبوخ فتأمله ثم قال أين الرأس يا غلام
قال رميتها قال اما علمت ان الرأس رئيس الأعضاء ومنه يصرح الديك
ولولا صوته ما ازيد وعرفه الذي يتبرك به وعينه التي تضرب بها الأمثال
في الصفي يقال شراب مثل عين الديك ودماغه يحك لوجع الكلية ولم ير
عظم اهش تحت الاسنان منه ومع هذا لا اكلما اكلوا ما وان كان قد بلغ من بخله ان اكلما او ما علمت انها خير
من طرف الجناح ومن رأس العناق انظر لي اين هي فقال الغلام والله
ما أدري أين هي ولا أين رميتها قال رميتها في بطنك قاتلك الله
تحل أكلة لما تقدم في الدجاج وبكره لما تقدم من حديث خالد الجهني رضي الله عنه
ويجوز اعتماد الديك المجرب في اوقات الصلاة كما تقدم قريبا وقال زيد بن
أصبغ الواسطي كان لسعيد بن جبير ديك يقوم من الليل بصياحه فلم يصح ليلة
حتى أصبح فلم يصل سعيد تلك الليلة فشق عليه فقال قطع الله صوتك
فلم يسمع له صوت بعد ذلك رضي الله عنه ان رجلا
سأله عن رجل خصاد يكاله قال عليه ازشه الكامل الكامل في ترجمة عالم

بن نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اتخاذ
الديك والغنم والخيل وقال صلى الله عليه وسلم انما الشؤم في الخيل وتحرم
المناقرة بالديكة وسيأتي ان شاء الله تعالى ما ورد في ذلك من النهي في باب
الكاف في المناطحة بالكباش قالوا اشجع واسخى من ديك قال
روى مسلم وغيره ان عمر رضي الله عنه خطب الناس يوما فحمد الله واثنى عليه
ثم قال اني رأيت رؤيا لا أراها الا عند حضور أجلي ان ديكا نقرني ثلاث
نقرات وفي لفظ رأيت ديكا أحمر نقرني نقرتين فحدثتها ابنة عمر رضي الله عنها
فحدثني أسماء انه يقتلني رجل من الأعاجم وكان هذا القول منه يوم الجمعة
فطعن رضي الله عنه يوم الأربعاء وروى الحاكم عن سالم بن أبي الجعد
عن معدان بن أبي طلحة عن عمر رضي الله عنهما انه قال على المنبر رأيت في المنام
كأن ديكا نقرني ثلاث نقرات فقلت أعجمي يقتلني وإني جعلت امري إلى
هؤلاء الستة توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض عثمان وعلي
وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص فمن استخلف
فهو الخليفة وذكر الحديث وغيره ان عمر رضي الله عنه لما طعن اختار من
الصحابة رضي الله عنهم ستة نفر المتقدم ذكرهم وكان سعد بن أبي وقاص
غائبا وجعل ابنه عبد الله مشيرا وليس له في الأمر شيء وأقام الزبير
بن مخرمة ثلاثين نفسا من الأنصار رضي الله عنهم وقال اثقفوا على واحد
إلى ثلثة أيام وإلا فاضربوا رقاب الكل فلا خير للمسلمين فيهم وان افترقوا
فرقتين فالفرقة التي فيها عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه من الثوري

[illegible] عنه فبايعه الناس ان العباس عند
[illegible] لعلي رضي الله عنه يا ابن اخي اني لاظن حاجتك
[illegible] فاني اخاف ان تخرجوك منها فتبقى وضعة فيك فلم
[illegible] عمر رضي الله عنه قد نوه له بالخلافة يوم مات فاشار
[illegible] ذلك فاسوى في باب الحسن في امر الاوز وضرب انو لؤلؤة فزوه
[illegible] عام الفيرة من شعبه وكان مجوسيا وقيل كان نصرانيا ثلاث
[illegible] خلافته بخمس نترتد فقال رضي الله عنه قتلني الكلب وحرج
[illegible] عنه الجمعة عوف رضي الله عنه فاتم الصلاة بالناس
[illegible] فخرا فطار يضرب به يمينا وشمالا فصرخ عليه
[illegible] فلما علم انه ماخوذ نحر نفسه وكان بعض الذي
[illegible] الصلاة الى ان فقدوا صوت عمر رضي الله عنه
[illegible] ماسنده والله لما طعن قبل له ما احب الاشربة اليك يا امير المؤمنين
[illegible] السلسل فخرج من جرحه فقال قوموا فاسقوني لبنا فخرج
[illegible] فاوصى يا امير المؤمنين فاوصى بالشورى كما تقدم
[illegible] في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وتوفي لاربع بقين من ذي الحجة
[illegible] بعض ذلك في الاوز ويقال ان عبد الله بن عمر رضي الله عنه
[illegible] على الصلاة رجلا نصرانيا يعرف بحفنة من اهل
[illegible] وثلاثين سنة وقتله لؤلؤة وثلاثة نفر
[illegible] عثمان رضي الله عنه معي شاهدوه في خلافة علي رضي الله عنه وكان

في أيام عمر رضي الله عنه الفتوحات العظام وهو الذي سمي الغزوات الشوا
والصوايف وهو اول من ارخ بعام الهجرة واول من دعي بامير المؤمنين
واول من ختم الكتاب [illegible]
وفيه نظر واول من ضرب بالدرة وهو اول من قال اطال الله بقاك فالها
لعلي رضي الله عنه وهو الذي اخر المقام الى موضعه اليوم وكان ملصقا
بالبيت وهو اول من جمع الناس على امام واحد في التراويح وحج بالناس عشرين
متواليه اخرها سنة ثلاث وعشرين ومعه نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الهوادج
ورجع الى المدينة وتزوج عمر رضي الله عنه كلثوم بنت علي رضي الله عنه واصدقها
اربعين الف درهم قد حد ابنه على التراب فقال له
وهو يحدثه قتلني يا ابتاه فقال يا بني اذا لقيت ربك فاعلمه ان اباك يقيم الحدود
والذي في السير ان ابنه المحدود في التراب الاوسط ابو سحمه واسمه عبد الرحمن
وامه ام ولد يقال لها لهينة وقتل عبد الرحمن الرجلين مشكل وقتله الطفل
اشكل والله اعلم وقال رجل لابن سيرين رايت كاني ديكا امسح
بباب انسان وينشد ويقول

قد كان من رب هذا البيت ما كانا
.ميؤ الصاحبه يا قوم اكفانا.

[illegible] موت صاحب هذه الدار بعد اربعة وثلاثين سنة وكان كذلك
ومني عدد حروف الديك بالجمل وجاء اخر فقال رايت كان ديكا يقول
الله الله الله فقال بقي من اجلك ثلاثة ايام فكان ذلك [illegible]

من الفقاه انه كان لرقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم من عثمان بن عفان
ولد يسمى عبد الله وبه كان يكنى سلغ سنتين نقره ديك في وجهه فمات
بعد أبيه في جمادي الآخرة سنة اربع ولم يلد لعثمان من بنات رسول الله صلى الله
عليه وسلم غيره ولما هاجر بها إلى أرض الحبشة كان فتيان أهل الحبشة يعرضون
لرؤيتها ويتعجبون من جمالها فأدلها ذلك فدعت عليهم فهلكوا جميعا
وقالوا ما كلمة الأحشوا الديك يريدون الرعة

ويوم كحشو الديك ذرات مخبتي ينالون فوق القلاص العمامد

يعني يريد قتله ومحته وضربوا المنايا صفا عينه فقالوا أصفي من عين الديك
ومن المشهور في ذلك قصيدة عدي بن زيد العبادي التي يقول فيها

ذكر العاديون في وصف الضحى يقولون لي ما تشتهيق
ويلومونني فيك باسم عذالة وأهل عندكم مرهوق
ولست أدري إذا الزعاذل فيها أعذلوني أم صديق
ودعوا المشوق بوما فيه في سمنها إبريق
فعدته على عقار كعين الديك صفا ملاتها الراووق
شنة فاترها فاد ما مزجت لذ طعمها المزيدوق
صافوفها فابنى كالما قوت مزرنيها كالعقيق
ثم كان المزج ماء بارد لاحوا جن ولا مطروق

حماد حسن مشهور مذكور في دون الغواص

وفي

في ترجمة حماد وهذه الحكاية تنصها

حماد كنت منقطعا إلى يزيد بن عبد الملك بن مروان في خلافته وكان أخوه
هشام يخفوني لذلك في ايامه فلما توفي يزيد وتولى هشام خفته ومكثت
في بيتي سنة لا أخرج إلا لمن اثق به من إخواني سرا فلما لم أسمع احدا
في السنة يذكرني أمنت وخرجت يوما أصلي الجمعة في الرياضة
فإذا شيطانان قد وقفا علي وقالا أجب الأمير يوسف بن عمر الثقفي وكان
واليا على العراق فقلت في نفسي من هذا كنت أخاف ثم قلت لهما هل
لكما ان تدعاني حتى آتي أهلي واودعهم وداع من لا يرجع اليهم ابدا ثم
أسير معكما اليه فقالا ما الينا إلى ذلك من سبيل فاستسلمت في أيديهما ثم
سرت إلى يوسف بن عمر وهو في الايوان الآخر فسلمت عليه فرد علي السلام
ورمى الي كتابا ففضضته فوجدت فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هشام
أمير المؤمنين إلى يوسف بن عمر اما بعد إذا قرأت كتابي هذا فابعث إلى حماد
من يأتيك به من غير توبيخ وادفع اليه خمسمائة دينار وحملا يسير عليه
اثني عشر ليلة إلى دمشق فأخذت الدنانير ونظرت فاذا حمل مرحوك فركبته
وسافرت حتى وافيت دمشق في ثلثة عشر ليلة فنزلت على باب هشام فاستاذنت
فاذن لي فدخلت اليه في دار فورا مفروشة بالرخام وبين كل رخامتين
قضيب ذهب وهشام جالس على طنفسة خز وعليه ثياب من الخز خز وقد
تضمخ بالمسك والعنبر فسلمت عليه فرد علي السلام واستدناني فدنوت
منه حتى قبلت رجله فاذا جاريتان لم ار مثلهما قط في اذن كل جارية

منها حلقتان بهما لؤلؤتان فقال كيف أنت يا حماد وكيف حالك
فقلت بخير يا أمير المؤمنين قال أتدري فيم بعثت اليك فقلت لا
قال بعثت اليك بسبب بيت خطر ببالي لا أعرف قائله فقلت وما هو قال

ودعوا بالصبوح يوما فجاءت قينة في يدها إبريق

فقلت يقوله عدي بن زيد العبادي في قصيدة فقال انشدنيها فأنشدته

بكر العاذلون في وضح الصبح يقولون لي ما تستفيق
ويلومونني فيك ما ابنة عبد الله والقلب عندكم موثوق
ليست أذري إذ أكثر العذال فيها أعدو يلومني أم صديق

ودعوا بالصبوح يوما فجاءت قينة وفي يدها إبريق
فدمته على عقاد كعين الديك صفا سلافها الراووق
وطفا فوقها فقاقيع كاللؤلؤ تبريها أو حبابا يريق
شركان المزاج ما حاب لا اجواز ولا مطروق

ثم قال لي أحسنت يا حماد والله يا جارية اسقيه فاسقتني
شربة ذهب بها عقلي فقال أعيديه فأعدته فاستخفه الطرب حتى ترك
عن فرشه ثم قال للجارية الأخرى اسقيه فأسقتني شربة ذهب بها ثلث
عقلي الثاني ثم قال يا حماد سل حاجتك قلت كائنة ما كانت قال نعم قلت
إحدى هاتين الجاريتين قال هما لك بما عليهما جميعا ثم قال للأولى اسقيه فسقتني

شربة

شربة فسقطت منها فلم أعقل حتى أصبحت والجاريتان عند رأسي وإذا عشرة
من الخدم مع كل واحد منهن عشرة آلاف دينار فقال أحدهم ان امير
المؤمنين يسلم عليك ويقول لك خذ هذه اثنتين بهما في سفرك فأخذتهما
والجاريتين وعاودت أهلي هكذا ساقها الحربي في كتابه درة
الغواص وفيها اعترامان أحدهما قوله يا جارية اسقيه لم يكن هشام يشرب الخمر
اللهم الا ان كان يشرب بخمرته والثاني في قوله ان هشاما كتب
إلى عمر الثقفي فإنه في هذا التاريخ لم يكن متولا على العراق وانما كان والي على
العراق خالد بن عبيد الله القشيري حسبما ذكره أهل التاريخ والله أعلم

لحم الديوك حار يابس وهو نافع لأصحاب البلغم ويستحب كدها
قبل ذبحها وأكل لحمها بولد غدا محمودا ويوافق من الأسنان الشيوخ ومن
الأزمان الربيع ولحمها يطلق الطبع وينفع الفاصل والرعشة ذات الادوار
لا سيما اذا عمل بملح وما وكبريت ولبان الفرطم واسباغ
موافق لجميع النابر حين تبتدي في الصياح والدجاج قبل أن تبيض ينبغي
أن يواصل أكلها دايما
الهوام ابراءه والاكتحال بدمه ينفع البياض في العين وعرف الديك إذا حرق وسقي
من بول في الفراش أبرأه وإذا طليت جمة الديك وعرفه بدهن لم يصبح وإذا
نتف الريش الطويل الذي في ذنبه عند ركوب الدجاجة وهو ينيدها وجعلت
في مجرى حمام فمن اغتسل من ذلك الماء نعط وفي ظرف جاحظ عطشان إذا
علقت البنى على من هو حتى أبرأته وإذا علقت البثري على من به العين منعتها

وَهَاتَانِ الْعَظْمَتَانِ تَمْنَعَانِ الْأَغْيَا وَالنُّعَاسَ إِذَا عُلِّقَا عَلَى بَهِيمَةٍ وَإِذَا أَخَذَتِ الْمَرْأَةُ الَّتِي
تَعْجَلُ وَخَصَّتْهُ وَشَوَتْهُ وَأَكَلَتْهُ فِي حَيْضِهَا قَبْلَ أَنْ تَطْهُرَ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَجَامَعَهَا
زَوْجُهَا حَمَلَتْ وَإِذَا أَخَذْتَ مِنْ هَذِهِ الْعَظْمِ وَأَرَدْتَ الْجِمَاعَ الْكَثِيرَ فَصُرَّهَا عَلَى
عَضُدِكَ الْأَيْسَرِ تَنْشَطُ انْشِطَاطًا كَثِيرًا فَإِذَا حَلَلْتَهُ تَكُنْ ذَلِكَ عَنْهُ وَعُرْفُ الدِّيكِ الْأَحْمَرِ
إِذَا تُخُرِّبَ بِهِ الْمَجْنُونُ نَفَعَهُ نَفْعًا شَدِيدًا وَكَذَلِكَ عُرْفُ الدِّيكِ الْأَبْيَضِ وَمَرَارَتُهُ
تُخْلَطُ بِمَرَقٍ ضَأْنٍ وَتُؤْكَلُ عَلَى الرِّيقِ تُذْهِبُ النِّسْيَانَ وَتُذَكِّرُ مَا نَسِيَ وَيُخْلَطُ دَمُهُ
بِالْعَسَلِ وَيُعْرَضُ عَلَى النَّارِ يُقَوِّي الْبَاهَ وَإِذَا طُلِيَ بِهِ الذَّكَرُ يُقَوِّيهِ وَخِصْيَةُ الدِّيكِ
تُعَلَّقُ عَلَى الدِّيكِ الْمِفْرَاشِ فَإِنَّهُ لَا يَغْلِبُهُ دِيكٌ

الدِّيكُ تَدُلُّ
رُؤْيَتُهُ عَلَى الْخَطِيبِ وَالْمُؤَذِّنِ أَوِ الْقَارِي الْمُطْرِبِ وَرُبَّمَا دَلَّتْ رُؤْيَتُهُ عَلَى الرَّجُلِ الذَّكِيِّ
يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا يَأْتِيهِ فَإِنَّهُ يَذْكُرُ بِالصَّلَاةِ وَرُبَّمَا دَلَّتْ رُؤْيَتُهُ عَلَى الرَّجُلِ
الْكَبِيرِ وَالْمِسْمَارِ الْكَثِيرِ الْعِيَاطِ أَوِ الزِّمَامِ الَّذِي يَأْوِي إِلَى النِّسَاءِ وَرُبَّمَا
تَدُلُّ رُؤْيَتُهُ عَلَى الرَّجُلِ الْكَرِيمِ الَّذِي يُؤْثِرُ عَلَى نَفْسِهِ بِمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَوِ الْفَانِجِ بِمَا يَجِدُ
أَوِ الْعَائِلِ الْكَثِيرِ الْوُقُوعِ فِي الشَّدَائِدِ وَرُبَّمَا تَدُلُّ رُؤْيَتُهُ عَلَى رَبِّ الدَّارِ
كَمَا أَنَّ الدَّجَاجَةَ رَبَّةُ الْبَيْتِ وَيُعَبَّرُ أَيْضًا بِمَمْلُوكٍ لِأَنَّهُ مِنَ التَّدَرُّجِ لِنُوحٍ
عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَرْسَلَهُ فَكَشَفَ الْخَبَرَ إِنْ كَانَ الْمَاءُ نَقَصَ فَعَرَرَ وَلَمْ يَأْتِ فَبَقِيَ
الدِّيكُ رَهْنًا كَالْمَمْلُوكِ مِنْ ذَلِكَ الزَّمَانِ وَامْتَنَعَ مِنَ الطَّيَرَانِ

الدِّيكُ
فِي الْمَنَامِ رَجُلٌ مُحَارِبٌ مِنْ قِبَلِ الْمَمَالِيكِ

الدِّيكُ فِي الْمَنَامِ إِنْ كَانَ أَزْرَقَ
أَبْيَضَ فَإِنَّهُ مُؤَذِّنٌ فَمَنْ ذَبَحَهُ فِي الْمَنَامِ فَإِنَّهُ لَا يُجِيبُ الْمُؤَذِّنَ وَقِيلَ رُؤْيَتُهُ
الدِّيكِ تَدُلُّ عَلَى مُصَاحَبَةِ الْعُلَمَاءِ أَوْ إِلَى الْحِكْمَةِ

أَتَى إِلَى ابْنِ سِيرِينَ

قَالَ

فَقَالَ لَهُ رَأَيْتُ كَأَنَّ دِيكًا دَخَلَ إِلَيَّ مَنْزِلِي فَلَطَمَ خَدَّ سَعِيدٍ كَاتِبِي فَقَالَ
لَهُ إِنْ سَرَقَ مِنْكَ شَيْئًا فَاعْلِمْنِي فَكَانَ الْأَيَّامَ وَإِذَا الرَّجُلُ الَّذِي
بِسَاطٌ مِنْ سَطْحِ مَنْزِلِي فَقَالَ بْنُ سِيرِينَ الْمُؤَذِّنُ أَخَذَهُ فَكَانَ كَذَلِكَ وَقَالَ
آخَرُ رَأَيْتُ كَأَنِّي أَخْنُقُ دِيكًا فَقَالَ بْنُ سِيرِينَ هَذَا رَجُلٌ يَنْكِحُ بَنَاتِ وَاللهُ أَعْلَمُ

دُوَيْبَّةٌ تُوجَدُ فِي الْبَسَاتِينِ إِذَا أُلْقِيَتْ فِي خَمْرٍ عَتِيقٍ حَتَّى
تَمُوتَ وَتُتْرَكَ فِي فُخَّارَةٍ وَتُشَدَّ رَأْسُهَا فَإِنَّهُ لَا يَرَى فِيهَا شَيْءٌ مِنَ الْأَرَضَةِ
أَصْلًا قَالَهُ الْقَزْوِينِيُّ وَدِيكُ الْجِنِّ لَقَبُ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ السَّلَامِ الْحِمْصِيِّ الشَّاعِرِ الْمَشْهُورِ
مِنْ شُعَرَاءِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ وَكَانَ يَتَشَيَّعُ تَشَيُّعًا حَسَنًا وَلَهُ مَرَاثٍ فِي الْحُسَيْنِ
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَكَانَ مَاجِنًا خَلِيعًا مُتَرَاخِيًا عَاكِفًا عَلَى اللَّهْوِ وَالْقَصْفِ مَوْلِدُهُ
سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَمِائَةٍ وَعَاشَ نَيِّفًا وَسَبْعِينَ سَنَةً وَتُوُفِّيَ أَيَّامَ الْمُتَوَكِّلِ
سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ وَلَمَّا اجْتَازَ أَبُو نُوَاسٍ بِحِمْصَ قَاصِدًا مِصْرَ لِاسْتِدْرَاجِ
الْخَطِيبِ جَاءَهُ إِلَى بَيْتِهِ فَاخْتَفَى مِنْهُ فَقَالَ لِأَمَتِهِ قُولِي لَهُ اخْرُجْ فَقَدْ فَتَنْتَ أَهْلَ الْعِرَاقِ

مُوَرَّدَةٌ مِنْ كَفِّ ظَبْيٍ كَأَنَّمَا تَنَاوَلَهَا مِنْ خَدِّهِ فَأَعَارَهَا

فَلَمَّا سَمِعَ دِيكُ الْجِنِّ بِذَلِكَ خَرَجَ إِلَيْهِ وَأَضَافَهُ وَمَنَعَ [illegible] أَنْ يَدْخُلَ
الْخَرَاعِيُّ لَمَّا اجْتَازَ بِحِمْصَ سَمِعَ دِيكَ الْجِنِّ بِوُصُولِهِ فَاخْتَفَى مِنْهُ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَظْفَرَ
لَهُ بِعَمَلٍ لِأَنَّهُ كَانَ قَاصِرًا بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ فَقَصَدَهُ فِي دَارِهِ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَقَالَتْ
لَهُ الْجَارِيَةُ لَيْتَ هَذِهِ هُنَا فَعَرَفَ قَصْدَهُ فَقَالَ لَهَا قُولِي لَهُ اخْرُجْ فَأَنْتَ أَشْعَرُ
لِلْجِنِّ وَالْإِنْسِ بِقَوْلِكَ

فقام يكاد الكأس يحرق كفه ... من الشمس أو من وجنتيه استعارها
مورّده من كفّ ظبي كأنّما ... تناولها من خدّه فادارها

الدّ[illegible] هو ذكر الدّراج و[illegible] كالدّراج كما تقدم
[illegible] دايه الغراب الأبقع سمّي بذلك لانّه اذا وجد دبرة في ظهر بعير أو قرحة
في عنقه ترل عليها وتقرها إلى الدّيات بالدّال وتشديد الياء
وبالتّاء المثناة فوق في آخره وهي عظام الرّقبة ويقال الظّهر قال ابن الاعرابي
في نوادره وفي ظهر البعير ثمان عشرة فقره وأكثرها إحدى وعشرون فقره
وفقار الإنسان سبعة عشر فقره وقال جالينوس خرزة الظّهر من لدن منبت
النّخاع من الدّماغ إلى عظم العجز أربعة وعشرون خرزة سبعة منها في العنق
وسبعة عشر في الظّهر واثنى عشر في الصّلب وخمس في البطن وهو العجز والأضلاع
أربعة وعشرون اثنا عشر في كلّ جانب وجملة العظام الّتي في جسد الانسان
مائتان وثمانية وأربعون عظما حاشى العظم الّتي في القلب والعظام الّتي تحتي
بها أهل المفاصل وتسمّى السّمسمة وانّما سمّيت سمسمة لصغرها قال [illegible] وجميع
الثّقب الّتي في بدن الانسان اثنى عشر العينان والاذنان والمنخران والفم
والثّديان والفرجان والسّرّة حاشى الثّقب الصّغار الّتي تسمّى المسام وهي الّتي
تخرج منها العرق فأمّا الاكمه تحصر [illegible] عن عقبة بن ليلى سفيان انّه ولي
رجل على الطّايف فظلم رجلا من الأزد فأتى الأزدي عقبة فمشى بين يديه
فقال أصلح الله الأمير انّك ما أنزلت من كان مظلوما أن يأتيك
وقد أتاك غريب الدّار مظلوما ثمّ ذكر ظلامته فقال له عقبة اني أراك

اعرابيّا جافيا والله لا أحبسك تذري كم فرض الله عليك ركعة بين يوم وليلة
فقال الأزدي أرأيت ان أنبأتك بما تجعل لي عليك مسألة قال عقبة نعم
فقال الأزدي في ذلك انّ الصّلاة اربع وأربع ثمّ ثلاث بعدهنّ اربع
ثمّ صلاة الفجر لا تضيع فقال صدقت فما سألتك فقال له كم تفارق
ظهرك فقال عقبة لا أدري فقال أتحكم بين النّاس وأنت تجهل هذا من نفسك
فقال عقبة أخرجوا عنّي وردّوا عليه غنيمته والابل تعرف من الغراب
ذلك فهي تحافه وتحذن وهو الّذي تسمّيه العرب الأغور وتتسامه وسيأتي
ان شاء الله تبارك [illegible] وتعالى في باب العين المعجمة الكلام عليه والله أعلم

باب [illegible] المعجمة

[illegible] اسم للذّيب كأسامة للأسد لأنّ الذال في عشيه من الذّالان
وهي مشية خفيفة وفي الحديث أنّ النّبي صلّى الله عليه وسلّم مرّ بجارية سوداء
ترقص صبيانها وهي تقول

ذوالك يابن العثرم يا ذوالة.

فقال لها النّبي صلّى الله عليه وسلّم لا تتولي يا ذواله فانّه شرّ السّباع وذوال
ترخيم ذوالة والعثرم السّيد [illegible] معروف واحدته ذبابة
وجمعه في القلّة أذبّه وفي الكثرة ذبّان بكسر الذّال وتشديد الباء الموحّدة ويا
في آخره مثل غراب وأغربه وقراد وأقرده وقردان [illegible]

يا أرغب النّاس لعين خلته ... مرابه بالشّعر الأذبّه

ولا يقال ذبانات الّا في الدّيون [illegible]

لنون

أو يقضي الله ذبانات الذنوب

وأرض مذبة بفتح الميم والذال أي ذات ذباب وقال الفراء أرض مذبة وموبة كما يقال أرض موحوشة أي ذات وحوش ذبابا لكثرة حركته واضطرابه وقيل لأنه كل مادب وكنيته أبو حفص وأبو حكيم وأبو خذرش قال الجاحظ الذباب عند العرب يتبع الزنابير والنحل والبعوض بانواعه كالبق والبراغيث والقمل والصئاب والناموس والفراش والنمل والذباب المعروف عند الإطلاق الغرفي هو أصناف الثغر والقمع والفارمار والشعرا وذباب الرماض وذباب الكلاب والذباب الذي يخالط الناس ويخلق من السفاد وقد يخلق من الأجسام ويقال إن الباقلا إذا عتقت في موضع استحال كله ذبابا وطاك من الكوى في ذلك الوضع ولا يبقى فيه غير القشر انتهى

الحاكم عن النعمان بن بشير رضي الله عنه انه قال وهو على المنبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا انه لم يبق في الدنيا الا مثل الذباب تموره في جوها الله الله في إخوانكم فإن أعمالكم تعرض عليهم ومعنى تمور تذهب وتاتي والمور ما بين السما والأرض

مسند أبي يعلى الموصلي من حديث أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عمر الذباب اربعون يوما وفي رواية أربعون ليلة والذباب كله في النار الا النحل وهو في الكامل في ترجمة عمرو بن شعيب عن مجاهد عن بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذباب كله في النار غير النحل قيل كونه في النار ليس بعذاب له وانما تعذب به أهل النار لوقوعه عليهم

والنسائي عن أبي أسامة بن عمير بن عامر الانصاري قال رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم عثر بعير فقلت تعس الشيطان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل تعس الشيطان فانه تعاظم حتى يصير بيتا ولكن قل بسم الله فانه يصغر حتى يصير مثل الذباب ورواه ابو داود عن أبي المليح عن رجل قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فعثرت دابته فقلت تعس الشيطان الحديث كما رواه النسائي والحاكم وصرح بن أبي المليح رواه عن أبيه أسامة بن مالك وكلا الراويين صحيحة فان الرجل المجهول في رواية أبي داود صحابي والصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول ولا تضر الجهالة بأعيانهم الإمام العلامة الرجل المجهول المبهم بن غنم قال خالد الحذا عن أبي تميم الهجيمي عن أبيه عن أبي مخالد قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثرت الدابة الحديث كما رواه النسائي والحاكم وصرح بان أبا المليح رواه عن أبيه أسامة بن مالك وكلا الروايتين صحيحة كذا هو في أسد الغابة في ذكر المنوعين الى القابل واما قوله تعس الشيطان فقيل معناه سقط وقيل هلك وقيل عثر وقيل لزمه الشر وتعس بكسر العين وفتحها والفتح اشهر ولم يذكر الجوهري غير الفتح الطبراني وبن ابي الدنيا من حديث امامة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وكل بالمؤمن مائة وستون ملكا يذبون عنه كما تذب عن قصعة العسل الذباب في اليوم الصائف ومالوا بدا لكم لرأيتموه على كل سهل وجبل كل باسط يديه

لو وكل العبد إلى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين والذباب أجهل الخلق
يقال ليس شيء من الطيور
لأنه يلقي نفسه في المهلكة
سلفوا الا الذباب وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الفيء المهملة في ذكر
العنكبوت من قول افلاطون ان الذباب أخرص الأشيا وهو اصناف كثيرة
متولد لم يخلق لها اجفان لصغر أحداقها ومن شأن الأجفان أن تصقل مرآة
العين من الغبار فجعل الله عز وجل لها عوض الأجفان يدين تصقل بهما عينيها
ولهذا تري الذباب لم تزل أبدا تمسح بيديها عينيها
والنسائي وابن ماجة وابن خزيمة وابن حبان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفا
رواية
رواية وفي الماء خرد لوا وانه يتقي بجناحه الذي فيه الداء
النسائي وابن ماجة ان إحدى جناحي الذباب سم والأخر شفا فاذا وقع في طعام
أحدكم فامقلوه فإنه يقدم السم ويؤخر الشفاء
الخطابي
وقد تكلم على هذا الحديث بعض من لا خلاق له وقال كيف يكون
هذا وكيف يجتمع الدوي والأذى في جناحي الذباب وكيف تعلم
ذلك من نفسها ان تقدم جناح الداء ويؤخر جناح الشفا وما أداها إلى ذلك
فقال وهذا سؤال جاهل أو متجاهل فان الذي يجد نفسه ونفوس
عامة الحيوان قد جمع فيها بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
وفي أشيا متضادة اذا تلاقت وتفاسدت ثم ان الله سبحانه وتعالى
قد ألف بينها وقهرها على الإجتماع وجعل فيها قوة للحيوان الذي منها بقاؤه

وصلاحها

وصلاحها بأن لا ينكر اجتماع الدوا والشفا في جزئين من حيوان
واحد وأن الذي ألهم النحلة ان تتخذ بيتا من عجيب الصنعة وأن تعسل
فيه والهم الدرة ان تكسب قوتها وأن تدخره لأوان حاجتها إليه هو الذي
خلق الذبابة وجعل لها الهداية لأن تقدم جناحا وتؤخر جناحا لما أراد من
الابتلا الذي هو مدرجة التعبد والامتحان الذي هو مضمار التكليف
وله في كل شيء حكمة وعنوان وما يذكر الا أولوا الألباب انتهى
فوجدته يتقي بجناحه الأيسر وهو مناسب للدا كما أن
أن الأيمن مناسب للدوا وقد استفيد من الحديث انه إذا وقع في الماء لا ينجسه
لأنه ليس له نفس سايلة هذا هو المشهور وفي قول ينجسه كساير الميتات
النجسة وفي ثالث ان ما يعم وقوعه كالذباب والبعوض لا ينجس وما لا يعم
كالخنافس والعقارب ينجس ومحل الخلاف كمينة أجنبيه فأما النباتي فيه كدود
الفواكه ودود الخل فلا ينجس ما مات فيه بلا خلاف كذا قاله الشيخان وابن
الرفعة
الدارمي في المسئلة ثلاثة أوجه ثالثها الفرق بين القليل
والكثير ومحل ذلك ما لم يتغير به لكثرته فإن كثر وتغير به فالأصح انها نجسة
ومحله أيضا اذا وقع فيه بنفسه فإن طرح ضرورة كما لو جعل الذباب والذر
والنحل والدبر كلها واحدا كما تقدم
جاليانوس انه ألوان
فللإبل ذباب وللبقر ذباب وأصله دود صغار تخرج من ابزار نيسن
فيصير ذبابا وزنابير وذباب الناس تتولد من الزبل ويكثر الذباب
إذا هاجت ريح الجنوب وتخلو في تلك الساعة وان هبت ريح الشمال خف وتلاشا

وهو من ذوات الخراطيم كالبعوض انتهى

انه يلقي ه

رجيعه على الأبيض اسود وعلى الأسود ابيض ولا يقع على شجره البقطين ولذلك

انبته الله عز وجل على يونس عليه الصلاة والسلام لأنه خرج من بطن الحوت

لو وقعت عليه ذبابة لأكلته فسمع الله عز وجل عنه الذباب لذلك

فلم يزل كذلك حتى تصلب جسمه ولا يظهر كثيرا إلا في الأماكن العفنه ومنذ

خلقه الله من الشفاد وذكر ما بقي الذكر على الأنثى عامة اليوم وهو من الحيوان

الشمسية لأنه يختفي في الشتا ويظهر في الصيف انواعه كالناموس والفراش

وغيرها تذكر ان شاء الله في بابها وما أحسن قول أبي العلا المعري ووفاته

في سنه تسع وأربعين وأربعمايه تغمده الله برحمته

يا طالب الرزق الذي بثقته ... هيهات انت بباطل مشغوف

رعت الاسود بقوة خيف الهلا ... ورعا الذباب الشهد وهو ضعيف

مثل الرزق التي تطلبه ... مثل الظل الذي يمشي معك

أنت لا تدركه متبعا ... فإذا ولّيت عنه تبعك

جري قلم القضا بما يكون ... وشأن عندك التحرك والسكون

جنون منك أن تسعى لرزق ... ويرزق في غشاوته الجنين

لا تحقرن عدوا والأن جانبه ... وان تراه ضعيف البطش والجلد

فللذبابة في الجرح المميت ... ينال ما قصرت منه يد الأسد

في ترجمة الإمام يوسف بن أيوب بن زهرة الحداد

الزاهد صاحب المقامات والكرامات والأحوال الباهرات انه جلس يوما

للوعظ فاجتمع اليه العالم فقام اليه من بينهم فقيه يعرف بابن السقاء

فأتاه وسأله عن مسئلة فقال له الإمام يوسف اجلس فاني أجد من كلامك

رائحة الكفر ولعلك أن تموت على غير دين الاسلام فقدم رسول ملك الروم

إلى الخليفة فخرج ابن السقاء الرسول إلى القسطنطينية فتنصر ومات نصرانيا

وكان ابن السقا قارئا للقرآن محمودا في تلاوته وحدث من رآه بالقسطنطينية

قال رأيته مسلقي وهو مريض على دكة وبيده مروحة يذب بها الذباب

عن وجهه فقلت هل القرآن باق على حفظك له قال ما اذكر منه الا آية واحدة

وهي قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين والباقي نسيته

انتهى نعوذ بالله من سخطه وخذلانه ونسأله حسن الخاتمة فانظر يا أخي

كيف هلك هذا الرجل وخذلك بالإنتقاد وترك الاعتقاد نسأل الله السلامة

فعليك يا أخي بالاعتقاد وترك الإنتقاد على المشايخ العارفين والعلماء

العاملين والمؤمنين الصالحين فان أضدادهم مسمومه فقل من تعرض من

وسلم فسلم تسلم ولا تنتقد تندم واعتقد بإمام العارفين وزين

الصديقين وعلامة العلماء العاملين في وقته الشيخ محيي الدين عبد القادر

الكيلاني لما عزم على إتيان الغوث بمكة وقالا رفيقاه ما قالا فقال

أَمَّا أَنَا فَقَادِمٌ عَلَى قَدْمِ الزِّيَارَةِ وَالتَّبَرُّكِ لَا عَلَى قَدْمِ الْإِنْكَارِ وَالْإِمْتِحَانِ قَالَ
أَمْرُهُ إِلَيَّ أَنْ قَالَ فَدَيْنِي هَذَا عَلَى كُلِّ وَلِيٍّ لِلَّهِ وَأَنَّ أَمْرَ فِيهِ إِلَى الْكُفْرِ
وَتَرْكِ الْإِيمَانِ بِالْإِنْقِيَادِ وَتَرْكِ الْإِعْتِقَادِ كَمَا اتَّفَقَ فِي هَذِهِ الْحِكَايَةِ وَأَنَّ
أَمْرَ الْآخِرِ إِلَى اشْتِغَالِهِ بِالدُّنْيَا وَتَرْكِهِ لِخِدْمَةِ الْمَوْلَى نَسْأَلُ اللَّهَ التَّوْفِيقَ وَالْهِدَايَةَ
وَالْإِمَاتَةَ عَلَى الْإِيمَانِ بِهِ وَبِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ الْمَنْصُورَ كَانَ جَالِسًا فَأَلَحَّ عَلَى وَجْهِهِ ذُبَابٌ
حَيٍّ أَضْجَرَهُ فَقَالَ انْظُرُوا مَنْ بِالْبَابِ فَقَالُوا مُقَاتِلُ بْنُ سُلَيْمَانَ فَقَالَ عَلَيَّ بِهِ
فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ هَلْ تَعْلَمُ لِمَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الذُّبَابَ قَالَ
نَعَمْ لِيُذِلَّ بِهِ الْجَبَّارَةَ فَسَكَتَ الْمَنْصُورُ وَمُقَاتِلُ بْنُ سُلَيْمَانَ مَشْهُورٌ بِتَفْسِيرِ كِتَابِ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ وَأَخْذِ الْحَدِيثِ عَنْ جَمَاعَةٍ [illegible] النَّاسُ كُلُّهُمْ عِيَالٌ
عَلَى ثَلَاثَةٍ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ فِي التَّفْسِيرِ وَعَلَى زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلْمَى فِي الشِّعْرِ وَعَلَى أَبِي
حَنِيفَةَ فِي الْفِقْهِ مَنَاقِبُ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ الْمَأْمُونَ سَأَلَهُ فَقَالَ
لِأَيِّ عِلَّةٍ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الذُّبَابَ فَقَالَ مَذَلَّةً لِلْمُلُوكِ فَضَحِكَ الْمَأْمُونُ وَقَالَ
قَدْ رَأَيْتُهُ قَدْ سَقَطَ عَلَى جَسَدِي قَالَ نَعَمْ وَلَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْهُ وَمَا عِنْدِي جَوَابٌ
فَمَا رَأَيْتُهُ قَدْ سَقَطَ مِنْكَ بِمَوْضِعٍ لَا يَنَالُهُ أَحَدٌ مِنْكَ فَتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِي فِيهِ الْجَوَابَ
فَقَالَ لِلَّهِ دَرُّكَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَتَّسِعُ
عَلَى جَسَدِهِ ذُبَابٌ أَصْلًا وَقَعَدَ مُقَاتِلُ بْنُ سُلَيْمَانَ يَوْمًا وَأَسْنَدَ ظَهْرَهُ
إِلَى الْقِبْلَةِ وَقَالَ سَلُونِي عَمَّا دُونَ الْعَرْشِ حَتَّى أُخْبِرَكُمْ فَقَالَ رَجُلٌ لَمَّا حَجَّ
آدَمُ أَوَّلَ حَجَّةٍ حَجَّهَا مَنْ حَلَقَ رَأْسَهُ فَقَالَ لَيْسَ هَذَا مِنْ عِلْمِكُمْ وَلَكِنِ ابْتُلِيتُ

لَمَّا أَعْجَبَتْنِي نَفْسِي [illegible] أَنَّهُ قَالَ يَوْمًا كَذَلِكَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ الذُّبَابَةُ
أَوِ الدَّبَّةُ أَوِ النَّمْلَةُ أَنْعَاؤُهَا فِي مُقَدَّمِهَا أَوْ مُؤَخَّرِهَا فَبَقِيَ لَا يَدْرِي مَا يَقُولُ
فَكَانَتْ عُقُوبَةُ عُوقِبَ بِهَا وَأَنْشَدَ أَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَلَاءِ فِي هَذَا الْمَعْنَى

مَنْ تَحَلَّى بِمَا هُوَ فِيهِ فَضَحَتْهُ شَوَاهِدُ الْإِمْتِحَانِ

وَالْعُلَمَاءُ مُخْتَلِفُونَ فِيهِ فَمِنْهُمْ مَنْ وَثَّقَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ كَذَّبَهُ وَتَرَكَ حَدِيثَهُ
[illegible] أَنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ فِي الصِّفَاتِ بِمَا لَا يَحِلُّ الرِّوَايَةُ عَنْهُ
أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُ عَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى عِلْمَ الْقُرْآنِ الَّذِي يُوَافِقُ كُتُبَهُمْ وَكَانَ
شِيعِيًّا قَالَهُ بْنُ خَلِّكَانَ وَغَيْرُهُ [illegible] كَانَ مُشَبِّهًا وَهَذَا لَا اعْتِقَادُ صِحَّتُهُ تُوُفِّيَ
مُقَاتِلُ بْنُ سُلَيْمَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَةٍ [illegible] كُلُّ أَنْوَاعِهِ يَحْرُمُ
أَكْلُهَا وَفِيهِ وَجْهٌ أَنَّهُ يَحِلُّ حَكَاهُ الرَّافِعِيُّ قَالَ الْمَاوَرْدِيُّ وَعَنِ الْفُقَهَاءِ مَنْ أَبَاحَ الذُّبَابَ
الْمُتَوَلِّدَ مِنْ مَأْكُولٍ كَالنَّحْلِ وَنَحْوِهِ وَلَعَلَّ هَذَا الْقَائِلَ لِإِبَاحَةِ الْمُتَوَلِّدِ مِنَ النَّوَاجِسِ
قَالَ فِي الْإِحْيَاءِ فِي أَوَّلِ كِتَابِ الْحَرَامِ وَالْحَلَالِ لَوْ وَقَعَتْ ذُبَابَةٌ
أَوْ نَمْلَةٌ فِي قِدْرٍ وَنِيٍّ تَطْبُخُ وَتَمَرَّ أَجْزَاؤُهَا لَا يَحْرُمُ أَكْلُ ذَلِكَ الطَّبِيخِ لِأَنَّ
تَحْرِيمَ أَكْلِ الذُّبَابِ وَالنَّحْلِ وَالنَّمْلِ وَنَحْوِهِمْ إِنَّمَا كَانَ لِلِاسْتِقْذَارِ وَلَا يُعَدُّ
هَذَا اسْتِقْذَارًا وَلَوْ وَقَعَ مِنْهُ جُزْءُ حَيَوَانٍ مَيِّتٍ لَمْ يَحِلَّ أَكْلُ ذَلِكَ
الطَّعَامِ حَتَّى لَوْ كَانَ لَحْمَ آدَمِيٍّ وَزْنَ دَانِقٍ حَرُمَ الطَّعَامُ لِنَجَاسَتِهِ لِأَنَّ الْمَيْتَ
طَاهِرٌ عَلَى الصَّحِيحِ خِلَافًا لِأَبِي حَنِيفَةَ لَكِنْ أَكْلُ لَحْمِ الْآدَمِيِّ حَرَامٌ لِحُرْمَتِهِ لَا لِلِاسْتِقْذَارِ
بِخِلَافِ الذُّبَابِ هَذَا كَلَامُ الْغَزَالِيِّ قَالَ فِي شَرْحِ الْمُهَذَّبِ الْمُخْتَارُ الصَّحِيحُ
أَنَّهُ لَا يَحْرُمُ أَكْلُ الطَّبِيخِ فِي مَسْأَلَةِ اللَّحْمِ مِنَ الْآدَمِيِّ فَإِنَّهُ صَارَ مُسْتَهْلَكًا

فهو كالبول وغيره إذا وقع في قلتين من الماء فإنه يجوز استعماله جميعه
فإن البول صار باستهلاكه كالعدم لو وقع الزنبور أو
الفراش أو النحل وأشباه ذلك في الطعام فهل يؤمر بغمسه لعموم قوله
صلى الله عليه وسلم إذا وقع الذباب في إناء أحدكم الحديث وهذه الأنواع
كلها يقع عليها اسم الذباب كما تقدم نقله عن الجاحظ وغيره وقد قال
علي رضي الله عنه في العسل أنه ملقحة ذبابة أن الذباب
كله في النار إلا النحل كما سبق فسمي ذبابا وأنه إذا كان كذلك فالظاهر وجوب
حمل الأمر بالغمس على الجميع إلا النحل فإن الغمس قد يؤدي إلى قتله وهو حرام
وعندي في هذا نظر والذي أعتقده أن هذه الأنواع المذكورة
لا تدخل في عموم الحديث وإن أطلق عليها ذبابا لأنها لا تحوم على شيء من ذلك
والمتداول بين الناس إنما هو هذا الذباب المعروف لأنه يتمافث ويطرح
نفسه في الطعام وذلك مشاهد لجميع الناس ولم نر شيئا غيره من الأنواع
المذكورة يفعل ذلك والله أعلم قال الله تعالى
يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن
يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له الآية ومعنى ضرب انبت والزم نحو ضربت
عليهم الذلة وضربت عليهم الخربة ويحتمل أن يكون من الضرب الذي هو
المثل وهذا المثل أبلغ مما ترك الله في تجهيل قريش واستدلال
عقولهم والشهادة على أن الشيطان خدعهم حتى وضعوا بالإلهية التي
تقتضي الاقتدار على المخلوقات كلها والإحاطة بالمعلومات عن آخرها

حوزا أو تماثيل وأدل ذلك على عجزهم وانتفاء قدرتهم أن هذا الخلق
الأقل الأذل لو اختطف منهم شيئا فاجتمعوا على أن يخلصوه منه لم يقدروا
ابن عباس رضي الله عنهما إن الأصنام كانت ثلثمائة وستين صنما
حول الكعبة وكانوا يضحون لها بأنواع الطيب ويطلون رؤوسها
بالعسل فكان الذباب يذهب بذلك وكانوا يتكلون من هذه الجهة
فجعلت مثلا وقالوا أخزى من ذبابه وأهون من الذباب والمش وأخزى
من الذباب لأنه يلقي نفسه في الشيء الحار أو الشيء الذي يلتصق به ولا يمكنه
التخلص وقالوا أدغل من الذباب كان رجل من
الكوفة يقال له طفيل بن ذلال من عطفان وكان يأتي الولايم من غير
أن يدعى لها وكان يقال له طفيل الأعراس وكان أول رجل أنس هذا العمل
في الأمصار فصار مثلا ينسب إليه كل من يقتدي به قال الشاعر

أو غل في التطفيل من ذباب على طعام وعلى شراب
لو أبصر الرغفان في السحاب لطار في الجو بلا احجاب

وقالوا أزهى من ذباب وقالوا أصابه ذباب لادغ يضرب لمن نزل به شر
عظيم وقالوا باساري مثل ذبابه يضرب للشيء الحقير
للماء يضاح لابن ظفر قال رأيت في أخبار بعض الملوك أن وزيره أشار عليه بجمع
الأموال وادخارها وقال إن الرجال وإن تفرقوا عنك اليوم متى
احتجتهم أعرضت عليهم الأموال تهافتوا عليك فقال هل لهذا المثل من شاهد
قال نعم هل تحضرنا الآن ذباب قال لا فأمر الأمير بجفنة فيها عسل

فأحضر فسقط عليها الذباب فاستشار الملك بعض خواص أصحابه فيها فنهاه عن
ذلك فقال له لا تغير قلوب الرجال فليس كل وقت أردت تحضرون قال
فهل لك من دليل قال إذا أصبنا أخبرتك قال فلما أظلم الليل قال
للملك احضر جفنة العسل فأحضرت فلم تحضر ذبابه فرجع الملك عن رأيه الأول
قال الخاط إذا ضربت اللبن بالكندس ونضح به لم يدخله
ذباب وإذا أخذت ذبابة وفصلت رأسها ودلكت بها قرصة الزنبور سكنت
وإذا أحرق الذباب وسحق وخلط بعسل وطلي به ذا الثعلب فإنه ينبت الشعر
وإذا ماتت الزبانية ونثر عليها خبث الحديد عاشت من وقتها وإذا بخر البيت
بورق الفرع أو كندس أو سليخة ذهب منه الذباب وإن طبخ ورق الفرع
ورش منه على الحيطان وداخل البيت لم يبق فيه ذباب انتهى
يؤخذ كندس وزرنيخ أصفر أجزاء
متفرقة ينخلان ويعجنان بماء البصل الخارو يدفن ويجعل منه مثقال على المائدة
فلا يقربها ذباب ما دام عليها وإذا وضع على باب البيت باقيه من الخشنة فلا يدخل
البيت ذباب ما دامت معلقة على الباب إذا أخذت الذباب الكثير فقطعت
رؤسهن وحك بجسدهن موضع الغرة التي تنبت في الجفن حكا شديدا أذهبها
أصلا وهو عجيب مجرب إذا أخذت ذبابه وجعلت في خرقة كتان وربطت
بخيط ووسع الربط عليها وعلقت على من يشتكي عينه سكن ألمه وتعلق
في عنقه أو عضده إذا شرخ الذبابة ومسد به العين أبرأها
محمد بن يحيى القزويني رأيت في كتب الطبيعات الرومية إذا علقت ذبابة

حيه على من يشتكي ضرسه برئ ومن عضه كلب فليستر وجهه عن الذبا
فإن ذلك مما يؤذيه والله أعلم [illegible] الذباب في المنام خصم
وجيش ضعيف ورسادك اجتماعه على الرزق الطيب ورسادك على الدوا
والدواء للحديث ورسادك رؤيته على الأعمال السيئة والوقوع فيما يوجب
التقريع لقوله تعالى إن الذين يدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو
اجتمعوا له الآية والله أعلم [illegible] النمل الصغير واحدته ذرة قال
الله تعالى إن الله لا يظلم مثقال ذرة أي لا ينقص أحدا من عمله مثقال ذرة
إلى وزن ذرة وسئل ثعلب عنها فقال إنها تكون مائة نملة وزن حبة والذرة واحدة
منها وقيل الذرة ليس لها وزن [illegible] أن رجلا وضع خبزا حتى
علاه الذر وستره ثم وزنه فلم يزد شيئا وقيل الذر أجزاء الهباء في الكوة
الواحدة منه ذرة ولا يكون لها وزن [illegible] عن أنس رضي الله عنه
في شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة يخرج من النار من قال
لا إله إلا الله ومن كان في قلبه من الخير ما يوزن ذرة صححها أنس رضي الله عنه
وصححها شعبة بن بسطام فقال ذرة بضم الذال وتخفيف الراء وقال العدري
إنما قال ذرة بالذال المهملة وتشديد الراء واحدة الذر وهو تصحيف التصحيف
وقال ابن بطه من الحنابلة وابن عطية في تفسير الآية مثقال مفعال
من الثقل والذرة الصغيرة الحمراء من النمل وهو أصغر ما تكون إذا مر عليها
حول لأنها تصفر وتجري كما تنقل الأفعى تقول العرب ابغني جارية وبني أشد ما

من القاصرات الطرف لونه محول

من الذر فوق الأتب منها سري

المحول الذي أتي عليه حول والأتب ثوب تلبسه المرأة في عنقها بلا كم ولا جيب

لو دبت للحولية من الذر عليها لادبتها الكلوم

وقال السهيلي وغيره أهلك الله عز وجل جرهم بالدمر والرعاف حتى كان آخرهم موتا امرأة رؤيت تطوف بالبيت بعدهم بزمان فعجبوا من طولها وعظيم خلقها حتى قال لها قايل أجنية أنت أم انسية قالت بل إنسية ثم أكثرت من رجلين من جعينة حملا إلي خبز فلما أنزلاها استخبراها عن الماء فأخبرتهما فوثبا فأتاها الذر فتعلق بها إلى أن أتاها إلى خبائها ثم ترك إلى حلفها فهلكت

وعبر عن الذر زيد بن مرون بأنها ذر حمر اوني عبان فاسدة

عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الذر رأس النملة قال بعض العلماء لان نقصان حياتي سيأتي بمثقال ذر أحب إلي من الدنيا جميعها وقال في قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره استدل

يسمى هذه الآية الجامعة الفاذة اي المفردة في معناها البيهقي في الشعب من حديث صالح بن مرة عن الحسن عن أنس رضي الله عنه قال إن سايلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه تمرة فقال السايل سبحان الله نبي من الأنبيا يتصدق

بتمرة

بتمرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أوما علمت ان فيها مثاقيل الذر الكثير ثم أتاه آخر فسأله فأعطاه تمرة فقال تمرة من نبي من الأنبيا لا تفارقني ما بقيت ولا ازال أرجو بركتها ابدا فأمر له النبي صلى الله عليه وسلم بمعروف

وفي رواية قال للجارية اذهبي إلى أم سلمة فمريها أن تعطيه الأربعين درهما التي عندها قال أنس رضي الله عنه فما لبث الرجل أن استغنى رواه أحمد في مسنده بإسناد رجال ثقاة عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يتفقد الخلق بعضهم من بعض حتى لقمة من الحمة حتى الذرة من الذرة وأعطى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه سايلا تمرتين فقبض السايل يده فقال سعد يا هذا إن الله قد قبل مثاقيل الذر وفعلت عايشة رضي الله عنها في حبة عنب وسمى هذه الآية مسعدة بن أبي عقايل التميمي عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال حسبي أبي لا أبالي أن لا اسمع آية غيرها فسمعها رجل عند الحسن البصري فقال انتهت الموعظة فقال الحسن فقه الرجل

في المستدرك عن أبي أسما الرحبي عن هشيم السوء ترك وأبو بكر الصديق رضي الله عنه يأكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فترك ابو بكر رضي الله عنه الأكل دبكي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك فقال يا رسول الله أو نسأل عن مثاقيل الذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ما رأيت في الدنيا فمثاقيل الذر أكبر الشر ويذخر الله لك مثاقيل ذر الخير إلى أخره قال والذرة نملة حقيرة حمر لا يرجح بها ميزان

الامام احمد في الزهد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال نجا الجبارين والمتكبرين يوم القيمة في صورة الذر تطأهم الناس
من هوانهم على الله عز وجل حتى يقضي بين الناس قال ثم يذهب
بهم الى نار الأنبا فيل يا رسول الله وما نار الأنبا قال عصارة أفنا النار
رواه صاحب الترغيب والترهيب عن عامر بن شعيب عن أبيه عن جده
رضي الله عنه قال إن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر المتكبرون يوم
القيمة أمثال الذر في صورة الناس يغشاهم الصغار والذل من كل مكان
ويساقون إلى سجن في النار يقال له بولس يعلوهم نار الأنبار ويسقون من طينة
الخبال عصارة اهل النار رواه الترمذي وقال حسن غريب
للبيهقي عن الأصمعي قال سمعت باعرابية في البادية في كوخ فقلت يا اعرابية
من يونسك ها هنا قالت يونسني مونس الموتى في قبورهم فقلت ومن أين
تأكلين قالت مطعمني مطعم الذر وهو أصغر مني للامام العلامة
بن الجوزي أن رجلا من العجم طلب الأدب حينا فبينما هو في بعض الطريق سائر
إذ مر بصخرة ملساء فمثلها فإذا ذر يدب عليها وقد أثر عليها من كثرة دبيبه
فتفكر وقال مع صلابة الحجر ورخاوة الذر قد أثر فيه هذا الأثر فأنا أحرى أن
أدوم على الطلب فلعلي أن أظفر ببغيتي فراجع الإثبات على الأدب فلم يلبث
أن خرج مبرزا وهكذا يجب أن يكون كل طالب فائدة دينية أو دنيوية
لا سيما طالب التوحيد والمعرفة يكون كرارا غير فرار فاما الظفر والغنيمة واما
القتل والشهادة عن العارف فقال
هو أن يكون وجدان الذبيب فردا في المعنى ممتازا في الرؤية ربانيا في الفقه

وخدانيا العيش نورانيا العلم خلدانيا العجائب سماويا الحديث وحشيا
الطلب ملكوتيا السر عنده مفاتيح الغيب وخزائن الحكم وجواهر القدس
وسراديقات الأبرار فإذا جاوز الحد وارتفع الى أعلى على فهو على مدرك وحاله غير
موصوف عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل إن الرجل
يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنه فقال إن الله جميل يحب الجمال
الكبر بطر الحق وغمص الناس المراد هنا الكبر عن الإيمان فصاحبه لا يدخل الجنة
أصلا إذا مات أصلا وقيل لا يكون في قلبه كبر حين دخول الجنة كما قال تعالى
ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا الآية وهذان الحديثان فيهما بعده
في سياق النهي عن الكبر المعروف وهو الارتفاع عن
الناس واحتقارهم والظاهر فيه ما اختاره القاضي وغيره من المحققين انه
لا يدخلها دون الجزاء أو لا يدخلها مع الداخلين وأما قوله قال رجل
هذا الرجل هو مالك بن مرارة الزهادي قاله القاضي عياض وأشار اليه أبو عمر
بن عبد البر خلف بن عبد الملك بن بشكوال في اسمه
أقوال أحدها انه ابو رمثة واسمه سمعون وقيل اسمه ربيعة بن عامر
وقيل سواد بالتخفيف بن عمرو وقيل معاذ بن جبل ذكره ابن أبي الدنيا في كتاب
الخمول والتواضع وقيل عبد الله بن عمرو بن العاص ومعنى قوله عز وجل ان الله جميل
أي ان كل أمره سبحانه حسن جميل فله الأسماء الحسنى والصفات من الجمال والكمال
وقيل جميل بمعنى محمل كريم بمعنى مكرم ومسمع

مَعْنَاهُ جَلِيلٌ وَقِيلَ مَعْنَاهُ ذُو النُّورِ وَالْبَهْجَةِ أَيْ مَالِكُهُمَا وَقِيلَ مَعْنَاهُ جَمِيلُ الْأَفْعَالِ
بِكُمْ وَالنَّظَرِ إِلَيْكُمْ وَكَلَفَكُمُ الْيَسِيرَ وَيُعِينُ عَلَيْهِ وَيُثِيبُ عَلَيْهِ الْجَزِيلَ سُبْحَانَهُ مَا أَكْرَمَهُ
شَيْخُ الْإِسْلَامِ مُحْيِي الدِّينِ النَّوَوِيُّ وَهَذَا الِاسْمُ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ
وَوَرَدَ أَيْضًا حَدِيثُ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى وَفِي إِسْنَادِهِ مَقَالٌ وَالْمُخْتَارُ جَوَازُ إِطْلَاقِهِ عَلَى
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ مَنَعَهُ إِمَامُ الْحَرَمَيْنِ أَبُو الْمَعَالِي مَا وَرَدَ
الشَّرْعُ بِإِطْلَاقِهِ مِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى وَصِفَاتِهِ جَلَّ وَعَلَا أَطْلَقْنَاهُ وَمَا مَنَعَهُ الشَّرْعُ مِنْ
إِطْلَاقِهِ مَنَعْنَاهُ وَمَا لَمْ يَرِدْ فِيهِ إِذْنٌ وَلَا مَنْعٌ لَمْ نَقْضِ فِيهِ بِتَحْلِيلٍ وَلَا مَنْعٍ فَإِنَّ الْأَحْكَامَ
الشَّرْعِيَّةَ تَتَلَقَّى مِنْ وَارِدِ الشَّرْعِ وَلَوْ قَضَيْنَا بِتَحْلِيلٍ أَوْ تَحْرِيمٍ لَكُنَّا مُثْبِتِينَ
حُكْمًا بِغَيْرِ الشَّرْعِ ثُمَّ لَا يُشْتَرَطُ فِي جَوَازِ الْإِطْلَاقِ وَرُودُ مَا يُقْطَعُ بِهِ
الشَّرْعُ مَنْعَهُ وَلَكِنْ مَا يَقْتَضِي الْعَمَلَ وَإِنْ لَمْ يُوجِبِ الْعَمَلَ فَإِنَّ الْأَقْيِسَةَ الشَّرْعِيَّةَ
مِنْ مُقْتَضَيَاتِ الْعَمَلِ وَلَا يَجُوزُ التَّمَسُّكُ بِهَا فِي تَسْمِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَصِفَاتِهِ قَالَ
الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ وَقَدِ اخْتَلَفَ أَهْلُ السُّنَّةِ فِي تَسْمِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَوَصْفِهِ مِنْ
أَوْصَافِ الْكَمَالِ وَالْجَمَالِ وَالْمَدْحِ بِمَا لَمْ يَرِدْ بِهِ الشَّرْعُ وَلَا مَنَعَهُ فَأَجَازَ طَائِفَةٌ
وَمَنَعَهُ آخَرُونَ إِلَّا أَنْ يَرِدَ بِهِ الشَّرْعُ مَقْطُوعٌ مِنْ نَصِّ كِتَابٍ أَوْ سُنَّةٍ مُتَوَاتِرَةٍ أَوْ
إِجْمَاعٍ عَلَى إِطْلَاقِهِ فَإِنْ وَرَدَ بِهِ خَبَرٌ وَاحِدٌ فَقَدِ اخْتَلَفُوا فِيهِ فَأَجَازَ طَائِفَةٌ وَقَالُوا
الدَّاعِيهِ وَالثَّانِ مِنْ بَابِ الْعَمَلِ وَذَلِكَ جَائِزٌ بِخَبَرِ الْوَاحِدِ وَمَنَعَهُ آخَرُونَ لِكَوْنِهِ
رَاجِعًا إِلَى اعْتِقَادِ مَا يَجُوزُ أَنْ يُتَعَبَّدَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَطَرِيقُ هَذَا الْقَطْعُ قَالَ
الْقَاضِي الصَّوَابُ جَوَازُهُ لِاشْتِبَاهِهِ عَلَى الْعَمَلِ عَزَّ وَجَلَّ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى
فَادْعُوهُ بِهَا وَنَحْوُ كَمَا قَالَ فَإِنَّهَا تُعَبِّرُ بِالِّلَامِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى

وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَالذَّرُّ أَيْضًا يُعَبَّرُ بِالطَّعَامِ مِنَ
النَّابِتِ الذَّرُّ الْجُدَرِيُّ لِأَنَّهُ الْتَمَّا قَالَ الْجَوْهَرِيُّ الذَّرُّ قَالَ
الْجَاحِظُ الذَّرَاجُ وَالذَّرُوجُ دُوَيْبَّةٌ خُمْرَةٌ مَنْقَطَةٌ بِسَوَادٍ وَهِيَ مِنْ دَوَابِّ السُّومِ
وَالْجَمْعُ الذَّرَابِيحُ وَقَالَ سِيبَوَيْهِ وَاحِدُ الذَّرَابِيحِ ذَرٌّ وَلَيْسَ عِنْدَهُ فِي الْكَلَامِ
لِوَاحِدٍ وَكَانَ يَقُولُ سُبُوحٌ قُدُّوسٌ بِفَتْحِ أَوَّلِهِمَا وَالذَّرَابِيحُ أَنْوَاعٌ فَمِنْهُ
مَا يَتَوَلَّدُ مِنَ الْحِنْطَةِ وَمِنْهُ دُوَيْدُ الصُّنُوبَرِ وَمِنْهَا مَا فِي أَجْنِحَتِهِ خُطُوطٌ صُفْرٌ وَلَوْنُهُ
مُخْتَلِفٌ وَأَجْنَاسُهَا كِبَارٌ طِوَالٌ مُسْتَطِيلَةٌ قَرِيبَةُ الشَّبَهِ مِنْ بَنَاتِ وَرْدَانَ لَحْمُهُ
يُحْرَمُ أَكْلُهَا لِاسْتِخْبَاثِهَا لِلْجَرَادِ الذَّرَابِيحُ تَنْفَعُ لِلْجَرَبِ وَالْعِلَّةِ الَّتِي يَنْتَشِرُ
مَعَهَا الْجِلْدُ وَتُخْلَطُ فِي الْأَدْوِيَةِ الْوَافِقَةِ لِلْأَوْرَامِ كَالرُّطَانِ وَالْقَوَابِي
الرَّدِيَّةِ قَالَ الرَّازِيُّ وَالْإِكْحَالُ بِهَا يَنْفَعُ الظُّفْرَةَ فِي الْعَيْنِ وَإِذَا طُلِيَ بِهَا
مَسْحُوقَةً قَتَلَتِ الْقَمْلَ وَإِذَا خُلِطَتْ فِي زَيْتٍ أَبْرَأَ ذَلِكَ الزَّيْتُ مِنْ ذَاتِ الثَّعْلَبِ وَزَعَمَ
الْأَطِبَّاءُ الْقُدَمَاءُ أَنَّهُ إِذَا جُعِلَ شَيْءٌ مِنْهَا فِي خِرْقَةٍ حَمْرَاءَ وَعُلِّقَتْ عَلَى مَنْ بِهِ حُمَّى أَبْرَأَتْهُ لِخَاصِّيَّةٍ
عَجِيبَةٍ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ الذُّرَاعُ بِالتَّحْرِيكِ وَلَدُ الْبَقَرَةِ الْوَحْشِيَّةِ تَقُولُ مِنْهُ أَذْرَعَتْ
الْبَقَرَةُ فَهِيَ مُذْرِعَةٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ الذُّغْلُبُ مَا ارْتَفَعَ عَلَيْهِ النَّاقَةُ الشَّرِيفَةُ
وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مُظَفَّرٍ النَّاقَةُ الْوَجَنَاءُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ الذِّئْبُ مَهْمُوزٌ وَلَا يُهْمَزُ
وَأَمَّا الْهَمْزُ وَالْأُنْثَى ذِئْبَةٌ وَجَمْعُ الْقِلَّةِ أَذْؤُبٌ وَجَمْعُ الْكَثْرَةِ ذِئَابٌ وَذُؤْبَانٌ
وَيُسَمَّى الْخَاطِفَ وَالشَّيْهَ وَقُذَالَةَ وَالْيَرْحَانَ وَالْغَلَسَ وَالسَّلُوَ وَالْأُشَيْلَةَ
وَالتِّمْسَامَ وَكُنْيَتُهُ أَبُو مَدْرَةَ لِأَنَّ لَوْنَهُ كَذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ

حَتَّى إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ وَاخْتَلَطْ جَاءُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذِّئْبَ قَطْ

ومن كناه الشهير أبو جعدة قال عبيد الأرض للمنذر بن ماء السماء ملك الحيرة حين أراد قتله

وقالوا مي للغر يكنى الطلا كما الذئب يكنى أبا جعده

ضربه مثلا ليظهر لي الإكرام وأنت تريد قتلي كما إن الذئب وإن كانت كنيته حسنة فإن عمله وفعله قبيح ليس بحسن وكذا الخمر وإن سميت طلا وحسن اسمها فإن عملها قبيح وللجعدة الشاة وقيل بنت طيب الريح تنبت في الربيع وتجف سريعا وكذلك الذئب إذا كانت كنيته حسنة كان فعله قبيح يزيد الزبير رضي الله عنهما عن المتعة فقال الذئب يكنى أبا جعدة يعني أن المتعة حسنة الاسم قبيحة المعنى كما أن الذئب حسن الاسم قبيح الفعل ومن كناه أبو ثمامة أبو حامد رغلة أبو سبعامة أبو الغطمس أبو كاهب أبو استبلة من أسمائه الشهرة أو نيس مصغرا كميت وحيف قال الشاعر العدلي

يا ليت شعري عنك والأمر غمم ما فعل اليوم أو نيس بالغنم

ومن أوصافه الغبش وهو لون كلون الرماد يقال ذئب أغبش وذئبة غبشا

الإمام أحمد وأبو يعلى الموصلي وعبد الرحمن بن قانع أن الأعشى الشاعر الأزدي الحجازي واسمه عبد الله بن الأعور كانت عنده امرأة يقال لها بعاده فخرج في شهر رجب يمتار أهله من هجر فمرت امرأته ناشزا عليه فعادت برجل منهم يقال له مطرف بن شطل بن كعب بن قيس بن ذلف بن أفصم بن عاشر بن الحصار فحملها خلف ظهره فلما قدم فلم يجدها في بيته وأخبر خبرها فطلبها منه فلم يدفعها إليه وكان مطرف أعز منه في قومه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فعاد به

وأما قول

يا سيد الناس وديان العرب أشكو إليك ذرعا من ذرع

كالذئبة الغبشاء في ظل السرب خرجت أبغيها طعاما في رحب

فخالفتني بسراع وهرب وقد فنى من عمر موت

أخلفت العهد ولطت بالذنب وهن شر غالب لمن غلب

فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك وهن شر غالب لمن غلب كني عن فسادها وخيانتها بالدربة وأصله من درب العدة وهو فسادها وفساد إرادة سلاطة لسانها وفساد منطقها مأخوذ من قولهم درب لسانه إذا كان حاد اللسان أي لا يبالي بما يقول والعيص بالعين والصاد المهملتين أصل الشجر الوشيب الملتف وقوله لطت بالذنب أراد به أنها معته من بضعها من لطت الناقة بذنبها إذا سدت فرجها به إذا أرادها الفحل وقيل أراد توارت واختفت بشخصها عنه كما تختفي الناقة فرجا بذنبها وكان الأعشى الذكور شكى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأته وما صنعت وأنها عند رجل منهم يقال له مطرف فأتاه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقرأه عليه فقال لها معادة هذا كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فيك فقرأه عليها ثم قال لها أنا دافعك إليه فقالت خذ لي العهد والميثاق وذمة النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يعافني بما صنعت فأخذ لها ذلك ودفعها مطرف إليه وأنشأ يقول

لعمرك يا بعي لعادة بالذي يغيره الواشي ولا قدم العهد ولا سوما جاءت به إذا ما

زل غواة رجال أدينا دونها بعده

قال الزمخشري [illegible] إن كيدكن عظيم استعظم
كيد النساء على كيد الشيطان لأنه وإن كان في الرجال إلا أن النساء الطف كثيرا
وأنفذ حيلة ولهن في ذلك رفق وبذلك يغلبن الرجال [illegible]
من شر النقاثات في العقد والنقاثات من مفهن ما ليس مني غيرهن
من البوابق وعن بعض العلماء رضي الله عنه انه قال أنا أخاف من النساء أكثر
مما أخاف من الشيطان فان الله عز وجل يقول إن كيد الشيطان كان ضعيفا
وقال عز وجل إن كيدكن عظيم [illegible] في ترجمة عمر بن
ربيعة بينما عمر بن أبي ربيعة يطوف بالبيت إذ رأى امرأة تطوف بالبيت فأعجبته
فسأل عنها فإذا هي من البصرة فكلمها مرارا فلم تلتفت إليه وقالت إليك عني
فاني في حرم الله عز وجل وفي موضع عظيم للحرمة فلما ألح عليها ومنعها من الطواف
أتى بخرما معها وقالت له تعالي بي وأري الناسك فخر معها فلما رآها عمر بن أبي ربيعة
عدل عنها فمثلت بشعر الزبرقان بن بدر السعدي

تعدو الذئاب على من لا كلاب له وتتقي مربض المستأسد الضاري

فبلغ المصور خبرها فقال ودت أن لم تبق فتاة في خدرها إلا
سمعته وكانت ولادة عمر بن أبي ربيعة في الليلة التي قتل فيها عمر رضي الله عنه
فكان الحسن البصري يقول إذا جرى ذكر ولادته اي حق رفع وأي باطل وضع
عمر في البحر فأخرقوا السفينة فاحترقت سنة ثلاث وثمانين والله أعلم
[illegible] يختلفان في الجوع والصبر عليه ما ليس لغيرهما من الحيوان
فالأسد شديد النهم حريص رغيب شره وهو مع ذلك يحتمل أن يبقى أياما لا يأكل شيئا

والذئب

[illegible] إذا كان أقفر منزلا وأقل حسنا وأكثر كذا إذا لم يجد ما أكثى
بالنسيم واقتات به وخوفه يذيب العظم الصمت ولا يذيب النوى ولا يوجد الإبقى
في السناد إلا عند الكلب والذئب ومتى التحم الذئب والذبية وهجم عليها هاجر
فلما كيف شاء إلا أنها لا تكاد ان يوجدان كذلك لأنها إذا أراد السناد نوحا
موضعا تطأوه الإنس خوفا على أنفسها ويسند مضطجعا على الأرض وهو موصوف
بالإنفراد والوحدة فاذا أراد العدو فإنما هو الوثب والعقر ولا يعود إلى ربه
شيء منها أبدا [illegible] فعلمه أنه نام بإحدى مقلتيه والأخرى
يقظا حتى تكفي العين النائمة من النوم فتفتحها وينام بالأخرى ليحرس
اليقظا وتستريح النائمة قال حميد بن ثور في وصفه في أبيات مشهورة

ونمت كنوم الذئب في دي حقيقة
أكلت طعاما دونه وهو جائع
ينام بإحدى مقلتيه ويتقي
بالأخرى الأعادي فهو يقظان هاجع

وهو أكثر الحيوان عواء إذا كان مرملا فإن أخذ وضرب بالعصا والسيف
حتى ينقطع ويتقسم لم يسمع له صوت إلى أن يموت [illegible] من فوق حوائر
الشام أن يدرك المشموم من فريسة وأكثر ما يتعرض للغنم في القيظ وإنما
يتوقع فترة الكلب ونومه وكلاءه لأنه يظل طوال الليل حارسا متيقظا.
[illegible] أنه متى وطئ ورق الفصليات من وفيه وساعيه
وعداوته للغنم بحيث انه إذا اجتمع جلد شاة مع جلد ذئب تمعط جلد الشاة والذئب

وَإِذَا أَكَلَهُ الْجُوعُ عَوَى فَجُمِعَ لَهُ الذِّئَابُ وَتَقِفُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ فَمَنْ وَلِيَ مِنْهَا وَثَبَ إِلَيْهِ الْبَاقُونَ فَأَكَلُوهُ وَإِذَا عَرَضَ لِلْإِنْسَانِ وَخَافَ الْعَجْزَ عَنْهُ عَوَى عَوِيَّ اسْتِغَاثَةٍ فَتَسْمَعُهُ الذِّئَابُ وَتُقْبِلُ إِلَى الْإِنْسَانِ إِقْبَالًا وَاحِدًا فَإِنْ أَذَى الْإِنْسَانُ وَاحِدًا مِنْهَا وَثَبَ الْبَاقُونَ عَلَى الْمُذْيِ وَمَزَّقُوهُ وَتَرَكُوا الْإِنْسَانَ — بَعْضُ الشُّعَرَاءِ يُعَاتِبُ صَدِيقًا لَهُ وَكَانَ قَدْ أَعَانَ عَلَيْهِ فِي أَمْرٍ تَرَكَ بِهِ حَيْثُ

وَكُنْتُ كَذِئْبِ السُّوءِ لَمَّا رَأَى دَمًا لِصَاحِبِهِ يَوْمًا أَحَالَ عَلَى الدَّمِ

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِهِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ دَخَلْتُ الْبَادِيَةَ فَإِذَا أَنَا بِعَجُوزٍ بَيْنَ يَدَيْهَا شَاةٌ مَقْتُولَةٌ وَجَرْوُ ذِئْبٍ مَقْطُوعٌ فَنَظَرْتُ فَقَالَتْ أَتَدْرِي مَا هَذَا قُلْتُ لَا قَالَتْ جَرْوُ ذِئْبٍ أَدْخَلْنَاهُ فِي بَيْتِنَا فَلَمَّا كَبِرَ قَتَلَ شَاتَنَا وَقَدْ قُلْتُ فِي ذَلِكَ شِعْرًا

بِقُرْبِ شُوَيْهَةٍ وَأَجَعْتَ قَوْمًا ... وَأَنْتَ لِشَاتِنَا بْنُ رَبِيبُ

غُذِيتَ بِدَرِّهَا وَرُبِيتَ فِينَا ... فَمَنْ أَنْبَاكَ أَنَّ أَبَاكَ ذِيبُ

إِذَا كَانَ الطِّبَاعُ طِبَاعَ سَوْءٍ ... فَلَيْسَ بِنَافِعٍ فِيهِ الْأَدِيبُ

وَهُوَ إِذَا طَمِعَ الْإِنْسَانُ فِيهِ خَافَهُ وَإِذَا خَافَهُ الْإِنْسَانُ طَمِعَ فِيهِ وَيَقْطَعُ الْعَظْمَ بِأَسْنَانِهِ وَيَنْبُرِيهِ بَرْيَ السَّيْفِ وَلَا يُسْمَعُ لَهُ صَوْتٌ وَيُقَالُ عَوَى الذِّئْبُ كَمَا عَوَى الْكَلْبُ

عَوَى الذِّئْبُ فَاسْتَأْنَسْتُ بِالذِّئْبِ إِذْ عَوَى ... وَصَوْتُ إِنْسَانٍ فَكِدْتُ أَطِيرُ

لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ لِلْفَلَاصِ مِنَ النَّاسِ ... وَقَدْ أَضْحَوْا ذِئَابًا ذَوِي اعْتِدَاءِ

قُلْتُ لَمَّا بَلَاهُمْ صِدْقُ حَرْبٍ ... رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ يَا دَرْدَاءُ

أَشَارَ إِلَى قَوْلِ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِيَّاكُمْ مَعَاشِرَ النَّاسِ فَإِنَّهُمْ مَا رَكِبُوا قَلْبَ امْرِئٍ إِلَّا غَرَّوْهُ وَلَا جَوَادًا إِلَّا عَقَرُوهُ وَلَا بَعِيرًا إِلَّا أَدْبَرُوهُ [illegible] فِي الْكَلَامِ عَنْ غَزْوَةِ أُحُدٍ فِي حَدِيثٍ مُسْنَدٍ أَنَّهُ لَمَّا وُلِدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ هُوَ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِذَلِكَ أُمُّهُ أَمْسَكَتْ عَنْ إِرْضَاعِهِ فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ارْضِعِيهِ وَلَوْ بِمَا عَيْنُكِ كَلْبُ بَنِي ذِئَابٍ وَذِئَابٌ عَلَيْهَا ثِيَابٌ يَمْنَعُ الْبَيْتَ أَوْ لَيُقْتَلُنَّ دُونَهُ [illegible] بْنِ مَاجَهْ وَالتِّرْمِذِيِّ وَقَالَ حَسَنٌ صَحِيحٌ عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا ذِئْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلَا فِي زَرِيبَةِ غَنَمٍ مَا فَسَدَ لَهُمَا مِنْ حِرْصِ الرَّجُلِ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ لِدِينِهِ وَقَدْ نَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى ذَمِّ الْحِرْصِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَوٍ [illegible] بْنُ عَدِيٍّ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَلَفٍ الْحَارِبِيِّ عَنْ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا ذِئْبًا قَالَ أَذِئْبٌ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ أَكَلَتْ بْنُ سَرِيطٍ قَالَ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا هَذَا وَإِنَّمَا أَكَلَ ابْنَهُ فَلَوْ أَكَلَهُ رُفِعَ فِي عِلِّيِّينَ ثُمَّ رَأَيْتُهُ كَذَلِكَ فِي تَارِيخِ نَيْسَابُورَ لِلْحَاكِمِ فِي تَرْجَمَةِ شَيْخِهِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَعِيلَ الطُّوسِيِّ وَهُوَ حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ [illegible] رَوَى الْحَاكِمُ بِإِسْنَادِهِ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ

بَيْنَمَا رَاعٍ يَرْعَى بِالْحَرَّةِ إِذْ عَدَى الذِّئْبُ عَلَى شَاةٍ فَجَاءَ الرَّاعِي بَيْنَ الذِّئْبِ وَبَيْنَهَا فَأَنْقَى
الذِّئْبُ عَلَى ذَنَبِهِ وَقَالَ يَا عَبْدَ اللهِ تَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ رِزْقٍ سَاقَهُ اللهُ إِلَيَّ
فَقَالَ الرَّجُلُ يَا عَجَبَاهُ ذِئْبٌ يُكَلِّمُنِي فَقَالَ الذِّئْبُ أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَعْجَبَ مِنْ هَذَا
رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ يُخْبِرُ النَّاسَ بِأَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ فَرَوَى
الرَّاعِي بَقِيَّةَ الْحَدِيثِ إِلَى زَوَايَا الْمَدِينَةِ ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَأَخْبَرَهُ فَجَمَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ وَأَخْبَرَهُمْ وَقَالَ صَدَقَ الذِّئْبُ
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ قَالَ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ وَغَيْرُهُ كَلَّمَ الذِّئْبُ مِنَ
الصَّحَابَةِ ثَلَاثَةً نَافِعَ بْنَ عُمَيْرٍ وَسَلَمَةَ بْنَ الْأَكْوَعِ وَأَهْبَانَ بْنَ أَوْسٍ الْأَسْلَمِيَّ
قَالَ وَلِذَلِكَ تَقُولُ الْعَرَبُ هَذَا أَكْذَبُ مِنْ أَهْبَانَ يَتَعَجَّبُونَ مِنْهُ وَذَلِكَ
أَنَّ أَهْبَانَ بْنَ أَوْسٍ الْمَذْكُورَ كَانَ فِي غَنَمٍ لَهُ فَشَدَّ الذِّئْبُ عَلَى شَاةٍ مِنْهَا فَأَكَلَهَا
فَصَاحَ بِهِ أَهْبَانُ فَأَقْعَى الذِّئْبُ وَقَالَ لَهُ أَتَمْنَعُنِي رِزْقًا سَاقَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ
قَالَ أَهْبَانُ مَا سَمِعْتُ وَلَا رَأَيْتُ أَعْجَبَ مِنْ هَذَا وَرَسُولُ اللهِ بَيْنَ هَذِهِ النَّخَلَاتِ
وَأَوْمَأَ إِلَيْهِ يُحَدِّثُ بِمَا كَانَ وَبِمَا يَكُونُ وَيَدْعُو إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَى عِبَادَتِهِ
فَحِينَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخْبَرْتُهُ بِمَا كَانَ مِنَ الذِّئْبِ وَأَسْلَمْتُ فَقَالَ
رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِّثْ بِهِ النَّاسَ قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ
السِّجِسْتَانِيُّ الْحَافِظُ وَيُقَالُ لِأَهْبَانَ مُكَلِّمُ الذِّئْبِ وَأَوْلَادُ مُكَلِّمِ الذِّئْبِ وَمُحَمَّدُ
بْنُ الْأَشْعَثِ الْخُزَاعِيُّ مِنْ وَلَدِهِ وَاتَّفَقَ مِثْلُ ذَلِكَ لِرَافِعِ بْنِ عُمَيْرٍ وَسَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ
انْتَهَى قُلْتُ الْبُخَارِيُّ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ

بَيْنَمَا رَاعٍ يَرْعَى فِي غَنَمِهِ إِذْ عَدَا عَلَيْهِ الذِّئْبُ فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً فَطَلَبَهُ الرَّاعِي فَالْتَفَتَ
إِلَيْهِ الذِّئْبُ وَقَالَ مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبُعِ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ غَيْرِي رَجُلٌ يَسُوقُ
بَقَرَةً فَحَمَلَ عَلَيْهَا فَالْتَفَتَتْ إِلَيْهِ فَكَلَّمَتْهُ فَقَالَتْ إِنِّي لَمْ أُخْلَ لِهَذَا وَلَكِنِّي خُلِقْتُ
لِلْحَرْثِ فَقَالَ الرَّجُلُ سُبْحَانَ اللهِ ذِئْبٌ يَتَكَلَّمُ بَقَرَةٌ تَتَكَلَّمُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
آمَنْتُ بِذَلِكَ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ بْنُ الْأَعْرَابِيِّ السَّبُعُ
بِضَمِّ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ الْوَضِعُ الَّذِي عِنْدَهُ الْمَحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَرَادَ مَنْ لَهَا يَوْمَ الْفِتْنَةِ
وَقِيلَ أَرَادَ أَنَّ هَذَا النَّاءَ وَيْلٌ مُفْسِدٌ يَقُولُ الذِّئْبُ لِتَمَامِ الْحَدِيثِ يَوْمَ لَا رَاعِيَ لَهَا
غَيْرِي وَالذِّئْبُ لَا يَكُونُ رَاعِيًا لَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَرَادَ مَنْ لَهَا عِنْدَ الْفِتَنِ
حِينَ يَتْرُكُهَا النَّاسُ هَمَلًا لَا رَاعِيَ لَهَا هِيَ السِّبَاعُ وَالذِّئَابُ فَجَعَلَ السَّبُعَ لِلرَّاعِي
إِذْ هُوَ مُنْفَرِدٌ بِهَا وَتَكُونُ حِينَئِذٍ بِضَمِّ الْبَاءِ وَهَذَا إِنْذَارٌ فِيمَا يَكُونُ مِنَ الشَّدَائِدِ
وَالْفِتَنِ حِينَ تُتْرَكُ النَّاسُ هَمَلًا لَا رَاعِيَ لَهَا وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ عَمْرُو بْنُ الْمُثَنَّى
يَوْمُ السَّبُعِ عِيدٌ كَانَ لَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَشْغَلُونَ فِيهِ بِلَهْوِهِمْ وَلَعِبِهِمْ وَأَكْلِهِمْ
فَيَجِيءُ الذِّئْبُ فَيَأْكُلُهَا وَهَذَا لَيْسَ بِالسَّبُعِ الَّذِي يَفْتَرِسُ النَّاسَ قَالَ وَأَمْلَاهُ
أَبُو عَامِرٍ لِعَبْدٍ لَفْظٌ بِضَمِّ الْبَاءِ وَكَانَ مِنَ الْعِلْمِ وَالْإِتْقَانِ بِمَكَانٍ
الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا إِذْ جَاءَ الذِّئْبُ فَذَهَبَ بِإِحْدَاهُمَا فَقَالَتْ هَذِهِ
لِصَاحِبَتِهَا إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ وَقَالَتِ الْأُخْرَى إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ أَنْتِ فَتَحَاكَمَا إِلَى
دَاوُدَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَتَا
بِذَلِكَ فَقَالَ ائْتُونِي بِالسِّكِّينِ أَشُقُّهُ بَيْنَكُمَا فَقَالَتِ الصُّغْرَى لَا يَا نَبِيَّ اللهِ يَرْحَمُكَ اللهُ

هُوَ أَنَّهَا تَقْضِي بِهِ لِلصُّغْرَى قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَاللهِ مَا سَمِعْتُ بِالتَّكْلِينِ قَطُّ إِلَّا يَوْمَئِذٍ وَمَا كُنَّا نَقُولُ إِلَّا الْمَدِينَةَ وَاسْتَدَلَّ بِهَذَا الْحَدِيثِ مَنْ جَوَّزَ أَنَّ الْمَرْأَةَ تَسْتَلْحِقُ اللَّقِيطَ وَأَنَّهُ لَا يَسْتَلْحِقُهَا لِأَنَّهَا أَحَدُ الْأَبَوَيْنِ وَنَقَلَهُ صَاحِبُ التَّقْرِيبِ عَنْ نَصِّ شُرَيْحٍ وَالْأَصَحُّ أَنَّهُ لَا يَلْحَقُهَا إِذَا اسْتَلْحَقَتْهُ لِإِمْكَانِ إِقَامَةِ الْبَيِّنَةِ عَلَى الْوِلَادَةِ بِطَرِيقِ الشَّهَادَةِ بِخِلَافِ الرَّجُلِ وَفِي وَجْهٍ ثَالِثٍ تَلْحَقُ الْخَلِيَّةَ دُونَ الْمُتَزَوِّجَةِ لِتَعَذُّرِ الْإِلْحَاقِ بِالزَّوْجِ وَإِذَا قُلْنَا يَلْحَقُهَا بِالِاسْتِلْحَاقِ وَكَانَ لَهَا زَوْجٌ لَمْ يَلْحَقْهُ فِي الْأَصَحِّ وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِالزَّوْجِ مَنْ هِيَ فِي عِصْمَتِهِ بَلْ كَوْنُهَا فِرَاشًا لِشَخْصٍ لَوْ ثَبَتَ نَسَبُ اللَّقِيطِ مِنْهَا بِالْبَيِّنَةِ لَحِقَ صَاحِبَ الْفِرَاشِ سَوَاءٌ كَانَتْ فِي عِصْمَتِهِ أَوْ فِي الْعِدَّةِ

أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الشَّيْطَانُ ذِئْبُ الْإِنْسَانِ كَذِئْبِ الْغَنَمِ يَأْخُذُ الْقَاصِيَةَ إِيَّاكُمْ وَالشِّعَابَ وَعَلَيْكُمْ بِالْعَامَّةِ وَالْجَمَاعَةِ وَالْمَسَاجِدِ تَارِيخُ بْنُ النَّجَّارِ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ بَيْنَا امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ تَغْسِلُ ثِيَابَهَا وَصَبِيٌّ لَهَا يَدِبُّ بَيْنَ يَدَيْهَا إِذْ جَاءَ سَائِلٌ فَأَعْطَتْهُ لُقْمَةً مِنْ رَغِيفٍ كَانَ مَعَهَا فَمَا كَانَ أَسْرَعَ مِنْ أَنْ جَاءَ ذِئْبٌ فَالْتَقَمَ الصَّبِيَّ فَجَعَلَتْ تَعْدُو خَلْفَهُ وَهِيَ تَقُولُ يَا ذِئْبُ أَدِّ يَا ذِئْبُ ابْنِي فَبَعَثَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مَلَكًا انْتَزَعَ الصَّبِيَّ مِنْ فَمِ الذِّئْبِ وَقَالَ لُقْمَةٌ بِلُقْمَةٍ وَرَمَى بِهِ إِلَيْهَا فَالْتَقَاهُ السَّبُعُ تَنْوِدِي لُقْمَةٌ بِلُقْمَةٍ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي الزُّهْدِ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ قَالَ خَرَجَتِ امْرَأَةٌ وَكَانَ لَهَا صَبِيٌّ فَجَاءَ ذِئْبٌ فَاخْتَلَسَهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهَا فَخَرَجَتْ فِي أَثَرِهِ وَكَانَ مَعَهَا رَغِيفٌ فَعَرَضَ لَهَا سَائِلٌ فَأَعْطَتْهُ الرَّغِيفَ قَالَ فَجَاءَ الذِّئْبُ بِصَبِيِّهَا وَرَدَّهُ عَلَيْهَا وَقَدْ تَقَدَّمَ عَنْهُ نَظِيرُ ذَلِكَ فِي بَابِ الْهَرِّ فِي الْأَسْوَدِ

كَانَ مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ رَاعِيًا بِكِرْمَانَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَعْنِي عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَكَانَتِ الشَّاةُ وَالذِّئَابُ وَالْوَحْشُ تَرْعَى فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ فَبَيْنَمَا نَحْنُ ذَاتَ لَيْلَةٍ إِذْ عَرَضَ الذِّئْبُ لِشَاةٍ فَقُلْنَا أَنَا نَرَى الرَّجُلَ الصَّالِحَ قَدْ مَاتَ فَنَظَرْنَاهُ فَإِذَا هُوَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَدْ مَاتَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَذَلِكَ لِعَشْرٍ بَقِينَ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ سَنَةَ إِحْدَى وَمِائَةٍ كَمَا تَقَدَّمَ وَكَانَتْ مُدَّةُ خِلَافَتِهِ سَنَتَيْنِ وَخَمْسَةَ أَشْهُرٍ [illegible] عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ أَنَّهُ قَالَ لَمَّا اسْتَعْمَلَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَلَى النَّاسِ قَالَ رَعَا الشَّاةَ مِنْ هَذَا الْعَبْدِ الصَّالِحِ الَّذِي قَامَ عَلَى النَّاسِ قِيلَ لَهُمْ وَمَا أَعْلَمَكُمْ بِذَلِكَ قَالَ إِنَّهُ إِذَا وَلِيَ عَلَى النَّاسِ خَلِيفَةً عَدَلَ كَعَدْلِ الذِّئَابِ وَالْأَسَدِ عَنْ شَاهِ الْ[illegible] تُحْرِمُ أَكْلَهُ لِتَقَوِّيهِ بِنَابِهِ وَصَفَتْهُ الْعَرَبُ بِأَوْصَافٍ مُخْتَلِفَةٍ فَقَالُوا أَقْدَرُ مِنْ ذِئْبٍ وَأَخْبَثُ وَأَخْتَلُ وَأَخْوَنُ وَأَخْوَلُ وَأَغْيَى وَأَغْوَى وَأَظْلَمُ وَأَحْوَرُ وَأَكْسَبُ وَأَجْوَعُ وَأَنْشَطُ وَأَوْقَحُ وَأَحْوَرُ وَأَيْقَظُ وَأَلَمُّ وَأَعَقُّ وَقَالُوا أَخُوكَ أَمِ الذِّئْبُ وَقَالُوا أَخَفُّ رَأْسًا مِنَ الذِّئْبِ لِأَنَّهُ يَنَامُ بِإِحْدَى عَيْنَيْهِ كَمَا تَقَدَّمَ وَسَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللهُ ذِكْرُ فِي أَمْثَالِ الْعَرَبِ [illegible] فِي الدُّعَاءِ عَلَى الْعَرَبِ رَمَاهُ اللهُ بِدَاءِ الذِّئْبِ أَيِ الْجُوعِ وَقَالُوا الذِّئْبُ يُكْنَى أَبَا جَعْدَةَ كَمَا تَقَدَّمَ مِنْ اسْتِرْعَى الذِّئْبَ الْغَنَمَ فَقَدْ ظَلَمَ أَيْ ظَلَمَ الْغَنَمَ وَيَجُوزُ أَنْ يُرَادَ بِهِ ظُلْمُ الذِّئْبِ حَيْثُ كَلَّفَهُ مَا لَيْسَ فِي طَبْعِهِ وَأَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ وَقَالَهُ عَمْرُو رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي قِصَّةِ حَصْرِ بْنِ سَارِيَةَ الْمَشْهُورَةِ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يَخْطُبُ جُمُعَةً بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ يَا سَارِيَةُ الْجَبَلَ الْجَبَلَ فَجَأَةً اسْتَرْعَى الذِّئْبُ الْغَنَمَ فَقَدْ ظَلَمَ فَالْتَفَتَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ

فلم يفهموا مرادَه فلما قضى صلاته قال له علي رضي الله عنه ما هذا الذي قلته
قال وسمعته قال نعم أنا وكل من في المسجد قال وقع في نفسي أن
المشركين هزموا إخواننا وركبوا أكتافهم وإنهم ممرون بجبل فإن عدلوا
إليه قاتلوا من وجدوا وظفروا وإن جاوزوه ملكوا فخرج مني هذا الكلام
فجاء البشير بعد شهر وذكر أنهم سمعوا ذلك اليوم وتلك الساعة حين جاوزوا الجبل
صوتا يشبه صوت عمر رضي الله عنه يقول يا سارية بن حصن الجبل الجبل فعدلوا
إليه ففتح الله عليهم كما نقله في تهذيب الأسماء واللغات
وأسد الغابة وتجريد الصحابة أنه سارية بن زيد بن عمرو بن عبد الله بن جابر
وأنشد في معنى هذا المثل

وراعي الشاة يحمي الذئب عنها فكيف إذا الرعاة لها ذياب

لأن يحيى الرازي يقول لعلماء الدنيا في وفاته يا أصحاب العلم قصوركم
قبورته وبيوتكم كنوزه وأبوابكم طواويشه وأخفافكم جواربه
ومراكبكم قواريره ومواعيدكم جاهليه ومذاهبكم شيطانيه فأين المحدثيه
لحوه إذا علق رأس الذئب في برج حمام لم يقربه سنور ولا شيء يؤذي
الحمام وكعب الذئب الأيمن إذا علق على رأس رمح ثم اجتمع إليه جماعة لم
يصلوا إليه ما دام الكعب معلقا على رمحه وعينه اليمنى من علقها عليه لم يخف لصا
ولا سبعا وخصيته إذا شئت وملحت بملح وسفي منها وزن مثقال بالجزجير نفع
من وجع الخاصرة وهو نافع أيضا لذوات الجنب إذا شرب بماء حار وعسل وهو مدر
ينفي السم إذا أديت بدهن الخوز وقطر في الأذن ودهنه يذاب بماء السداب

والزيت ويدهن به الجسد ينفي من كل علة ظاهرة وأنيابه وجلده وعينه
إذا حملها إنسان معه غلب خصمه وكان محبوبا إلى الناس وكبده ينفي من
وجع الكبد وقضيبه إذا شوي في الفرن ومضغت منه قطعة هيجت الباه مجرب
وإذا خلطت مرارته بالعسل أو بالماء ولطخ به الذكر وقت الجماع أحبت المرأة
الرجل حبا شديدا وإذا علق ذنب الذئب على معلف بقرة لم تقرب إليه ما دام
معلقا ولو أجهدها الجوع وإذا نجر موضع بزله لم يقربه الفار وقيل
يجتمع إليه الفار وإذا اجتمع جلده وجلد شاة في موضع واحد تجرد جلد الشاة
كما تقدم وإن علق رأسه وشيء من ذنبه على شيء من اللاهي وضربت بما قطعت
جميع أوتار الغنم التي تكون على اللاهي ولم يسمع لها صوت وإذا نجر جلد الذئب
كانوت من يعمل الدفوف التي للنساء تشققن وإن اتخذ طبل من جلده وضرب
به بين الطبول كلها تشققت جميعها وشحمه ينفع من ذا الثعلب وشرب مرارته
تنفع من استرخا البطن وإذا لطخ بها الإحليل جامع الرجل من شاء وإذا طلي بها مع
مرارة البقر ودهن الزنبق هيج الباه وأنعظ وربما أنزل من لذة ذلك وإذا
أضيفت مرارته بدهن ورد ودهن بها الراحاجبيه أحبته المرأة إذا مشى
بين يديها وعين الذئب إذا علقت على من يصرع أمن من الصرع ما عاش وعيناه
إذا علقتا على صبي لم يفزع وإن أخذ جزء من مرارة الذئب وجزء من العسل لم
يصبه الجنون وإن اكتحل بها نفع من ظلمة العين وضعف البصر وإن عقدت
قضيب ذئب باسم امرأة لم يقدر أحد من الرجال عليها حتى تحل العقدة
وإن خلطت مرارة الذئب بعسل وطلي بها الذكر وجومعت المرأة فإنها تحب ذلك

أرجل حمار شديد وقدم الذئب سبع لمخرجات
تمثال ذئب من نحاس ونحوه داخله وتوضع فيه قضيب ذئب
وتضرب به فحينما يسمع الذئاب أتى سمع صوته
تمثال ذئب من نحاس وتخشى من خروج الذئب ويدفن في أي موضع
أردت فإن الذئاب تهرب من ذلك الموضع
تدل رؤيته
على الكذب والخيلة والعداوة للأهل والمكر بهم وقيل الذئب في الرؤيا
لص ظلوم وجروه ولد لص فمن رأى ولد ذئب فإنه يربي لقيطا وإن تحول
الذئب حيوانا إنسانا كالذئب وما أشبهه فإنه لصا يتوب وإن رأى ذئبا دخل داره
فليحذر اللصوص ومن رأى ذئبا فإنه يتهم إنسانا ويكون المتهوم بريئا لقصة
يوسف عليه الصلاة والسلام ومن رأى ذئبا وكلبا اجتمعا واتفقا على شيء
ذلك على النفاق والمكر والخديعة والله أعلم
بكسر الذال ذكر الضباع
الكثيرة الشعر والأنثى ذيخة والجمع ذيوخ وإذياخ وذيخة
في أحاديث الأنبياء وفي التفسير عن إسمعيل بن عبد الله قال حدثني أخي عبد
عن أبي دون عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه
وسلم
قال لقي إبراهيم عليه الصلاة والسلام أباه آزر يوم القيمة وعلى وجهه أثر غبرة
وقترة فيقول له إبراهيم عليه الصلاة والسلام ألم أقل لك لا تعصني فيقول له أبوه
فأنا اليوم فلا أعصيك فيقول إبراهيم عليه الصلاة والسلام يا رب إنك وعدتني
أن لا تخزيني يوم يبعثون فأي خزي أخزى من أن يكون أبي في النار
فيقول الله عز وجل إني حرمت الجنة على الكافرين ثم يقول الله عز وجل

يا إبراهيم انظر ما تحت رجليك فنظر فإذا هو بذيخ متلطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى في
النسائي والبزار والحاكم في آخر المستدرك عن أبي سعيد رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليأخذن رجل بيد أبيه يوم القيمة يريد
أن يدخل الجنة قال فينادي مناد أن الجنة لا يدخلها مشرك إن الله عز وجل قد
حرم الجنة على كل مشرك قال فيقول أي رب قال فيحول في صورة قبحه
وريح منتنة فيتركه قال فكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرون
أنه إبراهيم ولم يزدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك ثم قال صحيح على شرط
الشيخين
عن حماد بن سلمة عن أبي أيوب عن بن سيرين عن أبي
هريرة رضي الله عنه قال إن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الرجل يلقاه أباه
يوم القيامة فيقول له يا أبت إن كنت لك فيقول خير بن فيقول فهل أنت مطيعي
اليوم فيقول نعم فيقول خذ بأزرتي فيأخذ بأزرته حتى يأتي الله عز وجل وهو
يعرض للخلق فيقول الله عز وجل يا عبدي ادخل الجنة من أي باب شئت
فيقول رب وأبي معي فإنك وعدتني أن لا تخزيني قال فيمسخ الله عز وجل
أباه ضبعا فيهوي به في النار فيأخذ بأنفه فيقول الله عز وجل يا عبدي أبوك
خزيمة بن ثابت أو حكيم السلمي ولبن الأنصاري والذئب مخرجا
أي كامن منقبض من شدة الخوف وهو حديث طويل شرحه بن الأثير في أول
الكتاب مثال الطالب فالحكمة في كونه سبع طبعا دون غيره لأن الضبع أخمق
للحيوان وسيأتي إن شاء الله في أمثال الضبع ومن حمقه أنه يغفل عما يجب التيقظ له
ولذلك قال علي رضي الله عنه لا أكون كالضبع يسمع الذم فيخرج حتى يقاد

والذم الضرب العنيف فلما لم يقبل از رالنصيحة من أشفق الناس عليه وقيل
خزبعة الشيطان أشبه الضبع الموصوف بالحمق لأن الصياد إذا أراد أن يصيدها
رمى في جحرها بحجر فيحسبه شيأ يصيده فيخرج لأخذه فيقطاد عند ذلك ويقال
له في جحره أطريف أم طريف حامري أم عامر أبي فلا يزال يقول له ذلك
حتى يدخل عليه الصياد فيربط يديه ورجليه ثم يجره ولأن أفرر مسخ كلبا
أو خنزيرا لكان فيه تشويه لخلقة فأراد الله عز وجل إكرام إبراهيم عليه السلام
بجعل أبيه على هيئة متوسطة قال ... ثاك اد خته أي
أذللته فلما خفض إبراهيم عليه السلام لأبيه جناح الذل من الرحمة لم يقبل
حشر بصفة الذل يوم القيمة وهذه الحكمة في أحد الأسباب الباعثة
على تأليف هذا الكتاب كما تقدم في الخطبة والله أعلم بالصواب

الراحلة قال الجوهري هي الناقة التي تصلح أن تركب ويقال
الراحلة المركوبة من الإبل ذكرا كان أو أنثى وإنما فيها للمبالغة كالتي
في داهية وعلامة وإنما سميت راحلة لأنها ترحل أي يشد عليها الرحال
فهي فاعلة بمعنى مفعولة كقوله تعالى في عيشة راضية أي مرضية وقد ورد فاعل
بمعنى مفعول في مواضع معدودة من القرآن كقوله تعالى لا عاصم اليوم من
أمر الله أي لا معصوم وكقوله تعالى من ماء دافق أي مدفوق وكقوله تعالى
حرما آمنا أي مأمونا فيه وجاء أيضا مفعولا بمعنى فاعل كقوله تعالى حجابا مستورا
أي ساترا وكان وعده مأتيا أي آتيا وقال الجوهري قد يكنى عن البغل

بالراحلة

بالراحلة لأنها مطية القدم وإليها أشار الشاعر بقوله

رواحلنا ست وخمس ثلاث ... نجنبهن الماء في كل مورد

روى البيهقي في الشعب في آخر الباب الخامس والخمسين أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من مشى عند راحلته عقبة فكأنما أعتق رقبة قال أبو أحمد العقبة ستة أذرع
وروى البخاري ومسلم وغيرهما من حديث الزهري عن سالم عن عمر رضي الله عنهم
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة قال
البيهقي في سننه في باب إنصاف الخصمين في الدخول على القاضي والاستماع لهما والإنصاف
لهما هذا الحديث مؤول على أن الناس في أحكام الدين سواء لا فضل فيهم
بالشريف على مشروف ولا الرفيع منهم على وضيع كإبل مائة لا تكون فيها راحلة وهي
الذلول التي ترحل وتركب وروى ... قبله عن جابر بن سيرين أنه قال كان
أبو عبيدة بن حذيفة قاضيا فدخل عليه رجل من الأنصار وهو يتوضأ فسأله
حاجة فقال له أبو عبيدة أسألك أن تدخل إصبعك في مدة النار فقال أبو عبيدة
أبخلت علي بإصبع من أصابعك في هذه الدار وتسألني إدخال جسمي كله في نار جهنم
قال ... بن قتيبة الراحلة النجيبة المختارة من الإبل للركوب وغيره فهي كاملة
الأوصاف فإذا كانت في إبل عرفت ومعنى الحديث أن الناس يتساوون وليس
لأحد منهم فضل في النسب ثم هم أشباه كالإبل المائة وقال الأزهري
الراحلة عند العرب الجمل النجيب والناقة النجيبة والهاء فيها للمبالغة كما يقال
رجل داهية قال والمعنى الذي ذكره ابن قتيبة غلط في معنى الحديث أن الزاهد
في الدنيا الكامل في الزهد في الدنيا الراغب في الآخرة قليل جدا كقلة الراحلة في

الإبل كذا كلام الأزهري قال الإمام النووي وهو أخوذ من كلام ابن قتيبة وأخوذ
منه قول الجوهري من الأخوة للناس الكاملة الأوصاف قليلة فيهم جدا كقلة
الراحلة في الإبل والراحلة البعير الكامل الأوصاف للحمل المنظر القوي
على الأحمال والأسفار قليلة
للإمام العلامة الحافظ أبو العباس القرطبي
شيخ المفسرين في زمانه الذي يقع لي أن الذي يناسب التمثيل بالراحلة إنما هو
الرجل الكريم الجواد الذي يحمل الكلام الناس وكلهم وأثقالهم مما يتكلف من القيام
بحقوقهم والغرامات عنهم وكشف كربهم فهذا هو القليل الوجود بل قد يصدق
عليه اسم المفقود قلت وهذا أشبه القولين والله أعلم
والنعام والجمع رال ورئلان والأنثى رالة وسيأتي ذكر النعامة في باب
النون إن شاء الله تعالى الرئة بالراء والهمز المثلثين طائر متولد بين الوشل
والحمام وهو شكل عجيب قاله الفيومي وقال الخاطر انه متولد بين الحمام
والورشان وهو كبير الشبه ويطول عمره وله فصيلة وعظم في البدن وله في الهديل
قوة للنسل لأنوثه حتى صارت سببا للزيادة في نسله وعلة للحرص على إيجاده وقد
ضبطه بعض مثبتي العفر بالزاي والغين المعجمتين الزغبا بالضم على وزن تعلى شبه
البي ومعه حدثا وإن مات ولدها فهي أيضا ربا وقيل ربا ما بينها وبين عشرين
يوما وقيل ربا ما بينها وبين شهرين من وضعها وخصها أبو زيد بالمعز وغيره
بالضأن وقيل الربا من العز والوعوث من الضأن وجمعها رئات بالضم
وقد جاء الجمع على فعال في جمع عشرة كله ربا ب جمع ربا وسيأتي إن شاء الله تعالى
في هذا الباب ورد الجمع رداء ونسط جمع ساط وناقة بسطة أي قصيرة وقوم

تقولون هذا در تؤام أي من التوءمين وذا جمع مدل ورعاخم رأي
وقما جمع قمي وجمال جمع جمل وسماح جمع سمح وقدح مقرأى كرائم
وعراق جمع عرق [illegible] الذئاب أفوه على أنه قد
من عراق خنزير سيد أخدم وصوار جمع صيرأي الزانة وتاجم سي واحد
الشي وعزز الجمع عزاير وقدار جمع قدر وهو الظبي والله أعلم
بفتح الزاء المهملة والباء الموحدة الخفيفة دويبة كالسنور وهي التي تحلب منها الزباد
هذا هو الصواب في التفسير وزعم الجوهري فقال في النسخة التي بخطه
الزباح أسمر دويبة يجلب منها الكافور وهو وهم عجيب فإن الكافور جمع
شجر بالهند والزباح نوع منه وكان الجوهري لما سمع أن الزباد يجلب من الحيوان
ظن ذلك إلى الكافور فذكره وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب الزاي المعجمة
فلما رأى ابن القطاع هذا الوهم أصلحه فقال والزباح يجلب
منها الطيب وهو أيضا وهم لأن الكافور صمغ شجر يكون داخل الخشبة تتخشخش له
إذا حركت فتنشر وتستخرج وقد أجاد ابن رشيق بقوله
فكرت ليلة وصلها في صدها
فجرت بقايا ذمعي كالعندم
وطفقت أمسح مقلتي في نحرها
إذ عادة الكافور امساك الدم
الرباح بضم الراء المهملة وتشديد الباء الموحدة ذكر الفرود وسيأتي
إن شاء الله تعالى في باب الفاء حكمه في باب الذال المعجمة قالوا أجبن

مِنْ رَاحَ وَاللهُ أَعْلَمُ بِضَمِّ الرَّاءِ الْمُهْمَلَةِ وَفَتْحِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ الْفَصِيلُ كَأَنَّهُ لُغَةٌ فِي الرَّئْبِ وَالرَّخُّ أَيْضًا طَائِرٌ قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَاللهُ أَعْلَمُ [illegible] دُوَيْبَّةٌ تَكُونُ فِي الْفَارِ وَأَمْرُخِينَ قَالَهُ ابْنُ سِيدَهْ وَقَالَ غَيْرُهُ هِيَ الْفَارُ وَاللهُ أَعْلَمُ [illegible] الْخَازِرُ قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَقَالَ فِي الْمُحْكَمِ الرَّثُّ شَيْءٌ يُشْبِهُ الْخِنْزِيرَ وَجَمْعُهُ رُثُوثٌ وَقِيلَ هِيَ الْخَازِرُ أَيْضًا وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ الْخَازِرِ فِي بَابِ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَاللهُ أَعْلَمُ [illegible] بِضَمِّ الرَّاءِ وَفَتْحِ الثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ جِنْسٌ مِنَ الْهَوَامِّ وَتَمُدُّ أَيْضًا وَسَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللهُ ذِكْرُهَا فِي أَخِرِ الصَّيْدِ قَالَ الْجَاحِظُ الرَّثِيلَا نَوْعٌ مِنَ الْعَنَاكِبِ وَيُسَمَّى عَقْرَبَ الْحَيَّاتِ لِأَنَّهَا تَقْتُلُ الْأَفَاعِيَ وَالْحَيَّاتِ انْتَهَى قَالَ أَبُو عَمْرٍو وَمُوسَى الْقُرْطُبِيُّ الْإِسْرَائِيلِيُّ الرَّثِيلَاتُ اسْمٌ يَقَعُ عَلَى أَنْوَاعٍ كَثِيرَةٍ مِنَ الْحَيَوَانِ وَفِيهَا أَنْوَاعٌ سِتَّةٌ وَقِيلَ ثَمَانِيَةٌ وَكُلُّهَا مِنْ أَصْنَافِ الْعَنْكَبُوتِ وَقَدْ حَذَقَ الْأَطِبَّاءُ أَعْظَمَ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ شَرًّا الْمِصْرِيَّةُ أَمَّا النَّوْعَانِ الْمَوْجُودَانِ فِي الْبُيُوتِ فَهُمَا الْعَنْكَبُوتُ وَبَيْتُهَا قَلِيلٌ وَأَمَّا بَقِيَّةُ الْأَنْوَاعِ الْأُخَرِ مِنَ الرَّثِيلَاتِ فَإِنَّهَا تُوجَدُ غَالِبًا فِي الْأَرْيَافِ وَمِنْهَا نَوْعٌ لَهُ زَغَبٌ وَأَهْلُ مِصْرَ يُسَمُّونَهُ أَبَا صُوفَهْ وَنَقْشُ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ كُلِّهَا قَرِيبٌ مِنْ نَقْشِ الْعَقْرَبِ [illegible] إِنْ شَرِبَ دِمَاغَهَا مَعَ شَيْءٍ مِنَ الْفُلْفُلِ نَفَعَ مِنْ سُمِّهَا [illegible] هِيَ فِي الرُّؤْيَا تَدُلُّ عَلَى امْرَأَةٍ مُودِيَةٍ مُفْسِدَةٍ لَا يَصْلُحُ النَّاسُ وَقِيلَ هِيَ فِي الرُّؤْيَا تَدُلُّ عَلَى عَدُوٍّ قَتَّالٍ حَقِيرِ الْمَنْظَرِ شَدِيدِ الطَّعْنِ وَاللهُ أَعْلَمُ [illegible] بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ فِي أَخِرِ طَيْرٍ فِي جَزَائِرِ الصِّينِ تَكُونُ جَنَاحُهُ الْوَاحِدَةُ عَشَرَةَ أَذْرُعٍ ذَكَرَهُ الْجَاحِظُ وَأَبُو حَامِدٍ الْأَنْدَلُسِيُّ قَالَ وَقَدْ كَانَ وَصَلَ إِلَى أَرْضِ الْمَغْرِبِ رَجُلٌ مِنَ التُّجَّارِ مِمَّنْ سَافَرَ إِلَى الصِّينِ

وَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً وَكَانَ عِنْدَهُ أَمْلٌ رِيشَةٌ مِنْ جَنَاحِ كَانَ يَفْتَخِرُ بِهَا وَهُوَ يَقُولُ إِنَّهُ سَافَرَ مَرَّةً فِي بَحْرِ الصِّينِ فَأَلْقَتْهُمُ الرِّيحُ إِلَى جَزِيرَةٍ عَضَّهَا بَحْرٌ لَهَا أَمْلُ السَّفِينَةِ لِيَأْخُذُوا اللَّاوَ وَالْحَطَبَ فَرَأَوْا فِتْنَةً عَظِيمَةً أَعْلَى مِنْ مَائَةِ ذِرَاعٍ لَهَا لَعَانٌ وَبَرْقٌ فَعَجِبُوا مِنْهَا فَلَمَّا دَنَوْا مِنْهَا فَإِذَا بَيْضَةُ الرُّخِّ فَجَعَلُوا يَنْقُرُونَهَا بِالْخَشَبِ وَالْفُؤُسِ وَالْحِجَارَةِ حَتَّى انْشَقَّتْ عَنْ فَرْخٍ كَأَنَّهُ جَبَلٌ فَتَعَلَّقُوا بِرِيشَةٍ مِنْ جَنَاحِهِ وَجَرُّوهُ فَنَفَضَ جَنَاحَهُ فَبَقِيَتْ هَذِهِ الرِّيشَةُ مَعَهُمْ خَرَجَ أَمْلُهَا مِنْ جَنَاحِهِ وَلَمْ تَكْمُلْ خِلْقَتُهُ قَالَ فَقَتَلُوهُ وَحَمَلُوا مَا قَدَرُوا عَلَيْهِ مِنْ لَحْمِهِ وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَطْبُخُ قِدْرًا فِي الْجَزِيرَةِ مِنْ لَحْمِهِ وَحَرَّكَهَا بِعُودِ حَطَبٍ ثُمَّ أَكَلُوهُ وَكَانَ بَيْنَهُمْ شُيُوخٌ فَلَمَّا أَصْبَحُوا إِذَا هُمْ قَدِ اسْوَدَّتْ لِحَاهُمْ وَلَمْ يَشِيبُوا بَعْدَ ذَلِكَ وَكَانُوا يَقُولُونَ إِنَّ ذَلِكَ الْعُودَ الَّذِي حَرَّكُوا بِهِ الْقِدْرَ عُودُ تَحَتِ الشَّبَابِ لَمَّا طَفَتِ الشَّمْسُ إِذَا هُمْ بِالرُّخِّ قَدْ أَقْبَلَ فِي الْهَوَاءِ مِثْلِ السَّحَابَةِ الْعَظِيمَةِ وَفِي رِجْلِهِ قِطْعَةُ حَجَرٍ كَالْبَيْتِ الْعَظِيمِ أَكْبَرُ مِنَ السَّفِينَةِ فَلَمَّا حَاذَى السَّفِينَةَ أَلْقَى ذَلِكَ الْحَجَرَ بِسُرْعَةٍ فَوَقَعَ الْحَجَرُ فِي الْبَحْرِ وَسَبَقَتِ السَّفِينَةُ وَنَجَّاهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ وَقَدْ أَجَادَ سَرِيُّ الرَّفَّاءُ حَيْثُ قَالَ

وَفِتْيَةٍ زَهَرُ الْآدَابِ بَيْنَهُمُ أَنِسِي
وَأَنْظُرُ مِنْ زَهْرِ الرِّيَاحِينِ
رَاحُوا إِلَى الرَّاحِ مَشْيَ الرُّخِّ وَانْصَرَفُوا
وَالرَّاحُ تَمْشِي بِهِمْ مَشْيَ الْفَرَازِينِ

بنفسي من أجود له بنفسي
وبخل بالتحية والسلام
وحتفي كامن في مقلتيه
كمون الموت في حد الحسام

التعبير الرخ في المنام يدل على أخبار عجيبة غريبة وأسفار بعيدة وزيادة في الكلام الفصيح الصحيح والسقيم وكذلك العقبا وسيأتي حكمها إن شاء الله تعالى في باب العين المهملة الرخا الأنثى من ولد الضأن والأنثى رخالة كما تقدم الرخمة بالتحريك كنيتها أم حفران وأم رسالة وأم عجيبة وأم قيس وأم كبر وبقاك لها الأنوق وهي طائر أبقع يشبه النسر في الخلقة والجثم وحرمو الهاء فيه للتأنيث قال الأعشى يصفها

يا رخما فاطا على مطلوب لعجل كف الحار الطيب

مطلوب اسم رجل وقيل اسم جبل والطيب معناه الذي يطلب طيبا الأنصاري الرافض فقال لو كانوا من الدواب كانوا حمرا ولو كانوا من الطير لكانوا رخما وهي تسمى الرخمة والأنوق كما تقدم ولذلك يقال لها ذات اسمين وهي نحو مع تحرزها قال الكميت

وذات اسمين والألوان شتى تحق وهي كسية الحوصلة

أي الحوصلة وفي طائر هذا الطائر أنه لا يرضى من الجبال إلا بالوحش منها ولا من الأماكن إلا بأنتنها وأبعدها من مكان أعدائه ولا من الهضاب إلا بصخورها ولذلك تضرب العرب المثل بإلفتاع بيضة فيقولون أعز من بيض الأنوق

كما تقدم

كما تقدم والأنثى لا تمكن من نفسها غير ذكرها وتبيض بيضة واحدة وربما ماتت وهي من لئام الطير ولأم الطير ثلاثة البوم والغراب والرخمة لعلة تحريم الأكل كما تقدم وروى البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل الرخمة وإسناده لين بقوي على الإمام العلامة القرطبي في تفسير آخر سورة الأحزاب ولا تكونوا كالذين آذوا موسى من قبل بقولهم إنه قتل أخاه هرون فتكلمت الملائكة بموته ولم يعلم موضع قبره إلا الرخمة فلذلك جعله الله أصم أبكم وكذلك رواه الحاكم في المستدرك في كتاب تواريخ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وقال الزمخشري إنما يقول سبحان ربي الأعلى لما قالوا أحمق من رخمة وأموق وإنما خصت من بين الطيور بذلك لأنها من لئام الطير وأظهرها حمقا وموقا وأقذرها مطعما لأنها تأكل العذرة وقالوا انطقي يا رخمة فأنك من طير الله وأملها أن الطير صاحت فصاحت الرخمة فقيل لها نفرأ بها إنك من طير الله فانطقي فضرب الرجل لا يلتفت إليه ولا يسمع منه أحد إذا أخرج البيت بريشها طرد الهوام وزنا لها يداف بخل خمر ويطلى به البرص فيغير لونه وكبدها يشوى وينحق ويداف وينفى من به جنون كل زمن ثلث ثراء ثلثة أيام متوالية يشفى وإن علقت رأسها على المرأة التي عسرت ولادتها وقعت سريعا وبالجلد الأصفر الذي على فاصة الرخمة إذا أخذ وسحق بعد تجفيفه وشرب بشراب العسل شفي لكل سم وعظم رأس الرخمة ينفي من الوجع تعلما عجيبا

الرخمة في الرؤيا إنسان أحمق فمن رأى أنه أخذ رخمة فإنه يقع

في حرب وتسفك دم كثير وقيل لمن أخذ رحمة مرض مرضا شديدا وقالت
النصارى الرخم الكثير يدل على عسكر في ذلك المكان وهم يأكلون الحمام
وقال أرطاميدوروس الرخم دليل خير لمن صنعته خارج البلد كالملاحين
وصناع الأجر لأن الرخم لا يدخلون البلد والرخم في المنام يدل على ناس يغسلون
الموتى ويسكنون المقابر لأن الرخم يأكل الجيف ولا يسكن المدن ومن رأى
رخمة في داره وكان بها مريض فإنه يموت وإن لم يكن في الدار مريض خشي
على صاحب الدار من الموت أو المرض الشديد والله أعلم الرأل بفتح الراء المهملة
الظبي إذا كبر وقوي وتحرك ومشى مع أمه والجمع أرؤل أنشدنا شيخنا
الإمام العلامة جمال الدين عبد الرحيم الإسنوي رحمه الله قال أنشدنا
شيخنا شيخ أثير الدين أبو حيان قال انشدنا شيخنا أبو حفص عمر بن عمر
بن قاضي اشبيلية لنفسه وقد أهديت إليه جارية فتبين له أنه وطئ أمها فردها
ومعها هذه الأبيات

يا مهدي الرشاد الذي ألحاظه
تركت جفوني نصب تلك الأسهم
ريحانه كالمسك في شمها
لولا اليمن واجتناب المحرم
ما عن تلاصرفت اليك وإنما
صيد الغزالة لا يسوغ للمحرم
ما وجع عشرة قول وشفه

ما شفي وجدا وان لم أكتم
يا شاة من قنص لمن حلت له
حرمت علي وليتها لم تحرم

من أن للرشا الغرير الأحور في الخلق شاع عذارك المتحدر
رشأ كان يعارضه كلهما مسكا تساقط فوق ورد أحمر

بضم الراء المهملة وإسكان الشين المعجمة وهو بالفارسية
اسم للعقرب الإمام القاضي أبو الوليد الرضي في كتاب الألقاب
في اشتقاقه للحديث وقال الخطيب أبو علي الغساني في كتابه تقييد المهمل
والقاضي أبو الفضل عياض بن موسى في كتاب مشارق الأنوار والحافظ أبو
الفرج بن الجوزي وغيرهم ان يزيد بن يزيد واسمه عنان النخعي مولاهم البصري
الذراع المعروف بالوشك انه لقب بذلك لكبر لحيته ويقال ان العقرب دخلت
في لحيته فأقامت ثلثة أيام ولا يدري بها لعظم لحيته وطولها قال
ابن دحية في كتابه العلم المشهور والنجم كيف لم يحس بها أولا تسقط عند
وضوء للصلاة ولعله كان لا يخلل لحيته لكبرها أو كانت العقرب صغيرة جدا
واختبأت بين الشعر وإما كونها مقدرة بثلاثة أيام فهذا التقدير كيف.
يتضح لانه لو علم بها في أول وجودها في لحيته ما تركها من أين يعلم بعدد
المدة التي والذي يختار عندي انه كان في منتزه أو مكان تكون فيه العقارب
كثيرة وكان مبدأ كونه في ذلك الموضع من ثلاثة أيام فلما أصابها بعد ذلك علم

انّ مبدأ وجودها كان من ذلك الوقت وهذا أولى من تكذيب من رواه من
الأئمة ... روى الإمام أحمد أبو عبد الله في كتابه علوم الحديث له عن
يحيى بن معين أنه قال كان يزيد يسرح لحيته فخرج منها عقرب فلقب بالرشك
انتهى والمشهور أن الرشك هو القسام لغة أهل البصرة سمي بذلك لأنه كان
يقسم الأرض والدور وغير ذلك مات بالبصرة سنة ثلاث وماية وروى له
الجماعة قال الترمذي أبو عيسى في باب ما جاء في صيام ثلثة أيام من كل شهر
حدثنا محمود بن غيلان قال حدثنا أبو داود قال حدثنا شعبة عن يزيد الرشك
قال سمعت معاذة قالت قلت لعايشة رضي الله عنها أكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصوم ثلثة أيام من كل شهر قالت نعم قلت من أي كان يصوم
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبالي من أيه صام قال ———
أبو عيسى هذا حديث صحيح ويزيد الرشك هو يزيد الضبعي وهو يزيد القسام
وهو القسام بالبصرة بلغتهم كما تقدم ... طائر يقال له ملاعب
ظله وقيل خاطف ظله وسيأتي إن شاء الله في باب الميم والطاء أيضا يقال له
زفراف لرفرفته عند عوده والزفراف ضرب من السمك قاله بن سيده
بكسر الزاء قبل القاف ضرب من دواب الماء يشبه التمساح والزق أيضا العظيم
من التلاحف وجمعه زقوق وفي غريب الحديث كانوا قوما بالمدينة يشترون
الزق فيأكلونه وروا الهروي بفتح الزاء والأكثرون بكسرها ...
بكسر الزا الإبل واحدتها راحلة وجمعها ركاب وفي حديث جابر ان النبي صلى الله
عليه وسلم بعث بعثا عليهم قيس بن عبادة رضي الله عنه فجهد فمر الجوع فنحر لهم

فنيف سبع ركاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الجود من شيم
أهل ذلك البيت ويجمع أيضا على ركب وقيل أيضا ركب ركابي لأنه يحمل على ظهور الإبل
والركوبة ما تركب يقال ما له ركوبة ولا حلوبة ولا حمولة أي ما يحمله ويركبه
ويحلبه وقرأت عايشة رضي الله عنها فمنها ركوبتهم وجمع الركوبة ركاب انتهى
قال الشهلي قيل الكلام على ما أنزل الله في غزوة بدر الركوبة جمعها ركاب
انتهى ولو أراد الجمع بغيرها كما جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال إن الجنة لا يدخلها العجز فالها صلى الله عليه وسلم مازحا لعمته صفية
رضي الله عنها وقيل بل قالها صلى الله عليه وسلم لامرأة من الأنصار
ذكر ذلك مناد بن السري في كتاب الرقايق له والله أعلم ... الركب الفارسي كتب على لفظ التصغير قاله بن سيده وتبعه أبي لرشاد ———
الرمكة بالتحريك الأنثى من الزاذين والجمع رماك ورمكات وأرادك
أيضا عن الفراء مثل ثمار وأثار ووقع في الوسيط في الباب الثاني من أنواع
البيع لو قال بعتك هذه النخلة فإذا هي رمكة وفي قول يعول على الاشا
وفي أخر على العبادي قال بن الصلاح هذا تصحيف إنما هو هذه النقلة
فإن الرمكة لا تشبه النخلة والله أعلم ... هو رمال ... صفا زجدا
أحمر إن طرحت رجل الزوبال في شراب من تحت الشراب بعضده وربته بخرها
فسقط الجنين وإذا دق الزوبال وهو صغير وهو مدبه وضع الشوك وزالتهم
الغايص في البدن أخرجه بسهولة وإن دق مع الحمر الأسود وضمد به الشرة أخرج
حب القرع وإن دق وجفف وسحق وأكحل به صاحب الغشاوة نفعه وإن سحق مع

سكنجبين وشرب أخرج حب القرع من الجوف قاله عبد الملك بن زهر
والرمدون بفتح الراء فيهما طائر يشبه الحمرة يرهدن في مشيها أي تسترسر
وجمعها رمادن وهو كثير بمكة خصوصا بالمشعر الحرام وهو يشبه العصافير إلا أنه
أدبس والله أعلم ولد الظبي وقد تخفف وللجمع أرام قال الشاعر

لها العير والأرام يمشين خلفه وأطلاؤها فهم كل محتمي

يقال اذا ذهب فرخ جأفرخ وقال الأصمعي الأرام الظباء البيض
الخالصة البياض الواحدة ريم ورئم وبني تسكن الراء وهذا النوع من
الظباء يقال انه ضانها وانه أكثرها شحما ولحما وكان زاكي بن كعب القنطبعي
أبو الفضل المسني يعرف بقتيل الرئم وأسير الهوى توفي سنة ست وأربعين
وخمسمائة ومن شعره لي نهجة كانت تحركها للناس فرط الجوى تكلم

لم يبق منها غير ريم أعظم محدثات للهوى تتعلم

أم بكسر الراء وتخفيف الياء قبل الهاء المهملة طائر أغبر أحمر المناقير
والظهر يأكل العنب قاله في المرصع والله أعلم أم بكسر الراء وتخفيف الياء
المثناة تحت اليربوع وسيأتي ان شاء الله في آخر الكتاب في باب اليا المثناة تحت والله أعلم
مصغرا اليربوع ورنحه ذنبه وقيل هو ضرب من البرابيع طويل
الرجلين قاله ابن سيده والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

باب الزاي المعجمة

من أنواع الغربان يقال له الزرعي وغراب الزرع وهو أسود
صغير قد يكون بحر المنقار والرجلين يقال له غراب الزيتون لأنه يأكله وهو

لطيف الشكل حسن المنظر لكن ورد في عجايب المخلوقات انه الأسود الكبير وانه يعيش
أكثر من ألف سنة وهو وهم والصواب الأول رأيت في
المنتقى من انتخاب الحافظ السلفي وفي آخر ورقة من عجايب المخلوقات عن تحكيت السعدي أنه قال وجه إلى يحيى بن أكثم فتوجهت إليه فلما دخلت إليه إذا
عن يمينه قمطر فأخلى وأمرني بفتحه فاذا شيء قد خرج منه رأسه كرأس إنسان
ومن أسفله إلى سرته على هيئة زاغ وفي صدره وظهره سلعتان قال فقرعت
منه ويحيى يضحك فقلت له ما هذا أطلك الله فقال سل عنه منه فقلت
له ما تكون أنت فنفض وأنشد بلسان فصيح هذه الأبيات

أنا الزاغ ابو عجوه ... اعان الليث واللبوه
احب الراح والريحان ... والنشوة والتمنوه
ولي اشيا ستعرف بي ... يوم العرس والدعوه
فمنها سلعة الظهر ... ولا تستترها الفروه
واما السلعة الأخرى ... فلو كان لها عرفه
لما تشك جميع الناس فيها ... انها ركوه

ثم صاح وقال زاغ زاغ ثم انطرح في القمطر فقال أعز الله القاضي
وعاشق أيضا فقال هو ما ترى لا علم لي بأمره حمل إلي أمير المؤمنين مع كتاب مختوم
فيه ذكر حاله لم أقف عليه اتى وسز المنبر قد رواه الحافظ أبو طاهر
السلفي على غير هذه الطريقة وهو ما أخبرنا به موسى الرضي قال قال أبو الحسن
علي بن محمد دخلت على أحمد بن أبي داود عن يمينه قمطر فقال لي أكشف وانظر

إلى العجب فكشفت فخرج علي رجل طوله شبر من وسطه إلى أعلاه رجل ومن وسطه إلى أسفله صورة زاغ ذنباً ورجلاً فقال لي من أنت فوثبت له وسألته عن اسمه فأنشد وقال

أنا الزاغ أبو عجوه ... حليف الخمر والفهوه
ولي أشيا لا تنكر ... يوم القصف في الدغوه
فمنها سلعة في الظهر ... فلا تستترها الفروه
ومنها سلعة الصدر ... ولو كان لها عروه
لأشكل جميع الناس ... في أنها راكوه

ثم قال أنشدني شيئاً في الغزل فأنشدته

وليل في جوانبه يصوك من الأطلس غيهبان

كأنه بحر ردامي حبس وفرق بين أجفان الغواني

قال فصاح وأبي وأمي ورجع إلى الفطر وستر نفسه قال بن أبي داود وعاشق أيضاً قال بن خلكان في ترجمة يحيى بن أكثم أنه لما ولي قضا البصرة كان سنه نحو عشرين سنة فاستصغره أهل البصرة وقالوا له كم سن القاضي نعلم أنهم استصغروه لذلك فقال أنا أكبر من عتاب بن أسيد الذي وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم على مكة قاضياً يوم الفتح ومن معاذ بن جبل الذي وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضياً إلى اليمن ومن كعب الذي وجه به عمر بن الخطاب رضي الله عنه قاضياً إلى البصرة فجعل جوابا احتجاجا قيل لما أراد المأمون أن يولي القضا وصف له يحيى بن أكثم فاستحضره فرآه ديم

الخلق فاستخبره فعرف يحيى بن أكثم فقال يا أمير المؤمنين سلني أن القصد علي لا خلقي فسأله فأجابه فقلده القضا قال ولا يعلم أحد غلب على أحد في زمانه إلا يحيى بن أكثم وأحمد بن أبي داود الغزالي وكان حنفياً ولم يكن على الإمام أحد في مختبه أشد منه وسيأتي إن شاء الله ذكر طرف من مختبه في باب الكاف في لفظ الكلب قال وكانت كتب يحيى بن أكثم في الفقه أجل كتب فرغها الناس طولها وكان ليحيى يوماً في الإسلام لم يكن لأحد مثله وذلك أن المأمون كان في طريق الشام فأمر منادياً ينادي بتحليل المتعة ولم يستطع أحداً أن يحتج عليه في تحريمها غير يحيى فقر رعنده بتحريم المتعة فقال المأمون استغفر الله نادوا بتحريمها بكاح المتعة وروي أن رجلاً قال ليحيى أيها القاضي لم أكل فقال فوق الجوع ودون الشبع قال كم أضراك قال حتى تشتهي وحتى لا تعلو موتك قال كم أبكى قال بما من البكا من خشية الله قال كم أخفي عملي قال ما استطعت قال كم أظهر منه قال ما يقتدي البر والخير ويؤمن على ذلك قول الناس فقال الرجل سبحان الله قول وعمل قال ولم يكن في يحيى ما يعاب سوى ما كان منها به مما هو شائع عنه في محبة الصبيان وكان إذا رأى فقيهاً سأله عن الحديث ومحدثاً سأله عن النحو ونحوياً سأله عن الكلام ليخجله فدخل عليه رجل من أهل خراسان فناظره فرآه فقيهاً حافظاً فقال له نظرت في الحديث قال نعم قال وما تحفظ من الأصول قال احفظ عن شريك عن أبي إسحق عن الحارث قال إن علياً رضي الله عنه رجم لوطياً فأمسك ولم يكلمه وتوفي بالزبد وذفن هناك سنة اثنين وأربعين ومائتين ونقل أنه روي في المنام بعد موته

فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي إلا أنه وبخني وقال لي يا بخي خلطت علي
في دار الدنيا فقلت يا رب أكلت علي حديث حدثني معوية الضرير عن الأعمش
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنك قلت
اني لأستحي أن أعذب ذا شيبة مسلم بالنار قال وعزتي وجلالي قد عفونا عنك
يا بخي صدقت وصدق نبي ألا أنك خلطت علي في دار الدنيا الدمامة بالذال
المعجمة وذاه الخلق بضم اللام بالذال المعجمة ردأة الخلق بإبكان اللام المهملة انتهى
وأكم بالثاء المثلثة والزبن بفتح الزاي والباء الموحدة والذال المعجمة
دفع من قرى المدينة على طريق الحاج ونبي التي نفي اليها عثمان بن عفان رضي الله عنه
أبا ذر الغفاري فأقام بها حتى مات وقبره رضي الله عنه هناك ظاهر يزار كما تقدم

محل أكل الزاغ وفوه الأصح عن الزاهي وبه قال الحكم وحماد ومحمد بن الحسن
وروى النهي في شعبة قال سألت الحكم عن أكل الغربان فقال أما السود الكبار فلا بأس
أكلها وأما الصغار التي يقال لها الزاغ فلا بأس بها وبه قال تأتي إن شاء الله تعالى
في باب الغين المعجمة في لفظ الغراب لسان الزاغ يخفف ويأكله العطشان يذهب
عطشه ولونه وسط نور وكذلك قلبه إذا جفف ويسحق وشربه الإنسان لا يعطش
في سفره فإن هذا الطائر لا يشرب ماء في تموز ومرارته تخلط بمرارة الديك ويكتحل بها
تذهب ظلمة العين وتسود الشعر إذا طلي بها سوادا عجيبا وحوصلته تمنع من نزول
الماء عند مباديه والله أعلم الزاغ الذي منقاره أحمر تدلك رؤيته
على رجل ذي سطوة ولهو وطرب وقال أرطاة بن المنذر رؤس الزاغ في المنام يدل على
أناس يخونون الشركة وزعادك على ناس نقرا وقيل انه يدل على الولد من الزنا

أو من الرجل المتزوج بالخير والشر والله أعلم الرأي الذلك وحمي ذو ذي خو
فأيزقوا إذا صاح وكل زاق صايح زاق وفي حديث هشام وقد رئي عند ذو
وبزقي زقا أي صاح وكل زاق صايح قاله الجوهري وقد عده في الحمام أبو
ثوبة بن الحمير حيث قال

ولو أن ليلى الأخيلية سلمت علي ودوني جندل وصفاح
لسلمت تسليم البشاشة أو زقى إليها صدى من جانب القبر صايح

وسيأتي إن شاء الله في باب الصاد المهملة في لفظ الصدى والله أعلم بالصواب
الزاموري قال التوحيدي إنه حوت عظيم الجسم الوف لأصوات الناس
مستأنس بأسماعها ولذلك يحب السفن تسدد بأصوات أهلها فإذا أراد الحوت الأعظم
يريد الإيقاع بالسفينة وكسرها وثب الزاموري ودخل إذنه فلا يزال زاحرا فيها
حتى يقرب الحوت إلى الساحل يطلب جرفا أو صخرة فإذا أصاب ذلك فلم يزل يضرب
رأسه به حتى يموت ولهذا كان أهل السفن يحبونه ويطعمونه ويتقعدونه
ليدوم إلفه لهم وصحبته ليسلموا من ضرر الشلك العارض وإذا ألقوا شبكة الصيد
فوقع الزاموري فيها أطلقوه لكرامته عليهم الزبابة بفتح الزاي والباء بين
الموحدتين بينهما ألف الفارة البرية تسرق كل ما تحتاج إليه وتستغني عنه وقيل
فأر عمياء جمعها زبابي يشبه بها الرجل الجاهل قال الحارث

ولقد رأيت معاشرا جمعوا لهم مالا وولدا
وهم زبابة جابر لا تسمع الا زان رعدا

أي لا يسمعون شيأ ان بوتي ووصف الزبابي بالجبن والخور إنما يحصل للأعمى وأراد

بذلك أن الأزراق لم تقسم على قدر العقول والولد بضم الواو والواحد وكجمل وقولهم
لا تسمى الأذان رغدا اي لا تسمع أذانهم فاكتفى بالألف واللام عن الاضافة
كقوله عز وجل فإن الجنة هي المأوى وبين ان أذانهم لشدة صممهم لا يسمعون
الرعد بهاء قال الامام الثعالبي في فقه اللغة يقال في اذانهم وقر فإن زاد فهو صمم
فإن زاد فهو طرش فإن زاد حتى لا يسمع صوت الرعد فهو صلخ بالصاد المهملة والخاء المعجمة
في اخرانتهى وخصت هذه الفان بالصمم كما اختص الخلد بالعمى وسيأتي ان شاء الله تعالى
حكمها في باب الفاء والام ... قالوا أسرق من زنابه لانه يسرق
ما يحتاج إليه وما يستغني عنه والله اعلم الزبزب ... دابة كالسنور قاله
في العباب وفي كامل ابن الأثير في حوادث سنة اربع وثلثمائة قال في الضيف
خاف ... الغائمة في بغداد من حيوان كانوا يسمونه الزبزب ويقولون
يرونه في الليل على اسطحتهم وانه يأكل من أطفالهم وربما عض يد الرجل ويد
المرأة فيقطعها وكان الناس يحارسون ويضربون بالطشوت والصواني وغيرها
ليفزعوه وارتجت بغداد لذلك ثم ان أصحاب السلطان صادوا حيوانا
في الليل أبلق سواد تصير اليدين والرجلين فقالوا هذا هو الزبزب وصلبوه على
الخشب فسكن الناس بعد ذلك الزحارف ... جمع زخرف وهو ذباب صغار ذات
قوائم أزيز يطير على الماء قال أوس بن حجر يذكر عينا من عيان

وما ماله حدب بستن فيه الزخارف ...

الزرزور بضم الزاي طائر من انواع العصافير سمي بذلك لزرزرته أي
تصويته قال الجاحظ كل طائر جيد الجناح يكون صغير الرجلين كالزرازير

والعصافير

والعصافير اذا قطعت رجلاها لم تقدر على الطيران كما إذا قطعت رجل الإنسان فإنه
لا يقدر على العدو وسيأتي ان شاء الله حكمه في باب العين المهملة في العصفور
... روى الطبراني وابن ابي شيبة عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه انه قال
أرواح المؤمنين في حوف طير خضر كالزرازير يتعارفون ويتزاورون
من ثمر الجنة وما أحسن ما قال شيخنا الشيخ برهان الدين القيراطي رحمه الله

قد قلت لما مرني مغرضا وكفه يحمل زرزورا ...
ماذا الذي تهوى عند بني ظله إن لم تزر حقا فزرزورا ...

وفي مناقب الشافعي لعبد المحسن بن عثمان بن عليم قال الشافعي من عجايب
عجايب الدنيا طلسم على صفة زرزور من نحاس في رومية يصفر في يوم واحد
من السنة لا يبقى طائر من جنسه الا اتى الى رومية في منقار زيتونة فاذا
اجتمع ذلك عصر وكان منه زيتهم في ذلك العام وسيأتي هذا ان شاء الله تعالى
في الشوداني في باب النون المهملة والله أعلم ... حمار الجل لانه نوع من العصا
فير ... الزرزور في المنام دال على الأسفار في البر والبحر والتردد فيهما وربما
دل على رجل مسلم تبارك الكاري الذي لا يثبت في مكان واحد وطعامه
حلال لانه حرم على نفسه الطعام والشراب لما أهبط الله عز وجل آدم عليه السلام
من الجنة فلم يتناول شيأ من ذلك حتى تاب الله على آدم وربما دل على التخليط
في الأعمال الصالحة أو السيئة أو على رجل ليس بغني ولا فقير ولا شريف ولا وضيع
وربما دل على القناعة وأدنى شيء وربما كان كابا والله سبحانه اعلم
... طائر يصاد به بين البازي والباشق قاله ابن سنين قال

الفرا هو الباز الأبيض وأجمع الزرازير وهو صنف من البازي لطيف إلا أن مزاجه
حار يابس ولذلك هو أشد جماحا وأسرع طيرانا وأقوى أقداما وفيه خنا وخبث
وخبر ألوانه الأسود الظهر الأبيض البطن الأحمر العرفين قال الحسن بن هانئ يصفه

فداعتدى بسقر معلقه
بينا الذي يرين من مرقه
سكرا يرزق او زرقه
وصفته بصفة صدقه
كأن عينيه حسن لحدقه
نرجسه نابته في ورقه
دوامش مخضب بعلقه
كمرزبة صدئ نابه ولقلقه
سلاحه في نحرها مفرقه

وهو محرم أكله كما تقدم في البازي والله أعلم الزرافة كنيتها أم عيسى
وفي بعض الزاي وضمها مخففة الراء حسنة الخلق طويلة اليدين قصيرة الرجلين
نحو يديها ورجلاها نحو العشرة أذرع رأسها كرأس الأيل وقرنها كقرن البقر
وحلدها كجلد النمر وقوائمها وأظلافها كالبقر وذنبها كذنب الظبي ليس
لها ركب في رجلها اثنا ركبتاها في يديها وفي إذا مشت قدمت الرجل اليسرى
واليد اليمنى بخلاف ذوات الأربع كلها فإنها تقدم اليد اليمنى والرجل اليسرى
وفي طبعها التودد والتأنس ولما علم الله عز وجل أن فوقها في الشجر جعل يديها أطول

من رجليها لتستعين بذلك على المرعى نبا بنو [illegible]
[illegible] في ترجمة محمد بن عبد الله العلوي المغربي [illegible]
المشهور أنه كان يقول الزرافة بفتح الزاي وضم الحاء المعجمة مخففة وهي
متولدة بين ثلاث حيوانات والناقة الوحشية والبقرة الوحشية والضبع
وهو ذكر الضباع فيقع الضبعان على الناقة فأي مولد من الناقة والضبع
كان الولد ذكرا وضع على البقرة فأتى الزرافة وذلك في بلاد الحبشة ولذلك
قيل لها الزرافة وبني في الأصل الجماعة فلو تولدت من جماعة قيل لها ذلك
وأما العجب يستونها اشركا وكيك لأن الأشر للجمل والكا البقر والكك
الضبع وقال قوم أنها متولدة من حيوانات مختلفة وسبب ذلك اجتماع الذواب
والوحوش عند المياه فتتسافد فقد يفلح منها ما يفلح ويمتنع منها ما يمتنع وربما
سفد الأنثى من الحيوانات ذكور كثيرة فيختلط مياهها فتأتي منها خلق مختلف
الصورة والألوان والأشكال والملاحظ لا ينفي هذا القول ويقول
انه بعد شديد لا يصدر إلا عن من لا تحصيل لديه لأن الله عز وجل خلق ما شاء
وهو نوع من الحيوان قايم بنفسه كقيام الحمر والخيل وما يتحقق من ذلك
إن كل نوع يلد منه وقد شوهد ذلك [illegible] في حلها وجهان أحدهما التحريم
وبه جزم صاحب التنبيه وفي شرح المهذب للنووي أنها محرمة بلا خلاف وان بعضهم
عدها من المتولد بين المأكول وغيره [illegible] تحريمها القاضي أبو الطيب من الحنابلة
والثاني الحل وبه أفتى شيخ تقي الدين الحموي نقله عن فتاوي القاضي حسين
وذكر ابن القطان ما يوافق الحل فإنه حكى في فروعه قولين في ان الكركي

وَالبَطّ وَالزُّرَافَة هَل يُفدَى بِشَاةٍ أَو يُفدَى بِالبَيضِ وَالغَدا لَا يَكُونُ إِلَّا لِلمَأكُولِ
قَالَ ابنُ الرِّفعَةِ وَهُوَ المُعتَبَرُ كَمَا أَفتَى بِهِ البَغَوِيُّ قَالَ وَمِنهُم مَن أَوَّلَ
لَفظَهَا وَقَالَ لَيسَتِ الزَّرَافَةُ بِالفَاءِ بَل بِالقَافِ قَالَ الشَّيخُ تَقِيُّ الدِّينِ السُّبكِيُّ هَذَا
التَّعلِيلُ لَيسَ بِشَيءٍ لِأَنَّهُ لَا يُعرَفُ وَاختَارَ حِلَّهَا كَمَا أَفتَى بِهِ ابنُ أَبِي الدَّمِ وَنَقَلَهُ عَنِ القَاضِي
حُسَينٍ وَمِنهُ التِّمثَالُ قَالَ وَمَا ادَّعَاهُ النَّوَوِيُّ فَمَمنُوعٌ وَمَا ادَّعَاهُ أَبُو الخَطَّابِ
الحَنبَلِيُّ يَجُوزُ حَملُهُ عَلَى جِنسٍ يَتَقَوَّى بِنَابِهِ وَأَمَّا هَذَا الَّذِي شَاهَدنَاهُ فَلَا وَجهَ لِلتَّحرِيمِ فِيهِ
وَمَا بَرِحتُ أَسمَعُ بِهَذَا فِي مِصرَ وَقَالَ ابنُ أَبِي الدَّمِ فِي شَرحِ التَّنبِيهِ وَمَا ذَكَرَهُ شَيخُ
فِي التَّنبِيهِ غَيرُ مَذكُورٍ فِي كُتُبِ الفِقهِ وَقَد ذَكَرَ القَاضِي حُسَينٍ أَنَّهَا تَحِلُّ ثُمَّ قَالَ
هَذَا مَعَ أَنَّهَا أَقرَبُ شَبَهًا بِمَا يَحِلُّ وَهُوَ الإِبِلُ وَالبَقَرُ وَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى حِلِّهَا وَيُمكِنُ
أَن يُقَالَ إِنَّمَا ذَكَرَ شَيخُ ذَلِكَ اعتِمَادًا عَلَى مَا ذَكَرَ أَهلُ اللُّغَةِ أَنَّهَا مِنَ السِّبَاعِ وَتَسمِيَتُهُم
لَهَا بِذَلِكَ يَقتَضِي عَدَمَ الحِلِّ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَقَد ذَكَرَ صَاحِبُ العَينِ أَنَّ الزَّرَافَةَ
بِفَتحِ الزَّايِ وَضَمِّهَا مِنَ السِّبَاعِ وَيُقَالُ لَهَا بِالفَارِسِيَّةِ اشتَرَكَا وَيُكَنَّى وَقَد ذَكَرَ
فِي مَوضِعٍ آخَرَ أَنَّ الزَّرَافَةَ مُتَوَلِّدَةٌ بَينَ النَّاقَةِ الوَحشِيَّةِ وَالضَّبُعِ فَيَجِيءُ الوَلَدُ فِي خِلقَةِ
النَّاقَةِ وَالضَّبُعِ فَإِن كَانَ الوَلَدُ ذَكَرًا عَرَضَ لِلنَّاقَةِ وَإِن كَانَ الأُنثَى مِن بَقَرِ الوَحشِ فَيَلقَحُهَا
فَتَأتِي بِالزَّرَافَةِ وَسُمِّيَت بِذَلِكَ لِأَنَّهَا جَامِعَةٌ وَلَمَّا سَمَّى الشَّيخُ إِيَّاهَا مِنَ السِّبَاعِ حَقِيقَةً
وَلَم يَكُن رَأَهَا فَاستَدَلَّ بِذَلِكَ عَلَى تَحرِيمِ أَكلِهَا انتَهَى وَقَد تَقَدَّمَ أَنَّ الجَاحِظَ لَم يَرتَضِ
هَذَا القَولَ وَقَالَ إِنَّ هَذَا القَولَ جَهلٌ بَيِّنٌ وَإِنَّ الزَّرَافَةَ نَوعٌ مِنَ الحَيَوَانِ
قَائِمٌ بِنَفسِهِ كَقِيَامِ الخَيلِ وَالحَمِيرِ وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ الجَاحِظُ مُعَارِضٌ
لِمَا نَقَلَهُ ابنُ أَبِي الدَّمِ عَن كِتَابِ العَينِ مِن كَونِهَا مُتَوَلِّدَةً بَينَ مَأكُولَينِ وَمَا تَمَسَّكَ بِهِ

بن أبي الدم مِنَ الإِبِلِ وَالبَقَرِ شَبَهٌ بَعِيدٌ كَافِيًا لِحِلِّ أَكلِ الزَّرَافَةِ لِشَبَهِهَا بِالجَرَادَةِ
وَلَجَازَ أَكلُهُ لِأَنَّهُ خُفٌّ يُشبِهُ خُفَّ الحَلِّ وَقَد ذَكَرَ فِي شَرحِ المُهَذَّبِ أَنَّ بَعضَهُم
عَدَّ الزَّرَافَةَ مِنَ المُتَوَلِّدِ بَينَ مَأكُولٍ وَغَيرِ مَأكُولٍ وَاستَدَلَّ بِهِ عَلَى تَحرِيمِهَا
وَكَلَامُ الجَاحِظِ يَبقَى هَذَا وَمُقتَضَى الحِلِّ وَهُوَ المُختَارُ فِي الفَتَاوِي لِلحَلَبِيَّاتِ
كَمَا سَبَقَ وَهُوَ مَذهَبُ الإِمَامِ أَحمَدَ وَمُقتَضَى مَذهَبِ مَالِكٍ وَقَوَاعِدِ الحَنَفِيَّةِ
تَقتَضِيهِ وَإِذَا تَعَارَضَتِ الأَقوَالُ وَتَسَاقَطَ اعتِبَارُ مَدلُولِهَا رَجَعتُ إِلَى الأَصلِ
الأَصلِيَّةِ وَالتَحَقتُ هَذِهِ بِالَّذِي نَصَّ فِيهِ بِالتَّحرِيمِ وَالتَّحلِيلِ وَسَيَأتِي إِن شَاءَ اللهُ ذِكرُ
مَا الَّذِي نَصَّ فِيهِ بِالتَّحلِيلِ وَالتَّحرِيمِ فِي بَابِ الوَاوِ وَفِي الوَرَلِ وَالوَصَبَا إِنَّ لَحمَهَا غَلِيظٌ
جِدًّا سَوداوِيُّ الكَيمُوسِ انتَهَى وَرُبَّمَا دَلَّت رُؤيَا الزَّرَافَةِ فِي المَنَامِ تَدُلُّ عَلَى الأَفَةِ فِي المَالِ
وَرُبَّمَا دَلَّت عَلَى المَرأَةِ الجَمِيلَةِ الجَمِيلَةِ أَوِ الوُقُوفِ عَلَى الأَخبَارِ العَزِيزَةِ مِنَ الجِهَةِ القَبِيلَةِ
مِنهَا وَلَا خَيرَ فِيهَا وَإِذَا دَخَلَت الإِبِلُ مِن غَيرِ فَايِكَ فَإِنَّهَا تَدُلُّ عَلَى الأَفَةِ فِي المَالِ وَمَا نَاسَ
مِن ذَلِكَ كَانَ صَدِيقًا أَو زَوجًا وَوَلَدًا لَا تُؤمَنُ غَائِلَتُهُ وَرُبَّمَا عَبَّرَت بِالمَرأَةِ الَّتِي لَا
تَثبُتُ مَعَ الزَّوجِ لِأَنَّهَا خَالَفَتِ الزَّوجَاتِ فِي ظُهُورِهَا وَاللهُ أَعلَمُ زَرزَابٌ
قَالَ فِي كِتَابِ مَنطِقِ الطَّيرِ أَنَّهُ ابنُ زَرِيقٍ قَالَ وَحُكِيَ أَنَّ رَجُلًا خَرَجَ مِن
بَغدَادَ وَمَعَهُ أَربَعَمِائَةٍ لَا يَملِكُ غَيرَهَا فَوَجَدَ فِي طَرِيقِهِ أَفرَاخَ زَرزَابٍ فَاشتَرَاهَا بِأَربَعَةِ
دَرَاهِمَ كَانَت مَعَهُ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى بَغدَادَ فَلَمَّا أَصبَحَ فَتَحَ دُكَّانَهُ وَعَلَّقَ الأَفرَاخَ
عَلَيهَا فَمَاتَت كُلُّهَا إِلَّا فَرخًا وَاحِدًا وَكَانَ أَصغَرَهَا وَأَضعَفَهَا فَبَينَمَا الرَّجُلُ بِالنَّفَرِ
فَلَم يَرُعهُ إِلَّا بِهَا إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالدُّعَاءِ لَيلَهُ كُلَّهُ وَهُوَ يَبكِي بَاغِيَاثَ المُستَغِيثِينَ أَغِثنِي
فَلَمَّا أَصبَحَ زَالَ البَرَدُ وَجَاءَ ذَلِكَ الفَرخُ يَصِيحُ بِصَوتٍ فَصِيحٍ بَاغِيَاثَ المُستَغِيثِينَ أَغِثنِي

فاجتمع الناس اليه يسمعون صوته فاجتازت به امة لأمير المؤمنين فشرته بألف
درهم انتهى فانظر كيف نعا الصدق مع الله عز وجل والهمة في التفرع بين يديه
وحضور القلب وعدم الالتفات إلى غيره فما ظنك بمن ترك الأسباب والوسايط واقبل
على الله إقبالا لا شغله عنه شاغل ولا يحجبه عنه احجاب لان حجابه نفسه وقد فني عنها
فهنالك لذ له الخطاب وطاب الشراب فسبحان من يخص برحمته من يشاء وهو
الوهاب الرشيد ودوبة تشبه الغزال قاله ابن سيده قال
وقد سمت العرب زعبه وأشار بذلك إلى عيسى بن حماد المصري زغبة الذي روى
عن رشيد بن ابي سعد وعبد الله بن وهب والليث بن سعد وروى عنه مسلم
وابو داود والنسائي وابن ماجة ومات سنة ثمان وازبعين ومائتين والله اعلم
الزغاول بضم الزاي فرخ الحمام ما دام يزق يقال أزغل الطائر فرخه
إذا زقه والزغلوك ايضا اللاهج بالرضاع من الابل والغنم والزغلوك ايضا الخفيف
من الرجال والله اعلم الزغبر طائر وقيل بالراء غير المعجمة قاله ابن سيده والله اعلم
الزقد طائر من طيور الماء بمكة حتى يكاد يعبض عليه ويغوص فيخرج بعدا قاله ابن سيده
الزلال بضم الزاي دود يترتى في الثلج وهو منقط بصفرة يقرب
من الاصبع يأخذه الناس من اماكنه يشربونه في جوفه لشدة برده ولذلك
تشبهه الناس بالماء البارد بالزلال لكن في الصحاح تمازلك اي عذبك قال ابو الفتح
العجلي في شرح الوجيز الماء الذي في دود الثلج طهور والذي قاله موافق قول القاضي
حسين فيما تقدم من الدود والمشهور على الألسنة ان الزلال هو الماء البارد
قال زيد بن عمرو ابو سعد بن زيد احد العشرة المشهود لهم بالجنة الذي قال

فيه

فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يبعث امة وحده رضي الله عنه

• انلت وجهي لمن انلت له الزن تحا عذبا زلالا •

وما احسن قول ابي العوام بن حمدان واسمه الحارث حيث يقول

• قد كنت عندي التي اسطورها • ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي •

• فرميت منك بعدما املته • والمرء يشرق بالزلال البارد •

وقال آخر

ومن يك ذا فم مر مريض يجد مرا به الماء الزلالا

وسمي الزلال بذي القرنين وكان شاعرا جيدا ووفاته في سنة ثمان وعشرين وازبعمائة حيث يقول

• قالت لطيف خيال زارني وسنى •

• بالله صفه ولا تنقص ولا تزد •

• فقلت انبرته لو ما رأيت من عطش •

• وقلت تقنع وزر والمال مسترد •

• قالت صدقت الوفا في الناس عادته •

• يا برد ذاك الذي قالت على كبد •

وقال آخر

ترى الثياب من الكتان سلمها نورا من النذر أحيانا فيبليها

• فكيف بكر أن تلى معاصمها • والنذر في كل وقت طالع فيها

وقال آخر

ولا تخلوا من بلا غلائله قد زر أزراره على القمري

وهذا وما قبله مما يستشهد بهما على أن نور القمري يلي ثياب الكتان كما قاله حذاق الحكماء إذا طرحت ثياب الكتان في الماء عند اجتماع النيرين الشمس والقمر فإنها تبلى سريعا في غير وقتها واجتماعها من يوم الخامس والعشرين إلى الثالثين ومن ثم يقال ثوب حاكي إذا انتقل سريعا وسببه ما ذكرناه وقد أشار إلى ذلك الرئيس ابن سينا في أرجوزته بقوله

لا تغسلن ثيابك الكتانا ... ولا تصدفيه كذا حيثانا

عند اجتماع النيرين تبلى ... وفي الصحيح فاتخذه أملا

فينبغي الاحتراس على ثياب الكتان من نور القمر من غسلها عند اجتماع النيرين لما ذكرناه لهم قال أبو الفرج العجلي في شرح الوجيز الماء الذي في دود الثلج ظاهر طهور والذي قاله موافق قول القاضي حسين وقد تقدم في الدود والمشهور على الألسنة أن الزلال الماء البارد كما تقدم عن الجوهري وغيره والله أعلم

الزاج كزمان طائر كان يقف بالمدينة في الجاهلية على أطم فيقول شيأ لا يفهم وقيل كان يسقط في مرابض بعض أهل المدينة فيأكل تمرهم فيرموه فيقتلوه فما أكل أحد من لحمه إلا مات قال الشاعر في الغني

أعلى العهد أضحت أم عمرو لبنت ... شهري أم نحالها الزماج

قال ابن سيده وغيره والله أعلم الزماج مثال الزرد طائر مغروف يصيده الملوك للطرد وأهل البرد يعدونه من خفاف الجوارح وذلك مغروف في عيشه وحركته وشكله ونهوضه بالعذر والعدو وقلة الوفاء لكفافة طبعه وهو

يقبل التعليم لكن بعد طول ومن عاد به أن يصيد على وجه الأرض والمعهود من خلقه أن يكون أخمر وهو أحد نوعي العقاب وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب اللام

... الجوالي الزنج جنس من الطير يصاد به وقال أبو حاتم الله ذكر العقاب والحمى الزماج وقال الليث الزنج طائر دون العقاب حمر ناعم يشبه الصقر وذكر أنه إذا عجز عن صيده أعانه أخوه على أخيه وحكى بعضهم تحريم الأكل كسائر الجوارح وحكى آخرون أن أكل لحم الزنج ينفي من خفقان القلب ومرارته إذا جعلت في الأكحال نفعت من الغشاوة وظلمة البصر نفعا بليغا وبزله يزيل الكلف طلا

ريح ما هو الطير الذي يسمى بصر النورس وهو أبيض في حد الحمامة أو أكبر يعلو في الجو ويزج نفسه على سطح الماء فيختلس منه السمك ولا يقع على الجيف ولا يأكل غير السمك جسد جل الأكل لكن حكى الرؤياني عن القميري أن طير الماء الأبيض حرام لخبث لحمه قال الرافعي والأصح أن جميع طير الماء حلال إلا القطرب وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في باب اللام الزنبور الدبر ونبي تؤنث والزنابير لغة فيها وربما سميت النحلة زنبورا والجمع الزنابير قال ابن خالويه في كتاب ليس أحد سمعته يذكر كنية الزنبور إلا أبي عمرو الزاهد فإنه قال كنيته أبو علي وهو صنفان جبلي وأهلي فالجبلي أوي الجبال ويعيش في الشجر ولونه إلى السواد وبداءة خلقه دود يصير كذلك ويتخذ بيوتا من تراب كبيوت النحل ويجعل لبيوته أربعة أبواب لهاب الرياح الأربعة وله جحر يلجأ إليه وغذاؤه من الثمار والأزهار وستعرف ذكورها من إناثها بكبر الجثة والأهلي لونه أخمر ويتخذ عشه تحت الأرض ويخرج التراب منه كما يفعل النمل ويختفي في الشتاء لأنه متى ظهر هلك فإنه

بنام طول الشتا كالمية ولا يجمع القوت للشتا بخلاف النمل فاذا جاء الربيع وقد صارت
الزنابير من البرد وعدم القوت كالخشب اليابس نفخ الله عز وجل في الجثة الحيوة
فعاشت مثل العام الأول وذلك ذأبها وهذا النوع منه صنف مختلف
اللون مستطيل الجسد في طبعه الحرص يطلب المطابخ ويأكل ما فيها من اللحوم ويطير
منفردا ويسكن في مظن الأرض والجدران وهذا الحيوان إبره مقسوم من وسطه
ولذلك لا يتنفس من جوفه ومتى غمس في الدهن سكنت حركته وانما ذلك لضيق
نفسه فإن طرح في الخل عاش وطار الزمخشري في تفسير سورة الاعراف
قد جعل المتوتع الذي لا بد منه بمنزلة الواقع وقد ما روي أن عبد الرحمن
بن حسان بن ثابت الأنصاري دخل على ابنه وهو طفل يبكي فقال ما ابكاك
فقال لسعني طائر كأنه ملتف في بردي حبره فقال حسان رضي الله عنه قلت
الشعر ورب الكعبة أي ستقوله فجعل المتوتع كالواقع وما احسن قول الأول

والزنبور والبازي جميعا
لدى الطيران أجنحة وخفق
ولكن بين ما يصاد باز
وما يصيده الزنبور فرق

في زخرف القول تزيين لباطله
والحق قد يعتريه سوء تعبير
تقول هذا مجاج النحل تمدحه

وان ذممت تقل في الزنابير
مذ جاء وداما وما غرب من صفه
سحر البيان يري الماكا النورا

وقال [illegible]

ومغرد من تحتنا في مجلس
فنفاها لأذاها الاقوام
هذا يجود بما يجود بعكسه
هذا فمحمود وذاك يلام

روى عن أبي الدنيا عن أبي المختار التميمي قال خذ شيخ رحل قال خرجنا في سفر
ومعنا شيوخ أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فهمنا فلم ننته فخرج يوما لبعض حاجاته
فاجتمعت عليه الزنابير فاستغاث فأغثناه فحمل علينا رجل من الزنابير
تركناه فما اقلعت عنه حتى قطعته قطعا قطعا وكذا رواه ابن سيرين في
شفاء الصدور وزاد عليه فحفر له قبرا فصلبت الأرض فلم نقدر على حفرها
فألقيناه على وجه الأرض وجعلنا عليه من ورق الشجر والحجارة وحلس رجل
من أصحابنا يبول فوقع على ذكره زنبور من تلك الزنابير فلم يضره شيء فعلمنا ان
تلك الزنابير كانت مأمورة [illegible] يحيى بن معين وكان يقلى بن منصور
الرازي من كبار علماء بغداد روى عن مالك والليث وغيرهما فبينما هو يملي ذات
يوم فوقع عليه كثرة من الزنابير فما التفت ولا تحرك حتى أتم صلاته فنظر
فإذا رأسه قد صارت هكذا من شدة الانتفاخ والله أعلم

يحرم أكله لاستخباثه ويستحب قتله لما روي عن عدي في ترجمة مسلمة عن علي
عن أنس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل زنبورا اكتسب
مئة حسنات لكن يكره احراق بيوتها بالنار قاله الخطابي في معالم السنن
الإمام أحمد رضي الله عنه عن تدخين بيوت الزنابير فقال إذا خشي أذاها
فلا بأس به وهو أحب الي من تحريقه ولا يحرق بنيرانها من الحشرات للحواس
إذا طرح الزنبور في الزيت مات وإن طرح في الخل عاش كما تقدم وفراخ الزنابير
تؤخذ من أوكارها فاذا قليت بالزيت وطرح عليها سداب وكراويا زادت في الباه
وشد الجماع وقال عبد الملك بن زهير عصارة اللوخيا إذا طليت على لسعة الزنبور أبرأته
النعيم الزنبور في المنام عدو ومحارب ورئاسة على البنا والمهندس وعلى
قاطع الطريق وصاحب الكسب الحرام ورئاسة دلت رؤيته على أكل السوم وشربه
وقيل تدل رؤيته على رجل مخاصم ثابت في القتال سفيه خبيث والزنابير اذا دخلت
مكانا فانهم جنود لهم هيبة وشجاعة يحاربون الناس جهارا وقيل الزنبور رجل
مجاهد في الباطل يجادل فيه وقال اليهود الزنبور والغراب يدلان
على الفاجر بن وسفاكين الدما وقيل الزنابير في المنام قوم لا رحمة لهم والله أعلم
الزنبور الفيل الكبير انشد يحيى بن معين فقال

وجاءت قريش تزن البطاح إلينا هم الأول الداخله
يقودهم الفيل والزنبيل وذوا الضرس والشقة العالية

الزنبيل كبير الفيلة قال يحيى أراد بالفيل والزنبيل عبد الملك وأبان بن بشر
بن مروان قتلا إبراهيم بن الأشتر وأراد بذي الضرس والشقة العالية خالد بن مسلمة

المخزومي المعروف بالفافا الكوفي روى له مسلم والأربعة وروى عن الشعبي وطبقته
عنه شعبة بن الحجاج والسفيانان كان مرجيا يبغض عليا رضي الله عنه
أخذ مع ابن أبي هبيرة فقطع أبو جعفر لسانه ثم قتله الزهري بزاي مفتوحة
ثم هاء ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة الصقر ويقال فرخ البازي وبه سمي زهدم
بن مضرب الجرمي روى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي والزهدام أخوان
من بني عبس بن زهدم وكزدم وفيها يقول قيس بن زهير

جزاني الزهدمان جزاء سوء وكنت لهم بشكري جزيا بالكرامات.

الزحمة بالقتد وسيأتي ذكره في باب القاف ان شاء الله تعالى الأزب
القيق اللاتي يأتي ذكره ان شاء الله تعالى في باب القاف أبو زرزر المتقدم ذكره
قبل بوزفتين هو طائر ألوف للناس قبل التعليم سريع الإدراك لما يعلم وربما
زاد على البيغا وذلك انه إذا أنجب تعلم الحروف مبينة حتى لا يشك سامعه انه إنسان
وقد تقدم ذكره في الزرزاب و لأجل الأكل لعدم استخباثه لكن قيل انه متولد
من الشقراق والغراب فعلى هذا يخرج فيه وجه للحرمة والله أعلم الزرزاب
ضرب من الطير معروف عند العرب أبو زرزاب الحمار وقد تقدم ذكره
في باب الهاء المهملة قال الشاعر

زرزاد لست أدري من أبوه. ولكن الحمار أبو زرزاب.

وأبو زرزاد أيضا الذكر قال الشاعر

مخاوك ان نعم أبا زرزاد ، ودون قيامه شيب الغراب.

وهو الزيزاب أيضا قاله في الرمح والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

بَابُ الْبَيْتِ الْمُهْمَلَةِ

سَابُوطٌ دَابَّةٌ مِنْ دَوَابِّ الْبَحْرِ مَعْرُوفَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْبَحْرِ قَالَهُ ابْنُ سِيدَهْ وَغَيْرُهُ

سَاحِرٌ هُوَ بَيْنَ الْمُهْمَلَةِ وَالْقَافِ وَبَيْنَهَا أَلِفٌ وَحَرْفُ الْحَاءِ وَالرَّا الْمُهْمَلَتَيْنِ وَهُوَ ذَكَرُ الْقَارِي لَا يَخْتَلِفُونَ فِي ذَلِكَ قَالَهُ الْكُمَيْتُ

تَفَرَّدَ سَاقٌ عَلَى سَاقٍ بِجَاوُلَاهُ وَلِلْهَوَاتِقِ ذَاتِ الطَّوْقِ وَالْعَطَلِ

عَنِّي بِالْأَوَّلِ الْوَرْشَانَ وَبِالثَّانِي سَاقَ الشَّجَرَةِ وَقَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ الْهِلَالِيُّ يَصِفُ فَقَالَ

وَلَمَّاجَ هَذَا الشَّوْقُ الْأَحَامَةَ
دَعَتْ سَاقُ حُرٍّ نُزْمَةً وَتَرَنُّمَا
مَطَوَّقَةً عَنْ أَشْجَعَ كُلَّمَا دَنَا
الضَّيْفُ وَانْحَالَ الرَّسِيمُ فَانْجَمَا
مَحَلَّاهُ مَطْوَقٌ لَمْ يَكُنْ مِنْ تَمِيمِهِ
وَلَا ضَرْبُ صَوَّاغٍ يُكَفِّيهِ دِرْهَمَا
تَغَنَّتْ عَلَى غُصْنٍ عِشًا فَلَمْ تَدَعْ
لِنَايَحِهِ مِنْ نَوْحِهَا مُتَأَلَّمَا
إِذَا حَرَّكَتْهُ الرِّيحُ أَوْ مَالَ مَيْلَةً
تَغَنَّتْ عَلَيْهِ مَائِلًا وَمُقَوِّمَا
عَجِبْتُ لَهَا أَنْ يَكُنَّ غِنَاهَا
فَصِيحًا وَلَمْ تَبْغُوا مِنْطِقًا فَصَمَا

فَلَمْ أَرَ مِثْلِي شَاقَهُ صَوْتُ مِثْلِهَا
وَلَا عَرَبِيًّا هَاجَهُ صَوْتُ أَعْجَمَا

وَإِنَّمَا سُمِّيَ ذَكَرُ الْقَارِي سَاقَ حُرٍّ لِحِكَايَةِ صَوْتِهِ فَإِنَّهُ يَقُولُ سَاقُ حُرٍّ وَلِذَلِكَ لَمْ يُعْرَبْ وَلَوْ أُعْرِبَ لَصُرِفَ فَيُقَالُ سَاقُ حُرَانَ كَانَ مُضَافًا وَسَاقُ حُرٍّ إِنْ كَانَ مُرَكَّبًا فَصُرِفَهُ لِأَنَّهُ نَكِرَةٌ فَتَرْكُ إِعْرَابِهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ حُكِيَ الصَّوْتُ بِعَيْنِهِ وَهُوَ صِيَاحُهُ وَقَدْ يُضَافُ أَوَّلُهُ إِلَى آخِرِهِ وَذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ حَازَ مَازَ لِأَنَّهُ فِي اللَّفْظِ أَشْبَهَ بَابَ دَارَ كَذَا حَكَاهُ ابْنُ سِيدَهْ وَالتُّرْهَةُ الشَّوْقُ وَالتَّرَنُّمُ الْغِنَاءُ وَهُمَا مَصْدَرَانِ وَاقِعَانِ مَوْقِعَ الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ الْفَاعِلِ فِي دَعَتْ سَاقُ حُرٍّ فِي مَوْضِعِ الصِّفَةِ لِحَمَامَةٍ وَسَيَأْتِي فِي بَابِ الْقَافِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى سَالِخُ الْأَسْوَدِ مِنَ الْحَيَّاتِ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ فِي الْأَبْجَدِيِّ سَامُّ أَبْرَصَ بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ هُوَ كِبَارُ الْوَزَغِ وَهُوَ مَعْرِفَةٌ وَهُوَ تَعْرِيفُ جِنْسٍ وَهُمَا اسْمَانِ جُعِلَا وَاحِدًا وَيَجُوزُ فِيهِمَا وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ يُبْنِيَهُمَا عَلَى الْفَتْحِ كَخَمْسَةَ عَشَرَ وَالثَّانِي أَنْ تُعْرِبَ الْأَوَّلَ وَتُضِيفَهُ إِلَى الثَّانِي وَيَكُونَ الثَّانِي مَفْتُوحًا لِكَوْنِهِ لَا يَنْصَرِفُ وَلَا يُثَنَّى وَلَا يُجْمَعُ عَلَى هَذَا اللَّفْظِ فَتَقُولُ فِي التَّثْنِيَةِ هَذَانِ سَامَّا أَبْرَصَ وَفِي الْجَمْعِ هَؤُلَاءِ سَامُّو أَبْرَصَ وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ هَؤُلَاءِ السَّوَامُّ وَلَمْ تَذْكُرِ الْأَبْرَصَ وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ هَؤُلَاءِ الْبَرَصَةُ وَالْأَبَارِصُ وَلَا تَذْكُرُ سَامًّا قَالَ الشَّاعِرُ

وَاللَّهِ لَوْ كُنْتَ لَهْذَا خَالِصًا مَا كُنْتَ عَبْدًا أَكَلَ الْأَبَارِصَا

وَلَكَ عَلَى الثَّانِي أَنْ تَقُولَ ابْرَصَانِ وَأَبَارِصُ كَمَا صَنَعَ الشَّاعِرُ فَإِنَّهُ جَمَعَ عَلَى الثَّانِي وَأَمَّا سُمِّيَ هَذَا النَّوْعُ سَامًّا أَبْرَصَ لِأَنَّهُ سُمٌّ أَيْ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ السُّمَّ

وجعله أبرص وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب الواو وذكر الأبرص الوزغ ومن شأن هذا
الحيوان أنه إذا تمكن من الملح تمرغ فيه فيصير مأدبة لتولد البرص ولا يدخل بيتا فيه
رائحة الزعفران وقد تحرم الأكل لاستقذاره وللأمر بقتله وعدم جواز بيعه
كسائر الحشرات التي لا منفعة فيها للعوام دمه إذا طلي به ذا الثعلب انبت الشعر
وكبده يسخن وجع الضرس ولحمه يوضع على لسعة العقرب تنفعه وجلده يوضع
موضع الفتق تدفئه العقرب ساعتان أبرص في التأويل فاسقان يمشيان
بالنميمة وقال أرطاميدورس سام أبرص يدك على فقر وهم الساج
ماوالاك من مباينك من ظبي أو طائر أو غيرهما تقول سيح الظبي
لي سنوحا إذا مر من مبارك إلى ميامنك والعرب تتيامن بالسانح وتتشاءم
بالنازح وفي المثل من زجل بالسانح بعد النازح وقال أبو عبيدة سألت يونس
روبة وأناشاهد عن السانح والنازح فقال السانح ماوالاك من مياسره والنازح
يبارك به والنازح ماولاك من مياسره وكان ذلك يصد الناس عن مقاصدهم
فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم النهي عن الطيرة وأخبر صلى الله عليه وسلم أنه
لا أثير له في حلب نبع ولا دفء ضرع قال لبيد

لعمرك ما تدري الطوارق بالحصى

ولا زاجرات الطير ما الله صانع

والطير سيأتي الكلام عليها في باب الطاء المهملة والمثالة والقاف
إن شاء الله تعالى السبد طائر لين الريش وهو بضم السين وفتح الباء إذا قطرت
عليه قطرة ماجرت من لبنه وجمعه سبدان قال الراجز

أكل يوم عرشها مفيله

حتى يري البرذري الفضوله

مثل جناح السبد الغسيله

والعرب تشبه الفرس به إذا عرق قال طفيل الغنوي رحمه الله عليه

كأنه سبد بالماء مغسول

السبع بضم الباء واسكانها الحيوان المفترس والجمع أسبع وسباع
وأرض مسبعة أي كثيرة السباع قرأ الحسن بن حياه وما أكل السبع بإسكان
الباء لغة لأهل نجد قال حسان بن ثابت رضي الله عنه في عتبة بن أبي لهب حيث قال

من يرجع العام إلى أهله فما أكل السبع براجع

وقرأ ابن عامر وأكيل السبع وقرأ أيضا وأكيلة السبع قيل سمي سبعا لأنه يكث
في بطن أمه سبعة أشهر ولا تلد الأنثى أكثر من سبعة أولاد ولا يتمتع الذكر من الأنثى
إلا بعد سبعين سنين من عمره قال أبو عبد الله ياقوت الحموي في كتاب المشترك
في باب الغين المعجمة والباء الموحدة الغابة بينه وبين المدينة أربعة أميال من ناحية الشام
له ذكر في غزواة النبي صلى الله عليه وسلم وقد إليه فيه السباع فسألوه أن يفرض
له ما يأكله وفي طبقات بن سعد عن عبد الله بن خطب قال بينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم جالس بالمدينة إذ أقبل ذئب فوقف بين يديه صلى الله عليه وسلم
وعوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وافد السباع إليكم فإن أحببتم
أن تفرضوا له شيأ لا يعدوه إلى غيره وإن أحببتم تركتموه وتحذرتم منه
فما أخذ فهو رزقه فقالوا يا رسول الله ما تطيب أنفسنا له بشيء فأومى إليه رسول الله

صلى الله عليه وسلم بإصابعه الثلاث أي جالبهم فولي وقد تقدم في باب
الذال المعجمة في لفظ الذيب نظير ذلك وادي السباع بطريق الرقة مشربه وايل بن
قاسط على أسامة روم فمر بها حين رآها منفردة في الخباء فقالت والله لئن
تمكنت بي لأدعون أسبعي فقال ما أرى في الوادي سواكي فصاحت بنيها يا كلب
يا ذيب يا فهد يا سرحان يا أسد يا سبع يا نمر فجاؤا أولادها يتعاوون
فقال ما هذا إلا وادي السباع وفي الصحيح نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن يفترش الرجل ذراعيه افتراش الأسد وروى الترمذي والحاكم عن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده
لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانسان وحتى تكلم الرجل عذبة صوته وشراك
نعله وتخبره بما أحدث أهله من بعده ثم قال حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث
القاسم بن الفاضل والقاسم بن الفضل ثقة عند أهل الحديث وثقه يحيى بن القطان
روى عنه عبد العزيز بن مهدي وغيره وفي حديث سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنتوضأ بما أفضلته الحمر فقال صلى الله عليه وسلم وبما أفضلت السباع خرجه الدارقطني
قال السهيلي يريد بما أفضلت السباع ومثل ذلك قوله تعالى سبعة وثامنهم
كلبهم قالوا أتى بالواو الثامنة وليس كذلك بل يدل على تصديق القائلين بأنهم سبعة
لأنها عاطفة على كلام منظر مصدق تقدير نعم وثامنهم كلبهم كما لو قال قائل
عندي شاعر فقلت له وفقيه أيضا أي نعم وفقيه أيضا وفي التنزيل وارزق
أهله من الثمرات الآية قال الزمخشري هذه الواو أذنت بالتي قالوا سبعة
وثامنهم كلبهم قالوا وقوي عن ثبات علم وطمأنينة ولم يرجموا بالظن كغيرهم انتهى

وحكي

وحكى السهيلي في أول الرسالة عن سنان الجمال وكان عظيم الشأن صاحب
كرامات انه أتى بين أيدي السبع فجعل السبع يشمه ولا يضره فلما خرج قيل له ما الذي
كان في قلبك حين نماك السبع قال كنت أتفكر في خلاف العلماء في سؤر السبع
قال الحجج سفيان الثوري مع شيبان الراعي فقال سفيان لشيبان أما ترى
هذا السبع فقال لا تخف فأخذ شيبان أذنه فعركها فبصبص وحرك ذنبه
فقال سفيان ما هذه الشهرة فقال لولا مخافة الشهرة لوضعت زادي على ظهره حتى آتيكم به
وذكر الحافظ أبو نعيم في الحلية قال كان شيبان الراعي إذا أجنب وليس عنده
ما دعا ربه فجاءه سحابة فتظله فيغتسل منها ثم يذهب وكان إذا ذهب للجمعة خط
حول غنمه خطا فإذا جاء وجدها على حالها لم تتحرك وذكر الإمام أبو الفرج بن الجوزي
وغيره أن الامام أحمد والشافعي رضي الله عنهما مرا بشيبان الراعي فقال الامام أحمد
لأسئلن هذا الراعي وأنظر جوابه فقال له الشافعي رضي الله عنه لا تتعرض له
فقال له الامام أحمد يا شيبان ما تقول فيمن صلى أربع ركعات فسهى في أربع
سجدات ماذا يلزمه قال علي مذهبنا أو على مذهبكم قال وهما مذهبان قال
نعم أما عندكم فيلزمه أن يصلي ركعتين ويسجد للسهو وأما عندنا فهذا رجل
يقسم القلب يجب أن يعاقب قلبه حتى لا يعود قال فما تقول فيمن ملك أربعين
شاة وحال عليها الحول ماذا يلزمه قال يلزمه عندكم شاة وأما عندنا
فالعبد لا يملك شيئا مع سيده فعشي على أحمد فلما أفاق وانصرفا انتهى
وقد ذهب جماعة من علماء الآخرة الى ان من سهى فسدت صلاته أخذا من قوله

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ لِلْمَرْءِ مِنْ صَلَاتِهِ إِلَّا مَا عَقَلَ مِنْهَا فِعْلًا وَلَفْظًا قَالُوا وَلَا تَفْسُدُ
الصَّلَاةُ إِلَّا بِتَرْكِ وَاجِبٍ وَالْأَفَايِ مَعْنَى لِلرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ وَالْمَقْصُودُ مِنْهَا التَّعْظِيمُ
وَالْحُضُورُ لَا الْغَفْلَةُ وَالذُّهُولُ وَإِنَّمَا أَفْتَتِ الْعُلَمَاءُ بِصِحَّةِ الصَّلَاةِ بِذَلِكَ لِيُخْرِجَهُمْ
عَنِ الْإِطِّلَاعِ عَلَى أَسْرَارِ الْقُلُوبِ نَعَمْ وَسَلَّوْهَا إِلَى أَرْبَابِهَا لِيَسْتَفْتُوا نُفُوسَهُمْ
لِتَنْدَفِعَ الْفُقَهَاءُ كَيْدَ الشَّيْطَانِ عَنْ مَنْ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَلِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ
وَلَمْ يُفْتُوا بِأَنَّ ذَلِكَ نَافِعٌ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ مَا لَمْ يُطَابِقِ الْقَلْبُ اللِّسَانَ مَعَ الْإِخْلَاصِ
لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْإِخْلَاصُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَاجِبٌ فِي سَائِرِ الْأَعْمَالِ وَالْإِخْلَاصُ هُوَ مَا صَفَا
مِنَ الْكَدَرِ وَخَلَصَ مِنَ الشَّوَائِبِ قَالَ اللهُ تَعَالَى مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا وَكَمَا أَنَّ خُلُوصَ
اللَّبَنِ مِنَ الدَّمِ وَالْفَرْثِ فَكَذَلِكَ إِخْلَاصُ الْأَعْمَالِ مِنَ الرِّيَاءِ وَحُضُورُ الْأَنْفُسِ جَمِيعًا وَقَدْ
تَكَلَّمْتُ عَلَى ذَلِكَ كَلَامًا مَطْوِيلًا فِي الْجَوْهَرِ الْفَرِيدِ فَلْيُنْظَرْ هُنَاكَ وَبِاللهِ التَّوْفِيقُ

وَفِي بَعْضِ النَّقَالِينَ أَنَّ الشَّافِعِيَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَانَ يَجْلِسُ إِلَى شَيْبَانَ الرَّاعِي وَيَسْأَلُهُ
عَنْ مَسَايِلَ فَقِيلَ لَهُ مِثْلُكَ يَسْأَلُ هَذَا الْبَدَوِيَّ فَيَقُولُ هَذَا وَقَّفَ لِمَا عَلِمْنَاهُ وَكَانَ
شَيْبَانُ أُمِّيًّا فَإِذَا كَانَ هَذَا مَحَلُّ الْأُمِّيِّ بَيْنَهُمْ هَكَذَا فَمَا الظَّنُّ بِأَئِمَّتِهِمْ وَقَدْ كَانَ
الْأَئِمَّةُ الْمُجْتَهِدُونَ كَالشَّافِعِيِّ وَغَيْرِهِ يَعْتَرِفُونَ فَضْلَ عُلَمَاءِ الْبَاطِنِ وَقَدْ قَالَ الْإِمَامُ
الْجَلِيلُ الشَّافِعِيُّ وَأَبُو حَنِيفَةَ إِذَا لَمْ تَكُنِ الْعُلَمَاءُ أَوْلِيَاءَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَيْسَ لِلَّهِ وَلِيٌّ قَالَ
وَحَكَى عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الْحُفَّاظِ أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ بْنَ سُرَيْجٍ كَانَ إِذَا عَجَزَ
الْحَاضِرُونَ عَنْ شَيْءٍ يُبَيِّنُهُ لَهُمْ مِنَ الْعُلُومِ يَقُولُ لَهُمْ أَتَدْرُونَ مِنْ أَيْنَ هَذَا
إِنَّمَا حَصَلَ لِي بِبَرَكَةِ مَجَالَسَتِي أَبَا الْقَاسِمِ الْجُنَيْدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَكَانَ مِنْ دُعَاءِ شَيْبَانَ

رضي الله عنه

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَا وَدُودُ يَا وَدُودُ يَا وَدُودُ يَا ذَا الْعَرْشِ الْمَجِيدِ يَا مُبْدِئُ يَا مُعِيدُ يَا فَعَّالًا
لِمَا يُرِيدُ أَسْأَلُكَ بِعِزِّكَ الَّذِي لَا يُرَامُ وَبِمُلْكِكَ الَّذِي لَا يَزُولُ وَبِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي
مَلَأَ أَرْكَانَ عَرْشِكَ وَبِقُدْرَتِكَ الَّتِي قَدَرْتَ بِهَا عَلَى خَلْقِكَ أَنْ تَكْفِيَنِي شَرَّ الظَّالِمِينَ أَجْمَعِينَ
وَقَدْ نَظَمَ بَعْضُهُمْ قَصِيدَةً فِيهَا أَسْمَاءُ جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ قَدَّسَ اللهُ أَسْرَارَهُمْ فَمِنْهَا

شَيْبَانُ قَدْ كَانَ رَاعِي وَسِرُّهُ مَا اخْتَفَى
فَاجْهَدْ وَخَلِّ الرِّعَاوِيَ إِنْ كَانَ لَكَ وَعَى

وَفِي الرِّسَالَةِ فِي بَابِ كَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ أَنَّ سَهْلَ بْنَ عَبْدِ اللهِ التُّسْتَرِيَّ كَانَ فِي دَارِهِ
بَيْتٌ تُسَمِّيهِ النَّاسُ بَيْتَ السِّبَاعِ كَانَتِ السِّبَاعُ تَجِيءُ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ وَيَدْخُلُونَ عِنْدَهُ
فَيُضَيِّفُهُمْ وَيُطْعِمُهُمُ اللَّحْمَ ثُمَّ تَخْلِي سَبِيلَهُمْ وَكَانَ الْمُعْتَمِدُ فِي ذِكْرِ مَا رُوِيَ
لَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ مِنْ غَيْرِ حَرَكَةٍ وَهُوَ أَفْضَلُ مِنَ الطَّيَرَانِ فِي الْهَوَاءِ وَالْمَشْيِ عَلَى الْمَاءِ
وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّاسٍ التُّسْتَرِيِّ أَنَّهُ قَالَ تَوَضَّأْتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَمَضَيْتُ إِلَى الْجَامِعِ وَذَلِكَ
فِي أَيَّامِ الْبِدَايَةِ فَوَجَدْتُهُ قَدِ امْتَلَأَ بِالنَّاسِ وَقَدْ هَمَّ الْخَطِيبُ أَنْ يَرْقَى الْمِنْبَرَ فَأَسَأْتُ
الْأَدَبَ وَلَمْ أَزَلْ أَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ حَتَّى وَصَلْتُ الصَّفَّ الْأَوَّلَ فَجَلَسْتُ فَإِذَا عَنْ
يَمِينِي شَابٌّ حَسَنُ الْمَنْظَرِ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ عَلَيْهِ أَطْمَارُ الصُّوفِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ قَالَ كَيْفَ تَجِدُكَ
يَا سَهْلُ قَالَ بِخَيْرٍ أَصْلَحَكَ اللهُ فَبَقِيتُ مُتَفَكِّرًا فِي مَعْرِفَتِهِ لِي وَأَنَا لَمْ أَعْرِفْهُ فَبَيْنَمَا
أَنَا كَذَلِكَ إِذْ أَخَذَنِي حَرَقَانُ بَوْلٍ فَأَكْرَبَنِي وَبَقِيتُ مُتَفَكِّرًا فِي مَعْرِفَتِهِ لِي وَأَنَا
لَمْ أَعْرِفْهُ وَبَقِيتُ عَلَى وَجَلٍ خَوْفًا أَنْ أَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ وَإِنْ جَلَسْتُ لَمْ تَكُنْ لِي صَلَاةٌ
فَالْتَفَتَ إِلَيَّ وَقَالَ يَا سَهْلُ أَجِدُ بِكَ حَرَقَانَ بَوْلٍ قُلْتُ أَجَلْ فَنَزَعَ إِزَارَهُ عَنْ
مَنْكِبِهِ وَغَشَّانِي بِهِ وَقَالَ اقْضِ حَاجَتَكَ لِتَلْحَقَ الصَّلَاةَ فَقُمْتُ عَلَيَّ فَلَمَّا فَتَحْتُ عَيْنَايَ

وَاذَا أَنَا بِبَابٍ مَفْتُوحٍ فَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ أَيُّ الْبَابَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَوَلَجْتُ فَإِذَا أَنَا بِقَصْرٍ
مُشَيَّدٍ عَالِي الْبُنْيَانِ شَامِخِ الْأَرْكَانِ وَاذَا أَنَا بِنَخْلَةٍ عَظِيمَةٍ فَارِسَةٍ وَإِلَى جَانِبِهَا مَطْهَرَةٌ
مَمْلُوءَةٌ مَا أَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ وَمِنْدِيلٌ لِإِرَاقَةِ الْمَاءِ وَمِنْشَفَةٌ مُعَلَّقَةٌ وَسِوَاكٌ فَجِئْتُ
لِبَابِي وَأَرَقْتُ الْمَاءَ ثُمَّ اغْتَسَلْتُ وَتَنَشَّفْتُ بِالْمِنْشَفَةِ فَسَمِعْتُ مُنَادِيًا يَا سَهْلُ
إِنْ كُنْتَ نَضَيْتَ أَرَبَكَ فَقُلْ نَعَمْ فَقُلْتُ نَعَمْ فَنَزَعَ الْإِحْرَامَ عَنِّي فَإِذَا أَنَا جَالِسٌ فِي مَكَانِي
فَبَقِيتُ مُتَفَكِّرًا فِي نَفْسِي وَأَنَا مُكَذِّبٌ نَفْسِي فِيمَا جَرَى فَقَامَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّيْتُ وَلَمْ
يَكُنْ شُغْلِي إِلَّا الْفَتَى لِأَعْرِفَهُ فَلَمَّا فَرَغْتُ تَبِعْتُ أَثَرَهُ فَاذَا بِهِ قَدْ دَخَلَ إِلَى دَرْبٍ
وَالْتَفَتَ إِلَيَّ وَقَالَ يَا سَهْلُ كَأَنَّكَ مَا أَيْقَنْتَ بِمَا رَأَيْتَ قُلْتُ كَلَّا وَقَالَ
فَلِلَّهِ الْبَابُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَنَظَرْتُ الْبَابَ بِعَيْنِهِ وَنَظَرْتُ الْقَصْرَ وَالنَّخْلَةَ وَالْمَطْهَرَةَ وَالْحَالَ
بِعَيْنِهِ فَمَسَحْتُ عَيْنِي وَفَتَحْتُهَا فَلَمْ أَرَ الْقَصْرَ وَلَا الْفَتَى وَإِنَّمَا ذَكَرْتُ هَذِهِ الْحِكَايَةَ
لِأَنَّهَا مِنْ جُمْلَةِ الْعَجَائِبِ عِنْدَ غَيْرِ هَذِهِ الطَّائِفَةِ وَلَا يَكَادُ يُؤْمِنُ بِهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ
وَهَذَا شَيْءٌ يَحْتَمِلُ أَنَّهُ نُقِلَ مِنْ مَكَانِهِ لَمَّا أُغْمِيَ عَلَيْهِ
إِلَى حَيْثُ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ غَيْرِ شُعُورٍ مِنْهُ ثُمَّ أُعِيدَ إِلَى مَكَانِهِ لُطْفًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى
وَكَرَامَةً لِأَوْلِيَائِهِ قَالَ شَيْخُنَا الْيَافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَمِنَ الْمَحْكِيِّ عَنْ
سَهْلٍ أَيْضًا أَنَّ أَمِيرَ خُرَاسَانَ يَعْقُوبَ بْنَ اللَّيْثِ أَصَابَتْهُ عِلَّةٌ أَعْيَتِ الْأَطِبَّاءَ فَقِيلَ
لَهُ فِي وِلَايَتِكَ رَجُلٌ صَالِحٌ يُقَالُ لَهُ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لَوِ اسْتَحْضَرْتَهُ أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ لَكَ لَعَلَّ اللَّهَ
الْعَافِيَةَ فَأَحْضَرَهُ وَسَأَلَهُ الدُّعَاءَ فَقَالَ كَيْفَ يُسْتَجَابُ دُعَاؤِي لَكَ وَأَنْتَ مُقِيمٌ عَلَى الظُّلْمِ
فَنَوَى يَعْقُوبُ التَّوْبَةَ وَالرُّجُوعَ عَنِ الظُّلْمِ وَحُسْنَ السِّيرَةِ فِي الرَّعِيَّةِ وَأَطْلَقَ
مَنْ فِي سِجْنِهِ مِنَ الْمَظْلُومِينَ فَقَالَ سَهْلٌ اللَّهُمَّ كَمَا أَرَيْتَهُ ذُلَّ الْمَعْصِيَةِ فَأَرِهِ

عِزَّ الطَّاعَةِ ثُمَّ خَرَجَ عَنْهُ فَنَهَضَ كَأَنَّمَا نَشِطَ مِنْ عِقَالٍ وَعُوفِيَ مِنْ سَاعَتِهِ فَعَرَضَ عَلَى
سَهْلٍ مَالًا جَزِيلًا فَأَبَى قَبُولَهُ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى سُرَّ مَنْ رَأَى لَقِيَهُ فِي أَثْنَاءِ الطَّرِيقِ لِيُوَصِّلَ
الْمَالَ الَّذِي عُرِضَ عَلَيْكَ وَفَرَّقَهُ عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ فَسَطَا إِلَى الْعَصَبِيِّ فَأَدَّبَهُ
جَوَاهِرُ وَقَالَ خُذْ وَاهَا شِئْتَ ثُمَّ قَالَ مَنْ أَعْطَى مِثْلَ هَذَا انْحَاجَ إِلَى مَا يَعْتَوِّضُ
وَمَنْ يُرِدْكَ مِنْ فَاسِ عُمَالِ مَا لَهُ مِنْ شَيْءٍ بِحَيْثُ
وَهُوَ بِكَسْرِ الْمَاءِ وَتَخْفِيفِ التَّاءِ الْمُثَنَّاةِ فَوْقُ آتِهِ شَرْعًا امْرَأَةَ عِمْرَانَ تَعَالَى
بَعْدَ الْعِشَاءِ آتِيكَ فَفَرِحْتُ بِذَلِكَ وَتَرَشَّفْتُ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ الْعِشَاءِ جَاءَنِي
فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَتْ أَرَاكَ خَرَجْتَ قَالَ بِذَلِكَ الْمَقْصُودُ لَوْ دَخَلْتُ
وَرَدَدْتُ أَرْجُلَهَا عَمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ فَخَرَجْتُ بَعْدَ الشَّيْخِ وَتَابَتْ عَمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ مِنْ بَدِّهِ
فَرَوَّجَهَا مِنْ بَعْضِ الْفُقَرَاءِ وَقَالَ اعْمَلُوا الْوَلِيمَةَ عَصِيدَةً وَلَا تَشْتَرُوا لَهَا دَجَاجًا
تَفْعَلُوا ذَلِكَ وَأَحْضَرُوا الْعَصِيدَةَ وَحَضَرَ الْفُقَرَاءُ وَالشَّيْخُ مُنْتَظِرٌ لِشَيْءٍ يُؤْتَى بِهِ فَوَصَلَ
الْخَبَرُ إِلَى أَمِيرٍ كَانَ رَفِيقًا لِتِلْكَ الْمَرْأَةِ فَأَخْرَجَ قَارُورَتَيْنِ مَمْلُوءَتَيْنِ خَمْرًا
وَأَرْسَلَهُمَا إِلَى الشَّيْخِ وَأَرَادَ بِذَلِكَ الِاسْتِهْزَاءَ بِهِ وَقَالَ لِلرَّسُولِ قُلْ لَهُ يَا شَيْخُ
قَدْ سَتَرَنِي مَا سَمِعْتُ وَبَلَغَنِي أَنَّ مَا عِنْدَكُمْ أُدْمٌ فَخُذْ وَاهَذَا فَلَمَّا أَتَى بِهِ قَالَ لَهُ الشَّيْخُ
أَبْطَأْتَ ثُمَّ تَنَاوَلَ أَحَدَهُمَا وَخَضَّهَا ثُمَّ صَبَّ مِنْهَا عَسَلًا مُصَفًّى ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ بِالْأُخْرَى
وَصَبَّ مِنْهَا سَمْنًا عَرَبِيًّا وَقَالَ لِلرَّسُولِ اخْلِبْنِ وَكُلْ لِحَلِيبٍ وَأَكَلَ عَسَلًا وَسَمْنًا
فَلَمْ يَرَ مِثْلَهُمَا لَوْنًا وَرِيحًا فَرَجَعَ فَأَخْبَرَ الْأَمِيرَ بِذَلِكَ فَجَاءَ الْأَمْرُ وَأَكَلَ وَعَجِبَ مِمَّا رَأَى
وَتَابَ عَلَى يَدِ الشَّيْخِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلِشَيْخِنَا [illegible] مَا حُكِيَ عَنْ بَعْضِ أَئِمَّةِ
بَيْنَمَا أَنَا أَسِيرُ فِي فَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ وَبِرَسْحَرَةٍ سَنَوْرٍ وَبَأَكَلَ مِنْهَا رَصًّا

جَنَا فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ وَقَالَ تَقَدَّمْ وَكُلْ فَقُلْتُ فَتَقَدَّمْتُ إِلَى الشَّجَرِ فَصِرْتُ
كُلَّمَا أَخَذْتُ مِنْهَا رُطَبًا عَادَ شَوْكًا فَتَبَسَّمَ الرَّجُلُ وَقَالَ هَذِهِ لَوْ أَطْعَمْتُهُ فِي الْخَلَوَاتِ
أَطْعَمَكَ الرُّطَبَ فِي الْفَلَوَاتِ وَحِكَايَاتُهُمْ فِي مِثْلِ هَذَا كَثِيرَةٌ وَإِنَّمَا نَبَّهْتُ عَلَى قَطْرَةٍ مِنْ بِحَارٍ
عَمِيقَةٍ وَعَلَى الْجُمْلَةِ فَالدُّنْيَا تَتَصَوَّرُ لَهُمْ فِي صُوَرٍ عَجُوزٍ تَخْدُمُهُمْ كَمَا سَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى قَرِيبًا
فِي هَذَا الْبَابِ وَالْمَرْجِعُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ إِلَى أَصْلٍ يَجِبُ الْإِيمَانُ بِهِ وَهُوَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَلَيْسَ الْخَارِقُ لِلْعَوَائِدِ بِمُسْتَحِيلٍ فِي الْعَقْلِ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ حِ

حَ شَيْخُنَا أَبُو الْغَيْثِ الْيَمَنِيُّ [illegible] أَنَّهُ خَرَجَ يَوْمًا يَحْتَطِبُ فَبَيْنَمَا
هُوَ يَجْمَعُ الْحَطَبَ افْتَرَسَ السَّبُعُ حِمَارَ فَقَالَ لَهُ وَعَزَّةِ الْمَعْبُودِ مَا أَحْمِلُ حَطَبِي إِلَّا عَلَى
ظَهْرِكَ فَخَضَعَ لَهُ السَّبُعُ وَحَمَلَ الْحَطَبَ عَلَى ظَهْرِهِ وَسَاقَهُ إِلَى الْبَلَدِ ثُمَّ حَطَّ عَنْهُ وَخَلَّاهُ
ذُكِرَ أَنَّ شَيْخَنَا [illegible] رُزِقَ وَلَدًا فَرَبَّتْهُ أُحْسَنَ تَرْبِيَةٍ فَلَمَّا كَبُرَ وَنَشَأَ
قَالَ يَا أُمَّاهُ سَأَلْتُكِ بِاللَّهِ الْأَمَا وَهَبْتِنِي لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَتْ لَهُ يَا بُنَيَّ إِنَّهُ لَا يَصْلُحُ أَنْ يُفْدَى
لِلْمَلُوكِ إِلَّا أَفْضَلُ الْأَدَبِ وَأَنْتَ يَا بُنَيَّ لَا تَعْرِفُ مَا يُرَادُ بِكَ وَلَا بُدَّ لَكَ فَأَمْسَكَ عَنْهَا فَلَمَّا كَانَ
ذَاتَ يَوْمٍ خَرَجَ إِلَى الْجَبَلِ يَحْتَطِبُ وَمَعَهُ دَابَّةٌ فَتَرَكَ عَنْهَا وَرَبَطَهَا وَجَمَعَ الْحَطَبَ
وَرَجَعَ فَوَجَدَ السَّبُعَ قَدْ افْتَرَسَهَا فَجَعَلَ يَدَهُ عَلَى رَقَبَةِ السَّبُعِ وَقَالَ يَا كَلْبُ تَأْكُلُ دَابَّتِي
وَحَقِّ سَيِّدِي لَأَحْمِلَنَّ الْحَطَبَ عَلَى ظَهْرِكَ كَمَا تَعَدَّيْتَ عَلَى دَابَّتِي فَحَمَلَهُ عَلَى ظَهْرِهِ الْحَطَبَ
وَهُوَ طَائِعٌ لِأَمْرِهِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى دَارِ أَهْلِهِ فَقَرَعَ عَلَيْهَا الْبَابَ فَفَتَحَتْ وَنَظَرَتِ السَّبُعَ
وَعَلَيْهِ الْحَطَبُ فَقَالَتْ يَا بُنَيَّ أَمَّا الْآنَ فَقَدْ صَلَحْتَ لِخِدْمَتِهِ إِذْ عَبْدٌ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَوَدَّعَهَا
وَذَهَبَ وَرَوَى [illegible] عَنْ شَاهٍ الْكِرْمَانِيِّ أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى الصَّيْدِ
وَهُوَ مَلِكُ كِرْمَانَ فَأَمْعَنَ فِي الصَّيْدِ حَتَّى وَقَعَ فِي الْبَرِّيَّةِ الْمُقْفِرَةِ وَحْدَهُ فَإِذَا هُوَ بِرَاكِبٍ

عَلَى بَعِيرٍ وَحَوْلَهُ سِبَاعٌ كَثِيرَةٌ فَلَمَّا رَأَتْهُ ابْتَدَرَتْ نَحْوَهُ فَزَجَرَهَا الشَّابُّ عَنْهُ
فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَتْ عَجُوزٌ بِيَدِهَا شَرْبَةُ مَاءٍ فَنَاوَلَهَا الشَّابُّ فَشَرِبَ وَنَاوَلَكَ
بَاقِيَهَا إِلَى شَاهٍ الْكِرْمَانِيِّ فَشَرِبَ وَقَالَ مَا شَرِبْتُ شَيْئًا أَلَذَّ مِنْهُ وَلَا أَعْذَبَ ثُمَّ غَابَتِ الْعَجُوزُ
فَقَالَ الشَّابُّ هَذِهِ الدُّنْيَا وَكَّلَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِخِدْمَتِي فَمَا اخْتَجْتُ إِلَى شَيْءٍ إِلَّا أَحْضَرَتْهُ
إِلَيَّ حِينَ يَخْطُرُ بِبَالِي فَعَجِبَ شَاهٍ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ أَمَا بَلَغَكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا خَلَقَ الدُّنْيَا
قَالَ لَهَا يَا دُنْيَا مَنْ خَدَمَنِي اخْدُمِيهِ وَمَنْ خَدَمَكِ اسْتَخْدِمِيهِ وَوَعَظَهُ وَعْظًا حَسَنًا
فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ تَوْبَتِهِ وَفِي الْإِحْيَاءِ فِي بَابِ التَّوْبَةِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّقِّيِّ قَالَ
قَصَدْتُ أَبَا الْخَيْرِ الدَّيْلَمِيَّ التِّينَانِيَّ لِأُسَلِّمَ عَلَيْهِ فَصَلَّى صَلَاةَ الْمَغْرِبِ وَلَمْ يَقْرَأِ الْفَاتِحَةَ
مُسْتَوِيًا فَقُلْتُ فِي نَفْسِي ضَاعَتْ سَفْرَتِي فَلَمَّا أَصْبَحَ الصَّبَاحُ خَرَجَ إِلَى الظَّهْرَانِ فَقَصَدَنِي السَّبُعُ
فَعُدْتُ إِلَيْهِ وَقُلْتُ إِنَّ السَّبُعَ قَدْ قَصَدَنِي فَخَرَجَ وَصَاحَ عَلَى السَّبُعِ وَقَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ
لَا تَتَعَرَّضْ لِأَضْيَافِي فَتَنَحَّى الْأَسَدُ وَتَطَرَّدَ فَلَمَّا رَجَعْتُ قَالَ أَنْتُمْ اشْتَغَلْتُمْ بِتَقْوِيمِ الظَّاهِرِ
فَخَتَمَ الْأَسَدَ وَنَحْنُ اشْتَغَلْنَا بِتَقْوِيمِ الْبَاطِنِ فَخَافَنَا الْأَسَدُ

أَنْشَدَنِي شَيْخُنَا [illegible] مَا أَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ [illegible] قَالَ

هُمُ الْأُسْدُ مَا الْأُسْدُ تَحْمِي عَرِينَهَا ... وَمَا الرُّمْحُ مَا أَظْفَارُ نَفْضٍ وَنَابُهَا
وَمَا الرَّمْيُ بِالنُّشَّابِ مَا الطَّعْنُ بِالْقَنَا ... وَمَا الضَّرْبُ بِالْمَاضِي الْكُمَيِّ هَذَابُهَا
لَهُمْ هِمَمٌ لِلْفَالِقَاتِ قَوَالِحٌ لَهُمْ ... قُلُبٌ أَغْيَانُ الْمَرَادِ انْقِلَابُهَا
لَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ طَائِعٌ وَمُسَخَّرٌ ... فَلَا تَكُنْ بِعَصِيِّهِمْ بَلِ الطَّوْعُ دَأْبُهَا
مِنَ اللَّهِ خَافُوا الَّا سِوَاهُ فَخَافَهُمْ ... سِوَاهُ حَمَاةُ الْوَرْيِ وَدَوَابُّهَا
لَقَدْ شَمَّرُوا فِي نَيْلِ كُلِّ عَزِيزَةٍ ... وَمَكْرُمَةٍ مِمَّا يَطُولُ حِسَابُهَا

إلى أن جرى ثمر الهوى بعد ما جا ... عليهم وصار الحب عذبا عذابه

وفي الحديث أن الله عز وجل أوحى إلى داود عليه الصلاة والسلام يا داود خشيت كما تخاف الشيء الضاري معناه خفني لأوصافي المخوفة من العزة والعظمة والكبرياء والجبروت والقهر وشدة البطش ونفوذ الأمر كما تخاف الأسد الضاري لشدة بدنه وعبوسته وجهه وشبوك أنيابه وقوة براثنه وجرأة قلبه وسرعة غضبه وبعثه وثبه وقطيع بطشه أو عصيت له أمرا فيا أخي خف الله حق خوفه واترك السوء فمن خاف الله حق خوفه خافه كل شيء ومن أطاع الله حق إطاعته أطاعه كل شيء وقد مر في باب العزة لكن نكرر ركوبها ... بن عدي في ترجمة إسمعيل بن عياش عن أبيه عن يحيى بن سعيد عن خالد بن معدان عن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ركوب السباع التي لا تنفع ولا يصح بيع السباع وقيل يصح بيعها لاجل جلودها وأما الذي ينتفع كالفهد والفيل والقرد فيجوز بيعه والله اعلم بالصواب ... والتمر الجري والأنثى سبتاة قالت عائشة رضي الله عنها ناحت الجن على عمر رضي الله عنه قبل أن يموت ثلاثة أيام وقالت

أبعد قتيل بالمدينة أظلمت ... الأرض تهتز العضاه بأسوق

جزى الله خيرا وبارك ... في ذاك الأديم المزرق

فمن تسعى أو تركب جاحي نعامة ... ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق

قضيت أمورا ثم غادرت بعدها ... بوائق كما في أكمامها لم تفتق

وما كنت أخشى أن تكون وفاته ... بكفي سببتني أزرق العين مطرق

المصرف الحق الذي أزحى عينيه ينظر إلى الأرض ونسب الجوهري هذه الأبيات إلى الشاخ ... في الإستيعاب لما مات عمر رضي الله عنه نحل الشاخ هذه الأبيات إلى الشاخ بن ضرار ولأخيه وكانوا إخوته شعراء كلهم وسيأتي إن شاء الله ذكر الشاخ في باب النون والله أعلم المطرق بضم السين وفتح الباء الموحدة والطاء المهملة وبالراء المهملة في آخره مثال العثيل طائر طويل العنق جدا يرى ابدا في الماء الضحضاح يكنى أبا الغيزار كذا قاله الجوهري وذكر الأثير والظاهر أنها أراد به مالك الحزين وقال في المحكم الكركي يكنى أبا الغيزار وسيأتي إن شاء الله ذكر العثيل في باب العين المهملة السحلة كالهرة الأرنب الصغير التي قد ارتفعت عن الخرنق وفارقت أمها السحلة بضم السين العضاة وسيأتي إن شاء الله في باب العين المهملة قول الأزهري ي دابة ملسا تغدو وتتردد كثيرا تشبه سام أبرص الا أنها لا تؤذي ونبي احسن منه قال ... بن الصلاح بي دابة أكبر من الوزغ وقد عد في الرؤضة العضاة من نوع الوزغ وقال أنها محرمة وقال ... بن قتيبة وصاحب الكفاية وذكر العضاه يسمى العطرفوط بفتح العين المهملة وتكين الضاد المعجمة وبالفاء والراء والطاء في آخره وذكر الجاحظ أن العطرفوط لغة قيس والله أعلم سحو بفتح السين وضمها طائر

حديد الذهن يكون بالمغرب يشتونه سخنونا لحسن دهنه وذكائه وبه سمي سخنون
ن سعيد التنوخي القيرواني وهو لقب فرد واسمه عبد السلام وهو تلميذ بن القاسم
وهو مصنف المدونة وكان قبل ذلك كتبها أسد بن الفرات عن بن القاسم غير مرتبة
ثم نخل بها بن الفرات على سخنون فدعي عليه سخنون أن لا ينتفع الله بها ولا به فكان كذلك ذي
متروكة والعمل على مدونة سخنون ووفاته في رجب سنة أربعين ومائتين
السخال بفتح السين ولام المهملتين للخفاش الواحدة سخالة مفتوحتان مقصورتان
قاله النضر بن شميل النخلة ولد الشاة من المعز والضان ذكرا كان أو أنثى
والجمع سخل وسخلة وسخال قال الشاعر

فلا لوت بغدوا لوالدات سخالها ٠
كما لخراب الدور تبني المساكن ٠
وهذا ام العاتبة ولد الدهر
أمو الناس ذوي الخيرات بجمعها ٠
ودور الخراب الدهر سنينها ٠

وقال حل فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقال ربنا إنك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالا في الحياة الدنيا قال أبو زيد
يقال لأولاد الغنم والمعز ساعة وضعها من الضان والمعز جميعا ذكرا كان أو أنثى
سخلة ثم هي بهيمة بفتح الباء الوحدة للذكر والأنثى جميعا وجمعها بهم فإذا بلغت
أربعة أشهر وفصلت عن أمها فما كان من أولاد المعز فهو جفار واحدها جفر والأنثى
جفرة فإذا رعى وقوي فهو عرض وعتود وجمعها عرضان وعتدان وهو في ذلك

جدي والأنثى عناق ما لم تأت عليها حول وجمعها عنوق والذكر جدي إذا أتى عليه
الحول والأنثى عنز ثم جذع في السنة الثانية والذكر جذع والأنثى جذعة ورد
مالك عن بن عمر رضي الله عنه أنه قال اعتد عليهم في الزكوة بالسخلة وبه استدل
الشافعي وغيره على أن ما نتج من النصاب يزكى بحول الأصل لأن الحول إنما اعتبر
للنماء والسخال في نفسها نماء حتى لو نتجت قبل الحول بلحظة تزكى بحول النصاب
وإن ماتت الأمهات كلها قبل انقضاء حولها على الأصح وقيل يشترط بقاء نصاب
من الأمهات وقيل يشترط بقاء شيء منها ولو واحدة وراء الامام أحمد وأبو يعلى من
حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم ر سخلة جزبا فأخرجها
أهلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده للدنيا أهون على الله
عز وجل من هذه السخلة على أهلها وفي مسند مسدد بإسناد أن النبي صلى الله عليه وسلم
لما خرج هو وأصحابه إلى غزوة بدر لقوا رجلا من الأعراب فسألوه عن الناس فلم
يجدوا عنده خبرا فقال له الناس سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
أو فيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سلم عليه وقال ان كنت رسول الله
فأخبرني عما في بطن ناقتي هذه فقال له سلمة بن سلامة بن وقش لا تسأل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأقبل علي أنا أخبرك ما في بطن ناقتك أنك نزوت عليها
في بطنها منك سخلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فخشيت على الرجل
ثم أعرض عن سلمة وروى الحاكم في المستدرك من حديث بن لهيعة عن أبي الأسود
عن عروة بن رويم أنه قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من أهل
البادية وهو متوجه إلى بدر لقيه بالروحاء فسأله القوم عن خبر الناس فلم يجدوا عنده

خبرا فقال له القوم سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أفيكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا نعم فسلم عليه قال فإن كنت رسول الله فأخبرني عن ما
في بطن ناقتي هذه فقال له سلمة بن سلامة بن وقش وكان علاما حدثا لا تسأل رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنا أخبرك بما في بطنها أنك تزوت عليها فبي بطنها منك مخلة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفحشت على الرجل ثم أعرض رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم يكلمه كلمة واحدة حتى قفلوا واستقبلهم المسلمون بالروحا
يهنونهم فقال مسلة يا رسول الله ما الذي يهنوك إنما رأينا الاعجاز كاليدين المعلقة
فنحرناها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل قوم فراسة وإنما يعرفها
الأشراف ثم قال وهذا مرسل صحيح ورجاله ما رواه الحاكم
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال أفرس الناس ثلاثة العزيز حين تفرس
في يوسف عليه السلام فقال لامرأته أكرمي مثواه والمرأة التي رأت موسى فقالت
لأبيها يا أبت استأجره وأبو بكر حين استخلف عمر رضي الله عنه قال الحاكم رحمه الله عليه
رضي الله عن ابن مسعود لقد أحسن في الجمع بين هذه الثلاثة
الرئاه بلبن كلبة لها حكم الجلالة يكره أكلها كراهة تنزيه على الصحيح في الشرح والروضة
والمنهاج وبه جزم الروياني والعراقيون وقال أبو إسحاق المروزي والقفال
كراهة تحريم ورجحه الإمام والغزالي والبغوي والرافعي في المحرر وصححه
عن خروف أرضعته خنزيرة فقال لا بأس بأكله قال الطبري العلماء مجتمعون
على أن الجدي إذا اغتذى بلبن كلبة أو خنزيرة لا يكون حراما ولا خلاف أن ألبان
الخنازير نجسة كالعذرة العني فيه أن لبن الخنزيرة لا يذكى في الخروف

إذا ذبح

إذا ذبح بذوق ولا شم ولا رائحة فقد نفله الله عز وجل وأحاله كما خلق الغذا
وإنما حرم الله أعيان النجاسات المذركات بالحواس كذا قاله أبو الحسن بن علي
بن خلف بن بطال القرطبي في شرح البخاري وفاته سنة تسع وأربعين وأربعما
وهو أحد شيوخ أبي عمرو بن عبد البر وله [illegible] بي التي تأكل العذرة
والنجاسات وسواء كانت الجلالة من الإبل أو البقر أو الغنم أو الدجاج أو الأوز
أو غير ذلك من المأكولات وقد تقدم في باب الذال المهملة في الدجاج أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن يأكل دجاجة أمر بها فربطت ثلاثا ثم
يأكلها بعد ذلك ورواه الدارقطني والحاكم والبيهقي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
أن النبي صلى الله عليه وسلم عن أكل لحم الجلالة ولبنها حتى تحبس
الحاكم صحيح الإسناد وقال البيهقي ليس بالقوي ثم إن لم يظهر ذلك بسبب تغير
لحمها فلا تحريم ولا كراهة واختلفوا فيما تناله الحرمة والكراهة فقال الرافعي عن
رواية التتمة إذا كان أكثر لحمها الطاهرات فليس بجلالة والأصح أنه لا اعتبار
بالكثرة بل بالرائحة فإن كان يوجد في عرقها أو فيها ريح النجاسة وإن قل فالموضع مو
النهي والأفلا وعن أبي هريرة أن موضع النهي إذا وجدت رائحة النجاسة بقربها
فإذا كانت الرائحة التي توجد يسيرة فلا اعتبار بها والصحيح الأول اعتبارا لها بالحاقها
باليسير بالنجاسة في الماء فإن علفت الجلالة علفا طاهرا مدة حتى طاب لحمها وزالت
النجاسة زالت الكراهة ولا يقدر مدة العلف عندنا بزمن بل المعتبر زوال الرائحة
بأي وجه كان قال الرافعي رحمه الله عليه وبعض العلما يقدر الخلاف
في الإبل والبقر أربعين يوما وفي الغنم سبعة أيام وفي الدجاج ثلاثة أيام قال

وهو محمول عندنا على الغالب انتهى قال فان لم تعلف لم يزل المنى بغسل اللحم
بعد الذبح وشيه وتجفيفه في الهوي وان زالت الرائحة وكذا ان زالت بمرور
الزمان عند صاحب التهذيب وقيل بخلافه وكما يمنع لحمها يمنع بيضها ولبنها
ويكره الركوب عليها من غير حايل بين الراكب وبينها ويطهر جلده بالدباغ والأصح
انه كاللحم لا يطهر بالذكاة عند القابل بالتنجيس والله اعلم السرحان بكسر السين
الذيب والجمع سراح وسراحين والأنثي سرحانة بالهاء والجمع كالجمع والأسد هو
السرحان بلغة هذيل قال ابن المستلم يربي ميتا حيث يقول

هباط اوديه حمال الوية شهاد اندية سرحان فتيان

وقال سيبويه نون سرحان نونه زايدة وهو فعلان والجمع سراحين قال
الكباي والأنثي سرحانة وحكي القزويني عن بعض الرعاة انه نزل واديا يعنيه
فسلب سرحان شاة من غنمه فقام ورفع صوته يا عامر الوادي فسمع صوتا يا سرحان
رد عليه شاته فجاء الذيب بالشاة وتركها وذهب وقد تقدم حكمه وخواصه وغيره
والله اعلم الامثال قالوا اسنط العشابه على سرحان قال أبو عبيد أصله
أن رجلا كان يخرج يلتمس العشا فوقع على ذيب فأكله الذيب وقال الأصمعي أصله
ان دابة كانت تخرج تلتمس العشا فلقيها ذيب فأكلها وقال ابن العربي
أصله ان رجلا يقال له سرحان كان بطلا تتقيه الناس فقال رجل يوما لأزعين
إلى هذا الوادي ولا اخاف سرحان بن هرلة فاتي اليه فقتله واخذ إبله

ما

المغ نصيحة ان راعي أهلها

سقط العشا على سرحان .

سقط العشابه على ثمر .

طلق اليدين معاود لطعان .

يضرب في طلب الحاجة تؤدي بصاحبها الى التلف والشاء لما يطا بفتح الشين والراء
المهملتين والنون في أخر حيوان معروف ويسمى عقرب الماء وكنيته ابو نخر وهو
من خلق الماء ويعيش في البر ايضا وهو جيد المشي سريع العدو ذو اكلين ومخالب
وأظفار حداد كبير الأسنان صلب الظهر من رآه رأى حيوانا بلا رأس ولا ذنب
عيناه في كتفيه وفمه وصدره ونكاه مشقوقتان من الجانبين وله ثمانية أرجل وهو
يمشي على جانب واحد وينشق الماء والهوي معا ويسلخ جلده في السنة ست مرات
ويخرج لجلده بابين أحدهما مارع الى الماء والأخر الى اليبس فاذا سلخ جلده سد عليه
الباب الذي عليه الماء خوفا على نفسه من سباع السمك وترك ما يلي اليبس مفتوحا ليصل
به الريح فيجف رطوبته ويشتد فاذا اشتد فتح ما يلي الماء وطلب معاشه قال
أرسطاطاليس في النعوت وزعموا انه إذا وجد سرطان ميت في حفرة مستلقيا على ظهره
في أرض لؤلؤية أمنت تلك البقعة من الآفات الشاوية واذا علو على الأشجار
يكثر ثمرها وفي وصفه قال الشاعر .

في سرطان البحر اعجوبة ظاهرة للخلق لا تخفى
مستضعف المشية لكنه ابطش من جراه كفا
يسفر للناظر عن جملة متى مشى قدر ما نفا

ويقال ان لحم الضبن سرطان متى خرجت إلى البر استحجت والأطبا يحذرون

فيها كحلا يحلو البياض والسرطان لا يخلق سولد ونتاج وإنما يخلق في الصدف ثم يخرج
ومنه ما يتولد وفي الجليه عن ابي الخير الذهبي قال كنت عند خير النساج فجاءت امراة
أن ينسج لها منديلا فقالت له كم الاجرة فقال درهمان فقالت له ما هي الساعة
شيء وأنا آتيك غدا بها إن شاء الله تعالى فقال إذا أتيت فلم تريني فاذهبي بها في الدجلة
فاني أنا آخذها منها فقالت ان شاء الله حبا وكرامة قال ابو الخير فجاءت امراة
من الغد وخير غاب فقعدت ساعة تنتظره فشرقت والقت خرقة في الدجلة
فيها الدرهمان فإذا السرطان تعلق بالخرقة وغاصت في الماء فبعد ساعة جاء خير ففتح
باب حانوته وجلس على الشط يتوضا فاذا سرطان خرج من الماء تسعى حوله والخرقة على
ظفرها فلما قربت من شيخ اخذها وذهب السرطان إلى حال سبيله فقلت له رأيت كذا
وكذا فقال أحب أن لا تبوحي بهذا في حياتي فاجبته إلى ذلك
يحرم أكله لاستجابته كالصدف قال الرابعي ولما فيه من الضرر وفيه قول
انه يحل أكله وهو مذهب مالك رضي الله عنه
أكل السرطان ينفع وجع
الظهر ويصلبه قاله في النعوت ومن علق عليه رأس سرطان لم ينم إذا كان القمر
محترقا فإن كان غير محترق نام وإذا أحرق وجئي به البواسير كيف كانت أبرأ
وان علق رجله على شجة ثم سقط شعرها من غير علة وإذا وضع السرطان على جراحات
أخرج النشاب وينفع من لسع الحيات والعقارب
السرطان في المنام
يدل رؤيته على رجل كثير الكيد لكثرة سلاحه عظيم الهيبة بعيد المأخذ عسر الصحبة
فمن رأى أنه أكل لحم سرطان في المنام فانه يصيب خيرا من ارض بعيدة وقال
جاماب ان لحم السرطان في الرؤيا مال حرام والله أعلم

بضم السين وسكون الزاي عرس وبالعين المهملة ويقال له الفسر قاله في كفاية المحفظ
وقيل بضم السين وإسكان الزاي المهملة وبالفاء الأرضة قال ابن السكيت
وقيل هي دويبة سوداء الفراش وسايرها أحمر تتخذ لنفسها بيتا مربعا من دقاق
العيدان تضم بعضها إلى بعض يلعابها مثل الناووس ثم تدخل فيه وتموت
ويقال السرفة الشجرة إذا كلت ورقها فهي شجة مسروقة انتهى الحديث ان ابن عمر
قال لرجل إذا أتيت إلى مني فانتهيت إلى موضع كذا وكذا فان هناك شجرة لم تغسل
أي لم يسقط ورقها ولم تجرد أي لم يصبها الجراد ولم تسرف أي لم تصبها السرفة ولم
تسرح لم يصبها السرح والإبل والغنم السارحة للحديث محرم أكلها لانها من الحشرات
الامثال قالوا أضيع من سرفة وقد تقدم الكلام عليها في باب الهمزة
السعلاة دويبة كالحجر والسرطان أيضا ضرب من الزنابير والسرفور بفتح السين
والراء المهملتين وضم الفاء دويبة تعشش في كوز الزجاج في حالة اضطرابه
وتبيض فيه وتفرخ فيه ولا تعمل بيتا إلا في النار المستمرة الدائمة والله أعلم السوسة
الجرادة أول ما تكون وهي دودة وأصله الفرو السرية لغة فيها السباع
الحمامة وقد تقدمت في باب الحاء والله أعلم السعالاة أخت الغيلان وكذلك
السعلاة تمد وتقصر والجمع السعالي واستسعلت المرأة أي صارت سعلاة اذا صارت
مخابة بدية انشد ابو عمرو

لقد رأيت عجبا مدلنا عجائزا مثل السعالي خمسا
يأكلن ما أمسى هشاما لا ترك لهن ضرسا

الأقبح الله بني السعلات

عمرو بن يربوع شر الثنات

ليسوا اعفاء ولا أكياث

قلبوا الشين تاء في لغة بعض العرب. الجاحظ إن عمرو بن يربوع كان مولدا من السعلات والانسان ذكروا ان جرهما كان بين نتاج اللائكة وبنات آدم قال وكان ملك من اللائكة إذا عصى ربه في السما اهبط إلى الأرض في صورة رجل كما مسخ بهاروت وماروت فوقع بعض اللائكة على بعض بنات آدم فولد جرهما ولذلك قال شاعرهم حيث يقول

لاهم ان جرهما عبادكا. الناس طرف وهم تلادكا.

قال ومن هذا الضرب كانت ملائكة سبا وكذلك ذوا القرنين كانت أمه أدمية وأبوه من اللائكة وكذلك لما سمي من عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا ينادي رجلا يا ذا القرنين قال فرغم من اسما الأنبيا فارتفعتم إلى اسما اللائكة عليهم السلام انتهى والحق في ذلك أن اللائكة في ذلك معصومون من الصغاير والكباير كالأنبيا عليهم السلام كما قال القاضي عياض وغيره وأما ما ذكروه من ان جرهما كان من نتاج اللائكة وبنات آدم وكذلك ذوا القرنين وبلقيس فممنوع واستدلاله بقصة هروت وماروت فليس بشيء فانها لم تثبت على الوجه الذي قاله بل قال ابن عباس رضي الله عنهما هما رجلان ساحران كانا ببابل قال الحسن كانا علجان حكما بين الناس وليسا ان السحر ولم يكونا من اللائكة عليهم السلام لا يعلمون الناس السحر وقرأ الحسن وابن عباس رضي الله عنهما وما أنزل على الملكين

بكسر اللام وسيأتي ذكرهما ان شاء الله تعالى في باب الكاف في لفظ الكلب وقد اختلف في ذي القرنين ونسبه واسمه فقال صاحب ابتلا الأخبار اسم ذي القرنين الاسكندر قال وكان أبوه اعلم أهل الأرض بعلم النجوم ولم ير اب أحدا الفلك ما راقبه وكان قد مد الله له في الأجل فقال ذات ليلة لزوجته قد قتلني السهر فقال ندعني أرقد ساعة وانظري في السما فإن رأيتي قد طلع في هذا المكان نجم وأشار الى موضع فانبهني حتى أطأ وك فتفلتين بولد يعيش إلى اخر الدهر وكانت أختها سمع كلامه ثم نام أبو الأسكندر فجعلت أخت زوجته تراقب النجم فلما طلع اعلمت زوجها بالقصة فوطئها فعلقت منه بالخضر عليه الصلاة والسلام فكان الخضر بن خالة الأسكندر ووزيره فلما استيقظ ابو الأسكندر رأى النجم الذي كان وضعها عليه قد تحول في غير البرج الذي كان يرقبه فقال لزوجته ما لي أنبهتيني فقالت استحييت والله فقال لها اما علمي أني أرقب هذا النجم منذ أربعين سنة والله لقد ضيعت عمري في غير شيء ولكن الساعة يطلع في أشر نجم فأطاوك فتفلتين بولد يملك قرني الشمس فما لبث ان واقعها فعلقت بالأسكندر وولد الأسكندر من خالته للخضر عليها السلام في ليلة واحدة ثم ان الأسكندر فتح الله عليه بتمكينه في الأرض وفتح البلاد وكان من أمره ما كان و[illegible] انه قال كان ذوا القرنين رجلا من الروم من عجوز من عجايزهم ليس لها ولد غيره وكان اسمه الأسكندر وكان رجلا صالحا فلما بلغ اشده قال الله تعالى يا ذا القرنين إني باعثك إلى أمم الأرض وهم أمم مختلفة وهم أمتان منهم أمتان بينهما طول الأرض ومنهم أمتان بينهما عرض الأرض ومنهم أمتان في وسط الأرض وأمر

في أطراف الأرض فقال ذوا القرنين يا إلهي إنك قد ندبتني إلى أمر عظيم لا يقدر عليه
إلا أنت فأخبرني ان هذه الأمة التي ندبتني اليها بأي قوة أكاثرهم وبأي صبر
اقاسيهم وبأي لسان أناطقهم وكيف لي أن أفقه لغاتهم وبأي سمع أسمع قولهم
وبأي حجة أخاصمهم وبأي عقل اعقل عنهم وبأي قلب وحكمة أدبر أمرهم
وبأي قسط أعدل بينهم وبأي معرفة افصل بينهم وبأي يد أسطو عليهم
وبأي رجل أطأهم وبأي طاقة احصيهم وبأي جند أقاتلهم وبأي رفق آلفهم
وليس عندي يا إلهي شيء مما ذكرت ولا يقوى عليهم ولا يطيقهم وأنت الرؤف الرحيم
الذي لا تكلف نفسا الا وسعها فا[illegible] اني سأطوقك وأجعلك وأشرح
لك صدرك فتسمع كل شيء وأقوي لك فهمك فتفهم كل شيء وأبسط لك لسانك فينطلق
لكل شيء وأفتح لك سمعك فتعي كل شيء وأمد لك بصرك فتشف كل شيء وأشد
لك ركنك فلا يغلبك شيء واقوي لك قلبك فلا يروعك شيء وأحفظ عليك عقلك
فلا يعزب عنك شيء وأبسط لك من بين يديك فتسطو على كل شيء وألبسك الهيبة
فلا يهولنك شيء وأسخر لك النور والظلمة وأجعلهما جندا من جندك يقدمك
النور من أمامك ويحفظك الظلمة من ورائك فذلك قول ثاني واتيناه من
كل شيء [illegible] بن هشام ذو القرنين هو الصعب بن ذي مرايد الحميري
من ولد وايل بن حمير وقال ابن إسحق اسمه مرزبان بن مرزبه وكذا
وقع في السيرة له وذكر أنه الأسكندر وقيل انه رجل من ولد يونان
بن يافث واسمه مرزبس وقيل مرزبس والظاهر من علم الأخبار والسير
أنهما اثنان منه [illegible] كان على عهد ابراهيم الخليل عليه السلام ويقال انه الذي تقصى

لابراهيم عليه السلام حين خاصم الذي في بيت الشبع بالشام والثاني كان قريبا من
عهد عيسى عليه السلام ويقال انه قفى لابراهيم عليه السلام وقيل انه افريدون
الذي قتل الملك الطاغي الذي كان على عهد ابراهيم عليه السلام أو قبله بزمن واختلف
في سبب تلقيبه بذي القرنين فقال بعضهم سمي بذلك لأنه ملك فارس
والروم [illegible] لأنه كان في رأسه شبه القرنين وقيل لأنه رأى في المنام
كأنه اخذ بقرني الشمس فكان تأويل رؤياه انه طاف بالمشرق والمغرب وقيل
انه دعي قومه إلى التوحيد فضربوه على قرنه الأيمن ثم دعاهم الى التوحيد فضربوه
على قرنه الأيسر وقيل لأنه كان كريم الطرفين من أهل بيت شرف من قبل أبيه
وأمه وقيل لأنه انقرض في وقته قرنان من الناس وهو حي [illegible] وقيل لأنه كان
اذا قاتل يديه ورکابيه جميعا [illegible] لأنه دخل على الناس وهو حي [illegible]
لأنه دخل في النور والظلام وقيل لأنه كانت له ذوابتان حسنا وكان وهو ابن
تسعي قرنا [illegible] الرابع

فلما أتاها أخذ بقرونها. شرب الزيف ببرد ما الخشرج.

وقيل انه أعطي علم الظاهر والباطن وهو رجل من الأسكندرية فقال
له الأسكندر بن فيليس الرومي وكان في الفترة بعد عيسى عليه السلام
مجاهد ملك الدنيا أربعة مؤمنان وكافران فالمؤمنان سليمان عليه السلام
وذو القرنين والكافران نمرود وبخت نصر وسيملكها من هذه الأمة خامس
وهو المهدي واختلف في نبوته فقال بعضهم كان نبيا لقوله تعالى قلنا يا ذا القرنين
وقال الآخرون كان ملكا صالحا عادلا ولعله الأصح فالقائلون بنبوته

قالوا إن الملك الذي ينزل عليه كان اسمه رفايل وهو الملك الذي يطوي الأرض
ويقبضها يوم القيمة فتصير أقدام الخلق كلهم بالساهرة قال ابن أبي خيثمة
السهيلي وهذا يشاكل ما وكل به ذي الأرمز الذي قطع الأرض مشارقها
ومغاربها كما أن قصة خالد بن سنان العنسي وهو نبي بني عبس ومحمد عليهما السلام
في تسخير النار مشاكلة لحال الملك الموكل به وهو ملك خازن النار انتهى
وسيأتي إن شاء الله تعالى ذكر خالد ونبوته في باب العين والله أعلم
الجاحظ وزعموا أن النكاح والتلاقح قد يقع بين الجن والإنس لقوله تعالى وشاركهم
في الأموال والأولاد وهذا ظاهر وذلك أن الجنيات إنما تعرض لصرع رجال
الإنس على جهة العشق في طلب الفساد وكذلك رجال الجن لنساء الإنس ولولا ذلك
لعرض الرجال للرجال والنساء للنساء وقال عز وجل لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان
ولولا ذلك لكان للجن يقتص الأدميات ولما كون ذلك في تركيبه لما قال تعالى
لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان وقد ذكر ان الوراق وراق نتاج ما بين بعض
البنات وبعض الحيوانات قال السهيلي السعلات ما تراءى للناس بالنهار والغول
الذي يتراءى للناس بالليل وقد ذكر المسعودي السعلاة نوع من المسيطيه
مغايرة للغول وقال عبيد بن أيوب حيث يقول

وساحة غني ولو أن عيشها
رأت ما ألاقي من الهوى حنت
أبيت وسعلاة وغول بقفرة
إذا الليل وارى الجن فيه لجنت

وأكثر ما توجد السعلاة في الغياض ونحوها إذا ظفرت بإنسان ترفعه وتلعب به
كما يلعب القط بالفار وربما اصطادها الذئب في الليل فأكلها فإذا افترسها
ترفع صوتها وتقول اذركوني فإن الذئب قد أكلني وربما تقول من يحفيني
ومعي ألف دينار فأخذها والقوم يعرفون أنه كلام السعلاة لا يأكلها أحدا فيأكلها
الذئب والله أعلم سنبر بضم السين المهملة وإسكان الفاء وضم النون
ثم جيم في آخره قال أبو عمرو وهو الظليم الخفيف وهو ملحق بالخماسي في تشديد الحرف
الثالث منه كذا قاله الجوهري والسنبج أيضا طائر كبير الإنسان قاله في العباب
السقب ولد الناقة ساعة يولد والجمع سقوب وسقاب وأسقب وسقبان والأنثى
سقبة فإنها سقب وسقاب قالوا في الأمثال اذلك من السقبان بين الحلاب أرادوا
بالحلاب جمعي حلوبة وهي التي تحلب والله أعلم السنقم قال القزويني
أنه من جوارح الطير في حجم الشاهين الا أن رجليه غليظتان جدا ولا يعيش إلا في البلاد
الباردة يوجد ببلاد الترك كثيرا وهو إذا أرسل على الصيد أشرف عليها ويطير حولها
على حكم دائرة فإذا رجع إلى المكان الذي ابتدأ منه تبقى الطيور كلها في وسط الدائرة
لا يخرج منها واحدا والجارح يقف عليها وينزل يسيرا وينزل الطير بنزوله حتى يلتقط الزاد
فيأخذ البزدار فلا يفلت منه شيئا أصلا والله أعلم السنور نوعان هندي
ومغربي ومنه ما يتولد في بحر القلزم وهو البحر الذي غرق فيه فرعون وهو عند
عقبة الحاج ويتولد أيضا ببلاد الحبشة وهو يقتدي بالسمك في الماء وفي البر القطا
مشربة كالخياة وأنثاه تبيض اثنان وعشرين بيضة وقيل عشرون بيضة تدفنها
في الرمل فيكون ذلك حضنا لها وللأنثى فرجين وللذكر ذكرين كالضباب قاله التيمي

ـــ أرسطو السقنقور حرذان تجري وإنما تولد في البحر في مواضع الضواعق
ومنشأهن والله أعلم ... أنه إذا عض إنسانا أو سبعة
الإنسان إلى الماء واغتسل منه مات السقنقور وإن سبق السقنقور إلى الماء سلم الإنسان
وبينه وبين الحية عداوة حتى إذا ظفر أحدهما بصاحبه قتله ... بينه وبين
الورل من وجوه منها أن الورل بري لا يأوي إلى البراري وأن السقنقور
لا يأوي إلا بالقرب من الماء أو فيه ... منها أن جلد السقنقور أنعم وألين من جلد
الورل ... منها أن ظهر الورل أخضر وأغبر وظهر السقنقور مذنب لصفرة والمختار
من هذا الحيوان الذكر فإنه أفضل وأبلغ في النفع في النسوب إليه في أمر
الباه قياسا وتجربة بل يكاد يكون هو المخصوص بذلك والمختار من أعضائه ما يلي ذنبه
من ظهره فهو أبلغ نفعا وهذا الحيوان ما دام رطبا طريا لحمه فهو حار رطب في الدرجة
الثانية وأما مملوحه المجفف فإنها أشد حرارة وأقل رطوبة لا سيما ما مضت عليه
بعد تطليقه مدة طويلة وذلك لا يوافق استعماله أصحاب الأمزجة الحارة اليابسة بل
أصحاب الأمزجة الرطبة ... لا نعرف اليوم السقنقور في زماننا
في الديار المصرية إلا بلاد النوبة ومنها يجلب إلى القاهرة لمن عني بطلبه وإنما
يصاد في أيام الشتاء لأنه إذا اشتد عليه البرد يخرج إلى البر فحينئذ يصاد ...
والسقنقور الهندي نحو ذراعين طولا وعرضه نحو نصف ذراع وهذا النوع حلال
لأنه سمك ويحتمل أن يأتي له وجه بالحرمة لأن له شبها في البر أحدها حرام
وهو الورل والآخر الضب وهو يوكل تغليبا للتحريم وأنا الذي تقدم في باب الهمزة
فهو حرام لأنه متولد من المساح كما تقدم فهو حرام كأصله ... لحم السقنقور

إذا أكل منه اثنان وبينهما عداوة زالت وصارا متحابين وخاصة لحمه وشحمه
إنهاض شهوة الجماع وتقوية الإنعاظ والتنعم من الأمراض الباردة التي بالعصب
وإذا استعمل بمفرده كان أقوى فعلا من أن يخلط بغيره من الأدوية والشربة منه
من مثقال إلى ثلاثة مثاقيل بحسب مزاج المستعمل منه وسنه ووقته وبلده وقال
أرسطو لحم السقنقور الهندي إذا طبخ باستفراغ نفخ اللحم ولحمه يذهب وجع الصلب
ووجع الكليتين وحرزته الوسطى إذا علقت على إنسان أو على صلبه هيجت الإخليل
وزادت الجماع ... ما يدل على الإمام العالم الذي يقتدي به في الظلمات
فإن جلده يوقد ولحمه ينعش القوة والله أعلم السلحفا البر يذكر بفتح اللام
واحدة السلاحف قال أبو عبيد وكي الرواشي السلحفيه مثل بلهنيه وهو بالهاء
عند الكافة وعند بن عبدوس السلحفاة بغير هاء وذكرها يقال له هيلام وهذا
الحيوان يعيش في البر فمتى ترك في البحر كان لجاه وما ترك منه في البر كان سلحفاه
وتعظم السلحفاة جدا إلى أن يصير كل واحد منهما حمل جمل وإذا أراد الذكر
السفاد والأنثى لا تطيعه يأتي الذكر بحشيشة في فيه من خاصيتها أن صاحبها يكون
مغلوبا فعند ذلك تطاوعه وهذه الحشيشة لا يعرفها إلا القليل من الناس ونحن إذا باشرت
صرفت همتها بالنظر إلى بيضها ولا تزال كذلك حتى يخلق الله عز وجل الولد منها
إذ ليس أن تحضنه حتى يكمل حرارتها فإن أسفلها صلب لا حرارة فيه وربما تنبض
السلحفاة على ذنب الحية وتقمع رأسها وتضغ ذنبها والحية تضرب بنفسها على ظهر
السلحفاة وعلى الأرض حتى تموت ولها حيلة عجيبة في الوصول إلى صيدها وذلك
أنها تضعه من الماء فتمرغ في التراب فمتى وضعا قد سقط الطير عليه وشرب الما

فيخفى عليها كمدى لونها الذى اكتسبته من التراب فتصيب منها ما يكون لها قوتا وذخيرة
الى حين موت فتأكله وتذكرها ذكران وللأنثى فرجان والذكر يطلب الشهادة
والسلحفاة موقعة بأكل الحيات فاذا اكلتها اكلت بعدها سعترا وأثرس الذى على
ظهرها وفاتها وقد اجاد الشاعر حيث قال فى وصفها

لحى الله ذات الفرد أخرج من
بطاح الشى وسواسلماه
قطعت على ظهرها بيتها
وتظهر من جلدها راسماه
اذا الدهر اقلق احشاها
وضيق للخوف انفاسماه
تضم الى خدها كفها
وتدخل فى جلدها راسها

ذكر حكم الضب فى حله وحرمه وصح الرافعى التحريم لاستخباثها الآن غالب
أكلها الحيات وقال فى حرمة البرغثة والبحرية حلال وكذلك بعضها لقوله تعالى
كلوا مما فى الأرض حلالا طيبا مع قوله عز وجل وقد فصل لكم ما حرم عليكم ولم
ينسب الينا تحريم السلحفاة فهى حلال وكذلك الجراد اليربوع والسرطان والحمار
والحمر والورل والطير كله قال وروينا عن عطاء انه قال باباحة السلحفاة
وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه نهى المحرم عن قتل الرخمة وجعل فيها الجزاء وقال

أبو يزيد المروزى من أصحابنا بعدم تحريم البصاق والمخاط ونحوهما
قالوا أسلد من سلحفاة والله أعلم ذكر صاحب الفلاحة الفرغانى
ان البرد اذا وقع بمكان وكثر فيه يؤخذ سلحفاة وتقلب على ظهرها نحو الشمال فان البرد
لا يضر أهل ذلك الموضع واذا طبخت الأيدى والأقدام بدهنها نفع من وجع المفاصل
وأكل لحمه ينفى ذلك وطرف الذكر منه من علقه عليه وقت هيجانه يهيجه وان اتخذ
من ظهرها مكبة وغطى بها قدرا لم تغل ما دامت عليها وان جفف دمها وسخن وطلى
على مترجة فمن أسرج بها ضرط وأى عضو حصا له ضرر يعلق عليه نظم من أعضائها
فان الوجع يسكن باذن الله تعالى المعروف بالسلحفاة فى المنام امرأة شقاطر
وتتزين وتعرض نفسها على الرجال وقيل انها تعبر بقاضى القضاة لأنها أعلم من
فى البحر وقيل السلحفاة رجل عالم فمن رأى السلحفاة تكرم فى مكان فان العلماء
يكرمون ومن رأى كأنه أكل لحم السلحفاة استفاد علما وقال الضارى انه
ينال علما ومالا والله أعلم يلحق بما يحرم اللجاة وسيأتى ان شاء الله تعالى فى باب
اللام قال الجوهرى زعموا ان ابنة الجلندى وضعت قلادتها على ظهر سلحفاة
فانسابت فى البحر فقالت يا قوم تراف تراف لم يبق فى البحر غير غراف
وهو جمع غرفة من الماء والسلحفاة البحرية جلدها الذبل الذى يصنع منه الأمشاط
وحاصية السرج به اذهاب الصئان من الشعر واذا أحرق الذبل وعجن رماده
ببياض البيض وطلى به شقاق الكعبين والأصابع نفعه وقيل الذبل جلد السلحفاة الهندية
والله أعلم فائدة كان للنبى صلى الله عليه وسلم مشط من العاج الذبل
وهو شبيه بمشط من ظهر السلحفاة البحرية تتخذ منه الأمشاط والأساور وروى

ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر ثوبان أن يشتري لفاطمة رضي الله عنها سوارا
من عاج أما العاج الذي هو عظم الفيل فنجس عند الشافعي وطاهر عند أبي حنيفة وعند
مالك انه يطهر بصقله فيجوز التسرح بمشط العاج وهو الدبل وعليه يحمل ما قوي النووي
في شرح التنبيه من جواز التسرح به فمراده العاج الدبل لا العاج الذي هو ناب الفيل
السلق بالكسر الذبيب فلا أنثى سلقة ورسما قيل للمرأة السليطة سلقة ومنه قول
عمر رجل فاد اجالخوف سلقوكم بالسنة حداد أي بسطوا ألسنتهم فيكم والسالقة الرافعة
صوتها عند المصيبة والله أعلم السلقا بكسر السين أولاد المحل الواحدة
سلق مثل صرد وصردان قاله أبو عمرو ولم يسمع سلقه للأنثى ولو قيل سلقه كما قيل
سلكة الواحدة السلكان لكان جيدا والله أعلم السلم بالكسر فرخ القطا
وقيل فرخ المحل فلأنثى سلكه والجمع سلكان مثل صرده وصردان وقيل دابة سلكانه
وقد ضربت العرب المثل بسليك بن سلكه في العدو وهو تميمي من بني سعد وسلكه
أمه وكانت سوداء وكان يقال له سليك المقانب قال الشاعر

إلى الهول أمضي من سلوك المقانب

وهو أحد أغربة العرب الأربعة الذين ذكرهم ان شاء الله في باب العين المعجمة والله أعلم
السلم طائر معروف قاله في المحكم في رباعي السين
السلوى قال ابن سيده انه طائر أبيض مثل السمان واحدته سلواة
والسلوى العسل قال خالد زهير الهذلي

وقاسمها الله جهد الايمم الذ من السلوى إذا ما شيبا

قال الزجاج اخطأ خالد أنما السلوى طائر قال القزويني وزن البيطار

انه اليماني وقال غيرهما طائر قريب من السمان وقال الأخفش لم يسمع له
بواحد وسببه أن يكون واحده سلوي كدفلي للواحد والجمع وغوطا رجس وهو
فإذا مرضت البراة بوجع الكبد طلبته واخذته تأكله فبرا وهو الذي أنزله الله
عز وجل على بني اسرائيل على القول المشهور وغلطه الهدلي فقال الذي من السلوى إذ
مانسوبها وفي صحيح البخاري في أحاديث الأنبيا عليهم الصلاة والسلام وفي مسلم
في النكاح من حديث محمد بن رافع أنبأنا عبد الرزاق أنبأنا معمر عن همام بن منبه
قال هذا ما حدثني به أبو هريرة رضي الله عنه فذكر احاديث منها قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم ولولا حوا لم تخن المرأة
زوجها الدهر ومعناه لم يتغير اللحم ولم يتنن قال العلما معناه أن بني
إسرائيل لما انزل الله عز وجل عليهم المن والسلوى لهوا عن ادخارها فاذا خبروا
فسد ونتن واستمر من ذلك الوقت وقيل السلوى اللحم قال الإمام فخر الإسلام
الغزالي رحمه الله انما سمي سلوان لأن الأنبيا يسلوا به عن سائر الأدام والناس
يسمونه قاطع الشهوات وفي سنن ابن ماجه عن أبي الدرداء رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال أطيب اللحم لحم الظهر وما أحسن ما قال شيخنا شيخ برهان الدين
القيراطي رحمه الله عليه حيث قال

لما رأيت سلوي عن مطلبه عنكم وعقد اصطباري عاد محلولا
دخلت بالرغم مني تحت طاعتكم ليقضي الله أمرا كان مفعولا

وقد أكله بالاجماع عند سائر العلما من المذاهب الأربعة قال ابن زهير اذا اغلفت عنه على الأرمد شيء واذا اكتحلت بمائه نفعته من وجع

الكبد ومرارته تخلط بزعفران مذاف ويطلى بها على البهاق الأسود تقطعه
وزبله يسحق ويذر على القروح تنفعها وإذا دقت رأسه في برج حمام زالت عنه
سائر الهوام ورأسه إذا احترق بها مكان أزال الأرضة عنه والله أعلم
السلوي تدل رؤيته على دفن الشر والنكد وذهاب الحزن وذهاب الفقر
والأمن من العدو ونجاز الوعد والخير والرزق الهني بلا تعب ولا عنا من
رآه وملكه وربما دلت رؤيته على سلو من عشق وربما دلت رؤيته
على كفران النعم وزوال النصب وضنك العيش لتوليه تعالى استبدلون الذي هو
أدنى بالذي هو خير الآية والله أعلم الشماخ قال الزبيدي هو بضم
السين وفتح النون على وزن النازي طائر يلبد بالأرض ولا يكاد يطير والشماخ
طائر معروف ولا تقل سماني بالتشديد والجمع سمانيات وتسمى قتيل الرعد
من أجل أنه إذا سمع الرعد مات يقال أن فرخه عند ما يخرج من البيضة
يطير من ساعته [illegible] أنه يسكت في الشتا فإذا جاء الربيع
صاح ويغتدي بالنسر وهو من الطيور القواطع لا ندري من أين يأتي حتى أن
بعض الناس يقولون أنه يخرج من البحر الملح فإنه يرى طائرا عليه وأحد جناحيه
فيه منغمس والآخر منشور كالقلع ولأهل مصر به عناية ويتغالون في ثمنه
[illegible] لحل الأكل بالإجماع عند جميع الفقهاء أهل المذاهب الأربعة
الخناس مزاج لحمه بين الدجاج والحجل وهو الى مزاج الدجاج أميل
وهو جيد الكمون أكل لحمه يفتت الحصى وإذا قطر دمه على الأذن سكن الوجع
وإذا أدسم أكله الأنثى القلب الفاسي ويقال إن هذه الخاصية موجودة في قلبه

وسنف وهو سمك

فقط

نقط ولحمه حار يابس وأجوده المخاليف الطرية وأكله ينفع وجع المفاصل من برد
لكنه يضر بالكبد ويذهب ضرر الكسفرة والبخل ويولد الدم المحمود وهو موافق لذوي
الأمزجة الباردة والمشايخ وكره مشوي الشمام ليبسه وتجفيفه قال ابن عبدون
التمر الشمام تدل رؤيته على الفوايد والأرزاق من جهة الزرع
أو الفلاحة وهو لمن يقصد ساعة دليل على الأرزاق من الشهوات وربما دل
على اللهو واللعب وربما دلت رؤيته على الجرم لما يوجب الحبس والضرب والله أعلم
الشمح الأثان الطويلة الظهر والجمع الشماح وكذلك الفرس ولا يقال للذكر
الشمع بكسر الشين وباء ثم كان الميم وبالعين المهملة في أخر ولد الذيب
من الضبع وهو سبع مركب فيه شدة الضبع وقوتها وجرأة الكلب وخبثه ويزعمون
أنه كالخيثة ولا يعرفون الفلل ولا يموت حتف أنفه وأنه أسرع من الريح عدوا
قال الجوهري الشمع الأول الذيب الاريح وهو قليل لحم الفخذين وكاذب
اريح قال وهذه الصفة لا رمة له كما يقال للشبعى العرجا انتهى وقد قال بعض الاعراب
فيه حيث يقول
تراه حديد الطرف أبلج واضحا
أغض طويل الباع أشمى من سمع
ويقال ان وتباته تزيد على عشرين أو ثلاثين ذراعا وفي الحديث
خير البشر بخير البشر لمحمد بن ظفر عن أبي ربعة بن البراق قال أخبرني خالي قال
لما أظهر علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحنين اشعنا في كل شعب لا يلوي حميم
على حميم فبينما انا على بعض الأودية إذ رأيت ثعلبا قد تحوى عليه أزلم والثعلب

يَعْدُو اعْدَوَّا شَدِيدًا فَانْحَيْتُ إِلَيْهِ بِحَجَرٍ فَأَخْطَأَهُ فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا الثُّعْلَبُ قَدْ سَبَقَنِي بِنَفْسِهِ وَإِنَّ الْأَرْقَمَ قَدْ تَقَطَّعَ فَهُوَ يَضْطَرِبُ فَقُمْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ فَهَتَفَ بِي هَاتِفٌ مَا سَمِعْتُ أَفْصَحَ مِنْ صَوْتِهِ يَقُولُ

نَفْسًا لَكَ وَبُوسًا تَعَدَّ قَتَلْتَ رَيْسًا وَوَتَرْتَ بِيسًا

ثُمَّ قَالَ يَا دَاثِرُ فَأَجَابَهُ مُجِيبٌ مِنَ الْعَدْوَى الْأُخْرَى لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ فَقَالَ بَادِرْ إِلَى بَنِي الْغَدَافِرِ فَأَخْبِرْهُمْ بِمَا صَنَعَ الْكَافِرُ فَنَادَيْتُهُ إِنِّي لَمْ أَشْعُرْ وَأَنَا عَائِذٌ بِكَ فَأَخْبِرْنِي فَقَالَ كَلَّا وَالْحَرَمِ الْآمِنِ لَا أُجِيرُ مِنْ قَاتِلِ الْمُسْلِمِينَ وَعَبْدِ غَيْرِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَنَادَيْتُ إِنِّي أُسْلِمُ فَقَالَ إِنْ سَلِمْتَ سَقَطَ عَنْكَ الْقِصَاصُ وَفُزْتَ بِالْخَلَاصِ وَإِلَّا فَلَا تَحِينَ مَنَاصٍ فَقُلْتُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ نَجَوْتَ وَهُدِيتَ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَرَدَدْتُ فَارْجِعْ مِنْ حَيْثُ جِئْتَ فَرَجَعْتُ أَقْفُوهُ أَذْرَاجِي فَإِذَا هُوَ يَقُولُ امْتَطِ السَّمْعَ الْأَوَّلَ يَعْلُوكَ التَّلُّ فَهُنَاكَ أَبُو عَامِرٍ يَتْبَعُ الْفَلَّ فَالنَّقَدَ فَإِذَا سَمِعَ كَالرَّعْدِ فَرَكِبْتُهُ ثُمَّ نَيْسَلَ حَتَّى أَتَى إِلَى تَلٍّ عَظِيمٍ وَهُوَ يَتَوَقَّدُ فِيهِ إِلَى تَسْمَةٍ قَالَ فَأَشْرَفْتُ مِنْهُ عَلَى جَبَلِ الْمُسْلِمِينَ فَنَزَلْتُ عَنْهُ وَصَوَّتُّ فِي الْحُدُودِ وَنَحْوِهِمْ فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ خَرَجَ إِلَيَّ فَارِسٌ كَالْفَالِجِ الْهَايِجِ وَقَالَ أَلْقِ سِلَاحَكَ لَا أُمَّ لَكَ فَأَلْقَيْتُ سِلَاحِي فَقَالَ مَا أَنْتَ فَقُلْتُ مُسْلِمٌ فَقَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ فَقُلْتُ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَالرَّحْمَةُ وَالْبَرَكَةُ مَنْ أَبُو عَامِرٍ قُلْتُ أَنَا قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ قَالَ لَا بَأْسَ عَلَيْكَ هَؤُلَاءِ إِخْوَانُكَ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ قَالَ إِنِّي رَأَيْتُكَ بِأَعْلَى التَّلِّ فَارِسًا فَارِسَ فَرَسِكَ فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ فَأَعْجَبَهُ مَا سَمِعَ مِنِّي وَسِرْتُ مَعَ الْقَوْمِ اقْفُوا أَثَرَهُمْ آثَارَ هَوَازِنَ حَتَّى بَلَغُوا مِنَ اللَّهِ مَا أَرَادُوا ... مُحَمَّدٍ ... قَوْلُهُ نَحْوِي

عَلَيْهِ أَرْقَمُ أَيْ أَسْتَدِيرُ عَلَيْهِ وَالْأَرْقَمُ الْحَيَّةُ الَّتِي فِيهَا خُطُوطٌ كَالرَّقْمِ وَتَزْعُمُ الْأَعْرَابُ أَنَّ الثَّعَالِبَ مَطَايَا الْجِنِّ وَيَكْرَهُونَ اصْطِيَادَهَا وَيَقُولُونَ إِنَّهُ مَنْ صَادَهَا أُصِيبَ بِبَعْضِ مَالِهِ ... سَبَقَنِي بِنَفْسِهِ أَيْ هَلَكَ قَبْلَ أَنْ أَصِلَ إِلَيْهِ ... لَوْلَا ذَلِكَ لَرَدِيتَ أَيْ هَلَكْتَ وَالرَّدَى الْهَلَاكُ ... انْفُوا أَذْرَاجِي أَيْ أَتْبَعُ طَرِيقِي الَّتِي جِئْتُ فِيهَا وَالْأَذْرَاجُ السَّبِيلُ ... الْفَلُّ الْمُنْهَزِمُونَ ... النَّهْدُ الْعَظِيمُ الْخَلْقِ ... يَنْسَلُّ يَعْدُو وَالنَّسَلَانُ مِنَ الْعَدْوِ وَالذِّيبِ وَالْكَلْبِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْعَدْوِ فَهُوَ لَيْلَانُ ... كَالْفَالِجِ هُوَ الْبَعِيرُ الْعَظِيمُ ذُو السَّنَامَيْنِ انْتَهَى حَدِيثُ تَحْرِيمِ الْأَكْلِ وَاخْتَلَفُوا فِي وُجُوبِ الْجَزَاءِ عَلَى الْمُحْرِمِ بِقَتْلِهِ كَالْمُتَوَلِّدِ بَيْنَ الْحِمَارِ وَالْوَحْشِيِّ وَالْأَهْلِيِّ فَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ لَا جَزَاءَ فِي ذَلِكَ وَغَلَّظَهُ فِيهِ وَالْمَذْهَبُ أَنَّهُ يَحْرُمُ عَلَى الْمُحْرِمِ الثَّمَرُ مِنْهُ وَيَجِبُ فِيهِ الْجَزَاءُ الْإِمَالَةُ قَالَتِ الْعَرَبُ كَلَفَنِي بَيْضَ السَّمَايِمِ وَقَالَتِ الْعَرَبُ اسْمَعْ مَنْ سَمِعَ وَمِنَ السَّمْعِ الْأَوَّلِ وَهَذِهِ الصِّفَةُ لَازِمَةٌ لَهُ كَمَا يُقَالُ لِلصَّبِيحِ الْغُرَّةِ وَهُوَ فِي الْأَرْدَافِ لَكَ عَلَى الرَّجُلِ ذِي الْأَمْرِ الرَّدِيِّ وَنَقْلُ مَا يَسْمَعُهُ مِنْ كَلَامٍ جَيِّدٍ وَرَدِيٍّ وَذَلِكَ مَأْخُوذٌ مِنْ اسْمِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ السَّمَامُ بِالْفَتْحِ وَجَمْعُهُ سَامِدٌ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْرِ كَالْخُطَّافِ لَا يَقْدِرُ عَلَى بَيْضِهِ وَقِيلَ هُوَ السُّنُونُوُّ الْأَفْرَقُ قَرِيبًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ الطَّيْرُ الْأَبَابِيلُ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى أَصْحَابِ الْفِيلِ ... قَالُوا الْعَرَبُ كَلَفَنِي بَيْضَ السَّمَايِمِ وَيُرْوَى بَيْضَ السَّامِ وَهُوَ حَمِيمُ سَمِّهِ وَنَبِيُّ ثَمِلَةَ وَسَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى يُضْرَبُ لِلشَّيْءِ الْعَزِيزِ الْوُجُودِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ السَّمُّ بِفَتْحِ السِّينِ الثَّعْلَبُ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ السِّمُّ بِكَسْرِ السِّينِ النَّمْلَةُ الْحَمْرَا

وجمعها شماهيم قال ابن فارس في مجمله هو الناب الصغار وبها فسر الحديث الذي
رواه جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الجهنميين وأن قوما
يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها فيخرجون كأنهم عيدان الشماهم ثم
يدخلون نهرا من أنهار الجنة فيغتسلون فيه فيخرجون كأنهم القراطيس
قال الإمام سورت قوله كأنهم عيدان الشماهم هو بالسينين المهملتين
الأولى مفتوحة والثانية مكسورة وهو جمع شمسم العرفج الذي يستخرج منه
الشيرج قال أبو السعادات بن الأثير الشماهم جمع شمسم وعيدانه تراها إذا
قلعت وتركت يوجد فيها رقاقا سوداكأنها محترقة قال وطالما تطلبت هذه
اللفظة وسألت عنها فلم أجد فيها شيأ وما أشبه أن تكون اللفظة محرفة وربما كانت
عيدان الشماهم وهو خشب كالأبنوس وقال القاضي عياض لا نعرف معنى
الشماهم ولعله ضوابه الشاهم وهو عود أسود وقيل هو كل نبت سعير كالكشفره
وقال آخرون لعله الشاهم وهو مهموز وهو الأبنوس شبههم به لسواده والله أعلم
السمك من خلق الله الواحدة سمكة وجمعه أسماك وسموك
وهو أنواع كثيرة ولكل نوع اسم خاص وقد تقدم في آخر الجراد أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله عز وجل خلق ألف أمة نصفها في البحر وأربعمائة في البر
من أنواع السمك ما لا يدرك الطرف أولها لكبرها وما لا يدركها الطرف لصغرها
وكلها يأوي إلى الماء ويستنشقه كما يستنشق بنو آدم وحيوان البر للهواء إلا أن
حيوان البحر يستنشق الهواء بالأنف ويضاف ذلك إلى قصبة الرية والسمك
يستنشق بأمراغه فيقوم له الماء في تجويف الروح الحيواني في قلبه مقام الهواء

وانما

وانما استغنى عن الهواء في إقامة الحياة ولم نستغن نحن عنه وما أشبهنا
من الحيوان لأنه من عالم الأمر والهواء من عالم الخلق قال الجاحظ السمك
يسبح الله في غمر الماء ولا يسبح الله في الملاء ويشم الهواء الذي يعيش به الطير
لو دام على السمك ساعة واحدة قتله قال الشاعر

يغمه النزه والنسيم ... ولا يزال مغرقا يعوم

في البحر والبحر له جحيم ... وانه الوالهه الرؤوم

تلقمه جهلا وما تروم

قوله وأنه الواله فيه شاهد على أن الأم في غير الوالدين تسمى أيضا والهة
قوله تلقمه أي تأكله لأن السمك يأكل بعضه بعضا وذلك قوته ولذلك
قال الغزالي السمك أكثر خلق الله عز وجل ما تروم أي ما تبرح عن ذلك الموضع
الذي يوكل وما ذكر الجاحظ من كون النسيم يضر بالسمك فليس على إطلاقه فإن الغزالي
قد استثنى منه نوعا لا يضره النسيم فقال ومن السمك نوع يطير على وجه البحر مسافة
طويلة ثم يترك استرسل وقال ابن التلمساني في تشبيه السمك حيث يقول

ليس للحواشي خوف الردا ... وعلين من فوقهن الجود

فما أتيح لها ملكت بزد النسيم الذي يستله وهو مجلبة سره كثير الأكل لبرد مزاج
معدته وقرنها من فمه وانه ليس له عنق ولا صوت إذ لا يدخل في جوفه هواء
البتة ولذلك يقول بعضهم ان السمك لا رئة له كما أن الفرس لا طحال له والجمل
لا مرارة له والنعامة لا لحم لها وصغار السمك يخرص من كباره ولذلك تطلب

مَا الشُّطُوطُ وَالْمَا الْقَلِيلُ الَّذِي لَا يَحْمِلُ الْكَبِيرَ وَهُوَ شَدِيدُ الْحَرَكَةِ لِأَنَّ قُوَّتَهُ الْمُحَرِّكَةَ
لِلْإِرَادَةِ تَجْرِي فِي مَوْمِنٍ وَاحِدٍ لَا يَنْقَسِمُ فِي عُضْوٍ وَاحِدٍ وَهَذَا بِعَيْنِهِ مَوْجُودٌ فِي الْحَيَاتِ
وَمِنْهَا مَا يَتَوَلَّدُ بِسَفَادٍ وَمِنْهَا مَا يَتَوَلَّدُ بِغَيْرِهِ أَمَّا مِنَ الطِّينِ أَوِ الرَّمْلِ
وَهُوَ الْغَالِبُ فِي أَنْوَاعِهِ وَغَالِبًا يَتَوَلَّدُ مِنَ الْعُفُونَاتِ وَبَيْضُ السَّمَكِ لَيْسَ لَهُ بَيَاضٌ وَالصَّفَارُ
إِنَّمَا هُوَ لَوْنٌ وَاحِدٌ كَمَا فِي الْجَامِدِ وَمِنَ السَّمَكِ الْقَوَاطِعُ وَالْأَوَابِدُ كَمَا فِي الطَّيْرِ فَرْقٌ
سَمَكٌ يَأْتِي فِي بَعْضِ الْفُصُولِ وَيَنْقَطِعُ فِي بَعْضِهَا وَمِنْ جُمْلَةِ أَنْوَاعِهِ الشَّقْنَقُورُ وَالتِّمْسَاحُ
وَالدُّلْفِينُ وَالْخَرْشَلَا وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمْ وَمِنْهَا الْقِرْشُ وَالْعَنْبَرُ وَسَيَأْتِيَانِ لِتَأَخُّرِ
فِي بَابِهِمَا وَمِنْ أَسْمَاءِ مَا هُوَ عَلَى شَكْلِ الْحَيَّاتِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَمِنْ أَنْوَاعِهِ السَّمَكَةُ الرَّعَّادَةُ
وَهِيَ صَغِيرَةٌ مُخَدَّرَةٌ جِدًّا إِذَا وَقَعَتْ فِي الشَّبَكَةِ وَالصَّيَّادُ مَاسِكٌ حَبْلَهَا أَرْعَدَ مِنْ بُرُودَتِهَا
وَالصَّيَّادُونَ يَعْرِفُونَ ذَلِكَ فَإِذَا حَسُّوا بِهَا شَدُّوا وَاحْبَلُ الشَّبَكَةِ فِي يَدٍ أَوْ شَجَرَةٍ حَتَّى
تَمُوتَ فَإِذَا مَاتَتْ بَطَلَتْ خَاصِّيَّتُهَا وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ الشَّيْخِ شَرَفِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
بْنِ حَمَّادِ بْنِ عَاشِرٍ الْأَنْصَارِيُّ الْبُوصِيرِيُّ صَاحِبُ الْبُرْدَةِ فِي شَيْخِ زَيْنِ الدِّينِ بْنِ الرَّعَّادِ حَيْثُ يَقُولُ

لَقَدْ عَابَ شِعْرِي فِي الْبَرِيَّةِ شَاعِرٌ.
وَمَنْ عَابَ أَشْعَارِي فَلَا بُدَّ أَنْ يَنْجَا.
فَشِعْرِي بَحْرٌ لَا يُرَى فِيهِ مَضْفَدَعٌ.
وَلَا يَنْطَحُ الرَّعَّادُ يَوْمًا لَهُ لَجَا.

وَأَطِبَّاءُ الْهِنْدِ يَسْتَعْمِلُونَهَا فِي الْأَمْرَاضِ الشَّدِيدَةِ الْحَرَارَةِ وَأَمَّا غَيْرُ بِلَادِ الْهِنْدِ فَلَا يُمْكِنُ اسْتِعْمَالُهَا
[illegible] بْنِ سِيدِهِ الرَّعَّادَةِ إِذَا قَرُبَتْ مِنْ رَأْسِ الْفَرْجِ وَفِي حَيِّهِ شَعَثَتْهُ وَإِذَا عَلَقَتْ
الْمَرْأَةُ شَيْئًا مِنْهَا عَلَيْهَا لَمْ يَقْدِرْ زَوْجُهَا عَلَى قُرْبَانِهَا [illegible] مَا اسْتَطَاعَ

حضر

حَضَرَهُ وَيَحْكِي فِي ذَلِكَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِّثُوا عَنْ بَنِي
وَلَا حَرَجَ قِيلَ أَنَوَاوِلُ الْحَالِ حَدِّثُوا عَنْهُ لَا حَرَجَ عَلَيْكُمْ فِي ذَلِكَ وَمِنْ
أَنْوَاعِهِ شَيْخُ الْيَهُودِ بِأَبِي إِنْ شَالَّسْتَا رَأَيْتُ فِي بَابِ الشِّينِ الْمُعْجَمَةِ عَجَبٌ
حُكِيَ فِي غَرَائِبِ الْمَخْلُوقَاتِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هَرُونَ قَالَ رَكِبْتُ بَحْرَ الْمَغْرِبِ
فَوَصَلْنَا إِلَى مَوْمِنٍ يُقَالُ لَهُ الْبَرْطُونُ وَكَانَ مَعَنَا غُلَامٌ مَعَهُ صَنَارَةُ الْعَمَا فِي الْبَحْرِ
فَصَادَ بِهَا سَمَكَةً نَحْوَ الشِّبْرِ فَنَظَرْنَا فَإِذَا خَلْفَ أُذُنِهَا الْيُمْنَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَفِي قَفَاهَا
خَلْفَ أُذُنِهَا الْيُسْرَى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَفِي تُحْفَةِ الْأَلْبَابِ لِأَبِي حَامِدٍ
الْأَنْدَلُسِيِّ الْغَرْنَاطِيِّ أَنَّ فِي بَحْرِ الرُّومِ سَمَكًا صِغَارًا كَالذِّرَاعِ يُسَمَّى الشَّلَّ إِذَا أُخِذَ وَأُ مسك
مَاشَاءَ اللَّهُ لَا يَمُوتُ بَلْ يَتَحَرَّكُ وَيَضْطَرِبُ فَيَنْقَطِعُ قِطَعًا صِغَارًا وَهُوَ يَضْطَرِبُ فَإِذَا جُعِلَتْ
قِطْعَةٌ مِنْهُ عَلَى الْجَمْرِ وَثَبَتْ خَارِجَ النَّارِ وَرُبَّمَا أَصَابَتْ وُجُوهَ النَّاسِ وَإِنْ جُعِلَ فِي
قِدْرٍ وَغُطِّيَ رَأْسُهَا بِصَخْرَةٍ أَوْ حَدِيدٍ لَيْلًا تَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا لَمْ يَنْضَجْ لَمْ تَمُتْ وَلَوْ قُطِّعَ أَلْفَ
قِطْعَةٍ فَوَا [illegible] وَيُرْوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي الزُّهْدِ عَنْ نَوْفٍ الْبِكَالِيِّ قَالَ
انْطَلَقَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ وَكَافِرٌ يَصِيدَانِ السَّمَكَ فَجَعَلَ الْكَافِرُ يُلْقِي شَبَكَتَهُ وَيَذْكُرُ
آلِهَتَهُ فَتَمْتَلِئُ سَمَكًا وَالْمُؤْمِنُ يُلْقِي شَبَكَتَهُ وَيَذْكُرُ اسْمَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَا يَصْطَادُ شَيْئًا
قَالَ [illegible] فَفَعَلَا ذَلِكَ إِلَى مَغِيبِ الشَّمْسِ قَالَ ثُمَّ إِنَّ الْمُؤْمِنَ اصْطَادَ سَمَكَةً فَأَ خذها
بِيَدِهِ فَاضْطَرَبَتْ فَوَقَعَتْ فِي الْمَاءِ فَرَجَعَ الْمُؤْمِنُ وَلَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ وَرَجَعَ الْكَافِرُ وَقَدِ
امْتَلَأَتْ سَفِينَتُهُ فَأَسِفَ عِنْدَ ذَلِكَ الزَّمِنُ وَقَالَ رَبِّ أَيْ عَبْدَيْكَ هَذَا الْمُؤْمِنُ الَّذِي
يَدْعُوكَ رَجَعَ وَلَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ وَعَبْدُكَ الْكَافِرُ قَدِ امْتَلَأَتْ سَفِينَتُهُ فَقَالَ تَعَالَى
لِمَلَكِ الزَّمِنِ تَعَالَ فَانْظُرْ مَسْكَنَ الْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ فَهَلْ يُغْنِي عَنْهُ مِنْ شَيْءٍ أَصَابَهُ فِي الدُّنْيَا

فقال لا يا رب وأراه سكن الكافر في النار فقال هل يفنيه ذلك قال لا والله يا رب
ومنها في آخر مفقود عن عبد الرحمن بن مروق قال كنت باليمن
ورأيت صيادا يصطاد السمك على بعض السواحل وعلى جانبه ابنة له كلما صاد سمكة
وتركها في دوخلته التي معه رد نها الصبية إلى الماء فالتفت الرجل فلم يجد شيأ فقال
اي بنية ما الذي حملني بالشك فقالت يا أبت ألست سمعتك تروي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا تقع سمكة في شبكة إلا غفلت عن ذكر الله عز وجل
فلم يجئ شيأ غفلت عن ذكر الله عز وجل فبكى الرجل وترك الشبكة ومنها
في كتاب الآثار عن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما كان مريضا فاشتهى سمكة
طرية فالتمست له بالمدينة فلم توجد حتى وجدت بعد كذا وكذا فاشتريت
بدرهم ونصف وشويت وحملت له على رغيف فقام سايل على الباب فقال
لفوها برغيفها واد فعوها إليه فقال الغلام اصلحك الله اشتهيتها منذ كذا وكذا
فلم نجدها فلما وجدناها واشتريناها بدرهم ونصف أمرت بردها ونحن نعطي ثمنها فقال
لفوها واد فعوها إليه فقال الغلام للسايل هل لك ان تأخذ درهما وترد ما فيها فأبى الغلام
إلى عباد الله وقال قد نعت له درهما وأخذتها فقال لفوها واد فعوها له ولا تأخذ منه شيأ
إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيما امرئ اشتهى شهوة وآثرها على نفسه
غفر الله له بها ما تقدم وما تأخر وروينا بإسناد صحيح عن نافع بن عمر رضي الله عنهما
اشتكى فاشتهى عنبا فاشترى له عنقود بدرهم فجاء مسكين فقال اعطوه إياه
ثم خالف انسان فاشترا بدرهم شم جاء به فجاء المسكين فسأله فقال اعطوه اياه
ثم خالف إنسان فاشتراه بدرهم شم جاء به اليه فعل ذلك ثلاث تيرات ثم

في الرابعة أكله ولو علم بذلك ماذا قد رضي الله عنه وقال
شريح بن يونس خرجت يوما الصلاة الجمعة فرأيت سمكتين مشويتين فاشتهيتها بقلبي
للصبيان ولم اتكلم فلما رجعت لم أستقر إلا قليلا حتى دق انسان الباب وعلى رأسه
طبق وفيه السمكتان وخل وبقل ورطب كثير فقال يا أبا الحارث كل هذا بتلك الشهية
وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل سمعت شريح بن يونس يقول رأيت
رب العزة في المنام فقال لي يا شريح سل حاجتك فقلت يا رب بشر بسير اشتهي وبشر
بسير لفظة أعجمية معناه رأس رأس في تاريخ بن خلكان أن شريحا هذا
جد أبي العباس بن شريح امام الفقها الشافعية رضي الله عنهم للحاكم
السمك بجميع أنواعه حلال بغير ذبح سوا مات بسبب ظاهر كصفدع أو صدمة أو اختنا
أو ضرب من الصيادا أو مات خوف أنفه لعموم ما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم
أحلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال واجمع المسلمون على
طهارة ميتتها وقول مجوسي سمكا نجس طاهر لقول الحسن البصري
رحمه الله عليه رأيت سبعين صحابيا رضي الله عنهم يأكلون صيد المجوس من
الحيتان ولا يتحاشى في صدورهم شيء من ذلك ومذهبنا في السمك مخالف عليه وخالف مالك
في المراده فيه ولا يجب قطع السمكة الميتة لما فيه من التعذيب كما لو قلاها حيا للوث
بالزيت المغلي كذا قاله للشيخ النووي قال الشيخ أبو حامد وهذا تفريع على اختيار
تحريم ابتلاعها وذلك مباح انتهى قلت وهذا مشكل فلا يلزم من
جواز الابتلاع جواز القلي لما فيه من التعذيب بالنار وكره ذبح السمك
إلا أن يكون كبيرا يطول بقاؤه فيستحب ذبحه في الأصح اراحة له وسيأتي إن شاء الله

في باب العين حديث العنبر الذي رواه أبو عبيدة والصحابة رضي الله عنهم وأكل
منه النبي صلى الله عليه وسلم وقال الشافعي رضي الله عنه أكل الشاة الصغار اذا شويت
ولم تشق جوفها ولم يخرج ما فيها وجفان وعلى الساحة جري الأولون قال
الروياني وهذا أفتي ورجيعها ظاهر عندي وهو اختيار القفال
اختلفت العلماء رضي الله عنهم في الحيوان الذي في البحر سوى الحوت
فقال بعضهم يؤكل جميع ما في البحر سوى الضفدع ولو كان على صورة انسان
والي هذا ذهب أبو علي الطبري من قدماء أصحابنا فقال في شرح التنبيه فقيل
له أرأيت إن كان على صورة آدمي قال وان كان يتكلم وقال
أنا فلان بن فلان فإنه لا يصدق وهذا شاذ ضعيف
آخرون يؤكل الجميع
إلا ما كان على صورة الكلب والخنزير والضفدع وقيل ما أكل في البر منه وحا
أكل مثله غير مذبوح على الأصح
لا بد من ذبحه واختار الصيدلاني
تعالى هذا الا يحل كلب الماء ولا خنزيره ويؤكل حمار البحر وان كان له شبها في البر
حلال وهو حمار الوحش لان له شبها حراما وهو الحمار الأهلي تغليبا للتحريم كذا
قاله في الروضة وشرح المهذب قلت الغني به حل الجميع إلا الشرطان
والضفدع والتمساح سواء كان على صورة كلب واخبر أنه آدمي أو كان على
صورة خنزير أم لا
ولو حلف لا يأكل لحما لم يحنث بأكل لحم السمك لانه
لا يفهم من اطلاق اسم اللحم عليه عرفا وان سماه الله عز وجل لحما طريا كما لا يحنث
بالجلوس على الشمس اذا حلف لا يجلس في ضوء سراج وان سماه الله عز وجل سراجا وكما لا يحنث
بالجلوس على الارض اذا حلف لا يجلس على بساط وان سماه الله عز وجل بساطا

الذي

الذي يعيش في البر والبحر الضفدع والتمساح والحية والحباء والسرطان والسلحفاة
والحلزون والدعاميص والأمناد والسنانس أما السنة الأول
فمحرمة وأما الحلزون تقدم حكمه في باب الهاء المهملة وأما الدعاميص
فعلى قول القاضي انه ما يتعقد ولا يعيش الا في الماء يحل أكلها وعلى قول الجاحظ
يحرم لأن البعوض حرام وقد تقدم بيان حكمها في باب الدال المهملة والضفدع
حرام كما تقدم في السرطان وفي السنان خلاف يأتي إن شاء الله في باب النون
الموانس لحمه بارد رطب جيد الصحري الرقيق الظهر الصغير البطن غضب
الأمذان العرقة لكنه يعيش ويولد يوافق أصحاب الأمزجة الحارة والشباب
وأجوده ما أكل في الصيف وفي البلاد الحارة وأنواع السمك كثيرة
وأكره من جملتها الأسود والاحمر والأصفر وما اغتذى بالحماة وتكره الابراميس
والبوري لضررها للبدن وانطلاقها البطن وتحريكها الأوجاع بعد أكلها يورث
أمراضا رديئة وسمك الأنهار كثير الشوك رقيقه كثير الرطوبة والبحر بالضد
وهو كثير الغذاء تليين للباطن ويبقي قصبة الريه ويصفي الصوت ويزيد في المني
وشحم الكلية والعظيم الجثة من السمك كثير الغذاء والفضول
القزويني ان أكل الرطب منه مع البصل يهيج الباه ويزيد فيه ويمرئه ويمرئ
السلحفاة البحرية إذا خللها وكتب بها على قاعدة بقلم حديد فان الكتابة تبقى
بالليل كأنها ذهب ويمران السمك والكزبري والحجل يمنعن من بدو الماء اكتحالا
واذا شم السكران رجع إليه عقله ويزول سكره وقال ابن سينا لحمه نافع
لماء العين ويحد النظر مع العسل وقال غيره يزيد في الباه ومرارة السمك اذا شربت

تنفع من الخفقان وكذلك إذا انفخت في الحلق مع شيء من السكر والله أعلم

العنبر السمك في الرؤيا إذا عرف عدده إلى أربع فهو لبنا

وإن كان أكثر من أربع فهو مال وغنيمة لقوله تعالى وهو الذي سخر لكم البحر

لتأكلوا منه لحما طريا وهو السمك واللحوت يعبر بوزير الملك والسمك جنده

فمن أخذ سمكا ناك من جند الملك مالا ومن رأى كأنه يصطاد السمك

في بئر فإنه لوطي أو يتسرى خادمه لإنسان وقالت الضاري صيد السمك

في الماء الكدر لا خير فيه ومن رأى كأنه يصيد السمك في الماء فإنه يسمع كلاما

يسرة كثيرا السمك للمريض اللازم الفراش دليل ردي بسبب الرطوبات

وإذا سار الإنسان ورأه في منامه دل على شدة وإن كان السابر في البحر دل

دل على الغرق لأنه قد ضاجعه ومن رأى كأنه يصيد السمك في الماء الصافي

فإنه يرزق ولدا سعيدا والسمك المالح من قبل سلطان وذلك لكبشه بعضه

فوق بعض وقيل السمك المالح يدل على خير ومال باق لأن الملح يحفظ السمك

من التلف وقيل إنه هم من قبل الملائكة والسمك المشوي يدل على سفر

في طلب العلم ومن رأى سمكة خرجت من فرجه وله امرأة حامل بشر بجارية

وإن رأى سمكة كبيرة أكبر السمك قد صلبت فإن السابر يهلك والسمك القلي

يدل على إجابة دعوة من رآه فإن عيسى عليه الصلاة والسلام دعى الله عز وجل

فأجيب بالسمك القلي في المائدة ورؤية السمك الكبار غنائم وأموال والصغار

هموم وأحزان لأن شوك الصغار أكثر من لحمه ويشق على أكله والله أعلم

الحوت يدل رؤيته على اليمين لأن الله عز وجل

أقسم

أقسم به فقال تعالى ن والقلم وما يسطرون وربما دلت رؤيته على

مغبر الصالحين ومسجد المتعبدين لأن يونس عليه الصلاة والسلام كان يسبح الله

عز وجل في بطنه وربما دلت رؤيته على الهم والكدر وزوال النصب وحلول

الغضب لأن الله عز وجل حرم على اليهود صيد يوم السبت فخالفوا أمره فاستوجبوا بذلك

اللعنة ورؤية حوت يونس عليه السلام أمن للخايف وفرج لمن هو في شدة

وكذلك رؤيته بجن يوسف عليه السلام والكهف والرقيم وتنور نوح عليه السلام

فصل وأعتبر من السمك الطري والمالح ومالحه صوت يسمع ومالحه

شوك ومالحه سلاح وما يقدد وما يأوي البحر العذب وما يأوي البحر المالح ومالحه

شوك وما يصطاد على وجه الماء وصغاره وكباره ومالحه شبه في البر وما يأنس به في

البيوت وما يمسك باليد من غير آلة واعط الرائي حقه من ذلك فإن رأى أنه

اصطاد من البحر سمكا طريا بآلة دل على السبب الحلال والشغل فيه واقتناء الرزق

الحلال والصيد للرجل دال على اختياله برأيه وجهده فإن كان الرائي أعزب

فإنه يتزوج وإن كان متزوجا رزق ولدا على قدر ما صاده في المنام وصيد

المرأة يدل على مال تخزنه من حامل زوجها أو أبيها وصيد العبد

دليل على مال يتناوله من مال سيده وصيد الصغير دليل على ما يخفظه

من غلم أو صناعة أو ميراث من أبويه فإن كان آلة صيده شباك أو خطاطيف

أو ما يغوص في البحر كان ذلك شدة ينالها الرائي وخطر يركبه وإن كانت آلة

صيده خفيفة يطلع فيها ما يطلع في غير ما دل على بسط الرزق وتسهيل الأمور

وإن طلع في الآلة الثقيلة ما يطلع في الشهلة دل على التعب والنصب وعلى اليسير

من البرزق فإن طلع له سمك كثير فانه يرزق من ذلك البحر عليه وسيأتي إن شاء الله
تعالى فيما يدل البحر عليه في باب الفاء في فرس البحر فإن كان البحر مالحا
نال فائدة وعلما من أعجمي أو مستبدع فإن كان ماصاده له شوك وقشر
كانت فضته محرزة أو ذهبا فإن كان له قشر دك على إعماك باطل لا يتم وذلك
لسرعة انهباطه إلى الأرض من الأيدي وملوسته وان كان للسمك سلاح
كالشاك دك على انتصار على أعداه وان رأي السمك ينتقل من البحر الملوح إلى البحر
الأجاج وسمك الأجاج إلى الملوح دك على اتفاق في الجيش واختلاف في العامة فيما جرت
به العادة من حدوث مطلة أو ظهور بدعة فإن رأي السمك طافا على وجه الماء دك
على تسهيل الأمور وقرب البعيد وإظهار الأسرار وإخراج الخبأت فإن
رأي عنده سمكا مغارا وكارا دك على الإهتمام بالأفراح أو الأحزان أو ما يوجب
الإجتماع فيه بين الناس للجد والردي فإن رأي عنده سمكا مما يشبه
خلق الآدمي والطير دك على التعرف بالتجار المتردين في السفر والبحر
فإن رأي عنده مما يأنس للإنسان أو يسربي في البيوت كالجاه والقرموط
وما أشبههما كان دليلا على الإحسان للأيتام والغرباء فإن أخذ السمك من قاع
البحر فإنه ربما طالت يده في صناعة وجعل له برزقا طائلا أو تعرض لأموال
السلاطين فإن انكشف البحر وتناول سمكا أو جوهرا اطلع على علم في غيب الله عز
بإطلاع الله عز وجل له وانفتح له الدين وكان عاقبة أمره في ذلك كله عقبى حسنة
فإن عاد السمك منه إلى البحر دل ذلك على محبة الأولياء واطلاع منهم
على ما لم يطلع عليه أحد فإن نوى سفرا ووجد رفقة يرافقونه فإنه يرتفق بهم

ويرجع

ويرجع إلى مكانه سالما غانما والله أعلم السمندل بفتح السين والميم
بعدها النون الساكنة دال مهملة سماه الجوهري السندك بغير ميم وابن خلكان
السمندر بغير لام وهو طائر يأكل النشر والنفتا وهو أرض الصين يتوكل وهو
أخص ببلاد الترك والصين فإذا يبس كان قوتا لهم ولم يزهر فإذا بعد عن السند
ولو مائة ذراع وأكله أكل السمات من ساعته ومن عجيب أمر السمندل
استيلاده بالنار ومكثه فيها وإذا اتسخ جلده لا يغسله إلا النار وكثيرا ما يوجد
السمندل بأرض الهند ونحي دابة دون الثعلب بلحة اللون حمر العينين ذات
ذنب طويل ينسج من وبرها مناديل فإذا اتسخت ألقيت في النار فتصلح ولا تحترق
وزعم آخرون أن السمندل طائر ببلاد الهند بيض ويفرخ في النار وهو
بالخاصية لا تؤثر فيه النار ويغزل من ريشه مناديل تحمل إلى بلاد الشام فإذا
اتسخ بعضها طرح في النار فتأكل النار وسخه الذي عليه ولا يحترق المنديل
وخلكان ولقد رأيت منه قطعة بحجم ملفوحة على هيئة حزام
الدابة في طوله وعرضه فجعلوها في النار فاعملت فيها شيأ فمسحوا أحد جوانبه
بالزيت ثم تركوه على فتيلة السراج فاشتعل وبقي زمانا طويلا مشتعلا ثم أطفؤه
فإذا هو على حاله ما تغير منه شيء و ... ورأيت بخط شيخنا العلامة
عبد اللطيف بن يوسف البغدادي أنه لما قدم للملك الظاهر صلاح الدين صاحب
حلب قطعة سمندل قدر ذراع في عرض ذراعين فصاروا يغمسونها في الزيت
ويعيدونها حتى يغلب الزيت وترجع بيضا كما كانت ذكره في ترجمة يعقوب بن جابر
المغربي مع زيادة أخرى وأنبأني بها الكلام عليها إن شاء الله تعالى في باب العين في الفكر

وقال القزويني السندك نوع من النار يدخل النار كما تقدم والمعروف
انه طائر كما حكاه البكري في كتاب المسالك والممالك وغيره أيضاً الحوامل
مرارته إذا سقي منها وزن دانق بماء الحمص المغلي مصفى ولبن حليب مرارا كثيرة
من به السوم القاتلة أبراه ويحفظ الحدقة من سائر الدماء ودمه إذا طلي به
على الوضح غيّر لونه ومن سلع شيأ من قلبه لا ينمي بعد ذلك شيأ إلا حفظه
ومرارته تنبت الشعر الشعور بفتح الشين والميم المشددة المضمومة على وزن
السنود والكلوب حيوان بري يشبه الثور وزعم بعض الناس انه النمر وانما
البقعة التي هو فيها أثرت في تغيير لونه وقال عبد اللطيف البغدادي
انه حيوان جري ليس في الحيوان أجرى منه على الإنسان لا يؤخذ إلا بالحيلة وذلك
أن يدفن له جيفة فيغتاله بها ولحمه لحو والترك يأكلونه وجلده لا يدبغ كسائر
الجلود انتهى ومن خط ما وقع للنووي في تهذيب الأسماء واللغات
أنه قال الشوذر طائر ولعله سبق قلم واعجب منه ما حكاه ابن هشام
الشتبي في شرح الفصيح انه ضرب من الجن وخص هذا النوع باتخاذ الفرو من
جلوده للبسها وخفتها ودفايها وحسنها وتلبسه الملوك والأكابر قال
مجاهد رأيت على الشعبي قباء شوذر وحكم الأكل الحاقاله بالثعلب
وانه لا يأكل شيأ من الخبائث وهو في الرؤيا يدل على رجل ظالم والله أعلم
السمسم على مثال العنقا طائر طويل العنق جداً يراه أبدا في الماء الضحضاح
يكنى أبا العثوار كذا قاله الجوهري ويقال له الشنيطر كما تقدم قريباً وسيأتي
إن شاء الله في باب الميم اسمه دابة معروفة عند العرب قال ابن سيده والله أعلم

سناده قال القزويني انه حيوان على صفة الفيل الا انه أصغر منه جثة
وأعظم من الثور وقيل ان ولده ما يخرج رأسه من فرجها ترعى حتى يقوى
فإذا قوي خرج وهرب من الأم مخافة أن تلحسه بلسانها فان لسانها مثل الشوك
فان وجدته لحسته حتى تحار لحمه عن عظمه وهو كثير ببلاد الهند
الظاهر أن حكمه حكم الأكل كالفيل والله أعلم الشنجاب
حيوان على حجم البربوع أكبر من الفار شعره في غاية النعومة يتخذ من جلده الفرا
يلبسها المتنعمون وهو شديد الحمل اذا أبصر الناس صعد الشجر العالي وفيها يأ
وهنا يأكل وهو كثير ببلاد الصقالبة والترك وسراجه جار رطب لبرعمه
حركة على حركة الإنسان وأحسن حلوده الأزرق الأملس وقد أحسن القائل

[illegible]

وكلما ازرق جلدي من البرد تحليت انه شنجاب

وحكم الحمل لأنه من الطيبات وقال بتحريم أكله القاضي من الحنابلة وعلله
بانه ينهش النبات فأشبه الجرذ واستدل الجمهور بأنه يشبه اليربوع ومتى تردد
بين الإباحة والتحريم غلب الإباحة واذا ذكيت الشنجاب ذكاة شرعية جاز لبن
فرائه وان خيط شيء من جلده لم يظهر على الأنمي كسائر جلود الميتة لأن الشعر
لا يتناثر بالدباغ وقيل يظهر الشعر تبعا للجلد وهو رواية الربيع الجيزي
عن الشافعي رضي الله عنه ولم ينقل عنه في التهذيب فيروى هذه المسألة
وهذا الوجه ضعيف اسناده الاستاذ أبو اسحق الاسفرايني والروياني ومن لف عرفت
وأعيان السبكي وغيرهم لأن الصحابة رضي الله عنهم في زمن عمر رضي الله عنه فسموا

الفرا المفنومة من الفرس وني ذباح المجوس و في حديث مسلم من حديث
لي الخير مرة بن عاشر قال رأيت عبد الله بن أبي وعلة الشيباني فرؤا فسئلته فقال
مالك تمسه قد سألت ابن عباس رضي الله عنهما قلت له انا نكون بالمغرب
ومعنا البربر والمجوس فنوتى بالكبش قد ذبحوه ونحن لا نأكل ذبائحهم ويأتونا
بالسقا يجعلون فيها الودك قال ابن عباس رضي الله عنهما قال سألنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك قال ذباعة طهور الحواص
لحمه يطعم المجنون يزول جنونه ويأكله صاحب الأمراض السوداوية تنفعه وقال
في المفردات التشاب قليل الحران لأن الغالب على مزاجه كثرة الرطوبة وقلة الحران
لاعتدايه بالفواكه والله أعلم السنان النبية والسنة الذيبة ايضا والله أعلم
السندل هو السندك المتقدم ذكره قريبا والسندك هو لقب نبيش بن عمرو
المكي وهو هالك متروك الحديث له في سنن ابن ماجة حديثان ضعيفان والله أعلم
الشنور بكسر السين المهملة وفتح النون المشددة واحد السنابير حيوان
منوا منتن ألوف خلقه الله عز وجل لدنيء القار وحسبه أبو خداش وأبو عرون
وأبو الهيثم وأبو سناح والأنثى أم سناح وله اسما كثيرة ب أن اعرابيا اصطاد
شنورا فلم يعرفه فتلقاه رجل فقال له ما هذا الشنور لقي أخر فقال
ما هذا الفط لقي أخر فقال ما هذا الهر لقي أخر فقال ما هذا القون لقي
أخر فقال ما هذا الخيدع لقي أخر فقال ما هذا الرم فقال الاعرابي
اخله وابتعد لعل الله عز وجل أن يجعل له منه مالا كثيرا فلما أتى السوق
قيل له بكم هذا فقال بما يه درهم فقيل له انه ليساوي نصف درهم فرمى به

وقال

وقال لعنه الله ما أكثر أسمايه وأقل ثمنه وهذه الأسما للذكر
قال في الكفاية وقال ابن قتيبة يقال في الأنثى شنورة كما يقال في أنثى الضفدع
ضفدعة انتهى ولا يمتنع القياس في خيطله وضونه وقطه
وخيدعة وهرة وزرب حاتم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي دار قوم من الأنصار ودودة تفرد ولا
لا يأتيها فشق ذلك عليهم فكلموه فقال إن في داركم كلبا قالوا إن في دار
شنورا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشنور سبع ثم قال حديث صحيح
وروى حميد بن حماد في كتاب الفتن عن أبي شريحة الغفاري عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه قال يحشر رجلان من مزينة هما أجر الناس
حشرا يقبلان من جبل قدوار حتى يأتيا معالم الناس فيجدان الأرض قد
وحوشا حتى يأتيان المدينة فاذا بالطعان المدينة قالا أين الناس فلا يران أحدا
فيقول أحدهما لصاحبه الناس في دورهم فيدخلان الدور فاذا الدور ليس فيها أحد
واذا على الفرش الثعالب والسنابير فيقول أحدهما لصاحبه أين الناس فيقول
أراهم في الأسواق قد شغلتهم الأسواق فيجيئان حتى يأتيان السوق فلا يجدان
فيها أحدا فينطلقان حتى يأتيان المدينة فاذا عليها ملكان فيأخذان بأرجلهما
فيسحبانهما إلى أرض المحشر فهما أجر الناس حشرا غريب قيل
كان لركن الدولة سنورا يألف مجلسه وكان بعض أصحابه إذا أراد الاجتماع
به وتعسر عليه ذلك يكتب حاجته في رقعة ويعلقها في عنق السنور فزاره ذات
الدولة فيأخذ الرقعة ويقرأها ويكتب جوابها عليها ويشدها في عنق السنور

حتى رجع ما إلى ما جاء وقد ... إن أهل سفينة نوح تأذوا من الفار فمسحه
نوح عليه السلام جبهة الأسد فعطس ورمى بالسنور فلذلك هو أشبه شيء بالأسد
وهو ظريف لطيف يمسح بلعابه وجهه وإذا تلطخ شيء من ذنبه نظفه وبه
أخر الشتاء يهيج شهوته فيتألم ألما شديدا من لذع مادة النطفة فلا يصح
حتى تنقضي تلك المدة وإذا جاعت الأنثى أكلت أولادها وقيل إنما تفعل
ذلك لشدة محبتها للهر انتهى للجاحظ

جاءت مع الأشهين في هودج
تزجي إلى البقرة اجسادها
كأنها في فعلها هرة
تريد أن تأكل أولادها

تزجي تشوق قال الله عز وجل ألم تر أن الله يزجي سحابا يسوقه
وإذا بال السنور ستر بوله حتى لا يشم رائحته الفار تهرب منه فيشمه أولا
فإن وجد رائحته شد بحيث يواري الرائحة وإلا استقى بأنيره التغطية
قالوا والفأر تعرف رجيع السنور وذكر الزمخشري أن الله عز وجل ألهم
الهر ذلك لينبه بذلك قاضي الحاجة من الناس فيغطي ما يخرج منه وإذا ألف
السنور المنزل منع غيره من السنانير الدخول إلى ذلك المنزل وطاردها أشد محاربة
وهو من جنسه مع علمه بأن أزاءه ربما استحسنوه أو نقدموه عليه أو
يشاركوا بينه وبينه في المطعم وإن أخذ شيئا مما تدخره أصحاب المنزل
هرب به عما ينال منهم من الضرب فإذا اطردن تملق لهم وتمسح عليهم عما منه

بما يحصل له من التلقي من العفو والإحسان وحكي أن جماعة من الهذهزموا

بذلك والسنور أنواع ثلثة أهلي ووحشي وسنور الزباد وكل من الأهلي
والوحشي له نفس وعضوبه يفترس ويأكل اللحم وينابذ
الإنسان في أمور منها أنه يعطس ويتثاءب ويتمطى ويتناول الشيء بيده
ويحمل الأنثى في السنة مرتين ومدة حملها خمسون يوما والوحشي مجه أكبر من
حجم الأهلي قال الجاحظ قالت العلماء اتخاذ الهرة وتربيتها مستحب وذكر
الفزويني أن لبعض السنانير أخمصة كأخمصة الخفافيش من أصل الأذن إلى الذنب
فإن صح ذلك فهو كالسنور البري عملا بالمشاكلة وقال مجاهد جاء رجل
إلى شريح القاضي فقال بيتك فقال ما أجد بيته في سنور ولدت عندنا فقال
شريح اذهبا بها إلى أهلها وأمها فإن استقرت واستمرت ودرت فهي سنورك
وإن اقشعرت وازأرت ونفرت فليس سنورك لعلم الأم تحرم أكل السنور
الأهلية والوحشية لما روي في الحديث المتقدم أنها سبع ورواه ابن عدي
وغيره عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن أكل الهرة وأكل ثمنها وفي صحيح مسلم ومسند الإمام أحمد وصحيح أبي داود
أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع السنور فقيل يحمل على الوحشي الذي
لا ينتفع به وقيل تنزيه حتى يعتاد الناس هبته وعاريته كما هو الغالب
فإن كان مما ينتفع به وباعه صح البيع وإن كان ثمنه حلالا هذا مذهبنا ومذهب
العلماء كافة إلا ما حكي عن ابن المنذر وأبي هريرة وطاوس ومجاهد وجابر بن زيد
يحتجين بالحديث بأنه لا يجوز بيعه والجمهور عن الحديث بأنه محمول

على ما ذكرناه هذا هو المعتمد وأما ذكر الخطابي وأبو بكر بن عبد البر أن الحديث
ضعيف فليس كما قالوا بل الحديث صحيح كما تقدم وقول بن عبد البر لم يروه عن
بن الزبير عن خماد بن سلمة وغلط ايضا لان سلما رأوه في صحيحه من رواية
معقل عن بن الزبير فهذان ثقتان رواه عن بن الزبير وهو ثقة ورواه
بن ماجة عن أبي لهيعة عن بن الزبير ولا يضره ذلك وسيأتي إن شاء الله في باب الهاء
الاشارة إلى هذا أيضا واختلفت الرواية عن الامام أحمد في سئور
البر وأكثر الروايات على تحريمه كالثعلب وبحله ذاك الخرقي من أصحابنا وهو مذهب
مالك وأما الأهلي فهو حرام عند أبي حنيفة ومالك وأحمد واختار البوسجي من أصحابنا
الحل والأصح تحريمها كما تقدم في الماء قالوا أنتف من سئوره
والتنف الأخذ بسرعة يقال رجل تنف لتف أي سريع الاختطاف وقالوا كأنه
سئور عبد الله يضرب لمن لا يزيد شيئا إلا ازداد نقصانا وجفلا وفيه قال بشار بن برد لأعمى

حيث يقول

كسئور عبد الله يمشي بيدهم ... مغبرا فلما شيب بين بقيراط

لكنه مثل مولد ليس من كلام العرب ما [illegible] لها

كشف عن سئور عبد الله بن القطان وسألت عنه أهل الفرقة لهذا الشان فما عرفت
له خبرا ولا وقعت له على أثر ثم اني ظفرت بقول الفرزدق

وأنت الناس تزدادون يوما
ويوما في الجهل وأنت تنقص

كمثل البر في صغر يغاير به

حتى

حتى إذا ما شاب يزخمن

ومن هاهنا أخذ بشار قوله وليس المراد منه عمرا معينا بل كل مسن
قيسته في صغره أكثر منها في كبره انتهى مراده لهم من أكل لحم السئور
الأسود لم يغل فيه البحر وطحاله يشد على المسحاضة فيقطع خيضها وغناه إذا جففتا
وجرها إنسان لم يطلب حاجة الا قضيت ومن استفجه نابه لم ينزع في الليل وقلبه
يشد على قطعة من جلد فمن استفجه لم تظفر به الأعداء ومرارته من اكتحل
بها رأى في الليل كما يرى في النهار وزبله يسقط البشيمة نحورا والله أعلم
وحواضن البر إن مخه عجيب لوجع الكلى ولعسر البول إذا أذيب
بما الخرجير ويسخن بالنار ويشرب على الريق في الحمام ودماغه إذا دخن به
أخرج الميت من الرحم قاله القزويني وأما سئور الحمار فهو كالسئور
الأهلي لكنه أطول منه ذنبا وأكبر جثة وبوله إلى السواد أميل وربما
كان أنمر يجلب من بلاد الهند والسند والزباد فيه شبيه بالوبيح الأسود زفر
الرائحة يخالطه طيب كطيب المسك يوجد في إبطيه وفي باطن افخاذه وباطن ذنبه
وحوالي دبره فيؤخذ من هذه الأماكن بملعقة صغيرة أو بيد زهم رقيق وقد
تقدم في باب الراء الكلام على هذا وهو مدر للطمث عظيم
كالبري فللأهلي على الأصح وأما الزباد فطاهر لكن قال الماوردي والروياني
في أخر باب العدران الزباد لبن سئور في النجر يجلب كالمسك ويحاولون بناما
يستعمله أهل النجر طبيا وهذا يقتضي أن يكون حلالا فان قلنا نجاسته
لبن لا يؤكل ففي هذا وجهان قال النووي الصواب طهارته وشحمه بيعه

لأن الصحيح أن جميع حوان البحر طاهر يحل أكله ولبنه هذا بعد تسليم أنه حيوان
بحري والصواب أنه بري فعلى هذا هو طاهر لكنهم قالوا إنه يغلب فيه اختلاطه
بما ساقط من شعره فينبغي أن يحترز عما فيه شيء من شعره لأن الأصح نجاسة
شعر ما لا يؤكل إذا انفصل من حيوانه دون الآدمي حواشر سنور الزباد
مرارته تخلط بملح وكمون كرماني ويطلى على الجرح بها والقراح الردية
تبرأ ودمه إذا طلي به القضيب عند الجماع فإن المفعول به يحب الفاعل حبا شديدا
وإن سقي منه صاحب الجذام نفعه وإن شرب منه إنسان أحبته النساء وقال
القزويني مرارة الأسود ومرارة الدجاجة السوداء إذا جففتا وسحقتا واكتحل
بهما مع الكحل ظهرت له الجن وخدموه وهو مجرب ومرارة الأسود
إذا أخذ منها وزن نصف درهم ورطبت بدهن زنبق ودهن به صاحب اللوقة
برأه وسيأتي لنا إن شاء الله تعالى تغيير في باب القاف في لفظ القط والله أعلم
وحوصله بضم الشين والنون وهو نوع من الخطاطيف ولذلك
حجر الزقان حجر السنونو ولكنه تصحف على صاحب عجائب المخلوقات فقال
حجر السنور والصواب أنه بالسين المهملة نسبة إلى هذا النوع من الخطاطيف
وله مارة [illegible] شديد السنونو

وغربة حفت إلى وكرها
فأتت إليه في الزمان المقبل
فرشت جناح الأنس وصفقت
بالعاج ثم تصفقت بالصندل

وحكم

وحكم ما تقدم في باب الخاء المعجمة ومن خواصها أن من أخذ عينى
السنونو وشدهما في خرقة وعلقها على بعير لم ينم أحد عليه وإذا أخرج عينها
العقعق فر هرب وإذا أخرجها صاحب الحمى شفي والله أعلم السودانية والسودا
طائر مغروف يأكل العنب قاله ابن سيده عجمة حكى أن مدينة
رومية شحنت من محاسن فإذا كان وقت الزيتون صفرت تلك السودانية
فلا يبقى في تلك النواحي سودانية إلا جاءت ومعها ثلاث زيتونات في منقارها
واحدة في رجليها حتى يطرحن على رأس السودانية التي من الخارج فتعصر أهل رومية
من الزيت ما يحتاجون إليه من الزيت عامهم كله قلت الظاهر أن
السودانية هي الزرزور وقد تقدمت هذه الحكاية عن الشافعي رضي الله عنه
وهو يأكل العنب كثيرا لحم السودانيات بارد يابس لا سيما الفروك
وأجوده صيد الأشراك وهو يزيد في الإنعاظ لكنه يضر بالدماغ وتدفع
مضرته بالأمراق الرطبة وهو يولد خلطا حريفا يوافق الأمزجة الباردة والمشايخ
وأحسن ما أكل في الربيع وكره أكل لحمها لما تأكله من الحشرات والجراد
ولذلك مارة في لحمها حدة ورواع كريهة وفي أردي من لحم الفنابر والحمام
دوليس رتبة الطير ثلاث رتب ويقول أفضل الطير البري الرخ والشحرور
والسمان والدراج والطيهوج والشفنين وفرخ الحمام والفاختة ثم السلوى
ثم الفنابر على أن الفنابر الذكور أشبه فيها بالعدا والله أعلم السودانية
الصقر قاله في كفايته المحتاط السودانية دود يتبع في الصوف والطعام قاله
الجوهري وغيره ويقال طعام مسوس ومدود بكسر الواو وفيهما قال الراجز

لقد أطعمني ولا حولنا مسوسا مدودا حجرنا

وقوله تعالى ونخلق ما لا تعلمون قال قتادة ومجاهد هو سوس النبات ودود الفواكه وروى ابن عباس رضي الله عنهما عن يمين العرش بيت من النور مثل السموات السبع والأرضين السبع سبعين مرة يدخله جبريل عليه السلام في كل سحر فيغتسل فيه فيزداد نورا إلى نوره وجمالا إلى جماله وعطاء إلى عطيته ثم ينتفض فيخرج الله عز وجل من كل ريشة سبعين ألف قطرة فيخلق الله عز وجل من كل قطرة سبعين ألف ملك يدخل منهم كل يوم سبعون ألف ملك إلى البيت المعمور وفي الكعبة سبعون ألفا لا يعودون إلى يوم القيمة وروى الطبري ما لا تعلمون ما أعد الله عز وجل لأهل الجنة مما لا ترى عين ولا تسمع أذن ولا خطر على قلب بشر وروى عن بعض الأحبار عن الحارث بن الحكم قال أنزل الله عز وجل في بعض الكتب أني أنا الله لا إله إلا أنا لولا أني قضيت بالفناء على الميت لحسبته أمله في البيوت وأنا الله لا إله إلا أنا لولا أني قضيت بالسوس على الطعام لخزنته الملوك وأني أنا الله لا إله إلا أنا أرخص الأسعار والبلاد مجدبة وأنا الله لا إله إلا أنا أغلي الأسعار والأمر ملأ وأنا الله لا إله إلا أنا لولا أني أسكنت الأمل في القلوب لأمسكتها الفكرة ولما خزن عمرو بن هند حب المسلين على العراق قال

أليت حب العراق الدهر أطعمه
والحب يأكله في القرية السوس

وقالوا العبال سوس المال وروى البيهقي في شعبه عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال من استطاع منكم أن يجعل كنزه في السماء بحيث لا تناله اللصوص ولا يأكله السوس فليفعل فإن قلب كل امرئ عند كنزه وروى عن شيخ العارف بالله أبي العباس أن امرأة قالت له إنه كان عندنا قمح مسوس فطحناه فطحنا السوس معه وكان عندنا فوك مسوس دششناه فخرج السوس حيا فقال لها صحبة الأكابر توجب السلامة وتقرب من هذا ما حكاه ابن عطية في تفسير سورة الكهف أن والده حدثه عن أبي الفضل الواعظ الجوهري بمصر أنه قال في وعظه من صحب أهل الخير عاد عليه بركتهم هذا كلب صحب قوما صالحين فكان من بركتهم عليه أن ذكره الله عز وجل في القرآن ولا يزال يتلى على الألسن أبدا وروى أحمد المشهور بابن المنيعة ما أخبرني به بعض أصحابنا أهل الخير الذين هم مشهورون بالصلاح الذين كانوا بالمدينة الشريفة إذا كتبوا في رقعة يعني أسامهم وجعلت في القمح فإنه لا يسوس ما دامت الرقعة فيه وهم مخوعون في قول الأول

حدث
ألا إن من لا يقتدي بأئمة
فقسمته ضيزى من الحق خارجه
فخذهم عبيد الله عز وقاسم
وبعدهم أبو بكر سليمان خارجه
وأفادني بعض أصحابنا المشهورين

أن أسامهم إذا كتبت في ورقة وعلقت على الرأس أزالت الصداع العارض

لها وقد تقدم في باب الحمى من الجراد الآيات النافعة للصداع وذكر بعض أهل العلم
أن هذه الأسماء إذا كتبت في رقة وعلقت على الرأس أذهبت الصداع والشقيقة
وفي بسم الله الرحمن الرحيم ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله
ساكنا اسكن أيها الوجع والصداع والشقيقة والزمان عن حامل هذه الأسماء كما
سكن عرش الرحمن وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم وننزل
من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين وسماه [illegible] ما أفاد به بعض الأئمة أن تكتب على خشب الغار هذه الأسماء في الطابق بحيث
لا تراها الشمس إبدا الا وقت الكتابة ولا وقت الذهاب بها تدفن الخشبة في القمح
والشعير فإنه لا يسوس ولا يفرش وفي بسم الله الرحمن الرحيم ألم تر إلى الذين خرجوا
من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا كذلك يموت
الفراش والسوس ويرحل بإذن الله عز وجل ارحل أيها السوس والفراش بإذن الله
عز وجل والآخرة من ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وليشهد
عليك أنك سرقت لجام بغلة نبي الله سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام وهو
عجيب مجرب جدا [illegible] تحزم الأكل منفردا لأنه نوع من الدود [illegible]
قالوا العيال سوس المال وقالوا أكل من سوسه قيل لخالد بن صفوان كيف
ابنك قال سيد فتيان قومه ظرفا وأدبا يا أيها الكم ترزقه كل يوم قال درهم
فقيل وأين تقع منه ثلاثين درهما في كل شهر وأنت تستغل ثلاثون ألفا

فقال الثلاثون أسرع في ذهاب المال من السوس بالصيف في الصوف
فحكى كلامه للحسن فقال اشهد أن خالدا تميمي وإنما قال ذلك لأن تميم تشبه
بالنحل والنمل التعبير السوس في الرؤيا كالدود فليراجع هناك والله أعلم
البث بكسر السين وإسكان الياء المثناة من أسماء الذيب سمي به جد أبي محمد
بن عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي النحوي اللغوي صاحب التصانيف المفيدة
والمحاسن العديدة مولده سنة أربع وأربعين وأربعمائة ببطليوس
وتوفي في نصف شهر رجب سنة أحد وعشرين وخمسمائة السيسبة بكسر السين
والدال المهملتين وإسكان الياء المثناة تحت وبالباء في آخرها الذبابة وإليها ينسب
الإمام العلامة الحافظ النحوي اللغوي أبو الحسن علي بن إسمعيل بن سيده كان إماما
في اللغة والعربية حافظا جمع في ذلك كتابه المخصص والتخصيص وغير ذلك
وكان ضريرا وأبواه كذلك وتوفي في شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسون
وأربعمائة وعمره ثمانون سنة رحمه الله سمرا بسر قال الفزويني في الأشكال
أنه حيوان يوجد بالعيالم يقال أن في أنفه اثني عشر ثقبا إذا تنفس يسمع من
أنفه صوته كأنه صوت مزمار فالحيوانات تجتمع عليه لاستماع ذلك الصوت فربما
دهش بعضها لذلك فيصيدها ويأكلها فإذا لم يتيسر له شيء منها وضجر منها صاح صيحة
هائلة تتفرق الحيوانات عنه سمي صيد كمينه قال الشعبي في الأ
أنه طاير يمصر يلقي أوراق الأشجار عنها حتى لا يبقى منها شيء شبه به أبو إسحق بن
إبراهيم بن الحسن بن علي الهمداني سبقه من أكابر المحدثين لأنه كان إذا ظفر
بحديث سمع جميع ما عنده حتى لا يبقى شيء من حديثه والله أعلم بالصواب

بَابُ الشِّينِ الْمُعْجَمَةِ

الشَّادِنُ بِكَسْرِ الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ الظَّبْيُ الذَّكَرُ الَّذِي طَلَعَ قَرْنَاهُ

حَيَوَانٌ يُوجَدُ بِأَقْصَى بِلَادِ الرُّومِ قَالَ الْقَزْوِينِيُّ فِي الْأَشْكَالِ لَهُ قَرْنٌ عَلَيْهِ إِثْنَانِ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً مُحَرَّفَةً فَإِذَا هَبَّتِ الرِّيحُ سُمِعَ لَهَا أَصْوَاتٌ حَسَنَةٌ فَيَجْتَمِعُ بِسَبَبِ ذَلِكَ الْحَيَوَانَاتُ إِلَيْهِ لِسَمَاعِ صَوْتِهِ وَغَيْرُهُ إِنَّ بَعْضَ الْمُلُوكِ أُهْدِيَ لَهُ قَرْنُ فَتْرَكَ بَيْنَ يَدَيْهِ عِنْدَ هُبُوبِ الرِّيَاحِ فَكَانَ يَخْرُجُ مِنْهُ شَيْءٌ يُشْبِهُ الصَّوْتَ الْعَجِيبَ يَطْرَبُ حَتَّى يَكَادَ يَدْهَشُ الْإِنْسَانُ مِنْ سَمَاعِهِ ثُمَّ وَضَعَهُ مَنْكُوسًا فَكَانَ يَخْرُجُ مِنْهُ صَوْتٌ حَزِينٌ حَتَّى يَكَادَ يَغْلِبُ الْإِنْسَانَ الْبُكَاءُ **الشَّارِفُ** الْمُسِنَّةُ مِنَ النُّوقِ وَالْجَمْعُ شُرُفٌ مِثْلُ بَازِلٍ وَبُزُلٍ وَعَايِدٍ وَعُوَّدٍ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ بُعِثَ إِلَيَّ شَارِفٌ مِنْ نَصِيبِي مِنَ الْغَنَمِ يَوْمَ بَدْرٍ وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَانِي شَارِفًا مِنَ الْخُمُسِ يَوْمَئِذٍ فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَبْنِيَ بِفَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاعَدْتُ رَجُلًا صَوَّاغًا مِنْ بَنِي قَيْنُقَاعٍ أَنْ يَرْتَحِلَ مَعِيَ فَآتِيَ بِإِذْخِرٍ أَرَدْتُ أَنْ أَبِيعَهُ مِنَ الصَّوَّاغِينَ فَيَسْتَعِينَ بِهِ فِي وَلِيمَةِ عُرْسِي فَبَيْنَا أَجْمَعُ لِشَارِفَيَّ مَتَاعًا مِنَ الْأَقْتَابِ وَالْغَرَائِرِ وَالْحِبَالِ وَشَارِفَايَ مُنَاخَانِ إِلَى جَنْبِ حُجْرَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَرَجَعْتُ حِينَ جَمَعْتُ مَا جَمَعْتُ فَإِذَا شَارِفَايَ قَدْ جُبَّتْ أَسْنِمَتُهُمَا وَبُقِرَتْ خَوَاصِرُهُمَا وَأُخِذَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا فَلَمْ أَمْلِكْ عَيْنَيَّ حِينَ رَأَيْتُ ذَلِكَ الْمَنْظَرَ مِنْهُمَا فَقُلْتُ مَنْ فَعَلَ هَذَا فَقَالُوا فَعَلَهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَهُوَ فِي هَذَا الْبَيْتِ فِي شَرْبٍ مِنَ الْأَنْصَارِ غَنَّتْهُ قَيْنَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَتْ

أَلَا يَا حَمْزُ لِلشَّرْفِ النِّوَاءِ ... وَهُنَّ مُعَقَّرَاتٌ بِالْفِنَاءِ

فَضَرَّجَ كَبِدَيْهِمَا بِالسَّكِّينِ فِي اللَّبَّاتِ وَضَرَّجَ حَمْزَةُ بِالدِّمَاءِ

وَعَجَّلَ مِنْ أَطَايِبِ الشَّرْبِ طُعْمًا مِنْ قَدِيدٍ وَشِوَاءِ

فَأَنْتَ أَبُو عُمَارَةَ الْمُرْتَجَا لِكَشْفِ الضُّرِّ عَنَّا وَالْبَلَاءِ

وَبَقِيَّةُ الْحَدِيثِ مَشْهُورٌ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَهُوَ حُجَّةٌ عَلَى إِبَاحَةِ أَكْلِ مَا ذُبِحَ لِغَيْرِ الْمَالِكِ تَعَدِّيًا كَالْغَاصِبِ وَالسَّارِقِ وَهُوَ قَوْلُ جُمْهُورِ الْعُلَمَاءِ وَخَالَفَ فِي ذَلِكَ دَاوُدُ وَسَحْنُونٌ وَعِكْرِمَةُ فَقَالُوا لَا يُؤْكَلُ وَهُوَ قَوْلٌ شَاذٌّ وَحُجَّةٌ لِلْجُمْهُورِ أَنَّ الذَّكَاةَ وَقَعَتْ مِنَ الْمُتَعَدِّي عَلَى شُرُوطِهَا الْخَاصَّةِ وَتُعُلِّقَ بِذِمَّتِهِ قِيمَةُ الذَّبِيحَةِ فَلَا مُوجِبَ لِلْمَنْعِ وَمَذَا الْفِعْلُ إِنَّمَا كَانَ مِنْ حَمْزَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَبْلَ تَحْرِيمِ الْخَمْرِ لِأَنَّهُ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ وَكَانَ تَحْرِيمُهَا بَعْدَ ذَلِكَ فَكَانَ مَعْذُورًا فِي قَوْلِهِ غَيْرَ مُؤَاخَذٍ بِهِ وَكَانَ سَبَبُهُ الَّذِي دَعَاهُ إِلَيْهِ مُبَاحًا كَالنَّائِمِ أَوِ الْمُغْمَى عَلَيْهِ فَلَمَّا حُرِّمَتِ الْخَمْرُ صَارَ شَارِبُهَا مُؤَاخَذًا بِمَا تَحْدُو دَافِيهَا **الشَّاةُ** الْوَاحِدَةُ مِنَ الْغَنَمِ يَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى مِنَ الضَّأْنِ وَالْمَعْزِ وَأَصْلُهَا شَاهَةٌ لِأَنَّ تَصْغِيرَهَا شُوَيْهَةٌ وَالْجَمْعُ شِيَاهٌ بِالْهَاءِ فِي أَدْنَى الْعَدَدِ تَقُولُ ثَلَاثَةُ شِيَاهٍ وَفِي الْعَشَرِ فَإِذَا جَاوَزَتْ فَبِالتَّاءِ فَإِذَا كَثُرَتْ قُلْتَ هِيَ شَاكِرَةٌ وَالشَّاةُ الْبَيْضَاءُ الثَّوْرُ الْوَحْشِيُّ وَالنِّسْبَةُ إِلَى الشَّاةِ شَاوِيٌّ قَالَ الشَّاعِرُ

لَا يَنْفَعُ الشَّاوِيَ مِنْهَا شَاتُهُ ... وَلَا حَمَانٌ وَلَا عِلَاتُهُ

وَفِي الْمَثَلِ فِي تَرْجَمَةِ حَارِثَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَايِذٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كَانَتْ لَهُ شَاةٌ وَلَا يُصِيبُ جَارُهُ مِنْ لَبَنِهَا أَوْ مِسْكِينٌ فَلْيَذْبَحْهَا أَوْ يَبِيعْهَا وَسَمَا بِوَسْمٍ مِنْ حِكْمَةِ لُقْمَانَ

وهو لقمان بن عنقا بن مرون وكان نوبيًا من اهل ايلة ان سيده اعطاه شاة وامره
أن يذبحها ويأتيه بأطيب ما فيها فذبحها واتاه بقلبها ولسانها ثم اعطاه في يوم
آخر شاة وأمره ان يذبحها ويأتيه بأخبث ما فيها فذبحها واتاه بقلبها ولسانها فسأله عن
ذلك فقال ها أطيب ما فيها إن طابا وأخبث ما فيها إن خبثا وهذا معنى قوله
صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا
فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب ويقال ان سيده دخل
الخلا يومًا فأطال الخلو فناداه أن لا تطيل الجلوس في الخلاء فانه يجلب الكبد ويورث
البواسير ومن ثمانية اولين واسعة ثلاثة وقيل غير ذلك يا بني كن من الكريم على
حذر إذا اهنته ومن العاقل اذا أهنته. ومن الأحمق اذا مازحته. ومن الجاهل
إذا صاحبته. ومن الفاجر اذا خاصمته. وتمام المعروف تعجيله. يا بني ثلاثة أشياء
تحسن بالإحسان. ترك الحقد. واحتمال الإخوان. وقلة الملل للصديق. وأول
الغضب جنون وآخره ندم. يا بني ثلاثة أشياء فيهم الرشد مشاورة الناصح
ومداراة العدو والحاسد. والتحبب إلى كل أحد. يا بني المغرور ثلاثة أشياء
الذي يصدق كل ما يراه. ويركن الى من لا يثق به. ويطمع فيما لا يناله. يا بني إحذر
الحسد فانه يضعف الدين ويفسد. ويضعف النفس ويعقب الندم. يا بني
إذا أخدمت واليًا فلا تتم إليه بأحد فانه لا يزيده ذلك منك إلا نفورًا فانه إذا سمع
منك فلا بد أن يسمع من غيرك وكن يا بني أقرب الناس إليه عند فرحه وأبعدهم
منه عند غضبه. وإن أيتمنك فلا تخنه. وان أنالك يسيرًا فخذه. وأقبله فتبلغ به
أن تنال كثيرًا وأكرم خدمه. والطف بأصحابه. وغض طرفك عن محارمه. وصم

أذنك عن مجاوبته. وقصر لسانك عن حديثه. وأكثم في المجالس نزهه واتبع
باللطف هواه. وناصح في خدمته. واجمع عقلك في مخاطبته. ولا تأمن الذعر في غضبه
فانه ليس بينه وبينك نسب. والغضب مسرع اليه كل وقت. وذبحه كوثبة الأسد
يا بني كتمان السر صيانة للعرض يا بني إذا أردت أن تقوى على الحكمة فلا تملك نفسك
للنساء فان المرأة حرب ليس فيها صلح إن أحبتك أكلتك وان أبغضتك أهلكتك وفي
الأمر للزمخشري وفي رحلة ابن الصلاح التي خطها قال الحسن البصري
لو وجدت رغيفًا من حلال لأحرقته ثم دققته ثم داويت به المرضى ثم قال
اختلطت غنم البادية بغنم أهل الكوفة فقال أبو حنيفة كم تعيش الشاة فقال سبع سنين
فتركهم الغنم سبع سنين وأنشد المبرد يقول

ما ان دعاني الهوى لفاحشة ... إلا عصاه الحياء والكرم
فلا إلى حرمة مددت يدي ... ولا مشى بي لريبة قدم

وفي أمالي ابن هلال ان هشام بن عبد الملك بعث الى الأعمش أن اكتب لي
مناقب عثمان بن عفان ومساوي علي بن أبي طالب رضي الله عنهما فأخذ الأعمش القرطاس
ووضعه في كم شاة فلاكته وقال للرسول قل له هذا جوابه فذهب الرسول
ثم عاد إليه وقال انه ألي ليقتلني إن لم آته بالجواب وتحمل على الأعمش بأخرى
فقالوا له افعل من القتل فلما ألحوا عليه كتب أما بعد فلو كان لعثمان رضي الله عنه
مناقب أهل الأرض ما نفعتك ولو كان لعلي رضي الله عنه مساوي أهل الأرض ما ضرتك
فعليك بخويصة نفسك والسلام. والأعمش اسمه سليمان بن مهران من اعلام التابعين
رأى أنس بن مالك رضي الله عنه وأبا بكر الثقفي رضي الله عنه وأخذ ركابه فقال له

يا بني انما اكرمت زنك وكان رحمه الله لم تفته الكبيرة الأولى منذ سبعين سنة
ب س نوادر منها أنه كان له زوجة وكانت من أجمل نساء أهل الكوفة فجرى بينهما
كلام وكان رجل أعمى فصيح يقال له أبو البلاد يطلب الحديث منه فقال له ان امرأتي
نشزت علي فادخل عليها واخبرها مكاني عند الناس فدخل عليها وقال ان الله عز وجل
قد أحسن قبحك وهذا شيخنا وسيدنا ونحن نأخذ عنه أمر ديننا وحلالنا
وحرامنا ولا يغرنك عموشة عينيه ولا خموسة ساقيه فغضب الأعمش رضي الله عنه
وقال له يا خبيث أعمى الله قلبك أخبرتها بعيوبي ثم أخرجها من بيته
ومنها ان ابراهيم النخعي أراد أن يماشيه فقال له الأعمش ان رأينا الناس معا
قالوا الأعمش والأعور فقال النخعي ما عليك أن يأتموا وتؤجر فقال الأعمش وما عليك
أن يسلموا وتسلم ومنها أنه جلس يوما في موضع فيه خليج من ماء المطر وعليه فروه
خلق وكان يوم شديد البرد فجاء رجل فقال له قم عد بني الخليج وجد عليه في ذلك
وجذبه بيده فقام الأعمش فركبه ذلك الرجل وقال سبحان الذي سخر لنا هذا
وما كنا له مقرنين ومضى به الأعمش حتى توسط الخليج ورمى به وقال الأعمش
وقل رب أنزلني منزلا مباركا وأنت خير المنزلين ثم خرج الأعمش من تحته
وتركه يتخبط في الماء ومنها ان رجلا جاء إلى الأعمش يطلبه فقيل له خرج
من امرأته إلى المسجد فتبعها الرجل فوجدها في الطريق فقال اتكما الأعمش فقال
الأعمش هذه وأشار إلى المرأة ومنها أنه عاده قوم في مرضه وأطالوا الجلوس
عنده فأخذ وسادته وقام ثم قال شفى الله مرضكم انصرفوا ومنها أنه ذكر
عنده قول صلى الله عليه وسلم من نام عن قيام الليل نام الشيطان في أذنه

فقال ما عميت عيناي الا من بول الشيطان في أذني وكتب إلى بعض إخوانه بقزه
أنا نقزيك لا أنا على تقه ... من البقي ولكن سنة الدين
فلا العقري بباق بعد ميته ... ولا العقري وان عاش إلى حين
وتوفي سنة سبع وقيل سنة ثمان وقيل سنة تسع وأربعين ومائة رحمه الله
وفد اضاته لما ولي عبد الله بن الزبير الخلافة بمكة وولي أخاه عبيد الله
بن الزبير المدينة وأخرج منها مروان بن الحكم وآله فصار إلى الشام ولم يزل
يقيم الناس الحج من سنة أربع وستين إلى سنة اثنين وسبعين فلما ولي عبد الملك
بن مروان منع أهل الشام من الحج من أجل ابن الزبير لانه كان يأخذ الناس
بالبيعة له إذا حجوا فمنع الناس لما منعوا من الحج فسمي عبد الله قبة الصخرة فكان الناس
يقفون عندها يوم عرفة ويقال ان ذلك كان سبب التعريف في بيت المقدس ومساجد
الأمصار وقيل ان أول من سن التعريف بالبصرة عبد الله بن عباس رضي الله عنه
وبمصر عبد العزيز بن مروان وببيت المقدس عبد الملك بن مروان ولما قتل
مصعب بن الزبير وأراد الرجوع قام إليه الحجاج فقال له اني رأيت في
منامي كأني أخذت عبد الله بن الزبير فسلحته فولني قتاله فتبعته في جيش
كثيف من أهل الشام فحصر ابن الزبير رضي الله عنهما ورمى الكعبة بالمنجنيق فلما
رمي به ازعدت السما فخاف أهل الشام فصاح الحجاج هذه صواعق تهامة
وأنا ابنها ثم قام ورمي بنفسه فزاد ذلك وعاث صاعقة فتبع الأخرى
فقتلت من أصحابه اثني عشر رجلا فزاد خوف أهل الشام فلما أصبحوا صعقت
السما فقتلت بعض أصحاب ابن الزبير فقال الحجاج لأصحابه انتوا فانه يصيبهم

ما تكه ولم يزل يرميها بالمنجنيق حتى هدمها ورمى ما كان النقط فاحترقت
النار حتى صارت رمادا وان ابن الزبير رضي الله عنه قال لأمه
اني لا أمن ان قتلت ان امثاليي وأصلب فقالت يا ولدي إن الشاة إذا
ذبحت لم تتألم بالسلخ فوداعها وخرج من عندها فحمل عليهم حتى ردهم على اعقابهم
فرمي بأجر فأدمت وجهه فلما وجد سخونة الدم على وجهه انشد قائلا

ولسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ٭

ولكن على اعقابنا تقطر الدما ٭

وصاحت مولاة لابن الزبير محزونة وكانت رأته حين هوى وأمير المؤمنين
وأشارت إليه وقتل رضي الله عنه في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين
وجاء الخبر الى الحجاج فسجد شكرا لله وجاء الحجاج هو وطارق فوقفا عليه فقال
طارق ما ولدت الامات اذكر من هذا فقال له الحجاج أتمدح من خالف طاعة
أمير المؤمنين قال نعم هو أعذر لنا ولو لا هذا ما كان لنا عذر أبدا إنا
لنحاصره وهو في غير حصن ولا منعة منه ثمانية اشهر ينتصف منا بل يفضل علينا
كلما التقينا فبلغ كلامها عبد الملك فتوب وراطارق ثم بعث الحجاج برأس
ابن الزبير رضي الله عنهما إلى عبد الله بن حازم الأسلمي على أن تجعل له خراسان
وهو يومئذ والي خراسان من جهة ابن الزبير وقال له ادخل في طاعتي
ولك ملك خراسان طعمة سبع سنين فقال ابن حازم للرسول لولا أن الرسل
لا تقتل لأمرت بضرب عنقك ولكن كل كتاب ما جاء فأكله ثم انه أخذ الرأس
وغسله وطيبه ودفنه وقيل انه بعث به الى أم ابن الزبير بالمدينة فدفنوه مع

جثته وماتت أم ابن الزبير بعده بخمسة أيام ولها مائة سنة وذكر
الحافظ بن عبد البر ان الكعبة رميت بالمنجنيق مرتين أخرى حين حاصرها مسلم
بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط في أيام يزيد بن معوية في وقعة الحرة فمات يزيد ورجع
مسلم الى الشام عربسة قال محمد بن عمر عن الهاشمي دخلت على أمي ليلة
عيد الأضحى فرأيت عندها امرأة في أثواب دبسة فقالت لي أمي أتعرف هذه
فقلت هذه عبادة بن الصامت أم جعفر بن يحيى البرمكي فسلمت عليها وقلت
لها حدثيني ببعض أمرك فقالت أذكر لك جملة فيها عبرة لمن اعتبر لقد هجم علي مثل
هذا اليوم وهو يوم العيد وعلى رأسي أربعماية وصيفة وأنا أزعم ان ابني جعفر
عاقا لي وقد أتيتكم اليوم أسلكم جلدي ثامنين أجعل أحدهما شعارا والآخر
دثارا قال فدفعت إليها خمسماية درهم ولم تزل تختلف إلينا حتى فرق الموت
بيننا وسيأتي ان شاء الله قتل جعفر في باب العين المهملة في لفظ العقاب
وحدثني شيخنا العارف بالله تعالى عبد الله بن أسعد اليافعي رحمة الله عليه انه قال
بلغني عن سيدنا الإمام العارف بالله تعالى أبي عبد الله محمد القرشي عن شيخه أبي الربيع
المالكي انه قال له ألا أعلمك كنزا تنتفع منه ولا ينفد قلت بلى قال قل اللهم
يا الله يا واحد يا واجد يا أحد يا جواد يا موجود يا باسط يا كريم يا وهاب يا ذا الطول
يا غني يا مغني يا فتاح يا رزاق يا حليم يا عليم يا عظيم يا حي يا قيوم يا بديع السموات
والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حنان يا منان انفحني منك بنفحة خير
اغنيني بها عن من سواك إن تنفحوا فقد جاءكم الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا
نصر من الله وفتح قرب اللهم يا غني يا حميد يا مبدئ يا معيد يا رحيم يا ودود

اغْنِنَا حَلَالًا عَنْ حَرَامِكَ وَبِطَاعَتِكَ عَنْ مَعْصِيَتِكَ وَبِفَضْلِكَ عَنْ مَنْ سِوَاكَ
وَاحْفَظْنَا بِمَا حَفِظْتَ بِهِ الذِّكْرَ وَانْصُرْنَا بِمَا نَصَرْتَ بِهِ الرُّسُلَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
قَالَ فَمَنْ دَاوَمَ عَلَى قِرَاءَتِهِ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ وَبَعْدَ كُلِّ صَلَاةٍ خُصُوصًا صَلَاةَ
الْجُمُعَةِ حَفِظَهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ مَخُوفٍ وَنَصَرَهُ عَلَى أَعْدَائِهِ وَأَغْنَاهُ وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ
لَا يَحْتَسِبُ وَيَسَّرَ عَلَيْهِ مَعِيشَتَهُ وَقَضَى عَنْهُ دَيْنَهُ وَلَوْ كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ الْجِبَالِ دَيْنًا
أَدَّاهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ فَائِدَةٌ أَخْرَجَ رُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَيْنَا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ وَيَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا سَائِرَيْنِ إِذْ رَأَيَا شَاةً
وَخُشْيَةً مَاضِغَةً فَقَالَ عِيسَى لِيَحْيَى قُلْ تِلْكَ الْكَلِمَاتِ فَقَالَ جَنِينٌ وَلَدَتْ مَرْيَمُ
وَمَرْيَمُ وَلَدَتْ عِيسَى الْأَرْضُ تَدْعُوكَ يَا وَلَدُ اخْرُجْ يَا وَلَدُ اخْرُجْ يَا وَلَدُ يَا وَلَدُ
قَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ فَيَكُونُ فِي الْحَيِّ امْرَأَةٌ مَاخِضٌ فَيُقَالُ هَذَا عِنْدَهَا فَلَا تَبْرَحُ
حَتَّى تَضَعَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيَحْيَى أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِعِيسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَصَدَّقَهُ
وَكَانَا أَبْنَا الْخَالَةِ وَكَانَ يَحْيَى أَكْبَرَ مِنْ عِيسَى بِسِتَّةِ أَشْهُرٍ وَقُتِلَ يَحْيَى قَبْلَ رَفْعِ
عِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَعَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ أَنَّهُ قَالَ إِذَا قَالَ الْعَبْدُ اللَّهُمَّ
أَنْتَ عُدَّتِي فِي كُرْبَتِي وَأَنْتَ صَاحِبِي فِي شِدَّتِي وَأَنْتَ خَلِيفَتِي فِي غُرْبَتِي وَأَنْتَ
وَلِيُّ نِعْمَتِي عِنْدَ النَّفْسَاءِ الْأَسْمَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهَا الْوَضْعَ وَكَذَلِكَ الْبَهِيمَةَ
قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ مِنْ خَصَائِصِ الزَّبَرْجَدِ الْبَحْرِيِّ أَنَّهُ إِذَا عُلِّقَ عَلَى ذَاتِ طَلْقٍ يَسَّرَ اللَّهُ
عَلَيْهَا الْوِلَادَةَ وَقَدْ جُرِّبَ مِرَارًا عَدِيدَةً وَصَحَّ وَجَرَّ
وَإِذَا أُوصِيَ بِشَاةٍ تُنَاوَلُ صَغِيرَ الْجُثَّةِ وَكَبِيرُهَا سَلِيمَةٌ وَمَعِيبَةٌ ضَأْنًا وَمَعْزًا
لِيَصْدُقَ الْإِنْمُ عَلَى الْجَمِيعِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَرْعٌ وَمِنْ أَحْكَامِهَا فِي الْأُضْحِيَةِ أَنَّهَا سُنَّةٌ

أخرج

عبر

غَيْرُ وَاجِبَةٍ وَلَا تَضَحِّ إِلَّا بِالنَّعَمِ وَلَا يَجْزِئُ مِنَ الضَّأْنِ إِلَّا الْجَذَعَةُ وَهِيَ مَا لَهَا سَنَةٌ تَامَّةٌ
وَشَرَعَتْ فِي الثَّانِيَةِ عَلَى الْأَصَحِّ عِنْدَ أَضْحَانَا كَمَا تَقَدَّمَ فِي بَابِ الْحَيْضِ وَمِنَ الْمَعْزِ الثَّنِيَّةُ
وَهِيَ الَّتِي شَرَعَتْ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ بِشَرْطِ أَنْ تَكُونَ سَالِمَةً مِنَ الْعُيُوبِ الْمُضِرَّةِ بِاللَّحْمِ
فَلَا تُجْزِئُ الْعَجْفَاءُ وَلَا الْعَوْرَاءُ وَلَا الْمَرِيضَةُ وَلَا الْعَرْجَاءُ وَلَا الْجَرْبَاءُ وَلَا مَكْسُورَةُ الْقَرْنِ
وَلَا مَقْطُوعَةُ الْأُذُنِ وَلَا الَّتِي لَمْ تُخْلَقْ لَهَا أُذُنٌ وَفِي مَشْقُوقَةِ الْأُذُنِ وَجْهَانِ
قَالَهُ فِي اللُّبَابِ فَإِذَا لَمْ تُجْزِ الْعَوْرَاءَ فَالْعَمْيَاءُ أَوْلَى وَأَمَّا الْعَشَى وَضَعْفُ الْبَصَرِ مِنْ إِحْدَى
الْجَانِبَيْنِ أَوْ مِنْ إِحْدَى الْعَيْنَيْنِ أَوْ كِلَاهُمَا فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَمْنَعُ الْإِجْزَاءَ قَالَ
الرُّوَيَانِيُّ إِنْ غَطَّى النَّاظِرُ مَا ذَهَبَ بَعْضُهُ دُونَ بَعْضٍ فَإِنْ ذَهَبَ الْأَكْثَرُ
لَمْ تُجْزِ أُضْحِيَتُهَا وَإِنْ ذَهَبَ الْأَقَلُّ جَازَتْ وَفِي الْقَشَاقِ وَهِيَ الَّتِي تَبْصُرُ بِالنَّهَارِ لَا بِاللَّيْلِ
وَجْهَانِ الْأَصَحُّ الْإِجْزَاءُ وَقَدْ وَرَدَ النَّهْيُ عَنِ الثَّوْلَاءِ وَهِيَ الْمَجْنُونَةُ وَنَهَى إِلَيْهِ تَسْتَدِرُّ
فِي الرَّعْيِ وَلَا تَرْعَى إِلَّا قَلِيلًا فَهَزْلَى وَأَمَّا مَقْطُوعَةُ الْأُذُنِ فَيُنْظَرُ
فَإِنْ كَانَ لَمْ يَبْقَ مِنْهَا شَيْءٌ بِالشَّقِّ طُرِّفَ مَا مُتَدَلِّيًا لَمْ تُمْنَعْ عَلَى الْأَصَحِّ وَقَالَ
الْقَفَّالُ إِلَّا أَنَّهَا لَا تُجْزِي فَإِنْ كَانَ كَثِيرًا بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْأُذُنِ فَإِنَّهَا تُجْزِي قَطْعًا
وَإِنْ كَانَ يَسِيرًا فَلَا تُجْزِي عَلَى الْأَصَحِّ وَقَطْعُ بَعْضِ الْأَلْيَةِ وَالضَّرْعِ كَقَطْعِ كُلِّهَا
وَلَا تُجْزِئُ مَقْطُوعَةُ اللِّسَانِ وَالْأَصَحُّ إِجْزَاءُ الْمَجْبُوبِ وَالْخَصِيِّ وَشَذَّ مَنْ لَمْ يُحَلِّ
فِي الْخَصِيِّ قَوْلَيْنِ وَجَعَلَ الْجَدِيدَ عَدَمَ الْإِجْزَاءِ وَتُجْزِئُ الَّتِي لَا قَرْنَ لَهَا وَالْمَكْسُورَةُ
الْقَرْنِ سَوَاءٌ انْدَمَلَ أَمْ لَا عَلَى الْأَصَحِّ وَجَزَمَ الْمَحَامِلِيُّ فِي اللُّبَابِ بِعَدَمِ الْجَوَازِ
كَمَا تَقَدَّمَ قَالَ الْقَفَّالُ إِلَى أَنْ يُؤَثِّرَ أَلَمُ الِانْكِسَارِ فِي اللَّحْمِ فَيَكُونُ
كَالْجَرْبِ وَذَاتُ الْقَرْنِ أَفْضَلُ وَتُجْزِئُ الَّتِي ذَهَبَ بَعْضُ أَسْنَانِهَا فَإِنْ

قال الجوهري الأضحية فيها أربع لغات أضحية وأضحه وأضحيه بضم الهمزة وكسرها
وأماحي وضحيه وأجمع أماحي وضحايا وأضحى كأرطاه وأرطى وبها سمي يوم الأضحى
فرع النية شرط في الأضحية ويجوز تقديمها على الذبح في الأصح ولو قال
جعلت هذه الشاة أضحية فهل يكفي التعيين والتقصد دون نية الذبح وجهان
أصحهما لا لأن الأضحية سنة كما تقدم ونحي قربة في نفسها فوجب النية فيها واختار
الإمام والغزالي الإكتفا وإذا قلنا بالإكتفا فالمستحب تجديد النية والله أعلم
فرع يستحب للمضحي أن يذبح بيده ويجوز أن يفوض ذبحها إلى غيره
وكل من حلت ذبيحته جاز التفويض إليه والأولى أن يكون مسلما
وأن يكون فقيها عارفا بوقتها ويجوز استنابة الكتابي وقال مالك لا يجوز
ويكون ما ذبحه شاة لحم وحكى الموفق بن طاهر الحنبلي عن أحمد مثله ويستحب
أن يأكل الثلث ويهدي الثلث ويتصدق بالثلث وفي قول أنه يأكل
النصف ويتصدق بالنصف فإن أكل النصف معافالمذهب أنه يضمن القدر الذي يخرج
وهو أدنى جزء وقيل لا يضمن وقيل يضمن القدر المستحب وهو الثلث
والنصف ولا يجوز بيع شيء منها ولا أن يعطى الجزار شيء منها أجرة بل
مؤنة الذابح أتلف على المضحي كالحصاد والله أعلم بالصواب
فرع اعلم أن العلماء رضي الله عنهم قالوا ادخار الأضحية فوق
ثلثة أيام منهي عنه وهل يجوز أكل الجميع وجهان أحدهما نعم وبه قال
جرح والاصطخري وابن القاص وابن أبان بن الوكيل لأنه يجوز أكل أكثرها
فيجوز أكل جميعها وجيان الثواب تحصل بإراقة الدم بقصد النية ونسب ابن القاص

هذا

الوجه

هذا إلى النص وحكاه الموفق الحنبلي عن أبي حنيفة وأضحى الوجه الثاني
التصدق بقدر ما ينطلق عليه الإسم فرع لو قال جعلت هذه الشاة أضحية
أو نذر أن يضحي شاة بعينها زال ملكه عنها ولم ينفذ تصرفه فيها بيع وهبة و
إبدال ولو تخير منها وعين الشيخ أبي علي وجه أنه لا يزول الملك عنها حتى يذبح ويتصدق
بلحمها كما لو قال لله علي أن أعتق هذا العبد لا يزول ملكه عنه إلا بإعتاقه
وعند أبي حنيفة أنه لا يجوز بيعه وإبداله فلو باعه فإنه يسترد إن كان العين
باقية فإن أتلفها المشتري أو تلفت عنده فعليه البينة من يوم القبض إلى يوم التلف
فلو ذبح رجلان كل واحد منهما أضحية الآخر بغير إذنه ضمن كل واحد ما بين القيمتين
وأجزأت عن الأضحية فرع ولا تجزئ المحابل وتجزئ الإبل وتذبح الغنم
فإن ذبح كلها جاز وموضع النحر في اللبة والاختيار في اللبة وموضع الذبح أسفل
مجامع اللحيين وكمال الذبح أن يقطع الحلقوم والمري والودجين وأقل ما يجزي من
الذكاة أن يبين الحلقوم والمري انتهى فرع لو ولدت الأضحية الواجبة
ذبح ولدها معها سواء كانت معينة أو في الذمة بعد ما عين وله أن يشرب من لبنها
ما فضا عن ولدها قاله القاضي أبو سعيد الهروي وفي سنن ابن ماجه
وكامل ابن عدي من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الشاة من دواب الجنة وفي الإستيعاب للحافظ عمر بن عبد البر في ترجمة
لبي رجا العطاردي أن العرب كانوا يأتون بالشاة البيضا فيعيد ونها فيجيء الذئب
فيأخذها فيأتون بأحرى مكانها ولهذا مثل الؤمن كمثل الشاة المأبونة
أي التي أكلت الأرنة في علفها فنشئت في جوفها فهي لا تأكل شيئا وإن أكلت

من نحو منبا وبه أنه مثل الطاووس كما لنساء الزاهد من عنين أراد أنه مزين
من قصص من الحلية بإذن هؤلاء ولا يدخل هؤلاء والزاهد ملائكة السماوات أدم
عليه صلاة وسلاما يخرج من الخطاب وعلمه من سمائه وما لك خوفي الزاهد
حمله محمد لما خلوا به لم يأمن من أن يهجم وعن النبي صلى الله عليه وسلم
كان حذر من النساء إذ دخل سنعاء الذهب والرمان والذكر والأنثى
والحناء والفرد والمناديل قال وكان أهدى الشاة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
معذبا وقال أم سلمة رضي الله عنها كان عندي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت
ساه فأخذت فريصة لنا فأخذ من بين جنبيها فقال رسول الله صلى الله عليه و
ما كان معي لك أن تصبها وتصبرا وتصبر مسلم عن سهل بن سعد الساعدي
رضي الله عنه قال كان بين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الجدار ممر الشاة
قال وهذا دليل على أنهم كانوا في فرج من الشرع كما حاء عنه صلى الله عليه وسلم
أنه نهى إذا صلى أحدكم إلى سترة فليدن منها لئلا يقطع الشيطان عليه صلاته رواه
أبو داود ولا يعارض حديث ممر الشاة حديث صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة
أنه جعل بينه وبين الجدار قدر ثلثة أذرع وهذا الذي يمكن المصلي أن يذرأ
من يمر عنده إذ حمايتهم ممر الشاة على ما إذا كان قائما وحديث الثلاثة الأذرع
على ما إذا كان راكعا أو ساجدا ولم يذكر مالك رحمه الله في ذلك حدا وفسر بعضهم الشاة بقدر
سترة وقد تقدم في النهي والجزي شيء من ذلك وروى الترمذي عن حكيم
بن حزام أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه يشتري له أضحية بدينار قال
فاشتريت أضحية فربحت فيها دينارا فاشتريت أخرى مكانها وجئت بأضحية والدينار إلى

رسول الله
صلى الله عليه

رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحى صلى الله عليه وسلم بالشاة وتصدق بالدينار
وفي صحيح البخاري وسنن أبي داود والترمذي وابن ماجة أن النبي صلى الله
عليه وسلم أعطى عروة بن أبي الجعد البارقي دينارا يشتري له به شاة فاشترى له
به شاتين فباع أحدهما بدينار وجاء بالأخرى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبالدينار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لك في صفقة يمينك
فكان يخرج بعد ذلك إلى كناسة البصرة فيربح الربح العظيم حتى صار أكثر مالا
من أهل الكوفة قال شبيب بن غرقدة رأيت في دار عروة بن أبي الجعد البارقي
سبعين فرسا مربوطة للجهاد في سبيل الله وروى عروة بن أبي الجعد عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلثة عشر حديثا وهو أول من قضى بالكوفة واستعمله عمر
رضي الله عنه على قضائها فباشر ذلك وفي سنن أبي داود وغيرها أن النبي صلى الله عليه وسلم
أهدت له يهودية يوم خيبر شاة مصلية سمتها فأكل النبي صلى الله عليه وسلم منها
وأكل رهط من الصحابة فمات بشر بن البراء رضي الله عنه فأرسل رسول الله صلى الله عليه
إلى اليهودية فقال ما حملك على ما صنعت قالت قلت إن كان نبيا فلن يضره
وإن لم يكن نبيا أسترح منه فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلت
كذا رواه وهو مرسل فإن الزهري لم يسمع من جابر شيئا والمحفوظ أنه صلى الله عليه
وسلم تبالله لا قتلها فقال لا كذا رواه البخاري ومسلم وجمع البيهقي بينهما
بأنه لم يقتلها في الابتداء فلما مات بشر رضي الله عنه أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقتلها وفي زينب بنت الحارث بن سلام وقال ابن إسحق إنها أخت مرحب اليهودي
وروى عمر بن شداد عن الزهري أنها أسلمت وروى في كامل ابن عدي

بن الخطاب

انه من الصديقين فلما حضرته الوفاة جمع أولاده وقال اسمعوا وصيتي من رشد فاتبعوه ومن غوى فارفضوه وكل شاة برجلها معلقة ارسلها مثلا اي كل أحد يجزي بعمله ولا تزر وازرة وزر أخرى لحم جلد الشاة إذا أخذ حين يسلخ والبن للمضروب بالسياط نفعه وسكن الله واسه أعلم شاة الفتي من الدجاج قبل أن تبيض بأيام قلائل قال في الرمح وكنيته أبو سهيل وهو معرب الشاه مرغ أي ملك الطير والله اعلم الشاهين جمعه شواهين وشباهين وليس بعربي ولكن تكلمت به العرب قال الفرزدق

حمى لم يخط عنه سريع ولمه يخف نوره تسعى الشباهين طايره

ويروى بالشواهين قال السيد الخليل عبد الله بن المبارك حيث يقول

قد نفى المرء حانوتا المتجره
وقد فتحت لك الحانوت بالدين
بين الأساطين حانوت بلا غلق
بناء بالدين أموال المساكين
صيرت ديك شاهينا تصيد به
ولست تغلي أضحاب الشواهين

وقد تقدمت له أبيات في باب الباز في المباري شبيهة بهذه ومن كلامه

تعلمت العلم للدنيا فدلنا على ترك الدنيا

والشاهين ثلاثة انواع شاهين وقطاري وأنيقي والشاهين في الحقيقة من جنس الصقر إلا انه أبرد منه وأيبس منه مزاجا ولأجل ذلك تكون حركته من العلو الى أسفل شديدة وربما ضرب بنفسه الأرض فمات وعظامه أصلب من عظام سائر الجوارح وبعضهم يقول الشاهين كاسمه أي الميزان لانه لا يحتمل أذى حالا من الشبع ولا أسرع حالا من الجوع ومن المحمود من صفاته أن يكون عظيم الهامة واسع الفخذين رحب الصدر منتلي الزوره عريض الوسط جليل المخدين قصير الساقين قليل الريش رقيق القلب إذا اصلب عليه جناحه لم ينفصل عنها شيء فإذا كان كذلك صاد الكركي وغيره ويقال أنه أول من صاد به قسطنطين وكانت الشواهين ربطت له وعلم أن تحوم على رأسه إذا ركب فتظله من الشمس وكان يحدر مرة ويتبع أخرى فإذا ركب ونعت حوله إلى أن ركب يوما فطار طائر من الأرض فانقض عليه بعض الشواهين فأخذه فأعجبه ذلك وضراه على الصيد جيد يأتي ان شاء الله تعالى ومن المراسيل التي كتبها قديما للأخ فارس الدين شاهين وأنا بالمدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام

سلام كما فاحت بروض أزاهر ... تهب كما لاحت بأفق زواهر
إذا عبقت كتبي به قال قايل ... أتى في طيها نشر من المسك عاطر
إلى فارس الدين الذي ترحلت ... لخدمته خدام مضر الأكابر
وعندي اشتياق نحوه ونلفت ... إليه وقلبي بالمودة عامر
تمنيت بجهدي أن أراه بحضرة ... معظمة أقطارها وهو حاضر
وأدعو له في كل وقت مشرق ... وكل زمان فضله متواتر

ومن الأبيات التي لها شاهين علو السرين ووجود المرزبين قصرت عقاب الجو عن مطاوها والعنقادات الحسن عن محاسن أخبارها وطايرها اليمون

مَرَاخٍ وَحَامِلٌ بِطَابِقٍ سَعْدَاهَا مَنْشُورُ الْجَنَاحِ يَقْرِفُ أَبُو الصَّقْرِ لِشَاهِينِهَا وَالْبُزَاةِ
وَإِنْ اسْتَقَرَّتْ عَلَى يَمِينِ الْمُلُوكِ لِتَمَكُّنِهَا طَالَ مَا قَصَدَتْ الْمُلُوكَ بِإِحْسَانِهَا وَنَشَرَتْ
جَنَاحًا طَارَ إِلَى أَنْفِ الْعَلَاءِ سُكَّانُهَا وَ إِنَّ لَهُ إِلَيَّ مَوْلَانَا أَشْوَاقًا غَالِبُهُ
وَعِنَاءً إِلَى رُؤْيَتِهِ فِي تِلْكَ الْبِقَاعِ الشَّرِيفَةِ مَطَالِبُهُ وَأَدْعِيَةً لَهُ عَلَيْهَا فِي كُلِّ وَقْتٍ مَوَاظِبُهُ
وَيَذْكُرُ إِحْسَانَ مَوْلَانَا وَيَصِفُهُ عَلَى مَا أَوْلَانَا يَذْكُرُ مَا أَوْلَانَا وَكَيْفَ لَا يَجُوزُ نَصَبَ
السَّبْقِ وَنَيْلَ فَارِسِيَّهِ وَيَطِيرُ حَامِيًا عَلَى أَنْفِ الْعَلْيَاءِ فَضْلُهُ وَهُوَ وَاسِطَةُ شَاهِينِيَّةٍ
مَا مَاوَلَا تَذْكُرُ صَدَقَتَهُ وَإِحْسَانَهُ فِي كُلِّ أَوْقَاتِهِ عَلَى أَنَّ الْمَخْزُومَ مَا زَالَ
يَنْسِبُ لِلْخَيْرَاتِ وَيُسَارِعُ إِلَى جَبْرِ الْقُلُوبِ بِأَنْوَاعِ الْمَسَرَّاتِ وَيَدُكُّ مَعْرُوفَهُ إِلَى الْبَعِيدِ وَالْقَرِيبِ
وَيُرْسِلُ جُودَهُ الَّذِي مَا زَالَ يُلَبِّي دَعْوَةَ الدَّاعِي وَيُجِيبُ فَأَدَامَ اللَّهُ عَلَى مَوْلَانَا سَوَابِغَ
وَعَمَّهُ بِإِحْسَانِهِ الْعَمِيمِ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ وَسَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الصَّقْرِ ذِكْرُ أَبِي الصَّقْرِ
الْمُشَارِ إِلَيْهِ وَتَصْغِيرُهُ يَأْتِي فِي الصَّقْرِ أَيْضًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى الشِّبْثُ بِكَسْرِ الشِّينِ
الْمُعْجَمَةِ وَبِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ ثُمَّ الثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ ثُمَّ نُونٌ فِي آخِرِهِ ذَكَرَ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي أَدَبِ
الْكَاتِبِ أَنَّهُ دُوَيْبَّةٌ تَكُونُ فِي الرَّمْلِ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِشَبَهِهَا بِمَا دَبَّتْ عَلَيْهِ قَالَ الشَّاعِرُ

مَدَارِجُ شِبْثَانٍ لَهُنَّ هَمِيمُ

الشِّبْثُ الَّذِي لَا تُؤْكَلُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ الشِّبْثُ
الثَّوْرُ الْمُسِنُّ وَكَذَلِكَ الشَّبُوبُ وَالشِّبَاثُ الشِّبْثُ بِالتَّحْرِيكِ قَالَ
الْجَوْهَرِيُّ الشِّبْثُ بِالتَّحْرِيكِ دُوَيْبَّةٌ كَثِيرَةُ الْأَرْجُلِ وَلَا تَقُلْ شِبْثٌ بِإِسْكَانِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ
وَالْجَمْعُ شِبْثَانٌ مِثْلُ خِرْبٍ وَخِرْبَانٍ قَالَ فِي الْمُحْكَمِ دُوَيْبَّةٌ لَهَا سِتُّ قَوَائِمَ
لَهَا كَصَفَرِ الظَّهْرِ وَظُهُورُ النَّوَائِمِ سُودُ الرَّأْسِ زُرْقُ الْعَيْنَيْنِ وَقِيلَ هِيَ دُوَيْبَّةٌ كَثِيرَةُ

الْأَرْجُلِ عَظِيمَةُ الرَّأْسِ وَاسِعَةُ الْفَمِ مُرْتَفِعَةُ الْوَجْرِ تَحْرُثُ الْأَرْضَ وَهِيَ الَّتِي
تُسَمَّى شَحْمَةَ الْأَرْضِ وَالْجَمْعُ أَشْبَاثٌ وَشِبْثَانٌ وَمِنْهَا مَا يَحْرُمُ الْأَكْلُ
لِأَنَّهَا مِنَ الْحَشَرَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ الشِّبْثُ الْعَقْرَبُ وَالْجَمْعُ الشَّبَاثِ بِكَسْرِ
الشِّينِ وَالذَّالِ غَيْرِ الْمُعْجَمَةِ حَكَاهُ أَبُو عُمَرَ وَالْأَصْمَعِيُّ وَفِي الْحَدِيثِ مَنْ عَضَّ عَلَى
شِبْرِ عَيْهِ سَلَمٍ مِنَ الْأَثَامِ أَيْ عَلَى لِسَانِهِ أَيْ سَكَتَ وَلَمْ يَخُضْ مَعَ الْخَائِضِينَ
وَلَمْ يَلْسَعْ بِهِ النَّاسَ لِأَنَّ الْعَاضَّ عَلَى لِسَانِهِ لَمْ يَتَكَلَّمْ فَأَشْبَهَ السَّاكِتَ وَشُبِّهَ اللِّسَانُ
بِالْعَقْرَبِ الضَّارَّةِ الشِّبْرُ الْعَقْرَبُ وَالْجَمْعُ شَبَارِيرُ الشِّبْلُ وَلَدُ الْأَسَدِ إِذَا
أَدْرَكَ الصَّيْدَ وَالْجَمْعُ أَشْبَالٌ وَشُبُولٌ الشِّبْرُطُ كَسِنَّوْرٍ ضَرْبٌ مِنَ السَّمَكِ
قَالَ اللَّيْثُ وَالشُّبُوطُ بِالسِّينِ الْمُهْمَلَةِ لُغَةٌ فِيهِ وَهُوَ دَقِيقُ الذَّنَبِ عَرِيضُ الْوَسَطِ
لَيِّنُ اللَّمْسِ صَغِيرُ الرَّأْسِ وَهَذَا النَّوْعُ قَلِيلُ الْإِنَاثِ كَثِيرُ الذُّكُورِ وَهُوَ قَلِيلُ
الْبَيْضِ بِسَبَبِ ذَلِكَ وَذَكَرَ بَعْضُ الصَّيَّادِينَ أَنَّهُ يَنْتَهِي إِلَى الشَّبَكَةِ فَلَا يَسْتَطِيعُ الْخُرُوجَ
مِنْهَا فَيَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَنْجِيهِ إِلَّا الْوُثُوبُ فَيَتَأَخَّرُ قَدْرَ رُمْحٍ فَيَهْجُمُ ثُمَّ يَثِبُ فَرُبَّمَا كَانَ
وَثْبُهُ فِي الْهَوَاءِ أَكْثَرَ مِنْ عَشَرَةِ أَذْرُعٍ فَيَخْرُقُ الشَّبَكَةَ وَيَخْرُجُ مِنْهَا وَلَحْمُهُ كَثِيرٌ
جِدًّا وَهُوَ كَثِيرُ دَخْلَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ الشِّجَاعُ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ الْحَيَّةُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي تُوَاثِبُ
الْفَارِسَ وَالرَّاجِلَ وَتَقُومُ عَلَى ذَنَبِهَا وَرُبَّمَا بَلَغَتْ الْفَارِسَ وَطَلَعَتْ عَلَى رَأْسِهِ
وَتَكُونُ فِي الْبَحَارِي وَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ جَابِرٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمْ قَالُوا إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ رَجُلٍ لَا يُؤَدِّي زَكَاةَ
مَالِهِ إِلَّا مُثِّلَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعًا أَقْرَعَ لَهُ زَبِيبَتَانِ يَفِرُّ مِنْهُ وَهُوَ يَتْبَعُهُ حَتَّى
يُطَوَّقَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي عُنُقِهِ وَفِي رِوَايَةٍ مُسْلِمٍ يَتْبَعُهُ فَاجِحًا فَاهُ فَإِذَا أَتَاهُ

فرمنه فنابد به خذ كنزك الذي جاءك فإذا رأي أنه لابد منه سلك به في فيه
فنفضها نفض الفجل ثم يأخذ بلحزمته يعني شدقيه ثم يقول أنا مالك وأنا
كنزك ثم تلى هذه الآية ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا
لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة ثم هو الذي تقطع شعر رأسه
وأبيض من السم وإنما الزبيبتان هما الرشحان في جانبي فيه من السم ويكون
مثلهما في شدقي الإنسان عند كثرة الكلام وقيل يكونان في عينه وما هو بصفة
الصفة من الحيات هو شراداً وقيل هما نابان يخرجهما من فيه وينفضها بفتح الضاد
أي يأكلها والنفض بأطراف الأسنان واللقم بالفم كله وقيل النقم أكل اليابس واللقم
أكل الرطب وتزعم العرب أنه الرجل إذا طال جوعه تعرض له في البطن حية
يسمونها الشجاع والصفرا قال ابو خراش يخاطب امرأته

أرد شجاع البطن لو تعلمينه وأوثر غيري من عيالك بالطعم

وأغتبق الماء القراح فأشتهي إذا الزاد أمسى للمدجج ذا طعم

أراد بالأول الطعام وبالثاني ما يشتهى منه والغبوق الشرب بالعشا والمدجج من
الرجال الناقص الذوق والضعيف وقول الشاعر

فأطرق اطراق الشجاع ولو أرى مساغاً لنابا الشجاع لصمما

هذه لغة حارث بن كعب وبني أيضاً ألف التثنية في حال النصب
والخفض وبني لغة الكوفيين ومنه قوله تعالى إن هذين لساحران وروي
أن ابراهيم بن أدهم رضي الله عنه خرج يوماً يتصيد فصار الى بلد قفر فعطش
ومعه جماعة من أصحابه فطلبوا الماء فلم يقدروا عليه فنزل وضرب لدحنة

وأمر أصحابه أن يطلبوا الماء والصيد فخرجوا في طلبها فأصابوا ظبياً فأتوه به فقال
اشووه ولا تنضجوه ومصوه مصاً لعلكم تنتفعون به ففعلوا ذلك وأراد وا قتله
ودخلوا على إبراهيم فدخل الظبي معهم للخيمة فقال ابراهيم قد استجارني فأجيروه
ثم خرج هو وأصحابه في طلب الماء فإذا بهاتف يهتف وهو يقول شعر

يا قوم يا قوم لا تقتلوا لكم حتى تحلوا المطي سومها الشباه

وشدوا عنه فالمأمن كتب ما غير وعن تذهب الوصاه

حتى إذا ما أخذتم منه حاجتكم فاسقوا اللطايا ومنه فاملؤا القربه

فأخذ هو وأصحابه الجهة التي بعثها الهاتف في شعره فإذا هم بعين غزيرة فسقوا منها
إبلهم وتزودوا فلما فعلوا ذلك لم يروا للعين أثراً وإذا بهاتف يهتف ويقول لهم شعراً

جزاك الله عني يا مالك صالحة هذا وداع مني لكم وتسليم

لا تهدمن في اصطناع العرف من احد ان امرؤ يحرم العرف محروم

الخير يبقى وان طالت بقيته والشر ما عاش منه المرء مذموم

وهو في الرؤيا بدل على رجل جسور وامرأة نازلة والله أعلم

تضحك وهو ركحنون طائر أسود فوق العصفور يصوت أصواتاً
قاله ابن سيده وغيره وما أحسن ما قاله شيخ العلامة جلال الدين الباجي
وتوفي سنة أربع عشرة وسبعمائة حيث قال

بالبلبل والهزار والشحرور يحكي طرباً قلبي الشجي الغرور

فانهض عجلاً واغتنم من الله ما جادت كرماه يد المقدور

ومن [illegible]

وروضة رقصت أغصانها . وشدت أطيارها .

وقولك شعرها السحب .

وظل شحورها الغرقحسبه . اسويد زاهر .

بزمان ذهب .

وما أحسن قوله أسويد وهو تصغير أسود وقال أخر .

له في خد الورد خال يدور به بنفسج عارضيه .

كشحور رتجلى في شباح مخافة جارح من مقلتيه .

لمد كالعصفور وسيأتي ان شاء الله تعالى وهو في الرؤيا يدل على رجل من كتاب السلطان وربما دل على الولد الزكي الفصيح أو على صبي الكتب والله أعلم

شحمه لها ضد رائحة إذا مسها الإنسان تجمعت مثل الخرزة وذكر الغزولي في الأشكال أن شحمة الأرض تسمى بالخراطين وهي دودة طويلة حمراء توجد في المواضع الندية وقال الزمخشري في الربيع وانها دويبة منقطة بحمرة كأنها سمكة بيضا يشبه بها كف المرأة مزمش انها دابة صغيرة طيبة الريح لا يحرقها النار وتدخل في النار من جانب وتخرج من جانب من طلى شحمها لم تضره النار ولو دخل فيها حية إذا أخذت شحمة الأرض وجففت وسحق منها قدر درهم للمرأة إذا عسر عليها الولادة ولدت من ساعتها وقال الغزولي إذا سويت وأكلت بالخزفت للحفاة وجففت وسقي لصاحب الأزمان تذهب صفرته ورمادها يسحق ويخلط بدقيق ويطلى به رأس الأفرع ينبت الشعر ويزيل القرع وحكمه وخواصه وغيره كالدود وقد تقدم ذكر ذلك بفتح الشين والذال المعجمة ذباب الكلب وقد

يقع على البعير الواحد نحو شراة ونحو شبيه بالبعوض يغشى وجوه الناس الشقراق والله أعلم

كعصفور طائر مثل العصفور أغبر على لطافة الحمر قاله ابن سيده وقد تقدم في باب الباء انه البرغش أو براقش والله أعلم

حل الأكل لأنه داخل في عموم العصافير

والشرعوف الضفدع الصغير

شرعه كحنظلي طائر معروف

الشعر بفتح الشين وكسرها وبالعين المهملة الساكنة ذباب أزرق وأحمر يقع على الإبل والكلاب والحمير فيؤذيها أذى شديدا وقيل ذباب كذباب الكلب

أن المشركين نزلوا يوم أحد فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنزولهم استشار أصحابه رضي الله عنهم ودعا عبد الله بن أبي سلول ولم يدعه قبلها قط واستشارهم فقال عبد الله وأكثر الأنصار رضي الله عنهم يا رسول الله نقيم بالمدينة ولا نخرج إليهم فوالله ما خرجنا منها إلى عدو قط إلا أصاب منا ولا دخل علينا إلا أصبنا منه فكيف وأنت فينا فدعهم يا رسول الله فإن أقاموا أقاموا بشر محبس وان دخلوا علينا قاتلهم الرجال في وجوههم والنساء والصبيان بالحجارة من فوقهم وان رجعوا رجعوا خائبين فأعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الرأي وقال بعضهم اخرج بنا يا رسول الله إلى هذه الأكلب لا يرون أنا قد جبنا عنهم وضعفنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رأيت في منامي خيرا فأولتها خيرا ورأيت بقرا تذبح فأولتها هزيمة ورأيت اني أدخلت يدي في ذرع حصينة فأولتها المدينة فإن رأيتم أن تمكثوا بالمدينة فافعلوا وكان صلى الله عليه وسلم يعجبه أن يدخلوا عليه المدينة فيقاتلوا في الأزقة فقال رجال من المسلمين ممن فاتهم

يوم بدر وأكرمهم الله بالشهادة اخرج بنا إلى أعدا الله يا رسول الله فدخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيته ولبس لامته فلما رأوه قد لبس السلاح ندموا
وقالوا بئس ما صنعتم نستكره على رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي يأتيه
فقالوا امنع ما رأيت واعتذروا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لنبي
أن يلبس لامته فيضعها حتى يقاتل وكان المشركون قد أقاموا بأحد الأربعاء والخميس
فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة بعد ما صلى بأصحابه صلاة
الجمعة فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشعب من أحد يوم السبت النصف
من شوال سنة ثلاث من الهجرة وكانوا أصحابه ثلثمائة رجل فجعل عبد الله بن جبير
وهو أخو حوات بن جبير رضي الله عنه على الرماة وكانوا خمسين رجلا وقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أقيموا بأصل الجبل وانضحوا عنا بالنبل حتى لا
يأتونا من خلفنا وان كانت لنا أو علينا لا تبرحوا حتى أرسل لكم فانا لا نزال غالبين
ما ثبتم مكانكم فجاءت قريش وعلى ميمنتهم خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة
بن أبي جهل ومعهم النساء يضربن بالدفوف ويقلن الاشعار فقاتلوا حتى حميت الحرب
فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا وقال من يأخذ هذا بحقه ويضرب به
العدو حتى ينحني فأخذه أبو دجانة رضي الله عنه فلما أخذه اعتم بعمامة حمرا وجعل يتبختر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها لمشية يبغضها الله عز وجل الا في هذا الموضع
قال فتلقى به هام المشركين وحمى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه على المشركين
فقتلوهم وانهزموا فقال أصحاب عبد الله بن جبير الغنيمة الغنيمة فوالله لنأتين
الناس فنصيب من الغنيمة فلما أتوهم صرفت وجوههم قال الزبير بن العوام رضي الله عنه

فلما نظر

فلما نظر الرماة إلى القوم قد انكشفوا ورأوا أصحابهم ينهبون الغنيمة أقبلوا يريدون
النهب فلما رأى خالد بن الوليد رضي الله عنه قلة الرماة واشتغال الناس بالغنيمة
ورأى ظهورهم خالية صاح بخيله من المشركين ثم حمل على أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم من خلفهم فهزمهم ورمى عبد الله بن قمئة رسول الله
صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر رباعيته وشج في وجهه فأثخنه وتفرق
عنه أصحابه رضي الله عنهم ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صخرة ليعلو ما
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ظاهر بين درعين فلم يستطع فجلس تحته
صلى الله عليه وسلم طلحة رضي الله عنه فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
استوى عليها ووقعت هند والنسوة معها يمثلن بالقتلى تجدع الآذان والانوف
حتى اتخذت هند من ذلك قلائد وأعطتها وحشيا وبقرت عن كبد حمزة رضي الله عنه
فأخذتها فلاكتها فلم تستطيع أن تسيغها فلفظتها وأتبا عبد الله بن قمئة يريد قتل
النبي صلى الله عليه وسلم فذب عنه مصعب بن عمير رضي الله عنه وهو صاحب راية رسو
صلى الله عليه وسلم فرجع وقال اني قتلت محمدا وصاح صائح الا إن محمدا قد قتل ويقال
إن ذلك الصائح هو ابليس لعنه الله فانكفأ الناس وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يدعوا الناس
إلى عباد الله عز وجل فانحاز إليه صلى الله عليه وسلم ثلاثين رجلا فحموه حتى كشفوا عنه
المشركين وأصيبت يد طلحة يومئذ فيبست وجئ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصيبت
عين قتادة رضي الله عنه يومئذ حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكانها فكانت أحسن ما كانت فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أدركه
أبي بن خلف وهو يقول لا نجوت إن نجى محمدا فقال القوم يا رسول الله الا نعطف عليه رجلا

لله

منا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه حتى إذا دنا منه وكان أبي قبل ذلك أن يلقا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول عندي رمكة أعلفها كل يوم فرق ذرة
أقتلك عليها فيقول صلى الله عليه وسلم بل أنا اقتلك إن شاء الله فلما دنا منه يوم أحد
وهو راكب على فرسه تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصمة
وانتفض بها انتفاضة فتطايرنا عنه وطعنه بها في عنقه خدشة خدشا غير كبير فتدهده
عن فرسه وهو يخور كما يخور الثور وهو يقول قتلني محمد فحملوه أصحابه وأتوا به قريشا
وقد حقن الدم واحتبس فقالوا له لا بأس عليك فقال بلى لو كانت هذه الطعنة بربيعة
ومضر لقتلتهم أليس قال أنا اقتلك فلو بزق علي بعد تلك المقالة لقتلني فلم يلبث
إلا يوما واحدا ومات عدو الله بموضع وقوله فيه حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه

• لقد ورث الضلالة عن أبيه • أبي حين بارزه الرسول •
• أتيت إليه تحمل دم عظيم • وتوعده وأنت به جهول •

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا يوم القيمة من قتله نبي أو قتل
نبيا كأنه من العلوم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقتل احدا ولا ينفعا ذلك
ولا تيفق الا في شرار خلق الله عز وجل الشنظر بفتح الشين وسكون الغين المعجمة وبالمد
العقاب سمي بذلك لقصا منقارين الأعلى على الأسفل قال الشاعر

• شغوا موطن بين البيو والبيو •

الشدق الضفدع الصغير حكاه ابن سيده الشفنين كالشنين بكسر الشين المعجمة
المشددة وهو يولد بين نوعين مأكولين وعده الجاحظ في أنواع الحمام وبعضهم يقول
الشفانين والشفنين هو الذي تسميه العامة اليمام وصوته في الترنم كصوت الزنابير

وفيه تحزن وجمعه شفانين وتحسن أصواتها إذا اختلطت ومن طبعه انه إذا فقد
أنثاه لم يزل أعزب إلى أن يموت وكذلك الأنثى إذا فقدت ذكرها وإذا سمن سقط
ريشه وتمتنع من الشفاء ومن طبعه ايثار العزلة وعنده اختراس من أعدائه
وحمل الأكل للإخاء نحو اسم لحم الشفنين حارة يابس ولذلك ليس ينبغي ان يؤكل
من هذا النوع الصغار والمخاليف والدم المتولد عنه حار يابس والدهن الكثير يعرله
وأكل بيضه يزيد في الباه وزبله إذا أديف بدهن ورد وكحلته المرأة نفع من
من أوجاع الأرحام ومن طلى إحليله بدمه وحامع امرأة لم يقدر عليها سواه وان مات
لم تتزوج ومما ينفع للرمد في العين ان يقطر فيها دم شفنين أو دم حمامة ويوضع على
العين من خارج قطنة مبلولة ببياض البيض مع شيء من دهن الورد فانه نافع مجرب
اسم بالكبر قال الجوهري هو من الشيطنة صورته صورة نصف أدمي زعموا
ان النساء ركب من الشق ومن الأدمي يظهر للإنسان في أسفاره وذكروا ان علقمة
بن صفوان بن أمية خرج في بعض الليالي فانتهى الى موضع فعرض له شق فقال علقمة
ياشق فإلى مالي ولك اعهد عني منصلك انتفا من لا يقتلك فقال شق هيت لك
واضرب لما قدم لك فضرب كل منهما صاحبه فوقع كل منهما ميتا واما شق بسطيح
الكاهنان فكان شق انسان له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة وكان سطيح
ليس له عظم ولا بنان انما كان يطوي كما تطوي الحصير ولد شق وسطيح في اليوم الذي
ماتت فيه طريفة الكاهنة امرأة عمرو بن عامر ودعت بسطيح في اليوم الذي ماتت فيه
قبل أن تموت فأتيت به فتفلت في فيه وأخبرت انه سيلحقها في علمها وكهانتها
وكان وجهه في صدره ولم يكن له رأس ولا عنق ودعت بشق ففعلت به

مثل ذلك ثم ماتت بالمخنقة وذكر الحافظ أبو الفرج الجوزي أن خالد بن عبد الله
القسري كان من ولد شق هذا وفي سيرة بن هشام عن بن إسحق أن عبد
الملك بن نصر اللخمي رأى رؤيا هالته فبعث إلى جميع الكهان والسحرة من رعيته
فاجتمعوا لديه فقال إني رأيت رؤيا هالتني وفضعت بها فقالوا قصها علينا تخبرك
بتأويلها فقال لهم إن أخبرتكم بخبرها ألهمان تخبروني بتأويلها ولست أصدق
في تأويلها الا من يخبرها قبل أن أذكرها فقال بعضهم لبعض هذا الذي يريد الملك
لا نجده الا عند شق وسطيح فلما أخبروا الملك بذلك أرسل من أتاه بهما فسأل الملك سطيحا
فقال أيها الملك أنك رأيت حممة خرجت من ظلمة فأكلت كل ذات جمجمة قال الملك ما أخطأت
شيأ فما عندك في تأويلها فقال سطيح أحلف بما بين الحرش من حيش ليهبطن بلادكم الحبش
وليطئن ما بين أبين إلى حرش فقال الملك يا سطيح إن هذا الغائط موجع فمتى يكون ذلك
أفي زماننا هذا أو في زمان بعده بحين فقال بعده بحين أكثر من ستين او سبعين
عمصين من السنين ثم يقتلون ويخرجون منها هاربون قال الملك ومن ذا الذي يليهم
ذلك من قتلهم واخراجهم قال يليه بن ابي ذي يزن يخرج عليهم من أرض عدن فلا
يترك أحدا منهم بأرض اليمن قال فيدوم ذلك من سلطانه قال لا بل ينقطع قال
فمن يقطعه قال نبي زكي يأتيه الوحي من العلا قال ومن من هذا النبي قال
من ولد غالب بن فهر بن مالك بن مضر يكون الملك في قومه إلى آخر الدهر فقال الملك وهل
للدهر من آخر يا سطيح قال نعم يجتمع فيه الأولون والآخرون ويسعد فيه المحسنون ويشقى
فيه المسيئون قال الملك احق ما تقول يا سطيح قال نعم والشفق والغسق والفجر إذا
اتسق ان ما اخبرتكم به لحق ثم ان الملك اخضر شقا فسأله كما سأل سطيح فقال شق

رأت حممة خرجت من ظلمة فوقعت بين روضة وأكمة فأكلت كل ذات نسمة فلما سمع
الملك مقالة شق قال له ما اخطأت شيأ منها فما عندك في تأويلها فقال شق احلف بما
بين الخرس من إنسان لينزلن أرضكم السودان وليغلبن على كل طفله البنان وليملكن
ما بين ابين الى نجران فقال الملك يا شق ان ذلك لنا لغائط فمتى يكون ذلك أفي زماننا
أو بعده قال بل بعده بزمان ثم يستنقذكم منه عظيم الشأن ويذيقكم اشد الهوان
فقال الملك من هذا العظيم الشان قال غلام يخرج من بيت ذي يزن قال الملك
أفيدوم ذلك من سلطانه أم ينقطع قال بل ينقطع بنبي ورسول هو خاتم الأنبياء والرسل
يأتي بالحق والعدل بين أهل الدين والفضل يكون الملك في قومه إلى اخر الفصل فقال
الملك وما يوم الفصل قال يوم لا يخزى فيه الولاة وتدعى من السماء دعوات ينتبه لها أهل
أهل الأرض والسموات والاحياء والأموات وتجتمع الناس فيها للميقات فتفوز الصالحون بالخزاء
فقال الملك احق ما تقول يا شق قال اي ورب السماء والأرض وما بينهما من رفع وخفض
ان ما اخبرتك به لحق ما له من نقض فوقع ذلك في ذهن الملك لما رأى من تطابق شق وسطيح
على ما ذكراه فجهز أهل بيته الى الحيرة فرقا من سلطان الحبشة وروي أنه لما كانت
الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس فيها إيوان كسرى وسقط منه اربع
عشرة شرافة فجزع كسرى من ذلك وتطير ورأى أن لا يكتمه عن رعاة مملكته فأحضر
موبذان موبذ وهو رئيس مملكتهم وحكامهم وعنه يأخذون نواميس شرايعهم وأحضر
الوابذة وهم القضاة والهوابذة وهم كالخلفاء وهم حفاظ الجيوش وأمير الأمراء وزعيم مدائن
وهو الوزير الأعلى والمرازبة وهم حفظة الثغور وولاة المملكة وأخبرهم بما كان من أمر
ارتجاس الإيوان وسقوط ما سقط من شرافاته فقال رئيس الوابذة اني رأيت في المنام كأن إبلا

تقود خيلا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد فارس وأخبره ذلك الوقت قومه بخمود النار
تلك الليلة فقال له ومن حضر مجلسه تفرقوا وتفرقوا عن الملك يتراؤون فيه ووافت
البرد إلى كسرى من جميع جهات ملكه بخمود النار تلك الليلة ووافاه الخبر أن بحيرة
ساوه قد غاض ماؤها فجمع زعماء دينه ورؤساء أهل مملكته واطلعهم على ما انتهى إليه
من ذلك كله وسألهم عما عندهم فيه فقال موبذ أمار وباي فتدل على حدث عظيم
يكون من العرب فكتب كسرى إلى النعمان بن المنذر يعلمه أن يبعث إليه أعلم من في الأرض
من العرب فبعث عبد المسيح بن عمر الغساني وكان معمرا فلما قدم على كسرى قال
هل عندك من علم ما أريد أن أسألك عنه قال نخبرني الملك عن ما يريد علمه
فإن كان عندي منه علم أخبرته فقال انما أريد من تعلم أمر علمي قبل أن أذكره له
فقال عبد المسيح هذا علمه خال يسكن عشارق الشام فقال له سطيح قال كسرى فاذهب
إليه فانطلق عبد المسيح حتى أتى إلى سطيح فوجده قد اشفى على الضريح فحياه فلم يجبه
فقال عبد المسيح رافعا صوته حيث يقول

أصم أم يسمع غطريف اليمن فأما ظل لحظه اعيب من ون

ففتح سطيح عينيه فقال عبد المسيح على جمل يسيح وافى إلى سطيح وقد أشفى على الضريح
بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان رأى ابلا
تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد فارس يا عبد المسيح إذا ظهرت الثلاثة
وغاض ماء بحيرة ساوه ولم تكن بابل للفرس مقاما ولا الشام لسطيح
مقاما وسيملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكل ما هو آت آت ثم قضي
سطيح مكانه فانثنى عبد المسيح على راحلته وعاد إلى كسرى وأخبره بمقالة سطيح فقال

كسرى إلى أن يملك منا أربعة عشر كلهن أمور فملك منهم عشرة في مدة أربع سنين وملك
الأخرون إلى أخر خلافة عثمان رضي الله عنه اثنتي وسبابي بابل العراق سميت
بابل لتبلبل الألسن بها عند سقوط صرح نمرود بفرها عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
بابل أرض الكوفة وقيل جبل دنباوند وكسرى أول ملك افتقر من قاتله كما قال الحافظ
ابو الفرج بن الجوزي في الأذكياء وذلك ان كسرى قال له منجموه أنك تقتل فقال
والله لأقتلن قاتلي فعمد الى ثم ابنه فوضعه في حق وكتب عليه دواء اللبأ صحيح مجرب
إذا استعمل منه وزن كذا وكذا انعط وجاء من تأمن البنا فلما قتله ابنه قياد
فتح خزائنه فوجد ذلك الحق نحوتا فقرأ ما كتب عليه وقال بهذا كان كسرى يقوي
على المجامعة فتحده واستعمل منه فمات من ساعته فهذا ميت افتقر من قاتله وقد تقدم
في باب الدال المهملة في الدابة عن كامل ابن الأثير أن الملك كسرى كان له ثلاثة آلاف
امرأة وخمسين الف دابة والله اعلم السحت كسفرجل الكبش الذي له ازبى قرون
واجنى شقاحظ وشقاطب والله اعلم الشنار ان الحرباقاله ابن سيده والشقدان ايضا
الصب والورك والطعن وسام ابرص والدساسة واحد شاقة والله اعلم الشراد
بفتح الشين وكسرها قاله في المحكم وابن قتيبة في أدب الكاتب وقال البطليوسي في الكبير
في شين الشقراق الكسران بفعلان بكسر الفاء موجود في أبنية الأسما نحو طرماح وشقار
وفعلان بفتح الفاء مقصورا فيها قال وكسر الشين قرأناه في الغريب المصنف وهكذا
حكاه الخليل وذكر فيه ثلاث لغات شقراق بكسر الشين وإسكان القاف وشقراق بفتح
الشين وإسكان القاف وشقراق بفتح الشين ورسما قالوا شقراق اشتهى ورسما قالوا الشراد
طائر يسمى الأجدل والعرب تتشاءم به وهو أخضر صغير قدر الحمامة مليح خضرته حسنة صبغه

في أصحيه سواد وله شتى وسمت بكمر في بلاد الروم والشام وحرامات ونواحيها وكون
محطط بحمر وصفر وسواد وفي ضفدع شمر وشراسه ومرره فراخ غمر وهمر
وزوال شاعد من شمس بألف البراري ورؤوس الجبال لكنه يتخصص بنصه في الحمرات
الهوالي الندى بأنه لا يرد وعضه سديد السم وذكر تارح الغنية والجاحظ انه نوع من
الحرمان وفي ضبعه العقد عن السفاد وهو كبير سمعانه إذا طار به طائر صرعه وصاح كأنه
هو المصروع وحكم جرم الرؤباني والعقوي بحرم أكله لسمحابه ونقله الرابعي عن
القيرت ومن قال بالتحريم العجلي شارح غنية بن سريج وجزم بتحريمه وتحريم العقعق
الماوردي في الحاوي وعلل بأنهما مسخيتان عند كافة العرب وقال أكثر الأصحاب هو المشهور
وقال بحله بعض جماعة منهم قالوا أسام من الأخيل وهو الشقراق لنقرس
إذا كان الذهب نابض العيار يذاب ويفرغ عليه من مرارته فإنه يحمي ويزداد عياره كما لو
فرغ عليه مرارة الثعلب فإنه ينقص عياره وإذا اتخذ من مرارته خضابا سود الشعر ولحمه حار
ظاهر الحرارة وفيه رهومة قوية إلا أنه محلل الرياح الغليظة التي تكون في الأمعاء وهو في الرؤيا
امرأة حسنة ذات حسن وجمال والله أعلم شيء قال أبو حنان الموحد أنها خنثى
حمراء إذا كرت وأصابها وجع العينين وعميت النسر حابطا قابلا للشرق فإذا طلعت الشمس
عليها أخذها بصرها قدر ساعة فإذا دخل شعاع الشمس عينها كشط عنها العمى والاظلام ولا يزال
كذلك سبعة أيام حتى يجدد نظرها وعمرها من الحياة إذا عمي طلب شجرة الزيزفون فيكحل به فيبرأ كما تقدم والله أعلم
كذا نوع من طير الماء نوع من طير الماء
بصير الرجلين أبلق اللون أصغر من اللقلق وفي بعض كتب الغرائب أنه نوع من طير الماء والله أعلم
نوع من طير الماء قصير الرجلين منه الشامي يأخذ الحمام وليس هو ولقطه أعجمي

الثوجه قال ابن الصلاح في الفتاوى أنها الحداه النمر. القنفد أيضا الثوم
القمل والعقرب والنمال وطء ضرب من السمك وليس بالشبوط قاله الجوهري ثوم براء
هو نبات أوي قاله الجوهري وثعلب الماء الذي يرمي في ماء الكوة شوط باطل
التي جف لبنها وارتفع ضرعها وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية أشهر الواجئة
شائلة وهو جنح على غير قياس تقول فيه شولت الناقة بالتشديد أي صارت
شائلة وفي المثل لا يجتمع فحلان على شول وتمثل به عبد الملك بن مروان عند قتله عمرو
بن سعد الأشدق والمعنى نظير فيه قوله تعالى لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا وهناك
ذكره الزمخشري في الكشاف وسيأتي ان شاء الله تعالى للشول ذكر في باب الفاء في ذكر الفحل
من اناث العقرب ميت بذلك لما تشول بذنبها وهو حركتها للسع اليهودي
قال أبو حامد والقزويني صاحب عجائب المخلوقات أن شيخ اليهودي حيوان وجهه كوجه
الإنسان وله لحية بيضاء وبدنه كبدن ضفدع وشعره كشعر البقر وهو في فم البحر يخرج من
البحر ليلة السبت فيستمر حتى تغيب الشمس ليلة الأحد فيثبت كما يثبت الضفدع ويدخل الماء
فلا تلحقه السفن لعدم هو داخل في عموم السمك كما تقدم ذكر ان جلد اذا وضع على
البرص أزاله وجمعه في الحال والله أعلم شيء ينبح المشي وصغار الذئاب الذي
ذكر الفحل والله أعلم السبع كالسبع ولد الأسد والله أعلم السام
ضرب من السمك قال الشاعر

قل لطعام الأزد لا يطرؤا بالشيم والبأس والكعد
كالضيهم الذكر من التافد قال الأعشى
لين جد أسباب العداوة بيننا لنرحلن مني على طمر رشيم

قال الأصمعي السهام التعلاة فا[illegible] قال أبو ذؤيب الهذلي الشاعر بلغنا أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليل فاستشعرت حزناً وبت طول ليلة لا يجاب دنجورها ولا
يطلع نورها فبت أقاسي طولها حتى إذا كان وقت السحر غفيت فهتف بي هاتف وهو
يقول هـ[illegible]ن الأبيات ثم

خطب أجل أناخ بالإسلام ... بين التحيل ومعقد الأطام

قبض النبي محمد فعيوننا ... تذري الدموع عليه بانسجام

قال أبو ذؤيب فوثبت من نومي فزعاً ونظرت إلى السما فلم أر إلا سعد الذابح
فقلت به ذنحا في العرب وعلمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض أو هو ميت من علته
فركبت ناقتي وسرت فلما أصبحت طلبت شيئاً ازجر عليه فعرض علي شيهم قد قبض على اضاحيه
ومر يلتوي عليه والشيهم يقضمها حتى أكلها كلها فزجرت ذلك وقلت شيهم شي هم
والإلبوا ألبوا الناس عن الحق على القايم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اولت
أكل الشيهم لها غلبة القايم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأمر تحتث ناقتي حتى إذا
كنت بالغابة زجر الطاير فأخبرني بوفاته صلى الله عليه وسلم ونعب غراب ساح
فأخبر بمثل ذلك فتعوذت بالله من شر ما عرض لي في طريقي وقدمت المدينة ولها ضجيج بالبكا
فضجيج الحجيج إذا أهلوا بالإحرام قلت مه ما الخبر قالوا اقبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجئت إلى المسجد الحرام فوجدته خالياً فأتيت باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته
مرتجاً أي مغلقاً وقبر هو منبحي وقد ظلابه أفنائيته فقلت وأين الناس فقيل لي في شقيفة
بني ساعدة سارو إلى الأنصار فجيت إلى الشقيفة فصبت أبا بكر وعمر وأبا عبيدة بن الجراح ورجالاً
وجماعة من قريش رضي الله عنهم ورأيت الأنصار رضي الله عنهم وفيهم سعد بن عبادة وفيهم

شعراؤهم

شعراؤهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك رضي الله عنهم فأويت إلى قريش وتكلمت الأنصار
وأطالوا الخطاب وأطالوا الجواب وتكلم أبو بكر رضي الله عنه فلم ير من رجل لا يطيل الكلام
ويعلم مواضع فصل الخطاب والله لقد تكلم بكلام لا يستعفه سامعه إلا انقاد له ومال إليه
ثم تكلم عمر رضي الله عنه بدون كلامه ثم قال لأبي بكر رضي الله عنه مد يدك
فأنا أبايعك فمد يده فبايعه رضي الله عنه ورجعت معه قال أبو ذؤيب رضي الله عنه
فشهدت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدت دفن صلى الله عليه وسلم

باب الحمام المرسلة

الحمام اسم يقع على الفرخ والجمع حمائم وحمام وحمان والعامة تخفف فيقولون حمان
والحمام بالهمز قال ابن السكيت يقال في رأسه حمأب والجمع حمان بالهمز وقد صيب
رأسه بالياء المخففة الشاه من نحو قال اللحاظ قال أبان بن معاوية الحمان ذكر القمل
وهو من الشي التي تكون ذكوراً أصغر من إناثه كالذراق والبراه فالبراه هي الاناث
والذراق الذكور وليس فيما ذكره شيء من الحمام انتهى خيمة بن سليمان في
مسنده في آخر الجزء الخامس عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم توضع الموازين يوم القيمة فتوضع الحسنات والسيات فمن رجحت حسناته على
سياته مثقال حمامة دخل الجنة ومن رجحت سياته على حسناته مثقال حمامة دخل النار قيل
يا رسول الله فمن استوت حسناته وسياته قال تلك اصحاب الأعراف الذين لم يدخلوها
وهم يطمعون قال الشافعي رحمه الله حكم الحمام حكم القمل للمحرم إذا قتل منه شيئاً
استحب أن يتصدق ولو بلقمة وجزم به في الروضة بأنه بيض القمل كما قاله الخوارزمي
وغيره في الشامل والبحر نعم ان الشرح مبسط الذي ذهب الحمان لحاشية بيد لا مثا[illegible]

قالوا ابعد مثل الغراب وفي عينيه مثل الخرقاك الرياني يضرب لمن يلومك في قليل ما كرهته

وانشد

الا ايها اللائمي في خليقتي
مهلا النفس فيما كان منك تلوم
فكيف ترى من عين صاحبك القذا
وتنسى قذا عينيك وهو عظيم

الثالث الديك روى البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي قال سألت عائشة رضي الله عنها عن عمار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان بحب العماء الدائم فقلت اي حين كان يصلي قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع الصارخ قام يصلي قال النووي الصارخ هنا الديك باتفاق العلماء وسمي بذلك لكثرة صراخه وصياحه في الليل قال في الاحياء وهذا الوقت يكون سدس الليل فما دونه والله اعلم الثالث وقال ايضا الضفادع طائر معروف من انواع العصافير ومن شأنه اذا اقبل الليل اخذ بعض رجله ونعم عليه ويبكي رأسه ثم لا يزال يصيح حتى يطلع الفجر ويظهر النور قال القزويني انما يصيح خوفا من الشاة ان تطأ عليه وقال غيره العصافير الذي تقدم في باب الشاة وهو المنوط وانه وان كان له وكر جعله كالخريطة وان لم يكن له وكر شرع يتعلق بالاغصان كما ذكرنا في الاكل لانه نوع من العصافير الرابع القطا قالوا الاخبث واخبر من صاحبه واما قولهم ما في الدار من صافر قال ابو عبيدة فالاصح فيه نعاق منعوق به كما قيل ما داعق وبركابه اي مذعور ومكتوم وقال غيره مما بهما احد يصفر

الصافر تدل رؤيته على الجبن والاختفاء والركون الى ذوي الاقدار خوف العدو

لانه

لانه ينال في الشتاء اجر من صافر وأجبن من صافر كما تقدم الصدف من حيوانات البحر وهو في حديث ابن عباس رضي الله عنهما اذا مطرت السماء فتحت الصدف افواهها وهو غلاف اللؤلؤ الواحدة صدفة والصوادف الابل التي تأتي الابل الحوض فقفت عند انجاز ما تنتظر انصراف السابرة لتدخل ومنه قول الراجز

الناظرات العقب الصوادف

من خواص اللؤلؤ انه يذهب الخفقان ويزيل المرة السوداء ويصفي دم القلب والكبد ولهذا يجعل في الاكحال واذا انحل حتى يصير ماء رجراجا وطلي به البهق من اول طلية لا غير فانه يزيله ومن رؤيته في المنام فانه على وجوه كثيرة فانه يدل على غلمان وجوار وولدان ومال وكلام حسن فمن رأى انه ثقب اللؤلؤ ثقبا مستويا فانه يبشر الفرأن صوابا ومن رأى اللؤلؤ منثورا فانه يبشر بغلام ان كان له امرأة حامل وان لم تكن له امرأة حامل فانه ينال غلاما لقوله تعالى يطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون ومن رأى انه يتلمس لؤلؤا ويبيعه فانه يعني القرأن فان باعه من غير قلم فانه يثبت علما في الناس ومن رأى انه ينثر لؤلؤا فتستلقطه الناس فانه يعظ الناس وينفعهم وعظه ومن رأى بيده لؤلؤة بشر بولد ذكر فان لم يكن له امرأة حامل اشترى جارية وان كان أغرب ترقى ومن رأى كأنه استخرج من نحر لؤلؤا كثيرا اكل ويورث بالقبان فانه ينال مالا كثيرا من رجل ينسب الى الجود وحاسب من رأى انه يعد لؤلؤا انه يشتد ومن أعطي اللؤلؤ انه رئاسة ومن رأى اللؤلؤ فانه ينال سرورا والعقد من اللؤلؤ يدل على امرأة ذات حسن وقد يكون العقد من اللؤلؤ عقد نكاح والله اعلم الخواص قال القزويني الصدف ينفع وحي الفرس والفاصل صادا واذا سحق بالخل قطع الزعاف وحكه ينفع من عضة

الكلب ومخروقه يخلي الأسنان اسنياكا وفي الأكحال ينفع من قروح العين واذا طلي بموضع
الشعر الزايد في الجفن بعد تنقيده منع نباته وينفع من حرق النار واذا شدت منه قطعة
صافية على صبي بتت أسنانه بلا وجع انتهى وقال غيره الصدف الذي يتدور في جوفه
حيوان وله غطاء يشبه الحجر اذا سحق ودر على وجه الناير سبت ولم تحرك زمانا طويلا
وهو أسلم من النبخ وربما يحبس الرعاف أن يوضع الصدف فيحرق ويسحق مع جاوشير
ويحمى منه ضمادا ويحمى على الأنف واما رؤيته في المنام فمن رأى صدفا فانه يصدف عن شيء
عزم عليه ونبطله خيرا كان أو شرا والله أعلم الهدهد طير معروف تقول العرب
انه يخلق من رأس المقتول يصيح في هامة المقتول إذا لم يؤخذ بثاره يقول اسقوني اسقوني
حتى يقتل قاتله ولذلك قيل له صادي والصادي العطشان والصدي ذكر البوم والجمع
الاصداء وقال ابن الجلاوين طود وبنات رضوى وقال العدسي الصدى الطائر الذي يطير
بالليل وينقر نقرا والناس يرونه للجذب وانما هو الصدى واما الجذب فهو أصغر من الصدى
وللصدى صوت يرجع من صوت إذا خرج وقد تقدم في باب الباء الوخاة والرأل المهلة قول
صاحب ليلى الأخيلية حيث تقول

ولو ان ليلى الأخيلية سلمت ... علي ودوني جندل وصفاير
لسلمت تسليم البشاشة أو زقا ... اليها صدى من جانب القبر صايح

والصدى هو الذي يجيبك من الجبال أو غيرها ولابي الحسن بن الكواني شخص صدى يكلم
البئر وقد اجاد فيه حيث يقول

يا صدى غدا وإن كان لا ينطق الا بعيبه او محال
اشبه الناس بالصدى ان تحدثه حديثا اعاد في الحال

يقال صم الله صداه وأصم الله صداه أي أهلكه لان الرجل اذا مات لم يسمع الصدى منه شيأ
فيجيبه ومنه قول الحجاج لأنس بن مالك رضي الله عنه أياك اعني أصم الله
صداك روينا عن علي بن جذعان ان أنسا رضي الله عنه دخل على الحجاج بن يوسف الثقفي
فقال له الحجاج ايه يا خبيث شيخا جوالا في الفتن مع اي تراب تره ومع ابن الزبير أخرى
ومع ابن الأشعث مرة ومع ابن الجارود أخرى والله لأجزرنك جزر الضب ولأقلعنك
قلع الصعدة فتجب من هؤلاء الاشرار اهل النخل والنفاق فقال أنس رضي الله عنه من يعني للأمير
قال أياك اعني أصم الله صداك قال علي بن زيد فلما خرج أنس رضي الله عنه قال
أما والله لولا ولدي لأجبته ثم كتب إلى عبد الملك بن مروان بما كان من الحجاج كتابا مع
إسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر مولى بني مخزوم فقدم على الحجاج وذكر أبا أنس رضي الله عنه
فقال إن أمير المؤمنين قد ذكر ما كان من الحجاج إليك واعظم ذلك وانا لك ناصح إن الحجاج
لا يعدل عند امير المؤمنين احدا وقد كتب إليه أن يأتيك وانا أرى أن تأتيه فتعتزله
وتخرج من عنده وهو لك معظم ومحقك عارف ثم جاء الحجاج فأعطاه كتاب عبد الملك
فقرأه فتمعر وجهه وأقبل يمسح العرق عن وجهه ويقول غفر الله لأمير المؤمنين ما كنت أراه
يأتي مني هذا فقال إسمعيل ثم رمى بالكتاب إلي وهو اي قراته ثم قال اذهب بنا إليه يعني انسا
قلت بل فأته به أصلحك الله فأتيت انسا رضي الله عنه فقلت اذهب بنا إلى الحجاج فأتاه
ورحب به وقال عجلت باللائمة أبا حمزة إن الذي كان مني إليك كان عن غير حقد ولكن
أهل العراق لا يحبون الذي يقيم الله عليهم سلطانا ويقيم حجته ومع ذلك فإني رأيت
أن أعلم منا فتوا أهل العراق وفسقوهم اني متى أقدمت عليك فسم أهون وأنا اليهم أسرع
ولك عندنا العتبى حتى ترضى فقال أنس رضي الله عنه عجلت باللائمة حتى تناولت منا العامة

دون الخاصة وحتى تمثينا الأشراز وقد سمانا الله عز وجل الأنصار وزعمت انا
أهل بخل ونحن الموثرون على انفسهم وزعمت انا أهل نفاق ونحن الذين تبوأوا الدار
والإيمان من قبل وزعمت انك اتخذتني ذريعة لأهل العراق لاستحلالك مني ما حرم الله عليك
وبيننا وبينك حكم الله هو أرضى للرضى واسخط للسخط إليه جزاء العباد وثواب أعمالهم
فيجزي الذين أحسنوا بالحسنى فوالله ان النصاري على شركهم وكفرهم لو رأوا رجلا
خدم عيسى يوما واحدا الأكرموه وعظموه فكيف أنت لم تحفظ خرمتي لرسول الله صلى الله
عليه وسلم عدد سنين وان يكن منك إحسانا شكرنا لك ذلك وان يكن غير ذلك صبرنا إلى
أن يأتي الله بالفرج قال وكان كتاب عبد الملك إلى الحجاج أما بعد
فإنك عبد قد لمت بك الأمور حتى عدوت طورك وأيم الله بان السعرة لعجم الذنب
لقد همت ان اصنع بك صنعة تكون لمن بعدك نكالا واخطبك خطبة تود انك لو
زاحمت مخرجك من بطن أمك فقد بلغني ما كان منك إلى أنس رضي الله عنه وأظنك أردت
أن تخبر أمير المؤمنين فان كان عنه غير والا امضيت قدما فلعنة الله عليك
أخشن العينين ممسوح العاجزين خمس الشاتين نسبت حاسب أبيك بالطايف وما كانوا علم
من التنأة واللزوم ان تخمروا الأبار في المناهل بأيديهم وتتقلون الحجارة على ظهورهم فإذا
أتاك كتابي هذا فالق أنسا بمنزلته واعتذر إليه والا ابعث لك أمير المؤمنين من ينسحبك
على وجهك حتى يأتي بك انسا رضي الله عنه فيحكم فيك ولن يخفى على أمير المؤمنين نبأك
ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون ولا تخالف كتاب أمير المؤمنين وأكرم انسا رضي الله عنه
والا ابعث اليك من يحتك بسترك ويثبت فيك عدوك والسلام توفي أنس رضي الله عنه
سنة احدى أو اثنين او ثلاث وتسعين بالبصرة رضي الله عنه وهو آخر الصحابة موتا رضي الله عنهم

كان الطاوس وسيأتي ان شاء الله في باب الطاء المهملة والله اعلم
صرار الليل الجدجد وهو أكبر من الجدجد وبعض العرب تسميه الصدي
الضرمان كزمان طائر معروف يوكل والله اعلم الضرمان كزمان قال الشيخ
أبو عمرو بن الصلاح هو مهمل الحرف على وزن جعفر كنيته أبو كبير وهو طائر فوق العصفور
يصيد العصافير والجمع مرادان قاله النضر بن شميل وهو ابقع ضخم الرأس يكون في
الشجر نصفه أبيض ونصفه أسود ضخم المنقار له بزثن عظيم يعني أصابعه عظيمة لا ترى
الا في سعفة أو شجرة لا يقدر عليه أحد وهو شرير النفس شديد النقرة على ما يؤكل من اللحم
وله صفير مختلف يصفر بكل طائر يريد صيده فيدعوه إلى التقرب منه فإذا اجتمعوا
إليه شد على بعضهم وله منقار شديد فاذا انقرب به واحدا قتله من ساعته وأكله
ولا يزال دائبا كذلك ومأواه الأشجار ورؤوس التلاع وأعالي الحصون فاما
نقل الامام العلامة أبو الفرج بن الجوزي في المدهش في قوله تعالى واذ قال موسى
لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقبا عن ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك
ومقاتل قالوا ان موسى عليه السلام لما اختكم التوراة وعلم ما فيها قال في نفسه لا يعلم
في الأرض أحدا أعلم مني من غير ان يتكلم مع أحد فرأى يوما في منامه كأن الله عز وجل
أرسل السما بالماء حتى غرق ما بين المشرق والمغرب فرأى قناة على الجحر فيها مردة فكانت
المردة تجي الماء الذي غرق الأرض فتنقل الماء بمنقارها ثم تدفعه إلى الجحر فلما
استيقظ الكليم هاله ذلك فجاء جبريا عليه الصلاة والسلام وقال مالي أراك يا موسى
كئيبا فاخبره بالرؤيا فقال إنك زعمت أنك استغرقت العلم كله فلم يبق في الأرض
من هو أعلم منك وان لله عز وجل عبدا أعلم منك أعلم في علمه كالما الذي حملته المردة

بمنقارها من هذا البحر فقال يا جبريل من هذا العبد فقال جبريل عليه الصلاة والسلام
هو الخضر بن عاميل من ولد الطيب يعني إبراهيم الخليل عليه السلام قال موسى عليه السلام من
أين أطلبه قال جبريل عليه السلام من وراء هذا البحر قال من يدلني عليه قال
بعض رادك قال فمن حرصه على لقياه لم يستخلف على قومه ومضى لوجهه فقال لفتاه يوشع
بن نون هل أنت مواز بري قال نعم قال اذهب فاحمل لنا زادا فانطلق يوشع فحمل ارغفة
وسمكة مالحة عتيقة شرسارا في البحر خلف نحر الأرمينية يقال لتلك الصخرة
قلعة الحرس فأتياها فانطلق موسى عليه السلام ليتوضأ فانتحم مكانا فوجد عينا
من عيون الجنة في البحر فتوضأ منها وانصرف وحيته يقطر منها ما وكان عليه السلام
حسن اللحية لم يكن أحد أحسن لحية منه فنفض موسى عليه السلام لحيته فوقعت منها
فوقعت منها قطرة على تلك السمكة وما الجنة لا يصيب شيئا ميتا إلا عاش فعاشت السمكة
فوثبت في البحر وسارت فيه فصار بحرا هاك في البحر سربا وسي يوشع ذكر السمكة
فلما جاوزا قال موسى لفتاه آتنا غداءنا فذكر له أمر السمكة فقال ذلك الذي نريد
فرجعا يقصان اثرهما فأوحى الله عز وجل إلى الماء فجمد وصار سربا على قامة موسى عليه السلام
وفتاه فجرى الحوت أمامهما حتى خرج إلى البر فصار مسيرة لها جادة فسلكاها
فناداها منادٍ من السماء ان دعا الجادة فانها طريق الشيطان إلى عرش ابليس لعنه الله
وخذا ذات اليمين فأخذا ذات اليمين حتى انتهيا إلى شجرة عظيمة وعندها مصلى
فقال موسى عليه السلام ما أحسن هذا المكان ينبغي أن يكون لذلك العبد الصالح
فلم يلبث أن جاء الخضر عليه الصلاة والسلام حتى انتهى إلى ذلك المكان والبقعة
فلما قام عليها اهتزت خضرا فقالوا إنما سمي الخضر لأنه ما يقوم على بقعة بيضاء إلا صارت

خضرا فقال موسى عليه السلام يا خضر فقال الخضر السلام عليك يا موسى نبي بني اسرائيل
فقال ومن أدراك من أنا قال أدراني الذي دلك على مكاني فكان من أمرهما ما كا ن
وما نصه القرأن انتهى وقد تقدم ذكرها أيضا في باب الحاء المهملة في لفظ الحوت ونقلنا
الخلاف في اسم الخضر ونبوته قال القرطبي ويقال له الصرد القوام ه
روى البغوي في معجم عبد الباقي عن ابن قانع عن أبي عليط امية بن خلف الجمحي قال
رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أول طير صام عاشورا وكذا أخرجه
الحافظ أبو موسى والحديث قال الحاكم هو من الأحاديث الذي وضعها قبلة الحسين
رضي الله عنه ورواه عبد الله بن معوذ بن موسى بن علي عليط قال رأى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعلى يدي صرد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أول طير صام عاشورا
وهو حديث باطل رواه مجهولون ما ـــــ فلما خرج ابراهم عليه الصلاة والسلام
ببنا البيت كانت السكينة معه والصرد دليله على الموضع والسكينة بمقداره فلما صارا
إلى موضع البيت وقعت السكينة في موضع البيت وادت بن يا ابراهيم على قدر ظلي قال
بعض المفسرين إن الله عز وجل خلق موضع البيت قبل خلق الأرض بالفي عام فكانت زبده بيضا
على قدر الماء فدحيت الأرض من تحتها فلما أهبط الله عز وجل آدم عليه السلام الى الأرض
استوحش فشكى إلى الله عز وجل فأنزل الله عز وجل له البيت المعمور وهو ياقوتة
من ياقوت الجنة له بابان من زبرجد أخضر بابك شرقي وبابك غربي فوضع
على موضع البيت وقال يا آدم اني أهبطت إليك بيتا تطوف به كما يطاف حول
عرشي ويصلى عنده كما يصلى حول عرشي وأنزل الحجر الأسود وكان
أشد بياضا من اللبن فاسود من لمس الحيض في الجاهلية فتوجه آدم عليه السلام

من أرض الهند إلى مكة ماشيا ونصب الله له ملكا يدل له على البيت وأقامه المناسك
فلما فرغ لقنه الملائكة وقالوا بر حج يا آدم لقد حججنا إلى هذا البيت قبلك بألفي
عام وروي أن آدم عليه الصلاة والسلام حج أربعين حجة من الهند إلى مكة
ماشيا وكان البيت على ذلك إلى الطوفان فرفعه الله عز وجل إلى السماء الرابعة وبعث
جبريل عليه السلام فخبأ الحجر الأسود في جبل أبي قبيس صيانة له عن الغرق
فكان موضع البيت خاليا إلى زمن إبراهيم عليه الصلاة والسلام ثم إن الله عز وجل أمر إبراهيم
عليه السلام بعد ما ولد له إسمعيل عليه السلام ببنا بيت يذكر فيه اسم الله عز وجل
فسأل الله عز وجل أن يبين له موضعه فبعث الله عز وجل له السكينة أن تدله
على موضع البيت ونبي ريح تحوج لها رأسان شبه الحية وقيل للحوح الريح الشديدة
المنافقة البراقة لها رأس كرأس البقرة وذنب كذنبها ولها جناحان وقيل لها جناحان
من زبرجد وزمرد وعينان لهما شعاع وقال علي رضي الله عنه بي ريح تحوج
مفاقة لها رأسان ووجه كوجه الإنسان وأمر إبراهيم عليه السلام أن يبني حيث تستقر
السكينة على مواضع البيت قاله علي والحسن قال ابن عباس رضي الله عنهما
بعث الله عز وجل سحابة على قدر الكعبة فجعلت تسير وإبراهيم عليه السلام يمشي في ظلها
إلى أن وافت إلى مكة المشرفة ووقفت على موضع البيت المعظم فنودي منها يا إبراهيم
ابن على ظلها ولا تزد ولا تنقص وقيل أرسل الله عز وجل جبريل عليه السلام فدله
على موضع البيت وقيل كان دليله الفرد كما تقدم فكان إبراهيم عليه السلام يبني
وإسمعيل يناوله الحجارة فبناه من خمسة جبال طور سينا وطور زيتا ولبنان
ونبي جبال بالشام والجودي وهو جبل بالجزيرة وبنا القواعد من حرا وهو جبل بمكة فلما

انتهى

انتهى إبراهيم عليه السلام والسلام إلى موضع الحجر الأسود قال لولده إسمعيل ايتني
بحجر حسن يكون علامة للناس فأتاه بحجر فقال ايتني بأحسن من هذا فمضى إسمعيل
عليه السلام ينظر حجرا فصاح أبو قبيس يا إبراهيم إن لك عندي وديعة فخذها
فأخذ الحجر الأسود فوضعه مكانه وقيل أن أول من بنى الكعبة آدم عليه السلام
وأنذر من في الطوفان ثم أظهره الله عز وجل لإبراهيم عليه السلام حتى بناه فذلك
قوله تعالى وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسمعيل يعني أساسه واحدها قاعدة
وقال الكسائي يعني جدره له [illegible] الأصح تحريم أكله لما روى الإمام أحمد وأبو داود
وابن ماجة وصححه عبد الحق عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن قتل النملة والنحلة والهدهد والصرد والنهي عن القتل دليل على الحرمة
والعرب أيضا تتشاءم بصوته وشخصه وقيل إنه يوكل لأن الشافعي رضي الله عنه
أوجب فيه الجزاء على المحرم إذا قتله وبه قال مالك قال الإمام العلامة أبو بكر بن العربي
إنما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتله لأن العرب تتشاءم به فنهى عن قتله
ليخلع عن قلوبهم ما ثبت فيها من اعتقادهم الشوم فيه إلا أنه حرام وذكر
العبادي وكذلك في الطيقات أيضا [illegible] حكى أبو منصور بن علي الأبي
في نثر الدرر أن أعرابيا سافر ابنه ثم أتاه فقال له أبوه ما رأيت في طريقك
قال جئت الشتا يوما أشرب فصاح الصرد وقال اتركها وإلا لست ابني
قال فتركتها فأخذني العطش قال فأتيت إليها ثالثا فصاح الصرد اتركها
وإلا لست ابني قال ففعلت ذلك قال فأخذني العطش فجئت إلى الشتا فصاح
الصرد اتركها وإلا لست ابني قال ذلك ثلاثا فلما كان في الثالثة قدتها بسكين

خرجت منها حية داخلها فقلت الله أكبر قال وسافر ولد اعرابي ثم أتى إليه
فقال له أخبرني بما رأيت في طريقك قال رأيت طايرا على اكمه قال امره وألا لست
أباك قال نكذلك فعلت قال اعطيني سهمي منها وجدت تحتها وكان تحتها
كنز أخذه والدي قال فأعطاه سهمه منه لنعت الضرد في المنام بذلك
على رجل مراءي يظهر الخشوع نهارا ويفجر ليلا ويقال انه من قطاع الطريق يجمع
أموال الكثيرة ولا يخالط أحدا والله أعلم الصرسر ويقال له الضرار أيضا حيوان
يشبه من الجراد قفاز يصيح صياحا رقيقا وأكثر صياحه بالليل ولذلك سمي صرار الليل
وهو نوع من بنات وردان عري عن الأجنحة ويقال إنه الجدجد وقد تقدم
أن الجوهري فسر الجدجد بصرار الليل ولا يعرف مكانه إلا بتتبع صوته وأمكنته
المواضع الندية وألوانه مختلفة فمنه ما هو أحمر ومنه ما هو أسود ومنه ما هو
أزرق وهو جندب الفحاري والفقار جسمه تحرم الأكل لاستقذاره والله أعلم
الخواص قال ابن سينا انه نافع من البواسير وسموم الهوام ويسحق ويخرق
ويضاف إلى الإثمد ويكحل به يحد البصر ومرارة البقر تنفع من طرفة العين
الكحالا والله أعلم الشراسمك أملس وقيل هو الصرصار السمع طاير صغير والجمع
معاوي السمع طاير من مغار العصافير آخر الزاي وهو بفتح الشاد المهملة والخمع
معرب الصاد المفتوحة والغين الساكنة المهملتين وفي كتاب الترغيب والترهيب
مغار العصافير وهو آخر الزاي وروى أحمد في كتاب الزهد عن مالك بن دينار
أنه كان يقول الناس أشكال كأجناس الطير الحمام مع الحمام والبط مع البط
والضفدع مع الضفدع والغراب مع الغراب وكل انسان مع شكله

الإمام أحمد في كتاب الزهد عن مالك بن دينار انه كان يقول الناس أجناس
كأشكال الطير الحمام مع الحمام والبط مع البط والضفدع مع الضفدع والغراب مع
الغراب وكل انسان مع شكله ومن [illegible] الأرجاني بفتح الهمزة
وكسر الراء المهملة مع خلاف في تشديد ما وهو شيخ العماد الأصبهاني الكاتب
وفاته سنة أربع وأربعين وخمسمائة رحمه الله حيث يقول

لو كنت أجهل ما علمت لسرني ... جهلي كما قد ساءني ما أعلم

كالصعو يسمع في الرياض وأنا ... حبس الهزار لأنه يتكلم

ومن شعره أيضا رحمه الله

شاور سواك ان تأتيك نايبة ... يوما وان كنت من أهل المشورات

فالعين تلفى كفاحا من دنى ... ولا ترى نفسها الا بمرآت

[illegible]

يأتي العذار المستدير بوجهه ... وكمال نجدة حسنه المنقوت

كأنما هو صولجان زمرد ... سلفت كرة من الياقوت

[illegible]

أحب الزوظاهره جميل ... ومهما تبد منه أود له

ومهما كل مودته تبد منه

وهذا البيت نقرأ معكوسا من أوله إلى آخره ولا يتغير شيء من لفظه ولا من
معناه وقريب من هذا المعنى ما حكاه ابن خلكان قال كان تلميذ القاضي الأرجاني في
بين العماد الكاتب وبين القاضي الفاضل مجاورات فمن ذلك انه لبثه يوما وهو

راكب فرسًا فقال له العماد سِرْ فلا كابك الفرس فقال له الفاضل دام على العماد وهذا أيضًا مما يقرأ من أوله إلى آخره ولا يتغير شيء من لفظه ولا من معناه وروي أنه اجتمع في موكب الرجلان المذكوران وقد انتشر من الغبار ما سد الفضاء

فقال العماد

أما الغبار فإنه مما أثاره السابك

فقال الفاضل

يا دهر لي عبد رحيم فلست أخشى من نبابك

وهذا التجنيس في غاية الحسن توفي العماد بدمشق يوم الاثنين ثامن شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة بدمشق ودفن بمقابر الصوفية وتوفي الفاضل في سابع عشر ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة بالقاهرة ودفن رحمه الله في تربة بسفح المقطم [illegible] كالقصافير الصقاعد بضم الصاد وتشديد الفاء طائر يقال له النبش وقد تقدم في باب التاء الثناة فوق والله أعلم [illegible] بضم الصاد وبالفاء قيل إن الجاهلية كانت تعتقد أن في الهوام حية على شراسيفه وهي أطراف الأضلاع التي تشرف على البطن يقال له الصفر إذا تحرك جاع الإنسان وتؤذيه إذا جاع وإنها تعدي فأبطل الإسلام ذلك وروى مسلم عن جابر رضي الله عنهما وأبي هريرة موقوفًا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا غول ومعنى لا عدوى لا يعدي من جرب وجذام وغيرهما من الأمراض من شخص من به ذلك المرض إلى شخص آخر بسبب مخالطته وغيرها وفي الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له أعرابي يا رسول الله أنك قلت لا عدوى ولا طيرة فما بال الإبل تكون سليمة حتى يدخل فيها البعير الأجرب فتجربه جزافًا فقال صلى الله عليه وسلم فمن أعدى الأول فرد عليه

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما توهمه من تعدي المرض بنفسه وأعلمه أن الله عز وجل هو الموثر وقد تقدم في باب الهمزة في الأسد في الكلام على الجذوم مرفوعًا من هرب ومعنى الطيرة تأتي إن شاء الله في باب الطاء وأما الصفر ففيه قولان أحدهما أن تأخيرهم المحترم إلى صفر وهو الشيء الذي كانوا يفعلونه ولهذا قال مالك ومن تبعه والثاني أن الحية التي كانت العرب تعتقد فيها ما تقدم قال الإمام النووي وهذا التفسير هو الصحيح الذي عليه عامة العلماء وقد ذكر مسلم عن جابر رضي الله عنه وأوعى الحديث فمعنى أعماه وكره أن يجوز المراد هما الأول جميعًا وأن الصفرين جميعًا باطلان لا أصل لهما والله أعلم التشاؤم خلق رديء وسوء ظن بالله تعالى بغير سبب ظاهر من خذلان الناس ونحوه فقد روى أبو داود عن أبي عثمان أنه طار من خذلان الناس ونحوه فقد روى أبو داود عن أبي عثمان أنه طار من صفر قال الشاعر

تراه كالليث لدى أسده وفي الوغى أجبن من صفرد

وقال الجوهري الصفرد طائر تسميه العامة الماسلح وفي الرمح أن الماسلح كالبيغ والعندليب وهو طائر صغير يقال له الصفرد كالعصفور والله أعلم الطائر الذي يصاد به قاله الجوهري وقال ابن سيده الصفر كل ما يصطاد به من البراة والشواهين والجمع أصفر وصفور وصفره وصفون ومصفار وصفارة قال سيبويه إنما جاؤوا بالألف في مثل هذا الجمع توكيدًا نحو قولهم والأنثى مقرم والصقر هو الأحدل ويقال له القطامي وكنيته أبو مجلز وأبو الأصبغ وأبو الأخضر وأبو عمرو وأبو عمران وأبو عوان قال النووي في شرح المهذب قال أبو زيد المروزي الأنصاري قال

للبراة والشواهين بما يصيد وغيرها صقور واحدها صقر والأنثى صقرة
وزقر بإبدال الصاد زايا وسقر بإبدال اللام سينا وقال الصيدلاني في شرح المختصر
كل كلمة فيها صاد وقاف ففيها اللغات الثلاث كالنساق والبراق والبساق
وأنكر ابن السكيت بسق وقال إن معناه طال قال الله تعالى والنخل باسقات
أي مرتفعات اذ كر احمد في مسنده حدثنا قتيبة أنبأنا يعقوب أنبأنا عبد الرحمن
بن محمد بن عمر عن أبي عمرو عن المطلب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان داود عليه السلام فيه غيرة شديدة فكان
إذا خرج أغلق الأبواب ورأى فلم يدخل على أهله أحد حتى يرجع قال
فخرج ذات يوم وغلقت الدار دونه فأقبلت امرأته تظلع الدار فإذا رجل قائم
وسط الدار فقالت من أين دخل هذا الرجل والأبواب مغلقة والله لنفتضحن
فجاء داود عليه السلام فإذا الرجل قايم وسط الدار فقال له داود عليه السلام
من أنت قال أنا الذي لا أهاب الملوك ولا أحتجب مني الحجب فقال داود عليه السلام
أنت إذا والله ملك الموت مرحبا بأمر الله عز وجل ثم مكث مكانه حتى قبضت روحه
فلما غسل وفرغ من شأنه طلعت عليه الشمس فقال سليمن عليه السلام للطير اقبضي
جناحا جناحا قال أبو هريرة رضي الله عنه فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير
وغلبت عليه يومئذ المزجية انفرد باخراجه الإمام أحمد واسناده جيد وقوي
رجاله ثقات ومعنى غلبت عليه يومئذ المزجية أي غلبت على التمثيل عليه القصور
الطوال الأنجحة واحدها مزجى قال الجوهري وهو القصر الطويل الجناح ن
ويوضح هذا المعنى ويبينه ما روى عن وهب بن منبه رضي الله عنه أنه قال

ان الناس حضروا جنازة داود عليه السلام فجلسوا في الشمس في يوم صاف وكان شتيا
جنازة داود عليه السلام يومئذ أربعون ألف راهب عليهم البراس فأذ لغم الحر
فأدوا سليمن عليه السلام أن يعجل ويجعل لهم وقاية مما أصابهم من الحر فخرج
سليمان عليه السلام ونادي الطير فجاءت فأمرها أن تظل عليهم فأظلت الناس
فتراصت بعضها إلى بعض من كل جانب حتى استمسكت الريح فكاد الناس أن يغلكوا
غما فصاحوا الى سليمن من الغم فخرج سليمن عليه السلام ينادي أظلي الناس من ناحية
الشمس وتنحي عن ناحية الريح فتعلقت فكان الناس في ظل ووقعت عليهم الرياح فكان
ذلك أول ما رأوه من ملك سليمن عليه الصلاة والسلام قال
الضحاك والكلبي ملك داود بعد قتله جالوت سبعين سنة ولم يجتمع بنو إسرايل
على ملك واحد إلا على داود عليه السلام وجمع الله عز وجل لداود عليه السلام بين الملك
والنبوة في سبط فذلك قوله تعالى وآتاه الله الملك والحكمة يعني النبوة وقيل
الحكمة العلم مع الفهم أو ذي العقل والعلم فقد أوتي الحكمة وقال ابن عباس رضي الله عنهما
كان داود عليه السلام أشد ملوك الأرض سلطانا وكان يحرس محرابه كل ليلة
ثلثة وثلثون الف رجل فذلك قوله تعالى وشددنا ملكه وقال مقاتل كان سليمان
أعظم ملكا من داود وأتقى منه وكان شاكرا لأنعم الله عز وجل وكان داود عليه السلام
أشد تعبدا منه ونبوة داود عليه السلام وهو ابن مائة سنة وكان عمر سليمان عليه السلام
لما ومل اليه الملك ثلاثة عشر سنة ومات صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وخمسين
صقر أحد أنواع الجوارح الأربعة وهي الصقر والشاهين والبازي والعقاب
وتبع أيضا بالتباع الكواسر والصقر ثلاثة أصناف صقر وكوج وبيبو

والعرب تسمي كل طائر يصيد صقرا ما خلا النسر والعقاب وتسميه الأكدر
والأجدل وهو من الجوارح بمنزلة البغاث من الدواب لأنه أصبر على الشدة
وأشد أقداما على حمله الأدام من جملة الطير من الكركي وغيره وراحته أبرد من سائر
ما تقدم ذكره من الجوارح وأرطب ولهذا السبب يضر على الغزال والأرنب
ولا يضر على الطير لأنها تقوته وهو أعدى من البازي نفسا وأسرع إنسابا بالناس
وأكثر ما ينفع يعتدي لحوم ذوات الأربع ولبرده مزاجها لا يشرب ماء ولو أقام دهرا
ولذلك يوصف بالبرد ونتن الفم ومن شأنه أنه لا يأوي الأشجار ولا رؤس الجبال
إنما يكن الغارات والكهوف وصدوع الجبال وللصقر كفان في يده وللشبع كفان
في يده لأنه يكف بهما عما أخذه أي يجمع وثاقه من صاده لحارث بن معوية
بن ثور وذلك أنه وقف يوما على صياد قد نصب شبكة للعصافير فانقض صقر
على عصفور وجعل يأكله والحارث يتعجب من ذلك فأمر به فوضع في بيت
وكل به من يطعمه ويؤدبه ويعلمه الصيد فبينما هو ذات يوم وهو سائر
إذ لاح أرنب وطار الصقر إليه فأخذه فازداد الحارث به إعجابا واتخذته العرب بعده
[illegible] شاذ من الصقور الكوبج ونسبته من الصقور كنسبة الزرق
إلى البازي إلا أنه أحرم منه ولذلك هو أخف منه جناحا وأقل بخرا ويصيد
أشياء من طيور الماء ويعجز عن الغزال الصغيرة [illegible]
ومن البوم وشبهه أفلم يمر وأفلم الشام للجلم لخفة جناحيه وسرعتهما لأن الجلم
هو الذي يجزه وهو المقص وهو طائر نصب الذنب ومزاجه بالنسبة إلى الصقر حار
يابس ولذلك هو أشجع منه ويقال إن أول من ضراه واصطاد به بهرام جور

وذلك

وذلك أنه شاهد يوما يطارد قبرة ويراوغها وترتفع وتنخفض معها وما تركها
إلى أن صادها فأعجبه وأمر به فأدب وصاد به وقال الشاشي في وصفه شقر
وبوم مهدب رشيق. كأن في عينيه لذي التحقيق
وفضان مخر وطان من عقيق.
وقال أبو [illegible] وفيه حسنت [illegible]
قد اعتدى والشح في دجاه. كطرة البدر لذي مشناه.
يبوم يا عجب من يراه. ما في الياي يوم تراه.
أزرق لا تكبه عيناه. تلا يري القابض ما يراه.
فداه باللام وقد فداه. هو الذي خولنا الله.
تبارك الذي هداه. لكل معنى سواه.
[illegible] أخبرك ذكر الطرطوشي الإمام العلامة في سراج الملوك عن الفضل بن
مروان قال سألت ملك الروم عن ملكهم فقال بذل عرفه وجود سيفه واجتمعت
عليه القلوب. رغبة ورهبة. سهل الثواب. حزن النكال. الرجا. والخوف.
معقودان في يده قلت فكيف حكمه قال يرد المظالم ويرفع الظالم ويعطي
كل ذي حق حقه. قال الرغبة اثنان مغتبط وراض. قلت فكيف هيبته فيهم. قال
تصورت في قلبي له العيون. فنظر رسول ملك الحبشة إلي إصغائي إليه وإقبالي عليه
وكانت الرسل تنزل عندي فقال لترجمانه ما الذي يقوله الرومي قال
يصف لهم ملكهم. ذو إناة عند القدرة. وذو حلم عند الغضب. وذو استطاعة عند
المغالبة. وذو عفوه عند الإجرام. فذكي رغبته جميل نعمته. وتصرمهم بعنيف

عقوبته فهم يرأونه ترائي الهلال خيالاً. ويخافونه مخافة الموت نكالاً. قد وسعهم
عدله. وأعمهم قهره. لا تمتهنه فرحة. ولا يؤيسه عفلة. إذا أعطى أوسع. وإذا
عاقب أوجع. فالناس اثنان راج. وخائف. فالراجي خائب الأمل. ولا الغائب بغيبته.
الأجل. قلت فكيف يستقر له قال لا ترتفع العيون إليه أجفانها. ولا تتبعه
الأبصار إنساناً كأن رعيته طيور قد رفرفن عليهم صقور فمال
فحدث المأمون هذين الحديثين فقال يا فضل كم قيمتها عندك قلت ألفي درهم
قال ان قيمتها عندي اكثر من الخلافة أما علمت قول أمير المؤمنين علي رضي الله عنه
فيه كل امرئ ما يحسنه أتعرف أحداً من الخطباء والبلغاء يحسن ان يصف أحداً
من خلق الله عز وجل أو من خلفاء الراشدين المهديين بمثل هذه الصفة قلت لا
قال قد أمرت لها بعشرين ألف دينار معجلة وأجلت العقد بيني وبينها على العود
فلولا حقوق الإسلام وأهله رأيت إعطاءها جميع ما في بيت المال دون ما استخلفاه
انتهى [illegible] قد أخذ البيعة للمعتصم ببغداد والمعتصم
بالروم مع المأمون فاعتذر المعتصم له بها عنه يداً واشوزره فغلب عليه واشتغل
بالأمور وكانت الخلافة للمعتصم اسماً وللفضل معنى يبين أن الفضل جلس يوماً
لاشغال الناس فرفعت إليه قصص العامة فرأى فيها رقعة مكتوب فيها هذه

تنزغت يا فضل بن مروان فاعتبر
فعلك كان الفضل والفضل
ثلاثة أملاك مضوا لسبيلهم

أبادتهم الأقياد والحبس والقتل
وأنك قد أصبحت في الناس ظالماً
ستؤدي كما أودى الثلاثة من قبل

أراد الفضل بن يحيى البرمكي. والفضل بن الربيع. والفضل بن سهل وكان المعتصم
يأمر بإعطاء المغني والندم فلا يتبع الفضل ذلك فحقد المعتصم عليه ونكبه وأهل بيته وجعل
مكانه محمد بن عبد الملك الزيات وكان الفضل بن مروان مذموم الأخلاق فلما نكبت
شمت به الناس حتى قال بعضهم فيه حيث يقول

لنبك على الفضل بن مروان نفسه فليس له باك من الناس يعرف
لقد صحب الدنيا منوعاً لخيرها وفارقها وهو الظلوم المعنف
إلى النار فليذهب من كان مثله على أي شيء فانياً منه تأسف

[illegible] المعتصم الفضل قال عصى الله في طاعتي فسلطني وكان المعتصم قد أخذ
ماله ولم يتعرض لنفسه ويقال انه أخذ من داره ألف ألف دينار واثاثاً بألف ألف
دينار وحبسه خمسة أشهر وأطلقه فخدم بعد ذلك جماعة من الخلفاء وتوفي سنة
خمسين ومائتين ومن كلامه لا تتعرض لعدوك وهو مقبل فان إقباله يعينه عليك
ولا تتعرض له وهو مدبر فإن إدباره يكفيك أمره [illegible]
تقدمت الإشارة إليها في الرسالة التي كتبها في الشاهين قول أبي الحسن بن علي الرومي
في قصيدة التي يقول فيها

هذا أبو الصقر فرد في محاسنه من نسل شيبان بين الضال والسلم
كأنه الشمس في الرجحان مبتدأ على البرية لا نار على علم

مُرَادُهُ بِالرُّمْحِ قَصْرُهُ الْعَالِي لَمَّا شَبَّهَهُ بِالشَّمْسِ جَعَلَ قَصْرَهُ بُرْجًا وَأَرَادَ التَّسْلِيمَ عَلَى الْحِسَانِ فِي قَوْلِهَا فِي أَجْيَادِهَا مُحْرِجٌ حَيْثُ تَقُولُ ـــــ

• وَإِنَّ مُخَرَّ الْبَاسِلِ الْهُدَاءِ بِهِ • كَأَنَّهُ عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ نَارُ •

قَالَ ـــــ شَيْخُنَا الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ الْغُمَارِيُّ وَأَبُو الصَّفْرِ لَمْ أَقِفْ لَهُ عَلَى تَرْجَمَةٍ وَلَا وَفَاةٍ وَأَبُوهُ بْنُ عَمِّ مَعْنِ بْنِ زَائِدَةَ الشَّيْبَانِيِّ وَكَانَ مِنْ قُوَّادِ أَبِي جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ وَتَوَلِّيَ الْأَعْمَالَ الْجَلِيلَةَ وَالْوِلَايَاتِ السَّنِيَّةَ وَتُوُفِّيَ قَبْلَ الثَّمَانِينَ وَمِائَةٍ وَكَانَ يَسْكُنُ الْبَادِيَةَ هُوَ وَوَلَدُهُ أَبُو الصَّفْرِ وَإِلَيْهِ الْإِشَارَةُ بِقَوْلِ بْنِ الرُّومِيِّ فِي الْبَيْتِ ـــــ بَيْنَ الضَّالِ وَالسَّلَمِ وَهُمَا مِنْ شَجَرِ الْبَادِيَةِ وَتَوَلَّى أَبُو الصَّفْرِ بَعْضَ الْوِلَايَةِ لِلْوَاثِقِ هَرُونَ بْنِ الْمُعْتَصِمِ وَوَلَدُ الْمُسْتَنْصِرِ بَعْدَهُ وَعَاشَ إِلَى خِلَافَةِ الْمُعْتَضِدِ وَوَلَدُهُ الْمُعْتَضِدُ وَكَانَ الْبَادِيَةَ وَمِمَّا تُمْتَدَحُ بِهِ الْعَرَبُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ ـــــ

• الْوَقِدِينَ بِنَجْدٍ نَارَ بَادِيَةٍ • لَا يَحْضُرُونَ وَفِقْدُ الْعِزِّ فِي الْحَضَرِ •

وَلَمْ أَرَ لَهُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ انْتَهَى وَتُوُفِّيَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الرُّومِيِّ بِبَغْدَادَ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَفِيهِ خِلَافٌ وَسَبَبُ مَوْتِهِ عَلَى مَا قَالَهُ بْنُ خَلِّكَانَ وَغَيْرُهُ أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ وَزِيرَ الْمُعْتَضِدِ خَافَ مِنْ مَحْوِهِ قَدَسَ عَلَيْهِ بْنَ فَرَاسٍ فَأَطْعَمَهُ خُشْنَانَكَةً مَحْشُوَّةً بِالسُّمِّ فَلَمَّا أَحَسَّ بِالسُّمِّ قَامَ فَقَالَ لَهُ الْوَزِيرُ إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ قَالَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي بَعَثَنِي إِلَيْهِ قَالَ سَلَّمْ عَلَيَّ وَالِدِي قَالَ مَا طَرِيقِي عَلَى النَّارِ وَأَقَامَ أَيَّامًا وَمَاتَ لَهُ ـــــ

تَحْرُمُ أَكْلَ الصَّفْرِ لِعُمُومِ النَّهْيِ عَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ وَمَخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ قَالَ الشَّيْخُ لِأَبِي اخْتَلَفَ فِي الْجَوَارِحِ مَا هِيَ فَقِيلَ مَا يَجْرَحُ الصَّيْدَ بِنَابٍ أَوْ مَخْلَبٍ أَوْ ظُفُرٍ وَقَالَ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الْجَوَارِحُ الضَّوَارِي وَهَذَا رَاجِعٌ إِلَى مَعْنَى الْكَسْبِ انْتَهَى

فَجَمِيعُ الْجَوَارِحِ عِنْدَنَا مُحَرَّمَةٌ لِعُمُومِ هَذَا النَّهْيِ الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ قَرِيبًا وَذَهَبَ مَالِكٌ رَحِمَهُ اللَّهُ إِلَى حِلِّهَا وَمَا نَصَّ فِيهِ حَلَالٌ حَتَّى عَدَا بَعْضُ أَصْحَابِهِ ذَلِكَ إِلَى الْكَلْبِ وَالْأَسَدِ وَالنَّمِرِ وَالذِّئْبِ وَالْفَهْدِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَقَالَ فِي أَحْبَارِ الْأَمْلِ أَنَّهُ مَكْرُوهٌ وَفِي الْفَرَسِ وَالْبَغْلِ وَالْبَغْلِ وَالْبَغْلِ أَنَّهَا حَرَامٌ احْتِجَاجًا بِقَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ لَا أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا الْآيَةَ وَأَجَابَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ يَعْنِي مِمَّا كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ إِذْ لَا مَعْنَى لِإِبَاحَةِ شَيْءٍ مِمَّا تَأْكُلُونَهُ وَلَا تَسْتَطِيبُونَهُ كَمَا لَا يَصِحُّ أَنْ يُحْمَلَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا عَلَى مَا هُوَ حَرَامٌ قَتْلُهُ وَإِنَّمَا يَصِحُّ عَلَى مَا يُعْتَادُ صَيْدُهُ انْتَهَى مِنْهُ ـــــ قَالُوا أَخْلَفَ مِنْ صَفْرٍ وَهُوَ مِنْ خُلُوفِ فَمِ الصَّائِمِ بِفَتْحِ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَهُوَ تَغَيُّرُ الرَّائِحَةِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ عِنْدَ اللَّهِ أَطْيَبُ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ وَقَعَ نِزَاعٌ بَيْنَ الشَّيْخِ عَمْرِو بْنِ الصَّلَاحِ وَشَيْخِ عِزِّ الدِّينِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا فِي أَنَّ الطِّيبَ فِي الدُّنْيَا فَالْآخِرَةُ مَعَادٌ أَمْ فِي الْآخِرَةِ خَاصَّةً فَقَالَ الشَّيْخُ عِزُّ الدِّينِ فِي الْآخِرَةِ خَاصَّةً لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الصَّلَاحِ وَشَيْخُ عِزِّ الدِّينِ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ فِي أَنَّ هَذَا الطِّيبَ عَامٌّ فِي الدُّنْيَا فَالْآخِرَةِ وَاسْتَدَلَّ بِأَسَانِيدَ كَثِيرَةٍ نَذْكُرُهَا وَمِنْهَا مَا جَاءَ فِي مُسْنَدِ بْنِ حَبَّانَ بِكَسْرِ الْخَاءِ وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِنَا الْفُقَهَاءِ الْمُحَدِّثِينَ قَالَ بِأَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَالَ فِي كَوْنِهِ فِي الدُّنْيَا هَذَا الْبَابُ بِإِسْنَادِهِ الثَّابِتِ الصَّحِيحِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ حِينَ يُخْلَفُ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ ـــــ الْإِمَامُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ سُفْيَانَ بِسَنَدِهِ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أُعْطِيَتْ أُمَّتِي فِي شَهْرِ رَمَضَانَ خَمْسًا لَمْ أَحَدُهَا أَنَّهُمْ يُمْسُونَ وَخُلُوفُ أَفْوَاهِهِمْ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ وَرَوَاهُ الْحَافِظُ

أبو بكر بن السمعاني في أماليه قال وهو حديث حسن وكل واحد من المحدثين مصرح بأنه
يجيء وقت وجود الخلوف في الدنيا محقق وصفه بكونه أطيب عند الله من ريح المسك قال
وقد قال العلماء شرقا وغربا بمعنى ما ذكرته من تفسيره قال الخطابي طيبه عند الله رضاه
به وقال بن عبد الله بمعناه أذكى عند الله وأقرب إليه وأزكى عنده من ريح المسك وقال
البغوي في شرح السنة معناه الثناء على الصائم والرضا بفعله وكذا قاله الإمام القدوري
إمام الحنفية في كتابه في الخلاف معناه أفضل عند الله من الرائحة الطيبة وقال
الإمام العلامة البوني صاحب اللمعة وغيرها وهو من قدماء المالكية وكذا قاله الامام
أبو عثمان الصابوني وأبو بكر بن السمعاني وأبو حفص بن الصفار والشافعية في أماليهم
وأبو بكر بن العربي المالكي وغيرهم فهؤلاء أئمة المسلمين شرقا وغربا ولهذين ذكروا سوى
ما ذكرته ولم يذكر واحد منهم وخا تخصيصه بالآخرة مع أن كلهم جامعة الوجوه
المشهورة والغريبة مع أن الرواية التي فيها ذكر يوم القيمة مشهورة في الصحيح بل جزموا
أنه عبارة عن الرضى والقبول ونحوهما مما هو ثابت في الدنيا والآخرة وأما ذكر
يوم القيمة في تلك الرواية فإنه يوم الجزاء ويظهر رجحان الخلوف على المسك المستعمل
لدفع الرائحة الكريهة طلبا لرضى الله تعالى حيث يأمر باجتنابها واختلاف الروائح الطيبة
كما في المساجد والصلوات وغيرها من العبادات فخص يوم القيمة بالذكر في رواية
لذلك كما خص في قوله تعالى إن ربهم يومئذ لخبير وأطلق في باب الروايات
أن بعضها تامة في الدارين انتهى كلام الشيخ أبي عمرو رحمه الله والذي ينبغي أن
جميع ما ورد فيه الخلاف بينها فالصواب ما قاله الشيخ عز الدين بن عبد السلام
إلا في هذه المسألة فان الصواب ما قاله الشيخ ابو عمرو بن الصلاح والله أعلم وقالوا

أنحر من صقر قال الشاعر

وله لحية تيس وله منقار نسر. وله كمة ليت خالطته كمة صقر

للوا قال بن زنبر العقر لا سراة له وإذا أسكته الإنسان مات خوفا ودماغه
إذا دلك به القضيب هيج الباه وقال نواسفاري الديلمي في عين الخواص له
دماغ الصقر إذا مسح به الكلف الأسود قلعه ونفاه والله أعلم المعين
قال بن المقري ان رؤية الصقر تدل على العز والسلطان والنصر على الأعدا
وبلوغ الآمال والزينة والأولاد والأزواج والمماليك والسراري ويدل
على نفايس الأموال والصحة وتفريج الهموم والأنكاد وصحة الأبصار وكثرة
الأسفار وعوده بالربح الطايل ورؤيته تدل على الموت لاقتنائه للأزواج وربما
دل على التجن والترسيم والتفتير في المطعم والمشرب والعلم بالنسبة إلى الفحيم
يدل على رجل فصيح وكذلك سباع الطير بأسرها لأنها تحور على الحيوان فتكسر
عظمه وتهشم لحمه فمن رأى من هذه الجوارح شيأ من غير منازعة فإنها ما خلقت
إلا للصيد والغنم والصقر يعتبر بولد شجاع فمن تبعه صقر فإن رجلا شجاعا
يعطف عليه وان كان له امرأة حامل فإنها ترزق ولدا شجاعا وكل الجوارح العلة
فانها تدل على الولد الذكر ومن لا كانا العبرة ان رجلا أتى إلى بن سيرين
قال رأيت كأن حمامة نزلت على شرفات القصور فأتاها صقر فاقتلعها فقال
بن سيرين رحمه الله إن صدقت رؤياك ليتزوج الحجاج بابنة الطيار فكان الأمر كذلك
الصقر بكسر الصاد لغة التي لا تنفع فيها الرقية وبهم قالوا فلان صقل وبه وصف
امام الحرمين تلميذه أبا المظفر محمد بن أحمد الخوافي وكان علامة أهل طوس نظير

الغزالي وكان عجيبا في المناظرة رشيق العبارة توفي سنة خمسمائة وكان هو والغزالي
أكبر تلامذة إمام الحرمين الجندما كقنطار سمك طويل دقيق ذكره في العباب
أيضا المناصاني بالضم الفاحشة ذكره الجوهري وغيره المناجد قال القزويني
في الأشكال ليس شيء أكبر من هذا الحيوان وهو يكون بأرض النبت وهذا الحيوان
يتخذ ليسيه بنيانا بقدر فرسخ في الأرض في فرسخ وكل حيوان وقع بصره عليه مات
في الحال وإذا وقع بصر الضاجة عليها ماتت الضاجة والحيوانات تعرفه
فتفر عنه مغمضة العينين ليئلا يقع بصر الضاجة عليها فتموت وإذا ماتت فتبقى طعمة
للحيوانات مدة طويلة وهذا من عجايب الوجود ـــــ وقد استعمل الحريري
لفظ الضاجة في المقامة السادسة والأربعين حيث قال أحسنت ما تعيش
يا ضاجة الجيش قال الشراح لكلامه التعيش التصبر وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم
رأى نعاشيا فخر ساجدا وفسروا ضاجة الجيش بأنها الطبل المعروف قال ـــــ ووجه
الشبه أنه لما كان يضرب به لطرب الجماعة الحاضرين سماه بذلك والهاء فيه للمبالغة والضاجة
أيضا ذات الضج وهو آلة تتخذ من صفر يضرب احداهما بالأخرى قال الخافظ
بن عبد البر وغيره أول مولود في الإسلام عدي بن نضلة وأول وارث في الإسلام
نعمان بن عدي كان نعمان قد هاجر إلى أرض الحبشة فمات بها فورثه ابنه نعمان هناك
واستعمله رضي الله عنه على ميسان ولم يستعمل من قومه غيره وراود امرأته
على الخروج معه فأبت فكتب إليها يقول . شعر

من مبلغ الحسنان أن خليلها . بميسان يسقى في زجاج وحنتم .
إذا شئت غنتني هناك قريبة . وضاجة تخذوا على كل مسنم .

إذا كنت ندماني فبالأكثر اسقني . ولا تسقني بالأصغر المتثلم .
لعل أمير المؤمنين يسوءه . تنادمنا بالجوسق المهدم .

قال ـــــ فبلغ ذلك امير المؤمنين عمر رضي الله عنه فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم
حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب والآيات أما بعد فقد بلغني قولك

فلعل أمير المؤمنين ليسوءه تنادمنا بالجوسق المتهدم

وأيم الله لقد سألني عزله فلما قام عليه سأله فقال ما كان من هذا شيء وما كان
إلا فضل وما شربتها قط قال رضي الله عنه أظن ذلك ولكن لا تعمل لي عملا أبدا فنزل
البصرة ولم يزل يغزو مع المسلمين حتى مات رحمه الله وشعره فصيح يستشهد به أهل
اللغة على أن ندمان بمعنى نديم الشوار القطيع من البقر والجمع صيران والصوار
أيضا وعاء المسك وقد جمعها الشاعر في قوله .

إذا لاح الصوار ذكرت ليلى . واذكرها إذا نفخ الصوار .

الصوم عقاب لأنها أبدا مرتفعة على أشرف مكان يقدر عليه هكذا
قاله كراع في المجرد والله أعلم السباسب تقدم في أول الباب أنه بيض القمل والله أعلم
العصعصة مصدر عوهل معاملة الاسما فاوقع على الحيوان الذكر قال الله تعالى
يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم وقال أبو طلحة الأنصاري ـــــ

أنا أبو طلحة واسمي زيد . وفي سلاحي كل يوم صيد .

وبوب البخاري في أول الربع الرابع في كتابه فقال باب قول الله عز وجل أحل لكم
صيد البحر وطعامه فقال عمر رضي الله عنه صيده ما اصيد وطعامه ما رمي به
وقال أبو بكر رضي الله عنه الطافي حلال وقال ابن عباس رضي الله عنهما

طعامه ميتته الا ما قدرت منها والحربي لا أكله اليهود ونحن نأكله قال أبو شريح
صاحب النبي صلى الله عليه وسلم كل حيوان في البحر مذبوح قال عطا أما الطير فأرى
أن تذبحه قال ابن جريج قلت لعطا صيد الأنهار وقذف النيل وفلاة البر صيد بحر
هو قال نعم ثم تلى قوله عز وجل هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج ومن كل
تأكلون لحما طريا و[illegible] رضي الله عنه على سرج من جلود كلاب الماء
وقال الشعبي لو أن أهلي يأكلون الضفادع لأطعمتهم [illegible] بن عباس رضي الله عنهما
كل من صيد البحر نصراني أو يهودي أو مجوسي وقال أبو الدرداء رضي الله عنه
في المريء ذبح الحمر البستان انتهى وقوله في المري ما قال أشار بذلك إلى صفة
نعامي في الشام يوخذ منه الحمر فيجعل فيه الملح والمسك ويوضع في الشمس فتتغير الحمر
إلى طعم المري فيستحيل عن هيئتها كما يستحيل إلى العلة تفوك كما إن الميتة حرام
والذبوحة حلال كذلك هذه الأشياء والذبح في الأصل الشق وابن سريج اسمه هاني
وعند الاصيلي اسمه سريج وهو وهم في الإستيعاب لابن عبد البر الحافظ بن سريج
رجل من الصحابة حجازي روى عنه أبو الزبير وعمرو بن دينار سمعناه يحدث
عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال كل شيء في البحر مذبوح ذبح الله عز وجل
لكم كل دابة خلقها في البحر قال أبو الزبير وعمرو بن دينار كان شريح هذا
قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو حاتم له صحبة ولفظ الصيد لابي في الصيد
يدل على ذلك ولفظ الصيد في الآية يدل على الخصوص فيما عدا الحيوان الذي أباح النبي
صلى الله عليه وسلم قتله في الحرم ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال
خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم الغراب والحداة والفارة والعقرب والكلب

العقور فوقف مع ظاهر هذا الحديث سفيان الثوري والشافعي والإمام أحمد بن حنبل
وابن راهويه فلم يبيحوا للمحرم قتل شيء سوى ذلك وقال مالك على الكلب العقور
الأسد والنمر والفهد والذيب وكل السباع العادية فأما الهر والضبع والثعلب
فلا يقتلهم المحرم عنده لأنه ان فعله فدى وقال أهل الرأي ان بدأ السبع للمحرم
فله أن يقتله وان ابتدأه المحرم فعليه قيمته [illegible] مجاهد والنخعي لا يقتل
المحرم من السباع إلا ما عدا منها عليه وثبت عن ابن عمر رضي الله عنه انه أمر المحرم
بقتل الخيات وأجمع المتأولون على اباحة قتلها وثبت عن ابن عمر رضي الله عنهما اباحة قتل الزنبور
لأنه في حكم العقرب وقال مالك يطعم قاتله شيأ وكذلك قال مالك فيمن قتل البرغوث
والذباب والنمل ونحوها وقال أصحاب الرأي لا شيء على قاتل هذه كلها وأما سباع الطير
فقال مالك لا يقتلها المحرم فان فعل فدى قال ابن عطية وذوات السموم كلها
في حكم الحية كالأفعى والرتيلا ونحوها [illegible] قال أبو حنيفة لا يقطع سارق
ما كان مباحا من صيد البر والبحر ولا في جميع الطيور وقال الشافعي ومالك واحمد والجمهور
يقطع سارق ذلك إذا كان محرزا وقيمته ربع دينار لعموم الأدلة وإذا ذبح المحرم صيدا
حرم عليه في حال الإحرام باتفاق العلماء وفي تحريمه على غيره قولان الجديد الصحيح
التحريم كذبيحة المجوسي فعلى هذا يكون ميتة والقديم الحل ولو كسر المحرم بيض
صيد أو قلاه حرم عليه وفي تحريمه على غيره طريقان أشهرهما انه على القولين وأشهرهما
التحريم أيضا ولو كسره محوسي أو قلاه حل ولو حلب محرم لبن صيد فهو ككسر بيضه
[illegible] لو صاح محرم على صيد فمات بسبب صياحه أو صاح حلال على صيد
في الحرم فمات به فوجهان أحدهما يضمنه لأنه تسبب في إهلاكه فكان كما لو صاح على صيد

فعلك قال الإمام النووي هذا هو الظاهر والثاني لا يضمنه كما لو صاح على بالغ
ولو أصاب صيدا فوقع ذلك الصيد على صيد آخر أو على فراخه أو بيضه فعلك ضمن جميع
ذلك وإن لو مات للمحرم قريب وفي ملكه صيد ملكه على المذهب ملكا يتصرف فيه كيف
شاء إلا بالقتل والإتلاف فلا [illegible] قال الروياني الغرة التي ليس فيها قتل صيد قيل إنها
أفضل من حجة فيها قتل صيد والأصح أن الحجة أفضل [illegible] صيد حرم المدينة
حرام لما روى مسلم من حديث جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
إن إبراهيم عليه السلام حرم مكة وإني حرمت المدينة ما بين لابتيها لا تقطع عضاهها
ولا يصاد صيدها واختلفوا في أنه هل يضمن صيدها كصيد مكة فقال الشافعي رحمه الله
في الجديد أنه لا يضمن لأنه مكان يجوز دخوله بغير إحرام فلا يضمن كصيد وج الطائف
في سنن البيهقي بإسناد فيه ضعف أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا إن صيد وج
الطائف وعضاهها حرام وفي القديم أنه يضمن الصائد كصيد حرم المدينة والقاطع
لشجرها واختاره المزني من جهة الدليل وعلى هذا فظاهر إطلاق الأئمة
أن السلب لصائد الصيد لا يتوقف على إتلافه بل يجوز في الماء صطياده وسلبه كسلب قتيل
الكفار عند الأكثرين وقيل يترك له ساتر العورة هذا هو الصواب
في الروضة وشرح المهذب ثم هو للسالب وقيل لفقراء المدينة كجزاء الصيد وقيل
لبيت المال ويستثنى من تضمين الصيد ما لو صال عليه فقتله دفعا [illegible]
إذا عم الجراد الطريق ولم يجد سبيلا إلى دفعه إلا بقتله فلا ضمان عليه في الأظهر ولو دخل كافر
الحرم وقتل صيدا ضمنه وذكر الشيخ أبو إسحق في المذهب تحمل عندي أنه لا يجب الضمان
قال النووي في شرحه انفرد الشيخ بهذا الإحمال عن الأصحاب وإقامة في البيان

وجها انتهى وهذا نقله بن كج وجها للأصحاب وهو مسقط مر على صاحب المهذب
بأعوام فإنه توفي سنة أربع وأربعمائة تقريبا [illegible] اعلم أن الصيد
إذا مات من سببين قبيح ومحرم فهو حرام تغليبا لجانب الحرمة ومثال ذلك أن يثبت
من سهم ومنجنيقة أو يصيد الصيد طرف من الحل فجرحه ثم دخل به الحرم فمات
في مروره فيموت فيها وكذا لو أرسل سهما إلى صيد فجرحه أو كان على طرف سهمه
منه أو على جبل فتردى منه أو تردى في بئر أو وقع في ماء أو على حجر فانصدع تحته
فهو حرام لأنه لا يدري من أيها مات ومنه لو وقع الصيد على نحو دكان أو عزقا
فهو حرام ولو أرسل سهما فأصاب الصيد في الهوى ثم وقع على الأرض ومات فهو حلال
سواء مات قبل الوصول إلى الأرض أو بعده أو لم يعلم كان موته قبل الوصول أو
لأن الوقوع على الأرض لا بد منه فيعفى عنه كما يعفى عن الذبح في غير المذبوح عنه التعذر
وكما أن الصيد لو كان قائما فوقع على جنبه لما أصابه السهم وقال مالك إن مات
بعد الوقوع على الأرض لم يحل والا ان جاف قليلا بعد ما أصابه السهم لم يضر لأنه لو كان
كالوقوع على الأرض فلو تدحرج من الجبل من جنب إلى جنب لم يضر لان ذلك لا يؤثر
في التلف فلو رمى بسهم إلى صيد في الهوى فكسر جناحه ولم يجرحه فمات فهو حرام
لأنه لم يصبه جرح يحال الموت عليه فلو كان الجرح خفيفا لا يؤثر مثله ولكن عضل
جناحه فوقع فمات فهو حرام قاله الامام ولو وقع الصيد من الهوى بعد ما أصابه السهم
وطرحه في بئر نظر فان كان قائما فهو حرام وان لم يكن فالصيد حلال لأنه يغتفر البئر
كالأرض ولكن الغرض فيما إذا لم يصادمه جدران البئر ومنه لو كان الصيد
واقفا على شجرة فأصابه السهم فجرحه فوقع على الأرض فهو حلال وإن وقع على غصن أو أغصان

وَثَمَّ عَلَى الْأَرْضِ لَمْ يَحِلَّ وَلَيْسَ الْإِنْصِدَامُ بِالْأَعْضَاءِ أَوْ بِأَحْرُفِ الْجَبَلِ عِنْدَ التَّرَدِّي مِنَ الْقُلَّةِ كَالْإِنْصِدَامِ بِالْأَرْضِ فَإِنَّ ذَلِكَ الْإِنْصِدَامَ لَيْسَ بِلَازِمٍ وَلَا غَالِبٍ وَالْإِنْصِدَامُ بِالْأَرْضِ لَا بُدَّ مِنْهُ وَلِلْإِمَامَيْنِ احْتِمَالَانِ فِي الصُّورَتَيْنِ لِكَثْرَةِ وُقُوعِ الطُّيُورِ عَلَى الْأَشْجَارِ وَالْإِنْصِدَامُ بِالْأَطْرَافِ لِلْجِبَالِ إِذَا كَانَ الصَّيْدُ بِالْجَبَلِ بِالرَّمْيِ إِلَى ظَاهِرِ الْمَنْظَرِ نَظَرًا إِنْ كَانَ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ فَأَصَابَهُ السَّهْمُ فَخَرَقَهُ فَهُوَ حَلَالٌ وَالْمَأْكُولُ كَالْأَرْضِ وَإِنْ كَانَ خَارِجَ الْمَاءِ وَقَعَ فِي الْمَاءِ بَعْدَ مَا أَصَابَهُ السَّهْمُ فَجَرَحَهُ فَهُوَ حَلَالٌ وَالْمَأْكُولُ كَالْأَرْضِ وَإِنْ كَانَ فِي الْمَاءِ وَقَعَ فِي الْمَاءِ بَعْدَ مَا أَصَابَهُ السَّهْمُ فَفِيهِ وَجْهَانِ مَذْكُورَانِ فِي الْفَاوِي أَحَدُهُمَا أَنَّهُ حَرَامٌ لِأَنَّ الْمَاءَ بَعْدَ الْخُرُوجِ يَعِينُ عَلَى التَّلَفِ وَالثَّانِي أَنَّهُ حَلَالٌ لِأَنَّ الْمَاءَ لَا يَرْهَقُهُ لِأَنَّهُ لَا يُفَارِقُ الْمَاءَ غَالِبًا وَوُقُوعُهُ فِي الْمَاءِ كَوُقُوعِهِ عَلَى الْأَرْضِ وَهَذَا هُوَ الرَّاجِحُ وَذَكَرَ فِي التَّهْذِيبِ أَنَّ الصَّيْدَ إِذَا كَانَ فِي هَوَاءِ الْبَحْرِ نَظَرَ إِنْ كَانَ الرَّامِي فِي الْبَرِّ لَمْ يَحِلَّ وَإِنْ كَانَ فِي الْبَحْرِ حَلَّ فَإِنْ كَانَ الطَّائِرُ خَارِجَ الْمَاءِ وَقَعَ فِيهِ بَعْدَ مَا أَصَابَهُ السَّهْمُ فَفِي حِلِّهِ وَجْهَانِ قَطَعَ الْبَغَوِيُّ فِي التَّهْذِيبِ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ فِي الْمُخْتَصَرِ بِالْحِلِّ وَجَمِيعُ مَا ذَكَرْنَاهُ فِيمَا إِذَا انْتَهَى الصَّيْدُ بِتِلْكَ الْجِرَاحَةِ إِلَى حَرَكَةِ الذَّبُوحِ فَإِنِ انْتَهَى إِلَيْهَا بِقَطْعِ الْحُلْقُومِ أَوِ الْمَرِيءِ أَوْ غَيْرِهِ فَقَدْ تَمَّتْ ذَكَاتُهُ وَلَا أَثَرَ لِمَا يَعْرِضُ بَعْدَ ذَلِكَ وَمَتَى لَوْ جَرَحَ الصَّيْدَ جُرْحًا لَمْ يَقْتُلْهُ ثُمَّ غَابَ فَوَجَدَهُ بَعْدَ ذَلِكَ مَيِّتًا فَقِيلَ يَحِلُّ وَقِيلَ لَا يَحِلُّ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ لَكِنْ بِشَرْطِ أَنْ يَنْتَهِيَ الصَّيْدُ بِتِلْكَ الْجِرَاحَةِ إِلَى حَرَكَةِ الذَّبُوحِ وَأَنَّهُ لَا أَثَرَ لِغَيْبَتِهِ فَإِنْ لَمْ يَنْتَهِ إِلَى حَرَكَةِ الذَّبُوحِ فَإِنْ وُجِدَ فِي مَاءٍ أَوْ وُجِدَ عَلَيْهِ أَثَرُ صَدْمَةٍ أَوْ جِرَاحَةٍ أُخْرَى لَمْ يَحِلَّ لِلِاحْتِمَالَاتِ الثَّلَاثَةِ بِطَرِيقٍ أَحَدُهَا فِي حِلِّهِ نَوْلَيْنِ أَصَحُّهَا عِنْدَ صَاحِبِ التَّهْذِيبِ الْحِلُّ وَمَالَ الْعِرَاقِيُّونَ وَغَيْرُهُمْ إِلَى تَرْجِيحِ التَّحْرِيمِ وَالثَّالِثُ الْقَطْعُ بِالْحِلِّ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ إِنْ اتَّبَعَهُ عَقِيبَ الرَّمْيِ فَوَجَدَهُ مَيِّتًا حَلَّ وَإِنْ تَأَخَّرَ سَاعَةً عَنِ اتِّبَاعِهِ لَمْ يَحِلَّ وَرَدَّ بِهِ

الْإِمَامُ مَالِكٌ رَحِمَهُ اللَّهُ إِنْ وَجَدَهُ فِي يَوْمِهِ حَلَّ وَإِلَّا فَلَا وَمَحَّ النَّوَوِيُّ وَالْغَزَالِيُّ الْحِلَّ لِلْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِيهِ وَمَتَى رَمَى وَهُوَ لَا يَرْجُو صَيْدًا أَوْ لَا خَطَرَ لَهُ وَلَا قَصَدَهُ بِأَنْ رَمَى سَهْمًا فِي الْهَوَاءِ أَوْ فِي فَضَاءٍ مِنَ الْأَرْضِ أَوْ إِلَى هَدَفٍ فَاعْتَرَضَ صَيْدًا فَأَصَابَهُ فَقَتَلَهُ فَفِي حِلِّهِ وَجْهَانِ أَصَحُّهُمَا وَهُوَ الْمَنْصُوصُ عَدَمُ الْحِلِّ لِأَنَّهُ لَمْ يَقْصِدِ الصَّيْدَ لَا مُعَيَّنًا وَلَا مُبْهَمًا وَنَظِيرُ ذَلِكَ مَا إِذَا وَقَعَ فِي الشَّبَكَةِ صَيْدٌ فَنَفَّرَ بَعْدَ يَقِينٍ فِيهَا وَلَوْ رَمَى مَا ظَنَّهُ حَجَرًا فَكَانَ صَيْدًا فَقَتَلَهُ فَهُوَ حَلَالٌ وَكَذَا لَوْ ظَنَّهُ صَيْدًا غَيْرَ مَأْكُولٍ فَكَانَ مَأْكُولًا لِأَنَّهُ قَصَدَ عَيْنَهُ وَقِيَاسُ ذَلِكَ مَا إِذَا كَانَ لَهُ شَاتَانِ فَذَبَحَ أَحَدَهُمَا ظَانًّا أَنَّهَا الْأُخْرَى وَفِي التَّهْذِيبِ وَغَيْرِهِ وَجْهٌ أَنَّهُ لَا يَحِلُّ لِأَنَّهُ لَمْ يَقْصِدِ الصَّيْدَ وَبِهِ قَالَ مَالِكٌ رَحِمَهُ اللَّهُ وَلَوْ نَصَبَ سِكِّينًا أَوْ حَدِيدَةً أَوْ كَانَتْ فِي يَدِ حَدِيدَةٍ فَوَقَعَتْ عَلَى حَلْقِ شَاةٍ فَذَبَحَتْهَا فَهِيَ حَرَامٌ لِأَنَّهُ لَمْ يَذْبَحْ وَلَمْ يَقْصِدِ الذَّبْحَ وَإِنَّمَا حَصَلَ بِفِعْلِ الشَّاةِ أَوْ بِغَيْرِ فِعْلٍ مُخْتَارٍ وَفِي التَّهْذِيبِ وَغَيْرِهِ أَنَّ عِنْدَ أَبِي إِسْحَاقَ تَحِلُّ الشَّاةُ فِي صُورَةِ وُقُوعِ السِّكِّينِ وَلَا شَكَّ أَنَّ الصَّيْدَ فِي مَعْنَاهَا وَكَذَا لَوْ كَانَ فِي يَدِ حَدِيدَةٍ يُحَرِّكُهَا وَالشَّاةُ أَيْضًا تَحُكُّ حَلْقَهَا بِهَا فَحَصَلَ انْقِطَاعُ الْحُلْقُومِ وَالْمَرِيءِ بِالْحَرَكَتَيْنِ فَهِيَ حَرَامٌ لِأَنَّ الْمَوْتَ يَشْرَكُهُ الذَّابِحُ وَالْبَهِيمَةُ وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو سَعِيدٍ الْهَرَوِيُّ فِي اللُّبَابِ وَإِنْ رَمَى الْأَعْمَى صَيْدًا بِدَلَالَةِ بَصِيرٍ فَالْمَذْهَبُ أَنَّهُ لَا يَحِلُّ شَيْءٌ فِي الْإِزْدِحَامِ وَالِاشْتِرَاكِ وَلَهُ أَحْوَالٌ مِنْهَا أَنْ يَتَعَاقَبَ جُرْحَا رَجُلَيْنِ فَالْأَوْلَى بِهَا إِنْ كَانَ مُدَفِّفًا أَوْ تَرَمَّقَ وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى امْتِنَاعِهِ فَإِنْ كَانَتِ الْجِرَاحَةُ مُذَفِّفَةً فَالصَّيْدُ لِلثَّانِي وَلَا شَيْءَ عَلَى الْأَوَّلِ بِجِرَاحَتِهِ وَإِنْ كَانَ جُرْحُ الثَّانِي مُذَفِّفًا فَالصَّيْدُ لِلْأَوَّلِ وَعَلَى الثَّانِي أَرْشُ مَا نَقَصَ مِنْ لَحْمِهِ وَجِلْدِهِ وَإِنْ كَانَ جُرْحُ الْأَوَّلِ تَرَمَّقَ مَلَكَ الصَّيْدَ بِهِ وَيُنْظَرُ فِي الثَّانِي فَإِنْ دَفَّفَ بِقَطْعِ الْحُلْقُومِ

وَالْمَرِيُّ فَهُوَ حَلَالٌ وَعَلَى الثَّانِي مَا بَيْنَ قِيمَتِهِ مَذْبُوحًا وَمَرْمِيًّا قَالَ الْإِمَامُ وَإِنَّمَا
يَظْهَرُ التَّفَاوُتُ إِذَا كَانَ فِيهِ حَيَاةٌ مُسْتَقِرَّةٌ فَإِنْ كَانَ سَالِمًا أَوْ كَانَ بِحَيْثُ لَوْ لَمْ يُذَكَّ
لَهَلَكَ فَمَا عِنْدِي أَنَّهُ يَنْقُصُ مِنْهُ شَيْءٌ بِالذَّبْحِ وَإِنْ دَقَّ الثَّانِي وَلَمْ يَقْطَعِ الْحُلْقُومَ وَالْمَرِيَّ
أَوْ لَمْ يُدَفِّقْ وَمَاتَ بِالْجُرْحَيْنِ فَهُوَ مَيْتَةٌ وَيَجِبُ عَلَى الثَّانِي قِيمَتُهُ مَذْبُوحًا وَقَالَ
فِي بَابِ التَّذْكِيَةِ قِيلَ هُوَ كَمَا لَوْ جَرَحَ عَبْدَهُ وَجَرَحَهُ غَيْرُهُ وَمَاتَ مِنْهُمَا وَهُوَ بِنَاءٌ عَلَى مَا لَوْ جَرَحَ
أَجْنَبِيٌّ عَبْدًا قِيمَتُهُ عَشَرَةٌ وَجَرَحَهُ آخَرُ وَمَاتَ مِنْهُمَا فِيهِ أَوْجُهٌ قَالَ الَّذِي يَجِبُ عَلَى
كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا نِصْفُ قِيمَتِهِ يَوْمَ جَرْحِهِ وَقَالَ مِنْ حَيْرَانَ تُوَزَّعُ الْقِيمَةُ عَلَى
قِيمَتِهِ يَوْمَ جَرْحِهِ الْأَوَّلِ وَنِيِّ عَشَرَةٌ وَعَلَى قِيمَتِهِ يَوْمَ الْجُرْحِ الثَّانِي وَفِيهِ تِسْعَةٌ
فَتَكُونُ تِسْعَةَ عَشَرَ جُزْءًا وَاعْتَبَرَ عَلَى الْأَوَّلِ وَتِسْعَةً عَلَى الثَّانِي وَمَا
قَالَهُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ نِصْفُ أَرْشِ جِرَاحَتِهِ وَنِصْفٌ بَاقِي الْقِيمَةِ مُخْرَجٌ وَجَارِحَيْنِ مَيِّتَهُمَا
وَاجِبٌ تَبَعًا إِذَا لَمْ يُدْرِكْهُ حَيًّا وَجَبَ عَلَى الثَّانِي قِيمَتُهُ مُزَمَّنًا وَإِنْ أَدْرَكَهُ
وَلَمْ يُذَكِّهِ وَجَبَ عَلَى الثَّانِي أَرْشُ جِرَاحَتِهِ عَلَى وَجْهٍ وَقِيمَتُهُ مُزَمَّنًا عَلَى وَجْهٍ وَإِنْ رَمَاهُ
رَجُلَانِ فَأَصَابَاهُ مَعًا وَقَتَلَاهُ فَهُوَ لَهُمَا وَإِنْ أَزْمَنَ أَحَدُهُمَا وَأَصَابَ الْآخَرُ الْمَذْبَحَ وَلَمْ
يُعْرَفِ السَّابِقُ فَدَعْوَى كُلِّ وَاحِدٍ أَنَّهُ الْمُزْمِنُ أَوَّلًا تَحَالُفٌ وَيَكُونُ بَيْنَهُمَا وَإِنْ كَانَ
أَحَدُهُمَا لَمْ يُصِبِ الْمَذْبَحَ فَالصَّيْدُ حَرَامٌ لِاحْتِمَالِ سَبْقِ الْمُزْمِنِ انْتَهَى فَرْعٌ
اعْلَمْ أَنَّ مَنِ اصْطَادَ صَيْدًا عَلَيْهِ أَثَرُ مَالِكٍ بِأَنْ كَانَ مَوْسُومًا أَوْ مَخْضُوبًا أَوْ مَقْصُوصَ
الْجَنَاحِ لَزِمَتْهُ لِأَنَّ هَذِهِ آثَارٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مَمْلُوكٌ وَرُبَّمَا أُفْلِتَ وَلَا يُنْظَرُ إِلَى احْتِمَالِ
أَنَّهُ صَادَهُ مُحْرِمٌ ثُمَّ أَرْسَلَهُ فَإِنَّهُ احْتِمَالٌ بَعِيدٌ فَرْعٌ لَوْ نَدَّ الصَّيْدُ بِنِصْفَيْنِ حَلَّ الْكُلُّ وَإِنْ
أَبَانَ مِنْهُ عُضْوًا أَوْ مَاتَ بَعْدَ سَاعَةٍ قَبْلَ أَنْ يَتَمَكَّنَ مِنْ ذَبْحِهِ حَلَّ الْبَاقِي عَلَى أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ

كَمَا لَوْ مَاتَ مِنْهُ فِي الْحَالِ وَإِنْ أَدْرَكَهُ حَيًّا فَذَبَحَهُ حَلَّ الصَّيْدُ وَنَالَ إِنْ مَاتَ الصَّيْدُ
بِثِقَلِ الْجَارِحَةِ لَمْ يَحْرُمْ عَلَى أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ بِخِلَافِ فِعْلِ السَّهْمِ فَرْعٌ وَمَلَكَ الصَّيْدَ
بِأُمُورٍ بِإِثْبَاتِ الْيَدِ أَوْ بِإِبْطَالِ الطَّيَرَانِ أَوِ الْعَدْوِ أَوِ التَّعَلُّقِ بِالشَّبَكَةِ الْمَنْصُوبَةِ
فَإِنْ وَقَعَتْ مِنْهُ الشَّبَكَةُ وَتَعَلَّقَ بِهَا صَيْدٌ آخَرُ فَوَجْهَانِ وَكَذَا الشَّرَكُ وَالدَّلْوُ الْمَنْصُوبَانِ
وَنَحْوُ ذَلِكَ فَرْعٌ لَوِ اصْطَادَ سَمَكَةً فَوَجَدَ فِي بَطْنِهَا دُرَّةً مَثْقُوبَةً فَهِيَ لُقَطَةٌ فَإِنْ كَانَتْ
غَيْرَ مَثْقُوبَةٍ فَهِيَ لَهُ وَإِنْ كَانَتْ مَثْقُوبَةً فَهِيَ لِلنَّابِحِ إِنْ ادَّعَاهَا هَكَذَا أَطْلَقَهُ
فِي التَّنْبِيهِ وَيُشْبِهُ أَنْ يُقَالَ إِنَّ الدُّرَّةَ لِمَنِ اصْطَادَ السَّمَكَةَ كَمَا إِنَّ الْكَنْزَ الَّذِي يُوجَدُ فِي
الْأَرْضِ لِمَنْ يَجِدُ خَاتَمَهُ لَوْ أَرْسَلَ الصَّيْدَ وَخَلَّاهُ بِنَفْسِهِ فَهَلْ يَزُولُ مِلْكُهُ
وَجْهَانِ أَظْهَرُهُمَا لَا يَزُولُ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِ الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ
نَسِيبِ الثَّوَابِ وَمِنْ حَقِّهِ أَنْ يُخْتَرَ زَعَنْهُ وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَلَى الشَّابِكَةِ فِي بَابِ
الزِّنَا وَعَلَى صَيْدِ الْكَلْبِ وَالْجَارِحَةِ فِي بَابِ الْكَافِ وَلَوْ أَفْلَتَ الصَّيْدُ مِنْهُ لَمْ يَزُلْ مِلْكُهُ
عَنْهُ فَإِنْ أَخَذَهُ آخَرُ فَعَلَيْهِ رَدُّهُ لِلْأَوَّلِ وَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَلْتَحِقَ بِالْوُحُوشِ بِالْقَحْرَا
أَوْ بَعِيدًا عَنِ الْبُنْيَانِ أَوْ بَيْدَ وَرَى فِي الْبَلَدِ أَوْ غَيْرِهِ وَقَالَ مَالِكٌ مَا دَامَ فِي الْبَلَدِ أَوْ حَوْلَهُ
لَمْ يَزُلْ مِلْكُهُ عَنْهُ وَإِنْ قَرُبَ لَمْ يَزُلْ مِلْكُهُ عَنْهُ وَيُرْوَى عَنْهُ زَوَالُ الْمِلْكِ بِإِفْلَاتِهِ
مُطْلَقًا وَعِنْدَنَا أَنَّهُ يُقَاسُ عَلَى إِبَاقِ الْعَبْدِ وَشُرُودِ الْبَهِيمَةِ فَلَوْ تَوَحَّلَ صَيْدٌ مِنْ رَمْيِهِ
وَصَادَهُ مُقَدِّرٌ رَاعَلَيْهِ فَوَجْهَانِ أَحَدُهُمَا عَدَمُ التَّمَلُّكِ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْقَطِعْ بِسَبَبِ الْأَرْضِ الِاصْطِيَادُ
أَوْ دَخَلَ رَجُلٌ بُسْتَانَ غَيْرِهِ وَاصْطَادَ مِنْهُ طَائِرًا مَلَكَهُ قَطْعًا وَلَا يَثْبُتُ لِصَاحِبِ الْبُسْتَانِ
حُكْمُ الْمُتَحَجِّرِ لِأَنَّ الْبُسْتَانَ لَا يَتَضَمَّنُ حُكْمَ الطَّائِرِ وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ بَعْضِهِمْ

يشقى رجال ويشقى آخرون بهم . ويسعد الله أقواما بأقوام

وليس رزق الفتى من فضل حيلته . لكن حدود بأرزاق وأقسام

كالسيد تحزبه الرامي المجد وقد . يرمي فيخرز من ليس بالرامي

وفي تاريخ ابن خلكان لما قلد الرشيد الفضل بن يحيى خراسان فأقام بها مدة اشتغل بالصيد واذمان الله عن النظر في أمور الرعية فقال ليحيى يا أبة اقرأ هذا الكتاب واكتب إليه بما ترد عنه فكتب يحيى كتابا وكتب في أضعافه هذه الأبيات

انصب نهارك في طلب العلا . واصبر على نقد لقاء الجيب

حتى إذا الليل أبى مقبلا . وانتشرت فيه وجوه الغوب

فكابد الليل بما تشتهي بأنما . الليل نهار الأديب

كم من فتى يحسبه ناسكا . يستقبل الليل بأمر عجيب

غطى عليه أستار فبات . في لهو وعيش خصيب

ولذة الأحمق مكشوفة . يسعى بها كل واش ورقيب

قال فلما ورد الكتاب على الفضل بن يحيى لم يقار والمسجد فارا قبل دخل الفضل بن يحيى على أبيه وهو يتبختر في مشيته فكره يحيى ذلك منه وقال قالت الحكماء التخاء والجهل مع التواضع أزين بالرجل من السخاء والعلم مع التكبر فيا لها حسنة غطت على سيئتين عظيمتين وبالها سيئة غطت على حسنتين كبيرتين لما كان الفضل وعى في مجلسها سمعها المتوكل يوما يضحكان ضحكا مفرطا فأعلم الرشيد بذلك فبعث مسرورا يتعلم سبب ذلك فجاءها وسألها وقالت

يقول أمير المؤمنين ما هذا الاستخفاف بغضبي فازدادا ضحكا فقال يحيى اشتهينا سكباجا فاختلفنا في شراء القدر واللحم والخل وغير ذلك فلما فرغنا من طبخها وأحكامها ذهب الفضل لينزلها فسقط قعرها فوقع على الفحل والثقب ثم كنا فيه وشمر إليه فلما أعلم مسرورا الرشيد بذلك بكا وأمر لهما بمائة في كل يوم وأذن لرجل سمن يأتيان به أن يدخل عليهما كل يوم يتغدى معهما ويحدثهما وينصرف

ونقل أن الفضل كان كثيرا البر بأبويه وكان أبوه يأتي باستعمال الماء البارد في زمن الشتاء فلما كان في البحر لم يقدر على تسخين الماء فكان الفضل يأخذ الإبريق الماء ويضعه على بطنه زمانا فينكسر برده بحرارة بطنه حتى يشتغله أبوه بعد ذلك وتوفي يحيى بالحبس سنة ثلاث وتسعين ومائة ولما بلغ الرشيد وفاته قال أمري قرب من أمس وتوفي بعده بخمسة أشهر والله أعلم

الفرس الشديد الصوت قال الجوهري الصيدح ذكر البوم انتهى وتسميته صيدح يكون اشتقاقا له من صوته لأن الصيدح الصياح قال الشاعر في المغني شعره

لقد هاج شوقي إذ تغنت حمامة . ورقي مطوقة تصدح بالفجر

أي تصيح قال الجاحظ البومة وسائر طيور الليل لا تدع الصياح وقت الأسحار أبدا انتهى وصيدح اسم ناقة ذي الرمة وقال

رأيت الناس تجعون غيثا . فقلت لصيدح انتجعي بلالا

وقد تقدم ذكر هذا البيت في الإبل في العرة والله أعلم الشمردل بن شريك التغلبي وقد تقدم في باب التاء المثلثة الشمردل دويبة تعمل لنفسها بيتا في جوف الأرض الدهر شمرك معار يفضل منه الضحاة والمري ومنهم من يطلق على الصبر

الضَّحْنَاه وَفِي سُنَنِ الْبَيْهَقِي فِي بَابِ مَا جَاءَ فِي أَكْلِ الْجَرَادِ عَنْ وَاهِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَعَافِرِيِّ أَنَّهُ
دَخَلَ هُوَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى زَيْنَبَ ابْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَرَّبَتْ إِلَيْهِمْ جَرَادًا مَقْلُوًّا بِسَمْنٍ وَقَالَتْ كُلْ مِمَّا يُصْرَى مِنْ هَذَا الْجَرَادِ لَعَلَّ
الصِّرَ أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ هَذَا قَالَ قُلْتُ إِنَّا لَنُحِبُّ الصِّرَ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ وَمَعَهُ صِرٌ فَدَاقَ مِنْهُ ثُمَّ سَأَلَ مِنْهُ كَيْفَ بَيْعُهُ
ثُمَّ قَالَ لِلْجَوْهَرِيِّ وَفِي تَفْسِيرِ الْحَدِيثِ أَنَّهُ الضَّحْنَاه يُمَدُّ وَيُقْصَرُ قَالَ جَرِيرٌ يَهْجُو
قَوْمًا

كَانُوا إِذَا احْتَلَبُوهَا فِي صِيرِهِمْ بَصَلًا ثُمَّ اسْتَوَوْا كَعْدَا مِنْ مَالِحٍ جَدَبُوا

وَرُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ عَنِ الضَّحْنَاةِ فَقَالَ وَهَلْ يَأْكُلُ الْمُسْلِمُونَ
الضَّحْنَاةَ وَكِلَا اللَّفْظَيْنِ عَنْ عَرَبِيٍّ لَاصِرٌ قَالَ جِبْرِيلُ بْنُ تَحْيُوعِ الضَّحْنَاه التَّحْنَه
بِالْأَبَارِيزِ تَشِفُّ الْمِعَدَةَ مِنَ الْبَلَّةِ وَالرُّطُوبَةِ وَتُمَنِّي الْبَحْرَ وَتُطَيِّبُ النَّكْهَةَ وَتَنْفَعُ
مِنْ وَجَعِ الْوَرِكِ الْمُتَوَلِّدِ مِنَ الْبَلْغَمِ وَمِنْ لَذْعِ الْعَقَارِبِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

بَابُ الضَّادِ الْمُعْجَمَةِ

الضَّأْنُ ذَوَاتُ الصُّوفِ وَهُوَ جَمْعٌ ضَوَائِنُ وَالْأُنْثَى ضَائِنَةٌ قَالَ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ
حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ الْآيَةَ وَذَلِكَ أَنَّ الْجَاهِلِيَّةَ كَانُوا يَقُولُونَ هَذِهِ أَنْعَامٌ
وَحَرْثٌ حِجْرٌ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا
وَحَرَّمُوا الْبَحِيرَةَ وَالسَّائِبَةَ وَالْوَصِيلَةَ وَالْحَامَ وَكَانُوا يُحَرِّمُونَ بَعْضَهَا عَلَى الرِّجَالِ
وَالنِّسَاءِ وَبَعْضَهَا عَلَى النِّسَاءِ فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ وَنَبَّتَ أَحْكَامَهُ جَادَلُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَكَانَ

وَكَانَ الَّذِي جَادَلَهُ خَطِيبُهُمْ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ أَبُو الْأَحْوَصِ الْجُشَمِيُّ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ
تُحَرِّمُ أَشْيَاءَ مِمَّا كَانَ آبَاؤُنَا يَفْعَلُونَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّكُمْ حَرَّمْتُمْ أَصْنَافًا مِنَ النَّعَمِ عَلَى غَيْرِ أَصْلٍ وَإِنَّمَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ الْأَزْوَاجَ
الْخَمْسَةَ لِلْأَكْلِ وَالِانْتِفَاعِ بِهَا فَمِنْ أَيْنَ جَاءَ هَذَا التَّحْرِيمُ مِنْ قِبَلِ الذَّكَرِ أَمْ مِنْ قِبَلِ
الْأُنْثَى فَسَكَتَ مَالِكٌ وَتَحَيَّرَ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَالَكَ يَا مَالِكُ لَمْ تَتَكَلَّمْ فَقَالَ مَالِكٌ بَلْ تَكَلَّمْ أَنْتَ وَأَنَا أَسْمَعُ مِنْكَ فَلَوْ قَالَ جَاءَ التَّحْرِيمُ
بِسَبَبِ الذُّكُورَةِ وَجَبَ أَنْ تُحَرَّمَ جَمِيعُ الذُّكُورَةِ وَلَوْ قَالَ جَاءَ بِسَبَبِ الْإِنَاثِ وَجَبَ أَنْ تُحَرَّمَ
سَائِرُ الْإِنَاثِ وَلَوْ قَالَ بِاشْتِمَالِ الرَّحِمِ عَلَيْهِ فَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُحَرَّمَ الْكُلُّ لِأَنَّ الرَّحِمَ
لَا يَشْتَمِلُ إِلَّا عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى وَأَمَّا تَخْصِيصُ التَّحْرِيمِ بِالْوَلَدِ الْخَامِسِ أَوِ السَّادِسِ
أَوِ الْبَعْضِ دُونَ الْبَعْضِ فَمِنْ أَيْنَ وَثَمَانِيَةُ أَزْوَاجٍ نَصَّهَا عَلَى الْبَدَلِ مِنَ الْحُمُولَةِ وَالْفَرْشِ
ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ أَيْ أَصْنَافٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ أَيِ الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى فَالذَّكَرُ زَوْجٌ وَالْأُنْثَى
زَوْجٌ وَالْعَرَبُ تُسَمِّي الْوَاحِدَ زَوْجًا إِذَا كَانَ لَا يَنْفَكُّ عَنِ الْآخَرِ وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَى الْبَحِيرَةِ
وَالسَّائِبَةِ وَالْوَصِيلَةِ وَالْحَامِ فِي بَابِ النُّونِ فِي النَّعَمِ وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
الْبَرَكَةَ فِي نَوْعِ الْغَنَمِ فَهِيَ تَلِدُ فِي السَّنَةِ مَرَّةً يُؤْكَلُ مِنْهَا مَا شَاءَ اللَّهُ وَيُتْرَكُ مِنْهَا
وَجْهُ الْأَرْضِ بِخِلَافِ السِّبَاعِ فَإِنَّهَا تَلِدُ سِتًّا وَسَبْعًا وَلَا يُرَى مِنْهَا إِلَّا وَاحِدًا وَاحِدًا
فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ وَيُضْرَبُ الْمَثَلُ بِقِلَّتِهَا فَمِمَّا رَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ رِجَالٌ
يَشْتَرُونَ الدُّنْيَا بِالدِّينِ أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الذِّئَابِ
وَفِي رِوَايَةٍ قُلُوبُهُمْ أَمَرُّ مِنَ الصَّبِرِ يَلْبَسُونَ لِلنَّاسِ جُلُودَ الضَّأْنِ مِنَ اللِّينِ يَشْتَرُونَ الدُّنْيَا

الذين يقول الله عز وجل لهم يفرون وعلي تحرون في حلفت لا تحن عم فتنة
مدع الحلم منهم حزنا فقال خلة تخلة إذا خدعه وخت الديب الضب إذا خالته
وبين الضان والعز تضاد يوجب أن لا يحصل بينهما لقاح أصلا
طبعا وأمرها أنها ترى الفيل والجاموس فلا تهابهما مع عظم أجسامها وكبرها وترى الذئب
فتعتريها خوف عظيم لمعنى خلقه الله عز وجل في طباعها من غير
أن الغنم تلد في ليلة واحدة عددا كثيرا ثم ان الراعي يسرح بالعدد إلى أن تنام
وأتى بها عند العشا ويخلي بينها وبين السخال فتذهب كل واحدة إلى أمها
ويخلص من الهندبا نوع من الضان في صدره ألية وعلى كتفيه ألبان وعلى ذنبه
ألية وربما كبر الباذ حتى تمنعه من المشي وإن تسافدت الغنم عند نزول المطر
لم تحمل وإن كان التسفاد عند هبوب الشمال تكون الأولاد ذكورا وإن كان عند
هبوب الجنوب تكون إناثا وإذا رعت الضان الزرع رجع وإن رعته المعز لا ترجع
وقالت العرب جبر صابنه وحلق معزه وهما لا يحملان بالإجماع
قالوا أجهل من راعي ضان وأحمق من راعي ضان ثمانين وأحمق من طالب ضان
ثمانين وذلك أن الضان تنفر من كل شيء فيحتاج راعيها أن يجمعها في كل وقت وفي العجاج
أحمق من صاحب ضان ثمانين وذلك أن اعرابيا بشر كبزي يشتري فشتريها فقال
سلني ما شئت فقال أسألك ضانا ثمانين و
بن خالويه انه رجل
فمر النبي صلى الله عليه وسلم حاجة فقال النبي صلى الله عليه وسلم له ائتني بالمدينة
فاتاه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أما أحب إليك ثمانين من الضان أو تجعلك
الله رفيقي في الجنة فقال ثمانون من الضان فقال اغطوه إياها

قال صلى الله عليه وسلم ان صاحبة موسى كانت أعقل منك وذلك ان عجوزا دلته على
عظام يوسف عليه الصلاة والسلام فقال لها موسى أما أحب إليك أسأل الله عز وجل
أن تكوني رفيقتي في الجنة أو خمسين من الغنم وفي قول أو مائة قالت بل أكون رفيقك
في الجنة والحديث رواه ابن حبان والحاكم في المستدرك مع اختلاف فيه وقال
الحاكم صحيح الإسناد وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال إن النبي صلى الله عليه
وسلم كان بقسم غنائم هوازن بحنين فوقف عليه رجل من الناس فقال إن لي عندك
يا رسول الله بني ولقد احتكمت يسيرا ولحاجة موسى عليه السلام التي دللته
على عظام يوسف عليه السلام كانت أحزم منك حين حكمها موسى عليه السلام فقالت
حكمي أن ترد لي شبابي وأدخل معك الجنة قال في الإحياء في آخر الآفة الثالثة عشر
من آفات اللسان وكان الناس يضغطون ما اختكم هذا الإنسان به حتى جعلوه مثلا فقالوا
افتح من صاحب الثانين والراعي الخواص لحم الضان يمنع المرة السوداء ويزيد
في المني وينفع من السوم وهو حار رطب بالنسبة إلى المعز وأجوده الحولي وهو
ينفع المعدة المعتدلة ويضر من يتغذى به العشا وتدفع مضرته الأمراق ويكره
لحم العجاج ولحم الخرفان يفد واغذوا كثيرا حارا رطبا لكنه مولد للبلغم
والحولي من الضان أغذى من صغيرها ولحم الضان في الربيع أنفع وأخف منه
في سائر الأزمان ولحم الخصي منها يزيد في الباه ودمها إذا أخذ وهو حار ساعة تذبح
وطلى به الوجع غير لونه وطبعه وكحل النئس إذا أحرقته وهو طرد وذلك بالإنسان
بيضها وقرن الكبش إذا دخن به تحت شجرة كثر حملها وإذا اكتحل بمرارة الكبش
مع العسل يمنع من نزول الماء في العين وعظمه يحرق بخشب الطرفا ويخلط برماده

بِدُهْنِ الشَّيْحِ الْمُتَخَذِ مِنْ دُهْنِ الْوَرْدِ وَيُطْلَى بِهِ مَوْضِعُ الْهَشْمِ يَصْلُحُ وَإِذَا اكْتَحَلَتِ الْمَرْأَةُ بِصُوفَةٍ نَقَعَتْ لِلْحَبَلِ وَإِذَا غُطِّيَ الْإِنْسَانُ بِصُوفِ النَّعْجَةِ الْأَبْيَضِ إِنَّا فِيهِ عَسَلٌ لَا يَقْرَبُهُ النَّمْلُ وَاللهُ أَعْلَمُ الضَّوْضُو الطَّائِرُ الَّذِي يُسَمِّي الْأَخْيَلَ قَالَهُ ابْنُ سِيدَهْ وَتَوَقَّفَ فِيهِ ابْنُ دُرَيْدٍ وَاللهُ أَعْلَمُ

الضَّبُّ بِفَتْحِ الضَّادِ حَيَوَانٌ مَعْرُوفٌ يُرِي يُشْبِهُ الْوَرَلَ قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ وَهُوَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُشْتَرَكَةِ يُطْلَقُ عَلَى وَرَمٍ فِي خُفِّ الْبَعِيرِ وَعَلَى ضَبَّةِ الْحَدِيدِ وَالضَّبُّ اسْمُ الْجَبَلِ الَّذِي بِمَسْجِدِ الْخَيْفِ فِي أَصْلِهِ وَضَبَّةُ الْكُوفَةِ وَضَبَّةُ الْبَصْرَةِ قَبِيلَتَانِ مِنَ الْعَرَبِ انْ جَمَعَ الْغَالِبَ خَلْفَ النَّاقَةِ فِي كَفِّهِ جَمِيعًا انْشَدَ ابْنُ دُرَيْدٍ

جَمَعْتُ لَهُ كَفِّي بِالرُّمْحِ طَاعِنًا كَمَا جَمَعَ الْخَلْفَيْنِ فِي الضَّبِّ خَابِلُ

وَكُنْيَتُهُ أَبُو حَامِلٍ وَالْجَمْعُ ضِبَابٌ وَأَضُبٌّ مِثْلُ كَفٍّ وَأَكُفٍّ وَالْأُنْثَى ضَبَّةٌ قَالَتِ الْعَرَبُ لَا أَفْعَلُهُ حَتَّى يَرِدَ الضَّبُّ الْمَاءَ لِأَنَّ الضَّبَّ لَا يَرِدُ الْمَاءَ قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ فِي أَوَائِلِ كِتَابِهِ لَيْسَ الضَّبُّ لَا يَشْرَبُ الْمَاءَ وَيَعِيشُ سَبْعِمِائَةِ سَنَةٍ فَصَاعِدًا وَيُقَالُ أَنَّ أَسْنَانَهُ قِطْعَةٌ وَاحِدَةٌ لَيْسَتْ مُفَرَّقَةً وَمِنْ كَلَامِهِمُ الَّذِي وَضَعُوهُ فَقَالَ

أَمْسَحُ قَلْبِي صَرْدَاهُ لَا شَتِّي أَنْ يَرْدَاهُ الْأَعْرَادُ اعْرِدَاهُ

وَصُلْبًا بِرْدَاهُ وَعَنْكَبًا مُلْتَهِدَاهُ

وَالضَّبُّ هَذَا التَّضَادُّ وَأَشَارَ إِلَيْهِ حَاتِمُ الْأَصَمِّ الْأَوَّلُ بِقَوْلِهِ

وَكَيْفَ أَخَافُ الْفَقْرَ وَاللهُ رَازِقِي وَرَازِقُ هَذَا الْخَلْقِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ

تَكَفَّلَ بِالْأَرْزَاقِ لِلْخَلْقِ كُلِّهِمْ وَالضَّبِّ فِي الْبَيْدَا وَالْحُوتِ فِي الْبَحْرِ

وَأَضَبَّ الْبَلَدُ أَيْ كَثُرَ ضِبَابُهُ وَأَرْضٌ ضَبِبَةٌ أَيْ كَثِيرَةُ الضِّبَابِ

عَبْدُ اللَّطِيفِ الْبَغْدَادِيُّ وَالْوَرَلُ وَالضَّبُّ وَالْحِرْبَاءُ وَشَحْمَةُ الْأَرْضِ وَالْوَزَغُ كُلُّهَا مُتَنَاسِبَةٌ فِي الْخَلْقِ وَلِلضَّبِّ ذَكَرَانِ وَلِلْأُنْثَى فَرْجَانِ كَمَا لِلْوَرَلِ وَالْجِرْذَوْنِ وَقَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ الضَّبُّ دُوَيْبَّةٌ عَلَى قَدْرِ فَرْخِ التِّمْسَاحِ الصَّغِيرِ وَذَنَبُهُ كَذَنَبِهِ وَهُوَ يَتَلَوَّنُ أَلْوَانًا بِحَرِّ الشَّمْسِ كَمَا تَتَلَوَّنُ الْحِرْبَاءُ انْتَهَى انْسَنَدَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ الْعُقُوبَاتِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ انَّ الضَّبَّ لَيَمُوتُ فِي جُحْرِهِ هَزْلًا مِنْ ظُلْمِ بْنِ آدَمَ وَلَمَّا سُئِلَ أَبُو حَنِيفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ ذِكْرِ الضَّبِّ انَّهُ كَلَّمَ لَحْمَهُ أَصْلٌ وَاحِدٌ لَهُ طَرَفَانِ وَإِذَا أَرَادَتِ الضَّبَّةُ أَنْ تَخْرُجَ نَفَقَهَا حَفَرَتْ فِي الْأَرْضِ حُفْرَةً وَرَمَتْ فِيهَا الْبَيْضَ وَضَمَّتْهَا بِالتُّرَابِ وَتَعَاهَدُهَا كُلَّ حِينٍ تَخْرُجُ وَذَلِكَ فِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَفِي بَيْضِ سَبْعِينَ بَيْضَةً وَبَيْضُهَا يُشْبِهُ بَيْضَ الْحَمَامِ وَالضَّبُّ تَخْرُجُ مِنْ جُحْرِهِ كَلِيلَ الْبَصَرِ فَيَجْلُوهُ بِالتَّحَدُّرِ فِي الشَّمْسِ وَيَغْتَذِي بِالنَّسِيمِ وَيَعِيشُ بَعْدَ الْهَوَى وَذَلِكَ عِنْدَ الْهَرَمِ وَفَنَاءِ الرُّطُوبَاتِ وَنَقْصِ الْحَرَارَاتِ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَقَارِبِ مَوَدَّةٌ فَلِذَلِكَ يَبْنِي عَنْهُ فِي جُحْرِهِ لِيَلْتَمِسَ التَّحَرُّشَ بِهِ إِذَا أَدْخَلَ يَدَهُ لِأَخْذِهِ وَلَا يَتَّخِذُ جُحْرَهُ أَسْفَلَ الْأَرْضِ خَوْفًا مِنَ السَّيْلِ وَالْغَائِرِ وَلِذَلِكَ تُوجَدُ رَاتِينَجُهُ نَابِعَةً تَحْفِرُهَا فِي الْأَمَاكِنِ الصَّعْبَةِ وَفِي طَبْعِهِ النِّسْيَانُ وَعَدَمُ الْهِدَايَةِ وَبِهِ يُضْرَبُ الْمَثَلُ فِي الْحَيْرَةِ وَلِذَلِكَ لَا يَحْفِرُ جُحْرَهُ إِلَّا عِنْدَ أَكَمَةٍ أَوْ صَخْرَةٍ لِئَلَّا يَضِلَّ عَنْهُ إِذَا خَرَجَ يَطْلُبُ الطَّعَامَ وَيُوصَفُ بِالْعُقُوقِ لِأَنَّهُ يَأْكُلُ مَنْ حَوْلَهُ فَلَا يَحْنُو إِلَّا هَارِبًا وَأَشَارَ إِلَى ذَلِكَ الشَّاعِرُ بِقَوْلِهِ

أَكَلْتَ بَنِيكَ أَكْلَ الضَّبِّ حَتَّى تَرَكْتَ بَنِيكَ لَيْسَ لَهُمْ عَدِيلُ

وَهُوَ طَوِيلُ الْعُمُرِ وَمِنْ هَذِهِ الْجِهَاتِ يُنَاسِبُ الْحَيَّاتِ وَالْأَفَاعِيَ وَمِنْ طَبْعِهِ انَّهُ يَرْجِعُ فِي

فِيهِ وَنَأْكُلُ رَجِيعَهُ وَهُوَ طَعَامُ الذَّمِّ بَعْدَ الذَّبْحِ وَهَشِمُ الْأَرْضِ مَكَثَ لَيْلَةً وَيُلْقَى فِي
النَّارِ فَيَتَحَرَّكُ وَمِنْ شَأْنِهِ فِي الشِّتَاءِ أَنْ لَا يَخْرُجَ مِنْ جُحْرِهِ وَقَدْ أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ أُمَيَّةُ
بْنُ أَبِي الصَّلْتِ لَمَّا جَاءَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ يَطْلُبُ نَائِلَةً فَقَالَ

أَأَذْكُرُ حَاجَتِي أَمْ قَدْ كَفَانِي ... حَيَاؤُكَ إِنَّ شِيمَتَكَ الْحَيَاءُ
إِذَا أَثْنَى عَلَيْكَ الْمَرْءُ يَوْمًا ... كَفَاكَ مِنْ تَعَرُّضِهِ الثَّنَاءُ
كَرِيمٌ لَا يُغَيِّرُهُ صَبَاحٌ ... عَنِ الْخُلُقِ الْجَمِيلِ وَلَا مَسَاءُ
يُبَارِي الرِّيحَ مَكْرُمَةً بَنَاهَا ... بَنُو إِبْرَاهِيمَ وَابْتَنَتْ لَهَا سَمَاءُ

فَائِدَةٌ رَوَى الدَّارَقُطْنِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ وَشَيْخُهُ الْحَاكِمُ وَشَيْخُهُ ابْنُ عَدِيٍّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي مَخْمَصَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ
إِذْ جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ قَدْ صَادَ ظَبْيًا وَجَعَلَهُ فِي كُمِّهِ فَذَهَبَ بِهِ إِلَى رَحْلِهِ فَرَأَى
جَاعَةً فَقَالَ عَلَى مَنْ هَؤُلَاءِ الْجَاعَةُ فَقَالُوا يَزْعُمُ مَنْ هُوَ بَنِيٌّ فَأَتَاهُ فَقَالَ
يَا مُحَمَّدُ مَا اشْتَمَلَتِ الشَّامُ عَلَى ذِي لَهْجَةٍ أَكْذَبَ مِنْكَ فَلَوْلَا أَنْ تُسَبِّنِي الْعَرَبُ عَجُولًا لَقَتَلْتُكَ
وَسَرَرْتُ النَّاسَ بِقَتْلِكَ أَجْمَعِينَ فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعْنِي أَقْتُلْهُ
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْحَلِيمَ كَادَ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا
ثُمَّ أَقْبَلَ الْأَعْرَابِيُّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى
لَا آمَنْتُ بِكَ أَوْ يُؤْمِنَ بِكَ هَذَا الضَّبُّ وَأَخْرَجَ الضَّبَّ مِنْ كُمِّهِ فَطَرَحَهُ بَيْنَ يَدَيْ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ إِنْ أَمَنَ بِكَ هَذَا الضَّبُّ آمَنْتُ بِكَ فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا ضَبُّ فَكَلَّمَهُ الضَّبُّ بِلِسَانٍ فَصِيحٍ طَلْقٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ يَفْهَمُهُ
الْقَوْمُ جَمِيعًا لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مَنْ تَعْبُدُ قَالَ أَعْبُدُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ وَفِي الْأَرْضِ عَظَمَتُهُ وَفِي الْبَحْرِ سَبِيلُهُ وَفِي
الْجَنَّةِ رَحْمَتُهُ وَفِي النَّارِ عَذَابُهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَنْ أَنَا يَا ضَبُّ
قَالَ أَنْتَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ صَدَّقَكَ وَقَدْ خَابَ مَنْ كَذَّبَكَ
فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا وَاللَّهِ لَقَدْ أَتَيْتُكَ
وَمَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ هُوَ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْكَ وَوَاللَّهِ أَنْتَ السَّاعَةَ لَأَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي
وَمِنْ وَلَدِي وَقَدْ أَمَنَ بِكَ شَعْرِي وَبَشَرِي وَدَاخِلِي وَخَارِجِي وَبِيرِي وَعَلَانِيَتِي
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَاكَ إِلَى هَذَا الدِّينِ الَّذِي
يَعْلُوا وَلَا يُعْلَى وَلَا يَبْتَلِهُ اللَّهُ إِلَّا بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَلَا يَبْتَلِي اللَّهُ إِلَّا بِقِرَاءَةٍ قَالَ
الْأَعْرَابِيُّ فَعَلِّمْنِي رَسُولَ اللَّهِ فَعَلَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُورَةَ الْفَاتِحَةِ وَسُورَةَ
الْإِخْلَاصِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا سَمِعْتُ فِي الْوَسِيطِ وَلَا فِي الْوَجِيزِ أَحْسَنَ مِنْ هَذَا
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ هَذَا كَلَامُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلَيْسَ بِشِعْرٍ إِذَا
إِذَا قَرَأْتَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مَرَّةً وَاحِدَةً فَكَأَنَّمَا قَرَأْتَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ وَإِذَا قَرَأْتَهَا مَرَّتَيْنِ
فَكَأَنَّمَا قَرَأْتَ ثُلُثَيِ الْقُرْآنِ وَإِذَا قَرَأْتَهَا ثَلَاثًا فَكَأَنَّكَ قَرَأْتَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ فَقَالَ
الْأَعْرَابِيُّ إِنَّ الْهَدَايَا تَقْبُلُ الْيَسِيرَ وَتُعْطِي الْكَثِيرَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَلَكَ مَالٌ فَقَالَ مَا لِي فِي سُلَيْمٍ قَاطِبَةً رَجُلٌ أَفْقَرُ مِنِّي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِأَصْحَابِهِ اعْطُوهُ فَأَعْطَوْهُ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُعْطِيهِ
نَاقَةً عَشْرًا لَمْ تُلْحَقْ وَلَا تُلْحَقُ أَهْدَيْتُ إِلَيْكَ يَوْمَ كَذَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَدْ وَصَفْتَ مَا تُعْطِي وَأَصِفُ لَكَ مَا يُعْطِيكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
نَعَمْ صِفْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكَ نَاقَةٌ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ لَهَا

من [illegible] وعلى هوادج [illegible] وعلى [illegible]
[illegible] فقال [illegible] من عند رسول الله صلى الله عليه
[illegible] فقال [illegible] فقالوا [illegible] هذا
[illegible] فقال [illegible] إله إلا الله وأني
[illegible] رسول الله فقالوا صدقت فآمنوا كلهم فقالوا كلهم لا إله إلا الله محمد رسول
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا رسول الله مرنا فقال صلى الله عليه وسلم
[illegible] هذا الذي أرسلت فلم يؤمن في أيامه صلى الله عليه وسلم من العرب
ولا من غيرهم إلا عدد الحاج الذين جاءوا الوقت بإناء وقد لا يؤكل
من الحشرات غير الضب وقد تقدم الكلام في دخليه هذا عن مرضي فإن من الحشرات
الزنبور والعنكبوت ذكرهما الأزهري وغيره وفي الشيخين عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال أن النبي صلى الله عليه وسلم قيل له أحرام هو قال لا ولكن لم يكن بأرض
قومي فأجدني أعافه وفي سنن أبي داود لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم الضبين
المشويين بزق فقال خالد رضي الله عنه تقذرهما يا رسول الله وذكر تمام الحديث
وفي رواية مسلم لا أكله ولا أحرمه وفي أخرى كلوه فإنه حلال ولكنه ليس
من طعامي فكل هذه الروايات صحيحة صريحة في الإباحة ولأن العرب تستطيبه
والدليل عليه قول الشاعر

أكلت الضباب فاعفرها ... وإني لأشتهي قديد الغنم
ويحم الخروف جيدا وقد ... أتيت به فأتراني الشيم
وأما النفر وحيتانكم ... فأصبحت منها كثير السقم

وركبت

وركبت زيدا على تمرة ... فنعم الطعام ونعم الأدم
وقد نلت منها كما نلتم ... فلم أرها كبهم هرم
وما في التيوس كبيض الدجاج ... وبيض الدجاج شفا العرم
ولكن الضباب شفا الغريب ... وكاسيه رؤس العجم

والجند أي الشوي والشنم بفتح الشين المعجمة وفتح الباء الموحدة والنهض
بكسر الباء الموحدة وفتح الهاء والضاد المعجمة الماء وزبالبن والقرم بفتح القاف وكسر الراء
المهملة الرجل المشتهي للحم والمكن بفتح الميم وإسكان الكاف وبالنون في آخره بيض
الضب والكشا جمع كشيه بضم الكاف وإسكان الشين المعجمة ولا يكره أكله عندنا خلافا
لبعض أصحاب أبي حنيفة وحكى القاضي عياض عن قوم تحريمه قال الإمام العلامة
النووي وما أظنه يصح عند أحد انتهى وأما ما روي عن عبد الرحمن بن حسنة قال نزلنا
أرضا كثيرة الضباب فأصابتنا مجاعة فطبخنا بها من الضباب وإن القدر لتغلي إذ جاءنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا فقلنا ضباب أصبناها فقال صلى الله
إن أمة من بني إسرائيل مسخوا دوابا في الأرض وإني أخشى أن يكون هذا منها فلم آكله
ولم أنه عنه فيحتمل أن ذلك كان قبل أن يعلم أن المسوخ لا يعقب وقد أخرجه
وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج إلى خيبر مر
بشجرة للمشركين يقال لها ذات أنواط يعلقون عليها أسلحتهم فقالوا يا رسول الله
اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله
هذا كما قال قوم موسى لموسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة والذي نفسي بيده
لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب

عليه وسلم

لا يخلعوه قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابن عباس رضي الله عنهما ما أشبه الليلة بالبارحة هؤلاء بنو اسرائيل وذلك
أن العرب تكثر رمزه في وجه ضرب المثل بالضب فعرضت لي في الخاطر معان أشبهها
بالحال إلا أن العرب تضرب به المثل للحاكم والحاكم أولى إليه الخلق أحوجهم بما تعرض
من الأمور لهم فلم يتأخر عنهم أحد فكان المعنى يصير فهم كذلك لما ---
قالوا أصل من ضب والضلال ضد الهداية وكذلك قالوا في الورك كما سيأتي إن شاء الله
وقالوا أعق من ضب قال ابن الاعرابي إنما يريدون الأنثى وعقوقها هي أن تأكل
أولادها وأخبى من ضب أي أطول عمرا وأخبث من ضب وأبلد وأخدع من ضب
قال الشاعر وأخدع من ضب إذا جار مر اعد له عند الذبابة عفرباه
وقالوا أعقد من ذنب الضب لأن عقده كثير وزعموا أن بعض الحاضرة كسى اعرابيا ثوبا
فقال له لا أكافيك علي ورما أعلمك كزي في ذنب الذئب من عقده قال لا أدري كم في
ذنب الضب عقده قال فيه أحد وعشرون عقدة أحوج ما تكون إذا خرج الضب
من بين رجلي إنسان لا تقدر بعد ذلك على مباشرة النساء ومن أكل قلبه أذهب عنه الحزن
والخفقان وشحمه يداوي به الإخليل يقيم شهوة الجماع ومن أكل منه لا يغفل
زمانا طويلا وخصيتيه من استعجنها معه تحبه المخدم محبة عظيمة وكعبه يشد على
وجه الفرس لا يسبقه شيء من الخيل عند المسابقة وجلده يجعامنه نصابا للسيف فيسجع
صاحبه وإن تخذ قرنه فالعسل قرن لعق منه فيح شهوة الجماع ويورث انعاظا شديدا
ونفره ينفع من البرص والكلف طلا ومن بياض العين اكتحالا ومن نزول الماء
الضب في المنام رجل عربي خداع في انواع الناس وقال غيره إن الضب رجل مجهول

النسب وقيل انه رجل مجهول ملعون لانه من الممسوخين وقيل انه يدل
على الشهوة في الكسب وقيل من رأى الضب فانه يمرض والله اعلم الضم معروف
ولا تقل ضبعه لان الذكر ضبعان والجمع ضابعين بكسر الضاد وبالنون في آخره مثل
سرحان وسراحين والأنثى ضبع وضباعه والجمع ضبعانات وضباع وهذا الجمع للذكر
والأنثى مثل سبع وسباع قال الجوهري قال ابن بري فالأنثى ضبعانة لا تعرف
وفي أحوال الضبع مسئلة لطيفة وهي من أصول العربية التي ينظر حكمها ولا يخل
نظرها انه متى اجتمع الذكر والأنثى غلب حكم المذكر على المؤنث لانه هو الأصل
والمؤنث فرع عليه الا في موضعين أحدهما انك إذا أردت تثنيه الذكر والأنثى من
الضباع قلت ضبعان وأجريت التثنية على لفظ المؤنث الذي هو على ضبع لا على
لفظ المذكر الذي هو ضبعان وانما فعل ذلك فرارا مما كان يجتمع من الزوايد أن
لو بني على لفظ المذكر والموضع الثاني ذكره في باب التاريخ للأنثى والأنثى من الشهر
ليلة هذا كلامه بحروفه انتهى وقد ذكر الجوهري في الذرة إذا اجتمع الذكر
والمؤنث غلب المذكر الا في التاريخ فانه بالعكس والا في ضبع وضبعان فيقال
ضبعان بفتح الضاد وضم الباء الموحدة والنون مكسورة وحكى ابن الانباري ان الضبع يطلق
على الذكر والأنثى وكذلك رواه ابن هشام الخضراوي في كتاب الأفصاح في فوائد
الايضاح للفارسي عن ابن عباس وغيره والمعروف في المحكم وغيره ما تقدم وتقدم الضبع
والضبع لما تقدم في باب الهمزة مع ما رواه مسلم في باب اعطاء التأليف المؤلفة
من حديث الليث فقال ابو بكر رضي الله عنه كلا لا يعطها أصبغ
من قريش ويدع اسدا من اسد الله عز وجل وشد الخطابي فقال الأصبغ نوع

مِنَ الطُّيُورِ وَمِنْ أَسْمَاءِ الضَّبُعِ جَبَلٌ وَجَمَادٌ وَحَفْصَةُ وَمِنْ كُنَاهَا أُمُّ حَنُورٍ
وَأُمُّ طَرِيدٍ وَأُمُّ عَامِرٍ وَأُمُّ الْقُبُورِ وَأُمُّ نَوْفَلٍ وَالذَّكَرُ أَبُو عَامِرٍ وَأَبُو كَلْدَهَ
وَأَبُو الْهَبَرِ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي بَابِ الْهَمْزَةِ أَنَّ الضَّبُعَ تَحِيضُ كَالْأَرْنَبِ يُقَالُ ضَحِكَتْ
الْأَرْنَبُ ضَحِكًا أَيْ حَاضَتْ قَالَ ـــــــ الشَّاعِرُ ..

وَضَحِكَ الْأَرَانِبِ فَوْقَ الصَّخْرِ كَمِثْلِ دَمِ الْجَوْفِ يَوْمَ اللِّقَاءِ.

يَعْنِي الْحَيْضَ فِيمَا زَعَمَ بَعْضُهُمْ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي قَوْلِ ابْنِ أُخْتِ تَابِطَ شَرًّا
يَضْحَكُ الضَّبُعُ لِقَتْلَى هُذَيْلٍ وَتَرَى الذِّئْبَ أَنِفًا سَتَهِلُّهْ

أَيْ أَنَّ الضَّبُعَ إِذَا أَكَلَتْ لُحُومَ النَّاسِ وَشَرِبَتْ دِمَاءَهُمْ ظَهَرَتْ وَقَدْ أَضْحَكَهَا الدَّمُ قَالَ الشَّاعِرُ

وَأَضْحَكَ الضِّبَاعَ سُيُوفُ سَعْدٍ لِقَتْلَى مَا دُفِنَّ وَمَا وَدِينَا

وَكَانَ ابْنُ دُرَيْدٍ يَرُدُّ هَذَا وَيَقُولُ مَنْ شَاهَدَ الضِّبَاعَ عِنْدَ حَيْضِهَا حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّهَا تَجِيفُ
وَإِنَّمَا أَرَادَ الشَّاعِرُ أَنَّهَا تَكْسِرُ لِأَجْلِ اللُّحُومِ وَهَذَا سَهْوٌ مِنْهُ فَجَعَلَ كَسْرَهَا ضَحِكًا
لِأَنَّ الضَّحِكَ إِنَّمَا يَكُونُ مِنْهُ كَتَشْبِيهِ الْعِنَبِ خَمْرًا وَتَسْتَهِلُّ تَصِحُّ وَلِغَوِيِّ الثِّيَابِ
قَالَ ابْنُ سِيدَهْ وَمِنْ عَجَائِبِ أَمْرِهَا أَنَّهَا كَالْأَرْنَبِ تَكُونُ سَنَةً ذَكَرًا وَسَنَةً أُنْثَى
فَتَلْقَحُ فِي حَالِ الذُّكُورَةِ وَتَلِدُ فِي حَالِ الْأُنُوثَةِ نَقَلَهُ الْجَاحِظُ وَالزَّمَخْشَرِيُّ
فِي رَبِيعِ الْأَبْرَارِ وَالْقَزْوِينِيُّ فِي عَجَائِبِ الْمَخْلُوقَاتِ وَفِي كِتَابِهِ مُفِيدِ الْعُلُومِ وَمُبِيدِ
الْهُمُومِ وَابْنُ الصَّلَاحِ فِي رِحْلَتِهِ عَنْ ازْسَطَاطَالِيسَ وَعَنْ غَيْرِهِمْ قَالَ الْقَزْوِينِيُّ
وَفِي الْعَرَبِ قَوْمٌ يُقَالُ لَهُمُ الضَّفْيُونَ لَوْ كَانَ أَحَدُهُمْ فِي قَتْلِ مِائَةِ أَلْفِ نَفْسٍ
وَجَاءَ الضَّبُعَ لَا يَقْصِدُ إِلَّا سِوَاهُ وَالضَّبُعُ يُوصَفُ بِالْعَرَجِ وَلَيْسَتْ عَرْجَاءَ وَإِنَّمَا يُخَيَّلُ
ذَلِكَ النَّاظِرُ وَسَبَبُ هَذَا التَّخَيُّلِ الْبُرُودَةُ فِي مَفَاصِلِهَا أَوْ زِيَادَةُ رُطُوبَةٍ فِي الْجَانِبِ

الْأَيْمَنِ عَلَى الْأَيْسَرِ مِنْهَا وَنَبْيُ مَوْلِعَةٌ بِنَبْشِ الْقُبُورِ لِكَثْرَةِ شَهْوَتِهَا لِلَّحْمِ بَنِي آدَمَ رُوِيَ
رَأَتْ إِنْسَانًا نَائِمًا حَفَرَتْ تَحْتَ رَأْسِهِ وَأَخَذَتْ عَلَيْهِ فَقَتَلَتْهُ وَشَرِبَتْ دَمَهُ وَنَبْيُ
فَاسِقَةٌ لَا يَمْتَنِعُ بِهَا حَيَوَانٌ مِنْ نَوْعِهَا إِلَّا عَلَاهَا وَتُضْرَبُ بِهَا الْعَرَبُ الْمَثَلَ فِي الْفَسَادِ فَإِنَّهَا إِذَا
وَقَعَتْ فِي الْغَنَمِ عَاثَتْ وَلَمْ يَكْفِهَا مَا يَكْفِي بِهِ الذِّئْبُ فَإِذَا اجْتَمَعَ الذِّئْبُ وَالضَّبُعُ فِي الْغَنَمِ
سَلِمَتْ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَمْنَعُ صَاحِبَهُ وَالْعَرَبُ تَقُولُ فِي دُعَائِهَا اللَّهُمَّ ضَبُعًا وَذِئْبًا
أَيِ اجْمَعْهُمَا فِي الْغَنَمِ لِتَسْلَمَ وَفِيهِ قَوْلُ ـــــــ الشَّاعِرِ ..

تَفَرَّقَ غَنَمِي يَوْمًا فَقُلْتُ لَهَا يَا رَبِّ سَلِّطْ عَلَيْهَا الذِّئْبَ وَالضَّبُعَا.

قِيلَ لِلْأَصْمَعِيِّ هَذَا دُعَاءٌ لَهَا أَمْ دُعَاءٌ عَلَيْهَا قَالَ دُعَاءٌ عَلَيْهَا وَذَكَرَ مَا تَقَدَّمَ وَالضَّبُعُ
إِذَا وَطِئَتْ ظِلَّ الْكَلْبِ فِي الْقَمَرِ وَهُوَ عَلَى سَطْحٍ وَنَمَ الْكَلْبُ أَكَلَتْهُ وَتُوصَفُ بِالْحُمْقِ وَذَلِكَ
أَنَّ الصَّيَّادِينَ لَهَا يَتَوَلَّوْنَ عَلَى بَابِ جُحْرِهَا كَلَامَاتٍ بَعِيدٍ وَنَهَارِهَا كَمَا تَقَدَّمَ وَلِلْحَاظِ فِي هَذَا
مِنْ خُرَافَاتِ الْعَرَبِ قَالَ ـــــــ الرَّاجِزُ ..

يَا لَيْتَ لِي نَعْلَيْنِ مِنْ جِلْدِ الضَّبُعْ.
وَشِرَاكَيْنِ تَغْرُهُمَا لَا يَنْقَطِعْ.
كُلُّ الْهُدَى يَحْدُونَنِي الْحَاءُ فِي الْوَقِعْ.

قَالَ الْجَاحِظُ الثَّغْرُ لِلسِّبَاعِ وَكَذَوَاتِ مَخْلَبٍ بِمَنْزِلَةِ الْحَيَاءِ مِنَ النَّاقَةِ ..... وَإِنَّمَا حَلَّ
الْأَكْلُ قَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي
نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ فَمَا فَوَتَتْ أَنْيَابُهُ نَعَدِّي بِهَا عَلَى الْحَيَوَانِ طَالِبًا غَيْرَ مَطْلُوبٍ يَكُونُ عَدَاؤُهُ
بِأَنْيَابِهِ عِلَّةَ تَحْرِيمِهِ وَالضَّبُعُ لَا يَبْتَدِي بِالْعُدْوَانِ وَقَدْ يَعِيشُ بِغَيْرِ أَسْنَانِهِ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ
فِي بَابِ الْهَمْزَةِ فِي الْأَسَدِ قَالَ ـــــــ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَإِسْحَقُ وَأَبُو ثَوْرٍ وَأَصْحَابُ الْحَدِيثِ

وقال مالك يكره أكلها والكره عنده ما لم يأكله وبفعله ولا يقطع بتحريمه احتج الشافعي
رحمه الله بما روي عن سعيد بن أبي وقاص رضي الله عنه انه كان يأكل الضبع وبه
قال ابن عباس وعطا وأبو حنيفة الضبع حرام وهو قول سعيد بن المسيب والثوري
محتجين بانه ذو ناب من السباع ودليلنا ما روي عن عبد الرحمن بن عمار قال
سألت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن الضبع أصيد هو قال نعم قلت أيؤكل
قال نعم قلت أقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم أخرجه الترمذي وغيره
وقال حسن صحيح وقال جابر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الضبع
صيد وجزاؤه كبش مسن ويؤكل رواه الحاكم وقال صحيح الإسناد وذكره ابن السكن
أيضا في صحاحه وقال الترمذي سألت البخاري عنه فقال انه حديث صحيح وفي البيهقي
عن عبد الله بن معقل السلمي قال قلت يا رسول الله ما تقول في الضبع أكله ولا
أنهى عنه قلت ما لا تنه عنه فاني لا أكله إسناده ضعيف قال الشافعي رضي الله عنه
وما زال لحم الضبع يباع بين الصفا والمروة من غير نكير وأما ما ذكروه من حديث النهي
عن أكل كل ذي ناب كأنه محمول على ما إذا كان يتقوى بنابه بدليل أن الأرنب
حلال وله ناب لكنه ضعيف لا يعتد به [illegible] قالوا الخمق من ضبع
ومن الأمثال المشهورة في ذلك ما رواه البيهقي في آخر شعب الإيمان عن أبي عبيدة
معمر بن المثنى انه سأل يونس عن المثل المشهور لكجير أم عامر فقال من حديثه ان قوما
خرجوا إلى الصيد في يوم حار فبينما هم كذلك إذ عرضت لهم أم عامر ونى الضبع
فطردوها فأتعبتهم حتى ألجأتهم إلى خباء أعرابي فاقتحمته فخرج إليهم الاعرابي فقال
ما شأنكم فقالوا صيدنا قال كلا والذي نفسي بيده لا تصلونها ما ثبت سيفي قائم بيدي

قال فرجعوا وتركوه فقام إلى لقحة فحلبها وقرب إليها ما فأقبلت مرة تلغو من هذا
ومرة تلغو من هذا حتى عاشت واستراحت فبينما الاعرابي نائم إذ وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت دمه وأكلت حشوه وتركته فأبان عمر له
فوجه على تلك الصورة فالتفت إلى موضع الضب فلم يرها فقال صاحبي والله وأخذ سيفه
وكانته واتبعها ولم يزل حتى أدركها وقتلها وأنشد يقول

ومن يضيع المعروف مع غير أهله ... يلاقي كما لاقى بجير أم عامر

اعد لها لما استجارت بقربه ... قراها من ألبان اللقاح الغزائر

واشبعها حتى إذا ما تمكنت ... فرته بأنياب لها وأظافر

فقل لذي المعروف هذا جزا من ... يجود بمعروف على غير شاكر

الجواهر قال صاحب عين الخواص الضبع تجذب الكلاب كما تجذب المغناطيس الحديد
وذلك انه ربما كان كلب على سطح في ليلة مقمرة ووطئ الضبع ظله في الأرض فيقع الكلب
من السطح فيأكله الضبع وقد تقدم ذلك وشحم الضبع إذا طلي به الجسد امن من
مضرة الكلاب ومرارته إذا يبست وسحق منها امرأة مقدار نقف دانق نفضت المجامعة
وذهبت الشهوة وإذا اتخذ من جلد الضبع منخل وغلي به البزور وزرعت لا يضرها الجراد
ذكر ذلك كله بن زكريا الرازي في كتبه انتهى وقال عطارد بن محمد الضبع
تقرب من عنب الثعلب وإذا طلي بعصارته الجسد أمن من مضرة الثعلب وجلد الضبع إذا
أمسكه إنسان لم تنبح عليه الكلاب ومرارته يكتحل بها تنفع من ظلمة البصر والذي
في العين وعصبه اليمنى تفلغ وتنفع في الحال سعفه أيام ثم تخرج منه وتجعل في فص
خاتم فمن لبسه لم يخف سحرا ولا شيئا ما دام لابسه ومن كان به سحر يغسل ذلك الخاتم ماء

وينفي منه فان الخ يذهب وفوما نع للرباط وغير من أنواع التحر ورأس
السبع إذا جعلت في برج كرفيه الحمام ولسانها من أمسكه بيده اليمنى لم ينبح
عليه كلاب ولا تؤذيه ومن خاف السباع فليأخذ بيده أنملا من أصول العنصل
فإنها تهرب منه وإذا حز السبي الفليل سبعة أيام يشعر قفا السبع فإنه يبرأ
وإذا سقيت المرأة قضيب السبع منحوقا ونحي لا تعلم أذهب عنها شهوة الجماع ومن
علق عليه قطعة من لحمها أي لحم فرجها أخذته النار حتا شديدا وإسنان السبع إذا علقت
على إنسان أو ربطت على عضد تنفع من النسيان وإذا جلد بجلده مكيل وكحل به
زرع أمن ذلك الزرع من سائر الآفات ومن غريب خواصها ان من أكل منها ذهب
عنه الوسواس وإذا طلي الجسد بشحم السبع أمن من عقر الكلاب وقال حنين بن اسحق
إذا نتف الشعر الذي في باطن العين واكتحل بمرارة السبع فإنه يذهب بإذن الله
وقضيبه يجفف ويسحق ويستف منه الرجل قدر دانقين فإنه يهيج شهوة الجماع
ولا يمل من النساء وقال غيره إذا شرب من مرارة السبع بنصف درهم ومثله عسل
نفع من سائر الأعلال التي تكون في الرأس والعين ويمنع من نزول الماء في العين ومن
غريب خواصها وهو ما أطبق عليه الأطباء ان شعر الفخذ الأيمن من ذكر السباع الذي
حول فتحيه إذا نتف وأحرق وخلط بزيت ودهن به دبر من به بواسير أبرأه وهو
يحدث العلة في التسليم إذا كان الشعر من أنثى فافهم فانه عجيب مجرب

السبع دل رؤيته على كشف الأسرار والدخول فيما لا يعني وربما
دل رؤيته إن كان ذكرا على الرجل المشكل وربما دل على عدو ظلوم مخالف
وقيل السبع امرأة فبعد المنظر بنية الأمل ساحرة محورة قال أرطاميدروس السبع

تدل على الخديعة ومن ركبها ناك سلطانا والله أعلم ابن عبد الدزاج قاله في المزهر
الضفادع والضرغامة الأسد وما أحسن ما رواه أبو الطيب الثعالبي
عن والده قال سمعت عبد الله بن نصر الواعظ الحيواني يقول كنت طابقا من الخليفة
بحادث نزل واشتد الطلب لي فاختفيت فرأيت ليلة من الليالي كأني في غرفة جالس
على كرسي وأنا أكتب شيأ فوقف بإزائي وقال اكتب ما أملي عليك وأنشدني

اذ نع بصبرك حادث الأيام ... وترج لطف الواحد العلام
لا تأمن وان تطابق كرها ... ورماك ريب صروفها بسهام
فله تعالى بين ذلك فرجة ... تخفى على الأبصار والأوهام
كم من بحي بين أطراف القنا ... وفريسة سلمت من الضرغام

وفي مرآة المروءات للإمام العلامة الطرطوشي رحمه الله عن عبد الله بن حمدون
قال كنت مع المتوكل لما خرج الى دمشق فركب يوما إلى رصافة هشام من عبد الملك
بن مروان فنظر الى قصورها ثم خرج فرأى هناك ديرا قديما حسن البناء بين مزارع
وأنهار وأشجار فدخله فبينما هو يطوف إذا هو برقعة قد التصقت في صدر فأمر
بقلعها فإذا فيها هذه الأبيات

يا منزلا بالدر أضحى خاليا ... تلاعبت فيك شمايل ودبور
كأنك لم تسكنك بيض أوانس ... ولم تختبر في فنائك حور
وأبناء أملاك غواشم سادة ... صغيرهم عند الأنام كبير
إذا لبسوا أدراعهم فعوابس ... وان لبسوا تيجانهم فبدور
على أنهم يوم اللقاء ضراغم ... وأيديهم يوم العطاء بحور

لَيَالِيَ سَامَ بِالزَّمَانِ فَاطِنٌ ۝ وَذَلِكَ ابْنُهُ يَا دِيرُ وَهُوَ أَمِيرُ
إِذَا الدَّهْرُ وَالْخِلَّافَةُ لَدَيْهِ ۝ وَعَيْشُ بَنِي مَرْوَانَ فِيكَ قَصِيرُ
وَرَوْضُكَ مُرْتَادٌ وَنُورُكَ مُزْهِرٌ ۝ وَعَيْشٌ مَضَى فِيكَ إِذَا قَصِيرُ
لِيَسْقِكَ اللَّهُ صَوْبَ غَمَامَةٍ ۝ عَلَيْهَا بَعْدَ الرَّوَاحِ بُكُورُ
تَذَكَّرْتُ قَوْمِي خَالِيًا فَبَكَيْتُهُمْ ۝ بِشَجْوٍ وَمِثْلِي بِالْبُكَاءِ جَدِيرُ
تَعَزَّيْتُ نَفْسِي وَنَّى نَفْسِ إِذَا جَرَى ۝ لَهَا ذِكْرُ قَوْمِي أَيَّهُ وَزَفِيرُ
لَعَلَّ زَمَانًا جَارَ عَلَيْهِمْ لَهُمْ ۝ بِالَّذِي تَهْوَى النُّفُوسُ يَدُورُ
فَيَفْرَحُ مَحْزُونٌ وَيَيْتَمُ بَائِسٌ ۝ وَيُطْلَقُ مِنْ ضِيقِ الْوَثَاقِ أَسِيرُ
وَدُونَكَ إِنَّ الْيَوْمَ بَعْدَ عَدًا ۝ وَإِنَّ صُرُوفَ الدَّائِرَاتِ تَدُورُ

وَلَمَّا رَأَى الْمَوْكِلُ إِزَاءَ وَتَطَيَّرَ وَقَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ إِنْذَارِهِ ثُمَّ دَعَا صَاحِبَ الدَّيْرِ وَسَأَلَهُ عَنِ الرَّقَعَدِ وَمَنْ كَتَبَهَا فَقَالَ لَا عِلْمَ لِي بِهَا انْتَهَى وَذَكَرَ غَيْرُهُ أَنَّهُ بَعْدَ عَوْدِهِ إِلَى بَغْدَادَ لَمْ يَلْبَثْ إِلَّا أَيَّامًا قَلَائِلَ حَتَّى قَتَلَهُ ابْنُهُ الْمُسْتَنْصِرُ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ قَتْلِهِ وَكَيْفِيَّتِهِ فِي بَابِ الْهَمْزَةِ فِي الْأَوْزَاعِيِّ فِي ذِكْرِ الْخِلَافَةِ وَذَكَرَ ابْنُ خَلِّكَانَ فِي تَارِيخِهِ فِي تَرْجَمَةِ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَسَنِ الْبَاسِيِّ أَنَّ الْوَاثِقَ كَانَتْ لَهُ سُرِّيَّةٌ قَالَ وَلَمْ يُعْرَفْ نَسَبُ الْبَاسِيِّ إِلَى أَيِّ شَيْءٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ انْتَهَى

الطَّهُوحُ وَسَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي بَابِ الطَّاءِ وَمِنَ الْأَمْثَالِ السَّائِرَةِ أَكْسَلُ مِنَ الْقَرِيسِ لَا تَدْلِفُ رَجْعَهُ عَلَى أَوْلَادِهِ وَاتَّخَذَ [illegible] رَوْلِدَ النَّمْلَةِ وَالضَّفْدَعُ أَيْضًا أُنْثَى الثَّعْلَبِ الضِّفْدِعُ بِكَسْرِ الضَّادِ مِثَالُ الْحِبْرِ وَاحِدُ الضَّفَادِعِ فَالْأُنْثَى ضِفْدَعَةٌ وَنَائِلٌ يَقُولُونَ ضَفْدَعٌ بِفَتْحِ الدَّالِ قَالَ الْخَلِيلُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ إِلَّا أَرْبَعَةُ

أَحْرُفٍ دِرْهَمٌ وَهَجْرَعٌ وَهُوَ الطَّوِيلُ وَالْهِبْلَعُ وَهُوَ الْأَكُولُ وَبَلْعَمُ وَهُوَ اسْمٌ قَالَ ابْنُ الصَّلَاحِ الْأَشْهَرُ فِيهِ مِنْ حَيْثُ اللُّغَةُ كَسْرُ الدَّالِ وَفَتْحُهَا أَشْهَرُ فِي السُّنَّةِ الْعَامَّةِ وَأَشْبَاهِ الْعَامَّةِ مِنَ الْخَاصَّةِ وَقَدْ أَنْكَرَهُ بَعْضُ أَئِمَّةِ اللُّغَةِ وَقَالَ الْبَطَلْيُوسِيُّ فِي شَرْحِ أَدَبِ الْكَاتِبِ وَحُكِيَ أَيْضًا ضُفْدَعٌ بِضَمِّ الضَّادِ وَفَتْحِ الدَّالِ وَهُوَ نَادِرٌ وَحَكَاهُ الْمُطَرِّزِيُّ أَيْضًا قَالَ فِي الْكِفَايَةِ وَذَكَرَ الضَّفَادِعَ يُقَالُ لَهُ الْعُلْجُومُ بِضَمِّ الْجِيمِ وَيُقَالُ لِلضِّفْدَعِ أَبُو الشَّيْخِ وَأَبُو مُبَيْرَةَ وَأَبُو مَعْبَدٍ وَأُمُّ مُبَيْرَةَ وَالضَّفَادِعُ أَنْوَاعٌ كَثِيرَةٌ تَكُونُ مِنْ سَفَادٍ وَمِنْ غَيْرِ سَفَادٍ وَتَتَوَلَّدُ مِنَ الْمِيَاهِ الْقَائِمَةِ الضَّعِيفَةِ الْجَرَيَانِ وَمِنَ الْعُفُونَاتِ وَعَقِبَ الْأَمْطَارِ حَتَّى يُظَنَّ أَنَّهُ تَرَكَ مِنَ السَّحَابِ لِكَثْرَةِ مَا يَرَى مِنْهُ عَلَى الْأَسْطِحَةِ عَقِبَ الْمَطَرِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ عَنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَإِنَّمَا اللَّهُ عَزَّ خَلْقُهُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مِنْ طِبَاعِ تِلْكَ التُّرْبَةِ وَهِيَ مِنَ الْحَيَوَانِ الَّتِي لَا عِظَامَ لَهَا وَمِنْهَا مَا يَنِقُّ وَمِنْهَا مَا لَا يَنِقُّ وَالَّذِي يَنِقُّ مِنْهَا يَخْرُجُ صَوْتُهُ مِنْ قُرْبِ أُذُنِهِ وَيُوصَفُ بِحِدَّةِ السَّمْعِ وَإِذَا تَرَكَتِ النَّقِيقَ وَكَانَتْ خَارِجَ الْمَاءِ أَوْ أَرَادَتْ أَنْ تَنِقَّ أَدْخَلَتْ فَكَّهَا الْأَسْفَلَ فِي الْمَاءِ وَمَتَى دَخَلَ الْمَاءُ فِيهِ لَمْ تَنِقَّ وَمَا أَظْرَفَ لَوْلَا بَعْضُ الشُّعَرَاءِ وَقَدْ عَوَّبَ فِي قِلَّةِ كَلَامِهِ حَيْثُ يَقُولُ

قَالَتِ الضِّفْدَعُ قَوْلًا نَسَرَتْهُ الْحُكَمَا ۝ فِي فَمِي مَاءٌ وَهَلْ يَنْطِقُ مَنْ فِي فَمِهِ مَاءٌ

قَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ وَالثُّعْبَانُ يَسْتَدِلُّ بِصِيَاحِ الضِّفْدَعِ عَلَيْهِ فَيَأْتِي عَلَى صِيَاحِهِ فَيَأْكُلُهُ

[illegible]

يَجْعَلُ فِي الْأَشْدَاقِ مَا يُضِفُّهُ ۝ حَتَّى نَقَّ وَالنَّقِيقُ يَتْلَفُهُ

قَوْلُهُ يُضِفُّهُ بِضَمِّ الْيَاءِ الثَّنَاةِ تَحْتُ وَإِسْكَانِ النُّونِ وَضَمِّ الضَّادِ الْمُعْجَمَةِ وَلَيْسَ الْمُرَادُ هُنَا

العدل بل المراد حتى يبلغ نصف فكه الأعلى وقوله والنيق تثليثه أراد به أن
الضفادع إذا صاحت سمعها الثعبان فيجيء فيأكلها وفي ذلك يقول الشاعر

ضفادع في ظلة الليل نجاوبت ... فدل عليها صوتها حية البحر

وحية البحر الأنثى التي تكون في البر وهي تعيش في البر والبحر كما تقدم ويعرض
لبعض الضفادع مثل ما يعرض للوحوش من الحيرة عند رؤية النار وتنجذب منها فإذا
أبصرت النار سكنت ولا تزال تديم النظر إليها وأنها تنشق من الماء أن تظهر
مثل حب الدخن ثم تخرج منه وهي كالدغموص ثم بعد ذلك تنبت لها الأعضاء
فسبحان القادر على ما يشاء وفي الكامل لابن عدي في ترجمة عبد الرحمن بن سعد بن عثمان
بن سعد القرظي مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل ضفدعا فعليه شاة مخرما
كان أو خلالا قال سفيان يقال ليس شيء أكثر ذكرا لله تعالى منه وفيه في ترجمة حماد
عن عبيد عن جابر الجعفي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن ضفدعا ألقت نفسها في النار
من مخافة الله عز وجل فأتاها الله عز وجل وجعل لها بردا وجعل نقيقها التسبيح وقال
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الضفدع والصرد والنحلة وقال
لا أعلم لحماد بن عبيد غير هذا الحديث قال البخاري لا يصح حديثه قال أبو حاتم ليس
بصحيح الحديث وفي كتاب الزاهر لأبي عبد الله القرطبي قال إن داود عليه السلام
قال سبحان الله عز وجل الليلة تسبيحا ما سبحه به أحد من خلقه فناداه ضفدعة
من ساقية في داري يا داود نقمر على الله عز وجل بتسبيحك وإن لي سبعين سنة
ما جف لساني من ذكر الله عز وجل وإن لي عشر ليال ما طعمت خضرا ولا شربت ماء
أشتغل بكلمتين فقال لها وما هما قالت يا مسبحا بكل لسان ومذكورا بكل مكان

فقال داود في نفسه وما عسى أن أقول أبلغ من هذا ورد في البيهقي في شعبه عن
أنس بن مالك رضي الله عنه قال إن نبي الله داود عليه السلام ظن في نفسه أن أحدا
لم يمدح خالقه بأفضل مما مدحه به فأترك الله عز وجل عليه ملكا وهو قاعد
في محرابه والبركة إلى جنبه فقال يا داود افهم ما نطوت به هذه الضفدعة
فأنصت إليها فإذا هي تقول سبحانك اللهم وبحمدك منتهى علمك فقال له الملك
تكيف ترى فقال والذي جعلني نبيا إني لم أمدحه بهذا وفي كتاب فضل الذكر
لجعفر بن محمد الغزيابي الحافظ العلامة عن عكرمة أنه قال موت الضفادع تسبيح
قال الرسن رسنا إذا كثرت الضفادع في سنة وزادت على العادة تبع الوباء فيها
قال القزويني الضفادع تبيض في الرمل كالسلحفاة وهي نوعان جبلية ومائية
ونقل الزمخشري عن الفايق عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال سأل رجل
ربه أن يريه موضع الشيطان من قلب ابن آدم فرأى ما يرى الناس رجلا كالبلوري
داخله من خارجه ورأى الشيطان في صورة ضفدع له خرطوم كخرطوم البعوض قد أدخله
في منكبة الأيسر إلى قلبه يوسوس له فإذا ذكر الله تعالى خنس وساءني إن شاء الله تعالى
هذا في لفظ الكركي من كلام السهيلي انتهى

وروى البيهقي في سننه عن سهل بن سعيد الساعدي رضي الله عنه قال إن النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن قتل خمسة النمل والنحل والضفدع والقرد والهدهد وفي سننه
أيضا ومسند أبي داود الطيالسي والنسائي والحاكم عن عبد الله بن عثمان التيمي رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن طبيبا سأله عن ضفدع يجعلها في دواء
فنهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فدل على أن الضفدع يحرم أكلها وأما غير ذات

بما أبيح من دوات الماء وقال بعض العلماء إنما حرم الضفدع لأنه كان حار الله عز وجل
في الماء الذي كان عليه العرش قبل خلق السموات والأرض قال الله عز وجل وكان عرشه
على الماء وروى ابن عدي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح قال السلمي سألت الدارقطني عنه
فقال انه ضعيف وقد ـــــ والصواب انه موقوف على عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قاله البيهقي وقد تقدم في الخطاف قال الزمخشري انها تقول سبحان الملك القدوس
وروي أنس رضي الله عنه لا تقتلوا الضفادع فانها نارت نار ابراهيم عليه السلام فحملت
في أفواهها من الماء فكانت ترشه على النار وفي شفا الصدور لابن سبع من حديث عبد الله
ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا
الضفادع فان نقيقهن تسبيح ومن أحكامه انه نجس بالموت كغيره من الحيوان الذي لا
نوكل قال في الكفاية عن الماوردي حكاية وجه انه لا ينجس بالموت وغلطه شيخه
في النقل عنه وقال لا ذكر لهذا الوجه في الحاوي ولا في غيره من كتبه انتهى
وإذا مات في ماء قليل قال النووي إن قلنا لا تؤكل نجسه بلا خلاف وروى الماوردي
في نجاسته قولين أحدهما نجس كسائر النجاسات والثاني يعفى عنه كدم البراغيث
والأصح الأول ولما قدم وفد اليمامة على أبي بكر الصديق رضي الله عنه بعد قتل مسيلمة
رضي الله عنه قال له ما كان صاحبكم يقول فاستعفوه من ذلك فقال
ليقولن يا ضفدع ابنة ضفدعين كما تقتين أعلاك في الماء وأسفلك في الطين لا الشارب
تمنعين ولا الماء تكدرين قالوا أنت من ضفدع قال الاخطل
ضفادع في ظلماء الليل تجاوبت . فدل عليها صوتها حية البحر

وقد

وقد تقدم ذكره وهو كقولهم على أقلها دلت براقش ونبي كلبه سمعت حوافر دواب
فنحت فاستدلوا بنباحها على القبيلة فاشتاحوهم قال حمزة بن بيض حيث يقول
لم يكن غير اجابة لحقتني . لا يساري ولا يميني لحيني
بل جناها اح على كريم . وعلى أقلها براقش تحني
للجواليقي نقلا عن جميع في باب الارتياد لحوم الضفادع تغثي النفس وتورث انها لا
دموية فتغير منه البدن وتورم وقال صاحب الخواص شحم الضفادع المائية إذا
وضع على الاسنان قلعها من غير وجع وعظم البري إذا وضع على رأس القدرة منعها
من الغليان وإذا يبس ضفدع في الظل ودق وطبخ مع خطمي وطلي به بعد النورة
والزرنيخ لم ينبت عليه الشعر بعد ذلك والضفدع إذا طرح وهو حي في الشراب
مات فإن اخرج وألقي في ماء صاف عاش ونقل عن محمد بن زكريا الرازي أن رجل
الضفدع إذا علقت على من به النقرس سكن وجعه وإذا أخذت المرأة ضفدع الماء
وفتحت فاه وبصقت فيه ثلاث مرات ثم ردته إلى الماء فإنها لا تحبل وإذا مسحت
القدم من ظاهرها بشحمه وأوقدت تحتها ما شاء أن توقد لم تغل ابدا وإذا رخت
الضفدعة وجعلت على لسعة الهوام أبرأها من وقتها ومن خواصها العجيبة انه إذا
شق بضفدع من رأسه إلى أسفله وامرأة تنظر إليه غلبت شهوتها وكثر ميلها إلى الرجال
وإذا علق لسانه على امرأة نائمة أخبرت بكل ما عملت في اليقظة وإذا جعل لسانه
في خبز وأطعم لمن يتهم بسرقة يقر بها ودمه يطلي به الوضع الذي نتف شعره
لم ينبت أبدا ومن لطخ به وجهه أحبه الناس وإذا وضع على اللثة اسقط السن بلا تعب
قال القزويني ولقد كنت بالموصل ولنا صاحب في ثنان بني مخلسا وتركه فتو

فيها الضفادع وتأذت بكان الماء بتفيقها وعجزوا عن إبطالها حتى جاء رجل فقال
اخذوا الطشتا على وجه الماء مقلوبا ففعلوا فلم يسمع لها نقيق بعد ذلك قال محمد بن زكريا
الرازي إذا وضع سراج في طاس وجعل فوق الماء أو في فناة فيها أصوات الضفادع سكنوا
تسمع لها صوت بعد ذلك التدبير الضفدع في المنام رجل عابد مجتهد في طاعة الله
لأنه صوت الماء على نار نمرود والضفادع الكثيرة عذاب لأنها من آيات موسى عليه السلام
قال الله تعالى فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع الآية وقالت
النصارى من رأى أنه مع الضفادع حسنت عشرته مع النساء من أقاربه وجيرانه ومن أكل
لحم ضفدع في منامه نال منفعة وقال ارطاميدروس الضفادع في المنام تدل
على الخداعين والسحرة وقال من كلم ضفدعا نال ملكا ومن رأى الضفادع خرجت من
المدينة خرج بها الغراب والله أعلم الضفدع بضاد معجمة مضمومة وواو ومخففة وعين مهملة
في آخره قال النووي الأشهر أنه من جنس الهوام وقال الجوهري إنه طائر من
طير الليل وقال الفضاهو ذكر البوم وجمعه أضواء وضيعان وأصح القولين تحريم
أكله كما صرح به في شرح المهذب قال الرافعي هذا يقتضي أن الضوء ذكر
البوم وذكر ما تقدم ثم قال فعلى هذا إذا كان الضوء فيه قولان لأن الذكر فلا أنثى
من الجنس الواحد لا يفترقان قال النووي قلت الأشهر أن الضوء من جنس الهام فلا يلزم
اشتراكهما في تحريم الأكل على الأصح كما صرح به في شرح المهذب والله أعلم العنبة
شيء من دواب الثرى على هيئة الكلب وخلقته قاله بن سيده الضئة الحية الرقيقة
قاله الجوهري الضب بفتح الضاد والواو وإسكان الياء المثناة تحت بينهما وبالنون
في آخره الضب الكبير الذكر والجمع ضباون قال حسان بن ثابت

قيد

ترى كان الشمس في جحراته نجوم الثريا وعيون الضباون

وقالت العرب أدب من الضبون وهو من الدبيب قال الشاعر

يدب بالليل لحاراته كضبون دب إلى قرنبه

وقالت العرب أدب من الضبون وهو من الدبيب والقرنب هو الفار والضبون الهر
وقالوا أصيد من ضبون وأعلم وأزنى وأتوى من ضبون حاتمة
قال العقيلي لم يرد في الأسماء التي فيها ياء ساكنة بعدها واو مفتوحة إلا ثلاثة أسماء وهي
احيون وضبون وكيوان وهو رجل وذكر أهل الهيئة أن دورته المختصة به
من المشرق إلى المغرب تتم في تسعة وعشرين سنة وخمسة أشهر وستة أيام وسماه
المنجمون النحس الأكبر لأنه في التحوسة فوق المريخ وأضافوا إليه الخراب والهلاك
والهم والغم وزعموا أن النظر إليه يفيد هما وغما وحزنا كما أن النظر إلى الزهرة يفيد
فرحا وسرورا والله أعلم بالصواب

باب الحاء المهملة

الحمام وأبو طاهر البرغوث والحنيس من النار ويقال للخاسل الذي لا يعرف
طاهر بن طاهر السلاوس طاير معروف ويصغر على طويس بعد حذف الزوائد
وكنيته أبو الحسن وأبو الوشي وهو من الطير كالفرس في الدواب عزا وحسنا
وفي طبعه العفة وحب الزوج ونسيه والمخيلا فالانجاب ريشه وعقده بذنبه
كالطاووس لا سيما إذا كانت الأنثى ناظرة إليه فالأنثى تبيض بعد أن يمضي لها من العمر
ثلاث سنين وفي ذلك الأوان يكمل ريش الذكر ويتم لونه وتبيض الأنثى مرة واحدة
في السنة اثني عشر بيضة وأقل وأكثر ويسعدون في أيام الربيع ويلقي ريشه في المغيب

ثمرتها

قال من العرب أم من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال أولا ثم قال فمن تسود أما
حراسان قلت الضحاك بن مزاحم قال من العرب أم من الموالي قلت من الموالي فقال
كما قال أولا قال فمن تسود أما البصرة قلت الحسن بن أبي الحسن قال من العرب
أم من الموالي قلت من الموالي قال ويلك ومن تسود أما الكوفة قلت ابراهيم النخعي
قال من العرب أم من الموالي قلت من العرب قال ويلك يا رمرد فرج عني
والله لتسودن الموالي على العرب حتى تخطب لها على المنابر وان العرب تخطبها قال قلت
يا أمير المؤمنين إنما هو أمر الله تعالى ودينه فمن حفظه ساد ومن ضيعه سقط
لما ولي عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى كتب اليه طاوس ان أردت أن تكون
عملك خيرا كله فاشغل أهل الخير فقال عمر رضي الله عنه كفى بها موعظة وروى
عن أبي الدنيا بسنده عن طاوس قال بينا أنا بمكة استدعاني الحجاج فأتيته فبينما
أنا جالس إلى جانبه واتكأ في على وساده فبينما نحن نتحدث إذ سمعت صوتا عاليا بالتلبية
فقال علي بالرجل فأحضر فقال ممن الرجل قال من المسلمين قال إنما سألتك عن البلد
والقوم فقال من أهل اليمن قال وكيف تركت محارث يوسف يعني اخاه وكان واليا
باليمن قال تركته جسيما وسيما لباسا سراجا ولاجا فقال لي إنما سألتك عن سيرته قال تركته
ظلوما غشوما مطيعا للخالق عاصيا للخالق قال أتقول فيه هذا وقد علمت مكانه مني
فقال الرجل وأنا مصدق بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ووافدته فسكت
الحجاج وذهب الرجل بغير اذن قال طاوس فتبعته وقلت الصحبة فقال لا وكرامة
صاحب الوساده الأن وقد رأيت الناس منسقونك في دين الله قلت انه أمير مسلط
أفسأل لي فأفتيه كما فعلت أنت قال ما ذاك الا تكا على الوساده هل لا كان ذلك في واجب

نصيحته وفضاحتي رعيته وموعظته والحذر منه من بوائق عسفه وعلى نفسك
من تباعد الانس به مما يكد عليك تلك الطمأنينة فقلت استغفر الله تعالى وأتوب
إليه ثم أسألك الصحبة فقال غفر الله لك إن لي مضوا شديد الغيرة علي فلو أنت
بغيره رفضني ثم تركني وذهب وفي بارع من جلسائه عن عبد الله الشامي قال
أتيت طاوسا فخرج إلي شيخ كبير فقلت أنت طاوس فقال أنا ابنه فإن الشيخ
قد خرف قال ان العالم لا يخرف فدخلت عليه فقال أتحب أن أجمع لك التوراة والإنجيل
والزبور والفرقان في مجلسي هذا قلت نعم قال خف الله عز وجل مخافة لا يكون
عندك شيء أخوف منه وارجه رجاء هو أشد من خوفك إياه وأحب لأخيك ما تحب
لنفسك وروى بعض الناس ان امرأة قالت ما بقي أحدا الا فتنته الا طاوسا فإني
تعرضت إليه فقال لي إذا كان وقت كذا وكذا فتعالي قالت فجئت في ذلك الوقت
فذهب بي إلى المسجد وقال اضطجعي فقلت ها هنا فقال الذي يراني ها هنا يراني في غيره
فماتت المرأة وسأل طاوسا هل سقط ما من شيء تكلم به بن آدم الا أحصي عليه
حتى أنينه في مرضه فقال لا يتم نسك بن آدم الشاب حتى يتزوج وقال طاوس
لقي عيسى بن مريم عليه السلام ابليس لعنه الله فقال أما علمت أنه لا يصيبك الا ما قد زلك
قال نعم قال إبليس فارق إلى ذروة الجبل وتردى منها فانظر هل تعيش أم لا فقال عيسى
عليه السلام أما علمت ان الله عز وجل لا يختبر عبدي فاني أفعل ما شئت
ان العبد لا يبتلي ربه ولكن الرب يبتلي عبده قال طاوس فخصمته وكان يقول
صاحب العقل تنسب التهم وان لم تكن منهم وروى أبو داود الطيالسي عن ربيعة
بن صالح عن طاوس عن أبيه قال من لم يدخل في وصيته لم تنله بليته ومن لم يتوك

القصاص فأتى خربة خلف المدينة فأخذ عنه في كتاب تركه فإذا فيه أني
نفسي في نور وسعة وأمري كذا وكذا وأحب أن تطعموا عنهم ذلك فأمر
به وكان من دعائه وترحمه اللهم زر في إيمان والهدى ومتعني
بالماء والولد وارزقه لحافظ ونعم وعنه أنه قال كان رجل به أرمة
سبع فمرض فقال أحدهم إنا أن نرضوه ولن يكم من ميراثه شيء فقالوا مرضه
ولس لك من ميراثه شيء فمرضه حتى مات ولم يأخذ من ميراثه شيئاً فأتى له أبوه في النوم
وقال له خذ من موضع كذا وكذا ماء دينار فقال أيها تركه فقال لا فلما أصبح قال
لزوجه ذلك فقالت خذها فإن من تركها أن يكسي نهاراً فلما أمسى أتاه والده أيضاً في النوم
وقال له روح إلى موضع كذا وكذا فخذ منه عشرة دنانير فقال أيها تركه قال لا
فلما أصبح ذكر ذلك لزوجه فقالت له مثل مقالتها الأولى فأبى أن يأخذها فأتى في الليلة
الثالثة فقال له أت موضع كذا وكذا فخذ منه ديناراً واحداً فقال أيه تركه قال
نعم ذلك فلما أصبح دفت وأخذ الدينار ثم مضى به إلى السوق فإذا هو برجل يحمل
حوتين فقال كم ثمنها فقال بدينار فأخذها بالدينار ثم انطلق إلى منزله فشق
بطونها فوجد في بطن كل واحدة منهما درتين لم ير الناس مثلهما فبعث الملك يطلب درة يشتريها فلم
توجد إلا عنده فباعها بوزنها ذهباً فلما رآها الملك قال ما ينبغي هذه
إلا بنت الملوك أخبرها وإن أنعظم منها فجاؤا إليه فقالوا له هل عندك أخبرها ونحن
نعطيك بعضها أعطيناك فإنك بتعلمون قالوا نعم فأعطاهم إياها بضعف ما أخذه أولاً
توفي طاوس وهو ابن بضع وسبعين سنة حاجاً بمكة قبل يوم التروية بيوم
وصلى عليه هشام بن عبد الملك وهو أمير المؤمنين وذلك في سنة ست وسبعين

وحج أربعين حجة وكان مجاب الدعوة رحمه الله تعالى قالوا أدركنا من طاوس
وأحسن من طاوس ومن ذاك لجومري وقولهم أشام من طويس هو مخنث كان بالمدينة
وقال يا أهل المدينة توقعوا خروج الدجال ما دمت بين أظهركم حياً فإذا مت
فقد أمنتم إني ولدت في الليلة التي مات فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطعت
في اليوم الذي مات فيه أبو بكر رضي الله عنه وبلغت الحلم في اليوم الذي قتل فيه
عمر رضي الله عنه وتزوجت في اليوم الذي قتل فيه عثمان رضي الله عنه وولد لي
ولد في اليوم الذي قتل فيه علي رضي الله عنه وذكر خلف بن سليمان بن عبد
الملك كتب إلى عامله بالمدينة اخص المخنثين قبلك فأمر بالمخنثين فخصوا وحصي
طويس فلما أخصوهم أظهروا الفرح بذلك والسرور وقالوا ما أغنانا عن سلاح
لنقاتل به وكان طاوس اسمه طويس فلما تخنث سموه طويساً وشتموه بعد النعيم

وناديت في عيد بمصر
أنا عبد العظيم أنا لهاوس الجحيم
وأنا أشام من مشى على ظهر الخضم
أنا أحا ثم لام ثم قاف وحشو ميم

عنى بقوله حشو ميم ألا لأنك إذا قلت ميم فقد وقعت بين ميمين يريد أنه خلي
وأراد بالخضم الأرض فكأنه أراد بقوله أنا أشام أهل الأرض وأشام الناس توفي
طويس سنة اثنين وتسعين من الهجرة النبوية الخ

لخم الطاء ولين عنبر المعضم
رديء المزاج وأخوه الحدث بفتح العين الخارة وسلقه بالخل قبل طبخه بفتح ضرن
وهو ولد الكلب وسائط وبوائق الأترجة الخارة وقد ذكرت الحكاية في الطواويس

وقولها أعظم من خوم جميع الطيور وأعز نصاما وبحث أن يذبح وسبب
ثقلا وبطء ونجح وينسم أضحيات الترك فانه من أعدى أصحاب الرياضة ولا
من رمزية حوتيه أن الطاووس إذا رأى طعاما منتنا أو شم رائحة قرح وتشنج
حاجبه ورفص ومزارته إذا أبصر منها المنتن بالإنكماش وأما الحمار أمزأة وفعل
عن هرمس أن مرارته إذا شربت بخل نفعت من لدغ العوام لكن قال ماجن
الخواص قالت الحكماء إن مرارة الطاووس إذا شربت منها إنسان حتى فاق وفارجته
قال هرمس إذا خلط دم الطاووس والعنزروت والملح وطلي به على القروح الرقية
التي يخاف منها الأكلة أبرأها وزبله إذا طلي به على النوابل قطعها وعظامه إذا
ذاأحرقت وسحقت وطلي بها الكلف أبراه بإذن الله تعالى المعبر
الطاووس تدل رؤيته على البهجة والعجب والحسن والجمال لمن ملكه ورتما دلت
رؤيته على التيمة والغرور والكبر والإنقياد إلى الأعداء وزوال النعم والخروج
من النعيم إلى الشقاء ومن السعة إلى الضيق ورتما تدل رؤيته على الحلي والحلل
والتاج فالأرواح للحسان والأوناد اللاح قال المقدسي الطاووس في المنام امرأة
محبة أو محبته ذات مال وجمال لكنها سئومة الناصية والذكر من الطواويس رجل
أعجمي وهو ملك فمن رأى أنه يواخي الطواويس فإنه يواخي ملوك البحر وينال
منهم جارية فنطية وذلك أن الطاووس في الرؤيا يدل على أقوام
صباح الوجوه مجال النفس وقال الطواويس امرأة أعجمية عن مسلمة والله أعلم
سر وأحد الطرفين أنثى طايره وثني قليله وخمس الطير أطيار وطيور
وطيران حركته ذي الجناح في الهوى بجناحيه قال الله تعالى وما من دابة في الأرض

ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم أي في الخلق والرزق والموت والحياة والحشر
والمحاسبة والاقتصاص من بعضها البعض كما تقدم فإذا كان هذا يفعل بالبهايم فنحن
أحرى إذ نحن مكلفون عقلا وقيل أمم أمثالكم في التوحيد والمعرفة قاله
عطا وقوله تعالى بجناحيه تأكيدا وإزالة الاشتعاره المتعاهدة في هذه اللفظة
فقد يقال طائر للسعد والنحس قال الزمخشري الغرض من ذلك وذكره
الدلالة على عظم قدرة الله تعالى ولطف علمه وسعة سلطانه وتدبيره تلك
الخلايق المتفاوته فالأجناس المتكاثرة الأصناف وهو حافظ لها وما عليها
ومهيمن على أحوالها لا يشغله شأن عن شأن وروى أحمد عن أنس رضي الله عنه
بإسناد صحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال طير الجنة كأمثال البخت
ترعى في بحر الجنة قال أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله إن هذه الطير لناعمة
قال صلى الله عليه وسلم أكلها أنعم منها فالها ثلاثا وإني لأرجو أن تكون ممن
يأكل منها ورواه الترمذي بنحو هذا اللفظ وقال انه حسن ورواه
البزار في مسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لتنظر في الجنة فتشتهيها فتخر بين يديك مشويه وفي افراد مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير قال
النووي قيل رمكها في رقتها وضعفها كالحديث الآخر أهل اليمن أرق قلوبا وأضعف
أفئدة وقيل في الخوف والهيبة لأن الطير أكثر الحيوان خوفا وفزعا كما قال الله تعالى
إنما يخشى الله من عباده العلماء وكان المراد قوم غلب عليهم الخوف كما جاء عن جماعة
من السلف من شدة خوفهم وقيل أراد متوكلون وقالوا طائرك

فرتعوه على ارادة هذا الطائر الله وفيه معنى الدعاء وطائر الانسان عمله الذي قلده
وقيل رزقه والطائر الخط من الخير أو الشر وقوله ما عمل من خير أو شر الزمناه
عنقه وبما يحيط وقال المفسرون ما عمل من خير ألزمناه عنقه وانما قيل للخط
من الخير أو الشر طائر لقول العرب جرى له الطائر بكذا من الشر على طريق الفال
وفي سنن أبي داود وغيرها من ابي رزين قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت قال وأحسبه قال
إلا على أو على ذي رأي قال وددت أن عوسجة بن نصر أمير بلاد المغرب وفد على الوليد
من عبد الملك بعد أن فتح بلاد المغرب إلى البحر المحيط الذي تحت بنات نعش فأخبره
بالفتح وقدم معه بمائدة سليمان بن داود عليهما السلام التي وجدت في طليطلة
وكانت منسوجة من الذهب والفضة وعليها طوق لؤ وطوق ياقوت وطوق زمرد
وكان قد حملها على نجل قوي فما سار الا قليلا حتى سخت قوائمه لعظمها وقدم أيضا معه
هياكل ملوك اليونان ملوك اليونان مكللة بالجواهر وثلاثين ألف رأس من الرقيق
قال وكان اليونان وهم أهل الحكمة يسكنون ببلاد المشرق قبل الاسكندرية
فلما ظهرت الفرس وزاحمت اليونان على ما بأيديهم من الممالك انتقلوا الى جزيرة الاندلس
لكثرة عمارها من أجل نعمان ولم يكن لها ذكر ولا ملكها أحد من الملوك المعتبرة
ولا كانت عامرة كلها وكان أول من عمرها واختطها اندلس بن يافث بن نوح فنسبت
اليه ولما عمرت الأرض بعد الطوفان كانت صورة العمود رفيعا عندهم على شكل طائر
رأسه بالمشرق وجناحاه بالشمال والجنوب وذنبه مما يليها وذنبه بالمغرب
وكانوا يزورون المغرب لنسبه إلى أخت اخر الناظر وكان اليونان يرون فنا الأمم

الا بالحروب لما فيه من الاضرار والاشتغال عن العلوم التي امرها عندهم أعظم الأمور
ولذلك اختاروا من بين يدي القرن الى الأندلس نفر دوها وشقوا أنهارها وبنوا
المعاقل وغرسوا البساتين والكروم وملأوها حرثا ونسلا حتى عمرت وطابت فقال
قائلهم لما رأى بهجتها إن الطائر الذي صورة العمود على شكله وكان الغرب
ذنبه كان طاوسا لأن معظم جماله في ذنبه ولما كملت اليونان عمارة الأندلس
جعلوا دار الملك والحكمة فيها مدينة طليطلة لأنها وسط البلاد قيل ان الحكمة
نزلت من السماء على ثلاثة أعمدة على أذمغة اليونان وعلى أيدي أهل الصين وعلى
ألسنة العرب وفي كفاية المعتقد لشيخنا الامام العارف بالله تعالى جمال الدين
اليافعي رحمه الله ان الشيخ العارف بالله تعالى زين الدين بن الفارض قدس الله روحه دخل في
أيام بدايته مدرسة بدمار مصر فوجد شيخا قاعدا يتوضأ من بركة بغير ترتيب فقال
له يا شيخ أنت في مثل هذه البلدة وفي هذا السن ولا تحسن الوضوء فقال له يا عمر
أنت ما شيخ الله عليك بمصر فجاء اليه وجلس بين يديه وقال يا سيدي بقي أي مكان
قال مكة المشرفة فقال يا سيدي وأين مكة مني فقال هذه مكة وأشار له
بيده فكشف له عنها فرآها وأمره الشيخ بالذهاب اليها في ذلك الوقت فوصل اليها في نحار
وأقام بها اثنتي عشرة سنة ففتح عليه ونظم فيها ديوانه المشهور ثم بعد مدة سمع
الشيخ المذكور يقول تعالى يا عمر احضر موتى فجاء اليه فقال له خذ هذا الدينار
فجهز بي به ثم اخلي وصفي في هذا المكان وأشار الى مكان في القرافة
وهو الموضع الذي دفن فيه من الفارض ثم انتظر ما يكون من أمري فعاينته وله
أزل معاينه حتى فرغ من تجهيزي ثم حملته ووضعته فيه ووقفت فاذا انا برجل ترك

بس الهوى فعلمنا علمه ثم وقفنا شطر ما كون من أمن واذا اللهو فذا سلا بطيور
حضر في طبر كبر فابلعه ثم طار فتعجبت منه فقال لي ذلك الرجل لا تعجب
من هذا فان أرواح الشهداء في حواصل طيور خضر تسعى في الجنة وتأوي
إلى قناديل معلقة تحت العرش وقد شاهدنا الشافعي رحمه الله أولئك شهداء السوف
وأما شهداء الصفوف فأجسادهم أرواح وقد تكلمنا على مقام المحبة في آخر الجزء
الثامن من كتاب الجوهر الفريد في نحو خمسة كراريس فلينظر هناك وبالله التوفيق
فرع لو ملك الإنسان طائرا أو ظبيا أو أراد إرساله من يده فوجهان أحدهما
انه يجوز ويزول ملكه عنه كما لو أعتق عبدا واختاره ابن سريج والثاني لا يجوز ذلك
واختاره الشيخ أبو إسحق المقال والقاضي أبو الطيب وهو الأصح في الروضة والشرح
الصغير ولو فعله عصى ولم يخرج عن ملكه بالإرسال لانه يشبه سوائب الجاهلية
كما تقدم في باب العتاد المهملة وقياسا على ما لو سيب دابة قال المقال والعوام
عفا وسموه وموحرام ويبقى الاحتراز من ذلك لان الطائر المحلى يحتلى
بالطيور المباحة فيأخذه الآخذ ظانا انه قد ملكه وهو لا يملكه فيكون سببا لإيقاع
أخيه المؤمن في المحظورات واختار صاحب الافصاح وجها ثالثا وهو انه ان قصد بعتقه
التقرب إلى الله زال ملكه عنه والا فلا حكم بالإباحة وان قلنا بالوجه الثاني وهو
الأصح كما تقدم لم يجز لمن عرف انه يجوز زال ملك الغير ويعرف كونه ملكا للغير بكونه
مخطورا بان يكون مخطوما أو مقرطا وفيه خلاخل أو موسوما أو مخضوبا أو مقصوصا
أو غير ذلك مما يدل على الملك فان شك في كونه مملوكا فالأصل الحل فلو زال
الرسل عند إرساله لمن يأخذه جاز اصطياده وان قلنا بالوجه الثالث فعل

تحل اصطياده وجهان أحدهما نعم لانه قد عاد إلى حكم الإباحة والثاني لا لانه اصطياده
لا يشبه سوائب الجاهلية وهذا هو الأصح في الروضة والثاني المنع كالعبد إذا أعتق
فانه لا يسترق وينبغي أن يختص هذا الوجه بما إذا أعتقه مسلم فإن أعتقه كافر
جاز اصطياده قطعا لان عتقه لا يصح ويسترق عتيقه وسيأتي اعلم ان الشافعي رحمه الله
قد أطلق القول بمنع الإرسال ولا بد من استثناء صورة الأولى انه إن كان الطائر
يعتاد العود وفائدة جواز إرساله في المسابقة الثانية انه إذا كان للطائر فرخ
يخشى عليه الموت بحبس الطائر عنه فينبغي هنا القطع بوجوب الإرسال لان الفرخ حيوان
محترم فيجب السعي في صيانة روحه وقد صرح الأصحاب بوجوب أجبر الحامل وانها لها
إذا وجب عليها الرجم أو القصاص لأجل ما في أحشائها الولد وجزم الشيخ أبو محمد الجويني
بتحريم ذبح الحيوان الماكول إذا كان حاملا بغير مأكول وعلله بأن في ذبحه قتل
ما لا يحل قتله وهو الحمل وقد أطلق النبي صلى الله عليه وسلم ظبية شك ان لها خشفين
أي ولدين بالغاية في إطلاقه أياها صلى الله عليه وسلم دليل على الوجود ولان
ما كان ممنوعا منه ولم ينسخ ثم جوز في بعض الأحوال فحوان دليل وجوبه
كالنظر إلى العورة في الختان ولما كان الإرسال ممنوعا منه لكونه سائبة ثم
جوز في بعض الأحوال كان دليل الوجوب الثالث إذا كان معه طائر أو حيوان
وليس معه ما يذبحه به ولا ما يطعمه فإرساله واجب ينبغي في طلب رزقه الرابع
إذا أراد الإحرام فإنه يجب عليه الإرسال ... الطائر العمل بالله عز وجل
وكل انسان الزمناه طائره في عنقه وربما ذلك الطائر المجهول على الانقياد والوعظ
لقوله تعالى قالوا طائركم معكم ان ذكرتم بل أنتم قوم مسرفون فمن تيمن طائر

ء المنام حسن عمله وأتاه رسول بخير ومن رأى منه طائرا مستوحشا ذميم الخلق
. ربما كان عمله سيئا أو يأتيه رسول بشر وأما عش الطائر فانه يدل على الزوجة
أو المحل الذي يقف العارف عنده ورؤية العش للمرأة الحامل وادة والعش ما يكون
من شجر فاذا كان من حائط أو كهف أو جبل فهو وكر والوكر يدل على مساجد
المتعبدين والمقطعين وأما بيض الطائر فانه دال على الأولاد من الأزواج
ورمادك على القبور ورمادك البيض على بيض الأسنة والخوذ ورمادك
على الاجتماع بالأقارب فالأمهات للأخوات ورمادك على جمع الدراهم والدنانير
واذخارها والريش مال في الرؤية ورمادك على الفراش ورمادك على الجاه لانه ينال
فلان طائر ريش خير ورمادك على النبات من الزرع والمخلب مضرة للحاكم كما انه
للطائر عدة وحجة والمنقار عز وجاه عريض ان ملكه في المنام وأما الرجل فزنا الطائر
الأكول مال حلال وما لا يؤكل مال حرام والدرق كسوة لاشتباهه في الثوب
ورمادك ذرق الطيور الكاسرة كالنسر والعقاب ونحوها على الخلق من الملوك
فالأكابر هذا قولي فيما ذكرته من الطير وسيأتي ان شاء الله تعالى شيء من هذا وفيما
شيب إن شاء الله تعالى ... روي بن شكوال بسنده إلى أحمد بن عطا وعن
أبي علي قال كان لنا جار فأسر وأقام في الأسر عشرين سنة وأيس أن يرى أهله
قال فبينا أنا ذات ليلة انكر نومي فخلفت من أولادي وأهلي وأنا بكى إذ سقط طائر فوق
حائط السجن فدعوا هذا الدعاء فعلمته من الطائر فدعوت الله عز وجل
ثلاث ليال متوالية ثم نمت فاستيقظت فاذا أنا في سكري فوق سطح داري ولم
أر ذلك في منامي بعد أن فزعوا مني لما رأوا من تغير حالي ثم خجلت

من عامي فبينا أنا أطوف وأدعو بهذا الدعاء واذا بشيخ قد ضرب على منكبي وقال
من أين لك هذا الدعاء فان هذا الدعاء لا يدعو به الا طير سماه الروم منعوش فحدثته بحديثي إني كنت أسيرا ببلاد الروم وتعلمت الدعاء من الطير فقال صدقت
فسألت الشيخ عن اسمه فقال لي أنا الخضر عليه الصلاة والسلام وهو هذا
اللهم اني أسألك يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا تصفه الواصفون
ولا تغيره الحوادث ولا الدهور يعلم مثاقيل الجبال وعدد قطر
الأمطار وعدد ورق الأشجار وعدد ما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار
ولا يواري منه سماء سماء ولا أرض أرضا ولا جبل ما يعلم ما في وعره ولا بحر ما
يعلم ما في قعره أسألك اللهم أن تجعل خير عملي خواتمه وخير أيامي يوم
لقائك إنك على كل شيء قدير اللهم من عاداني فعاده ومن كادني
فكده ومن بغى علي فخذه واكفني همه من أدخل
علي همه واجعلني في درعك الحصينة واستر بي ستر الوافي يا من كفاني
كل شيء اكفني ما أهمني من أمر الدنيا والآخرة وصدق قولي وفعلي بالتحقيق
يا شفيق يا رفيق فرج عني كل ضيق ولا تحملني ما لا أطيق إلهي أنت الحق
يا قوي البرهان يا مشرق الأركان يا من رحمته في هذا المكان وفي كل مكان
يا من لا يخلوا منه مكان اخفظني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام
فاني لا أملك وأنت معي يا رجائي يا عطاءي يا رجي لكل عظيم يا عليم يا عليم أنت
بحاجتي عليم وعلى خلاصي قدير وهو عليك يسير فانه قد تيقن قلبي أن لا إله إلا أنت
وأني لا أملك وأنت معي فامنن علي بقضاء حاجتي يا أكرم الأكرمين صلى الله على سيدنا محمد الأجود

وَيَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ارْحَمْنِي وَارْحَمْ جَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ بِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لَنَا كَمَا اسْتَجَبْتَ لَهُمْ بِوَعْدٍ مِنْ عِنْدِكَ وَرَحْمَتِكَ فَرَجْ عَلَيْنَا بِفَرَجٍ مِنْ عِنْدِكَ
بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ وَارْتِفَاعِكَ فِي عُلُوِّ سَمَائِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ أَنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
وَهَذَا الدُّعَاءُ رَوَى الطَّبَرَانِيُّ مِنْهُ قِطْعَةً بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ مِنْهُ قِطْعَةٌ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرِبَ بِاعْرَابِيٍّ وَهُوَ يُنَادِي فِي صَلَاتِهِ وَهُوَ يَقُولُ
يَا مَنْ لَا تَرَاهُ الْعُيُونُ وَلَا تُخَالِطُهُ الظُّنُونُ وَلَا تَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ وَلَا تُغَيِّرُهُ الْحَوَادِثُ
وَلَا يَخْشَى الدَّوَائِرَ يَعْلَمُ مَثَاقِيلَ الْجِبَالِ وَمَكَايِيلَ الْبِحَارِ وَعَدَدَ وَرَقِ الْأَشْجَارِ وَعَدَدَ
مَا أَظْلَمَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَأَشْرَقَ عَلَيْهِ النَّهَارُ وَلَا تُوَارِي مِنْهُ سَمَاءٌ سَمَاءً وَلَا أَرْضٌ أَرْضًا
وَلَا جَبَلٌ مَا فِي وَعْرِهِ وَلَا بَحْرٌ مَا فِي قَعْرِهِ أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ أَنْ تَجْعَلَ
خَيْرَ عَمَلِي خَوَاتِمَهُ وَخَيْرَ أَيَّامِي يَوْمَ لِقَاكَ أَنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَوَكَزَ رَسُولُ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْأَعْرَابِيِّ رِجْلًا وَقَالَ إِذَا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ فَأْتِنِي بِهِ فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ
أَتَاهُ وَكَانَ قَدْ أَهْدَى لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَهَبًا وَقَالَ بِمَنْ أَنْتَ يَا أَعْرَابِيُّ
قَالَ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْدَرِي مَا وَهَبْتُ
لَكَ الذَّهَبَ قَالَ لِلرَّجُلِ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ قَالَ لَا وَلَكِنْ لِحُسْنِ ثَنَائِكَ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ
تَضْعَفَاتٌ طَائِرٌ لَهُ أُذُنَانِ كَبِيرَتَانِ الطَّبْعُ الْقِمَامَةُ وَسَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللهُ فِي بَابِ
الْقَافِ الْعُرْجُ الثُّعَالَةُ الْجَوْهَرِيُّ وَسَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللهُ فِي بَابِهِ الطَّ
دُوَيْبَّةٌ لَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي رَبِيعِ الْأَبْرَارِ دُوَيْبَّةٌ تُشْبِهُ أُمَّ حُبَيْنٍ تَجْتَمِعُ إِلَيْهَا الصِّبْيَانُ
وَيَقُولُونَ لَهَا أَلْحِنِي لَنَا فَتَطْحَنُ بِنَفْسِهَا الْأَرْضَ حَتَّى تَغِيبَ فِيهَا الْمِطْحَرَةُ حُوتٌ يَجْرِي

إِذَا أَذْهَنَ أَكَلَهُ أَوْ رَثَ فِي الْعَيْنِ عَشَاوَةً طَيْرٌ غُلْدٌ وَشٌ تَعْرِفُهُ أَهْلُ الْأَنْدَلُسِ
وَتُسَوِّيهِ الْقُرْنَيْنِ بِصَادٍ مَضْمُومَةٍ مُعْجَمَةٍ وَالرَّاءُ الْمُهْمَلَةُ مَفْتُوحَةٌ وَالْيَاءُ سَاكِنَةٌ مَثْوَاهُ اثْنَتَيْنِ
مِنْ تَحْتِهَا قَالَ الرَّازِيُّ فِي كِتَابِهِ الْكَافِي هُوَ عُصْفُورٌ صَغِيرٌ أَصْغَرُ مِنْ جَمِيعِ الْعَصَافِيرِ
لَوْنُهُ رَمَادِيٌّ وَأَحْمَرُ وَأَصْفَرُ وَفِي جَنَاحَيْهِ رِيشَةٌ ذَهَبِيَّةٌ وَمِنْقَارُهُ رَقِيقٌ وَفِي ذَنَبِهِ نُقَطٌ
بِيضٌ مُتَوَاتِرَةٌ وَهُوَ دَائِمُ الصَّفِيرِ وَأَجْوَدُهُ الْيَمَنِيُّ وَحُكْمُهُ الْحِلُّ إِجْمَاعًا وَلَهُ خَاصِّيَّةٌ عَجِيبَةٌ
فِي تَفْتِيتِ الْحَصَاةِ الْمُتَكَوِّنَةِ فِي الْمَثَانَةِ وَمَنْعِ مَا لَمْ يَتَكَوَّنْ وَاللهُ أَعْلَمُ الطَّرْفُ
كَبِيرُ الطَّا الْكَرِيمُ مِنَ الْخَيْلِ وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ هُوَ نَعْتٌ لِلذَّكَرِ خَاصَّةً الطَّعَامُ وَالطُّعَامُ
بِفَتْحِ الطَّا وَالْعَيْنِ الْمُعْجَمَةِ أَرَاذِلُ الطَّيْرِ وَالسِّبَاعِ وَهُمَا أَيْضًا أَرْذَلُ النَّاسِ الْوَاحِدَةُ
وَالْجَمْعُ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ قَالَهُ ابْنُ سِيدَهْ الطِّفْلُ وَلَدُ كُلِّ وَحْشٍ وَالْمَوْلُودُ مِنْ بَنِي آدَمَ
وَالْجَمْعُ أَطْفَالٌ وَقَدْ يَكُونُ الطِّفْلُ وَاحِدًا أَوْ جَمْعًا قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَالطِّفْلُ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا
عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَالطِّفْلُ الظَّبْيَةُ مَعَهَا وَلَدُهَا أَيْ طِفْلُهَا وَشَيْءٌ طَرِيٌّ عَهْدٌ بِالنِّتَاجِ وَكَذَلِكَ
النَّاقَةُ وَالْجَمْعُ الطَّفْلُ قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ

جَنَى النَّحْلُ فِي الْبَرِّ عُودَ مَطَافِلٍ

مَطَافِلُ أَنْكَرْتُ حَدِيثَ نِتَاجِهَا

شَابَ بِمَا مَثَلُ الْمَطَافِلِ

وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ

فَيَا عَجَبًا لِمَنْ رَبَّيْتُ طِفْلًا أُلْقِمُهُ أَطْرَافَ الْبَنَانِ
أُعَلِّلُهُ الرِّمَايَةَ كُلَّ يَوْمٍ فَلَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي
أُعَلِّمُهُ الْفُتُوَّةَ كُلَّ يَوْمٍ فَلَمَّا طَرَّ شَارِبُهُ رَمَانِي

ذو الطفيتين حية خبيثة والطفية خوصة المقل في الأصل وجمعها طفي تشبه الخطين
اللذين على ظهر الحية بخوصتين من خوص المقل قال الزمخشري في كتاب العين
الطفية حية لينة خبيثة وانشدوا في ذلك

وهن يلونها من بعد عزتها
كما تدك الطفي من رقية الراقي

وكذا قاله ابن سيده أيضا وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الحيات وذوا الطفيتين والابتر فانهما يسقطان
للحبالى ويلتمسان البصر قال شيخ الاسلام النووي قال العلماء الطفيتان الخطان الابيضان
اللذان على ظهر الحية قال أبو عبيد القصير الذنب وقال النضر هو ضرب من الحيات
أزرق مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل الا ألقت ما في بطنها غالبا وذكر مسلم
في روايته عن الزهري انه كان يرى ذلك من سمها وانما قوله يلتمسان البصر
فيه تأويلان اصحهما انهما يخطفانه ويلتمسانه بمجرد نظرهما اليه لخاصية جعلها الله
عز وجل في بصرهما اذا وقع على بصر الانسان ويؤيد هذا ان في رواية مسلم يخطفان
البصر والثاني انهما يقصدان اللمع والنهش قال العلماء وفي الحيات نوع يسمى الناظر
اذا وقع بصره على عين الانسان مات من ساعته قال أبو العباس القرطبي وظاهر هذا
ان هذين التوعين من الحيات لهما من الخاصية ما يكون من فعلهما ذلك ولا يستبعد
هذا ففي كتاب كشف المشكل لابن الجوزي رحمه الله ان بصراق نوعا من الحيات
تقتل الرائي لها بنفس رؤيتها ومنها ما يقتل بالمرور عليها والله أعلم الطفي
بالكسر القراد قال كعب بن زهير رضي الله عنه

وجلدها

وجلدها من أطوم لا يدنسه طل بناهيه الشنئين مفزول

أي لا يؤثر القراد في جلدها لملاسته قاله في نهاية الغريب الطلا بكسر الطا الولد
من ذوات الظلف والجمع اطلاء الامثال قالوا كيف الطلا وأمه تضرب لمن
قد ذهب همه وحلا لسانه الضل والضلال والأضل الذئب والله أعلم
الصبور نوع من الزنابير ذوات الابر وهو يأكل الخشب قاله النووي
في شرح المهذب ويستثنى من ذوات الابر الجراد فانه حلال قطعا وكذا القنفذ
على الصحيح والله أعلم الطحل بالفتح الصغير من أولاد المعز وانما سمي به لانه يطلي
أي يشد رجليه بخيط إلى وتد وجمعه طلیان مثل رغيف ورغفان الطوراني
قال الجاحظ انه نوع من أنواع الحمام كما تقدم الطوما له النعجة قاله ابن سيده
الطوما بضم الطاء وتشديد الواو وطاء قاله ابن سيده وغيره الطرطبي قال الفزاري
في أول الباب الثاني انه البيغا الفصيح جمع طائر مثل صاحب وصحب وجمع الطير طيور
وأطيار مثل فرخ وفروخ وأفراخ وقال قطرب الطير أيضا قد يقع على الواحد
والجماعة قال الله تعالى لخليله ابراهيم عليه الصلاة والسلام فخذ أربعة
من الطير فصرهن إليك قال ابن عباس رضي الله عنهما أخذ طاوسا ونسرا
وغرابا وديكا وقيل أخذ حماما وديكا وغرابا وبطة وقال مجاهد وعطا
وقتادة أخذ طاوسا وديكا وحماما وغرابا وقيل كانت الطيور ثلثة خضرا وغرابا
أسود وحمامة بيضا وديكا أحمر قيل وفايده حمل بأربعة إن كل بأربعة والغالب
على كل واحد من هذه الطيور طبع منها فأمر بقتلها أي جسمها وخلط لحومها بعضها
ببعض وكذلك خلط دماؤها وريشها بعد أن قرو أجزاءهن على أجبال

وما يلزمك الرد عنه فاجتمعت الأجزاء اثنين سعيا إلى رؤسين وأما من الله
عز وجل كما شاء بقدرته وفيه إيما إلى إحياء النفس للحياة الأبدية إنما تأتي
من الشهوات والزخارف التي هي منه الطاووس والصولة المشهور بها الديك
وحمة النفس ومن الأمانة الموصوف بها الغراب والترفع ومنه المسارعة إلى الهوى
الموصوف بالحمام وإنما خص الطير لأنها أقرب للإكساب وأجمع للخواص
للحيوان وجمع بين مأكولي اللحم وضدهما وبين منهيين وهما الطاووس والغراب
وبين مخيرين وهما الديك والحمام وبين ما يسرع الطيران كالحمام والغراب
وما لا يستطيعه إلا قليلا وهما الديك والطاووس وبين ما يتميز به الذكر من الأنثى
وهما الديك والطاووس وبين ما لا يتميز إلا لعارف كالحمام وما يعسر تمييزه
كالغراب وما أحسن قول بن الساعاتي حيث قال

والطير في سلك الغصون كاللؤلؤ
رطب يصافحه النسيم فيسقط
والطير ينقد واو الغدير صحيفه
والزهر كتب والغمام منقط

والطير الذي يأتي كل سنة إلى جبل بصعيد مصر اسمه بوقير وقد تقدم في حرف الباء
عجائب [illegible] روى الشافعي عن سفيان بن عيينة عن عبد الله بن أبي
نجيح عن سباع بن ثابت عن أم كرز قالت أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول
أقروا الطير على مكاناتها وفي رواية في مكاناتها وهذا بعض حديث رواه
أحمد وأصحاب السنن والحاكم وابن حبان قال فالتفت سفيان إلى الشافعي رضي الله عنه

وقال

وقال يا أبا عبد الله ما معنى هذا فقال الشافعي رضي الله عنه أن علم العرب كان في
زجر الطير فكان الرجل منهم إذا أراد سفرا خرج من بيته فمر على الطير في مكانه فإن
أخذ يمينا مر في حاجته وإن أخذ يسارا رجع فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقروا
الطير على مكاناتها قال وكان بن عيينة يسأل بعد ذلك عن تفسير هذا الحديث
فقال مثل ما قال الشافعي فقال سألت وكيعا فقال إنما هو عندنا على صيد الليل
فذكرت لهما قول الشافعي رضي الله عنه فاستحسنه وقال ما ظننته إلا على صيد الليل
وروى البيهقي في سننه أن انسانا سأل يونس بن عبد الأعلى عن معنى أقروا
في مكاناتها فقال إن الله عز وجل يحب للشافعي قال في تفسير كذا وكذا وذكر
ما تقدم عنه قال وكان الشافعي رضي الله عنه يسيح في هذه المعاني قوله يسيح وخلة
هو بالإضافة ووحده مكسور الدال قال بن قتيبة وأصله إن الثوب الرفيع
النفيس لا ينسج على منوال غيره فإذا لم يكن نفيسا عمل على منوال آخر كثيرة فاستعير ذلك
لكل دنيء من الرجال انتهى قال الصيدلاني في شرح المختصر المكنة بكسر الكاف
موضع الفرار والمكن وفي متن الحديث أقوال أحدها النهي عن الصيد ليلا ثانيها
عدم ما تقدم عن الشافعي رضي الله عنه ثالثها قال أبو عبيد القاسم بن سلام أقروها على
بيضها أي التي اختضنتها وأصل المكن بيض الضب قال الصيدلاني فعلى هذا يجيء أن يكون
المفرد بتسكين الكاف كثمر وثمرات انتهى ثم ساق أخرى والطير بكسر الطاء وفتح الياء
المثناة تحت الشامل الشيء قال الله تعالى وإن يصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه
ألا إنما طائرهم عند الله أي إنما شؤمهم لهم جاءهم من قبل الله عز وجل وهو الذي قضى
عليهم بذلك وقدره وبقال تطير طيرة وتخير خيرة ولمحيي بن الضياء رحمه الله

من

وينتفع ... [illegible] ... خاصة ... [illegible] ... ونحوه ... [illegible]

[illegible] ... في ... منه في ... [illegible] ... تمهيد ... [illegible]

[illegible] ... عن عمر رضي الله عنهم

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ... من رحمة ... عن حاجته ... [illegible]

[illegible] ... يقول أحدكم اللهم ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... الأحكام في سورة المائدة بتحريم أخذ الفال

في المصحف ... الإمام ... عن الطرطوشي وأقره وأباحه ابن بطة من الحنابلة

[illegible] ... الماوردي في كتاب أدب الدين والدنيا ...

ان الوليد بن يزيد ... تفاءل يوما في المصحف فخرج له قوله تعالى واستفتحوا وخاب

كل جبار عنيد فمزق المصحف وأنشأ يقول

أتوعد كل جبار عنيد

فها أنا ذاك جبار عنيد

إذا ما جئت ربك يوم حشر

فقل يا رب مزقني الوليد

فلم يلبث إلا أياما يسيرة حتى قتل أشر قتلة وصلب رأسه على قصره ثم على أعلى سور بلده

ما تقدم في باب القرعة ... لغة الأزر ... روى ابن ماجة والترمذي والحاكم

وصححه عن أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو توكلتم

على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا معناه تذهب

اول

أول النهار ضامرة البطن من الجوع وترجع آخر النهار ممتلئة البطون ... [illegible]

في هذا الحديث دلالة على القعود عن الكسب بل فيه ما يدل على طلب الرزق

وإنما أراد والله أعلم لو توكلوا على الله في ذهابهم ومجيئهم وتصرفهم وعلموا أن

الخير من عنده وبيده لم ينصرفوا إلا سالمين غانمين كالطير تغدو [illegible] وتعود

لكنهم يعتمدون على قوتهم وكسبهم وهذا خلاف التوكل وفي كتاب ...

أوائل كتاب أحكام الكسب قيل لأحمد ما تقول في الذي يجلس في بيته أو مسجده ويقول

لا أعمل شيئا حتى يأتيني رزقي فقال أحمد هذا رجل جهل العلم أما سمع قول النبي

صلى الله عليه وسلم ان الله جعل رزقي تحت ظل رمحي وقوله حيث ذكر الطير

تغدو خماصا وتعود (وتروح) بطانا وكان الصحابة رضي الله عنهم يتجرون في البر والبحر

ويعملون في نخيلهم والقدوة بهم ... أوصى للمتوكلين أفتى ابن عباس

رضي الله عنهما بأن ذلك يصرف للزراع فإنهم يحرثون ويلقون البذر في الأرض فهم

متوكلون على الله ويدل له ما رواه البيهقي في الشعب ورواه العسكري في الأمثال

ان عمر رضي الله عنه لقي ناسا من أهل اليمن فقال ما أنتم فقالوا متوكلون فقال كذبتم

ان المتوكل رجل ألقى حبه في التراب وتوكل على رب الأرباب وبهذا أفتى بعض

فقهاء بيت المقدس قديما وقال الإمام الرافعي في تفضيل بعض الأكساب على بعض واحتج

من فضل الزراعة بأنها أقرب إلى التوكل وفي الشعب أيضا عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه

قال قلت يا رسول الله أرسل ناقتي وأتوكل قال اعقلها وتوكل وسيأتي إن شاء الله

في أول باب النون وقال الحليمي يستحب لكل من ألقى في الأرض بذرا أن يقرأ بعد الاستعاذة

أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون ثم يقول الله الزارع والمنبت

والبلغ اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وارزقنا ثمره وجنبنا ضره ه
واجعلنا لأنعمك من الشاكرين وه — أبو ثور سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول
ثمره الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم ورفع قدره فقال عز وجل وتوكل
على الحي الذي لا يموت وذلك ان الناس في التوكل على أحوال شتى متوكل على نفسه
أو على ماله أو على جاهه أو على صناعته أو على غلته أو على سلطانه أو على الناس
وكل مستند إلى حي يموت أو إلى ذاهب يوشك أن ينقطع فثمره الله عز وجل
نبيه صلى الله عليه وسلم عن ذلك وأمره أن يتوكل على الحي الذي لا يموت وه —
الإمام العلامة — شيخ الطريقة والحقيقة أبو طالب المكي في كتابه قوت القلوب
اعلم أن العلماء بالله عز وجل لم يتوكلوا عليه لأجل أن يحفظ عليهم دنياهم ولا
لأجل تبليغهم رضاهم ومرادهم ولا شرطوا عليه حسن القضاء بما يحبون ولا ه
ليذل لهم جريان أحكامه مما يكرهون ولا ليغير سابق مشيته التي قد خلت في عباده
من الإبتلاء والإمتحان والإختيار هو جل وعلا أجل في قلوبهم وهم أعقل عنه
وأعرف به من هذا فلو اعتقد عارف بالله عز وجل هذه المعاني مع الله عز وجل
في توكله لكان كبيرة يوجب عليه التوبة وكان توكله معصية وإنما أخذوا أنفسهم
بالصبر على أحكامه كيف جرت وطالبوا قلوبهم بالرضى كيف اجري انتهى والله أعلم
ه — ذكر ما يتعلق بالطير — في كتاب انس الفريد وبغية المريد لابن الجوزي
قال ابن عباس رضي الله عنهما في القرآن عشرة أطيار سماها الله عز وجل بأسمائها
البعوضة في البقرة والغراب في المائدة والجراد في الأعراف والنحلة في النحل
والسلوى في البقرة وطه والنمل في النمل والهدهد فيها والذباب في الحج والفراش

في الدرعة

في القارعة والأبابيل في الفيل فهذه عشرة ومن الأحكام المتعلقة بالطيران إن
من فتح قفصا عن طائر وفيه فطار ضمنه قال الماوردي بالإجماع لأنه ألجأه إلى
ذلك وإن اقتصر على الفتح ففيه أقوال أحدها يضمنه مطلقا والثاني لا يضمنه مطلقا
والثالث وهو الأظهر ان طار في الحال ضمنه وإن وقف ثم طار فلا لأن
طيرانه في الحال دليل على أنه بتنفيره حصل ذلك وأما طيرانه بعد الوقوف
فهو الكائن ظاهر على أنه طار باختيار لأن للطائر اختيارا فإن كسر الطائر في خروجه
قارورة أو أتلف شيئا أو انكسر القفص بخروجه أو وثبت هرة كطفر حامة عند
الفتح فدخلت وأكلت الطائر لزمه الضمان وروى عن كعب الأحبار انه قال
ان الطير ترتفع اثني عشر ميلا ولا ترتفع فوق هذا وفوق الغوا السماك وفوق
الجو والجو الهوي بين السماء والأرض التعبير الطائر في المنام رزق لمن رآه ه
لقول الشاعر في المعنى حيث يقول —

وما الرزق الا طائر أعجب الورى
فمدت من كل فج حبائل

وقيل سعادة ورياسة وقيل الطيور السود تدل على السيئات والبيض تدل على الحسنات
ومن رأى طيورا تنزل من مكان وترتفع فانها ملائكة ورؤية ما يستأنس به الانسان من
الطير دليل على الأزواج والأولاد ورؤية ما لا يستأنس به أدبي دليل على معاشره
الأعاجم ورؤية الكاسر من الطير شر وكد ومغارم ورؤية الجارح المعلم عز
وسلطان وأرزاق وفوائد ورؤية المأكول لحمه فائدة مسهلة ورؤية ذي
الأصوات قوم صالحون ورؤية الذكر رجال والاناث نساء ورؤية المجهول

من الطير يوم غربا ورؤيته ما فيه خير وشر فرح بعد شدة ويسر بعد عسر ورؤيته
ما يظهر في الليل دليل على الجراءة وشدة الطلب فالأخضر ورؤيته ما ليس له بمنه فإنه
يدل على أكل الربا وأكل المال بالباطل وبالعكس ورؤيته ما يظهر في وقت دون وقت
فمن رأه قد ظهر في غير أوانه كان دليلا على وضع الأشياء في غير محلها أو على الاخبار بغير
والخوض فيما لا يعني بنت . قال العبدوني كلام الطير كله صالح فمن رأى الطير
تكلم ارتفع شأنه لقول الله عز وجل يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء
ان هذا لهو الفضل المبين وكان العبروني صوت طير الماء والطاووس والدجاج
وقالوا انه يزجر ونعي وذكر النعام قيل من حادم شجاع فان كر رصوته دل على
من حادم وهدير الحمام امرأة فارة لكتاب الله عز وجل وصوت الخطاف موعظة من
رجل واعظ شعر ... قال طير الشوم عند العرب وكلما سطر به سمته العرب بذلك
... ماء كنيته ابو محل ويقال له من الماء سابي ذكر ان سالته
في احراب اليم ... انه حلال بجميع انواعه قال الراهبي الا اللقلق فانه يحرم اكله
على الصحيح وحكى الزوزني في طير الماء وجهين راجح ما قاله الراهبي وند خارج الأوز والبط
قال ابو عاصم العبادي وهو اكثر من ساقه نوع والله ذكرها اسم عند العرب فاينما
لم نذكر بلادهم وسيأتي الكلام ان شاء الله تعالى على ملك الحزن في باب الميم انشاء الله .
قالوا كان على رؤوسهم الطير بالنصب لانه اسم كان أي على رأس كل واحد الطير ترد
منه لا تحرك وهن كانت صفة مجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تكلم أطرق
جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير يريد انهم يسكتون ولا يتكلمون والطير لا تستقر
الا على ساكن قال الجوهري قولهم كأن على رؤوسهم الطير اذا سكنوا من هيبته وأصله

ان الغراب إذا وقع على رأس البعير ليلتقط منه القملة أو للحشانه فلا تحرك البعير رأسه
ليلا يفزعه الغراب والله أعلم الطبطوني قال أرطاطا لبين في كتاب الغوث
انه طير لا يفارق الأجام وكثرة المياه لان هذا الطائر لا يأكل شيأ من الثياب ولا من
اللحوم وانما قوته مما يتولد من شاطئ الغياض فالأجام من النتن وهذا الطائر
تطلبه البراة عند مرضها لان النازي اكل ما يصيبه من الأمراض بسبب الحرارة في كبده
فاذا عرض له ذلك طلب الطبطوني واكل كبده فيبرا وقد يطير الطبطوني ويصيح ليس
يتغير من موضعه الا اذا طلبه البازهرت ولم يصح واكن في الحشيش والله اعلم
ذكر التغلبي وابو يعقوب رحمه الله منها في تفسيره ... الثلج عند قوله تعالى
يا أيها الناس علمنا منطق الطير سمي صوت الطير منطقا لحصول الفهم كما يفهم كلام الناس
فقال كعب الأحبار وقد قدم النبي من سليمان بن داود عليه السلام على البلبل فوق شجرة
تحرك رأسه ودنبه فقال لأصحابه أتدرون ما يقول هذا البلبل فقالوا لا يا رسول الله
فقال صلى الله عليه وسلم أكلت نصف تمرة فعلي الدنيا العفا وقد شكر عليه السلام
بهذه فأخبر انه يقول إذا ترك القضاعي البصر ومن روايته كعب انه تقول
من الزرع لا زرع ... يقول يا ليت هذا الخلق ما خلقوا وليتهم إذ خلقوا
عملوا الماذا خلقوا وليتهم اذ علموا الماذا خلقوا عملوا بما علموا ... يقول
كد واللوب وانوا للخراب ... يقول كما تدين تدان ... يقول
يقول استغفروا الله يا مذنبين ... يقول كل حي ميت وكل جديد بالي
... يقول تزودوا خير الزاد ... تقول سبحان ربي الأعلى ملء سمائه
وأرضه ... يقول سبحان ربي الأعلى الذكور بكل لسان

الرحمن على العرش استوى والعطاس يقول البعد من الناس راحة وفي رواية البعد
من الناس أنس واذا صاح الخطاف قرأ الفاتحة الى آخرها ويمد صوته يقوله
ولا الضالين كما يمده القاري والبازي يقول سبحان ربي وبحمده والذرة يقول
ياكريم وقيل انه يقول سبحان ربي الأعلى والحمر يلعن العشار ويدعوا عليه ولد
تقول كل شيء هالك إلا الله والحصاء يقول من سكت سلم والبيغا تقول ويل لمن
كانت الدنيا همه والزرزور يقول اللهم اني اسئلك رزق يوم بيوم يا رزاق
والقنبرة تقول اللهم اني أنيلك اللعنة على مبغضي محمد وآله وفي رواية اللهم العن
مبغضي محمد وآل محمد والدلة يقول اذكروا الله يا غافلين والنسر يقول يا بن آدم
عش ما عشت فإن آخرك الموت والخرشنة تقول إذا التقى الجمعان سبوح قدوس
رب الملائكة والروح ولعن الكاسر وكسبه والخطاف يقول سبحان ربي القدوس
التفسير الطيطوي في المنام امرأة قاله بن سيرين الظبي طائر شبيه بالحجل
وما تحت جناحيه أبيض وأسود وهو خفيف مثل الدراج وحمه للحبل وأجوده
الشيء الرطب لحمه ثقيل البطن ويزيد في الباه قاله القزويني لحوم الظباء
كثيرة الرائحة والرطوبة وقيل معتدلة قلت الصواب انه في الدرجة الثانية
من الحرارة لكنه يضر من يعالج الأثقال وينفع ضرره طبخه في القرايس وهو يولد
دما محمودا ويوافق الامزجة المعتدلة من الضبيان وهو أجود ما أكل في الربيع
لا سيما في البلاد الشرقية والظبي والدراج والحجل متقاربة في ترتيب الأغذية
في الاعتدال واللطافة والظبي أولا ثم الدراج ثم الحجل وتقدم في الصاد
انه العرنس والله أعلم طبق حتى الثلجاء ومنه قيل للداهية اخذى بنات

طبق ومنه قولهم وقد طرقت بكرها أم طبق وقيل هي حمة عظيمة من شأنها أن
تمام ستة ايام ثم تستيقظ في اليوم السابع فلا تنفخ على شيء إلا أهلكته وقد مضى حكم
النوعين في بابيهما السائل قال لوالد فلان يأخذ بنات طبق يضرب للرجل يأتي بالأمر العظيم والله أعلم

باب الطاء المعجمة

الظبي الغزال والجمع أظب وظبا وظبي والأنثى ظبية والجمع ظبيات بالتحريك
وظبا وأرض مظباة أي كثيرة الظبا وظبية اسم امرأة تخرج قبل الدجال تذعر المسلمين
به قال بن سيده الكرخي الظبي ذكور الغزال والأنثى الغزال قال الإمام
هذا وهم فان الغزال ولد الظبية إلى أن يشتد ويطلع قرناه وقال النووي الذي
قاله الامام هو المعتمد وقال صاحب التنبيه وإن أتلف ظبيا ماخضا فعليه
جزاء ظبيه ماخضا لان الماخض الحامل ولا يقال في الأنثى إلا ظبية والذكر ظبي
وجمع الظبية على ضباكراهة وتركا لان ما كان على فعلى بفتح أوله من الصفات جمعه ممدود
ولم يخالف هذا إلا القرية فانها جمعت على قرى على غير قياس فجاءت مخالفة للباب فلا يقاس عليه
قاله الجوهري وكنى الظبية أم الحشف وأم شاكر وأم الظلا وأم الضبا وأم خنيس
وهي ثلاثة أصناف صنف يقال له الأرام وهي ظباء خالصة وهن بيض خالصة اللون
منها رئم وساكنها الرمل ويقال أرامان الظباء لانها أكثر لزوما وشحوبا لها
يسمى العفو وألوانها حمر وهي بصار الأعناق وهي أضعف الظباء حذرا وأتلف الوحش
المرتفعة من الأرض والأماكن الضعة قال الكميت

وكنا اذا جار قوم أرادنا
نجير حلفاه على قرن أعفرا

يعني نقشه ونحل رأسه على اللسان وكانت الأسنة فيما مضى من القرون وضنت
بسني الأدم طوال الأعناق والقوايم بيض البطون ويوصف الظبي بحدة البصر ونبي
أسنة الحيوان نفورا ومن كيد الظبا أنه إذا أراد أن يدخل كناسه يدخله مستدبرا
ويستقبل بعينيه ما يخافه على نفسه فإن رأى أحدا أبصره حين دخوله لا يدخل وإلا
يدخل ويتنظيب الخنظل ويستلذ بأكله ويرد البحر فيشرب من مائه وإنما سمي
ولد الظبية أول سنة طلي بفتح الطاء وخشف بكسر الخاء المعجمة ثم في السنة الثانية جدع
ثم في السنة الثالثة ثني ثم لا يزال ثنيا حتى يموت وذكر الجاحظ في ترجمة جعفر
الصادق أنه سأل أبا حنيفة رضي الله عنهما ما تقول في محرم كسر رباعية ظبي فقال
يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أعلم ما فيه قال ان الظبي لا تكون رباعيا
وهو ثني أبدا كذا حكاه في كتاب الصايد والموارد في مادة قول الشاعر في وصف
الإبل حيث يقول شعر

فجاءت كبكر الظبي لم أر مثلها.

ناقبا أو حلوبة حايل.

أي هي ثنيات لأن الثني الذي يلقي ثنيته والظبي لا يلقي له ثنية قط فهو ثني أبدا
قال شرحه دخلت أنا وأبو حنيفة على جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما
فقلت هذا رجل فقيه من العراق فقال لعله الذي يقيس الدين برأيه أعوذ
بالله من الشيطان الرجيم النعمان بن ثابت ولم أعرف اسمه إلا ذلك اليوم فقال له أبو حنيفة نعم أنا ذلك
أصلحك الله فقال له جعفر اتق الله ولا تقس الدين برأيك فان أول من قاس برأيه
إبليس لعنه الله حين قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فأخطأ بقياسه ومثل

ثم قال

ثم قال له أتحسن أن تقيس رأسك من جسدك قال لا قال جعفر أخبرني فلم جعل
الله عز وجل الملوحة في العينين والمرارة في الأذنين والحموضة في المنخرين والعذوبة
في الشفتين لأي شيء جعل الله ذلك فقال أبو حنيفة لا أدري فقال
جعفر إن الله عز وجل خلق العينين فجعلها بحتين وخلق الملوحة فيهما منا على آدم
ولولا ذلك لذابتا وذهبتا وجعل المرارة في الأذنين منابه عليه ولولا ذلك
لهجمت الدواب فأكلت دماغه وجعل الماء في المنخرين ليصعد منه النتن ويخرج
وتجد منه الريح الطيبة من الرائحة الذكية وجعل العذوبة في الشفتين ليجد ابن آدم
لذة الطعم والمشرب ثم قال لأبي حنيفة رضي الله عنه أخبرني عن كلمة أولها
شرك وآخرها إيمان ما هي قال لا أدري قال جعفر رضي الله عنه هي كلمة لا إله إلا الله
فلو قال لا إله إلا الله ثم سكت كان مشركا ثم قال ويحك أما أعظم عند الله عز وجل
قتل النفس الخ قال بلى قتل النفس فقال جعفر رضي الله عنه إن الله
عز وجل قد قبل في قتل النفس شاهدين ولم يقبل في الزنا إلا أربعة فأتى يوم
بذلك القياس ثم قال أما أعظم عند الله عز وجل الصوم أو الصلاة قال الصلاة
قال فما بال الحايض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة ثم قال له اتق الله يا عبد الله ولا تقس
الدين برأيك فأنا نقف غدا ونحن والنعمان بين يدي الله عز وجل فنقول يملك الله تعالى
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول أنت وأصحابك سمعنا ورأينا فيفعل الله
فيه ما يشاء ألا ترى أيها في الزنا ان الله عز وجل لا يقبل فيه الا أربعة شاهدا للستر
وفي الحايض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة دفعا للمشقة لأن الصلاة تتكرر في اليوم
والليلة خمس مرات بخلاف الصوم فانه في السنة مرة واحدة فجعفر [illegible]

هو جعفر الصادق وهو الباقر على زين العابدين على الحسين على أبي طالب رضي الله عنهم
جعفر رضي الله عنه أحد الأئمة الإثني عشر على مذهب الإمامية من سادات أهل البيت
رضي الله عنهم ولقب بالصادق لصدقه في مقاله وله رضي الله عنه كلام في صنعة
الكيمياء والزجر والفال ومعدم في الجفر عن نبينا أنه قال في كتابه
أدب الكاتب إن كتاب الجفر كتب فيه الإمام جعفر رضي الله عنه لأهل البيت
ما يحتاجون إليه إلى علمه وكل ما يكون إلى يوم القيمة وكذا حكاه ابن خلكان عنه أيضاً
وكثير من الناس يلقب كتاب الجفر الى علي رضي الله عنه كما تقدم أوصى منه الصادق
رضي الله عنه ابنه موسى الكاظم رضي الله عنهما فقال يا بني احفظ وصيتي تعش سعيداً
وتمت شهيداً يا بني أنه من قنع بما قسم الله له استغنى ومن مد عينه إلى ما في يد غيره
مات فقيراً ومن لم يرض بما قسم الله له اتعبه الله في قضايه ومن استصغر زلة غيره
تفسيه استعظم زلة غيره ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره يا بني من كشف
حجاب غيره انكشفت عورات بيته ومن سل سيف البغي قتل به ومن احفر لأخيه بئراً
وقع فيها ومن داخل السفهاء حقره ومن خالط العلماء وقره ومن دخل مداخل السوء
اتهم يا بني قل الحق لك وعليك وإياك والنميمة فإنها تزرع الشحناء في قلوب الرجال
يا بني إذا طلبت الجود فعليك بمعادنه وهو أنه قيل لجعفر الصادق رضي الله عنه
لم صار الناس في الغلاء يزيد جوعهم بخلاف العادة في الرخص فقال لأنهم
خلطوا من الأرض وهم بنوها فإذا أخصبت أخصبوا وإذا أجدبت أجدبوا
جعفر رضي الله عنه سنة ثمانين من الهجرة وقيل سنة ثلاث وثمانين وتوفي سنة ثمان
وأربعين ومائة [illegible] وهم

وهم يحرمون بظبي حاقب في ظل نخرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأحد أصحابه يا فلان
قف هاهنا حتى تمر الناس لا يريبه أحد بشيء أي لا يتعرض له وفي المستدرك
عن جابر الأسدي قال كنت بخرما فرأيت ظبياً فرميته فأصبته فمات فوقع في نفسي
من ذلك شيء فأتيت عمر رضي الله عنه أسأله فوجدت إلى جنبه رجلاً أبيض رقيق
الوجه فإذا هو عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فسألت عمر رضي الله عنه فالتفت
إلى عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فقال ترى شاة تكفيه قال نعم فأمرني أن
أذبح شاة فلما قمنا من عنده قال لي صاحبي إن أمير المؤمنين لم يحسن أن يفتيك
حتى سأل الرجل فسمع عمر رضي الله عنه بعض كلامه فعلاه بالدرة ضرباً ثم أقبل علي يضربني
فقلت يا أمير المؤمنين إني لم أقتل شيئاً إنما هو فلان كذا وكذا فتركني ثم قال
أردت أن تقتل الحرام وتعدي في الفتيا ثم قال رضي الله عنه إن في الإنسان عشرة
أخلاق تسعة حسنة وواحدة تفسدها ذلك الشيء ثم قال رضي الله عنه إياك
وعثرات اللسان والى حكى المبرد عن الأصمعي أنه قال حدث أنه نظر إلى قبة
ترد الماء فقال له الأعرابي أتحب أن تكون لك قال نعم قال اعطني أربعة دراهم
حتى أردها عليك فأعطاه فخرج يخص في أثرها فوجدها فأخذ بقرنيها وجاء وهو يقول

وعلى البعد تلوي خدها
وبربع شدا وأربع شداها
كيف ترى عذر علام عذاها
وكلما حدث ترابي عندها

حكي أن رجلاً دخل على عبد الملك بن مروان يوماً فقال له عبد الملك

مل رأيت أحدا أعشق منك قال نعم بينما أنا أسير في فلاة إذا أنا برجل قد نصب حباله
وهو جالس فقلت له ما أجلسك ها هنا فقال أهلكني وقومي الجوع فنصبت
حبالي هذه لأصيب لأهلي شيئا ولنفسي فقلت أترأيت إن أقمت معك أتجعل لي جزءا
من صيدك قال نعم فبينما نحن كذلك إذ وقعت ظبية في الحبال فبادر إليها فحلها
وأطلقها فقلت ما حملك على ذلك فقال رق قلبي لشبهها بليلى وأنشد يقول

أباشبه ليلى لا تراعي فإنني . اليوم من وحشه وصديق
أقول وقد أطلقتها من وثاقها . فأنت لليلى ما حييت طليق

وفي كتاب ثمار القلوب للثعالبي في أوايل الباب الثالث عشر منه ان الملك
بهرام لم يكن في العرب أرمى منه ومن عجيب ما اتفق له انه خرج يوما يتصيد على جمل
وقد أردف جاريته يعشقها خلفه فعرض له ظبي فقال الجارية في أي موضع تريدين أن
أضع هذا السهم في هذا الظبي قالت أريد أن تشبه ذكرانها بإناثها وإناثها بذكرانها
فرمى ظبيا ذكرا بنشابة ذات شعبتين فاقتلع قرنيه ورمى ظبية بنشابتين
أثبتها موضع القرنين ثم سألته أن يجمع ظلف الظبي وأذنه بنشابة واحدة
فرمى أصل أذن الظبي بندقة فلما أهوى بيده إلى أذنه ليحكها رماه بنشابة فوصل
أذنه بظلفه ثم أهوى إلى الجارية مع هواه لها فرمى بها إلى الأرض وأوطأها الجمل
بسبب ما اشتغلت عليه وقال ما أردت إلا إظهار عجزي فلم تلبث إلا يسيرا ومات
[illegible] وشبه ما تقدم في القرود وبرقة القوايم وافتراق الأظلاف غير أن لكل منهما نابين
حقيقيين أبيضين خارجين من فيه من فكه الأسفل قايمين في وجهه كنابي الخنزير

كل واحد منها

تجارا في الجاهلية بعد قصي بن كلاب فنزلوا بذي طوى تحت سمرات يستظلون بها
فاختبروا خبرهم ولم يكن معهم أدم فقام رجل منهم إلى قومه فوضع عليه سهما
ثم رمى بظبية من ظباء الحرم وهي حوامل ترعى فقاموا إليها فسلخوها وطبخوها
وجلسوا يأتدمون بها فبينما هم كذلك وقدورهم على النار تغلي وبعضهم يشوي
إذ خرجت من تحت النار قطعة نار عظيمة فأحرقت القوم جميعا ولم تحرق شيئا منهم
ولا أمتعتهم ولا السمرات التي كانوا تحتها الا ما لصق قالوا أمن من ظباء الحرم
وقالوا ترك الظبي ظله وهو كقولهم ترك كركة القراد لظله يضرب للرجل القصير
وظله كناية الذي يستظل به من شدة الحر ومواذ انفر منه لا يعود اليه أبدا وسيأتي
إن شاء الله في باب العين أيضا للحراص قال ابن وحشيه قرنه نحت وبجزعه يطرد
الهوام ولسانه يجفف في الظل ويطعم للمرأة السلطه تزوك سلاطتها ومرارته
تقطر في الأذن الموجوعة تزوك وجعها وبعره وجلده يحرقان ويسحقان ويجعلان
في طعام الصبي وبأكله ينشاد كيا لبيانا صحا حافظا ومنكه يقوي البصر وينشف
الرطوبات ويقوي القلب والدماغ ويحلو ابيا ض العين وينفع من الخفقان وهو
ترياق للسموم الا انه يورث صفرة الوجه ومن خواص المسك ان استعماله في الطعام
يورث البخر [illegible] المسك حار يابس وأجوده السعدي وهو مخلوب من بنت
وهو يقوي البصر الا أنه يضر الأدمغة الحاره ويدفع ضرره باستعمال الكافور وهو
رائحته الأترجة الباردة والشيوخ كالزازي خم الظباء حار يابس وهو أضل لحوم
الصيد وأجوده الخشف وهو نافع للقولنج والفالج والأبدان الكثيرة الفضول لكنه
يجفف الأعضا ويدفع ضرره الأدهان والخوامض وهو يولد دما رديا وأجود ما أكل

في الشتاء ... نوافج التبتي قرع رقاق والجرجاني مرة في الرقة والغزنوي متوسط
بينهما والفنوجري دون ذلك ويغلب في نوافجه ومتفرقه في نوافجه وكلما أبعد
جواله عن البحر ورعي السنبل كان منكه الذ وأذكى رائحة ورأيت
في مختصر الاحيا للشيخ شرف الدين بن يونس شارح التنبيه في باب الاء خلاص
من اخلص لله عز وجل في العمل ظهرت عليه آثار بركته وعاد عقبه الى يوم القيمة
لما أهبط الله عز وجل آدم عليه الصلاة والسلام الى الارض جاءته وحوش
الفلا تسلم عليه وتؤدة فكان يدعو الكل جنس بما يليق به فجاءت طايفة من الظبا فدعا
لهن ومسح على ظهورهن فظهر منها نوافج المسك فلما راى بواقيها من الغزلان ذلك
فقلن لهن من أين لكن هذا فقلن زرنا آدم صفي الله عليه الصلاة والسلام فدعى لنا
ومسح على ظهورنا فمضى البواقي اليه فدعا لهن ومسح على ظهورهن فلم يظهر لهن من ذلك شيء
فقاله اقد فعلنا بمثل ما فعلتم فلم نر شيأ من الذي رأيتموه فقالوا انتم كان
عملكم لنا لوما نالك اخواتكم واولئك كان عملهم لله عز وجل من غير شوب فظهر ذلك
في نسلهم وعقبهم الى يوم القيمة انتهى وهذا من زيادات الاحيا وقد نظمها على الاء خلاص
والربا في كتاب الجوهر الفريد في الجزء الرابع فلينظر هناك والله اعلم
الظبي في المنام امرأة حسنا عربية فمن رأى انه ملك ظبية بصيد فانه يملك جارية بكرا
أو خديعة أو يتزوج امرأة ومن ذبح ظبية افتض جارية ومن رأى ظبية بغير
الصيد فانه يقذف امرأة ومن رأى أنه صاد ظبيا أصاب له ذادة في الدنيا ومن رأى
أنه أخذ ظبيا نال مهرا كثيرا ومن رأى أنه سلخ ظبية فجر بامرأة ومن رأى ظبيا
ذبح عليه فان امرأته تعصيه في جميع أموره وقال جاماسب من رأى كأنه يمشي في اثر

كل واحد منهما دون الفتر يقال انه يسافر الى الهند فيلقي ذلك المسك فمال
وجد قد انسب دم يجتمع في سرتها في وقت معلوم من السنة بمنزلة الوادي التي تنصب
الى الاعضاء وهذه السرر جعلها الله عز وجل معدنا للمسك فهي تشمر كل سنة
كالشجرة التي تؤتي اكلها كل حين باذن ربها واذا حصل لها ذلك الورم مرضت لها
الظبي الى أن تكامل ويقال ان أهل التبت يضربون لها أوتادا في البرية تحك
عندها حتى تسقط السرة بما كالظبي تخرج في وقت معلوم والناس يصيدون منها شيأ
كثيرا فتذبح فيوجد في سررها دم وهو المسك ولا يوجد له رائحة حتى تحمل الى غير
ذلك الموضع من البلاد انتهى وهذا غريب والمعروف ما تقدم وفي مشكل الوسيط
لابن الصلاح عن ابن عقيل البغدادي أن الناجد في جوف الظبية كالأقحة في جوف
الجدي وانه سافر الى بلاد المشرق حتى حمل هذه الدابة الى بلاد المغرب بخلاف جرذ فما
الذوابة لعلي بن مهدي الطبري أحد أئمة الضحايا انها تلفها من جوفها
كما تلفي الدجاجة البيضة انتهى ما ... والمشهور انها ليست موجودة في الظبية
بل هي خارجة ملتحمة في سرتها كما تقدم ونقل عن القفال الشاشي انها تدنى
بما فيها من المسك فتصير كسائر المذبوحات وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الفاء ما ذكر فيها
في فأر المسك وروى مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت امرأة من بني إسرائيل قصيرة تمشي على
امرأتين طويلتين فاتخذت رجلين من خشب وخاتما من ذهب وحشته مسكا
والمسك أطيب الطيب فمرت بين امرأتين فلم تعرفوها فقالت بيدها هكذا
ونفض سعيد يده قال النووي دل الحديث على أن المسك أطيب الطيب

وأفضله وعلى أنه طاهر يجوز استعماله في الثوب والبدن ويجوز بيعه وهذا
كله مجمع عليه ونقل أصحابنا عن الشيعة فيه مذهبا باطلا وهم محجوجون بإجماع المسلمين
وبالأحاديث الصحيحة باستعمال النبي صلى الله عليه وسلم له واستعمال الصحابة رضي
الله عنهم قال أصحابنا وغيرهم وهو مستثنى من القاعدة المعروفة أن ما أبين من
حي فهو ميت ... اتخاذ المرأة القصيرة رجلين من خشب بين الطويلتين
فلم نعرف حكمه في شرعنا إن قصدت به مقصودا صحيحا للستر نفسها ليلا
تعرف فتقصد بالأذى ونحو ذلك فلا بأس به وإن قصدت به التعاظم أو التشبه
بالكاملات وتزويرا على الرجال وغيرهم فهو حرام ... روى الدارقطني
والطبراني في معجمه الأوسط عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال مر رسول الله
صلى الله عليه وسلم على قوم وقد صلوا وأطنبة وشدوها إلى عمود فسطاط فقالت
يا رسول الله إني تركت لي خشان فاستأذن لي أن أرضعها ثم أعود إليهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خلوا عنها حتى تأتي خشيها ترضعها وتأتي إليكما قالوا
وما لنا بذلك يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا نأطلقوها فذهبت
فأرضعتها ثم عادت إليهم ... عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال لما أطلقها
رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيتها تسبح في البرية وهي تقول لا إله إلا الله محمد
رسول الله ... الطبراني عن أم سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الصحراء فإذا منادي ينادي يا رسول الله فالتفت فلم ير أحدا ثم التفت
فإذا بظبية موثوقة فقالت ائذن لي يا رسول الله فدنا منها فقال ما حاجتك
قالت إن لي خشفين في هذا الجبل فخلني حتى أذهب فأرضعهما ثم أعود إليك

قال صلى الله عليه وسلم وتفعلين قالت عذبني الله عذاب العشار إن لم أفعل فأطلقها
صلى الله عليه وسلم فذهبت فأرضعت خشيها ثم رجعت فأوثقها وانتبه الأعرابي
فقال الأعرابي ألك حاجة يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أطلق هذه
فأطلقها فخرجت تعدو وهي تقول لا إله إلا الله محمد رسول الله ... البيهقي
للبيهقي عن أبي سعيد رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بظبية مربوطة
إلى خباء فقالت يا رسول الله خلني حتى أذهب فأرضع خشفي ثم أرجع فتربطني فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ربيط قومي وضيف قومي فأخذ عليها فحلفت له فخلها
فلما مضت أرضعت وجاءت وقد نفض ما في مزعها فربطها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم أتاها أصحابها فاستوهبها منهم فوهبوها له فخلها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو تعلم البهائم من الموت ما تعلمون ما أكلتم منها سمينا أبدا وفي ذلك يقول صاحبكم شاعر

وجاء نمر قد صاد يوما غزاله
لها ولد خشف قد تخلف بالكدا.
فنادت يا رسول الله والقوم حضر.
فأطلقها والقوم قد سمعوا النداء.

وسيأتي إن شاء الله تعالى في العشاريات أخران. ... لحم كل ما يؤكل جميع
أنواعها ووقع لجماعة من الأصحاب أنهم قالوا يجب على المحرم في قتل الظبي عنز كذا
قاله الإمام وأزهاه الرافعي ومشى عليه النووي وهو وهم قال الأظبي عنز والعنز
أنثى والصواب أن في الظبي نيسا. ... فظاهر وكذا قرنه في الأصح لكن شرط
ظهرتها انفصالها حال الظبية وقد المحاملي في اللباب المسك بالظبي قال والمسك من

انفي ظاهرا ان المسك المأخوذ من الظبية اخر ذلك عن المسك الذي لم يأخذ من
نافاة الأب ذكرها ان شاء الله في باب الفاء وهو نجس ويشهد له على منع اكلها اذ
لو كانت مأكولة لنجس مسكها بمسك الظبية المأكولة والظبون يسمون المسك
المسك الذي المسك الذكي وهو عندهم أجود المسك وأغلاه ثمنا وينبغي التحرز من
استعماله لنجاسته وسيأتي ما قاله الخاطبي ان شاء الله في فأرة المسك وقد ذكر
ابو عمرو بن الصلاح عن القفال والشاشي ان فأرة المسك يعني النافجة تدبغ ما فيها من
المسك فتطهر كطهارة المدبوغات وذكر بعض شراح غنية بن سريج ان الشعر الذي
على فأرة المسك يعني النافجة نجس بلا خلاف لأن المسك يدبغ ما لاقاه من الجلد
المحاذي له فيطهر وما لم يلاقه من أطراف النافجة نجس وهذا الذي قاله
ظاهر لأن شعر ما يحس بلا خلاف فليس بظاهر لان في طهارة الشعر تبعا للجلد المدبوغ
خلافا عندنا وهو رواية الربيع الجيزي عن الشافعي رضي الله عنه واختاره السبكي وغيره
وصححه الامام ابو اسحق الاسفرايني والروياني وابن كج وغيرهم
كما تقدم في باب النجاسة المفصلة في الكلام على الشجاج . ذكر
في تعظيم صيد الحرم على عهد العزيز بن كليب رواة ان قوما انتهوا الى ذي طوى وتروا
بعانة فاذا اظبي من ظباء الحرم قد دنا منهم فأخذ رجل بقائمة من قوائمه فقال له اصحابه
ويلك ارسله فجعل يضحك وابى ان يرسله فعثر الظبي وسال فلما عثروا به
ارسله فناموا في القائلة فانتبه بعضهم فاذا هو بحنش عظيم على بطن ذلك الرجل
الذي مسك الظبي فقال له أصحابه ويحك لا تحرك فلم يتحرك عنه حتى كان منه
من الحدث ما كان من الظبي ثم [illegible] ودخل قوم مكة

وكان والد له امرأة من قومه وابنه هذا عزار هذا من امة وكان قد وقع بين
عزار هذا وبين امرأة أبيه عداوة فاجتهد أبوه عمرو أن يصلح بينه وبين امرأة أبيه
فلم يمكنه فطلقها ثم ندم وكان عزار فيضاعا فلا نوجه عن المهلب ان ابنا صغيرا
إلى الحجاج بن يوسف الثقفي وتولا في بعض المهمات فلما مثل بين يديه لم يعرفه
وازدراه فلما استنطقه ابان عن فضل واغرب إلى أن بلغ الغاية فانشد الحجاج يقول

ارادت عزار الهوان ولم ترد . عزار الهوان لعمري لقد ظلم .

البيتين فقال عزار أيد ك الله انا عزار ايدك الله فاعجب به وبذلك الاتفاق
بعضهم لعبد الملك مما رواه الدينوري في المجالسة وما قاله الخبري
في الذرة ان عبيد بن سرية الجرهمي عاش ستمائة سنة وأدرك الاسلام فاسلم
ودخل على معوية بن ابي سفيان بالشام وهو خليفة فقال له حدثني بأعجب ما رأيت
فقال مررت ذات يوم بقوم يدفنون لهم ميتا فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناي
بالدموع فتمثلت بقول الشاعر حيث يقول

قد كنت بالحب فيما تحتويه من أحد . حتى جرت لك اطلاق محاضير
فلست تدري وما تدري اعاجلها . أذئب لرشدك أم ما فيه تأخير
يا قلب انك من اسماء معزور فاذكره . وهاينك اليوم تذكير
فاستقدر الله خيرا وارضين به . فبينما العسر اذ دارت مياسير
وبينما المرء في الاحياء مغتبط . اذ هوى في الرمس تعفوه الاعاصير
يبكي الغريب عليه ليس يعرفه . ودوا قرابته في الحي مسرور

فقال له رجل اتعرف من يقول هذه الأبيات فقال لا والله إلا اني أدركتها

منذ زمان فقال والذي تحلف به إن صاحبها الذي دفناه الساعة وأنت الغريب الذي
تبكي عليه ليس بغريبه وهذا الذي خرج من قبره أقرب الناس إليه رحما وهو أسرهم
بموته كما وصفت في شعره فتعجب لما ذكر من شعره والذي صار إليه من قوله
كأنه ينظر إلى مكانه من جنازته فقلت إن البلاء موكل بالمنطق فقال له معوية رأيت
عجبا فمر البيت قال عنترة الوليد وفي هذا عبرة لمن اعتبر والله سبحانه أعلم

باب العين المهملة

العاتق قال الجوهري العاتق هو فرخ الطير فوق الناهض يقال أخذت فرخ
قطاه عاتقا وذلك إذا طار فاستقل قال أبو عبيد تري كأنه من الشبق أي يسبق انتهى
قال ابن سيده العاتق الناهض من فرخ القطا وهو في أول ما يخبر رشه الأول
وينبت له ريش جديد وقيل العاتق من الحمام ما لم يسن ويستحكم والجمع عتق
والفرس العتيق الرائع الكريم وامرأة عتيقة جميلة كريمة [illegible] عثمان ومن
مسعود رضي الله عنه أنه كان يقول في سورة بني إسرائيل والكهف ومريم وطه
والأنبياء أنهن من العتاق الأول وهن من بلادي أراد بالعتاق جمع عتيق والعرب
تشبه كل شيء سلس الغاية في الجودة عتيقا يريد تفضيل هذه السور لما تضمنته من
ذكر القصص وإخبار الأنبياء عليهم السلام وأخبار الأمم والبلاد ما كان قديما إلى المآل
يريد أنها من أوائل السور المنزلة في أول الإسلام لأنها مكية أو أنها أول ما قرئ
وحفظ من القرآن والله أعلم العاتك الفرس والجمع العواتك قال الشاعر

تبعتهم خيلا لنا عواتكا ... في الحرب حردا تركب الفالكا

روى عبد الباقي بن قانع في معجمه والطاهر بن محمد والحافظ أحمد بن محمد

من حديث

من حديث شيبان بن عاصم وشيبانه بسين مهملة ثم ياء مثناة من تحت آخر الحروف وبعدها
ألف وبعد الألف نون له صحبة بالنبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم حنين أنا ابن العواتك من سليم العواتك ثلاث نسوة من بني سليم كن
من أمهات النبي صلى الله عليه وسلم إحداهن عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان السليمة
وهي أم عبد مناف بن قصي والثانية عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج السليمة
وهي أم هاشم بن عبد مناف والثالثة عاتكة بنت الأوقص بن مرة بن هلال
السليمة وهي أم وهب بن عبد مناف أم النبي صلى الله عليه وسلم فالأولى من العواتك
عمة الثانية والثانية عمة الثالثة وهن سلم يفتخرون بهذه الولادة ولبني سليم مفاخر
أخرى بها معه صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة أي شهده معه ألف وهو أنه صلى الله
عليه وسلم قدم لواؤهم على الألوية وكان أحمر ومنها أن عمر رضي الله عنه كتب إلى
أهل الكوفة والبصرة ومصر والشام أن ابعثوا إلي من كل بلد أفضلهم رجلا فبعث
أهل الكوفة عتبة بن فرقد السلمي وبعث أهل الشام أبا الأعور السلمي كذا قاله
جماعة والصواب أن بني سليم كانوا يوم فتح مكة بسمائة فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم
هل لكم في رجال يعدل مائة فوفكم ألفا قالوا نعم فوقاهم بالضحاك بن سفيان
وكان رئيسهم وإنما جعله عليهم لأن جميعهم من قيس بن عيلان الفاء إلى الثاء
والجمع العواتك والأنثى عتلاء العاتك واحدة حية يوجد من لسعته في ساعته
العاموس دابة تشبه بها وسيأتي ذكرها إن شاء الله في باب النون في الناموس
العائف كل طالب رزق من إنسان أو بهيمة مأخوذ من عفونته إذا أتاه
تطلب معروفه وفي الحديث من أخي له زمامته فهي له وما أكلت العافية

منها فهي له صدقة وفي رواية العوافي ونحي جمع عافية رواه مسلم ورواه البيهقي
ومحمد بن حبان من رواية جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وفي صحيح مسلم من
رواية الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال إن النبي
صلى الله عليه وسلم قال تتركون المدينة على خير ما كانت لا يغشاها إلا العوافي
يريد عوافي السباع والطير ثم يخرج راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما
فيجدانها وحشا حتى إذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما قال النووي المختار
أن هذا الترك للمدينة يكون في آخر الزمان يكون عند قيام الساعة وتوضحه قصة
الراعيين من مزينة فإنهما يخران على وجوههما حين تدركهما الساعة وهما آخر من يحشر
كما ثبت في صحيح البخاري انتهى قال القاضي عياض هذا إنما جرى في العصر الأول
وانقضى وكان من معجزاته صلى الله عليه وسلم فقد تركت المدينة على أحسن ما كانت
للدين والدنيا أما الدين فلكثرة العلماء بها وأما الدنيا فلعمارتها وغرسها واتساع حالها
وذكر الأخبار ثم قرب في بعض الفتن التي جرت بالمدينة وخاف أهلها أنه رحل عنها أكثر
الناس وقلت ثمارها أو أكثرها للعوافي وخلت منه ثم تراجعت الناس إليها وحالها اليوم
قريب من هذا وقد خرب أطرافها يعني بالذال المعجمة الناقة التي معها ولدها
وقيل الناقة إذا وضعت وبعد ما تضع أياما حتى يقوي ولدها وفي الحديث أن قريشا
خرجت لقتال النبي صلى الله عليه وسلم ومعها العود الطافيل ونحي جمع عايد يريد أنهم
خرجوا بذوات الأثمان من الإبل لترد ولها ألبانها ولا يرجعوا حتى يتأخروا بمحمد
صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم في زعمهم ووقع في نهاية الغريب أن العود
الطافيل يريد به النساء والصبيان وإنما قيل للناقة عايد وإن كان الولد هو الذي يعود

تلي زادت قوته ومنها ملك الإنسان من قرون الظبي أو جلودها أو شعورها فهي أموال
من قبل النساء حامد المسك في المنام جيب أو جارية ومن حمل المسك من اللصوص
فإنه يمسك لأن الرائحة الذكية تم على صاحبها وحاملها وبذلك أيضا على المال لأنه أكثر
ثمنا من الذهب وغيره وبذلك على طيب نفس وخبر طيب بذلك على من يشمه أو يملكه
وبذلك على رؤاة المؤمنين وقيل هو ولد وقيل هو امرأة والله أعلم الظباء
بفتح الظاء المشددة مثل القطران دويبة فوق جرو الكلب منتنة الريح كثيرة الفسو
وقد جعل الضربان ذلك من نفسه فجعل ذلك سلاحه كما عرفت للحباري ما في سلحها
من السلاح إذا قرب الصقر منها كذلك الضربان يقصد جحر الثعلب وفيه حوله ويضه
فيأتي أضيق موضع فيه فيسد بذنبه ويحول دبره إليه وينفسو ثلاث نفسوات حتى
حتى يغشى على الثعلب فيأكله ويقيم في جحره حتى يأتي آخر وتزعم الأعراب أنها تنفسوا في
ثوب أحدهم إذا أصابها فلا تذهب رائحته حتى يبلوا ذلك الثوب
سأل أبو علي الفارسي الصبيب أحمد بن الحسن بن علي المتنبي الشاعر وكان مكرما من
نقل اللغة هل لنا في أجمع على وزن فعلى فقال في آحاد حجلى وظربى قال أبو علي
فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال فلم أجد لها ثالثا وقد تقدم هذا في باب الهاء
والظرب على قدر الهرة والكلب الفلطي وهو منتن الريح ظاهرا وباطنا وله جاحان
يغبر أذنين قصير اليدين وفيهما براثن حداد طويل الذنب ليس لظهره فقار وحالته شبيهة
ولا فيه مفصل سل عظم واحد من مفصل الرأس إلى مفصل الذنب وربما
ظفر الناس به فيضربونه بالسيوف فلا تعمل فيه حتى يصيب طرف أنثيه لأن جلده في العد
مثل الصلابة عن عادته إذا رأى الثعبان ذي منه ووثب عليه فإذا أخذه تما
عد

في الليل حتى يبقى شبهها بقطعة جبل فينطوي الثعبان عليه فإذا انطوى نفخ ثم يزفر زفرة يتقطع منها الثعبان قطعا قطعا وله قوة وتسلق على الحيطان في طلب الطير فإذا اسقط نفخ بطنه فلا يضره السقوط ويتوسط الهجمة من الإبل فينسوا فيها فتفرق تلك الإبل كل مفرق فما من مبرك فيه تراه فلهذا سمته العرب مفرق الغنم وهو كثير بلاد العجم والهجمة مائة من الإبل وقد تجرم الأكل لاستخباثه ولا يزنع ذلك قول بن قتيبة العرب تصيد الظربان فتشوا في اكمامهم لانهم لا يسون منيدا إلا لما أكلوا لحومنا قالوا فسمي بنهم الظربان اذا تفاقم التوم قال الشاعر

الا ابلغا قيسا وجذب اتي ... مرت كثيرا بضرب الظربان

الطلبة ذكر النعام وسيأتي إن شاء الله وكنيته أبو بيض وأبو بلاس وأبو الفخاري وجمعه ظلمان كوليد وولدان قال الشاعر في ذلك

... وهو الوليد بن زهير ... من الظلمات جوهرهن هواء

وقال الله عز وجل يطوف عليهم ولدان مخلدون ونظيرها قضيب وقضبان وعرض وعرضان وفصيل وفصلان ذكر سيبويه هذه الألفاظ سوى الولدان وقال انه قليل وحكى غيره العربي وهو مخرج الماء والجمع قربان وسري وسريان وصبي وصبيان وخصي وخصيان حامد يقال غار الظليم يغار غرارا بكسر الغين وهو صوته قال نمر خلكان وغيره ومنه أخذ اسم غرار وهو غرار بن عمرو بن شاش الاسدي قال ... فيه أبو حية حيث يقول

أرادت غرارا بالهوان ولم ترد ... غرارا بالهوان لعمري لقد ظلم

فإن غرارا ان يكن غير واضح ... فإني أحب الجون والكلب الفحم

وكان والده

بها لأنها عاطفة عليه كما قالوا اتجاه راجحة وان كانت مربوحا بها لأنها في معنى زاكية وماء وكذلك في عيشة راضية في معنى صالحة العبقسمة والعبقسي وبه قال بن سيده الحدعة من الغنم أو أصغر وعن اللحياني ذلك للصغير فيقال هي أيضا بعد الفطم وهي التي لم تجز والجمع عباز عن الصغاني الجوارح قال الجوهري العلاة هي الناقة التي لا تلقح ابدا فهي ابدا قوية قاله أبو نصر العلا بضم العين الديك قال عدي بن زيد

ثلاثة احوال وشهرا محرما ... اقضي لعين الغرقان المحارب

العود بتح العين الصغير من أولاد المعز اذا قوي ورعى وأتى عليه حول والجمع اعنة وعنزان وأضله عتدان فأدغم وفي مسلم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه غنما يقسمها بين أصحابه فبقي عتود فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ضح به أنت قال البيهقي وسائر اضحايا كانت هذه لعقبة بن عامر خاصة كأبي بردة هانئ بن نيار الشلوي وروى البيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه غنما يقسمها بين أصحابه الحديث وفي سنن أبي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص في مثل ذلك لزيد بن ثابت رضي الله عنه فالذين رخصوا في ذلك ثلاثة أبو بردة وعقبة بن عامر وزيد بن خالد رضي الله عنهم العس بضم العين وتشديد الثالثة دويبة تلحس الثياب والصوف والجمع عث وعثث وأكثر ما يكون في الصوف قال في المحكم هي دويبة تعلق في الاهاب تأكله هذا قول العربي وقال الزمخشري العث بغير ما دويبة تقع في الصوف فدل هذا على ان الجمع عث قال بن قتيبة انها ذو بدنات كل واحد منها وغاير بينها وبين الأرضة وقال الجوهري العثة هي تلحس الصوف ونحو

تحريم الأكل الا مثالا قالوا غشيته سوم جلد الملسا يضرب ذلك للرجل يجتهد
ان يوشر في الشيء فلا يقدر عليه وقاله الأخفش من قيس لخارثة بن زيد لما طلب من علي
رضي الله عنه ان يذخله في الحكومة وفي الفايق أن الأخفش قاله لرجل فجاه كما قيل
في ذلك

فان سمونا على لوم فقد لجس العث لمس الأديم

العثم به من النوق الشديدة والذكر عثم والعثم الأسد وله الجوهري
قال ويقال له ذلك لثقل وطيه وقال حسيش شبه مشيه مشية عثم العير
كخرج قرح الخباري العثان ولد الحية العثونة بثأن مفتوحتين مغجتين البعير
الضخم العثم الأسد الكبير الطاعن في السن العجرون بضم العين دويبة
ذات قوايم طوال وقيل هي النملة الطويلة الأرجل العجل ولد البقرة
والجمع العجاجيل والأنثى عجلة وبقرة معجل أي ذات عجل فاسد سمي عجلا لاستعجاله
بني إسرايل عبادته وكانت مدة عباداتهم له أربعين سنة فجعل الله عز وجل كل
سنة في مقابلة يوم وروى أبو نصر الدينوري في مسند الفردوس من حديث حذيفة بن
اليماني رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل امة عجل وعجل
هذه الأمة الدينار والدرهم قال محمد الإسلام الامام الغزالي وكان أصل عجل
قوم موسى من حلية الذهب والفضة وقال الجوهري قال بعضهم في قوله تعالى عجلا جسدا
له خوار أي من ذهب أحمر انتهى والسبب في عبادة بني إسرايل العجل
ان موسى عليه السلام وقت الله عز وجل له ثلاثين ليلة ثم اتمها بعشر فلما عبر بهم
البحر يوم عاشوراء بعد هلاك فرعون لعنه الله وقومه سر واعلى قوم لهم اوثانا يعبدونها

من دون الله على تماثيل البقر قال ابن جريج وكان ذلك اول شأن العجل فقالوا يا بني
إسرايل لنا راؤ ذلك يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة أي اجعل لنا الها نعبده كما لهم الهة
ولم يكن ذلك شكا من بني إسرايل في وحدانية الله عز وجل وانما معناه اجعل لنا شيأ نعظمه
ونتقرب به إلى الله عز وجل وظنوا ان ذلك لا يضر الديانة وكان ذلك لشدة جهلهم
كما قال الله عز وجل انكم قوم تجهلون وكان موسى عليه السلام وعد بني إسرايل
وهم بمصر ان شاء الله تعالى اذا هلك عدوهم اتاهم بكتاب فيه بيان ما يأتون وما
يذرون فلما فعل الله ذلك بهم سأل موسى ربه الكتاب فأمر الله عز وجل بصوم
ثلاثين يوما فلما تمت الثلاثين اكره خلوف فمه فاستاك بعود خروب وقيل اكل
من لحاء شجرة فقالت له الملايكة كنا نشم من رايحة فمك رايحة المسك فأفسدتها بالسواك
فأتمها بعشر فلما مضت الثلاثون والعشر التي زادها

وان الشامريا كان من قوم يعبدون البقر وكان قد اظهر الايمان وفي
قلبه حبة من حب البقر فاتى الله عز وجل به بنو إسرايل فقال لهم السامري
واسمه موسى بن ظفر اليتوني محلي بني إسرايل فجمعوا له فاتخذ منه عجلا جسدا له خوار
وألقى في فيه قبضة من تراب اثر فرس جبريل عليه الصلاة والسلام فتحول عجلا جسدا
حيا له خوار ودمالة خوار وهو صوت البقر كذا قاله ابن عباس والحسن وقتادة واكثر
أهل التفسير وهو الأصح في البغوي وغيره وقيل كان جسدا من ذهب لا روح فيه
وكان يسمع منه صوت وقيل انه ما خار الا مرة واحدة فعكف القوم عليه للعبادة
من دون الله عز وجل يرتضون قوله ويتواجدون وقيل انه كان خوار كثيرا
فاذا خار سجد واله واذا سكت رفع رأسه قال وهب كان يسمع منه الخوار

وَلَا يَتَحَرَّكُ وَقَالَ السُّدِّيُّ كَانَ يَخُورُ وَيَمْشِي وَالْجَسَدُ بَدَنُ الْإِنْسَانِ وَلَا يُقَالُ لِغَيْرِهِ
مِنَ الْأَجْسَادِ الْمُعْتَبَرَةِ أَجْسَادٌ وَقَدْ يُقَالُ لِلْجِنِّ جَسَدًا وَكَانَ عِجْلُ بَنِي إِسْرَائِيلَ جَسَدًا يَصِحُّ
كَمَا تَقَدَّمَ وَلَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ
أَيْ حُبَّ الْعِجْلِ وَقَدْ كَانَ عَامَّةُ مَالِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْبَقَرَ وَاخْتَارَ سَمِينًا زِيَادَةً فِي
إِكْرَامِهِمْ وَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ الْعِجْلُ فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ
الشَّاةُ ذَكَرَ الْقُشَيْرِيُّ وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِضْيَافًا وَحَسْبُكَ أَنَّهُ وَقَفَ أَوْ قَافًا تَمْضِيهَا
الْأُمَمُ عَلَى اخْتِلَافِ أَدْيَانِهَا وَاجْتِهَادِهَا وَأَجْنَاسِهَا ـــ عَوْنُ بْنُ شَدَّادٍ مَسَحَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
الْعِجْلَ بِجَنَاحِهِ فَقَامَ مِنْ سَاعَتِهِ حَتَّى لَحِقَ بِأُمِّهِ وَمِمَّا اخْتُلِقَ مِنْ مَحَاسِنِ الْقَاضِي مُحَمَّدِ
بْنِ عَبَّادٍ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ قُرَيْعَةَ الْبَغْدَادِيِّ وَوَفَاتُهُ سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ
أَنَّ الْعَبَّاسَ بْنَ الْعَلِيِّ الْكَاتِبَ كَتَبَ إِلَيْهِ مَا يَقُولُ الْقَاضِي وَفَّقَهُ اللَّهُ فِي يَهُودِيٍّ
زَنَا بِنْتَ ابْنَةٍ فَوَلَدَتْ لَهُ وَلَدًا جِسْمُهُ لِلْبَشَرِ وَوَجْهُهُ لِلْبَقَرِ وَقَدْ قَبَضَ عَلَيْهَا فَمَا يَرَى الْقَاضِي
فِيهَا فَكَتَبَ هَذَا بْنُ هَذَا الْمَوْلُودُ مِنْ أَعْظَمِ الشُّهُودِ عَلَى أَنَّ اللَّاعِنَ الْيَهُودَ اشْرَبُوا حُبَّ
الْعِجْلِ فِي صُدُورِهِمْ حَتَّى أَخْرَجَ مِنْ أَيُورِهِمْ وَأَرَى أَنْ يُنَاطَ بِرَأْسِ الْيَهُودِيِّ رَأْسُ الْعِجْلِ
وَيُصْلَبَ عَلَى عُنُقِ النَّصْرَانِيَّةِ الرَّأْسُ مَعَ الرَّجُلِ وَيُسْحَبَا عَلَى الْأَرْضِ وَيُنَادَى عَلَيْهِمَا ظُلَامَةُ
يَفُوقُ بَعْضُهَا بَعْضًا ـــ وَمِنْ أَخْبَارِ الْقُرْطُبِيِّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَنَّهُ سَيَأْتِي عَلَى قَوْمٍ يَجْتَمِعُونَ فِي مَكَانٍ يَقْرَءُونَ شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ ثُمَّ يُنْشِدُ لَهُمْ مُنْشِدٌ شَيْئًا
مِنَ الشِّعْرِ فَيَتَفَرَّقُونَ وَهُمْ يَطْرَبُونَ وَيَضْرِبُونَ بِالدُّفِّ وَالشَّابَّةِ هَلْ لِلصُّورِ مَعَهُمْ حَالٌ
أَمْ لَا فَأَجَابَ وَقَالَ ـــ أَنَّ مَذَاهِبَ السَّادَةِ الصُّوفِيَّةِ أَنَّ هَذَا بَطَالَةٌ وَجَهَالَةٌ
وَضَلَالَةٌ يَعَالَى أَخِرُ كَلَامِهِ وَمَا الْإِعْتِصَامُ إِلَّا بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَأَمَّا الرَّقْصُ

وَأَمَّا الرَّقْصُ وَالتَّوَاجُدُ فَأَوَّلُ مَنْ أَحْدَثَهُ أَصْحَابُ السَّامِرِيِّ لَمَّا اتَّخَذَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ
فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَرْقُصُوا حَوْلَهُ وَيَتَوَاجَدُوا فَهُوَ مِنَ الْكُفَّارِ وَإِنَّمَا كَانَ يَجْلِسُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَصْحَابِهِ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُسِهِمُ الطَّيْرُ مِنَ الْوَقَارِ فَيَنْبَغِي لِلسُّلْطَانِ وَنُوَّابِهِ أَنْ
يَمْنَعَهُمْ مِنَ الْحُضُورِ فِي الْمَسَاجِدِ وَغَيْرِهَا وَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَحْضُرَ مَعَهُمْ
وَلَا يُعِينَهُمْ عَلَى بَاطِلِهِمْ هَذَا مَذْهَبُ مَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ وَأَبِي حَنِيفَةَ وَأَحْمَدَ رَحِمَهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ فِي حِكَايَاتٍ أُخَرَ رُوِيَ أَنَّهُ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ
رَجُلٌ غَنِيٌّ وَلَهُ ابْنُ عَمٍّ فَقِيرٌ لَا وَارِثَ لَهُ غَيْرُهُ فَلَمَّا طَالَ عَلَيْهِ مَوْتُهُ قَتَلَهُ لِيَرِثَهُ وَحَمَلَهُ إِلَى
قَرْيَةٍ أُخْرَى فَأَلْقَاهُ بِفِنَائِهِمْ ثُمَّ أَصْبَحَ يَطْلُبُ ثَأْرَهُ فَجَاءَ بَنُو ابْنِ الْعَمِّ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَادَّعَى عَلَيْهِمُ الْقَتْلَ فَسَأَلَهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَحَدُوا فَاشْتَبَهَ أَمْرُ الْقَتْلِ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
ـــ الْكَلِيُّ وَذَلِكَ قَبْلَ نُزُولِ التَّوْرَاةِ عَلَى مُوسَى فِي التَّوْرَاةِ فَسَأَلُوا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَيِّنْ لَهُمْ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ أَنْ يَذْبَحُوا بَقَرَةً رَدَّ
أَنَّهُ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ صَالِحٌ وَلَهُ وَلَدٌ طِفْلٌ وَلَهُ عِجْلَةٌ فَأَتَى بِهَا إِلَى غَيْطِهِ
فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَ هَذِهِ الْعِجْلَةَ لِابْنِي حَتَّى يَكْبَرَ وَمَاتَ الرَّجُلُ فَصَارَتْ
الْعِجْلَةُ فِي غَيْطِهِ عَوَانًا وَكَانَتْ تَهْرُبُ مِنْ كُلِّ مَنْ رَآهَا فَلَمَّا كَبِرَ الِابْنُ وَكَانَ بَارًّا بِأُمِّهِ
وَكَانَ يَقْسِمُ اللَّيْلَ ثَلَاثَةَ أَثْلَاثٍ يُصَلِّي ثُلُثًا وَيَنَامُ ثُلُثًا وَيَجْلِسُ عِنْدَ رَأْسِ أُمِّهِ ثُلُثًا
أَصْبَحَ انْطَلَقَ فَاحْتَطَبَ عَلَى ظَهْرِهِ وَأَتَى بِهِ السُّوقَ فَبَاعَهُ بِمَا شَاءَ اللَّهُ فَتَصَدَّقَ بِثُلُثِهِ
وَأَكَلَ ثُلُثَهُ وَيُعْطِي أُمَّهُ ثُلُثَهُ فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ يَوْمًا إِنَّ أَبَاكَ قَدْ تَرَكَ عِنْدَنَا شَيْئًا مُسْتَوْدَعًا لِلَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ فِي غَيْطِهِ كَذَا وَكَذَا فَانْطَلَقَ فَإِذَا إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ
أَنْ يَأْتِيَ إِلَيْهِ قَالَ ـــ فَأَقْبَلَتْ تَسْعَى حَتَّى مَاتَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَبَضَ

فتكلمت العجلة بإذن الله عز وجل وقالت أيها الفتى البار بأبويه اركبني فإن ذلك أهون
فقال إن أمي لم تأمرني بذلك ولكن قالت خذ ثمنها فقالت والله بني إسرائيل
لو ركبتني لما قدرت علي أبدا فانطلق فإنك لو أمرت الجبل أن يتقلع من أصله وينطلق
معك لفعل لبر ك بأمك فسار الفتى بها إلى أمه فقالت له أنك فقير لا مال لك
وشق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق بثمن هذه البقرة فقال بكم
أبيعها فقالت بثلاثة دنانير ولا تبع بغير مشورتي وكان ثمن البقرة ثلاثة
دنانير فانطلق بها إلى السوق فبعث الله عز وجل ملكا ليرى خلقه وليختبر الفتى كيف
بره بوالديه وكان الله عز وجل عليما خبيرا فقال له الملك بكم تبيع هذه البقرة
فقال بثلاثة دنانير وأشترط عليك رضي والدتي فقال له الملك خذ ستة دنانير
ولا تشاور والدتك فقال الفتى لو أعطيتني وزنها ذهبا ما أخذته إلا برضى والدتي
قال ثم إن الفتى رد إلى أمه وأخبرها بالثمن فقالت له ارجع فبعها بست دنانير
على رضي مني قال فانطلق بها إلى السوق فأتاه الملك فقال أستأمرت أمك
فقال إنها أمرتني أن لا أفقصها عن ستة دنانير على أني أستأمرها فقال له الملك
إني أعطيك اثني عشر دينارا على أن لا تستأمرها فأبى الفتى ورجع إلى أمه
فأخبرها بذلك فقالت له ان الذي يأتيك ملك في صورة آدمي ليختبرك
فإذا أتاك فقل له أتأمرنا أن نبيعها أم لا ففعل فقال له الملك اذهب إلى أمك
وقل لها أمسكي هذه البقرة فإن موسى عليه السلام يشتريها منك لفتيل بني إسرائيل
فلا تبيعوها إلا بمسك أي جلدها دنانير فأمسكوها وقد رأى الله عز وجل
على بني إسرائيل ذبح البقرة بعينها مكافأة له على بر لأمه فضلا منه ورحمة فلما

زالوا

زالوا يستوصفون حتى وصفت لهم تلك البقرة بعينها وأخذوا
العلماء في لونها فقال ابن عباس رضي الله عنهما كانت شديدة الصفرة وقال قتادة صافية
الصفرة وقال الحسن الصفرا السود اقالا أول أصح لانه لا يقال أسود فاقع وإنما يقال
أصفر فاقع وأسود حالك وأحمر قاني وأخضر ناضر وأبيض سمول البالغة فلما ذبحوها
أمرهم الله عز وجل أن يضربوا القتيل ببعضها واختلف في ذلك البعض فقال ابن عباس
رضي الله عنهما وغيره ضربوه بالعظم الذي يلي العظروف وهو الغلصم وقال مجاهد
وسعيد بن جبير بنجم الذنب لانه أول ما يخلق وأول ما يبلى ويركب عليه الخلق
وقال الضحاك بلسانها لأنه آلة الكلام وقال عكرمة والكلبي بفخذها الأيمن وقيل
بعضو منها لا بعينه ففعلوا ذلك فقام القتيل حيا بإذن الله عز وجل وأوداجه تشخب دما
فقال قتلني فلان ثم سقط ومات مكانه فحرم قاتله الميراث وفي الخبر
ما ورث قاتل بعد صاحب البقرة وانتم الغيل عامل قاله البغوي وغيره قال الزمخشري
وغيره كان في بني إسرائيل رجل صالح له عجلة فأتى بها الغيطة وقال اللهم إني أستودعك
لابني حتى يكبر فكبر الولد وكان بارا بأبيه فشب وكانت من أسمن البقر وأغلاه
فساوموها اليتيم وأمه حتى اشتروها بملء جلدها ذهبا وكانت البقرة إذ ذاك بثلاثة دنانير
وفي رواية الزمخشري وغيره ان بني إسرائيل كانوا طلبوا البقرة الموصوفة أربعين سنة
وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو اعترضوا أي بقرة كانت وذبحوها
لكفتهم ولكن شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم والاستقصا شؤم
بعض الخلفاء انه كتب إلى عامله أن يذهب إلى قوم ويقطع أشجارهم فيندم ورهبه
فكتب إليه بها أبدأ فقال اني إن قلت لك تقطع الشجر سألني بم تنتفع منها أبتدي

عشرا

وعن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه أنه كتب إلى عامله فقال إذا أتاك
أن تعطي فلانا ما شاء فسألني أمان أم ماعز فإن بينت لك قلت أذكر أم أنثى فإن أخبرك
قلت سوداء أم بيضاء فإذا أمرتك بشيء فلا تراجعني فيه ثم ذكر فيما يتعلق بهذه
القاعدة من الأحكام إذا وجد قتيل في محلة أو دار فلم يعرف قاتله فإن
كان ثم لوث على إنسان واللوث ما يغلب على القلب صدق المدعي بأن اختبأ جماعة في
بيت أو صحراء ثم تفرقوا عن قتيل يغلب على القلب أنهم قتلوه أو أدعى الولي فيحلف
المدعي خمسين يمينا على من يدعي عليه فإن كان الأولياء جماعة توزع الأيمان عليهم ثم
بعد الأيمان تؤخذ الدية من عاقلة المدعى عليه إن المدعى عليه قتل خطأ وإن ادعى
عليه قتل عمد فمن ماله وهو قول الأكثرين وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
يجب القود وهو قول مالك وأحمد رحمهما الله وإن لم يكن ثم لوث فاللوث قول المدعي
عليه مع يمينه وهل يحلف يمينا واحدة أو خمسين يمينا قولان أحدهما يمينا واحدة
كما في سائر الدعاوي والثاني خمسين يمينا تغليظا لأمر الدم عند أبي حنيفة رحمه الله
وهو حديث ولا يفدي يمين المدعي بل إذا وجد قتيل في محلة يختار الإمام خمسين رجلا
من أهل المحلة أقلها وهم يحلفون أنهم ما قتلوه ولا عرفوا له قاتلا ثم يأخذ الدية من سكانها
ويدل على البداءة باليمين على المدعى عليه وجود اللوث ما روى الشافعي رضي الله عنه عن
سهل بن أبي حثمة قال انطلق عبد الله بن سهل ومحيصة بن مسعود رضي الله عنهما خارجا إلى خيبر فتفرقا
في حوائجهما فقتل عبد الله بن سهل فانطلق محيصة بن مسعود وعبد الرحمن بن سهل أخو المقتول
وهو حويصة بن مسعود رضي الله عنهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكروا له
قتل عبد الله بن سهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحلفون خمسين يمينا وتستحقون

دم صاحبكم قالوا يا رسول الله لم نشهد ولم نحضر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتبرئكم يهود بخمسين يمينا قالوا يا رسول الله وكيف نقبل أيمان قوم كفار فرعم أن
النبي صلى الله عليه وسلم عقله من عنده قال الشعوني رحمه الله في معالم التنزيل
وجه الدليل من الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم بدأ بأيمان المدعيين لقوة جانبهم
باللوث وهو أن عبد الله بن سهل رضي الله عنه وجد قتيلا في خيبر وكانت العداوة
ظاهرة بين الأنصار وأهل خيبر فكان يغلب على الظن أنهم قتلوه واليمين أبدا
يكون حجة لمن يقوي جانبه وعند عدم اللوث يقوي جانب المدعى عليه من حيث أن
الأصل براءة ذمته فكان القول قوله مع يمينه انتهى الخراصاني قال القزويني
خصية العجل تجفف وتشرب بعد حرقها تفتيت الباه ويعين على كثرة الجماع حتى يرى عجبا
وتصيب العجل إذا جففت وسحق وانتشق منه إنسان وزن درهم فإنه يمكن شيخ
العاجز من افتضاض البكر فإن سحق ودمج على البيض البيزشت ويحشى به فإنه يزيد
زيادة لم ير مثلها وقال غيره خصية العجل تجفف وتسحق وتشرب بماء الباه ويعين
على كثرة الجماع وتصيبه إذا حرق وسحق وشرب بالأسكنجبين نفع اللهاك شعير
العجل في المنام ولد ذكر وإذا كان مشويا فهو أمن من الخوف لقصة إبراهيم عليه السلام
قال الله عز وجل فما لبث أن جاء بعجل حنيذ إلى قوله قالوا لا تخف الخ
بنو عجل قبيلة كبيرة من العرب شهيرة ينسبون إلى عجل بن لجيم بضم اللام وفتح الجيم
المخففة وكان عجل المذكور بعد من الحمقا من أجل أنه كان له فرس جواد فيقال
فقيل له إن لكل فرس جواد اسما فما اسم فرسك قال لم أسمه بعد فقيل له سمه فقال
فقأ إحدى عينيه ثم قال سميته الأعور وفيه قول بعض الشعراء يقول

رمتني بنو عجل بداء أبيهم ٠
وهل أحد في الناس أحمق من عجل ٠
ألئن أبوهم أعار عين حماره ٠
فصارت به الأمثال في الناس للمثل ٠

يقال أعار عينه بالراء المهملة أي أفقأها والله أعلم

العجمة العجمة الشديدة من النوق قال الجوهري مثل العشنشة أنشد يقول

٠ بات تنادي ورشاه كالقطا ٠
٠ عجمات خشفا تحت السدا ٠

أم عمرو ظبي معروف قاله الجوهري

الأزب والأسد والبقرة والثور والذئب والرخم والرمكة وعامة الوحش والعقرب والفرس والفهد والكلب والله أعلم عدس البغل سوء بزه قال الشاعر

٠ إذا حملت تري على عدس على الذي بين الحمار والفرس ٠

وعدس الذي يقال هو زخر البغل قال زيد بن مقرع ٠

٠ عدس ما يقتاد عليك أمارة ٠ حوت وهذا محلبين طليق ٠

الحمة فسوط بالغنم دوبية بيضاء نعمة تشبه الشعرا بها أصابع الجواري اللسان العسر في قلب الصيد كذا قاله في كتاب المدخل وقال الجوهري انه قلب حمار حيوان معيد والله أعلم عسار رمل قطا اسم بقرة وفي المثليات عزار عدس الذي كذا قاله في كتاب المداخل بعجزه قال الجوهري ركاب اللول وهي إبل كانت تزين للنعمان بعد مثال سلعة لحق بجرد حية تنفخ وكانوا يدي

وقد

وقد تقدم ذكر ما في اللحيات والعرب من الاخلاق وقولهم رجل معود ما خود من هذا قاله ابن قتيبة وغيره العرباض والعرباضة الكثير القوي الشكا كذا قاله ابن سيده وغيره الدرس لبوة الأسد والجمع أعراس قال ملك بن خوط ٠

٠ ليث هزبر مدل عند خيسته بالرقمتين له أجر وأعراس ٠

العرنفض الجدي كذا ذكره الجوهري العرنقطه والعرنقاة بالطاء المهملة دوبية عرة بفتح العين الأنثى من الجراد العساس بفتح العين القاقد الكثير سمي بذلك لكثرة تردده في الليل العساعس الماء المتروك الواحدة عسوك العيسان بكسر العين وبالسين الساكنة ولد الثعلب من الذئب وجمعه عسابر وحكمه تحريم الأكل لأنه متولد من مأكول اللحم وغيره العساس الذئب وقد تقدم في حرف الذال المعجمة العسور ولد الضبة من الذئب والعسبار ولد الأرنب من الكلبة قال الجوهري

٠ كما خامرت في حضنها أم عامر ٠ لدى أحال حتى علا أوس عالما ٠

أشار بذلك إلى أن الضبع إذا صيدت ولها ولد من الذئب لم تزل الذئب يطعم ولدها إلى أن يكبر وقد تقدم ذلك في لفظ أوس العسلوج كل شيء جري والفلو الظليم وقيل الثعلب حكاه ابن سيده وغيره العشنق كفلس الظليم أنثى النعام التي أتى عليها من يوم أرسل عليها الفحل عشرة أشهر وزاك عنها اسم المخاض ثم لا يزال كذلك اسمها حتى تضع وبعد ما تضع أيضا فقال ابن عشرا وان ونوق عشار وليس في الكلام فعل يجمع على فعال غير عشر وجمع عشار وعشراء جمع بفاس قال الشيخ أبو عبد الله بن النعمان في كتاب المستغيثين بخبر الأنام حدث حسن الحذاء

الذي كان يخطب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حنين العشار متواتر رووا
من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم العدد الكثير منهم جابر بن عباس وبن
عمر رضي الله عنهما ومن طريقها أخرجه البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه وعائشة
عباس رضي الله عنهما وسهل بن سعد وأبي سعيد الخدري وبريدة وأبي سلمة والمطلب
بن أبي وداعة رضي الله عنهم قال جابر رضي الله عنه في حديثه فصاحت الخشبة
صياح الصبي فضمه صلى الله عليه وسلم اليه وفي حديث ايضا سمعنا لذلك الجذع
صوتا كصوت العشار وفي رواية بن عمر رضي الله عنهما فلما اتخذ المنبر تحول صلى الله
عليه وسلم اليه فحن الجذع فاتاه صلى الله عليه وسلم فمسح يده عليه وفي حسن
الروايات والذي نفسي بيده لو لم التمه لم يزل هكذا الى يوم القيمة تحزنا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الحسن اذا حدث بهذا الحديث بكا وقال
يا عباد الله الخشبة تحن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا إليه لمكانه وانتم أحق
أن تشتاقوا الى لقايه ونظم صاح الشافعي في ذلك فقال

وحن إليه الجذع شوقا ورقة .
وزجر صوتا كالعشار مردد اه .
فبادره ضما فقر لوقته .
بكل امرء من دهره ما تعودا .

وحنين الجذع اليه صلى الله عليه وسلم ولتسليم الحجر عليه لم يثبت إلا له صلى الله عليه وسلم

في آخره بعد ما يأتي من تحت نوع من الجراد شبيه بالخافس

حكى ابو عاصم العبادي عن ليث طاهر الزاهدي انه قال كنا نراه حراما وننهى عنه
حتى ورد علينا الأستاذ أبو الحسن الماوردي فقال لنا انه حلال فعدنا منه
جرابا إلى البادية وسألنا عنه العرب فقالوا هو من الجراد المبارك فرجعوا الى قول
العرب فيه العصفور بضم العين وحكى بن رشيق في كتاب الغرباء الشاذ
عصفور بفتح العين فالأنثى عصفورة قال الشاعر

كعصفورة في كف طفل يسومها
جياض الردى والطفل يلهو ويلعب

وكنيته أبو العصفور وأبو مخرز وأبو مزاحم وأبو لعقوب قال حمزة سمي عصفورا
لأنه عصى وفر وهو أنواع منها ما يطرب بصوته ومنها ما يعجب بصوته وحسنه
وسأبي إن شاء الله والعصفور الصواء هو الذي يجيب إذا دعي من الضرورة وعصفور
الجنة وهو الخطاف وسيعلم ذكرهما في بابيهما العصفور البنوني
فان طباعه اختلافا وذلك أن فيه من الطباع ما يشبه طباع الشاء وهو أكله اللحم
وكلا يرق فراخه ومن الطباع انه ليس بذي مخلب وأكل الحب والبقول ويتميز
الذكر منها بلحية سوداء كما للرجل والأنثى والذكر وليس في الأرض طائر ولا سبع
ولا بهيمة أحمى من العصفور على ولده وذلك مشاهد عند أخذ فراخه وكره
في العمران تحت السقوف خوفا من الجوارح واذا خلت مدينة من أهلها
ذهبت العصافير منها فاذا عادوا اليها عادت اليها على العادة والعصفور لا يعرف
المشي وانما يثب وثبا وهو كثير التناسل فربما سفد في الساعة الواحدة مائة مرة
ولذلك قصر عمره لأنه لا يعيش في الغالب اكثر من سنة وليزجه تدرب على الطيران

حتى أنه يدعي فيجيب قال الجاحظ بلغني أنه رجع من فرغانة ومن أنواعه العصفور
الشول وأكثر مأواه الشاخ وزعم أرسطوا أن بينه وبين الحمار عداوة لأن
الحمار إذا كان به دبر حكه بالشول الذي يأوي إليه هذا العصفور فيقتله
وربما فقئ الحمار فتسقط فراخه وبيضه من وكر ولد لذلك هذا العصفور إذا
رأى الحمار رفرف على رأسه وأداه ومن أعاديه القبرة وستأتي إن شاء الله تعالى
في باب القاف ومن أعاديه نخون وحسون وقد تقدم في باب الحاء والبلبل
والشعو والعندليب. والهزة. والكاكي. والصافن. والنوط. والوضع.
والبراقش والنبعة. وكلها في أماكنها مذكورة وذكر ابن الجوزي أن رجلا رمى
عصفورا فأخطأه فقال له رجل أحسنت فغضب وقال أتمزح بي قال لا والله ولكن
أحسنت إلى العصفور إذ لم تصبه وذكر في بعض التعاليق أن المتوكل رمى عصفورا
فلم يصبه فقال له بن حمدان أحسنت فقال له المتوكل كيف أحسنت قال أحسنت إلى
العصفور وروينا عن الجنيد قال أخبرني محمد بن وهب عن بعض أصحابه
أنه حج مع أيوب الخال قال فلما دخلنا إلى البادية وسرنا منازل وإذا بعصفور يحوم
حولنا فرفع أيوب رأسه إليه وقال له قد جئت إلى هنها فأخذ كسيرة خبز فقتها
في كفه فاختطفها العصفور وقعد على كفه يأكل منها ثم مد له ماء فشربه فقال له أدب
الآن نطار العصفور فلما كان من الغد رجع العصفور ففعل أيوب مثل فعله
في اليوم الأول فلم يزل يفعل به كل يوم ذلك إلى آخر السفر ثم قال أيوب
أتدري ما قصة هذا العصفور كان يجيئني في منزلي كل يوم فأفعل به ما
رأيت فلما أخرجنا تبعنا يطلب شيئا ما كان في الأول ذكره البيهقي وابن عساكر

بسندهما

يسندهما إلى مالك قال أرسل سليمان عليه السلام بعصفور بريد وروح عصفورة
فقال لأصحابه أتدرون ما يقول قالوا وما يقول يا نبي الله قال يخطبها للتسهيل
ويقول تزوجيني أسكنك في أي قصر في دمشق شئت قال سليمان عليه السلام
إن غرف دمشق مبنية بالقصر لا يقدر أن يسكنها لكن كل خاطب كذاب وسيأتي لهذا
له نظير في باب الفاء في الفاحشة وكان سليمان عليه السلام يعرف ما تخاطب به الطيور
لغاتها ويعبر للناس عن مقاصدها وأرادتها كما تقدم في باب الطاء المهملة في الطيطوى
قال الله عز وجل حكاية عنه يا أيها الناس علمنا منطق الطير وكذلك كان يعرف
لغات ما عداها من الحيوانات وسائر صنوف المخلوقات فاب روي مسلم عن
عائشة رضي الله عنها أنها قالت حين توفي ابني من الأنصار طوبى له عصفور من عصافير
فقال النبي صلى الله عليه وسلم أو غير ذلك إن الله عز وجل خلق للجنة أهلا خلقهم لها
وهم في أصلاب آبائهم وخلق للنار أهلا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم
الناس من قدح في هذا الحديث لأنه من رواية طلحة بن يحيى وهو متكلم فيه والقوا
صحته وهو في صحيح مسلم لكنه صلى الله عليه وسلم نهانا عن المسارعة إلى القطع
وأنه قال ذلك قبل أن نعلم أن أطفال المؤمنين في الجنة كذا قاله بعضهم وليس
بصحيح لأن سورة الطور مكية ودلت على تبعيتهم أو أن قطع عائشة رضي الله عنها بذلك
قطع بإيمان أبويه ويحتمل أن يكونا منافقين فيكون النبي نكر فرن
بن قانع في ترجمة سويد بن سويد الثقفي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قتل عصفورا عبثا جاء إلى الله عز وجل يوم القيامة فقال يا رب فلان قتلني عبثا
ولم يقتلني لمنفعة وروي في حديث آخر أن رجلا من أهل الصفة ينشد فقال لينشد أمه

لجنة

فتأمل عصفورا من عصافيرنا هاجرت في بعض أسفارها وقلت في بعض أسفاره فقال النبي صلى الله
عليه وسلم وما ذنب هذه كان يكفيها ما ينفعها ويسير بقرة وردت بها في
كتاب ينفعك من مائتين دينار قال فما ترى هذا الزمان مشيرا لحليصة فحاكى عصفورا
فوضع في فمه فقال ما بي أراك منفتحا في التراويح للنوائح قال فمم تحك قال من
طول العادة قال فما هذه اللحية التي في فمك قد ذبلت للصائمين قال فلما أمسى
ما ولى لحيته فوضع الخ في عينيه فحكه فقال العصفور إن كان العباد يخمنون النوم
خطأ فلا خير في العباد النوم [illegible] عن الحسن رضي الله عنه أن لقمان قال لابنه
يا بني حملت الحديد والحديد وكل حمل عمل فلم أجد شيئا أثقل من الجار السوء وذقت
المرار كله فلم أجد شيئا أمر من الفقر يا بني إذا ترسل رسولا جاهلا فإن لم تجد حكيما
فكن أنت رسول نفسك وقد ذكر [illegible] ما حكاه بعض أشياخي أن الأسكندر
وجه رسولا إلى بعض ملوك الشرق فعاد رسوله برسالة شك الأسكندر في حرف
منها فقال وجدت إن الملوك لا يجاب عنها الا ما تبطانها وقد جئتني ببطانه ورسالة
صحيحة الا لفاظ بينة العبارة غير أن فيها حرفا واحدا منقصها فأنت على بقين منه أم
شاك فيه فقال الرسول على يقين فأمر الأسكندر أن يكتب ألفاظه حرفا حرفا
وعاد إلى الملك مع الرسول غير مقروءة عليه وسترجم له فلما قرأ الكتاب على الملك مر على
ذلك الحرف فأنكره وقال للمترجم ضع يدك على ذلك الحرف فوضعها فأمر أن يقطع ذلك
الحرف فقطع ذلك الحرف من الكتاب وكتب إلى الأسكندر رأس المملكة صحة فطنة الملك
وأنه ملكه صدق فحد رسوله إذا كان عن لسانه بنطق وإلى أدبه يؤدي وقد قطعت
ما قطع من كلامي إذ لم أجد إلى فصيح لسان رسولك سبيلا فلما جاء الرسول بعد إلى الأسكندر

دعا الرسول الأول وقال له ما حملك على كلمة أردت بها الفساد بين ملكين فأقر الرسول
أن ذلك لتقصير رآه من الوجه إليه فقال له الأسكندر ما أراك سعيت إلا لنفسك
لا لنا فلما فاتك ما أملت جعلت ذلك نارا في الأنس للخطيرة الرفيعة ثم أمر بلسانه فقرع من
قفاه وقال يحيى بن خالد بن برمك ثلاثة أشياء تدل على عقول الرجال الرسول
والهدية والكتاب سمع أبو الأسود الدؤلي

إذا كنت في حاجة مرسلا ... فأنهمه وأرسل أديبا

ولا تترك وصيته بشيء ... وإن كان هو ذا عقل أديبا

وإن ضيعت ذاك فلا تلمه ... على أن لم يكن يعلم الغيوبا

يا بني إياك والكذب فإنه شهي كلحم العصفور وعما قليل يفلي صاحبه يا بني
اخطب الجائز ولا تخطب العرس فإن الجائز تذكرك الآخرة والعرس تشهك الدنيا
يا بني لا تأكل شبعا على شبع فإنك إن تلقيه إلى الكلب خير لك من أن تأكله بنى
لا تكن حلوا فتبلع ولا مرا فتلفظ وراء [illegible] في بعض المجاميع عن الحسن
لقمان قال لابنه يا بني إنه لا يطابسا طك الا راغب فيك أو راهب بنك عما الراهب
بنك أني للغايب فاذن بمجلسه وتمثل في وجهه وإياك والغمز من ورايه وأما
الراغب فيك فأظهر له البشاشة مع صفاء الباطن له وابدأه بالسؤال قبل السؤال فإنك
متى تلجه إلى السؤال منك تأخذ من حر وجهه ضعفي ما تعطيه وأنشد على هذا قال

إذا أعطيتني بسؤال وجهي ... فقد أعطيتني وأخذت ديني

يا بني انشط غلك للقريب والبعيد وأنسك وحمك عن الكرام والئيم وإياك
وأقاربك ولكن اخوان الضراء افارقتهم أو فارقوك لم تعقهم ولا يعيبوك وفي

مِنَ التَّوَارِيخِ أَنَّ الزَّمَخْشَرِيَّ رَحِمَهُ اللهُ كَانَ مَقْطُوعَ الرِّجْلِ فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ
عَمَّا وَالدِّرْيِ وَذَلِكَ أَنِّي كُنْتُ فِي زَمَنِ صِبَايَ مَسَكْتُ عُصْفُورًا وَرَبَطْتُهُ بِخَيْطٍ فِي رِجْلِهِ
مِنْ يَدِي فَأَدْرَكْتُهُ وَقَدْ دَخَلَ فِي خَرْقٍ فَجَذَبْتُهُ بِالْخَيْطِ فَانْقَطَعَتْ رِجْلُهُ
الْخَيْطُ فَتَأَلَّمْتُ وَالدِّرْيِ لِذَلِكَ وَقَالَتْ قَطَعَ اللهُ رِجْلَ الْأَبْعَدِ كَمَا قَطَعْتَ رِجْلَهُ فَلَمَّا وَصَلْتُ
إِلَى حَدِّ الطَّلَبِ وَخَلَتْ مَحَارِي لِطَلَبِ الْعِلْمِ تَسَقَّطْتُ مِنْ عَلَى الدَّابَّةِ فَانْكَسَرَتْ رِجْلِي
وَعَمِلْتُ عَمَلًا أُوجِبَ قَطْعَهَا وَفِي الْحِلْيَةِ لِلْإِمَامِ الْحَافِظِ أَبُو نُعَيْمٍ فِي تَرْجَمَةِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ
قَالَ أَبُو حَمْزَةَ الْيَمَانِيُّ كُنْتُ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ فَإِذَا عَصَافِيرُ تَطِيرُ
حَوْلَهُ وَتَنْظُرُ حَتَّى فَقَالَ يَا حَمْزَةُ أَتَدْرِي مَا تَقُولُ هَذِهِ الْعَصَافِيرُ قُلْتُ لَا قَالَ
إِنَّهَا تُقَدِّسُ رَبَّهَا وَتَسْأَلُهُ قُوتَ يَوْمِهَا وَفِي الصَّحِيحَيْنِ وَسُنَنِ النَّسَائِيِّ وَجَامِعِ التِّرْمِذِيِّ
مِنْ حَدِيثِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ قَامَ مُوسَى خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَسُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ قَالَ أَنَا أَعْلَمُ فَعَتَبَ اللهُ
عَزَّ وَجَلَّ إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ إِنَّ عَبْدًا مِنْ
عِبَادِي بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ وَفِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى أَنَّهُ قِيلَ لَهُ هَلْ تَعْلَمُ
أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ فَقَالَ مُوسَى لَا فَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ بَلَى عَبْدُنَا الْخَضِرُ أَعْلَمُ مِنْكَ
فَسَأَلَ مُوسَى السَّبِيلَ إِلَيْهِ فَقَالَ احْمِلْ حُوتًا فِي مِكْتَلٍ فَإِذَا فَقَدْتَهُ فَهُوَ ثَمَّ فَانْطَلَقَ مَعَهُ
بِفَتَاهُ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَحَمَلَا حُوتًا فِي مِكْتَلٍ حَتَّى إِذَا كَانَا عِنْدَ الصَّخْرَةِ وَضَعَا رُءُوسَهُمَا
فَنَامَا وَاضْطَرَبَ الْحُوتُ فِي الْمِكْتَلِ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا وَكَانَ لِمُوسَى وَفَتَاهُ عَجَبًا
فَانْطَلَقَا بَقِيَّةَ لَيْلَتِهِمَا فَلَمَّا أَصْبَحَا قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا
هَذَا نَصَبًا وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَسَّ النَّصَبِ حَتَّى جَاوَزَ الْمَكَانَ الَّذِي أُمِرَ بِهِ

فَقَالَ

فَقَالَ لَهُ فَتَاهُ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا
مَا كُنَّا نَبْغِي فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ إِ
أَوْ قَالَ شَيْخٌ بِثَوْبِهِ فَسَلَّمَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِ وَفِي الرِّ
أَثَرَ الْحُوتِ فِي الْبَحْرِ فَقَالَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَ
إِسْرَائِيلَ قَالَ نَعَمْ قَالَ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ
إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا يَا مُوسَى إِنِّي عَلَى عِلْمٍ مِنْ
عَلَى عِلْمٍ عَلَّمَكَ اللهُ لَا أَعْلَمُهُ أَنَا قَالَ سَتَجِدُنِي إِ
يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَرَأَيَا سَفِينَةً
بِغَيْرِ نَوْلٍ فَجَاءَ عُصْفُورٌ فَ
الْخَضِرُ يَا مُوسَى مَا نَقَصَ عِلْ
هَذَا الْبَحْرِ وَفِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى
الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى لَوْحٍ مِنْ أَلْوَاحِ السَّفِينَ
بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدَتْ إِلَى سَفِينَتِهِمْ خَرَقْتَهَا لِتُغْرِ
لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا
مِنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ نِسْيَانًا فَانْطَلَقَا فَإِذَا
بِرَأْسِهِ فَاقْتَلَعَ رَأْسَهُ بِيَدِهِ فَقَالَ مُوسَى أَ
لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْ
فَانْطَلَقَا حَتَّى أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَ
يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِهِ فَقَالَ

نطلقا
لام فحملوها
لعصفور من
البحر وعبد
غير نفس
أكد
أقل لك إنك

عَ مِنَ التَّوَارِيخِ أَنَّ الزَّمَخْشَرِيَّ رَحِمَهُ اللهُ كَانَ مَقْطُوعَ الرِّجْلِ فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ
عَامَ الدَّرْبِ وَذَلِكَ أَنِّي كُنْتُ فِي زَمَنِ صِبَايَ مَسَكْتُ عُصْفُورًا وَرَبَطْتُهُ بِخَيْطٍ فِي رِجْلِهِ
فَلَتْ مِنْ يَدِي فَأَدْرَكْتُهُ وَقَدْ دَخَلَ فِي خَرْقٍ فَجَذَبْتُهُ بِالْخَيْطِ فَانْقَطَعَتْ رِجْلُهُ
فِي الْخَيْطِ فَتَأَلَّمْتُ وَالدَّرْبِ لِذَلِكَ وَقَالَتْ قَطَعَ اللهُ رِجْلَ الْأَبْعَدِ كَمَا قَطَعْتَ رِجْلَهُ فَلَمَّا وَصَلْتُ
إِلَى سِنِّ الطَّلَبِ وَخَلَتْ بِحَارِي لِطَلَبِ الْعِلْمِ تَسَقَّطْتُ مِنْ عَلَى الدَّابَّةِ فَانْكَسَرَتْ رِجْلِي
وَعَمِلْتُ عَمَلًا أَوْجَبَ قَطْعَهَا ۞ لَيْسَ لِلْإِمَامِ الْحَافِظِ أَبِي نُعَيْمٍ فِي تَرْجَمَةِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ
قَالَ أَبُو حَمْزَةَ الْيَمَانِيُّ كُنْتُ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ فَإِذَا عُصْفُورٌ يَطِيرُ
حَوْلَهُ وَيَصِيحُ فَقَالَ يَا حَمْزَةُ أَتَدْرِي مَا تَقُولُ هَذِهِ الْعَصَافِيرُ قُلْتُ لَا قَالَ
إِنَّهَا تُقَدِّسُ رَبَّهَا وَتَسْأَلُهُ قُوتَ يَوْمِهَا ۞ الصَّحِيحَيْنِ وَسُنَنِ النَّسَائِيِّ وَجَامِعِ التِّرْمِذِيِّ
مِنْ حَدِيثِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ قَامَ مُوسَى خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَسُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ قَالَ أَنَا أَعْلَمُ فَعَتَبَ اللهُ
عَزَّ وَجَلَّ إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ إِنَّ عَبْدًا مِنْ
عِبَادِي بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ ۞ رَوَى [illegible] أَنَّهُ قِيلَ لَهُ هَلْ تَعْلَمُ
أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ فَقَالَ مُوسَى لَا فَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ بَلَى عَبْدُنَا الْخَضِرُ أَعْلَمُ مِنْكَ
فَقَالَ يَا [illegible] بِهِ فَقَالَ احْمِلْ حُوتًا فِي مِكْتَلٍ فَإِذَا فَقَدْتَهُ فَهُوَ ثَمَّ فَانْطَلَقَ مَعَهُ
بِفَتَاهُ [illegible] وَحَمَلَا حُوتًا فِي مِكْتَلٍ حَتَّى إِذَا كَانَا عِنْدَ الصَّخْرَةِ وَضَعَا رُءُوسَهُمَا
فَنَامَا [illegible] مِنَ الْمِكْتَلِ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا وَكَانَ لِمُوسَى وَفَتَاهُ عَجَبًا
فَانْطَلَقَا [illegible] وَلَيْلَتَهُمَا فَلَمَّا أَصْبَحَا قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا
هَذَا نَصَبًا وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَسَّ النَّصَبِ حَتَّى جَاوَزَ الْمَكَانَ الَّذِي أُمِرَ بِهِ

فَقَالَ

فَقَالَ لَهُ فَتَاهُ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ قَالَ مُوسَى
مَا كُنَّا نَبْغِي فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ إِذَا رَجُلٌ
أَوْ قَالَ شَخْصٌ بِثَوْبِهِ فَسَلَّمَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامَ وَفِي الرِّوَايَةِ
أَنَّ الْحُوتَ فِي الْبَحْرِ فَقَالَ لِلْخَضِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مُوسَى
إِسْرَائِيلَ قَالَ نَعَمْ قَالَ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا
إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا يَا مُوسَى إِنِّي عَلَى عِلْمٍ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ
عَلَى عِلْمٍ عَلَّمَكَ اللهُ لَا أَعْلَمُهُ أَنَا قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ صَابِرًا
يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَرَأَيَا سَفِينَةً فَكَلَّمُوهُمْ أَنْ
بِغَيْرِ نَوْلٍ فَجَاءَ عُصْفُورٌ فَوَقَفَ عَلَى حَرْفِ
الْخَضِرُ يَا مُوسَى مَا نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ
هَذَا الْبَحْرِ [illegible] الْأُخْرَى الْأَمْثَلَ
الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى لَوْحٍ مِنْ أَلْوَاحِ السَّفِينَةِ فَنَزَعَهُ
بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ خَرَقَهَا لِتَغْرَقَ أَهْ
لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ
مِنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ نِسْيَانًا فَانْطَلَقَا فَإِذَا غُلَامٌ
بِرَأْسِهِ فَاقْتَلَعَ رَأْسَهُ بِيَدِهِ فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ
فَانْطَلَقَا حَتَّى أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ
يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِهِ فَقَالَ مُوسَى

هذا فراق بيني وبينك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله موسى ود دنا أن
موسى لو كان صبر لقص علينا من أمرهما قال سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس
رضي الله عنهما ان نوفا البكالي يزعم ان موسى ليس موسى بني إسرائيل انما موسى
آخر قال كذب عدو الله حدثني ابي بن كعب رضي الله عنه وذكر الحديث قال
العلم النقص هنا ليس على ظاهره وانما معناه ان علمي وعلمك بالنسبة إلى علم الله عز وجل
كنبذة ما نقص هذا العصفور من هذا البحر وهذا على التقريب إلى الأفهام والأقيسة
ومن أحل الأكل قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما من إنسان يقتل عصفورا فما فوقها بغير حقها إلا سأله الله عز وجل عنها قيل يا رسول الله
وما حقها قال أن يذبحها فيأكلها وان لا يقطع رأسها فيرمي به رواه النسائي وزاد
الحاكم عن خالد بن مغدان عن كعب بن الجراح رضي الله عنه قال إن النبي صلى الله عليه
قال ان قلب ابن آدم مثل العصفور يتقلب في اليوم سبع مرات ومن أحكامها انها
على اختلاف أنواعها جنس واحد في باب الربا والوطء جنس واحد والكراكي جنس
والحمام جنس وقد تقدم ومن أحكامها انه لا يجوز عنها على الأصح وقيل يجوز قال
وروي الدارقطني عن نعيم عن الزناد رضي الله عنه انه كان يشتري العصافير من الصبيان
ويرسلها وهذا محمول على الصلاح والخلاف فيما يملك بالاصطياد وأما البهائم الأنسية واتخاذها
من قبيل المباحات فجائز وذلك باطل قال أبو إسحق الشيرازي في كتاب عيون
المسائل وفي العصافير معفو عنه والمشهور أن فيه الخلاف الذي في بول ما يؤكل لحمه
قالوا أخف حكما من عصفور قال حسان بن ثابت رضي الله عنه

يسر بالقوم من هول ولا أظلم جسم البغال وأحلام العصافير

وقال

إن سمعوا بنبأ طاروا بها فرحا
مني وما سمعوا من صالح دفنوا
مثل العصافير حالا ما ومعدنة
اذ يوزنون من الريش ما وزنوا

وقالوا صاحب عصافير نطنه إذا جاع قال الأصمعي العصافير هي الأمعاء قال الجوهري
والصير الامعاء وهو فعيل والجمع الصران مثل رغيف ورغفان ثم العصافير
جمع الجمع ونقله في المحكم عن سيبويه وسميت عصافير لصغرها وقلة الطعام فيها وقالوا
أسمن من عصفور لحوا لحم العصافير حار يابس أصلب من لحم الدجاج وان
أجودها الشتوية السمان وأكلها يزيد في المني والباه ولكنها تضر أصحاب الرطوبات
الأصلية ويدفع ضررها دهن اللوز ومتى تولد خلطا صفراويا يوافق الشيخ ومن
الأمزجة الباردة ومن الأزمان الشتاء قال المختار بن عبدون يكره أكل العصافير
لأن السير من عظامها إذا سرق شيء لا كل منها أورث شحاجا في المري والأمعاء
واذا أخذ مخه من رأسها بالبيض والعسل زادت في الباه وأمزاجها تحتاج الطبخ ولحومها
تعقله اسهالا إن كانت تمر ولده انهرا لا فاصحا وأضر العصافير ما سمن في البيوت
وقال غيره إذا أخذ دماغ العصفور وأضيف إلى ماء الشراب وشيء من عسل وشربه
على الريق وإنه نافع لأوجاع النواسير وإذا خلط ذرق العصافير بلعاب بزر قطونا
على الثوالیل نفعهم بحرف واذا أخذ عصفور رومي وذبح ونتف وجعل عليه بسير
وسقي لمن به شرب النبيذ فانه يبغضه وهو عجيب مجرب وقال ابن سينا

وقال

وَإِذَا أُخِذَ عُصْفُورٌ ذُبِحَ وَقُطِرَ دَمُهُ عَلَى دَقِيقِ الْعُذْرِ وَجُعِلَ بُنْدُقٌ وَجُفِّفَ فَإِنَّهُ يُسَيِّلُ الْمَاءَ وَإِذَا أُخِذَ مِنْهُ بُنْدُقَةٌ وَأُدِيفَ بِرَيْتٍ وَطُلِيَ بِهَا الْإِخْلِيلُ فَلَا يَطْغَى عَلَى الْأَرْضِ فَإِنَّهُ يَطْغَى مَا شَاءَ فَائِدَةٌ قَالَ إِمَامُ الشَّافِعِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ تَزِيدُ فِي الْجِمَاعِ أَكْلُ الْعَصَافِيرِ وَأَكْلُ الْإِطْرِيفَلِ الْأَحْمَرِ وَأَكْلُ الْفُسْتُوقِ وَأَكْلُ الْخِرْجِيرِ وَأَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ تَزِيدُ فِي الْعَقْلِ تَرْكُ الْفُضُولِ مِنَ الْكَلَامِ وَاسْتِعْمَالُ السِّوَاكِ وَمُجَالَسَةُ الصَّالِحِينَ وَالْعَمَلُ بِالْعِلْمِ وَأَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ تُقَوِّي الْبَدَنَ أَكْلُ اللَّحْمِ وَشَمُّ الطِّيبِ وَكَثْرَةُ الْغُسْلِ مِنْ غَيْرِ جِمَاعٍ وَلُبْسُ الْكَتَّانِ وَأَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ تُوهِنُ الْبَدَنَ كَثْرَةُ الْجِمَاعِ وَكَثْرَةُ الْهَمِّ وَكَثْرَةُ شُرْبِ الْمَاءِ عَلَى الرِّيقِ وَكَثْرَةُ أَكْلِ الْحُمُوضَةِ فَائِدَةٌ مَنْ أَكْثَرَ الْجِمَاعَ وَجَعَلَهُ دَأْبَهُ أَوْرَثَهُ حِكَّةً فِي بَدَنِهِ وَضَعْفًا فِي قُوَّتِهِ وَبَصَرِهِ وَعَدَمَ لَذَّةِ الْمُجَامَعَةِ وَشَابَ عَاجِلًا وَمَنْ دَائِمَ الْبَوْلَ وَالْغَائِطَ وَلَمْ يُقِمْ إِذَا دَعَاهُ ضَعُفَتْ مَثَانَتُهُ وَغَلُظَ جِلْدُهُ وَأَوْرَثَهُ حُرْقَةَ الْبَوْلِ وَالرَّمَلَ وَالْحَصَاةَ وَضَعْفَ الْبَصَرِ وَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ حَكِّ رِجْلِهِ بِالنِّخَالَةِ وَالْمِلْحِ اخْتَدَرَ بَصَرُهُ وَعُوفِيَ مِنْ ضَعْفِهِ وَمَنْ بَصَقَ فِي بَوْلِهِ وَاذِمَنْ عَلَى ذَلِكَ أَمِنَ مِنْ وَجَعِ الْقَلْبِ الْمَقْصِدُ الثَّامِنُ فِي الْعُصْفُورِ فِي الْمَنَامِ رَجُلٌ قَارِئٌ صَاحِبُ لَهْوٍ وَحِكَايَاتٍ يُضْحِكُ النَّاسَ وَلَدٌ ذَكَرٌ مَنْ رَأَى أَنَّهُ ذَبَحَ عُصْفُورًا وَلَدَ لَهُ وَلَدٌ شَرِيفٌ تَخْشَى عَلَيْهِ الْمَوْتَ وَمَا الْعُصْفُورُ رُبَّمَا دَلَّ عَلَى رَجُلٍ شَحِيحٍ كَثِيرِ الْمَالِ مُحْتَالٍ فِي الْأُمُورِ كَامِلٍ فِي جُلَسَائِهِ وَرُبَّمَا دَلَّ عَلَى امْرَأَةٍ حَسَنًا وَأَصْوَاتُ الْعَصَافِيرِ كَلَامٌ حَسَنٌ وَرِيَاسَةٌ فِي عِلْمٍ وَالْعَصَافِيرُ الْكَثِيرَةُ أَمْوَالٌ لِمَنْ حَوَاهَا فِي الْمَنَامِ وَتُعَبِّرُ الْعَصَافِيرُ بِالْأَوْلَادِ وَالصِّبْيَانِ وَمِنَ الرُّؤْيَا الْمُعْتَبَرَةِ أَنَّ رَجُلًا أَتَى إِلَى ابْنِ سِيرِينَ فَقَالَ رَأَيْتُ كَأَنِّي أَخَذْتُ الْعَصَافِيرَ أُوثِقُ أَخْنَتَهَا وَأَفْصُلُهَا فِي حِجْرِي فَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ أَمُعَلِّمُ كُتَّابٍ أَنْتَ قَالَ نَعَمْ قَالَ اتَّقِ اللَّهَ فِي أَوْلَادِ الْمُسْلِمِينَ وَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ رَأَيْتُ كَأَنَّ بِيَدِي عُصْفُورًا وَقَدْ هَمَمْتُ بِذَبْحِهِ فَقَالَ لَا تَحِلُّ لَكَ أَنْ تَأْكُلَنِي فَقَالَ لَهُ ابْنُ سِيرِينَ أَنْتَ رَجُلٌ تَتَنَاوَلُ الصَّدَقَةَ وَلَسْتَ تَسْتَحِقُّهَا فَقَالَ الرَّجُلُ يَا تَقُولُ ذَلِكَ قَالَ نَعَمْ وَلَوْ شِئْتَ قُلْتُ لَكَ هِيَ دِرْهَمٌ فَقَالَ الرَّجُلُ كَرَمِيَ فَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ سِتَّةُ دَرَاهِمَ فَقَالَ الرَّجُلُ هَا بِيَ فِي كَفِّي فَقِيلَ لِابْنِ سِيرِينَ مِنْ أَيْنَ أَخَذْتَ هَذَا فَقَالَ إِنَّ الْعُصْفُورَ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ فِي الرُّؤْيَا وَهُوَ سِتَّةُ أَعْضَاءٍ فَقَوْلُهُ لَا تَحِلُّ لَكَ أَنْ تَأْكُلَنِي عَلِمْتُ أَنَّهُ يَتَنَاوَلُ بِذَلِكَ مَا لَا يَسْتَحِقُّ وَمِنَ الرُّؤْيَا الْمُعْتَبَرَةِ أَيْضًا عَنْ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ إِنِّي رَأَيْتُ كَأَنَّ بِيَدِي عُصْفُورًا فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ تَتَنَاوَلُ عَشَرَةَ دَنَانِيرَ فَوَقَعَ فِي يَدِهِ تِسْعَةُ دَنَانِيرَ فَأَتَى إِلَى جَعْفَرٍ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ أَقْصَصْتَ الرُّؤْيَا ثَانِيًا فَقَالَ رَأَيْتُ كَأَنَّ فِي يَدِي عُصْفُورًا وَأَنَا أُقَلِّبُهُ فَلَمْ أَرَ لَهُ ذَنَبًا فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ لَوْ كَانَ لَهُ ذَنَبٌ لَكَانَتِ الدَّنَانِيرُ عَشَرَةً وَاللَّهُ أَعْلَمُ الْعُصْمُ بِضَمِّ الْعَيْنِ وَفَتْحِ الصَّادِ الْمُهْمَلَةِ الْحِمَارُ وَالْجَمْعُ الْعُصْلَانُ الْعِصْمُ بِكَسْرِ الْعَيْنِ دُوَيْبَّةٌ لَا خَيْرَ فِيهَا تَذْكُرُ الْعَرَبُ أَنَّهَا لَا تَبُولُ إِلَّا شَعَرَتْ بَوْلَهَا إِلَى ثَوْبِ الْقِلَّةِ وَالْحَيَّاتُ تَأْكُلُهَا الْعَرَنْطَدُ دُوَيْبَّةٌ مَعْرُوفَةٌ وَقِيلَ إِنَّهَا الْعِرْيَطَانُ قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ الْعَنْمَى الثَّعْلَبُ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي حَرْفِ الثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ الْعَنْثَرُ وَهُوَ الْقَطَاةُ الذَّكَرُ وَتَصْغِيرُ عُطَارِفَ وَعُطْرُفٌ قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَذَكَرَ ابْنُ عَطِيَّةَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ رُوِيَ أَنَّ الْغُرَابَ كَانَ يَنْقُلُ الْحَطَبَ إِلَى نَارِ إِبْرَاهِيمَ وَأَنَّ الْوَزَغَةَ كَانَتْ تَنْفُخُ عَلَيْهِ فَتُضْرِمُهُ وَكَذَلِكَ الْبَغْلُ وَرُوِيَ أَنَّ الْخُطَّافَ وَالصُّفْدَعَ وَالْعَظْرُوطَ كَانَتْ تَنْقُلُ الْمَاءَ لِتُطْفِئَ النَّارَ فَأَبْقَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى هَذِهِ بَقَايَا وَسَلَّطَ عَلَى تِلْكَ النَّوَائِبَ فَأَبْدَى إِنْسَانٌ وَقَدْ أَفَادَنِي بَعْضُ الْأَشْيَاخِ أَنَّ كَتْبَ لِنَارِ الْحُبَّاكِ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ

على ثلاث وسقاة وتشرب الحمو كل يوم واحد على الريق أو عند ما تأخذه الحمى
فانها تذهب باذن الله عز وجل وهو عجيب مجرب وسيأتي ان شاء الله في باب العصا
ومنى النخلة المباركة رضي الله عنها قال القزويني في الاشكال انه صنف من الدواب
يوجد ببلاد الهند في البلاد القائمة ويوجد أيضا بأرض بابل وهو من أعجب الحيوان
له بيت صدفي يخرج منه له رأس وأذنان وعينان وفم فاذا دخل في بيته يحبسه
الانسان صدفه فاذا خرج منه يذهب في الأرض ويحمل بيته معه فاذا جف الأرض
في الصيف يجتمع ومن خواصه أنه اذا ضرب به نفع من الصداع واذا أحرق حلوا
رماده الانسان واذا وضع على حرق النار وترك حتى يحف نفعه نفعا بينا والله أعلم
العظاظ بالفتح الأسد قال صاحب الحاوي في تفسير خطبة الحجاج لأهل الكوفة
والعظاظ بضم العين وقيل بفتحها ضرب من الطير والله أعلم انتهى بالضاد المفتوحة
والمد دابة أكبر من الوزغة ويقال في الواحدة عضايه أيضا والجمع عضا وعظا
قال عبد العزيز بن عوف رضي الله عنه عوف كبعل المعروف بالعظايا وقال
الأزهري هي دويبة ملسا تعدو تشبه بسام أبرص الا أنها أحسن منه ولا تؤذي
ومنى العضاه وشجة الأرض ومنى أنواع كثيرة فمنها الأبيض والأحمر
والأصفر والأخضر وكلها مقطعة بالسواد ومن بين الألوان تحب مساكنها
فان منها ما يسكن الرمال ومنها ما يسكن قريبا من الماء والشعب ويألف الناس ويبقى في مجرها
أربعة أشهر لا تطعم شيأ وفي طبعها محنة الشمس لتسلخ فيها ومن خرافات العرب
قالت ان الشوم لما قرنت على الحيوان احبست العضايه عن التفرقة حتى تفد السم وأخذ
كل حيوان قسطه منه على قدر فلم يكن لها فيه نصيب وفي طبعها انها تمشي مشيا سريعا

ثم تقف ويقال ان ذلك لما يعرض لها من الأسف والتذكر على ما فاتها من السم وهذه
تسمى بأرض مصر السحلفاه ومنى محرمه الأكل وقد تقدم ذكرها في باب السين
المهملة الخواص من علق عليه يدها اليمنى ورجلها اليسرى في خرقة حائض
من البنا وان علقت في خرقة سوداء على من به حمى أبرأته وقلبها اذا علق على
امرأة منعها ان تلد ما دام عليها وان طبخت بسن البقر حتى تهرأ وأكل ذلك سبعا
قاتلا ومنى تدلك في الزوايا على التلبيس واختلاف الأسرار والله أعلم العفت
بالكسر الأنثى الكبيرة العفر ولد الأروية وفي المثل اقام من عفل والعفا بالكسر والقصر
الذكر والعفل الرجل الخبيث اللئيم والأنثى عفرة يقال عفريه نفريه كما يقال عفرت
نفوث العفريت الخبيث المارد من الشياطين والنافه زايده قال الله عز وجل
قال عفريت من الجن أنا آتيك به قرأ أبو رجا العطاردي وعيسى الثقفي عفريه وروي
عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قرأه فزقة عفر وكذلك لغات قال وهف
اسم هذا العفريت كوذا وقيل ذكوان وقال ابن عباس رضي الله عنهما هو مخرلقي
واختلفوا في عرض سليمان في استدعاء عرش بلقيس فقال قتادة وغيره لأنه أعجبه وصفه
لما وصفه الهدهد لعظم وجوده فأراد أخذه قبل أن تعصيها وقومها بالاسلام وقال
الأكثرون ان سليمان علم أنها ان أسلمت يحرم عليه مالها فأراد أن يأخذ عرشها قبل ان
تحرم عليه أخذه باسلامها وقال ابن زيد استدعاه ليريها القدرة التي هي من عند الله عز وجل
وروي ان عرشها كان من ذهب مرصعا بالياقوت والزمرد وانه كان في
سبعة أبيات في سبعة أغلاق وعلى الباب التعليق ان عرشها كان ضخما جدا
حسنا وكان مقدمه من ذهب مفضض بالياقوت الأحمر والزمرد الأخضر وموجرد

من فضة مكلل بأنواع الجواهر وله أربع قوائم قائمة من ياقوت أحمر وقائمة
من ياقوت أخضر وقائمة من زمرد أخضر وقائمة من درة بيضاء وصفائح
السرير من ذهب وكان قد أمرت به فجعل في أربع قوائم أنياب نفسها في نفس في أخر
نفر من صورها على كل بيت مات يعلق قال ابن عباس رضي الله عنهما كان عرش بلقيس
ثلثون ذراعا وارتفاعه في الهوى ثلثون ذراعا قال ابن عباس رضي الله عنهما كان سليمان
عليه السلام مبتدأ لا يبتدي شيء حتى يكون هو الذي يبتدي فرأى ذات يوم رهجا
قريبا منه فقال ما هذا فقالوا بلقيس فقال أيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني
مسلمين قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقوي أمين
قوله وإني عليه أي على الإتيان به لقوي أي على حمله لا من لا أخلص منه شيئا
قال الذي عنده علم من الكتاب قال البغوي وغيره لما كثروا على أنه آصف بن برخيا
وكان صديقا يعرف اسم الله عز وجل الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى
أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك قال سعيد بن جبير يعني من قبل أن ترجع اليك
أقصى من تراك ومعناه أن يصل إليك من كان على مد بصرك وقال قتادة قبل أن يأتيك
به الشخص من مد البصر وقال مجاهد يعني ادن النظر حتى يرد الطرف حائرا وقال
وهب تمد عينيك فلا تنتهي طرفك إلى مداه حتى أمثله لك وقيل إن الذي عنده علم
من الكتاب اسمه أنطوم وقيل هو جبريل عليه السلام وقيل هو سليمان عليه السلام فقال
سليمان عليه السلام هات فقال أنت نبي وابن نبي وليس عند الله عز وجل أوجه منك فلو دعوت
الله عز وجل وطلبته لكان عندك قال صدقت والعلم الذي أدنيته قبل هو الاسم الأعظم
وفي الكلام حذف تقديره فدعا الله عز وجل بالاسم الأعظم وهو يا حي يا قيوم وقيل يا إلهنا

وإله كل شيء الها واحدا لا إله إلا أنت وقيل يا ذا الجلال والإكرام قال فانشقت
الأرض من تحت العرش فغار حتى نبع بين يدي كرسي سليمان عليه السلام فاندفع وقال
ابن عباس رضي الله عنهما فعجت الله عز وجل الملائكة فحملوا السرير من تحت الأرض حتى أخرجوه
الأرض بالسرير بين يدي سليمان عليه السلام وقيل إنه جيء به في الهوى وكان بين يدي
سليمان عليه السلام والعرش مسيرة شهر للجيد فلما رآه مستقرا عنده جعل يشكر الله
عز وجل بعباده فيها تعليم للناس ثم قال عليه السلام لعرشها أرأيت الكرسي
تجربة تنكيرها ونظرها وروت فرقة أن الجن لما أحست من سليمان عليه السلام
أنه ربما تزوج بلقيس كرهوا ذلك فظلموها عنده بأنها عرعاء رجله ولا شعر عليها وأن رجلها
كحافر فرس وفي رواية أن الجن خشيت من سليمان عليه السلام أن يتزوج بلقيس فتفشي
إليه أسرار الجن لأنها كانت أمها جنية وأنها ربما تحدث ولدا فتنقل الملك إليه فلا يملكون
من تسخير سليمان وولده من بعده فأساؤا الثناء عليها وظلموها ليزهدوه فيها فقالوا إن
عرعاء قبيحة وما شعرة وأن رجلها كحافر حمار وأنها مزة شعراء فجرب عقلها العرش وتنكيره بأن يزيد فيه وينقص والقصة في ذلك مشهورة في كتب
التفسير ولما أذعنت وأسلمت وأقرت على نفسها بالظلم وروي أنه عليه السلام
تزوجها ورد ما إلى ملكها باليمن وكان يأتيها على الريح في كل شهر مرة فولدت له غلاما
سماه داود مات في حياته وقيل إنه جعل يعني أنه لما راد في العرش ونقص منه كما
للحمار الأحمر أحمر ومكان الأحمر أحمر فلما جاء قيل أهكذا عرشك قال كأنه هو
وقيل عرفته ولكنها شبهت عليهم كما شبهوا عليها قال مقاتل وكان عرشها
كانت بلقيس حكيمة لم تفعل فعلا خوفا من أن تكذب ولم تفعل لا خوفا من التكذيب

عليها بل قالت كأنه هو فعرف سليمان كمال عقلها حيث لم تقر وقيل اشتبه عليها أمر
العرش لأنها لما أرادت الشخوص إلى سليمان دعت قومها وقالت لهم والله ما هذا
بملكك ولا لنا به طاقة ثم أرسلت إلى سليمان عليه السلام إني قادمة عليك بملوك
قومي حتى انظر ما أمرك وما الذي تدعوا إليه من دينك وما الذي تريد ثم
أمرت بعرشها وكان من ذهب وفضة مرصعا بالياقوت واللؤلؤ والجوهر فجعل في جوف
سبعة أبيات عليه سبعة أغلاق كما تقدم ووكلت به حراسا يحفظونه ثم قالت لمن خلفته
بسلطانها احفظ بما قبلك ولا تريه لأحد حتى آتيك وشخصت إلى سليمان باثني عشر قيل
من ملوك اليمن تحت يد كل قيل ألوف كثيرة فلما جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كأنه هو
ثم قيل لها ادخلي الصرح قيل إنه قصر من زجاج كأنه الماء بياضا وقيل الصرح
الصحن من الدار وأجري فيه الماء والقي تحته شبيه كثير من دواب البحر كالسمك
والضفدع وغير ما ثم وضع سرير سليمان عليه السلام في صدر فكان الصرح إذا رآه
أحد حسبه لجة من الماء قيل إنه ما بني الصرح إلا أراد أن ينظر إلى قدميها
وساقيها من غير أن يسألها كشفهما وقيل بل أراد أن يختبر عقلها كما فعلت بي
بالوصفاء والوصايف وقد تقدم ذلك في باب الدال المهملة في الدود
فجلس سليمان عليه السلام على السرير ودعا بلقيس فلما جاءت قيل لها ادخلي الصرح
فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها لتخوضه إلى سليمان عليه السلام فنظر
سليمان فإذا هي أحسن الناس ساقا وقدما فلما رأى سليمان ذلك صرف بصره عنها
وناداها إنه صرح ممرد من قوارير ليس بماء ثم دعاها إلى الإسلام وكانت
قد رأت حال العرش والصرح فأجابت وقيل إنها لما بلغت العرش وطئته لجة قالت

في نفسها إن سليمان يريد أن يغرقني وكان القتل أهون علي من هذا فقولها ظلمت
نفسي تعني بذلك الظن وقيل إنه صلى الله عليه وسلم لما أراد أن يتزوجها كره
ما رأى من كثرة شعر ساقيها فسأل الجن بما يذهب هذا فقالوا بالمواسي فقالت
لا تمسني حديدة قط وكره سليمان المواسي وقال أنا تقطع ساقيها فسأل الجن فقالوا لا
ندري فسأل الشياطين فقالوا إنا نحتال لك حتى يكونا كالفضة البيضاء فعملوا النورة
والحمام فهي أول من ظهرت النورة والحمامات ولم تكن قبل ذلك فلما تزوجها سليمان عليه السلام
أحبها حبا شديدا وأقرها على ملكها وأمر الجن فبنوا لها بأرض اليمن ثلاثة حصون
لم ترى الناس مثلها ارتفاعا وحسنا وهي سلحين وسون وعمدان ثم
كان سليمان عليه السلام يزورها في كل شهر ويقيم عندها ثلاثة أيام ينتاب من الشام
إلى اليمن ومن اليمن إلى الشام على الريح فولدت له غلاما اسمه داود مات في حياته
وما بقي فهي بنت شراحيل من نسل يعرب بن قحطان وكان أبوها عظيم الشان
قد ولد أربعين ملكا يأخرهم وكان يملك أرض اليمن كلها وكان يقول للملوك
الأطراف ليس أحد منكم كفوا لي وأبى أن يتزوج منهم وانه تزوج امرأة من الجن
اسمها ريحانة بنت السكن فولدت له بلقيس ولم يكن له ولد غيرها وقيل جاء في الحديث
ما يؤيد هذا وهو قوله اني أجد أحد أبوي بلقيس كان جنيا فلما مات أبوها
طمعت في الملك فطلبت من قومها أن يبايعوها فأطاعها قوم وعصاها آخرون وملكوا عليهم
رجلا وافترقوا فرقتين كل فرقة استولت على طرف من أرض اليمن ثم إن الرجل الذي
ملكوه أساء السيرة في أهل مملكته حتى كان يمد يده إلى حرم قومه فأراد قومه
خلعه فلم يقدروا على ذلك فلما رأت بلقيس ذلك أدركتها الغيرة فأرسلت إليه تعرض

نفسها عليه فأجابها وقال ما منعني أن أندبك بالخطبة إلا أنك رميت منك فقالت لا أرغب
عنك أبدا وأنت كفؤ كريم فاخطبني برجال قومي واخطبني إليهم فجمعهم وخطبها
فذكروا لها ذلك فقالت قد أجبت فتزوجته فلما دخلت عليه ورئت إليه سقته الخمر حتى سكر
وعلك على نفسه فجزت رأسه وانصرفت من الليل إلى منزلها وأمرت بنصب رأسه على
باب دارها فلما رأى الناس ذلك علموا أن تلك المناكحة كانت مكرا وخديعة منها فلما
اجتمعوا إليها وعرفوا أن ذلك الملك هلك ملكوها عليهم وفي الحديث
أن أبا بكرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه ان أهل فارس قد ملكوا
عليهم بنت كسرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة
تهذيب اعلم ان الحكمة ذكر والحمام والنورة منابع ومصادر فمن
منابعه انه يوسع المسام ويستفرغ الفضول ويحلل الرياح ويحبس الطبيعة وينضف
البدن من الوسخ والعرق ويذهب الحكة والجرب والاعياء ويسمن الجسد ويحمد الهضم
ويعد البدن لاستعداد الغذاء ويبسط الأعضاء وينضج الترهات والزكام فلت إذا
ذكر ذلك طيب كاف ذكر منافع النورة إلى الأعضاء الضعيفة وترجيح
البدن ويضعف الحرارة ويضعف الباه وقوته بعد الرياضة وقبل الغذاء وإياك
أن تدخل الحمام وتخرج منه بخمتك واذا أردت الخروج فاخرج إلى المكان منتدبا وافرغ
عليك ثوبا نظيفا منخرا واجتنب النساء يوما وليلة وكره المجامعة في الحمام لانها تورث الاسترخاء
وأمراضا رديئة وكره أيضا للانسان شرب الماء البارد عقيب الطعام الحار والحلو والمجامعة
والأكل فان ذلك يضر جدا وأخرج الحمامات الشمعية القديمة العذبة
فهي حارة يابسة قال الغزالي رحمه الله في الاحياء النورة بعد الحمام أمان من الجذام
وغسل الرجلين بالماء البارد وفي الصيف أمان من النقرس وشربه في الحمام في الشتاء أمان
وانفع من شربة دواء يكره الصاق الظهر الى حائط الحمام انتهى ومعناه ان يطلي بالنورة
أولا قبل أن يسكب على جسده ماء ويستعمل قبل النورة الخطمي أمان من الجذام
يغسل بالماء البارد ثم ينشف البدن منه وإن أحب استعمال النورة أمان من الجذام
كما قال الغزالي وغرم فليأخذ على اصبعه شيئا من النورة ويشمها ويقول صلى الله على
سليمان بن داود وكتب ذلك على فخذه الأيمن فانه يغرق قبل النورة فيسقط الغرق ويكون
ذلك في البيت الحار ليغرق سريعا ويستعمل هذا بعد بزر البطيخ ودقيق الأرز ويجعن
ذلك بماء الآس والشاهترج والورد ويسخن في إناء ويطلي به الجسد مع غسل فان ذلك ينفع البدن
وينفي عنه ثلاثين داء كالجذام والبرص ونحوه قال الغزولي إذا طرح في النورة زنجبيل
ورماد الكرم وطلي به الجسد ثم غسل بعدها يدقيق شعير الباقلا وبزر البطيخ مرارا فان الشعر
يضعف حتى لا يكاد أن يعود وقال الامام العلامة فخر الدين الرازي رحمه الله النورة التي
فيها الزنجبيل ربما احدثت كلفا وندفع ضررها بالأرز والعصفر طلا وان يعجن للمخرورين
بماء الشعير والأرز أو البطيخ أو البيض وللمرودين بماء المرأ والنمام وينبغي أن يخلط
مع النورة المرأ أو الصبر أو الحنظل من كل واحد درهم ليأمن من الحكة والله أعلم
حديث روى مالك في الموطأ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة أسري بي عفريتا يطلبني بشعلة من نار كلما
التفت رأيته فقال جبريل عليه السلام ألا أعلمك كلمات تقولهن فتطفئ شعلته ويخر
لوجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى فقال جبريل عليه السلام قل
أعوذ بالله الكريم وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل

مِنَ السَّمَاءِ وَمِنْ شَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا وَمِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الْأَرْضِ وَمِنْ شَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا
وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي بَابِ الْجِيمِ
حَدِيثُ الْعِفْرِيتِ الَّذِي عَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ يَقْطَعُ عَلَيْهِ صَلَاتَهُ
فَتَمَكَّنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَرَادَ أَنْ يَرْبِطَهُ فِي سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

الْعُقْبُ بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ قَالَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ وَهُوَ الْحَشُّ وَالْأُنْثَى بِهَاءٍ الْعِقَابُ
طَائِرٌ مَعْرُوفٌ وَجَمْعُهُ فِي الْقِلَّةِ أَعْقُبٌ لِأَنَّهَا مُؤَنَّثَةٌ وَالْقَلِيلُ مَا يَخْتَصُّ بِهِ الْإِنَاثُ مِثْلُ عَنَاقٍ
وَأَعْنُقٍ وَذِرَاعٍ وَأَذْرُعٍ وَالْكَثِيرُ عُقْبَانٌ مِثْلُ رَغِيفٍ وَرُغْفَانٍ وَعُقَابٌ وَعِقْبَانٍ
جَمْعُ الْجَمْعِ قَالَ الشَّاعِرُ عُقَابِينَ يَوْمَ الْجَمْعِ تَعْلُوا وَتَسْفُلُ
وَكُنْيَتُهُ أَبُو الْأَشْيَمِ وَأَبُو الْمَجَاحِ وَأَبُو حَسَّانَ وَأَبُو الدَّمَرِ وَأَبُو الْهَيْثَمِ
وَالْأُنْثَى أُمُّ الْحُوَارِ وَأُمُّ الشَّعْوَاءِ وَأُمُّ الطَّلْبَةِ وَأُمُّ نُوحٍ وَالْعَرَبُ
تُسَمِّي الْعُقَابَ الْكَاسِرَ وَتُقَالُ لَهَا الْخُدَارِيَّةُ لِلَوْنِهَا وَهِيَ مُؤَنَّثَةُ اللَّفْظِ وَقِيلَ الْعُقَابُ
يَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ فَالْأُنْثَى وَيُمَيَّزُ بِاسْمِ الْإِشَارَةِ وَقَالَ فِي الْكَامِلِ الْعُقَابُ سَيِّدُ الطُّيُورِ وَالنَّسْرُ
عَرِيفُهَا قَالَ ابْنُ ظَفَرٍ وَالْعُقَابُ شَدِيدُ الْبَصَرِ وَلِذَلِكَ قَالَتِ الْعَرَبُ أَبْصَرُ مِنْ عُقَابٍ
وَالْأُنْثَى مِنْهُ تُسَمَّى لَقُوَةً قَالَ الْبَطَلْيُوسِيُّ فِي الشَّرْحِ قَالَ الْخَلِيلُ اللَّقُوَةُ وَاللَّقُوُّ بِالْفَتْحِ
وَالْكَسْرِ الْعُقَابُ الرَّبْعَةُ انْتَهَى وَتُسَمِّي الْعَرَبُ الْعُقَابَ عَنْقَاءَ مُغْرِبٍ لِأَنَّهَا تَأْتِي مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ
وَلَيْسَ هُوَ الْعَنْقَاءَ وَسَيَأْتِي ذِكْرُ الْعَنْقَاءِ قَرِيبًا فِي هَذَا الْبَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَبِهَذَا فَسَّرُوا
قَوْلَ أَبِي الْعَلَاءِ الْمَعَرِّيِّ حَيْثُ يَقُولُ

أَرَى الْعُنْقَاءَ تَكْبُرُ أَنْ تُصَادَا ... فَعَانِدْ مَنْ يُطِيقُ لَهُ عِنَادَا

فَظَنِّ بِسَائِرِ الْإِخْوَانِ شَرًّا ... وَلَا تَأْمَنْ عَلَى نَفْسٍ فُؤَادَا

فَلَوْ خَبَرَتْهُمُ الْحَوْزَا خَبَرِي ... لَمَا طَلَعَتْ مَخَافَةَ أَنْ تُعَادَا

وَكَمْ عَيْنٍ تُؤَمِّلُ أَنْ تَرَانِي ... وَتَفْقِدُ عِنْدَ رُؤْيَتِي السَّوَادَا

وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ أَيْضًا فِيهَا قِتَالٌ

فَإِنْ كُنْتَ تَهْوَى الْعَيْشَ فَاقْنَعْ تَوَسُّطًا
فَعِنْدَ التَّنَاهِي يَقْصُرُ الْمُتَطَاوِلُ
تُوَفِّي الْبُدُورُ النَّقْصَ وَهِيَ أَهِلَّةٌ
وَتُدْرِكُهَا النُّقْصَانُ وَهِيَ كَوَامِلُ

وَفِي الْمُعَمَّرِينَ الْعَنِيفُ

أَسْعِدْنِي فِيكَ يَا طَلْعَةَ الْبَدْرِ طَالِعُ
وَمِنْ شَوْقِي خَطْ يَخُدُّكَ نَابِلُ
نَعَمْ قَدْ تَنَاهَى فِي الْخَفَا فَتَطَاوَلَا
وَعِنْدَ التَّنَاهِي يَقْصُرُ الْمُتَطَاوِلُ

وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهَا إِذَا صَاحَتْ تَقُولُ فِي الْبُعْدِ مِنَ النَّاسِ رَاحَةٌ وَهِيَ نَوْعَانِ عُقَابٌ
وَزُنَجٌ فَأَمَّا الْعُقَابُ فَمِنْهَا السُّودُ وَالْخَوَجِيَّةُ وَالسَّنِحُ وَالْأَبْيَضُ وَالْأَشْقَرُ وَمِنْهَا
مَا يُؤْوِي الْجِبَالَ وَمِنْهَا مَا يُؤْوِي الصَّحَارِيَ وَمِنْهَا مَا يُؤْوِي الْغِيَاطَ وَيُؤْوِي الْمُدُنَ
وَيُقَالُ أَنَّ طَيْرَهَا مِنْ طَيْرٍ لَطِيفٍ لِلْحِرْمَلِ يُسَاوِي شَيْئًا قَالَهُ ابْنُ خَلِّكَانَ فِي أَخِرِ
تَرْجَمَةِ الْعِمَادِ الْكَاتِبِ مُحَمَّدٍ وَيُقَالُ أَنَّ الْعُقَابَ جَمِيعَهُ أُنْثَى وَأَنَّ الذَّكَرَ يُسَافِدُ ظِرَاجَهُ
مِنْ غَيْرِ جِنْسِهِ وَقَبْلَ أَنْ يَغْلِبَ يُسَافِدُهُ قَالَ وَهُوَ مِنَ الْعَجَائِبِ وَلِابْنِ عَيْنِ الشَّاءِ

فِي مَحْوِ شَخْصٍ يُسَمَّى بِرَسْمِهِ

مَا أَنْتَ إِلَّا كَالْعُقَابِ فَأُمُّهُ مَعْرُوفَةٌ وَأَبُوهُ مَجْهُولٌ

وَالْعُقَابُ تَبِيضُ ثَلَاثَ بَيْضَاتٍ فِي الْغَالِبِ وَتَحْضُنُهَا ثَلَاثِينَ يَوْمًا وَمَا عَدَاهَا مِنَ الْجَوَارِحِ تَبِيضُ بَيْضَتَيْنِ وَتَحْضُنُ عِشْرِينَ يَوْمًا فَإِذَا خَرَجَتْ فِرَاخُ الْعُقَابِ أَلْقَتْ مِنْهَا وَاحِدًا لِأَنَّهُ يَثْقُلُ عَلَيْهَا الْمَعْمَ الثَّلَاثَةَ وَذَلِكَ لِقِلَّةِ صَيْدِهَا وَالْفَرْخُ الَّذِي تُلْقِيهِ تَعْطِفُ عَلَيْهِ طَائِرٌ أَخَرُ يُسَمَّى كَاسِرَ الْعِظَامِ وَيُسَمَّى الْمُكَلَّفَةَ تُرَبِّيهِ وَمِنْ عَادَةِ هَذَا الطَّائِرِ أَنْ يَزُورَ كُلَّ فَرْخِ طَائِرٍ وَالْعُقَابُ إِذَا اصْطَادَتْ شَيْئًا لَا تَحْمِلُهُ عَلَى الْفَوْرِ إِلَى مَكَانِهَا بَلْ تَنْقُلُهُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ وَلَا تَنْعَمُ إِلَّا عَلَى أَمَاكِنِ الْمُرْتَفِعَةِ وَإِذَا اصْطَادَتِ الْأَرَانِبَ تَبْدَأُ بِصَيْدِ الصِّغَارِ ثُمَّ الْكِبَارِ وَهِيَ أَشَدُّ الْجَوَارِحِ جُرْأَةً وَأَقْوَاهَا حَرَكَةً وَأَنْبَلُهَا مِزَاجًا وَهِيَ خَفِيفَةُ الْجَنَاحِ سَرِيعَةُ الطَّيَرَانِ تَتَغَذَّى بِالْعِرَاقِ وَتَتَعَشَّى بِالْيَمَنِ وَرِيشُهَا الَّذِي عَلَيْهَا فَرْوُهَا فِي الشِّتَاءِ وَجُبَّتُهَا فِي الصَّيْفِ وَمَتَى ثَقُلَتْ عَنِ النُّهُوضِ وَعَمِيَتْ حَمَلَهَا الْفِرَاخُ عَلَى ظُهُورِهَا وَنَقَلَهَا مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَلْتَمِسُ لَهَا عَيْنًا مَاءً فِي أَرْضِ الْهِنْدِ عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ فَتَغْمِسُهَا فِيهَا ثُمَّ تَضَعُهَا فِي شُعَاعِ الشَّمْسِ فَيَسْقُطُ رِيشُهَا وَيَنْبُتُ لَهَا رِيشٌ جَدِيدٌ وَتَذْهَبُ ظُلْمَةُ الْبَصَرِ ثُمَّ تَعُوصُ فِي تِلْكَ الْعَيْنِ فَإِذَا هِيَ شَابَّةٌ فَسُبْحَانَ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ الْمُهِمِّ كُلَّ نَفْسٍ مُدَّاهَا قَالَ النُّوَيْرِيُّ وَمِنْ عَجِيبِ مَا أُلْهِمَتْ أَنَّهَا إِذَا اشْتَكَتْ أَكْبَادُهَا أَكَلَتْ أَكْبَادَ الْأَرَانِبِ وَالثَّعَالِبِ فَتَبْرَأُ وَنَهَى تَأْكُلُ لَحْمَ الطَّيْرِ إِلَّا رُؤُوسَهَا وَالطَّيْرُ إِلَّا قُلُوبَهَا وَيَدُكَ لِهَذَا تَقُولُ ابْنُ رَشِيقٍ الْقَيْسِ حَيْثُ يَقُولُ

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا لَدَى وَكْرِهَا الْعُقَّابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي

وَمِنْهُ قَوْلُ طَرَفَةَ بْنِ الْعَبْدِ

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ فِي قَعْرِ عُشِّهَا نَوَى الْقَسْبِ مُلْقًى عِنْدَ بَعْضِ الْمَارِبِ

وَقِيلَ لِلْبَسَّارِ بْنِ بُرْدٍ الْأَعْمَى الشَّاعِرِ لَوْ خَيَّرَكَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ حَيَوَانًا مَا ذَا كُنْتَ تَخْتَارُ قَالَ كُنْتُ أَخْتَارُ أَنْ أَكُونَ عُقَابًا لَا نَهَا تَبِيتُ حَيْثُ لَا يَبْلُغُهَا سَبُعٌ وَلَا ذُو أَرْبَعٍ وَتَجِدُ عَنْهَا سِبَاعُ الطَّيْرِ وَلَا تُعَانِي الصَّيْدَ إِلَّا قَلِيلًا بَلْ تَسْلُبُ كُلَّ ذِي صَيْدٍ صَيْدَهُ وَمِنْ شَأْنِهَا أَنَّ جَنَاحَهَا لَا يَزَالُ يَخْفِقُ قَالَ عَمْرُو بْنُ حِزَامٍ

لَقَدْ تَرَكَتْ عَفْرَاءُ قَلْبِي كَأَنَّهُ جَنَاحُ عُقَابٍ دَائِمِ الْخَفَقَانِ غَرِيبَةٌ

وَفِي عَجَائِبِ الْمَخْلُوقَاتِ فِي ذِكْرِ الْأَحْجَارِ أَنَّ حَجَرَ الْعُقَابِ يُشْبِهُ نَوَى التَّمْرِ الْهِنْدِيِّ إِذَا حُرِّكَ يُسْمَعُ مِنْهُ صَوْتٌ وَإِذَا كَبُرَ لَا يُرَى فِيهِ شَيْءٌ يُوجَدُ فِي عُشِّ الْعُقَابِ وَالْعُقَابُ يَجْلُبُهُ مِنْ أَرْضِ الْهِنْدِ وَإِذَا قَصَدَ الْإِنْسَانُ عُشَّهُ يَرْمِي إِلَيْهِ بِهَذَا الْحَجَرِ لِيَأْخُذَهُ وَيَرْجِعَ إِلَى مَكَانِهِ عَرَفَ أَنَّ قَصْدَهُ إِيَّاهُ لِخَاصِّيَّتِهِ فَمِنْ خَاصِّيَّتِهِ أَنَّهُ إِذَا عُلِّقَ عَلَى مَنْ بِهِ عُسْرُ الْوِلَادَةِ تَضَعُ سَرِيعًا وَمَنْ جَعَلَهُ تَحْتَ لِسَانِهِ فَإِنَّهُ يَغْلِبُ الْخَصْمَ فِي الْمُقَاوَلَةِ وَيَبْقَى مَقْضِيَ الْحَاجَةِ وَسَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ نَظِيرُ هَذَا فِي بَابِ النُّونِ فِي النَّسْرِ وَأَوَّلُ مَنْ مَلَكَهَا وَأَدَّبَهَا أَهْلُ الْمَغْرِبِ وَحَكَى أَنَّ قَيْصَرَ أَهْدَى إِلَى كِسْرَى مَلِكِ فَارِسَ عُقَابًا وَكَتَبَ إِلَيْهِ عَلِّمْهَا فَأَنَا تَعْمَلُ عَمَلًا لَا يُدْرِكُهُ أَكْثَرُ الطُّيُورِ فَأَرَى بِهَا فَعَلَّمَتْ فَصَادَ بِهَا فَأَعْجَبَتْهُ ثُمَّ جَوَّعَ الْبَعِيرَ بِهَا فَوَثَبَتْ عَلَى بَعِيرٍ فَقَتَلَتْهُ فَقَالَ كِسْرَى مَلِكُنَا قَيْصَرُ فِي بِلَادِنَا وَعَزَائِنَا فِي أَهْلِنَا بِغَيْرِ جِنْسٍ ثُمَّ أَهْدَى كِسْرَى لِلْمَلِكِ قَيْصَرَ فَهْدًا أَوْ نَمِرًا وَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ قَدْ بَعَثْتُ لَكَ مَا تَصِيدُ بِهِ الظَّبْيَ بِغَيْرِ كُلْفَةٍ وَمَا شِئْتَ مِنَ الْوَحْشِ وَكَتَمَ عَنْهُ مَا صَنَعَتْ الْعُقَابُ فَأَعْجَبَ بِهِ قَيْصَرُ إِذْ وَافَقَتْ صِفَتُهُ مَا فَعَلَ بَعْضُ عُمَّالِهِ يَوْمًا فَأَتَرَ فَتًى مِنْ بَعْضِ فِتْيَانِهِ فَقَالَ مَا دَا نَاكِسْرَى فَإِنْ كُنَّا قَدْ صَدَنَاهُ فَلَا بَأْسَ فَأَبْلَغَ ذَلِكَ كِسْرَى قَالَ أَنَا أَبُو سَاسَانَ وَذَكَرَ حَمْدَانُ فِي رَوْضَةِ جَعْفَرِ يَحْيَى الْبَرْمَكِيِّ وَغَيْرِهِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ

لما قتل الرشيد جعفر الطالبي ليلا فجيته وانا خايف فأومى إلي بالجلوس فجلست فالتفت الي وقال قلت ابيات احببت ان تسمعها قلت ان شا امير المؤمنين فانشدني

لو ان جعفرا خاف اسباب الردا ... لنجى بمهجته طمر سلهم
لكنه ما يقارب يومه ... لم تدم الحدثان عنه منسجم
وكان من حذر المنية حيث لا ... يرجو اللحاق به العقاب القشعم

فقلت انها له فقلت انها احسن ابيات فقال للحق بأهلك ففكرت فلم أعرف لبيت معنى الا انه اراد ان يسبغني شعرا او حكمة واخليد وكى قال فاتاني فيب فتا جعفر حكايات مختلفة بنهاردي عن محمد اليزيدي انه قال من قال ان الرشيد فتا جعفر بغير سبب يحيى بن عبد الله بن حسن العلوي فلا تصدقه وذلك ان الرشيد دفع يحيى الى جعفر فحبسه ثم ان جعفرا عاد به ليلة من الليالي وسأله عن أمره فأجابه ثم ان يحيى قال له اتق الله يا ابا جعفر ولا تتعرض الى دمي يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم خصمك يوم القيمة فوالله ما احدث حدثا ولا اويت محدثا فرق له جعفر واطلقه بعد ان استحلفه ان لا يحدث حدثا وبعث معه من أوصله الى مأمنه فنقل ذلك الى الرشيد فقال لجعفر ما فعل يحيى بن عبد الله قال على حاله يا امير المؤمنين في السجن والاكبال الثقيلة فقال يحياي فاجمع لها جعفر وكان من أصح الناس فكرا فجس في نفسه انه قد علم بشيء من امري فقال لا وحياتك يا امير المؤمنين بل اطلقته لعلمي ان لا مكروه عنده فأظهر الرشيد الاستخفاف لذلك واسرها في نفسه وقال نعم ما فعلت. اعدوت علي ما كان في خاطري فلما خرج اتبعه الرشيد ببصره وقال قتلني الله بسيوف العدا ان لم اقتلك

وفي ما يتعلق بحماد وغيره لان الرشيد كان لا يصبر عن جعفر ولا عن أخيه عباسة

بنت المهدي فقال لجعفر أزوجكها لتحل لك النظر اليها ولا تمسها فكانا يحضران مجلسه ثم يقوم الرشيد عن المجلس مستمليا من الشراب وفاشا بان فيقوم لها جعفر فيجامعها فحملت وولدت غلاما وخافت الرشيد فوجهت الولد مع خواص لها الى مكة ولم يزل الأمر مستورا حتى وقع بين عباسة وبين بعض جواريها شرا فانهت أمر الصبي الى الرشيد واخبرت بمكانه ومن معه من الجوار وما معه من الحلي فلاج الرشيد أرسل من اتاه بالصبي فوجد الأمر صحيحا فاوقع بالبرامكة وبيانا قتل الرشيد جعفرا لأنه كان قد جار وضاع الدنيا لنفسه وكان الرشيد اذا سافر لا يمر بضيعة ولا ببستان الا قيل له هذا لجعفر فلم يزل كذلك حتى جنى جعفر على نفسه بأن وجه فقطع رأس بعض الطالبين من غير أن يكون أمر بقتله فاستحل الرشيد بذلك دمه وبيان كان سبب قتله انه وقع الى الرشيد قصة لم يعرف قائلها مكتوب فيها هذه الأبيات

قل لأمير الله في أرضه ... ومن اليه الحل والعقد
هذا ابن يحيى غدا مالكا ... شكل ما بينكما واحد
امرك مردود الى امره ... وأمره ليس له رد
وقد بنى الدار التي ما بنى ... الفرس لها مثلا ولا الهند
الدر والياقوت حصباؤها ... وتربها العنبر والند
واني بأبي العبد ارتابه ... الا اذا ما ناظر العبد

فلما وقف عليها الرشيد أضمر له الشر وأوقع به وقيل بل أراد البرامكة بإظهار الزندقة وفساد الملك فقتلهم ... وهو قول بعيد لا اعتقده صحته والله اعلم ... ان مسرورا قال سمعت الرشيد سنة حج وبنى سنة ست وثمانين ومائة يقول في الطواف

اللهم انك تعلم ان جعفرا قد وجب عليه القتل وانا استجيرك في قتله فجرلي
وان الرشيد لما عاد بعث اليه بمسرور وحماد والمغني يغني فلا بعد فكانني بساباتي
عليه الموت يطرقه او بعاجي فقال مسرور والله لذلك جئت فقدر قلت
الا ترى اجب امير المؤمنين فتصدق بأمواله واعتق عبيده وابرأ النا - فحبسه الرشيد وقيده
بقيد خفيف واخبر الرشيد فقال ائتني برأسه فعاوده فيه مرتين فسكت وصاح عليه ه
فدخل عليه فاخبر رأسه واخبره بذلك في شهر صفر سنة سبع وثمانين ومائة
وهو ابن سبع وثلاثين سنة ثم صلب رأسه على الجسر وصلب كل قطعة منه على جسر
فلم يزل كذلك حتى مر عليه الرشيد عند خروجه الى خراسان فقال ينبغي ان يحول وهذا
فاحرق ولما قتله احاط بجميع اموالهم وأموال البرامكة واتباعهم ونودي انه
لا امان لاحد الا لمحمد بن خالد بن برمك وقال لما جاءه لما عرف من براءة محمد بن خالد
وصلاحه ان بنت المهدي قالت للرشيد لاي شيء قتلت جعفرا قال لو علمت ان
قميصي يعلم لمزقته ولما صلب جعفر وقف عليه يزيد الرقاشي الشاعر فقال

اما والله لو لا خوف واش ... وعين للخليفة لا تنام
لطفنا حول جذعك فاستلمنا ... كما للناس بالحجر استلام
فما ابصرت قبلك يا ابن يحيى ... حساما فله الشيف الحسام
على الشذات والدنيا جميعا ... ولدولك حرمك السلام

فبلغ الرشيد فقال له ما حملك على ما فعلت قال كان يعطيني الف دينار في كل سنة فامر
له الرشيد بالف الف دينار ... ان امرأة وقفت على جعفر ونظرت الى رأسه ودنى
معها لفمه فقالت اما والله لقد ضربت اليوم أبية لقد كنت في المكارم غاية ثم انشدت

ولما رأت السيف خالط جعفرا ... ونادى منادي الخليفة في يحيى
بكت عين الدنيا وانفت اسفا ... بكاء الفتى يوما تفارقه الدنيا
اذا نزلت هذا منازل رفعة ... من الملك حطت الى الغاية السفلى

ثم مرت كأنها الريح ولم توقف ولما بلغ سفيان بن عيينة رضي الله عن جعفر وما
ترك بالبرامكة حوله وضمه الى القبلة وقال اللهم ان جعفرا كان قد كفاني
مؤونة الدنيا فاكفه مؤونة الآخرة وكان جعفر رحمه الله من الكرم والعطاء على غاية عظيمة
واخبار في ذلك مشهورة وفي الدنا فاير مسطورة ولم يبلغ احد من الوزراء منزلة بلغها من الرشيد
وكان الرشيد بمنزلة اخي وقد دخل معه في ثوبه وان الرشيد لما قتل جعفرا اخلد اباه
يحيى في السجن وكانت البرامكة الى الغاية في الجود والكرم كما هو المشهور عنهم ساحهم الله
وكانت مدة وزارتهم للرشيد سبعة عشر سنة ذكر ابن اسحق قال الزبير بن عبد الله
فيما كان من شأن الحجة التي كانت قريش تهاب بنيان الكعبة لأجلها

عجبت لما تصوبت العقاب الي ... الثعبان ونحي لها اضطراب
وقد كانت يكون لها كشيش ... واحيانا يكون لها وثاب
ان افنا الى التأسيس شدت ... فهبنا البنا وقد هابت
فلما قد خشينا الزجر حانت ... عقاب صبت لها انصباب
فصدتها الهاشم خلت لنا ... البنيان ليس لها حجاب
فهم احابذ ان الي بنالنا ... فهم القواعد والتراب
غداه بزعم التأسيس منه ... وليس لنا على مساوئنا ثياب
أعزه الملك بي لؤي ... فليس لأصله منهم ذهاب

وَقَدْ حَشَدَتْ هُنَاكَ مَوَاعِدِيٌّ ... وَسُرَّةُ قَدْ تَعَمَّدَهَا كِلَابُ

فَوَا أَسَفَا لِلَيْكَ يَدَاكَ عِزًّا ... وَعِنْدَ اللَّهِ يَلْتَمِسُ الثَّوَابُ

وَذَكَرَ ابْنُ الْبَرِّ فِي التَّمْهِيدِ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ أَنَّهُ قَالَ لَمَّا أَرَادَتْ قُرَيْشٌ بِنَاءَ الْكَعْبَةِ خَرَجَتْ مِنْهَا حَيَّةٌ فَحَالَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهَا فَجَاءَ عُقَابٌ أَبْيَضُ فَأَخَذَهَا وَرَمَى بِهَا فِي أَجْيَادٍ كَذَا ذَكَرَهُ فِي بَعْضِ نُسَخِ التَّمْهِيدِ وَفِي بَعْضِهَا طَيْرٌ أَبْيَضُ فَاسِدٌ أَخْرَجَهُ رَوَيْ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَمَّا فَقَدَ الْهُدْهُدَ دَعَا بِالْعُقَابِ سَيِّدِ الطَّيْرِ وَأَخْرَمَهُ وَأَشَدِّهِ بَأْسًا فَقَالَ عَلَيَّ بِالْهُدْهُدِ السَّاعَةَ فَرَفَعَ الْعُقَابُ نَفْسَهُ دُونَ السَّمَاءِ حَتَّى الْتَصَقَ بِالْهَوَى وَصَارَ يَنْظُرُ إِلَى الشَّامِ ثُمَّ الْتَفَتَ يَمِينًا وَشِمَالًا فَرَأَى الْهُدْهُدَ مُقْبِلًا مِنْ نَحْوِ الْيَمَنِ فَانْقَضَّ عَلَيْهِ فَقَالَ الْهُدْهُدُ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الَّذِي قَوَّاكَ وَأَقْدَرَكَ عَلَيَّ إِلَّا مَا رَحِمْتَنِي فَقَالَ لَهُ وَيْلَكَ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ سُلَيْمَانَ حَلَفَ أَنْ يَذْبَحَكَ أَوْ يُعَذِّبَكَ ثُمَّ أَتَى بِهِ فَقَضَّى وَعَسَاكِرُ الطُّيُورِ تَخْفِقُ فَوْقَهُ وَأَخْبَرَهُ بِتَوَعُّدِ سُلَيْمَانَ فَقَالَ الْهُدْهُدُ وَمَا قَدْرِي أَنَا وَمَا اسْتِثْنَاءُ نَبِيِّ اللَّهِ قَالُوا بَلَى إِنَّهُ قَالَ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ فَقَالَ الْهُدْهُدُ نَجَوْتُ إِذًا فَلَمَّا دَخَلَ الْهُدْهُدُ عَلَى سُلَيْمَانَ رَفَعَ رَأْسَهُ وَأَرْخَى ذَنَبَهُ وَجَنَاحَيْهِ تَوَاضُعًا لِسُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ سُلَيْمَانُ أَيْنَ كُنْتَ عَنْ جُنْدِكَ وَعَنْ مَكَانِكَ لَأُعَذِّبَنَّكَ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّكَ فَقَالَ الْهُدْهُدُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ اذْكُرْ وُقُوفَكَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَوُقُوفِي بَيْنَ يَدَيْكَ فَاقْشَعَرَّ جِلْدُ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَفَى عَنْهُ وَسَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى نَظِيرُ هَذَا وَتَمَامُهُ فِي بَابِ الْمَاءِ فِي الْهُدْهُدِ لِلْحَلَالِ تَحْرِيمُ أَكْلِ الْعُقَابِ لِأَنَّهُ ذُو مِخْلَبٍ وَاخْتَلَفُوا فِي أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ قَتْلُهُ أَمْ لَا فَجَزَمَ الرَّافِعِيُّ وَالنَّوَوِيُّ فِي الْحَجِّ بِاسْتِحْبَابِ قَتْلِهِ وَجَزَمَ فِي شَرْحِ الْمُهَذَّبِ بِأَنَّهُ مِنَ الْقِسْمِ الَّذِي لَا يُسْتَحَبُّ قَتْلُهُ وَلَا يُكْرَهُ وَهُوَ الَّذِي فِيهِ نَفْعٌ وَمَضَرَّةٌ قُلْتُ وَهَذَا الَّذِي جَزَمَ

بِهِ الْقَاضِي أَبُو الطَّيِّبِ وَهُوَ الْمُعْتَمَدُ الْأَمْثَالُ قَالُوا أَمْنَعُ مِنْ عُقَابِ لَهْوٍ قَالَهُ عَمْرُو بْنُ عَدِيٍّ لِعَصْرِ بْنِ سَعْدِيٍّ فِي قِصَّةِ الزِّنَا الْمَشْهُورَةِ وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ بْنُ دُرَيْدٍ فِي مَقْصُورَتِهِ حَيْثُ يَقُولُ

وَاخْتَرِمِ الْوَضَاحَ مِنْ دُونِ الَّتِي أَصْلَمَا سَيْفُ أَحَامِ الْمُنْتَمَا

وَقَدْ بَنَاهَا عَمْرٌو إِلَى أَوْتَادِهِ ... فَأَحْيَطَ مِنْهَا كُلَّ عَالِي الْمَنَاءِ

فَاسْتَنْزَلَ الزَّبَّاءَ سَرْيِ وَسْيِ مِنْ عُقَابِ لَوْحِ الْجَوِّ عَلْيَاءَ سَمَا

جَعَلَهَا بِامْتِنَاعِهَا بِمَنْزِلَةِ لَوْحِ الْجَوِّ وَاللَّوْحُ الْهَوَاءُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْجَوُّ بَيْنَهُمَا وَالْقِصَّةُ فِي ذَلِكَ مَشْهُورَةٌ وَهُوَ مَا ذَكَرَهُ الْأَخْبَارِيُّونَ وَابْنُ هِشَامٍ وَابْنُ الْجَوْزِيِّ وَغَيْرُهُمْ قَالُوا وَدَخَلَ كَلَامُ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ أَنَّ الْمَلِكَ جَذِيمَةَ الْأَبْرَشَ كَانَ مَلِكًا عَلَى الْحِيرَةِ وَمَا حَوْلَهَا مِنَ الْعِرَاقِ مَلَكَ سِتِّينَ سَنَةً وَكَانَ شَدِيدَ السُّلْطَانِ تَدْخُلُهُ الرَّهْبَةُ وَهَابَهُ الْبَعِيدُ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أُوقِدَتِ الشُّمُوعُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَوَّلُ مَنْ نَصَبَ الْمَنَاجِيقَ لِلْحَرْبِ وَأَوَّلُ مَنْ أَجْنَبَ إِلَيْهِ الْمُلْكُ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ نَغَرَ سَلِيحُ بْنُ الْبَرَا وَكَانَ مَلِكًا عَلَى الْحَضَرِ وَهُوَ الَّذِي حَجَزَ بَيْنَ الرُّومِ وَالْفُرْسِ وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَ حَرْبَ بْنَ زَيْدٍ بِقَوْلِهِ

وَأَخُو الْحَضَرِ دُنْيَاهُ وَادٍ دِجْلَةُ تَجْبِي إِلَيْهِ وَالْخَابُورُ

سَاكِنٌ مَرْمَرًا وَحَلَّهُ كَلْسًا لِلطَّيْرِ فِي دَارِهِ دُبُجُورُ

لَمْ تَهَبْهُ رَيْبُ الْمَنُونِ وَرَادَ الْمُلْكُ عَنْهُ فَبَابُهُ مَهْجُورُ

فَقَتَلَهُ الْمَلِكُ جَذِيمَةُ وَطَرَدَ ابْنَتَهُ الزَّبَّاءَ فَلَحِقَتْ بِالرُّومِ وَكَانَتِ الزَّبَّاءُ مَا قَالَهُ أَبُو بَهْثَةَ عَرَبِيَّةَ اللِّسَانِ شَدِيدَةَ السُّلْطَانِ حَسَنَةَ الْبَيَانِ كَبِيرَةَ الْهِمَّةِ قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ لَمْ يَكُنْ فِي بَنَاتِ عَصْرِهَا أَجْمَلُ مِنْهَا وَكَانَ اسْمُهَا فَارِعَةَ وَكَانَ لَهَا شَعْرٌ إِذَا شَاءَتْ سَحَبَتْهُ وَرَاءَهَا وَإِذَا شَاءَتْ حَلَّتْهُ

فلذلك سميت الزبا قال وكان قتل أبيها قبل بعث عيسى عليه السلام فبلغت بها عمتها أن
جمعت الرجال وبذلت الأموال وعادت إلى ديار أبيها ومملكته فأزالت
جذيمة عنها وابتنت على عراقي الفرات مدينتين متقابلتين من شرقي الفرات وغربها
وجعلت بينهما نفقا تحت الفراة فكانت إذا رهقها العدو أوت إليه وتحصنت به وكانت
قد اعتزلت الرجال فهي عذراء بتول وكان بينها وبين جذيمة بعد الحرب مهادنة
فحدثته نفسه بخطبتها فجمع خاصته وشاورهم في ذلك فسكت القوم وتكلم رجل
قصير وكان ابن عمه وكان عاقلا لبيبا وكان خازنه وصاحب أمره فقال
أيها الملك إن الزبا لا ترغب في مال ولا جمال ولها عندك ثار والدم لا ينام وإنما هي نار تلتهب
رهينة وحذرا والحقد دفين في سويداء القلب له كمين كالنار في الحجر إن اقتدحته
أورى وإن تركته توارى وللملك في بنات الملوك الاكتفاء متنسى ولمن فيه متنسى وقد
رفع الله قدرك عن الطمع بمن هو دونك وعظم الله شأنك هكذا حكاه
ابن الجوزي وغيره وقال ابن هشام صاحب السيرة وغيره أن الزبا التي أرسلت تعرض
نفسها عليه ليتصل ملكها بملكها فدعته نفسه إلى ذلك فاستشار وزراءه فكل واحد منهم
رأى ذلك مصلحة إلا قصيرا فإنه قال أيها الملك إن هذه خديعة ومكر فلم يسمع منه قال
ولم يكن قصيرا وإنما سمي به انتهى ابن الجوزي فقال جذيمة يا قصير الرأي ما قلته
ورأيته ولكن النفس تواقة والى ما تحب وتهوى مشتاقة ثم وجه لها خاطبا وقال له
افعل لها ما ترغبها في فجاء إليها خطيبا فلما سمعت كلامه وعرفت مراده قالت انعم بك عينا
وحياك لما جئت له وأظهرت له السرور والرغبة فيه وأكرمت منزله ورفعت قدره
وقالت قد كنت أضربت عن هذا خوفا أن لا أجد أحدا كفوا والملك فوق قدري

وانا دون قدره وقد أجبت الى ما سألك ورغبت فيما قاله ولولا ان السعي في مثل
هذا الأمر بالرجال أمثل لبرزت إليه ونزلت عليه وأهديت له هدية سنية مما
فيها الأماء والعبيد والكراع والسلاح والأموال والغنم وغير ذلك من الثياب
والأمتعة والجواهر شيئا عظيما فلما رجع اليه خطيبه أعجبه ما سمع من الجواب
وأبهجه ما رأى من الظرف التي تحرز فيها العقول لذوي الألباب وظن ان ذلك
منها لحصول رغبة فيها فأعجبته نفسه وسار من يومه وأهل مملكته وفيهم
قصير خازنه واستخلف على مملكته عمرو بن عدي اللخمي وهو أول من ملك
الحيرة من لخم وكانت مدة ملكه مائة وعشرين سنة وهو الذي اختطها للحن ثم
ردته وقد شاب وكبر فألبسته أمة طوقا من ذهب وأمرته بزيارة خاله جذيمة
فلما رآه خاله والطوق في عنقه قال شاب عمرو عن الطوق قال هشام انه
ملك مائة وثمان عشرة سنة قال ابن الجوزي فاستخلفه وسار الى الزبا فوصل الى قربه
على الفرات يقال لها بقه فنزل بها وأكل وتصيد واستعار الرأي والمشورة
من أصحابه فسكت القوم وافتتح قصير الكلام فقال ايها الملك كل عزم لا يؤيد بحزم
ولا تقدف الرأي بالهوى فيفسد ولا الحزم بالمنى فيبعد والرأي عندي للملك
أن يتعقب أمره بالتثبت ويأخذ حذره بالتيقظ ولولا أن الأمور تجري بالمقادير
لعزمت على الملك عزما بأن لا يفعل قال فأقبل جذيمة على الجماعة وقال ما عندكم
أنتم في هذا الأمر فتكلموا بحسب ما عرفوا من رغبته في ذلك وهوى أمره
ووقوع عزمه فقال عزيمة الرأي مع الجماعة والصواب ما رأيتم فقال قصير
أرى الغدر سابق الحذر فلا يطاع لقصير امر قال ثم سار الملك جذيمة فلما قرب

من دِيَارِ الزَّبَّا أَرْسَلَ يُعْلِمُهَا بِمَجِيئِهِ فَأَرْسَلَتْ لَهُ تُظْهِرُ السُّرُورَ لَهُ وَالرَّغْبَةَ فِيهِ وَقَالَتْ
لِجُنْدِهَا وَلِخَاصَّةِ أَهْلِ مَمْلَكَتِهَا وَعَامَّةِ أَهْلِ دَوْلَتِهَا تَلَقَّوْا سَيِّدَكُمْ وَمَلِكَ دَوْلَتِكُمْ
فَعَادَ الرَّسُولُ إِلَيْهِ بِالْجَوَابِ وَأَخْبَرَ بِمَا رَأَى وَسَمِعَ فَلَمَّا أَرَادَ جَذِيمَةُ أَنْ يَسِيرَ دَعَا قَصِيرًا
وَقَالَ أَنْتَ عَلَى رَأْيِكَ قَالَ نَعَمْ وَزَادَتْ بَصِيرَتِي فِيهِ وَأَنْتَ عَلَى عَزْمِكَ قَالَ نَعَمْ
وَقَدْ زَادَتْ رَغْبَتِي فِيهِ فَقَالَ قَصِيرٌ لَيْسَ الدَّهْرُ بِصَاحِبِ مَنْ لَمْ يَنْظُرْ فِي الْعَوَاقِبِ
ثُمَّ قَالَ وَقَدْ يُسْتَدْرَكُ الْأَمْرُ قَبْلَ فَوْتِهِ وَفِي يَدِ اللَّهِ بَقِيَّةُ هَوَاهُ مُسَلَّطٌ عَلَى اسْتِدْرَاكِ
الصَّوَابِ فَإِنْ وَثِقْتَ بِأَنَّكَ ذُو أَمْلَاكٍ وَسُلْطَانٍ وَعَشِيرَةٍ وَأَعْوَانٍ فَإِنَّكَ قَدْ نَزَعْتَ يَدَكَ
مِنْ سُلْطَانِكَ وَفَارَقْتَ عَشِيرَتَكَ وَأَعْوَانَكَ وَأَلْقَيْتَهَا فِي يَدِ مَنْ لَسْتَ أَمِنُ عَلَيْكَ
مَكْرَهُ وَغَدْرَهُ فَإِنْ كُنْتَ وَلَا بُدَّ فَاعِلًا وَلَهَوَاكَ تَابِعًا فَإِنَّ الرَّأْيَ أَنْ تَلَقَّوْكَ غَدًا
زُرْدًا وَاحِدًا وَقَامُوا لَكَ صَفَّيْنِ حَتَّى إِذَا تَوَسَّطْتَهُمْ أَطْبَقُوا عَلَيْكَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَاحِدٍ
فَقَدْ مَلَكُوكَ وَصِرْتَ فِي قَبْضَتِهِمْ وَهَذِهِ الْعَصَا لَا يَسْبِقُ غُبَارَهَا وَكَانَتْ تَسْبِقُ الطَّيْرَ
يُقَالُ لَهَا الْعَصَا فَإِذَا رَأَيْتَ الْأَمْرَ كَذَلِكَ فَتَحَلَّلْ ظَهْرَهَا فَهِيَ نَاجِيَةٌ بِكَ إِنْ مَلَكْتَ نَاصِيَتَهَا
فَسَمِعَ جَذِيمَةُ كَلَامَهُ وَلَمْ يَرُدَّ جَوَابَهُ وَكَانَتِ الزَّبَّا لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ جَذِيمَةَ مِنْ عِنْدِهَا
قَالَتْ لِجُنْدِهَا إِذَا أَقْبَلَ جَذِيمَةُ غَدًا فَتَلَقَّوْهُ بِأَجْمَعِكُمْ وَقُومُوا لَهُ صَفَّيْنِ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ
فَإِذَا تَوَسَّطَ جَمْعَكُمْ فَانْقَضُّوا عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ حَتَّى تَحْدُقُوا بِهِ وَإِيَّاكُمْ أَنْ يَفُوتَكُمْ
وَلَمَّا أَصْبَحُوا سَارَ جَذِيمَةُ وَقَصِيرٌ حَوْلَهُ عَنْ يَمِينِهِ فَلَمَّا لَقِيَهُمُ الْقَوْمُ زُرْدًا وَاحِدًا قَامُوا
لَهُ صَفَّيْنِ فَلَمَّا تَوَسَّطَهُمْ انْقَضُّوا عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَعَلِمَ أَنَّهُمْ قَدْ مَلَكُوهُ وَكَانَ قَصِيرٌ
عَلَى يَسَارِهِ فَأَقْبَلَ جَذِيمَةُ عَلَيْهِ وَقَالَ صَدَقْتَ يَا قَصِيرُ فَقَالَ هَذِهِ الْعَصَا فَذَرُونَكَهَا لَعَلَّهَا
تَنْجُو بِهَا فَانْفَتَّ جَذِيمَةُ مِنْ ذَلِكَ وَسَارَتْ بِهِ الْجِيَادُ فَلَمَّا رَأَى قَصِيرٌ جَذِيمَةَ قَدِ اسْتَسْلَمَ

لِلْأَمْرِ وَأَيْقَنَ بِالْفَنَاءِ جَمَعَ نَفْسَهُ وَوَثَبَ عَلَى ظَهْرِ الْعَصَا وَأَعْطَاهَا عِنَانَهَا وَزَجَرَهَا فَذَهَبَتْ
بِهِ تَهْوِي هَوِيَّ الرِّيحِ قَالَ وَأَشْرَفَتِ الزَّبَّا عَلَى جَذِيمَةَ مِنْ قَصْرِهَا فَقَالَتْ
مَا أَحْسَنَكَ مِنْ عَرُوسٍ تُجْلَى عَلَيَّ وَتُزَفُّ إِلَيَّ حَتَّى دَخَلُوا بِهِ عَلَيْهَا وَلَمْ يَكُنْ مَعْنَايَ فِي قَصْرِهَا
إِلَّا جَوَارٍ أَبْكَارٌ أَتْرَابٌ وَنِسْوَةٌ جَالِسَةٌ عَلَى سَرِيرِهَا وَحَوْلَهَا أَلْفٌ وَصِيفَةٍ كُلُّ وَاحِدَةٍ لَا تُشْبِهُ
الْأُخْرَى وَنِسْوَةٌ بَيْنَهُنَّ كَأَنَّهُنَّ قَمَرٌ قَدْ خَفَتْ بِهِ النُّجُومُ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَكَانَتِ
الزَّبَّا قَدْ نَرَتْ شَعْرَ عَانَتِهَا فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا جَذِيمَةُ تَكَشَّفَتْ لَهُ وَقَالَتْ لَهُ أَمَتَاعَ عَرُوسٍ هَذَا
فَقَالَ لَا بَلْ مَتَاعَ أَمَةٍ عَذْرَاءَ فَأَمَرَتْ بِهِ فَأُجْلِسَ عَلَى نَطْعٍ وَقِيلَ إِنَّهُ لَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا أَمَرَتْ
بِالْأَنْطَاعِ فَبُسِطَتْ وَقَالَتْ لَوْ مَا يَهُمُّهَا خُذُوا بِأَيْدِي صَاحِبَيْكُنَّ وَبَعْلَيْ مَوْلَاكُنَّ فَأَخَذَ بِيَدِهِ
وَأَجْلَسَهُ عَلَى الْأَنْطَاعِ بِحَيْثُ تَرَاهُ وَتَرَاهَا وَتَسْمَعُ كَلَامَهُ وَتَسْمَعُ كَلَامَهَا ثُمَّ أَمَرَتِ الْجَوَارِ
بِتَقْطِيعِ رَوَاهِشِهِ وَوَضَعَ الطَّشْتَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَجَعَلَتْ دِمَاؤُهُ تَشْخُبُ دَمًا فِي الطَّشْتِ فَتَطَيَّرَ
وَطَرَقَ عَلَى النَّطْعِ فَقَالَتْ لِجَوَارِيهَا لَا تُضَيِّعُوا دَمَ الْمَلِكِ فَقَالَ جَذِيمَةُ لَا يَحْزُنْكِ دَمُ رَاقَةَ أَهْلَهُ
فَقَالَتْ وَاللَّهِ مَا وَفَّى دَمُكَ وَلَا شَفَى قَتْلُكَ وَلَكِنَّهُ غَيْضٌ مِنْ فَيْضٍ فَلَمَّا قَضَى أَمَرَتْ بِهِ فَدُفِنَ
وَأَمَّا عَمْرُو بْنُ عَدِيٍّ فَكَانَ يَخْرُجُ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى ظَهْرِ الْحِيرَةِ يَطْلُبُ الْخَبَرَ فَخَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ
فَنَظَرَ إِلَى فَارِسٍ أَقْبَلَ تَهْوِي بِهِ الْفَرَسُ هَوَيَ الرِّيحِ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ عَدِيٍّ أَمَّا الْفَرَسُ فَفَرَسُ
جَذِيمَةَ وَأَمَّا الرَّاكِبُ فَكَالْبَهِيمَةِ لِأَمْرٍ مَا جَاءَتْ الْعَصَا فَأَشْرَفَ قَصِيرٌ فَقَالَ مَا وَرَاكَ
فَقَالَ سَعْيُ الْقَدَرِ بِالْمَلِكِ إِلَى حَتْفِهِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنْفِي وَمِنْ أُنُفِ مَنْ عِقَابُ الْجَوِّ فَقَالَ لَهُ
قَصِيرٌ قَدْ عَلِمْتُ تَنْعَى لِخَالِكَ وَكَانَ الْأَجَلُ طَالِبَهُ وَأَبِي وَاللَّهِ لَا أَنَامُ عَنِ الطَّلَبِ بِدَمِهِ
مَا لَاحَ نَجْمٌ أَوْ طَلَعَتْ شَمْسٌ أَوْ أُدْرِكُ بِهِ ثَارًا ثُمَّ انْثَنَى عَمْدًا إِلَى أَنْفِهِ فَجَدَعَهُ
فَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ أَنَّ قَصِيرًا قَالَ لِعَمْرٍو اجْدَعْ أَنْفِي وَاقْطَعْ أُذُنَايَ وَاضْرِبْ ظَهْرِي حَتَّى

يؤثر فيه ودعني وأياها فتعلل عمرو ذلك وذكر الأخبار تون ان عمرو فعل ذلك
هو نفسه قال ن الحوزكي ثم ان قصير الفق بالزباء رسلا من عمرو بن عدي فقيل
لها هذا قصير بن عم جذيمة وخازنه وصاحب أمره قد اتاك هاربا فأذنت له وقالت
ما الذي جاء بك إلينا يا قصير وبيننا وبينك دم عظيم فقال يا بنة الملوك العظام لقد
أتيت فيا بي فيه مثلي الى مثلك ولقد كان دم الملك يعني أباها يطلب جديمة حتى أدركه
وقد جئت مستجيرا من عمرو بن عدي فانه اتهمني بحاله لمشورتي عليه في المسير اليك
فجدع أنفي وأخذ مالي وجلد ظهري وقطع اذناي وحالك بيني وبين ولدي وأهلي
وهددني بالقتل واني خشيت على نفسي فهربت منه إليك وأنا مستجيرك ومستند
إلى كنيف عزك فقالت له اهلا وسهلا حق الجوار وذمة المستجير ثم أمرت
أمرت به فأنزل وأجرت له النفقات ووصلته وكسته وأخدمته وزادت في إكرامه
فأقام عندها لا يكلمها ولا تكلمه وهو يطلب الخيل عليها وكانت ممتنعة بقصر مشيد على باب
البحر فلا يقدر واحد عليها فقال لها قصير يوما من الايام ان لي مالا كثيرا بالعراق وذخائر
مما يصلح الملوك فان أذنت لي بالخروج إلى العراق وأعطيتني شيئا أتعلل به
في التجارة واجعله سببا الى الوصول الى مالي أتيتك بما قدرت عليه فأذنت له وأعطته
فقدم العراق وأخذ ما لا جزيلا ثم رجع الى الزباء وقد استصحب من ظرائف العراق
وزادها مالا كثيرا الى مالها فلما قدم اليها ذلك أعجبها ما وصل اليها وابتهجها وعظمت
عندها منزلته ثم انه عاد إلى العراق ثانيا وقدم عليها بأموال أكثر من المرة
الاولى وزادها اصنافا من الجوهر والخز والبز والديباج فازداد أمره عندها وعظمت
منزلته لديها ولم يزل قصير يتلطف في الحيلة حتى عرف موضع النفق الذي على باب البحر

في باب القصر والطريق اليه وكيف الوصول إليه ثم خرج ثالث مرة فقدم بأكثر
من الأول وليس ظرائف ولطائف وأموالا كثيرة فبلغ مكانة عظيمة عندها حتى كانت
تستعين به في مهماتها وأمورها العظيمة واسترسلت إليه وعولت في أمورها عليه
وكان قصير رجلا حسن العقل والوجه أديبا لبيبا فقالت له يوما إني اريد أن
أغزو البلد الثالثة من أرض الشام فاخرج إلى العراق وأتيني بكذا وكذا
من البروج والدراع والعبيد والسلاح فقال قصير في بلاد عمرو بن عدي ألف بعير
وخزانة من المال وخزانة من السلاح فيها كذا وكذا ومالعمرو بها من علم ولو علم بها لأ خذها
واستعان بها على حرب الملكة وقد كنت أتربص به ريب المنون وها أنا أخرج متذكرا
فأبي الملكة بالذي سألت واضعاف ذلك فأعطته من المال ما أراد وقالت يا قصير
الملك يحسن بمثلك وعلى يد مثلك يصلح أمره وقد بلغني ان أمر جذيمة كان ارادة
إليك وما يقصر بك فلما رأى قصير مكانه منها وتمكنه من قلبها قال الآن طاب
الخداع وخرج من عندها فأتى عمرو بن عدي فقال قد أمنت الفرصة من الزباء
فقال عمرو قل نسمع وأمر نقبل فأنت طبيب هذه القرحة فقال الرجال فالأموال
فقال عمرو حكمك علي وفي ما عندي فعمد إلى ألفي رجل من فتاك فوسمه
وصناديد أهل مملكته فحملهم على ألف بعير في الغرائر السود بالأسلحة وجعل في بطنها
من داخل الخوالق وكان عمرو فيهم وساق الخيل والكراع والسلاح والابل تحملهم
قال ابن هشام فكان قصير يسير بالليل ويكمن بالنهار وكانت الزباء قد
صورت لها عمرو قائما وقاعدا وراكبا وماشيا وعمر عليها خبر قصته قال
فلما قدم قصير دخل على الزباء وكان قد قدم العشير فقال لها قفي وانظري إلى العشير

حَتَّى تَدْخُلَ الْمَدِينَةَ فَصَعِدَتْ عَلَى سَطْحِ قَصْرِهَا وَجَعَلَتْ تَنْظُرُ إِلَى الْعَشِيرِ حَتَّى تَدْخُلَ الْمَدِينَةَ فَصَعِدَتْ عَلَى سَطْحِ قَصْرِهَا وَجَعَلَتْ تَنْظُرُ إِلَى الْعَشِيرِ وَهِيَ مُقْبِلَةٌ وَالْعِيرُ تَحْمِلُ الرِّجَالَ بِالسِّلَاحِ فِي الْغَرَائِرِ السُّودِ وَهُمْ لَا يَنْظُرُونَ فَقَالَتْ

يَا قَصْرُ مَا لِي أَرَى الْجَمَالَ مَشْيُهَا رُوَيْدَا
أَجَدَّلَا يَحْمِلْنَ أَمْ حَدِيدَا
أَمْ صَرْفَانًا بَارِدًا شَدِيدَا
أَمِ الرِّجَالَ جُثَّمًا قُعُودَا

وَكَانَ قَصْرُ قَدْ وُصِفَ لِعُمَرَ الزِّنَا وَشَأْنُ الْبَابِ فَلَمَّا دَخَلَتِ الْعِيرُ الْمَدِينَةَ وَكَانَ عَلَى بَابِ الْمَدِينَةِ بَوَّابُونَ مِنَ النَّبَطِ وَفِيهِمْ رَجُلٌ فِي يَدِهِ حَرْبَةٌ وَفِي يَدِ الْأُخْرَى مِخْصَرَةٌ فَطَعَنَ جَوْلَقًا بِالْمِخْصَرَةِ فَأَصَابَتْ رَجُلًا فَفَرَّطَ فَقَالَ الْبَوَّابُ شَبَّا شَبَّا أَيِّ الشَّرِّ الشَّرَّ فَاسْتَلَّ قَصِيرُ سَيْفَهُ وَضَرَبَ بِهِ الْبَوَّابَ فَقَتَلَهُ وَكَانَ عُمَرُ عَلَى فَرَسِهِ فَدَخَلَ الْحِصْنَ عَقِيبَ الْإِبِلِ وَحَلَّ وَخَلَ الرِّجَالُ الْحَوَالِقَ مِنْ دَاخِلٍ فَظَهَرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَوَقَفَ عُمَرُ عَلَى الْبَابِ فَلَمَّا رَأَتِ الزِّنَا عُمَرَ وَعَرَفَتْهُ بِالصِّفَةِ وَعَرَفَتْ أَنَّهَا مَكِينَةٌ تَمَصَّتْ خَاتَمًا كَانَ فِي يَدِهَا مَسْمُومًا وَقَالَتْ بِيَدِي لَا بِيَدِ عُمَرَ وَيُقَالُ أَنَّ عُمَرَ وَقَتَلَهَا بِسَيْفِهِ وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ أَنَّ الزِّنَا لَمَّا رَأَتِ الْآءَ بِلَ تَتَهَادَى بِأَخْلَافِهَا أَرْتَابَتْ بِهَا مِنْ كَثْرَةِ الْإِبِلِ وَعِظَمِ أَخْلَافِهَا فَقَالَتْ

أَرَى الْجِمَالَ مَشْيُهَا وَئِيدَا
إِلَّا أَنَّهُ ذَا عُوصٌ أَمِ الرِّجَالُ جُثَّمًا قُعُودَا
أَمِ الرِّجَالُ فِي الْغَرَائِرِ السُّودَا

ثُمَّ قَالَتْ لِجَارِيَتِهَا أَرَى الْمَوْتَ الْأَحْمَرَ فِي الْغَرَائِرِ السُّودِ فَذَهَبَتْ مَثَلًا

وَذَكَرَ الْقِصَّةَ إِلَى آخِرِهَا فَاحْتَوَى عُمَرُ عَلَى بِلَادِهَا وَالزَّبَّا اسْمُهَا نَايِلَةُ فِي قَوْلِ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرٍ الطَّبَرِيِّ وَفِي قَوْلِ يَعْقُوبَ بْنِ السِّكِّيتِ وَاسْتَشْهَدَ بْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ

أَنَفْرِفُ مَنْزِلًا بَيْنَ النَّقِيِّ وَبَيْنَ مَحَرْنَفِلَةَ الْعَدِمِ

وَقِيلَ اسْمُهَا مَنْسُونُ وَبَازِعَةُ فِي قَوْلِ بْنِ هِشَامٍ وَقَوْلِ بْنِ الْجَوْزِيِّ كَمَا تَقَدَّمَ وَفِي النِّهَايَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ أَنَّ قَوْمًا تَذَاكَرُوا عِيَافَةَ بَنِي أَسَدٍ وَوَصْفَهُمْ بِهَا فَأَتَوْهُمْ وَقَالُوا ضَلَّتْ لَنَا نَاقَةٌ فَلَوْ أَرْسَلْتَ مَعَنَا مَنْ يَعْتَفُّ فَقَالُوا لِعَلِيمٍ مِنْهُمْ انْطَلِقْ مَعَهُمْ ثُمَّ سَارُوا فَلَقِيَهُمْ عُقَابٌ كَاسِرَةٌ أَحَدَ جَنَاحَيْهَا فَاقْشَعَرَّ الْغُلَامُ وَبَكَى فَقَالُوا مَا لَكَ تَبْكِي فَأَنْشَدَ يَقُولُ

كَسَرَتْ جَنَاحًا وَرَفَعَتْ جَنَاحًا،
وَحَلَفَتْ بِاللَّهِ صُرَاحًا.
مَا أَنْتَ بِاسِيٍ وَلَا تَبْغِي لِقَاحًا.

وَقَالُوا الطَّيْرُ مِنْ عُقَابٍ وَأَبْصَرُ مِنْ عُقَابٍ وَأَحْزَمُ مِنْ عُقَابٍ فَإِنْ قِيلَ مَا حَزْمُهُ قِيلَ أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ بَيْضَتِهِ عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ عَالٍ فَلَا يَتَحَرَّكُ حَتَّى يَتَكَامَلَ رِيشُهُ وَلَوْ تَحَرَّكَ لَسَقَطَ وَيُقَالُ أَيْضًا أَسْمَعُ مِنْ فَرْخِ عُقَابٍ وَأَعَزُّ مِنْ عُقَابِ الْوَعِ[illegible] نَقَلَ بْنُ زُهَيْرٍ عَنْ أَرِسْطَاطَالِيسَ أَنَّ الْعُقَابَ يَصِيرُ حِدَاةً وَالْحِدَاةَ تَصِيرُ عُقَابًا يَبْتَدِلَانِ كُلَّ سَنَةٍ لِلْمَخَاضِ قَالَ صَاحِبُ عَيْنِ الْحَوَاسِ قَالَ عَطَاءُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَنَّ الْعُقَابَ تَهْرَبُ مِنَ الصَّبِرِ وَإِذَا شَمَّ رَائِحَتَهُ غُشِيَ عَلَيْهِ وَرِيشُ الْعُقَابِ إِذَا دُخِّنَ بِهِ الْبَيْتُ مَاتَتْ فِي وَقْتِهَا وَمَرَارَتُهُ تَنْفَعُ مِنَ الظُّلْمَةِ وَالْمَاءُ الَّذِي فِي الْعَيْنِ الْكَحَّالُ قَالَهُ الْقَزْوِينِيُّ

وَالْعُقَابُ تَدُلُّ رُؤْيَتُهُ لِمَنْ هُوَ فِي حَرْبٍ عَلَى النَّصْرِ وَالظَّفَرِ بِالْأَعْدَاءِ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ رَأْيُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَنْ رَأَى أَنَّهُ مَلَكَ عُقَابًا أَوْ نَسْرًا أَوْ تَحَكَّمَ عَلَيْهِ مَلَكَ عِزًّا وَسُلْطَانًا

وَنُمرةً عَلى عَدْوٍ وَعاشَ عُمرَ الهولَا فَإِن كانَ الرَّأيُ مِن أَهلِ الجِدِّ وَالاجتهادِ انقطعَ عَنِ النَّاسِ
وَاعتزلَهُم وَعاشَ مُنفرِدًا الا يأوِي الى أحدٍ وَان كانَ ملكًا اصطلحَ مَعَ الأعداءِ وَأَمِنَ
مِن شرِّهِم وَمكايدِهِم وَانتفعَ بما عندَهُم مِنَ السِّلاحِ وَالمالِ لِأَنَّ أَرْيَاشَها للسِّهامِ
وَنِي أَمْوالُكَ أَيضًا قالَ ابنُ المُقرِي وَقالَ المَقدِسي مَن رَأَى عُقابًا مَرَّ بِهِ بِحَالِيهِ
نالَهُ شِدَّةٌ في مالِهِ وَأَكلُ لَحمِ العُقابِ يَدُلُّ عَلى الحِرصِ وَرُبَّما دَلَّ العُقابُ عَلى
رَجُلٍ صاحِبِ حَربٍ لَا يَأمَنُهُ بَعيدٌ وَلَا قَريبٌ وَاذا رُئِيَ عَلى سَطحِ دارٍ أَو بَيتٍ
فَهُوَ مَلَكُ المَوتِ وَمَن مَلَكَ عُقابًا في مَنامِهِ أَو رَكِبَهُ فَان كانَ فَقيرًا نالَكَ خَيرًا
وَان كانَ غَنِيًّا أَو مِن أَشرافِ النَّاسِ فَإِنَّهُ يَموتُ لانَّ في الزَّمانِ الأَوَّلِ كانوا
يُصَوِّرونَ صُوَرَ المَيِّتِ مِنَ الأَغنِياءِ وَمَنِ الأُمَراءِ عَلى صُوَرِ عُقابٍ وَمَن رَأَت
مِنَ النِّساءِ كَأَنَّها وَلَدَت عُقابًا اتَّصَلَ وَلَدُها بِالمَلِكِ في خِدمَتِهِ وَاللهُ أَعلَمُ

العَقرَبُ الجَمَلُ القَصيرُ القَوائِمِ الطَّويلُ السَّنامِ فَاذا مَشَى مَعَ الجِمالِ قَصُرَ عَن طُولِها وَإِذا
بَرَكَ مَعَها طالَ لِطولِ سَنامِها وَلِذلِكَ يَقولُ ثَعلَبُ حَيثُ يَقولُ

أَرسَلَت فيها جَمَلًا لَكاكًا ... يَقصُرُ مَشيًا وَيَطولُ بارِكا

العُقالُ القَلوصُ وَالعُقالُ زَكاةُ المالِ مِنَ الإِبِلِ وَالغَنَمِ قالَ الشّاعِرُ في ذَلِكَ

مَسعى عُقالًا فَلَم يَترُك لَنا سَبَدًا ... فَكَيفَ لَو قَد سَعى عَمرٌو عُقالَينِ

العَقرَبُ دُوَيبَّةٌ مِنَ الهَوامِّ تَكونُ لِلذَّكَرِ وَالأُنثى بِلَفظٍ واحِدٍ وَاحِدُ العَقارِبِ
وَقَد يُقالُ لِلأُنثى عَقرَبَةٌ وَعَقرَبا مَمدودٌ وَغَيرُ مَصروفٍ وَيُصَغَّرُ عَلى عُقَيرِبٍ وَالذَّكَرُ
عَقرَبانُ بِضَمِّ العَينِ وَالرّا وَهُوَ دابَّةٌ لَهُ أَرجُلٌ طِوالٌ وَلَيسَ ذَنَبُهُ كَذَنَبِ العَقارِبِ
قالَ الشّاعِرُ

كانَ مَرعى أُمِّكُم اذ غَدَت عَقرَبٌ كومًا عَقرَبانِ

أَي سَيِّرُوا عَلَيها وَمَكانٌ مُعَقرِبٌ بِكَسرِ الرّاءِ ذو عَقارِبَ وَصيغَ مُعَقرَبٌ بِفَتحِ الرّاءِ
أَي مَعطوفٌ وَكُنيَتُها أُمُّ عِطريطٍ وَأُمُّ سالِمٍ وَاسمُها بِالفارِسِيَّةِ الرَّشك كَما تَقَدَّمَ وَمِنها
السّودُ وَالخُضرُ وَالصُّفرُ وَهِيَ قَواتِلُ وَأَشَدُّها الخُضرُ وَهِيَ مائِيَّةُ الطِّباعِ كَثيرَةُ الوَلَدِ
تُشبِهُ السَّمَكَ وَالضَّبَّ وَعامَّةُ هَذا النَّوعِ إِذا حَمَلَت لِلأُنثى مِنهُ تَكونُ حَتفَها في وِلادَتِها
لِأَنَّ أَولادَها إِذا استَوى خَلقُهُم يَأكُلونَ بَطنَها وَيَخرُجونَ فَتَموتُ الأُمُّ وَلِلجاحِظِ
لا يُعجِبُهُ هَذا القَولُ وَقالَ قَد أَخبَرَني مَن أَثِقُ بِهِ انَّهُ رَأَى العَقرَبَ
تَلِدُ مِنهُ مَرَّتَينِ وَتَحمِلُ أَولادَها عَلى ظَهرِها وَهِيَ عَلى قَدرِ القَملِ كَثيرَةُ العَدَدِ وَانشَدَ

وَحامِلَةٌ لا يَحمِلُ الدَّهرَ حَملَها ... تَموتُ وَتُبقي حَملَها حينَ تَعطَبُ

وَالَّذي ذَهَبَ اِلَيهِ الجاحِظُ هُوَ الصَّوابُ أَيضًا وَالعَقرَبُ أَشَرُّ ما تَكونُ إِذا
كانَت حامِلًا وَلَها ثَمانِيَةُ أَرجُلٍ وَعَينانِ في ظَهرِها
تَضرِبُ البَيتَ وَلا النّائِمَ حَتّى يَتَحَرَّكَ بِشَيءٍ مِن بَدَنِهِ فَانَّها عِندَ ذَلِكَ تَضرِبُهُ وَهِيَ تَأوي
اِلَى الخَنافِسِ وَرُبَّما سَعَت الأَفعى فَتَموتُ وَهِيَ تَسلَعُ بَعضَها بَعضًا قالَ القَزوينِيُّ في كِتابِ
الجاحِظِ انَّ العَقرَبَ اذا سَعَت لِلحَيَّةِ فَانْ أَدرَكَتها وَاكَلَتها بَرِئَت وَالّا ماتَت

وَقَد أَشارَ اِلى ذَلِكَ الفَقيهُ عُمارَةُ اليَمَنِيُّ بِقَولِهِ في أَبياتٍ

إِذا لَم يُسالِمكَ الزَّمانُ فَحارِبِ ... وَباعِدهُ المُنتَفِعَ بِالأَقارِبِ
وَلا تَحقِرَنَّ كَيدَ الصَّغيرِ فَرُبَّما ... تَموتُ الأَفاعي مِن سُمومِ العَقارِبِ
فَقَد هَدَّ قِدمًا عَرشَ بِلقيسَ هُدهُدٌ ... وَخَرَّبَ فارٌ قَبلَ سَدَّ مَأرِبِ
إِذا كانَ رَأسُ المالِ عُمرَكَ فَاحتَرِز ... عَلَيهِ مِنَ التَّضييعِ في غَيرِ واجِبِ

فبين اختلاف الليل والصبح مغرك ... يكر علينا جيشه بالعجائب

وفي ترجمة الفقيه عمارة بن زيدان اليمني ان قاسم بن هشام ره
صاحب مكة وجه رسولا الى الديار المصرية فدخلها في ربيع الأول سنة خمسين وخمسمائة
وصاحبها يومئذ الفائز والوزير صالح بن رزيك فأنشدهما قصيدته اليمانية
التي اولها ... وفي آخرها

الحمد لله بعد العزم والهمم ... هذه الابيات

أين الكواكب تدنوا لي فأنظرها
عقود مدح فلا أرضى لكم كلم
خليفة ووزير زينة عدلها طلا
على مفرق الاسلام والأمم
زيادة النيل تقصر عنه فيضمها
فما عسى يتعاطى منه للبحر

فاستحسنا قصيدته واجزلا عطيته وعاد الى مكة ثم أعاده صاحب مكة رسولا
الى مصر ايضا فاستوطنها واحسن الصالح وولده اليه فلما ملك السلطان صلاح الدين
بن أيوب قدم ومدح جماعة من أمراء الملك الناصر واتفق أمرهم على استدعاء الفرنج
من ساحل الشام الى ديار مصر على شيء يبذلونه من المال والبلاد فعلم صلاح الدين
ذلك فقبض عليهم وسألهم عن ذلك فاقروا به فصلبهم في شهر رمضان سنة تسع وخمسين
وخمسمائة ... فهذا التاريخ يناقض ما تقدم من انه كان رسولا لصاحب مكة
في سنة خمسين وخمسمائة والصواب ان صلبهم كان في سنة تسع وستين في يوم السبت

الثاني من شهر رمضان

الثاني من شهر رمضان وكان القبض عليهم يوم الاحد السادس والعشرين من شعبان من
السنة المذكورة وكان الفقيه عمارة شافعيا وينسب اليه بيت قاله او وضع عليه فالله
تعالى هو اعلم وهو قول ... من قال

فذكان اول هذا الدين من رجل ... سعى الى ان دعوه سيد الامم

فافتى فقهاء مصر بقتله ولم يتعرض السلطان ملاح الدين الى من وافق عليه من اخاده
ولا اظهر لهم انه علم شيئا من امرهم ومن العجب ان الفقيه عمارة كان قتل صلبه
بأيام قلايل قال ... في مصلوب

ورأت يداه عظم ما جنتا ... ففرق ذا شرقا وذا غربا
وأماك نحو الصدر منه ... فماله يلوم في افعاله القلبا

فكأنه كان شأن حاله ومن شأن العقرب أنها اذا السعت الانسان فرت فرارا من يخشى
العقاب قال الجاحظ ومن عجيب أمرها أنها لا تسبح ولا تحرك في الماء سواكان الماء ساكنا او
جاريا قال ... والعقارب تخرج من بيوتها للجراد لأنها حريصة على أكله فطريق صيده
ان تشتل الجرادة في عود ثم تدخل به في جحرها فاذا عاينتها العقرب تعلق فيها ومتى
أدخل الكرات في جحرها واخرج فانها تتبعه ايضا وربما ضربت الحجر والمدر ومما حسن
ما قيل في ذلك حيث يقول ...

رأيت على صخر عقربا ... وقد جعلت ضربا دبيبا
فقلت لها انها صخرة ... وطبعك من طبعها اليبا
فقالت صدقت ولكنني ... أريد أن اعرفها من انا

والعقارب ... الفاكهة تكون بموضعين بشهرور وبعسكر وفي حرارات تلمسع

فَقَتْلُ كَمَا تَقَدَّمَ وَرُبَّمَا تَأَثَّرَ لَحْمُ مَنْ لَسَعَتْهُ أَنْ يَغْصَّ لَحْمُهُ حَتَّى أَنَّهُ لَا يَدْنُو مِنْهُ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ يَمْسِكُ أَنْفَهُ وَمِنْ لَطِيفِ أَمْرِهَا أَنَّهَا مَعَ صِغَرِهَا تَقْتُلُ الْفِيلَ وَالْبَعِيرَ بِلَسْعَتِهَا وَمِنْ أَنْوَاعِ الْعَقَارِبِ الطَّيَّانُ قَالَ الْقَزْوِينِيُّ وَالْجَاحِظُ وَهَذَا النَّوْعُ لَا يَقْتُلُ غَالِبًا قَالَ الرَّافِعِيُّ وَحُكِيَ الْعَادِيُّ وَجْهًا أَنَّهُ يَفْتَحُ بَيْضَ النَّمْلِ نَصِيبِينَ لِأَنَّهُ يُعَالِجُهُ ه الْعَقَارِبُ الَّتِي يَأْتِي بِهَا وَسَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي بَابِ النُّونِ فِي حُكْمِ النَّمْلِ وَلَعَلَّ مُرَادَهُ أَنَّ أَنَّ النَّمْلَ تَعْمَلُ مَعَ أَوْبَةٍ وَيُعَالِجُ بِهَا لَذْعَهَا وَنَصِيبِينَ عَقَارِبَ فَقَالَهُ يُقَالُ إِنَّ أَصْلَهَا مِنْ شَهْرَزُورَ وَإِنَّ بَعْضَ الْمُلُوكِ حَاصَرَ نَصِيبِينَ فَأَتَى بِالْعَقَارِبِ مِنْهَا وَجَعَلَهَا فِي كِيزَانِ الْفَخَّارِ وَرَمَى بِهَا فِي الْمَنَاجِيقِ قَالَ الْجَاحِظُ وَكَانَ فِي دَارِ نَضْرِ بْنِ الْحَجَّاجِ السُّلَمِيِّ عَقَارِبُ إِذَا لَسَعَتْ قَتَلَتْ فَدَبَّ ضَيْفٌ لَهُمْ عَلَى بَعْضِ الْجُوَارِ فَضَرَبَتْهُ عَقْرَبٌ فِي مَنَاكِيرِهِ فَقَالَ نَضْرٌ

دَارِي إِذَا نَامَ سُكَّانُهَا
أَقَامَ لِلْحُدُودِ بِهَا الْعَقْرَبُ
إِذَا غَفَلَ النَّاسُ عَنْ دِينِهِمْ
فَإِنَّ عَقَارِبَهَا تَضْرِبُ
فَلَا تَأْمَنَنَّ شَدَا عَقْرَبٍ بِلَيْلٍ
إِذَا أَذْنَبَ الْمُذْنِبُ

فَدَخَلُوا إِلَى دَانٍ فَقَالَ هَذِهِ عَقَارِبُ نَصِّيٍّ مِنْ أَسْوَدَ سَالِخٍ وَنَظَرَ إِلَى مَوْضِعٍ فِي الدَّارِ فَقَالَ احْفِرُوا هَاهُنَا فَحَفَرُوا فَوَجَدُوا أَسْوَدَيْنِ سَالِخَيْنِ ذَكَرًا وَأُنْثَى وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ وَأَبُو يَعْلَى الْمَوْصِلِيُّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ دَخَلَ عَلَيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى

رسول الله

عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي فَقَامَ إِلَى جَنْبِهِ فَصَلَّى بِصَلَاتِهِ فَجَاءَتْ عَقْرَبٌ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ تَرَكَتْهُ وَذَهَبَتْ نَحْوَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَتَلَهَا بِنَعْلِهِ فَلَمْ يَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَلَاتِهِ بَأْسًا فِي إِسْنَادِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ كَاتِبُ اللَّيْثِ وَهُوَ ضَعِيفٌ وَرَوَى ابْنُ مَاجَهْ عَنْ لَبِيبٍ الرَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتَلَ عَقْرَبًا وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ وَفِيهِ أَيْضًا عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَدَغَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَقْرَبٌ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَنَ اللَّهُ الْعَقْرَبَ مَا تَدَعُ مُصَلِّيًا وَلَا غَيْرَ مُصَلٍّ وَلَا نَبِيًّا وَلَا غَيْرَ نَبِيٍّ وَرَوَى الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي تَارِيخِ أَصْبَهَانَ وَالْمُسْتَغْفِرِيُّ فِي الدَّعَوَاتِ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعَبِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لَدَغَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَقْرَبٌ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَنَ اللَّهُ الْعَقْرَبَ مَا تَدَعُ مُصَلِّيًا وَلَا غَيْرَ مُصَلٍّ وَلَا نَبِيًّا وَلَا غَيْرَ نَبِيٍّ ثُمَّ لَدَغَتْهُ فَتَنَاوَلَ مَاءً وَمِلْحًا فَمَسَحَ عَلَيْهَا وَجَعَلَ يَقْرَأُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ وَيَمْسَحُ عَلَيْهَا وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسٍ الْفِهْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَدَغَتْهُ عَقْرَبٌ فِي إِصْبَعِهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَنَ اللَّهُ الْعَقْرَبَ مَا تَدَعُ مُصَلِّيًا وَلَا غَيْرَ مُصَلٍّ وَلَا نَبِيًّا وَلَا غَيْرَ نَبِيٍّ وَلَا أَحَدًا ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فِي قَدَحٍ فَقَرَأَ عَلَيْهِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ ثَلَاثًا ثُمَّ صَبَّهُ عَلَى إِصْبَعِهِ ثُمَّ رُؤِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَاصِبًا إِصْبَعَهُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى الْمِنْبَرِ مِنْ لَدْغَةِ الْعَقْرَبِ وَفِي مُعْجَمِ الطَّبَرَانِيِّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَدَغَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَقْرَبٌ فِي إِبْهَامِهِ مِنْ رِجْلِهِ الْيُسْرَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ بِذَلِكَ الْإِبْهَامِ

اللَّهُ أَحَدٌ

الذي كون في العجين فجنا بملح فوضعه في كفه ثم لعق منه ثلاث لعقات ثم وضع
على اللذعة فسكنت عنه روى عن أبي شيبة عن جابر رضي الله عنه قال ان النبي
صلى الله عليه وسلم خطب الناس وهو رابط اصبعه من لذعة عقرب فقال
النبي صلى الله عليه وسلم انكم تقولون ولا تزالون تقاتلون عدوا حتى تقاتلوا يأجوج
ومأجوج عراض الوجوه عينان العيون صهب الشعاف من كل حدب ينسلون كأن وجوههم
المجان المطرقة عرب وفي تاريخ شيخنا اليافعي رحمه الله في حوادث سنة تسع و
ذكر بعض المؤرخين انه يموت في الساعة الثلاثية من اليوم الثلاثي من شهر
كذا وكذا من السنة الثلاثية من لذعة عقرب فلما كان ذلك اليوم قبل الساعة المذكورة
بقليل من حسي لباسه سوى ما ستر عورته وركب فرسا بعد ان غسله ونظفه وسرح
شعره ودخايه الخبر حذر ما ذكر له منجموه فبينما هو كذلك إذ عطس فرسه فخر
من قبره عقربا فلذعته فمات وما أغناه الحذر عن القدر
رحمه الله قال بلغنا ان ذا النون المصري رحمه الله خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه
فاذا هو بعقرب قد اقبل اليه اعظم ما يكون من العقارب ففزع منها ففزع عاش بذلك واستعاذ
بالله عز وجل منها فكفى شرها فأقبلت حتى وافت النيل وإذا هي بضفدع خرج من الماء فاحتملها
على ظهره وعبر بها إلى الجانب الآخر قال ذا النون رحمه الله فاعتبرت بهما ورجعت
الا ولم أرك ازقبها إلى أن أتت إلى الجانب الآخر فصعدت وأنا أتبعها إلى أن أتت
إلى جحر كثير الأغصان كثير الظل فإذا غلام أبيض أمرد نائم تحتها وهو محموم فقلت
لا حول ولا قوة إلا بالله عقرب وثعبان قال

فلذعت

فلذعت العقرب دماغ الثعبان وضربته حتى قتلته ورجعت إلى الماء وعبرت
على ظهر الضفدع حتى عدت إلى الجانب الآخر وانشد ذا النون المصري رحمه الله يقول

يا راقد الليل مسرورا بأوله
إن الحوادث قد يطرقن أسحارا
من كل شيء يكون في الظلم
يقظان تنام العيون عن ملل
يأتيك منه فوائد النعم

فانتبه الفتى على كلام ذي النون فأخبره الخبر فتاب إلى الله عز وجل ونزع ثوب
اللهو ولبس ثوب السياحة وساح ومات رحمه الله على ذلك المقال واسم ذي النون
رحمه الله ثوبان بن إبراهيم ومن كلامه رحمه الله حقيقة المحبة أن تحب ما أحبه الله
عز وجل وتبغض ما أبغضه الله عز وجل وتطلب رضاه وتؤثر جميع ما يقربك عنه
ولا تخاف في الله لومة لائم وان تترك نفسك عن روحها وتدبيرها فان اشد الحجاب
رؤية النفس وتدبيرها وقال العارف ما دام في الدنيا بين العز والفقر
فإذا ذكر الله افتخر واذا ذكر نفسه احتقر وقال رحمه الله ليس بي لب
من جد في أمر دنياه وتهاون في أمر آخرته ولا من سفه في مواطن حلمه ولا من تكبر
في مواطن تواضعه ولا من تفقدت منه التقوى في مواطن طمعه ولا من غضب من
حق إن قيل له ولا من زهد فيما ترغب العقلاء فيه ولا من رغب فيما تزهد العقلاء فيه
ولا من طلب الانصاف من غيره لنفسه ولا من نسي الله في مواطن طاعته وذكر الله عز
في مواطن الحاجة إليه ولا من جمع العلم ليعرف به ثم اثر عليه هواه فقد تعلم له
ولا من قل منه الحياء على الله عز وجل على جميل ستره ولا من أغفل الشكر على اظهار نعمه

رحمه الله عنه

وَلَا مَنْ عَجَزَ عَنْ مُجَامَلَةِ عَدُوِّهِ وَلَا مَنْ جَعَلَ ثَرْوَتَهُ لِبَاسَهُ وَلَمْ يَجْعَلْ أَدَبَهُ وَرَعَهُ
وَتَقْوَاهُ لِبَاسَهُ وَلَا مَنْ جَعَلَ عِلْمَهُ وَتَطَرُّقَهُ زَيْنًا فِي مَجْلِسِهِ ثُمَّ اسْتَغْفِرِ اللَّهَ
الْعَصِيمَ فَإِنَّ الْكَلَامَ كَثِيرٌ وَإِنْ لَمْ تَقْطَعْهُ لَمْ تَسْتَطِعْ وَحَكَى لِي بَعْضُ أَشْيَاخِي عَنْ
ذِي النُّونِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ قُلْتُ لِبَعْضِ الرُّهْبَانِ مَا مَعْنَى الْمَحَبَّةِ قَالَ لَا يُطِيقُ الْعَبْدُ
حَمْلَ مَحَبَّتَيْنِ مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُحِبُّ الْأَغْيَارَ وَمَنْ أَحَبَّ الْأَغْيَارَ لَا يُحِبُّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
خَالِصًا فَتَفَكَّرْ فِي حَالِكَ مِنْ أَيِّ الْفَصِيلَتَيْنِ أَنْتَ قَالَ قُلْتُ صِفْ لِي الْمَحَبَّةَ قَالَ الْمَحَبَّةُ
عَقْلٌ ذَاهِبٌ وَقَلْبٌ سَالِبٌ وَنَوْمٌ طَرِيدٌ وَشَوْقٌ شَدِيدٌ وَالْحَبِيبُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ
قَالَ ذُو النُّونِ رَحِمَهُ اللَّهُ فَمَعَ هَذَا الْكَلَامِ مَعِي فَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ خَرَجَ مِنَ الْمَعْدِنِ
وَثَبَتَ فِي الْمَعْرِفَةِ فَبَيْنَمَا أَنَا أَطُوفُ بِالْبَيْتِ إِذَا أَنَا بِالرَّاهِبِ يَطُوفُ وَقَدْ
تَحَالَفَ ذَا النُّونِ فَانْفَضَّ مِنَ الصَّلْحِ وَانْفَضَّ بِالْمُوَانَسَةِ وَمَنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ بِالْإِسْلَامِ
وَحَمَلَنِي عَلَى مَا عَجَزَتْ عَنْهُ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ قَالَ ذُو النُّونِ حَمَّلَ نَفْسَهُ مَحَبَّةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
لَتِي عَجَزَ عَنْ حَمْلِهَا مَتْنُ الْجِبَالِ وَحَمْلُهَا أَخْلَادُ الرِّجَالِ لِطَائِفِ الْأَحْوَالِ وَأَنْشَدَ يَقُولُ

حُبُّكَ يَا سُؤْلِي وَيَا مُنْيَتِي
قَدْ أَنْحَلَ الْجِسْمَ وَنَاكَهُ
لَوْ أَنَّ مَا فِي الْقَلْبِ مِنْ حُبِّكُمْ
بِالْجِلْدِ الصَّلْدِ لَفَدَهَّكَهُ

ثُمَّ قَالَ الْجُبُونَ لَا أَحْيَا وَلَا أَمُوتُ وَلَا صَحَا وَلَا سَكْرِي وَلَا مُقِيمُونَ وَلَا ظَاعِنُونَ
وَلَا مَفِيقُونَ وَلَا مَرْعَى وَلَا أَمْحَا وَلَا نَرْعَى وَلَا مُشْتَهُونَ وَلَا نَابُونَ فَهُمْ كَأَصْحَابِ الْكَهْفِ
فِي نَحْوِ الْكَهْفِ لَا يَدْرُونَ مَا يُفْعَلُ بِهِمْ وَتُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ قَالَ الْإِمَامُ

أَبُو الْفَرَجِ بْنُ الْجَوْزِيِّ ذَا النُّونِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَصْلُهُ مِنَ النُّوبَةِ وَكَانَ مِنْ أَهْلِ إِخْمِيمَ
قَرْيَةٍ بِمِصْرَ وَسَكَنَهَا وَيُقَالُ إِنَّ اسْمَهُ أَبُو الْفَيْضِ وَذَا النُّونِ لَقَبٌ قَالَ الْإِمَامُ
أَبُو الْقَاسِمِ الْقُشَيْرِيُّ فِي رِسَالَتِهِ كَانَ ذَا النُّونِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَدْ فَاقَ أَهْلَ هَذَا الشَّأْنِ
وَصَارَ وَاحِدًا فِي وَقْتِهِ عِلْمًا وَوَرَعًا وَكَانَتْ وَفَاتُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ بِالْجِزْعِ لِلَيْلَتَيْنِ خَلَتَا
مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ وَدُفِنَ بِالْقَرَافَةِ الصُّغْرَى
وَأَمَّا مَعْرُوفٌ الْكَرْخِيُّ فَهُوَ ابْنُ فَيْرُوزَ الْكَرْخِيُّ كَانَ مَشْهُورًا بِإِجَابَةِ الدَّعْوَةِ وَأَهْلُ بَغْدَادَ
يَسْتَسْقُونَ بِقَبْرِهِ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ التِّرْيَاقُ الْمُجَرَّبُ وَكَانَ سَرِيُّ السَّقَطِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تِلْمِيذَهُ
وَقِيلَ لِمَعْرُوفٍ فِي مَرَضِ مَوْتِهِ أَوْصِ فَقَالَ إِذَا أَنَا مُتُّ فَتَصَدَّقُوا بِقَمِيصِي فَإِنِّي
أُرِيدُ أَنْ أَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا عُرْيَانًا كَمَا دَخَلْتُ فِيهَا وَقَبْرُ مَعْرُوفٍ الْكَرْخِيِّ يُومَأُ بِسُقْيِ
وَهُوَ يَقُولُ يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ يَشْرَبُ وَكَانَ صَائِمًا فَتَقَدَّمَ وَشَرِبَ فَقِيلَ لَهُ أَلَمْ تَكُنْ صَائِمًا
فَقَالَ بَلَى وَلَكِنْ رَجَوْتُ دُعَاءَ تُوفِّيَ رَحِمَهُ اللَّهُ سَنَةَ تِسْعٍ وَمِائَتَيْنِ وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ
فِي رَبِيعِ الْأَبْرَارِ زَعَمُوا أَنَّ أَرْضَ حِمْصَ لَا تَعِيشُ فِيهَا الْعَقَارِبُ وَزَعَمُوا أَيْضًا أَنَّ ذَلِكَ
لِطِلَسْمٍ هُنَاكَ قَالُوا وَإِنْ طُرِحَتْ فِيهَا عَقْرَبٌ عَرَبِيَّةٌ مَاتَتْ مِنْ سَاعَتِهَا وَحِمْصُ مَدِينَةٌ
مَعْرُوفَةٌ فِي مَشَارِقِ الشَّامِ لَا تَنْصَرِفُ فِي الْعَلَمِيَّةِ وَالتَّعْرِيفِ وَالتَّأْنِيثِ وَفِيَّ
مِنَ الْمُدُنِ الْفَاضِلَةِ وَفِي حَدِيثٍ ضَعِيفٍ أَنَّهَا مِنْ مُدُنِ الْجَنَّةِ وَكَانَتْ فِي
أَوَّلِ الْأَمْرِ أَشْهَرَ بِالْفَضْلِ مِنْ دِمَشْقَ وَذَكَرَ الثَّعْلَبِيُّ أَنَّهُ نَزَلَهَا سَبْعُمِائَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
وَأَئِمَّةُ وَرُقْيَةُ الْعَقْرَبِ جَائِزَةٌ لِمَا رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ لَدَغَتْ رَجُلًا عَقْرَبٌ وَنَحْنُ جُلُوسٌ حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ كَانَ عِنْدَنَا رُقْيَةٌ نَرْقِي بِهَا مِنَ الْعَقْرَبِ وَإِنَّكَ نَهَيْتَ عَنِ الرُّقَا

فقال صلى الله عليه وسلم اعرضوها علي فعرضوها عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما أرى بها باءسا من استطاع منكم ان ينفع اخاه فلينفعه وليفعل وفي رواية فجاء
عمرو بن حزم فقال ذلك وفي رواية اعرضوا علي رقاكم لا بأس بالرقا ما لم يكن
فيها شيء فالرقى جائزة بكتاب الله عز وجل وبذكره وبشيء منها إذا كانت بالعجمية
او بما لا يدري معناها لجواز ان يكون فيها كفر واختلفوا في رقية اهل الكتاب
فجوزها ابو حنيفة ومنعها الشافعي ومالك خوفا من ان تكون بما بدلوه ويرى
الرابعة ان يسأل الراقي المداوي اين ينتهي الوجع من العضو فيجعل على اعلاه
حديدة وهو نقرا العزيمة ويكررها وهو يجر موضع الالم بالحديدة حتى ينتهي
من جر الالم الى اسفل الوجع فاذا انتهى الالم في اسفله يمسك ذلك الموضع حتى يذهب
جميع الالم ولا اعتبار بفتور العضو بعد ذلك [illegible]
سلام على نوح في العالمين وعلى محمد في المرسلين من حاملات السر اجمعين لاداته في السرت
والارض ورزي احذ بناصيتها اجمعين كذلك نجزي عباده المحسنين ان ربي
على صراط مستقيم نوح نوح قال لكم نوح من ذكري لا تاكلوه إن ربي
بكل شيء عليم وصلى الله عليه وسلم وآله وصحبه اجمعين [illegible]
بن الفلاح في فوايد خليه وفيه للعقرب قال ذكر ان الانسان يرقى لها فلا تلدغه
العقرب وإن اخذها بيده لا تلدغه وان لدغته لا تضره وهي هذه
بسم الله وبالله وباسم جبريا وميكائيا كازم كازم زيزازم فقبور
الى مزن الى مزن تيتامرا هودا هودا اهي امي يلحطايلحطا انا الراقي وامه الراقي
[illegible]
[illegible] العقرب [illegible]

ولوجع العين تنقش على جاشم بلور هذه الاسماء حسب طلسه كطوره
واصحره اوسططاى مه بدي سفاهه وللعقرب يغمس
في إناء نظيف ويجعل في موضع اللسع والمخنون يديم النظر الى الخاتم فانه يفيق باذن الله
وللرعاف يكتب على الجبهة وللحمى على ورق الزيتون ويعلق
والريح يجعل الخاتم في موضع الريح ويمسحه عليه ومما يكتب للحمى ايضا على
ثلاث ورقات ويسخر بها المحموم الاولى ١١١١ الى ٢٢٢٢ الثانية ١١١١ الى ٣٣٣٣
الثالثة ١١١١ الى ٤٤٤٤ ومما يكتب للحمى ايضا ان تكتب على ثلاث ورقات ويأكل
في كل يوم واحدة إذا حم الاولى بسم الله بادت واستبادت الثانية بسم الله
في علم الله غارت الثالثة بسم الله حول العرش دارت ومما يكتب ايضا للرعاف
والنزيف لوطا لوطا لوطا تكتب ذلك على ثلاثة اسطر والله اعلم بالصواب
[illegible]
على ورقة او في طاسة اسباد ريه صحيحة غير مشقوبة فان سقيت للمسوع فاقرا عليه
وهي هذه الاسماء سارا سارا سارا الي الي اسارا اسارا مالي مالي رن و رن الى
مارال واصاد ناطوطوكا لطوما مارب ناقاحرس ادراان لهاكاما ناس
ناباك امان حارسر نارا كاطن صلوا سرس صاروب اما و من ورايك هذا
الملوراي هذا المسوع قال وما جرب نوجد نافعا وقد تقدم في باب الحاء
المهملة في الحية ما يقرب من هذا قال بعض المتقدمين من العلماء من قال في اول
الليل ورقي اول النهر عقدت زبانا العقرب ولسان الحية ويد السارق يقول
أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله أمن من الحية والعقرب والسارق

رَوَى مَالِك وَالْجَمَاعَة إِلَّا الْبُخَارِيّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ رَجُل
إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُول اللَّهِ مَا لَقِيت مِنْ عَقْرَبٍ لَدَغَتْنِي الْبَارِحَة
فَقَالَ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَا إِنَّك لَوْ قُلْت حِينَ أَمْسَيْت أَعُوذ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ
التَّامَّات مِنْ شَرّ مَا خَلَقَ لَمْ تَضُرّك إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَفِي كَامِل بْن عَدِيّ فِي تَرْجَمَة
بْن وَهْب بْن رَاشِد الْبَرْقِيّ قَالَ أَنَّ الرَّجُل الْمَذْكُور بِلَال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفِي رِوَايَة
التِّرْمِذِيّ مَنْ قَالَ حِينَ يُمْسِي ثَلَاث مَرَّات أَعُوذ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّات مِنْ شَرّ مَا خَلَقَ
لَمْ تَضُرّهُ حُمَة تِلْكَ اللَّيْلَة قَالَ سَهْل فَكَانَ أَهْلنَا يَقُولُونَهَا فِي كُلّ لَيْلَة فَلَدَغَتْ
جَارِيَة مِنْهُمْ عَقْرَبًا فَلَمْ تَجِد لَهَا وَجَعًا قَالَ وَهَذَا حَدِيث حَسَن وَكَلِمَات الْقُرْآن
وَمَعْنَى تَمَامهَا أَنْ لَا يَدْخُلهَا نَقْص وَلَا عَيْب كَمَا يَدْخُل كَلَام النَّاس وَقِيلَ هِيَ النَّافِعَات
الْكَامِلَات الْكَافِيَات الشَّافِيَات مِنْ كُلّ مَا يُتَعَوَّذ بِهِ قَالَ الْبَيْهَقِيّ وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ تَامَّة
لِأَنَّهُ لَا يَجُوز أَنْ يَكُون فِي كَلَامه نَقْص أَوْ عَيْب جَلَّ وَعَلَا كَمَا يَكُون ذَلِكَ فِي كَلَام الْآدَمِيِّينَ
قَالَ وَبَلَغَنِي عَنْ الْإِمَام أَحْمَد بْن حَنْبَل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَسْتَدِلّ بِذَلِكَ
عَلَى أَنَّ الْقُرْآن غَيْر مَخْلُوق كَمَا سَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي بَاب الْهَاء وَرَوَى أَبُو عَمْرو
وَابْن عَبْد الْبَرّ فِي التَّمْهِيد عَنْ سَعِيد بْن الْمُسَيَّب أَنَّهُ قَالَ بَلَغَنِي أَنَّهُ قَالَ مَنْ قَالَ
حِينَ يُمْسِي سَلَام عَلَى نُوح فِي الْعَالَمِينَ لَمْ تَلْدَغْهُ الْعَقْرَب قَالَ فِي تَرْجَمَة يَحْيَى بْن سَعِيد
الْأَنْصَارِيّ قَالَ ابْن وَهْب وَأَخْبَرَنِي بْن سَمْعَان قَالَ سَمِعْت جَمَاعَة مِنْ أَهْل الْعِلْم
يَقُولُونَ إِذَا لَدَغَ الْإِنْسَان أَوْ نَهَشَتْهُ حَيَّة أَوْ لَدَغَتْهُ عَقْرَب فَلْيَقْرَأ الْمَلْدُوغ هَذِهِ الْآيَة
إِنَّ بُورِكَ مَنْ فِي النَّار وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبّ الْعَالَمِينَ وَقَالَ عَمْرو بْن دِينَار
إِنَّ مِمَّا أُخِذَ عَلَى الْعَقْرَب أَنْ لَا تَضُرّ أَحَدًا فِي لَيْل وَلَا فِي نَهَار إِلَّا أَنْ يَقْرَأ كُلّ يَوْم سَلَام عَلَى نُوح

فِي الْعَالَمِينَ وَقَالَ شَيْخ الْإِمَام أَبُو الْقَاسِم الْقُشَيْرِيّ فِي تَفْسِيره لِبَعْضِ النَّفَاسِير إِنَّ الْحَيَّة
وَالْعَقْرَب أَتَيَا نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَام فَقَالَا أَحْمِلْنَا فَقَالَ نُوح عَلَيْهِ السَّلَام لَا أَحْمِلُكُمَا
فَإِنَّكُمَا سَبَب الضَّرَر وَالْبَلَا فَقَالَا احْمِلْنَا وَنَحْن نُعَاهِدك وَنَضْمَن لَك أَنْ لَا نَضُرّ أَحَدًا مِنْ
فَعَاهَدَهُمَا وَحَمَلَهُمَا فَمَرَّ قُرَاحِين يَخَاف مَضَرَّتهمَا فِي لَيْل وَنَهَار سَلَام عَلَى نُوح فِي الْعَالَمِينَ
إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ أَنَّهُ مِنْ عِبَادنَا الْمُؤْمِنِينَ مَا ضَرَّتَاهُ وَرَوَى عَنْ عَمَّار
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَنَّ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَام اتَّخَذَ السَّفِينَة فِي سَنَتَيْنِ وَكَانَ طُولهَا لِثَلَاثِمِائَةِ
ذِرَاع وَعَرْضهَا خَمْسُونَ ذِرَاعًا وَسُمْكهَا ثَلَاثُونَ ذِرَاعًا وَكَانَتْ مِنْ خَشَب السَّاج وَجَعَلَهَا
ثَلَاث بُطُون فِي الْبَطْن السُّفْلِيّ الْوُحُوش وَالسِّبَاع وَالْهَوَام وَجَعَلَ فِي الْبَطْن الثَّانِيَة
الدَّوَاب وَالْأَنْعَام وَرَكِبَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْبَطْن الْأَعْلَى عَلَى مَا احْتَاجَ إِلَيْهِ مِنْ الزَّاد
وَرَوَى عَنْ شَيْخنَا الْإِمَام الْعَلَّامَة الْحَافِظ فَخْر الدِّين عُثْمَان بْن مُحَمَّد عُثْمَان التُّورِبِيّ
يُرِيد مَكَّة الْمُشَرَّفَة أَنَّهُ قَالَ كُنْت أَقْرَأ مَكَّة الْفَرَائِض عَلَى الشَّيْخ بَقِيّ الدِّين الْحَوْرَانِيّ
رَحِمَهُ اللَّهُ فَبَيْنَمَا نَحْن جُلُوس إِذْ بِعَقْرَبٍ تَمْشِي فَأَخَذَهَا الشَّيْخ بِيَدِهِ وَجَعَلَ يُقَلِّبهَا فِي يَدِهِ
فَوَضَعْت الْكِتَاب مِنْ يَدِي فَقَالَ اقْرَأْ فَقُلْت حَتَّى أَتَعَلَّم هَذِهِ الْفَائِدَة فَقَالَ بِي عِنْدك
فَقُلْت مَا بِي قَالَ ثَبَتَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِح وَحِينَ
يُمْسِي بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرّ مَعَ اسْمِهِ شَيْء فِي الْأَرْض وَلَا فِي السَّمَاء وَهُوَ السَّمِيع الْعَلِيم
لَمْ يَضُرّهُ شَيْء وَالْعَقْرَب وَالْعَقْرَب أَنْ تَقْرَأ عِنْد النَّوْم ثَلَاث مَرَّات أَعُوذ
بِرَبِّ أَوْصَافه سَمْعه مِنْ كُلّ عَقْرَب وَحَيَّة سَلَام عَلَى نُوح فِي الْعَالَمِينَ إِنَّا كَذَلِكَ
نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ أَنَّهُ مِنْ عِبَادنَا الْمُؤْمِنِينَ أَعُوذ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّات مِنْ شَرّ مَا خَلَقَ
وَرَوَى يُقَال لَدَغَتْهُ الْعَقْرَب لَدْغَة تَلْدَاغًا وَلَدْغًا فَهُوَ مَلْدُوغ وَلَدِيغ

قال ابو داود الطيالسي في قوله صلى الله عليه وسلم لا يلدغ مؤمن من جحر
مرتين معناه ان المؤمن لا يعاقب على ذنبه في الدنيا ثم يعاقب عليه في الآخرة
والذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم ذلك هو ابو عزة الجمحي الشاعر واسمه عمرو
ووقع في الأسر يوم بدر ولم يكن معه مال فقال يا رسول الله اني ذو عيلة
فاطلقه لبناته الخمس على أن لا يرجع للقتال فرجع الى مكة ومسح عارضيه
وقال خدعت محمدا مرتين ثم جاء عام أحد مع المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم لا تفلته فلم يقع في الأسر غيره فقال يا محمد اني ذو عيلة فاطلقني فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلدغ مؤمن من جحر مرتين وامر بقتله والحديث
مذكور رواه الشافعي رضي الله عنه ومسلم وابن ماجه وقوله لا يلدغ يروى
بضم العين يعني ان المؤمن حازم لا يخدع مرة بعد مرة ولا يفطن لذلك وقيل
أراد به الخداع في أمر الآخرة دون الدنيا ويروى بكسر العين اي لا يؤتى من جهة
الغفلة وهذا يوضح ان يتوجه امر الدنيا والآخرة أيضا ويؤيد ما قاله
ابو داود الطيالسي ما رواه البناني في مسند علي رضي الله عنه عن أبي سحيلة انه سمع
عليا رضي الله عنه يقول الا أخبركم بأفضل آية في كتاب الله عز وجل قالوا بلى
فقال رضي الله عنه ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير
فقال صلى الله عليه وسلم ما صبرها لكم يا علي ما اصابك من بلاء أو مرض أو عقوبة
في الدنيا فبما كسبت يداك والله عز وجل أكرم من أن يعود بالعقوبة عليه في الآخرة
بعد عفوه ولذلك قال الواحدي ان هذه الآية ارجى آية في القرآن لأنه جعل
ذنوب المؤمنين صنفين صنف كفرة المصايب وصنف عفي عنه وهو جل وعلا كريم لا يعود

في عفوه

في عفوه اخرى يقال ابرته ولسعته العقرب ولحيته تلسعه لسعا
فهو ملسوع وما أحسن قول الأول حيث يقول

قالوا حبيبك ملسوع قلت لهم
من عقرب الصدغ او من حية الشعر
قالوا بل من افاعي الأرض قلت لهم
كيف ترقى افاعي الأرض للقمر

ويقال في الحية عضت نهشت تنهش ونشطت تنشط ونكزت تنكز
بالنون والزاي وانشد شيخنا الامام جمال الدين عبد الرحيم الاسنوي رحمه الله قال
انشدنا الشيخ أثير الدين أبو حيان قال انشدنا الجاحظ رضي الدين ابو عبد الله
الرشاطي قال انشدنا ابو الربيع سليمان بن سالم الناقد قال انشدنا ابو عبد الله
بن رافع التميمي قال أنشدنا ابو القاسم بن جيش قال انشدنا الخطيب الصرير
يقصد المرية لنفسه فقال

يا حسنا مالك لم تحسن إلي نفوس في الهوى متعبه
رقت بالورد وبالسوسن صفحة خد بالشبي مذهبه
وحاجبي صدغك ان اجتني منه فقد ألذعني عقربه
ياحسنه اذا قال ما احسن وياذاك اللفظ ما اعجبه
كل عندي وكل الفاظك مستعذبة
يفوق السهم ولم يخطني واذا رأى مني ما اعجبه
وقال كرعاش وكرجي وحبه اياي كرأنعبه

قال ـــــ للجوهري رحمه الله في دُرّة الغوّاص السوسن بفتح السين فيهما
وقد ذكر في السوسن أبياتاً أنشدنيها علي بن عبد العزيز الأديب المغربي لأبي بكر
بن العريطة الأندلسي يصف فيها الورد والسوسن مما أبدع فيه وأحسن فأوردتها
على وجه التشبيه لبسط هذا الفضل ونشر هذه

ثم فاسقيها على الورد الذي نعما ... وبالسوسن الغض الذي نجما
كأنما أرتضعا خلقي سماً بهما ... فأرضعت لبناً هذا وذاك دما
حسان قد كفر الكافور ذا لكما ... وقد عقّ العقيق خمراراً وماظلما
كأن ذا طليه قصت لمعترض ... حدّ غداه البين قد لطما
أولاه فذاك أنا يب اللحين وذا ... جمر الغضا حركته الريح فاضرما

ثم العرب قد كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور فإذا هو هي
وقالوا أيضاً فإذا هو إياها وهذا الوجه هو الذي أنكره سيبويه لما سأله الكسائي بحضرة
يحيى بن خالد البرمكي فقال له الكسائي أي العرب تصرف كل ذلك وتشبهه فقال يحيى
أنكما قد اختلفتما وانتما رئيسا بلدتكما فقال له الكسائي هذه العرب بباب قد سمع
منهم أهل البلدين فيحضرون ويسألون فأحضروا وسئلوا فوافقوا الكسائي
فأمر يحيى للكسائي بعشرة آلاف درهم ورحل سيبويه فخرج إلى بلاد فارس فأقام بها
حتى مات سنة ثمان أو تسع ومائة وله اثنان وستون سنة وقيل ثلاث وستون سنة
ويقال إن العرب عرفت منزلة الكسائي عند الرشيد فقالوا القول قول الكسائي
ولم ينطقوا بالنصب وإن سيبويه قال ليحيى بن خالد أنهم أن ينطقوا بذلك فإن ألسنتهم
تطاوعهم على النطق به وقد أشار إلى هذا حازم في منظومته بقوله

والعرب قد تحذف الأخبار بعد إذا ... عيت فجاء الأمر الذي بهما
وربما نصبوا بالحال بعد إذا ... وربما رفعوا من بعدها رمما
فإن تولا الضميران اكتسي بهما ... وجه الحقيقة من اشكاله غمما
لذاك اعيت على الأفهام مسئلة ... اهذت الى سيبويه للخف والفمما
فذكانت العقرب العوجا أحبها ... قدما أشد من الزنبور ولسعا
وفي الجواب عليها هل إذا هو هيا ... وهل إذا هو إياها قد اختصما
وخطأ بن زياد وابن حمر فيما ... فيك فيها أبا بشر وقد ظلما
وغاظ عمراً وعلياً في حكومته ... يا ليت لم يكن في أمرهن حكما
وفخ بن زياد كل مستحب ... من أهله إذ عدى منه بعض دما
وأضحت بعده الأنفاس باكية ... في كل مرس كمبسم ثغر وانتسما
ولينس تخلو الثري من حاسد اصره ... لولا التنافس في الدنيا لما اتهما
والعين في العين اسمي بعضه علت ... وارتح الناس سهواً عالداً همما

لم يحرم أكل العقرب وبيعها وتنتل في الحل والحرم وإذا ماتت في ماء
نجسته على المشهور وقيل لا تنجسه كالوزغة ونقل الخطابي عن يحيى بن أبي كثير
أن العقرب إذا ماتت في الماء نجسته ثم قال وعامة أهل العلم على خلافه
قال الشاعر ـــــ ومن لم يكن عقرباً يتقي ... سعت بين أثوابه العقارب
وقالوا في النصح لسع العقارب وقالوا أعدى من العقرب وهو من العداوة وقالوا العقرب
تلدغ وتمضي تضرب المظلوم في صوت المتظلم وقالوا تحككت العقرب بليّ فمي يضرب
لمن تخاصم أو تنازع من هو أكثر منه شراً إياك تحككت به إذا تعرض لشر وقولهم أنجر

من عقرب وأنطل من عقرب هو اسم تاجر كان بالمدينة من أكثر الناس بجاره
وأشدهم تسويقا حتى ضرب به المثل من مطله واتفق أن عامل الفضائر عامل من عقبه
برقعة لعب وكان من أشد الناس اقتضاء لعامله فقال الناس تنظر الآن ما يصنع فلما
جاء المال لزم الفضل باب عقرب وشد جماله بإبه وقعد يقرأ القرآن فأقام عقرب
على المطل غير مكترث به فعدل الفضل عن ملازمة بابه إلى هجاء عرضه فأشار فيه
بقوله

قد فجرت في سوقنا عقرب ... لا مرحبا بالعقرب الفاجره
كل عدو كيده في استه ... فغير مخشى لها دي ولا ضيره
إن عادت العقرب عدنا لها ... وكانت النعل لها حاضره

وقد أذكرني قوله إن عادت العقرب عدنا لها ما حكاه الشيخ كمال الدين
الأدفوي في كتابه الطالع السعيد عن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد كان في صباه
يلعب بالشطرنج مع زوج أخت الشيخ تقي الدين بن الشيخ بنيا الدين فأذن العشا فقاما
وصليا ثم قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد فقال منهم إن عادت العقرب
عدنا لها وكانت النعل لها حاضرة فأنف الشيخ تقي الدين من ذلك ولم يعد للعبه إلى
أن مات رحمه الله وا[illegible] في ترجمة أبي بكر الصولي
الكاتب المشهور أنه كان أوحد أهل زمانه في لعب الشطرنج والناس إلى الآن
يضربون به المثل في ذلك وزعم كثير من الناس أنه هو الذي وضع الشطرنج وهو
غلط وواضعه رجل يقال له صصه بصادين مهملتين الأولى مكسورة والثانية
مشددة وضعه لملك الهند شهرام بكسر الشين المعجمة وكان أزدشير بن مالك الهندي

الحكيم أول ملوك الفرس المؤرخة به قد وضع النرد ولذلك قيل له النردشير ينسبوه
لواضعه جعلوه مثالا للدنيا وأملاها فجعل الرقعة اثني عشر بيتا بعدد شهور السنة
وجعل القطع ثلاثين قطعة بعدد أيام الشهر وجعل الفصوص مثل القضاء والقدر وتقلبه
في الدنيا فافتخرت الفرس بوضع النرد فوضع صصة الهندي الحكيم الشطرنج للملك
الهندي فقضت حكمة ذلك الفضل بترجيح الشطرنج على النرد وازدشير بالراء المهملة وقيل بالزاي
هو الذي أباد ملوك الطوائف وشد لنفسه الملك وهو جد ملوك الفرس الذين أخرجهم
نرد جير بفتح الجيم وانقرض ملكهم في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة اثنتين
وثلاثين من الهجرة انتهى والصواب أن اسم الملك الذي وضع له الشطرنج سلهيت
كما قاله شيخنا الباعي رحمه الله وغيره وأنه لما قدمه للملك وأراه طريقة اللعب فأعجب
إعجابا عظيما فقال ما ثمنه فقال يأمر الملك أن يوضع لي في أول بيت من
الرقعة وتضاعفه إلى آخرها فقال الملك ما هذا القدر أفسد علينا عقلك ما صنعت
فقال الوزير أيها الملك إن خزائنك وخزائن ملوك الأرض دون ذلك وقد اعتل
بخلكان من ذكر النرد أشياء منها أن الماء ثني عشر بيتا التي في الرقعة مقسومة أزمنه
على عدد فصول السنة ومنها أن الثلاثين قطعة بيضا وسودا كالأيام والليالي
ومنها ان الفصوص صورة إشارة الى ان الجهات ستة لا سابع لها ومنها أن ما فوق
الفصوص وما تحتها كف ما وقعت سبع نقط عدد الأفلاك وعدد الأرض وعدد
السموات وعدد الكواكب السيارة ومنها انه جعل ما تأتي به الفصوص من الأعداد
في القلة والكثرة لم يضرب بها بالقضاء والقدر ومنها انه جعل للاعب
في تلك الأعداد لاختيار وحسن التدبير لعقله كما يزري العاقل شيأ فيحسن التدبير

وبزرق الفرط شأكثيرا فلا يحسن التدبير فيه ولا التصرف فالنرد جامع للقضا والقدر
وحسن التصرف لاختيار لاعبه والشطرنج مفرد لاختيار اللاعب
وعقله وتصرفه وتفصيل الشطرنج على النرد فيه نظر والشطرنج بكسر الشين على وزن
جردحل وهو الضخم من الابل وقد جوز في الشطرنج أن يقال بالشين المعجمة لجواز اشتقاقه
من المشاطرة وأن يقال بالسين المهملة لجواز أن يكون اشتق من النشطير عند الغنيمة
قاله في دثة الغواص ومما يقال في ذم

وخيل قد رأيت أزاحيل ... شأبي بينها كأس الزماح
بميمنة وميسرة وقلب ... كتعبية الكتائب للنطاح
إذا ما قتلوا النشروا وعادوا ... صحاحا لم يصابوا بالجراح
بغير عداوة كانت قديما ... ولكن للتلدد والمزاح

كراهته كراهة تنزيه وقيل حرام وقيل مباح فالأول أصح وقال مالك
وأبو حنيفة وأحمد انه حرام ووافقهم من أصحابنا الخليمي والروياني وروى البيهقي
ان محمد بن سيرين وهشام بن عروة بن الزبير والشعبي وسعيد بن جبير رحمهم الله أجمعين
كانوا يلعبون بالشطرنج وقال الشافعي رضي الله عنه كان سعيد بن جبير رحمه الله
يلعب بالشطرنج أستدبارا من وراظهر وروينا عن أمير المؤمنين عمر
بن الخطاب رضي الله عنه وابي اليسر وأبي هريرة رضي الله عنهما والحسن البصري
والقاسم بن محمد وأبي قلابة وأبي ملجز وعطا والزهري وربيعة بن عبد الرحمن
وأبي الزناد رحمهم الله عليهم والمروي عن أبي هريرة رضي الله عنه من اللعب مشهور
في كتب الفقه الصولي في جزء قد جمعه في لعب الشطرنج أن أبا هريرة رضي الله

بن الحسين بن العابدين وسعيد بن المسيب ومحمد بن الحنفية والأعمش وناجيه وعكرمة
وأبا إسحق السبيعي وابراهيم بن سعد وابراهيم بن طلحة بن عبد الله بن مفرر رضي الله عنهم
كانوا يلعبون بالشطرنج [illegible] الأسانيد عن هؤلاء وتكلمت بكلام يشفي
النفس ويزيل اللبس في جزء أفردته في الشطرنج والنرد نحو عشرين كراسة فاعلم قال
أصحابنا ولأن الشطرنج فيها تدبيرات الأمور والحروب فاشبهت اللعب بالحراب ولم
يثبت فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن اللعب به وأقوى ما يحتج به القائلون
بالتحريم ما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سئل عن الشطرنج فقال هي شر من النرد
قالوا والنرد حرام فيكون الشطرنج كذلك قال الامام السبكي رحمه الله في الجواب عن هذا
الأثر أنا لا نعلم من مذهب ابن عمر رضي الله عنهما في النرد ولعله كان يقول بحله كما هو
وجه لأصحابنا ولا يلزم حينئذ من كون الشطرنج شرا من الحلال باعتبار ما أن يكون حراما
وأيضا فان المسألة مسئلة اجتهاد ولعل ابن عمر رضي الله عنهما كان يذهب الى التحريم
الشافعي رحمه الله على قول من قال ان قول التابعي حجة فشرط فيه أن لا يعارضه
قول صحابي آخر وهذا قد عارضه قول جماعة من الصحابة رضي الله عنهم بالجواز وأيضا
ان هذا الأثر لم يقل بظاهره أحد من العلماء وذلك أن ظاهره ان الشطرنج شر من
النرد سواء اشتمل على عوض أم لا وبعض العلماء قال ان الشطرنج شر من النرد لكن شرط
فيه أن يكون مشتملا على عوض وأما اذا لم يكن مشتملا على عوض فلم يعلم ان أحدا من
العلماء قال انه في هذه الحالة شر من النرد واذا كان الأثر مردودا والظاهر
بلا ء جماع سقط الاحتجاج به انتهى وروى الأخر عن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر بكم هؤلاء الذين يلعبون بالأزلام

وَالشَّطْرَنْجِ وَالنَّرْدِ فَلَا تُسَلِّمُوا عَلَيْهِمْ فَهَذَا حَدِيثٌ ضَعِيفٌ لِأَنَّ فِي سَنَدِهِ سُلَيْمَانَ الْيَمَانِيَّ
وَقَالَ بْنُ مَعِينٍ فِيهِ لَيْسَ بِشَيْءٍ وَقَالَ الْبُخَارِيُّ هُوَ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ لَا أَعْلَمُ لَهُ حَدِيثًا صَحِيحًا
فَأَمَّا إِذَا انْضَمَّ إِلَيْهِ اشْتِغَالٌ عَنْ صَلَاةٍ أَوْ غَيْرِهَا فَالتَّحْرِيمُ إِذْ ذَاكَ لَيْسَ لِلشَّطْرَنْجِ نَفْسِهِ
وَهُوَ مَكْرُوهٌ إِذَا لَمْ يُوَاظِبْ عَلَيْهِ فَإِنْ وَاظَبَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يَصِيرُ صَغِيرَةً كَمَا ذَكَرَهُ الْغَزَّالِيُّ
فِي كِتَابِ التَّوْبَةِ مِنَ الْإِحْيَا لَكِنْ ذَكَرَ ابْنُ الصَّبَّاغِ فِي الشَّامِلِ خِلَافَهُ وَهُوَ التَّحْرِيمُ عَلَى الْأَصَحِّ
لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدِ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَثَلُ الَّذِي يَلْعَبُ بِالنَّرْدِ مَثَلُ الَّذِي يَتَوَضَّأُ بِالْقَيْحِ وَالدَّمِ مِنَ الْخِنْزِيرِ ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي

[illegible]

حَكَّ عَقَارِبَ صُدْغِهِ فِي خَدِّهِ
فَرَمَى الْحَلَا عَنِ التَّشَبُّهِ بِهِ
وَلَقَدْ عَذَرْنَاهُ يَحُلُّ بِبُرْجِهَا
وَمِنَ الْعَجَائِبِ كَيْفَ حَلَّتْ فِيهِ

وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَفَاتِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَطَرَفٌ مِنْ أَخْبَارِهِ فِي بَابِ الْأَلِفِ الْمُسْهَلَةِ وَقَدْ أَجَادَ أَبُو
الْمَحَاسِنِ يُوسُفُ بْنُ الشَّوَّا فِي وَصْفِ غُلَامٍ قَدْ أَرْسَلَ أَحَدُ صُدْغَيْهِ وَعَقَدَ الْآخَرَ فَقَالَ

أَرْسَلَ صُدْغًا وَلَوَى قَاتِلِي صُدْغًا فَأَعْيَى بِهَا وَاصِفُهْ
فَحَيَّةٌ فِي خَدِّهِ تَسْعَى وَذَا عَقْرَبًا وَاتِفُهْ
ذَا أَلِفٌ لَيْسَتْ لِوَصْلٍ وَاوٍ وَلَكِنْ لَيْسَتِ الْعَاطِفُهْ

قَالُوا حَبِيبُكَ قَدْ يَضُوعُ نَشْرُهُ

حَتَّى غَدَا مِنْهُ الْفَضَا مُعَطَّرَا
فَأَجَبْتُهُمْ وَالْحَالُ تَعْلُو أَخَذُّهُ
أَوَمَا تَرَوْنَ النَّارَ تَحْرِقُ عَنْبَرَا

[illegible] قَالَ صَاحِبُ عَيْنِ الْخَوَاصِّ الْعَقْرَبُ إِذَا رَأَتِ الْوَزَغَةَ مَاتَتْ وَيَبِسَتْ
مِنْ سَاعَتِهَا وَقِيلَ إِنَّ الْعَقْرَبَ إِذَا أُحْرِقَتْ وَبُخِّرَ بِهَا الْبَيْتُ طَرَدَتِ الْعَقَارِبَ مِنْهُ
وَإِذَا طُبِخَتْ بِزَيْتٍ وَمُسِحَ عَلَى لَذْعِ الْعَقْرَبِ سَكَّنَ الْوَجَعَ وَرَمَادُ الْعَقْرَبِ يُنْبِتُ الْحَصَى
وَإِذَا أُخِذَتْ عَقْرَبٌ وَقَدْ بَقِيَ مِنَ الشَّهْرِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ وَجُعِلَتْ فِي إِنَاءٍ وَصُبَّ عَلَيْهَا
رَطْلُ زَيْتٍ وَسُدَّ رَأْسُ الْإِنَاءِ وَتُرِكَ حَتَّى يَأْخُذَ الزَّيْتُ قُوَّتَهَا ثُمَّ دُهِنَ بِهِ مَنْ بِهِ وَجَعُ
الظَّهْرِ أَوِ الْفَخِذِ فَإِنَّهُ يَنْفَعُهُ وَيُقَوِّيهِ وَإِنْ شَرِبَ بِزْرَ الْحِنَّاءِ بِشَرَابٍ أَمَنَ شَارِبُهُ
مِنْ لَذْعِ الْعَقْرَبِ وَإِنْ طُرِحَ قِطْعَةٌ مِنْ فُجْلٍ فِي قِدْرٍ لَمْ تَدْنُ عَلَيْهَا عَقْرَبٌ
إِلَّا مَاتَتْ مِنْ وَقْتِهَا وَإِذَا أُدِيفَ وَرَقُ الْحِنَّاءِ بِدُهْنٍ وَطُلِيَ بِهِ عَلَى لَسْعَةِ الْعَقْرَبِ أَبْرَأَهَا
وَإِنْ طُبِخَتِ الْعَقْرَبُ بِسَمْنِ الْبَقَرِ وَطُلِيَ بِهَا مَوْضِعُ لَسْعَتِهَا سَكَّنَهَا مِنْ وَقْتِهَا قَالَ
ابْنُ السُّوَيْدِيِّ إِذَا جُعِلَتِ الْعَقْرَبُ فِي إِنَاءٍ فَخَّارٍ وَسُدَّ رَأْسُهُ شُدَّ وُضِعَ فِي تَنُّورٍ إِلَى
أَنْ يَصِيرَ رَمَادًا وَسُقِيَ مِنْ ذَلِكَ الرَّمَادِ مَنْ بِهِ الْحُمَّى فَتَّتَهَا وَنَفَعَهُ وَإِذَا أُخْرِجَ الْبَيْتَ
بِعَقْرَبٍ اجْتَمَعَتْ فِيهِ الْعَقَارِبُ قَالَهُ أَرِسْطَا وَقَالَ غَيْرُهُ تَهْرُبُ مِنْهُ الْعَقَارِبُ
وَإِذَا عُرِزَتْ شَوْكَةُ الْعَقْرَبِ فِي ثَوْبِ إِنْسَانٍ لَمْ يَزَلْ سَقِيمًا حَتَّى تَزُولَ مِنْهُ وَإِذَا
دُقَّتِ الْعَقَارِبُ وَأُلْصِقَتْ عَلَى لَسْعَتِهَا أَبْرَأَتْهَا وَإِنْ وَقَعَتْ فِي مَاءٍ وَشَرِبَ مِنْهُ إِنْسَانٌ
وَهُوَ لَا يَعْلَمُ امْتَلَأَ جَسَدُهُ قُرُوحًا وَإِذَا أُخْرِجَ الْبَيْتُ بِزَرِنِيخٍ أَحْمَرَ وَشُخِّمَ الْبَعْرُ مِنْهُ
مِنْهُ الْعَقَارِبُ وَقَالَ الْقَزْوِينِيُّ وَالدَّمِيرِيُّ مَنْ شَرِبَ مِثْقَالَيْنِ مِنْ حَبِّ الْأُشْرُجِ

بعد دقها عما أبراه من لسعة العقرب والحية ومن ذوات السموم وهو عجيب مجرب
وفي عجايب المخلوقات انه إذا علق شيء من عروق شجرة الزيتون على من لدغته
عقرب برئ من وقته وهو عجيب مجرب وشجر الرمان إذا انحر
بحطبه طردها وشحم الماعز والسمن البقري والزرنيخ الأصفر وحافر الحمار والكبريت
ويبخر به البيت بالماء المنقوع فيه ويوضع ذلك في البيت كذلك يطردها ذكره في
المنتخب وفي الوجز الفجل المشروخ وعصارته إذا امسكت ورقه والبادروج أيضا
يطردها وإذا جعل الفجل على جحرها لم تجسر على الخروج وفيها أن تقل الطايسم
يقتل الحيات والعقارب وفي المنتخب ان تقل لقار المزاج يفعل ذلك وقد ذكر ذلك الرئيس
بن سينا أبو علي في أرجوزته وقيل انها لابن شيخ حطين وهي مشتملة على خواص
مجربة وأسرار من علم الطب فلنأت بها بكمالها ونقول

بدأت باسم الله في نظم حسن ... أذكر ما جربت في طول الزمن
ما هو بالطبع وبالخواص ... لكل عامي ولكل خاص
في شوكة العقرب نجم ثوام ... براه من عين يراه يعلم
إذا تراآه امرأ ان اضطجعا ... واتقاه وداء وتحابا
لا سيما إن قيل ذا محب ... بغض لبغض لو كان كوكب
فليشا الود بإذن الله ... بينهما فلا تكن باللاهي
كف للعيب فرقة إلى الأبد ... لكان من كان من كل أحد
ينظره الإنسان او جماعه ... ينفروا إلى قيام الساعه
نجم الشها ما منه من سارق ... ومن سموم عقرب أو طارق

ومن رأى عيشة نجم الشها ... لم تدن منه عقرب بمشها
وقيل لا يدنو اليه سارق ... في سفر ولا بسوطارق
ألطخ على الفرار دمن القبح ... مني وسح الانسان بعد المسح
فانه يذهب منه سعيها ... كالنار فيها ثم توري بعينها
اكوي رؤوس كل الولد ... بعود دين قد حرقت اخضرا
ومثله رؤوس تنا الحيه ... يذهب بالتالول منه الرغبه
تخطيط الأظفار بعد الصبح ... كن لك عرضا مزيل الشبح
أعني عروض الملح ان تفرحت ... وهكذا إن تجعدت وامتلخ
ابلى من الصابون وزن درهم ... نح من القولنج عن المحكم
نح على الأضراس والأسنان ... لوكا لها بمطرف اللسان
وقل حرمت الأكل من لحم الفرس ... شهري ولا أمن من هذا تقي الخرس
وذاك عند رؤية الهلال ... تأمن من الأخراس والأعلال
كذاك في كل هلال تختلي ... فإنها مأمنة من البلي
لا تغسلن ثيابك الكتانا ... ولا تصد فيها كذا اخبانا
عند اجتماع الزيتين تبلي ... وفي السرابر فاتخذه أفضلا
يعز عن الفليل ذي الخناق ... تمرق القبار كالترياق
لا سيما ان شابه شوكة ... كذا للاط تنفعه موروث
اتخذ البزمة من زجاج ... من غير تكوين ولا علاج
والنار رجل ان تشا او فحم ... ينضج فيها الشحم ثم اللحم

وَكَرِّرِ الْفِعْلَ لَهَا أَيَّامَا ... وَاشْهَرْ إِنْ شِئْتَ وَأَعْوَامَا

وَدَاوِهَا لَيِّنْ بِالْيَسِيرِ ... مِنْ غَيْرِ تَسْعِيرٍ وَلَا تَكْسِيرِ

وَاتَّخِذْ لَهَا حَدِيدًا مُحْرِقًا ... مُنْعِمًا مُسَوَّلًا مُرَوَّقًا

وَمِثْلُهُ مِنْ حَجَرِ الصُّودِ ... الْحَاصِلُ الْجَادُ بِهِ لِلْحَدِيدِ

مَطْبُوخًا بِالسَّكَّرِ الْمُعْتَمَدِ ... وَاكْحَلْ بِهِ مَنْ شِئْتَ وَرْدٍ مَزْوُدْ

وَكَحِّلْ مِنْهُ عَلَى مَرِّ الْمَدَا ... لِأَنَّهُ لَمْ تَتَّخِذْ كَحْلًا أَسَدَّا

فَسِحْرُ الْعَيْنَيْنِ مِنْهُ فَتَرَكْ ... وَجْهُكَ شَمْسًا بِهِ أَوْ قَمَرَا

وَلَا يَكَادُ يَسْتَطِيعُ صَبْرًا ... عَنْكَ وَلَوْ حَرَّقْتَ مِنْهُ الصَّدْرَا

تَشَاءُ الدُّخَّانَ بِالْحَمَامِ ... يَنْضَحُهُ الْفُخَّارُ مِنْ مَسَامِ

فَرِيحُهُ يَقْتُلُ الْهَوَامَّ ... مِنَ الْهَوَامِّ وَالذُّبَابَ التَّاعِي

وَوَزْنُ مِثْقَالٍ إِذَا مَا شُرِبَا ... مَعَ وَزْنِهِ مِنَ الزَّجِيرِ أَنْجَبَا

وَخَلِّصِ السَّمَّ مِنْ سَمَاتِهِ ... مِنْ بَعْدِ مَا تَأْمَنُ مِنْ حَيَاتِهِ

هَذَا إِذَا دُبِّرَ بِالْإِتْقَانِ ... بِالشَّيِّ وَالتَّرْوِيقِ فِي الْأَوَانِي

وَكُلَّمَا جَادَ فَاعْتَبِرْ ... مَا قُلْتُ يَا هَذَا وَاخْتَبِرْ

مَرَانُ الْحَيَّةِ ثُمَّ قَاتِلْ ... وَفِي الْمَلَذِّ وَغَيْرِهَا تُقَاتِلْ

إِذَا سُقِيَ السَّمُّ مِنْهَا حَبَّهْ ... فَحَامِ السُّمَّ بِالْأَشْرِبَهْ

وَإِنْ سُقِيَ مِنْهَا صَحِيحًا مَاتَا ... فِي يَوْمِهِ وَفَارَقَ الْحَيَاتَا

الْعَقْرَبُ فِي الْمَنَامِ رَجُلٌ نَمَّامٌ فَمَنْ نَازَعَهُ فَإِنَّهُ يُنَازِعُ رَجُلًا نَمَّامًا وَمَنْ أَخَذَ عَقْرَبًا فِي مَنَامِهِ وَأَلْقَاهَا عَلَى زَوْجَتِهِ فَإِنَّهُ يَأْتِيهَا فِي الدُّبُرِ وَإِنْ سَيَّرَهَا عَلَى النَّاسِ

فَإِنَّهُ رَجُلٌ لُوطِيٌّ وَمَنْ قَتَلَ عَقْرَبًا خَرَجَ مِنْهُ مَالٌ وَعَلَيْكَ إِلَيْهِ وَالْعَقْرَبُ فِي الشَّرَاوِيلِ رَجُلٌ فَاسِقٌ يُدَاخِلُ امْرَأَةَ مَنْ رَآهَا فِي سَرَاوِيلِهِ وَمَنْ أَكَلَ لَحْمَ عَقْرَبٍ مَطْبُوخًا فَإِنَّهُ يَرِثُ مَالًا وَإِنْ كَانَ نَبَّاشَ اغْتَابَ رَجُلًا فَاسِقًا وَكَذَلِكَ كُلُّ حَيَوَانٍ لَا يُؤْكَلُ إِلَّا إِذَا أَكَلَ لَحْمَهُ فِي الْمَنَامِ وَالْعَقْرَبُ رَجُلٌ يُظْهِرُ مَا فِي قَلْبِهِ لِسَانُهُ وَالْعَقَارِبُ فِي الْبَطْنِ أَوْلَادٌ أَعْدَاءٌ وَنُزُولُ الْعَقْرَبِ مِنَ الدُّبُرِ وَلَدٌ عَاقٌّ وَرُبَّمَا دَلَّتْ رُؤْيَتُهُ عَلَى الْإِفْتِيَانِ

[illegible] دُوَيْبَّةٌ تَدْخُلُ الْأُذُنَ وَبَنُو هَذِهِ الطَّوِيلَةُ الصَّفْرَاءُ الْكَثِيرَةُ الْقَوَائِمِ قَالَهُ ابْنُ سِيدَهْ [illegible] كَالْعَلَبِ وَسُمِّيَ كَنْدَشًا بِالشِّينِ الْمُعْجَمَةِ وَهُوَ طَائِرٌ عَلَى قَدْرِ الْحَمَامَةِ وَعَلَى شَكْلِ الْغُرَابِ وَصَاحَاهُ أَكْبَرُ مِنْ صَاحِي الْحَمَامَةِ وَهُوَ ذُو لَوْنَيْنِ أَبْيَضُ وَأَسْوَدُ طَوِيلُ الذَّنَبِ وَيُقَالُ لَهُ الْعَقْعَقُ أَيْضًا وَهُوَ لَا يَأْوِي تَحْتَ سَقْفٍ. وَلَا يَسْتَطِلُّ بِهِ بَلْ وَكْرُهُ فِي الْمَوَاضِعِ الْمُشْرِفَةِ وَفِي طَبْعِهِ الزِّنَا وَالْخِيَانَةُ وَيُوصَفُ بِالشَّرَفَةِ وَالْعَرَبُ تَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلَ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ وَإِذَا بَاضَتِ الْأُنْثَى أَخْفَتْ بَيْضَهَا بَوْرَقِ الدُّلْبِ خَوْفًا مِنَ الْخُطَّافِ فَإِنَّهُ مَتَى قَرَبَ مِنَ الْبَيْضِ فَسَدَ مِنْ سَاعَتِهِ [illegible] الزَّمَخْشَرِيُّ وَغَيْرُهُ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَعَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ أَنَّهُ قَالَ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْحَيَوَانِ يَحْمِي قُوتَهُ إِلَّا الْإِنْسَانُ وَالنَّمْلَةُ وَالْفَارُ وَالْعَقْعَقُ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ قَالَ رَأَيْتُ الْبُلْبُلَ يَحْكُرُ وَيُقَالُ لِلْعَقْعَقِ مُخَالِفٌ إِلَّا أَنَّهُ يُخْفِيهَا وَفِي طَبْعِهِ أَنَّهُ سَرِيعُ الِاخْتِطَافِ لِمَا يَرَاهُ مِنَ الْحُلِيِّ وَكَمْ مِنْ عِقْدٍ ثَمِينٍ اخْتَطَفَهُ

إِذَا بَارَكَ اللَّهُ فِي طَائِرٍ ... فَلَا تَبَارَكَ اللَّهُ فِي الْعَقْعَقِ

قَصِيرُ الذَّنَبِ طَوِيلُ الْجَنَاحِ ... مَتَى يَجِدْ غَفْلَةً يَطِرْ

يُقَلِّبُ عَيْنَيْنِ فِي رَأْسِهِ ... كَأَنَّهُمَا قِطْعَتَا زِئْبَقِ

اختلفوا في سبب تسميته عنقوقا فقال الخليل انه يعق فراخه فيتركهن بلا طعم وهذا يظهر انه نوع من الغربان لان جميعها تفعل ذلك وقيل اشتق له هذا الاسم من صوته في جله وجهان احدهما انه يؤنث كالغراب الزاغ والثاني يذكر وهو الاصح في الروضة تبعا للبغوي والبوسنجي وسئل الامام احمد رضي الله عنه فقال ان لم يأكل الجيف فلا بأس به وقال بعض اصحابنا انه يأكلها فيكون على قوله محرما وبه قال الجوهري العرب كانت تتشاءم به وبصياحه لانهم كانوا يشتمون في الطير بما يسمعون ويشاهدون فكانوا اذا سمعوا العقعق اشتقوا منه العقوق واذا سمعوا العقاب اشتقوا منه العقاب واذارا او شجر الخلاف وهو القصاف منه الخلاف والخلاف بتخفيف اللام ضد الوفاق وكذلك الخلاف الذي هو الصفصاف بتخفيف اللام ايضا وحكى الرافعي خلافا لبعض الحنفية فيمن خرج لسفر فسمع صوت العقعق فرجع هل يكفر ام لا قيل انه يكفر وكذلك رأيته في فتاوى قاضيخان قال النووي والصواب عندنا انه لا يكفر بمجرد ذلك قالوا الاعن من عقعق واحمق من عقعق لانه كالنعامة التي تبيض بيضها وأفراخها وتشتغل ببيض غيرها وابا فاغني مدرة الشاعر بقوله

كالراكة بيضها بالعرا ... وطسه بيض اخرى جناحا

دماغه اذا طلي به على قطنة والصق على موضع النمل او الشوكة الغائصتان في البدن اخرجها بسرعة ولحمه حار يابس العقعق في المنام رجل لا امانة له ولا وفاء فالحذر رأي انه كله عقعق جاءه خبر من غائب والعقعق رجل حكار يطلب الغلا بالتحريك الثعلب قال حميد بن ثور الهلالي تعمن الله رحمه

كأنه عقف تولي بهرب من . اكلب يعقفهن اكلب .

يقال عقف الشيء فانعقف اي عطفته فانعطف والعنب طائر لا يستعمل الا مصغرا حكاه كراع وغيره وذكر العكبوت عن كراع وغيره بكسر العين والراء المهملتين وبالشين المعجمة في آخره الارنب الانثى وفي الحديث ان رجلا سأل عمر رضي الله عنه فقال عرضت لي عكرشة وانا محرم فقتلتها فقال رضي الله عنه فيها حزم عنز بكسر العين والراء المهملتين الانثى من الاحمام وسمي بها الانسان ايضا بعكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما احد أوعية العلم مات هو وكثير في يوم واحد بالمدينة سنة ثمر ومائة وصلي عليهما في مكان واحد فقال الناس ماتا اليوم اعلم الناس واشعر الناس ابن خلكان وغيره وكثير غير أحد شعراء العرب ومتيمها وكان كيسانيا والكيسانية فرقة من الروافض يعتقدون امامة محمد بن علي بن ابي طالب المعروف بابن الحنفية ويقولون انه مقيم بجبل رضوى ومعه أربعون نمرا من أصحابه ولم يقف لهم على خبر ويقولون انهم أحياء يرزقون وانه سيرجع الى الدنيا فيملأها عدلا وفي ذلك يقول كثير عزه

وسبط لا يذوق الموت حتى تقود الخيل يقدمها اللواء .

يغيب لا يرى فيهم زمانا برضوى عنده عسل وماء .

قلت اللواء انما للحمير قال وكانت وفاة ابن الحنفية رضي الله عنه سنة اثنتين او ثلاث وسبعين من الهجرة والله اعلم ولما مات مولاه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كان عكرمة رقيقا لعلي فاعتقه فباعه ولد علي عبد الله بن عباس رضي الله عنهم بأربعة آلاف دينار فاشتقاك علي خالد فقاله ثم اعتقه بكسر العين وإسكان اللام جمار الوحش الشيح النوي والرجل من كبار النحل والجمع علوج وكلاح ومعلوجا وقال

القراد المعروف بفتح العين وإسكان اللام وضم الميم الضفدع الذكر
وقيل البظة الذكر كذا حكاه ابن سيده بفتح العين واللام والميم في آخره
الناشق بكسر العين وفتح اللام المشددة على وزن سنور بن أوى والذئب
ودونه بي ضرب من السباع قال ابن رشيق في كتاب الغريب والشذور وقال
الخليل ليس في كلام العرب شين ولام إلا والشين قبل اللام إلا العلوش قال فإن قدمت
اللام على الشين وهو مقرف في الكلام كالكروان الظليم بالفتح القراد الضخم
لأنه أول ما يكون قمامه ثم يصير حمنانة ثم حلمام ثم علسا ومن الأنعام القرمة
أجب في الفلس ركوة إذا بلغت خمسة أوسق أو أكثر منها قال ما قال وإن عام بذلك السائح
أعرض عنها قال ابن عطية حدثني أبي أنه سمع بعض أهل العلم يقول
أن في بحر الهند حسانا طوالا رقاقا كالحيات في ألوانها وحركاتها وإنها تسبح الملائكة
وذلك أنها علامة الوصول إلى بلاد الهند وإمارة النجاة من المهالك لطول ذلك البحر
وصعوبته وأن بعض الناس قال بي التي أراد الله تعالى بقوله وعلامات وبالنجم هم يهتدون
قال وأما من شاهد تلك العلامات في البحر فحدثني منهم عدد كثير قال وقال ابن عباس
رضي الله عنهما العلامات معالم الطرق بالنهر والنجوم هداية بالليل وقال الكلبي بالجبال
وقال النحوي ومجاهد هي النجوم منها ما يسمى علامات ومنها ما يهتدى بها
بكسر العين وإسكان اللام وكسر الهاء قبل الزاي القراد الضخم وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم
لما دعا على قريش بقوله اللهم اجعلها عليهم سنينا كسني يوسف أكلوا العلهز وقيل المراد
به الوبر المخلوط بالدم والله أعلم بفتح العين واللام دود أسود وأحمر يكون
في الماء يعلق بالإنسان ويمص الدم وفي من أدوية الحلق والأورام لامتصاصها الدم

الغالب على الإنسان الواحدة علقة وفي خبر عام رضي الله عنه خير الدواء العلق والحجامة
الشجرة التي آنس موسى عليه السلام منها النار قال ابن سيده وتقال أنها العوسج
والعوسج إذا عظم قيل له العرقد وفي الحديث قيل إنه العرقد فلا ينطق وقيل
أنه إذا ترك عيسى عليه السلام إلى الأرض وقتل اليهود فلا يختفي أحد منهم تحت شجرة
إلا نطقت وقالت يا مسلم هذا يهودي خلفي تعال اقتله إلا الغرقد فإنه من
شجرهم فإنه لا ينطق فيما ذكر بعض أهل العلم ان بورك من
في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين يا موسى إنه أنا الله رب العزيز الحكيم
عن ابن عباس رضي الله عنهما وسعيد بن جبير والحسن البصري رحمة الله عليهم يعني
قدس من في النار وهو الله عز وجل عني به نفسه قال وتأويل هذا القول
أنه كان معها على سبيل تكون الأجسام بل إنه جل وعلا نادى موسى وأسمعه كلامه من جهتها
وأظهر له ربوبيته من ناحيتها فالشجرة مظهر لكلامه عز وجل وهو كما روي
أنه مكتوب في التوراة جاء الله من سيناء وأشرق من ساعير واستعلن من جبال
فاران فمجيئه من سيناء بعثته موسى عليه السلام وإشراقه من ساعير بعثته
المصطفى صلى الله عليه وسلم منها وفاران مكة المشرفة وقيل كانت النار نور
وإنما ذكر لفظ النار لأن موسى عليه السلام حسبها نارا والعرب تضع أحدهما موضع الآخر
وقال سعيد بن جبير كانت بي النار بعينها وبي أحد حجته وقيل بورك من في النار
بسلطانه وقدرته وفيمن حولها وتأويل هذا القول أنه عائد إلى موسى والملائكة
عليهم السلام ومجاز الآية أن بورك من في طلب النار وقصدها وبالقرب منها ومعنى
الآية أن بورك فيك يا موسى وفي الملائكة الذين حول النار وهذه تحية من الله

لموسى عليه السلام ومكرمة له كما حيا ابراهيم عليه السلام حين دخلوا عليه الملائكة
فقالوا رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد فحمد نفسه تبارك
وتعالى بواسطة فعله [illegible] وكذلك اذا ذكر العبد ربه أو حمده فان ما ذكر الله
إلا الله وما حمد الله إلا الله جل وعلا ذكر نفسه وحمدها بواسطة فعله والعبد ليس له شيء
قال الله تعالى ليس لك من الأمر شيء وقال عز وجل واليه يرجع الأمر كله ففعل
العبد ينسب الى الله عز وجل نسبة خلق وايجاد قال الله عز وجل والله خلقكم وما تعملون
وينسب الى العبد نسبة كسب ليعاقب عليه أو يثاب والله أعلم وقال نعمهم هذه
البركة راجعة إلى النار نفسها وأما وجه قوله تعالى ان بورك من في النار ومن
حولها فان العرب تقول باركك الله وبارك فيك وبارك لك ازيم نعات

[illegible]

فبوركت مولودا وبوركت ناشيا وبوركت عند المشيب إذا أشيب

[illegible] فاعلم ان مذهب أهل الحق ان الله عز وجل منزه
عن الحدود والكلام والجهة والمكان لأن ذلك من أمارات الحدث ونفي خلقه وملكه
وهو سبحانه وتعالى أجل وأعظم من أن يوصف بالجهات أو يحد بالصفات أو تحجبه
الأوقات أو تحويه الأماكن والأقطار ولما كان جل وعلا كذلك استحال أن يوصف
صفات ذاته بانها مختصة بجهة أو منتقلة من مكان الى مكان أو حاله في مكان
أن موسى عليه السلام لما كلمه الله عز وجل سمع الكلام من سائر الجهات ولم يسمعه أحد
من جميع الجهات فعلم بذلك انه كلام الله عز وجل واذا ثبت ذلك لم يجز أن يوصف
كلامه جل وعلا بحرف ولا صوت خلافا للحنابلة بل هو صفة قائمة بذاته جل وعلا

يوصف

يوصف بما ينبغي منه بما قالت البكر والخرص مما يليق بجماله وكماله لا يقبل الانفصال
بالانتقال الى القلوب والأوراق والأسماء والأفهام والأشياء فيجوز أن يكون في موضع
دون موضع ومكان دون مكان ومن حيث لم تشمل احاطة وادراك بالوقوف
على كنه ذاته قال الله عز وجل ليس كمثله شيء وهو السميع العليم واما الهاء في قوله
يا موسى انه عمادي وليست بكتابة [illegible] اختلف في ان نبينا صلى الله عليه وسلم
هل كلم ربه جل وعلا ليلة الاسراء بواسطة أم لا فذهب ابن عباس رضي الله عنهما
وابن مسعود وجمهور المسلمين وأبو الحسن الأشعري وطائفة من المتكلمين رحمهم الله
الى انه صلى الله عليه وسلم كلم الله عز وجل بغير واسطة وذهب جماعة الى
نفي ذلك واختلفت جماعة في جواز الرؤية فأكثر المبتدعة على انكار جوازها وأكثر
أهل السنة والسلف على جوازها فيها وقوعها في الآخرة
من السلف والخلف في انه هل رأى نبينا صلى الله عليه وسلم ربه في الدنيا أم لا
فأنكرته عائشة وأبو هريرة وابن مسعود وجماعة من السلف رضي الله عنهم وبه قال
جماعة من المتكلمين والمحدثين وأجازه جماعة من السلف وانه صلى الله عليه وسلم
رآه بعيني رأسه وهو قول ابن عباس وابو ذر وابو الدرداء رضي الله عنهم وكعب
الأحبار والحسن البصري والشافعي وأحمد بن حنبل رحمهم الله وحكي ايضا عن مسعود
وأبي هريرة المشهور عنهما الأول وصحت الرواية القول الثاني قال الحسن وجماعة من الصحابة
وهو الأصح وبه قالت جماعة من المحققين من السادة الصوفية وهو مذهبهم قال
ابن عباس رضي الله عنهما اختص موسى عليه السلام بالكلام وابراهيم عليه السلام
بالخلة ومحمد صلى الله عليه وسلم بالرؤية وذهب جماعة من العلماء رضي الله عنهم

ـ لوقف ولا نص عليه دليل قاطع نفيا ولا اثباتا ولكنه جائز عقلا ومحمله الفريق
ومنه رؤية الله عز وجل جائزة في الدنيا بالأدلة العقلية والنقلية
أما العقلية فمعروفة في كلام العرب وفي كلام المحدثين وأما
النقلية فمنها سؤال موسى عليه السلام بذلك ولو علم استحالة ذلك لما سأله ومحال
أن يجهل موسى عليه السلام جواز ذلك اذ يلزم منه ان يكون علو منصبه في الصفوة وانتهائه
إلى أن اصطفاه على الناس وأسمعه كلامه بلا واسطة جاهلا بما يجب لله تعالى ويستحيل
عليه ويجوز وملتزم هذا كافر نعوذ بالله من ذلك ومنها امتنانه تبارك وتعالى على
عباده بالنظر الى وجهه الكريم في الدار الآخرة قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة واذا جاز ان يرى في الدار الآخرة جاز ان يرى في الدنيا لتساوي النظر الى الاحكام
ومنها ما تواترت به الاحاديث من اخباره صلى الله عليه وسلم من رؤيته الله عز وجل
في الدار الآخرة ونوع ذلك كرامة للمؤمنين فهذه الأدلة دالة على جواز رؤيته
في الدنيا فلا أجزم وأما استدلال عائشة رضي الله عنها على عدم الرؤية بقوله
الله عز وجل لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار بعد أن يقال بين الإدراك
والابصار فرق فيكون معنى لا تدركه الأبصار أي لا تحيط مع أنها تبصره قال
سعيد بن المسيب وغيره وقد نفى الإدراك مع وجود الرؤية في قوله الله عز وجل
فلما تراءى الجمعان قال أصحاب موسى إنا لمدركون قال كلا اي لا يدركونكم
وأيضا فان الابصار عموم وهو قابل للتخصيص فيخص المنع بالكافر كما قال جل وعلا
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ويكرم المؤمنون إذ من الله عز وجل عليهم
بالرؤية كما قال الله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة وبالجملة فالآية

ليست نصا ولا من الظواهر الجلية في عدم جواز الرؤية فلا حجة فيها والله اعلم

فمن أراد تحقيق هذه المسئلة وغيرها من المسائل المشكلة فعليه بكتابنا الجوهر الفريد
فانا ذكرنا فيه اختلاف الفرق واقوال علماء الظاهر والباطن وما اخترناه وما بيناه
وهو كتاب مهم عمدة في هذا الشان لا يستغني عنه طالب وهو في ثمان مجلدات
صغار جدا والله الموفق للصواب بمنه وكرمه ومن نفيس تعليقها على صاحب
الروض الفائق مسائل الامارة والوجاهات والمواضع المولية لانها تقوم مقام الحجامة
في امتصاص الدم الفاسد لا سيما في النساء فالأولاد وأهل الرفاهية وفي تمص الدم
الفاسد في الاحيان فاذا اراد اخراج دم من موضع مخصوص أخذ هذا الدود
في قطعة طين وقبوه من الصوفانة يتشبث به ويمص منه الدم واذا اراد استقوطه
عنه رشوا عليه الماء الملح فانه يسقط في الحال وربما كان العلق في الماء يشربه الانسان
فيتشبث بحلقه وطريقة ان يحفر بوسر الغلب فاذا أصابها دخانه سقطت في الحال
وكذلك اذا بحرت بطلف الإبل بوت وهو مجرب صحيح ذكره في المنتخب
قوله تعالى اقرأ باسم ربك الذي خلق الإنسان من علق اسم جنس
اول ما نزل من القرآن كما ثبت في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها
قيل ووجه المناسبة بين الخلق من العلق والتعليم بالقلم وتعليم العلم ان أدنى
مراتب الإنسان كونه علقة واعلاها كونه عالما فالله تعالى امتن على الانسان بنقله
من أحسن المراتب وهي العلقة إلى أعلاها وهي العلم قال الزمخشري فان قلت
قال من علق وانما قال خلق من علقة قلت لأن الإنسان في معنى الجمع كقوله تعالى

ان الانسان لفي خسر وهو تبارك وتعالى الأكرم الذي له الكمال في زاكة كرمه
على كل كريم وان الكريم هو الذي ينعم على عباده بالنعم التي لا تحصى ويجاود عليهم
فلا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم وجحودهم لنعمه وركوبهم للملاهي واطراحهم
للأوامر وتقبل توبتهم وتجاوز عنهم بعد اقتراف العظائم فما لكرمه غاية ولا امد
وكأنه ورد التكرم بافادة العظيمة كرم حيث قال الأكرم الذي علم بالقلم
علم الإنسان ما لم يعلم فدلك على كمال كرمه انه علم عباده ما لم يعلموا وتفضل
من ظلمة الجهل الى نور العلم ونبه على فضل الكتابة لما فيها من المنافع العظيمة التي
لا يحيط بها إلا هو وما دونت العلوم وما قيدت الحكم وما ضبطت اخبار الأولين
ومقالاتهم ولا كتب الله المنزلة إلا بالكتابة ولولاها ما استقامت أمور الدين
والدنيا ولو لم نكن على دقيق حكمة الله عز وجل ولطيف تدبيره إلا أمر القلم
والخط لكفى
سئل شيخ الاسلام شيخ تقي الدين السبكي رحمه الله
عن العلقة السوداء التي أخرجت من قلب النبي صلى الله عليه وسلم في صغره حين شق
عن فؤاده وقول الملك هذا حظ الشيطان منك فأجاب رحمه الله عليه
ان تلك العلقة خلقها الله عز وجل في قلوب البشر قابلة لما يلقيه الشيطان فيها فأزيلت
من قلبه صلى الله عليه وسلم فلم يبق فيه مكان قابل لأن يلقي الشيطان فيه شيئا
هذا معنى الحديث ولم يكن للشيطان فيه صلى الله عليه وسلم حظ قط وأما
الذي تناوله الملك أمر هو في الخيالات البشرية قابل للتأثير الذي لم يكن يلزم من حصوله
حصول القذر في القلب فقبل فلم خلق الله عز وجل هذه القابلية في هذه الدواة
الشريفة وكان يمكن أن لا يخلقه سبحانه وتعالى فيها شيء فقال لأنه من جملة الأجزاء

الإنسانية فخلقه تكملة للخلق الإنساني فلا بد منه وفراغه كرامة زائدة ظهرت بعده
انتهى
يحرم أكل العلق ويجوز بيعه لما فيه من المنفعة ويستثنى مع
القران من عدم جواز بيع الحشرات كما تقدم العلقة فيها وجهان أحدهما
أنها نجسة لأنها دم خارج من الرحم كالحيض والثاني أنها طاهرة لأنه دم غير مسفوح
كالكبد والطحال نقله أبو حامد عن الصيدلاني وصرح بتصحيحه شيخ أبو حامد والمحاملي
والرافعي في المحرر وهو الأصح كما صرح به في المنهاج والعلقة هي المني إذا استحال
في الرحم فصار دما غليظا فإذا استحال بعده فصار قطعة لحم فهي مضغة قال النووي
في شرح المهذب القطع بطهارة المضغة وقيل على الوجهين والصواب خلاف ما في شرح المهذب
لأن المضغة أما كيتة الآدمي وفيها قولان في الجديد أو كجزيئة المنفصل وفيه قولان
أحدهما طاهرة على الخلاف وقاطعة للنجاسة وحكى الرافعي فيهما وجهين الأصح الطهارة وتبنى
العلقة والمضغة على قاعدة الرافعي رحمه الله أن يكونا من الآدمي فإن مني غير محكوم عنه
والعلقة والمضغة أولى بالنجاسة من المني ويدل عليه تردده في المنهاج بنجاستها
مع جزمه فيه بطهارة المني قال شيخنا ولك أن تقول بالمني بكونها أولى بالنجاسة من
المني لأنها صارا أقرب إلى الحيوانية منه وهو أقرب إلى الذموية منها انتهى
قالوا أعلق من العلق والله اعلم
قال صاحب عين الخواص إذا يبس العلق في الظل
وسحق مع نخالة شعير ودهن ورد ألقى شعر الثعلب بعد أن نتف الشعر عليه وإذا نتف العلق على انسان
فطريقه أن يخرج شعر الثعلب فإذا أخرجه وجد العلق قد سقط في الحال وهو عجيب مجرب
وقال القزويني وصاحب الذخيرة المجيدة إذا كان العلق في الحلق يقرقر فخذ من
ويوزن درهم من الذهب في الماء فإن العلق يسقط ومن الخواص المجربة

أن تأخذ العلق الكبار التي تكون طويلة وتكمن في الأنهار قليلاً ما كن الندة فتقلي بالزيت الطيب ثم تسحق بالخل حتى تصير مثل المرهم ويؤخذ في صوفه ويتحمل به صاحب الواسير يبرأ وقيل انه يبرأ من البعاق وإذا سحق العلق وهو رطب وطلي به الإء خليل فإنه يكبر من غير وجع وإذا جعلت العلق في كوز زجاج حتى يموت وسحقته وطليت به مكان الشعر لم ينبت أبدا وإذا بخر البيت بالعلق هرب ما فيه من البق والبعوض ومن خواصه العجيبة إذا بخر به حانوت زجاج تكسر جميع ما فيه والله أعلم

العلق بالتمام

بمنزلة الدود وهم أولاده لقوله تعالى خلق الإنسان من علق ثم يراعى

من أنفه أو ذكره أو ذكر أو بطنه أو فمه فإن ازدانه تسقط وتذاقل كمال خلفه وقيل العلق والقراد والذلم والنحل وما أشبه ذلك يدلوا على الأعداء والحساد ومن الرؤيا الدينورية أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه أتاه رجل فقال يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت كأن بيدي كيسا وأنا أفرغ ما فيه حتى لم يبق فيه شيء خرج منه فقال له أبو بكر رضي الله عنه اخرج من بين يدي فخرج من بين يديه ومشى خطوات فرمت دابة فقتلته فأخبر بذلك أبو بكر رضي الله عنه فقال والله ما ودت أن يموت بين يدي قزل الكيس بمنزلة الأدمي والدراهم بمنزلة الغم والعلقة بمنزلة الروح لقوله تعالى خلق الإنسان من علق والله أعلم

هو نيس الجبل كذا قاله صاحب كتاب المداخل أخماس يحيى وغيره

بضم العين المحرف والجمع العمارس

قال الشاعر

وكان كذيب السوء قال مرة ... لعمروسة والذيب عرثان مدبل

أأنت الذي من غير ذنب شتمتني ... فقالت متى ذا قال عام أول

فقالت ولدت الآن بلزمه عدوه فدونك كلي هنالك ماكل

بفتح العين والميم وتشديد اللام الذئب الخبيث والكلب الخبيث وأما قولهم ابر من العملس فهو رجل كان بارا بأمه حملها على عاتقه وحج بها كل سنة فضربوا به المثل لتأتي به البنون في بر الأمهات وانثر إلى ذلك في النظومة بقولي وضربوا الأمثال بالعملس كي به البنون ناسي

الأسد قال أبو زيد في كتاب الإبل وبه كني عبد الله بن خليل الشاعر

البليغ وكان يفحم الكلام ويغربه وكان كاتب عبد الله بن طاهر وشاعره وكان عارفا باللغة فقال شعرا في عبد الله المذكور

يا من يحاول أن تكون صفاته ... كصفات عبد الله انصت واسمع

لا يصحك في الشؤون والذي ... نحا الجحيج إليه فاسمع أو دع

اصدق وعف وبر واحتمل واصفح ... وكاف ودار واعلم واشجع

والطف ولن وتأن وارفق ... وابتد واجزم وجد واحم وحام وادفع

فلقد نصحك إن قبلت نصيحتي ... وهديت للخير الأسد المهيع

وحكي أنه قتل يوما عبد الله بن طاهر فاستحسن شابه فقال أبو العميثل في الحال

قال فاعجبه كلامه وأمر له بجائزة سنية وصنف العميثل كتابا مفيدا منها كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكان وفاته سنة أربعين ومائتين وقال الأصمعي العميثل الذباب بذبه وقال الخليل العميثل البطي الذي يسبل شابه كالوداع الذي يكفي العمل والله أعلم

الأنثى من ولد المعز والجمع أعنق وعنوق وعنوق

قال بينا أنا سائر في طريق اليمن إذ بغلام واقف في الطريق في أذنيه قرطان
في كل قرط جوهرة يضيء وجهه من نور الجوهرة وهو يجر ثوبه بأنيات من الشعر

يا مسبغ البر الجزيل ومسبل الستر الجميل عميم طولك طائل
يا فاطر الخلق البديع وكافلاً رزق الجميع سحاب جودك هاطل
يا عالم السر الخفي ومخبر الوعد الوفي قضاحكمك عادل
ظهرت صفاتك يا قديم فحل أن يخفى الثناء عليك منها قائل
رب رب العالمين سيره ونواله أبداً الدهر واصل
بعصيه وهو يسوق نحوك دائماً ما لا تكون لبعضه تستاهل
تتصد وإياداً وأنت لجوده بقباح العصيان منك تناول
وإذا دجى ليل الخطوب وأظلمت سبل الخلاص وخاب فيها الأمل
واستمن رجه النجاة فما لها سبب ولا يدنو إليها متناول
يأتيك من الطافه الفرج الذي لم تحتسبه وأنت عنه غافل
يا موحد الأشياء من ألفي إلى الأبواب غيرك فهو عاجل
ومن استراح بغير ذكرك أو رجا أحداً سواك فذاك ظل زائل
وأي مسلم إذا عزمه سلمه هوى جنابك فهو راي قائل
عمل أريد به سواك فإنه عمل وإن زعم المراي باطل
وإذا رهبت فكل شيء ممكن وإذا حصلت فكل شيء حاصل
أنا عبد سواك كل على مولاه أوزار الكبائر حامل

قد أثقلت ظهري الذنوب وسودت محيا العيوب وستر عفوك سابل
ها قد أتيتك حسن ظني شافعي ووسائلي ندمي ودمعي سائل
فاغفر لعبدك ما مضى وارزقه توفيقاً لما يرضي بفضلك كامل

قد نوت منه وسلمت عليه فقال ما أنا براد عليك حتى تؤدي الذي
يجب حتى علي قلت وما هو قال أنا غلام على مذهب إبراهيم الخليل عليه السلام
لا أتعدى كل يوم حتى أسير الميلين في طلب الضيف وأنت ضيفي فأجبته إلى ذلك فرجعت
وسرت معه حتى نزلنا من خيمته فصاح يا أختاه فأجابته جارية من الخيمة يا بن الكرام فقال
قومي إلى ضيفنا فقالت للجارية حتى أبدل ثيابي فدخل الغلام الخيمة وأجلسني
ثم أخذ الغلام الشفرة وعمد إلى عناق فذبحها فكنت أسارقها النظر فوقعت لبعض
لحظاتي إليها فقالت مه أما علمت أنه نقل عن صاحب الظبية صلى الله عليه وسلم أنه قال
زنا العينين النظر فما أتى ما أردت بهذا أن أوبخك ولكن أردت أن أدلك ليلا تعود إلى
مثل هذا فلما كان النوم بت والغلام رفيقي خارج الخيمة وبات الجارية داخلها فكنت
أسمع دوي القرآن إلى السحر فما سمعت من صوت يكون أرق ثم سمعت أبياتا من الشعر
أعذب لفظ وأشجى نغمة وهي تقول

أبى الحب أن يحيى وكم قد كتمته وأضمر عندي قد أناخ وطنا
إذا اشتد شوقي قام قلبي بذكره وإن رمت قربا من حبيبي تعذرا
وسدوا فمي ثم أحيا بذكره ويسعد بي حتى الذباب إذا مرا

قال فلما أصبحت قلت للغلام صوت من هذا فقال تلك أختي وهذا
دأبها في كل ليلة قال فقلت له يا غلام كنت أحق بهذا الفعل من أختك إذ أنت

[illegible] وتحذا ما علمت انه موفق وتحذوك ومقرب ومعود
[illegible] الحال وعدد الارنب اذا قبلها المحرم لقضا
[illegible] وتحرق عليه صحيحة لما روي الشيخان وعنهما عن البراء
[illegible] رضي الله عنهما قال قلت يا رسول الله اني قد نسكت شاتي قبل الصلاة وعرفت
[illegible] يوم اكل وشرب فاحببت ان تكون شاتي اول شاة تذبح في بيتي فذبحتها
وتغديت قبل ان آتي الصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شاتك شاة لحم
قال يا رسول الله ان عندنا عناقا لي احب الي من شاتين افتجزي عني فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعم ولن تجزي عن احد من بعدك وروي في اصل الروضة
ان العناق الانثى من المعز من حين تولد الى ان ترعى واما الجفر الانثى من ولد
المعز تفطم وتنفصل وتاخذ في الرعي وذلك بعد اربعة اشهر والذكر جفر وقال
في لغات التنبيه وقد قايق المنهاج العناق الانثى من المعز ما لم يستكمل سنة هذا عن تهذيب
الازهري في تهذيب الاسما واللغات وكلام الازهري لا يوافق ذلك
باسناد صحيح وابو عمرو بن عبد البر في الاستيعاب عن قيس بن النعمان رضي الله عنهم قال
لما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه مستخفيان مرا بعبد يرعى الغنم
فاستسقياه من اللبن فقال ما عندي شاة تحلب غير انها هنا عناقا حملت اول الشتا وما
بقي لها لبن فقال صلى الله عليه وسلم ادعها فاعقلها صلى الله عليه وسلم ومسح بضرعها
حتى انزلت وجا ابو بكر رضي الله عنه بجحن فحلبها فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم و
ابو بكر ثم حلب وسقى الراعي ثم حلب فشرب صلى الله عليه وسلم فقال الراعي
من انت فوالله ما رايت مثلك قط قال وتراك تكتم علي حتى اخبرك قال نعم قال

اني

اني محمد مرسول الله قال فانت الذي تزعم قريش قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انهم ليقولون ذلك فقال الراعي انا اشهد انك نبي وان ما جئت به حق وانا
فقال صلى الله عليه وسلم انك لا تستطيع ذلك يومك فاذا بلغك اني قد ظهرت فاتنا

روى ابو داود والترمذي والنسائي والحاكم عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده رضي الله عنهم قال كان رجلا يقال له مرثد بن مرثد وكان يحمل
الاسرى من مكة حتى ياتي بهم الى المدينة وكانت امراة بغي بمكة يقال لها عناق
وكانت صديقة له وانه وعد رجلا من الاسارى بمكة ان ياتي فيحمله قال فجئت
حتى انتهيت الى ظل حايط من حوايط مكة في ليلة مظلمة فجاءت عناق فابصرت سوادي تحت ظل
الحايط فلما انتهت الي قالت مرثد قلت مرثد قالت اهلا وسهلا هلم فبيت عندنا
الليلة فقلت يا عناق قد حرم الله عز وجل الزنا قالت يا اهل الخيام هذا الرجل يحمل اسراكم
فتبعني ثمانية رجال وسلكت الجندب فانتهيت الى غار او كهف فجاؤا حتى وقفوا على راسي
وبالوا فظل بولهم على راسي وانامهم الله عز وجل عني ثم رجعوا ورجعت الى مابي
فحملته وكان رجلا ثقيلا حتى انتهيت به الى الاذخر ففككت عنه اكبله وجعلت
احمله ويحمني حتى قدمت المدينة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
انكح عناقا فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرد علي شيا حتى نزلت
هذه الاية الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنكحها الا زانية او مشركة والزانية
لا ينكحها الا زان او مشرك فلا تنكحها قال الخطابي هذا
خاص في هذه المراة وكانت مشركة اما الزانية المسلمة فان العقد عليها جايز محرم لا يفسخ

وكتب عمر بن سهل عمر الخطاب رضي الله عنه فقال عمر رضي الله عنه ما اشهد هذا بن لا مال له
بعد ما مال اليه فقال اللهم واسمعان بن لبغداد ان يحبس في دينه من عروارد وجهاها
و وقعا لشهرته وكان بين دينه وبين عمر الا ما حي اعطاه عمر لفرس واحد للزبير فحبسها فمن
ح مواطن ثلاثة كل يوم جوزا فلما كان في اليوم الرابع نهاه امين فقال ابو عبيدة
عمر ذهبت ولا مال لك فقال وانبل ابو عبيدة ومعه عمر الخطاب رضي الله عنه فقال
عبت عليك ان لا تحج فقال فرسا الناعيها ان ذلك يعني ذهوب الناس وعجل الكل وقطع
في الجاعة ولا يعني عني وشفعه بن من لقوله تعالى في سبيل الله عز وجل فكاد ابو عبيدة ان
يلين له وجعل عمر رضي الله عنه الزم معه ويلح عليه وتلح سعة اما اصاب الناس من الجاعة
فقال ان لكن ما اخبرك فيستحي للقوم فلما قاموا قال لعبد سعد فقال ما منعك في جاعة
القوم قال عبد قال اصبت ثم قال فاذا قال عبد ثم قال فاذا قال حوت قال اصبت
ثم قال فاذا قال عبد قال ومن سماك قال ابو عبيدة امير قال ولم قال رحمه الله
لا مال لي وانما المال لبيك فعلت انه يعني الجاعة ويحمل الكل ويطعم في الجاعة ولا يضيع
هذا ابي فقال لك ان تبع حوائط اذنا ها حائط منه نحو خمسين وسقا قال وقديم البدوي
من نفس فاوناه او ساه وحمله وحساه نبي النبي صلى الله عليه وسلم ذلك من فعل نفس
فقال النبي صلى الله عليه وسلم من قلب جود قيل انه خرج من نفر النحر
فاكله بعض دوابه لدسومته فيقذفه رجيعا فوجدا كالجان الكبار يطفوا على الماء
فيلقيه الريح الى الساحل وهو يقوي العلة والدماء نافع من الفالج والبلغم
الغليظ قال ابن سينا البلغم يقطعه العنبر وان العنبر يخرج من البحر واجوده الاشهب ثم
الازرق ثم الاصفر ثم الاسود قال وكثيرا ما يوجد في احراف السمك الذي يأكله

وقوت وزعم بعض البحريان غير الروح تقذفه فتخطمه الانسان والله اعلم قال
وشبيه اما ما تأكله الحيتان فيموتون والقاعدة ان كل ما تأكله دعي العنبر
قال الماوردي والروياني في كتاب الزكاة لا زكوة في المسك وقال ابو يوسف
فيها الخمس وقال الحسن وعمر بن عبد العزيز وعبد الله العنبري واسحق بن راهويه
في العنبر واخذ الشافعي رضي الله عنه عليهم بقول ابن عباس رضي الله عنهما في العنبر انما
هو شيء دسره البحر ان لعظمه ولنفسه رضي الله عنه فيه الخمس وروي عنه انما اخذ لا زكوة
فيه
وروي عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العنبر لنفسه
وهذا نفي وجوب الزكاة فيه وهذا هو الذي قال الماوردي والروياني واخذ
الفقهاء على ان العنبر طاهر وقال الشافعي رضي الله عنه سمعت من قال رأيت العنبر
نابتا في البحر وله راحة دليه في البحر وبه سمكة لدكاء رحه وهو شمها فاقلقه
فتسلط الماء وسلط البحر فيخرج العنبر من بطنها وقال في كتاب الشلم يجوز السلم في العنبر
ولا بد من بيان انواعه وتربته فالعنبر فيه الاشهب فالابيض والاخضر والاسود
والاحمر وحكي سمكي دال وقال الشافعي رضي الله عنه حوت يتي العنبر وقال بعض اهل
العلم انه نبات والنبات لا يحرم منه شيء قال وحدثني بعضهم انه ركب البحر مرتين
الى جزيرة فنظر الى شجرة مثل عنق الشاة واذا ثمرها عنبر قال فركبناه حتى نكثر ثم
اخذته ريح فالقته في البحر قال الشافعي رضي الله عنه والسمك والدواب
تبتلعه اول ما ينزل لانه لين فاذا ابتلعته قاء ما سلم منها الا قليله لغرط الحرارة
فيه فاذا اخذ الصياد السمك فيجده في بطنها فيقدر ذاته منها واثمرة تنبت
فقال المختار زعبدون المختار ان العنبر حار يابس وهو دون المسك واجوده الاشهب

الخفيف الدسم وهو يقوي القلب والدماغ ويزيد في الروح وينفي من الفالج واللوقه
والبلغم الغليظ ويولد الشجاعة لكنه يضر من يعتاده المانيه وقد نفى مضرته الكافور
وشحم الخ يوافق الأمزجة الأرطبة والمشايخ وأجودها في الشتاء قال والعنبر
بمائم أكثر من مثقال منزرز من عيون البحر وتطفوا عليه فتسقط عليه الطير فتأكله
فتهلك وقيل انه روث دابة وقيل انه من غثاء البحر وأجوده الأشهب ومنه
الخري وله زموه لإبتلاع السمك له ويتصفى عند عمله بالرمل
وتب أطلق الدباب وفي الصحيحين عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق
رضي الله عنه في حديث الطويل المشتمل على كرامات ظاهرة للصديق رضي الله عنه
ومعناه ان الصديق رضي الله عنه ضيف جماعة وأحلفهم في محاربة وانطلق إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأخر رجوعه فلما رجع قال أعشيتموهم قالوا لا وأفضل على
ابنه عبد الرحمن فقال يا غنثر فجدع وسب وقال ومعناه دعا عليه بنقص الأنف وجاء
يا غنبر مصغرا فشبهه به تخفيرا له بالذباب الأزرق ليشتد أداه وزوكر بالغين المعجمة
وبالثاء المثلثة وهو الأكثر وغنثر اسم رجل وهو غنثر بن معوية بن شداد العبسي وهو أحد
شعراء العرب وفرسانها ومشيمها وهو من أبطال الجاهلية ويضرب به المثل في سخاعه
قال سيبويه نون غنثر ليست زايدة المزار بفتح الهاء والجمع الهادل سألت
يونس إلى الرباعي ثم تثنى فيه الجمع والتصغير والبلبل يعتدل إذا صوت وما أحسن
قول أبي سعيد المؤيد بن محمد الهذلي شاعر في وصف طنبور حيث يقول

وطنبور مليح يحكي بنغمته الفصيحة عند لبسا
روي لما دوى نغما فصيحا حواها في تقلبه تعسا

كذا من عاش العلما طفلا يكون إذا نشا شيخا أديبا

احب العدو لتكراره حديث الحبيب على مسمعي
وأهوى الرقيب لأن الرقيب يكون إذا كان حيي معي

أحذر صديقا ماذقا مزج المرارة بالحلاوة
يجني الذنوب عليك ثم أيام الصداقة للعداوة

ونهاية الدنيا وغاية أهلها بمن يزوك وشر قوم يتقك
تحلوا فجلب غصة وكراه وتحب وني ناصول وتتك

وكانت وفاة المذكور سنة سبع وخمسين وخمسمائة حل الأكل لأنه من الطيبات
وهو في الرؤيا يدل على ولد ذكر العنز البعير الضخم الرأس يستوي فيه الذكر واللغث
الأنثى من ولد المعز والجمع أعنز وعنوز وابوداود عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أزنعون خصلة أعلاها
منيحة العنز ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق موعدها إلا دخل الجنة
قال حسان بن عطية الراوي الذي عن أبي كبشة بعد ذا شاذون منيحة العنز من رد
السلام وتشميت العاطس واماطة الأذى عن الطريق ونحو فما استطعنا ان نصل
الى خمسة عشر خصلة بن بطال لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم الخصال
في الحديث ومعناه لما كان صلى الله عليه وسلم عالما بها لا محالة إلا انه صلى الله عليه وسلم

لَمْ يَذْكُرْ مَا إِلَّا لِمَعْنًى هُوَ انْتَفَى لَنَا مِنْ ذِكْرِهَا وَذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ خَشْيَةَ مِنْ أَنْ يَكُونَ
التَّعْيِينُ لَهَا رُفْدًا فِي غَيْرِهَا مِنْ أَبْوَابِ الْمَعْرُوفِ وَسُبُلِ الْخَيْرِ وَقَدْ جَاءَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مِنَ الْحَضِّ وَالْحَثِّ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ وَالْبِرِّ مَا لَا يَخْفَى كَثْرَةً قَالَ وَقَدْ بَلَغَنِي عَنْ بَعْضِ أَهْلِ عَصْرِنَا
أَنَّهُ تَتَبَّعَهَا فِي الْأَحَادِيثِ فَوَجَدَهَا تَزِيدُ عَلَى أَرْبَعِينَ خَصْلَةً قُلْتُ وَلَشُبِّهَتِ الْعَاطِسُ
بِالشِّينِ الْمُعْجَمَةِ وَبِالسِّينِ الْمُهْمَلَةِ فَالْأَوَّلُ أَشَارَ إِلَى جَمْعِ الشَّمْلِ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ تَشَتَّتَ
شَمْلُ إِذَا اجْتَمَعَتْ فِي الرَّحِمِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ الدُّعَاءُ لِشَوَامِتِهِ وَهِيَ قَوَاصِي الْأَطْرَافِ وَالثَّانِي إِشَارَةٌ
إِلَى أَنَّ بِالتَّشْمِيتِ لِلْحَسَنِ شُكْرًا إِلَى آخِرِهَا وَيَجُوزُ كَذَا الْأَمْرَانِ صَحِيحَانِ
الترغيب والترهيب في باب قضاء الحوائج للمسلم عن علي رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلم على أخيه المسلم ثلاثون حقا لا براءة له منها
إلا بالأداء أو العفو يغفر زلته ويرحم عثرته ويقيل عثرته
ويقبل معذرته ويرد غيبته ويديم نصيحته ويحفظ خلته ويرعى ذمته
ويعود مرضه ويشهد ميتته ويجيب دعوته ويقبل هديته ويكافئ على صلته
ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ حرمته ويقضي حاجته ويقبل شفاعته
ولا يخيب مسعاه ويشمت عطسته ويرشد ضالته ويرد سلامه ويطيب كلامه
ويبر إنعامه ويصدق قسامه وينصره ظالما أو مظلوما فأما نصرته ظالما فرده
عن ظلمه وأما نصرته مظلوما فنصره على أخذ حقه ويوالي له ولا يعاديه
ولا يسلمه ولا يخذله ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكره له من الشر
ما يكره لنفسه
تقول أن أحدكم ليدع من حقوق أخيه شيئا فيطالبه به يوم القيمة فيقضي له عليه

فهذه مع ما عده حسان بن عطية بضعا وأربعين أكثر من أربعين خصلة ما
روى أبو القاسم أحمد بن سليمان الطبري في كتاب الدعوات بإسناده عن سويد بن
عقلة قال أصاب علي لبني طالب رضي الله عنه فاقة فقال لفاطمة رضي الله عنها ألا تأتي
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتته وكان صلى الله عليه وسلم عند أم أيمن رضي الله عنها
ندقت الباب فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم إن هذا لدق فاطمة وما عودتنا أن
تأتينا في مثل هذه الساعة فقومي فافتحي لها الباب فقامت أم أيمن ففتحت لها الباب
فلما دخلت قالت لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فاطمة لقد أتيتنا في وقتنا عودة
أن تأتينا في مثلها إلى أتاك قالت يا رسول الله هذه الملاءة لطعامها التسبيح
والتحميد والتمجيد فأطعمنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق نبيا ما ذاقا
في آل محمد فاقة منذ ثلاثين يوما وقد أتتنا أعنر فإن شئت أمرت لك بمثلها أعنر
وإن شئت علمتك خمس كلمات علمنهن جبريل عليه السلام فقالت بل علمني الكلمات
قال النبي صلى الله عليه وسلم تولي يا أول للأولين يا آخر الآخرين يا ذا القوة المتين
يا راحم المساكين قالت فانصرفت حتى دخلت على علي رضي الله عنه فقالت ذهبت
من عندك أبغي الدنيا فأتيتني بالآخرة وذكرت له ذلك
لأبي محمد طاهر المقدسي أن جابر رضي الله عنهما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر هؤلاء الأعنز أحد عشر عنزا في الدار أحب إليك أم
كلمات علمنهن جبريل عليه السلام تنفعك في دنياك وآخرتك قال قلت يا رسول الله
أي الحاجتين أحب إلي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل
أنك خلاق عليم أنك غفور رحيم أنك توب حليم أنك رب العرش العظيم

رضي الله عنها

أنك البر الجواد الكريم. اغفر لي. وارحمني. واجبرني. وارفعني. ووفقني
وارزقني. واهدني. وعافني. واسترني. ولا تضلني. وأدخلني الجنة
برحمتك يا أرحم الراحمين. فطفق يردد هن حتى حفظتهن ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تعلمهن وعلمهن عقبك من بعدك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
استبقهن معك يا جابر قال فاستبقتهن معي [illegible] وغيره
أن ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما هاجر مولديه اسمعيل وأمه هاجر الى مكة
مروا على قوم من العمالقة فوهبوا لاسمعيا عليه السلام عشرة أعنز فجعني استرمكة
من نسلها وهذا نظير ما تقدم في حمام حرم مكة انه من نسل الحمامتين اللتين عششتا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار [illegible] قوله صلى الله عليه وسلم
لا ينتطح فيها عنزان والسبب في ذلك ان امرأة من خطمة كان يقال لها عصمي بنت
مروان من بني أمية كانت تحرم على المسلمين وتؤذيهم وتقول الشعر فجعا عمر بن عبد
عليه نذر لله عز وجل ليردن الله عز وجل رسول الله صلى الله عليه وسلم سالما من
بدر ليقتلها فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر تعدى عليها عمر رضي الله عنه
في جوف الليل وقتلها ثم لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فصلى معه الصبح فلما قام النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا ينتطح فيها عنزان فأول ما سمعت منه صلى الله عليه وسلم هذه
الكلمة وهو من العلم المفرد الموجز البليغ البديع الذي لم يسبق صلى الله عليه وسلم
اليه وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم حمي الوطيس ومات حتف انفه. ولا
يلدغ مؤمن من جحر مرتين ويا خيل الله اركبي والولد للفراش وكل الصيد في
جوف الفرا والحرب خديعة. وإياكم وخضراء الدمن والأنصار كرشي وعمي

ولا يجني المرء الا على يديه. والشديد من غلب نفسه عند الغضب ولبئس للخبر كالمعاينة
والمجالس بالأمانة. واليد العليا خير من اليد السفلى والبلاء موكل بالمنطق.
والناس كأسنان المشط وترك الشر صدقة. وأي داء أدوى من البخل. فالأعمال
بالنيات. والخير كله والبين الناجزة ندى الديار للاقي. وسيد القوم خادمهم
وفضل العلم خير من فضل العبادة والخير معقود في نواصي الخيل. والعجلة من الشيطان
عقوبة البغي. وان من الشعر لحكمة والصحة والفراغ نعمتان مغبوط فيهما كثير من الناس.
ونية المؤمن خير من عمله ونية المنافق شر من عمله. والولد للوطي واصنعوا
لما قضاه الحاكم بالكتمان وان كل ذي نعمة محسود. والمكر والخديعة في النار
ومن غش الناس مات والاستشارة مؤتمن. والندم توبة. والدال على الخير كفاعله
وحبك الشيء يعمي ويصم والعارية مؤداة والندم فيذ وأمثال ذلك من كلامه
صلى الله عليه وسلم وانما خص النبي صلى الله عليه وسلم الفرد وز ساير الغنم انما تشام الغنز
[illegible] ان ذكر من عدي بن حاتم لما قتل
عثمان بن عفان رضي الله عنه قال لا ينتطح فيه عنزان فلما كان يوم الجمل فقئت
عينه فتبالله لا ينتطح فيه عنزان فقال بلى وتفقأ عيون كثيرة كذا ذكر هذا الخبر
[illegible] قال حدثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم ان
أول غنم يقضي عليه يوم القيمة عنزان ذات قرن وبغير ذات قرن رواه الطبراني
في معجمه الأوسط وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف [illegible] الجمل وتفدي بالغراك
اذا قتلها المحرم وسيأتي ان شاء الله تعالى تحقيق ذلك في باب الغين المعجمة

قد تقدم في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم لا ينبطح فيها عنزان اي لا يلتقي فيها اثنان ضعيفان لأن البطاح من شأن السيول والكباش لا العنوز وهذا اشارة إلى قضية مخصوصة لا تجري فيها خلف ولا تراخ وقالوا اضبط من عنز وقالوا اعتر بها كل دابة للكبير العنوز من الناس والدواب قال الزازي للفزري تسعة وتسعون داء والعنز العقاب الانثى في قول الشاعر حيث قال

اذا ما العنز من ملق تدلت ... محاسن حاوية تحوم

فمراده بالعنز هنا العقاب الانثى ... مرارة العنز اذا خلطت بنوشادر وشعر من اي مكان في البدن وطلي به ذلك الموضع لم ينبت فيه الشعر وان غسلت سائرها وسقيت من به سلس البول ابرأه وان كتبت بلبنها على قرطاس لم يمح كتابته فاذا دلك عليه رماد ظهرت الكتابة وقال هرمس اذا اخذ من دماغ العنز ومن دم الثعلب وزن دانق من كل واحد مع كافور وعجن باسم شخص تولدت منه روحانية المحبة ومن اخذ من مرارتها وزن دانق واطعمه انسانا قلعت عنه شهوة الجماع ولا يصل الى امرأة حتى يحل عنه وحله ان يسقى لبن ظبية في منخحة عنز ويكون سخنا والله اعلم

العنز الناقة الصلبة ويقال بي اعنوزة بها اي وقر قاله الجوهري والله اعلم

الذكر من الجراد وفتح الطاء لغة فيه قال الكسائي هو العنظب والعنطاب والعنطوب فالأنثى عنظوابة والجمع في الذكر عناطب قال الشاعر

رؤس العناطب كالمتجعد

والجمع في المؤنث عنظوابة وفي كتاب سيبويه العنظبا للذكر والضم والله اعلم

الجرادة الأنثى والجمع عنظار انات

ومغرب

من الألفاظ

من الألفاظ الدالة على غير معنى قال بعضهم هو طائر غرث يمص بقضاب كأمثال الجمال ويبعر رغيا طيرانا وقيل سمي بذلك لأنها في عنقها طوق من البياض وقيل هو طائر يكون عند مغرب الشمس قال القزويني انها اعظم الطير خلقة واكبرها جثة تخطف الفيل كما تخطف الحداة الفار وكانت في قديم الزمان بين الناس فتادوا بانها إلى أن سلبت يوما عروسا حليها فدعا عليها حنظلة النبي عليه السلام فذهب الله عز وجل بها إلى بعض الجزائر خلف البحر المحيط وراء خط الاستواء وهي جزيرة لا تصل اليها الناس وفيها حيوان كثير كالفيل والكركند والجاموس والسباع وخوارج الطير وعند طيران عنقا مغرب تسمع لاصطكاكها دوي كدوي الرعد القاصف وتعيش في القرن وتتزوج إذا مضى لها خمسمائة سنة فاذا كان وقت بيضها يظهر بها ألم شديد ثم أطال في وصفها وذكر ان سطاطاليس في النعوت ان العنقا قد تصاد فيمتنع من محابرها اقداح عظام للشرب قال وكيفية صيدها ان يوقفون ثورين ويجعلون بينهما عجلة ويشدونها بالحبال العظام ويختبئون بين يدي العجلة بيتا ويختبي فيه رجل بين يديه نار فتنزل العنقا على الثورين لتخطفها فاذا اشتبكت اظفارها في الثورين لم تقدر على اقلاعهما لما عليها من الحبال ولم تقدر ان تخلص مخالبها فيخرج الرجل بالنار فيحرق اجنحتها قال والعنقا لها بطن كبطن الطير وطعام كطعام السبع وهي من اعظم سباع الطير انتهى وقال الامام العالم العلامة ابو البقاء العكبري في شرح المقامات ان امر الزركان يأمر فيهم جبل فيقال له مخ صاعد في السما تذر هيلا وكان به طيور كثيرة وكانت العنقا به وهي عظيمة الخلقة لها وجه كوجه الانسان وفيها من كل حيوان شبه وهي من اجل الطير وكانت تأتي في السنة مرة إلى هذا

الجبل فتلتقط طيور الجحيم فجاءت في بعض السنين وأعوزها الجوع وقلة الصيد فانتضت
على صبي فذهبت به ثم ذهبت بجارية أخرى فشكوا ذلك بينهم حنظلة بن صفوان
وكان حنظلة بن صفوان في زمن الفترة بين موسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام
ان الجبل يهتك له فج وسميت العنقا لطول عنقها ثم انهم قتلوا بينهم فأهلكهم الله
رحمه الله في كتاب التعريف والاعلام في قوله تعالى وبئر معطلة
وقصر مشيد أن البئر بئر الرس وكانت من بقايا ثمود وكان لهم عند تلك البئر
يقال له الغلس وكانت البئر تسقي المدينة كلها وبادية ويجبى بافنائها من الدواب
وغير ذلك وكانت لهم تركات كثيرة منصوص عليها ورجال كثيرون موكلون بها
وعن كثرة الجباة من هذا الناس منها والقوام عليها يتعاقبون الليل والنهار بدارا ولون
ولد ولم يكن لهم ما عز عليهم وطال عمر الملك فلما جاءه الموت أطلوه بذفر ابنتي صرد
يتغير وكذلك كانوا يفعلون بموتاهم فلما مات شق عليهم ورأوا أن أمرهم قد فسد
ومحوا بالبكاء فدخل الشيطان في جثة أي في جثة الملك بعد موته بأيام كثيرة وأخبرهم
انه لم يمت ولا يموت ثم قال ولكن تغيبت عنكم حتى أنظر صنيعكم ففرحوا أشد الفرح
وأمر خاصته أن يضربوا له حجابا بينهم وبينه ليكلمهم من وراء ليكلا يعرفوا الموت
في صورته فصنعوا منه من وراء حجاب وأخبرهم أنه لا يأكل ولا يشرب ولا يموت أبدا
وانه كان لهم الها وكان ذلك كله يتكلم به الشيطان على لسانه فصدق وكثير منهم
وكذب بعضهم وكان المكذب المؤمن وكان كلما يتكلم ناحية منهم زجر وقهر
وفشى الكفر فيهم وأقبلوا على عبادته فبعث الله عز وجل اليهم نبيا كان يترك
الوحي عليه في النوم دون اليقظة اسمه حنظلة فأخبرهم ان الصنم لا روح

فيه

فيه وانه الشيطان يتكلم داخله وانه هو الذي أضلهم ووعظهم ونصحهم وحذرهم
سطوة ربهم ونقمته فأدوه وعادوه وهو يعظهم وينصحهم حتى قتلوه وطرحوه في
بئر فعند ذلك حلت عليهم النقمة فباتوا شباعا وريا من الماء فأمحوا والبئر
قد غارماؤها وتعطلت فصاحوا بأجمعهم وصاح النساء والولدان وأخذهم العطش
وبهابهم حتى عمتهم الموت وشملهم الهلاك وخلفهم في منازلهم البناء والبناء
وتبدلت خانهم بالشوك فلا يسمى فيها الا عريف الحارا وزئير الاسد نعوذ بالله
من سطواته ومن الاصرار على ما يوجب نقماته

فقصر بناه شداد بن عاد بن ارم لم يبن في الارض مثله فيما ذكر وحاله حالت
هذه البئر في اخبائه بعد الانس واقفار بعد العمران فلم يستطع أحد أن يدنو
منه الا يسمع فيه من عريف الجن فالأصوات المنكرة بعد النعيم والعيش الرغد وانطا
الاهل فساد واوتا عدوا وذكر الله عز وجل هذه الامة موعظة وذكرى وحذرا
من يعصيه وسوء عاقبة المخالفة نعوذ بالله من ذلك

وذكر ابن اسحق عن محمد بن كعب القرظي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول الناس
دخولا الجنة يوم القيامة عبد أسود وذلك ان الله عز وجل بعث نبيا إلى أهل قريته
فلم يؤمن به أحد من أهلها الا ذلك العبد الأسود ثم ان أهل القرية
عدوا على ذلك النبي وحفروا له بئرا والقوه فيها ثم ألقوا عليه صخرا
ضخما فكان ذلك العبد يحتطب على ظهره ويبيعه ويشتري به طعاما وشرابا ثم
يأتي الى البئر فيزيل تلك الصخرة ويعينه الله عز وجل ثم يدلي له طعامه وشرابه
ثم يرد الصخرة كما كانت فمكث كذلك ما شاء الله ثم ذهب يوما يحتطب كما كان

يضنع فجمع حطبه وحزم حزمته وفرغ منها فلما أراد أن يحملها أخذته سنة من النوم
فاضطجع ونام فضرب الله عز وجل على أذنه سبع سنين ثم انه هب من نومه
واحتمل حزمته وهو يعتقد انه ما نام الا ساعة واحدة فجاء إلى القرية وباع حزمته
ثم اشترى طعاما وشرابا كما كان يصنع ثم ذهب إلى البئر والتمس النبي فلم يجده
وكان بدل القوم ما بدا فاستخرجوه وأمنوا به وصدقوه فكان النبي يسألهم
عن ذلك العبد الأسود ما فعل الله به فيقولون لا ندري حتى قبض الله عز وجل ذلك
النبي وأعتق العبد الأسود من نومه بعد ذلك فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
إن ذلك العبد الأسود أول من يدخل الجنة قلت قد ذكر في هذا الحديث انهم
امنوا بنبيهم الذي استخرجوه من الحفرة فلا ينبغي أن يكونوا المعنيين بقوله
وأصحاب الرس لأن الله عز وجل أخبر عن أصحاب الرس انهم دمروا تدميرا إلا ان يكونوا
دمروا بأحداث أحدثوها بعد نبيهم الذي استخرجوه من الحفرة وآمنوا به فيكون ذلك
وجها قال ابن خرداذبه وقد رأيت في تاريخ أخبار عبد الملك بن أحمد الفرغاني
ترجمة مصر ان العزيز تزار بن المغر صاحب مصر اجتمع عنده من غرائب الحيوان ما لم يجتمع
عند غيره فمن ذلك العنقاء وهو طائر جاءه من صعيد مصر في طول البلشون لكن
أعظم جسما منه له لحية وعلى رأسه وقاية وفيه عدة ألوان ويشابه طيورا كثيرة
وقد تقدم عن الزمخشري ان العنقاء انقطع نسلها فلا توجد اليوم في الدنيا
أخرج ابن أبي حاتم في باب الظهر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إن الله عز وجل خلق
في زمن موسى عليه السلام طائرا اسمه العنقاء لها أربعة أجنحة من كل جانب
ووجهه كوجه الإنسان وأعطاه الله عز وجل من كل شيء قسطا وخلق الله عز وجل

ذكرا

ذكرها وأوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام اني خلقت طائرين عجبين وجعلت
رزقهما في الوحوش التي حول بيت المقدس وجعلتها زيادة فيما دخلت به بنو اسرائيل
فتناسلا وكثرا فلما توفي موسى عليه السلام انتقلت فوقعت بنجد وأرض الحجاز
ولم تزل تأكل الوحوش وتخطف الصبيان إلى زمن نبي الله خالد بن سنان العبسي
من بني عبس كان قبل النبي صلى الله عليه وسلم فشكوا له ما يلقون منها فدعا عليها فانقطع نسلها
وانقرضت فلا توجد اليوم في الدنيا ذكر ذلك في كتاب البدء لابن خيثمة ذكر خالد بن سنان
العبسي وذكر نبوته وذكر انه وكل به من الملائكة مالك خازن النار وانه كان
من أعلام نبوته ان نار أبيك لما نار الحرثان كانت تخرج على الناس في مغارة فتأكل
الناس والدواب ولا يستطيعون ردها فردها خالد بن سنان فلم تخرج بعد ذلك أبدا

بعض شراح المقصورة له قصة عجيبة بعد موته وسيأتي إن شاء الله الإشارة
إليها في لفظ العير. أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان نبيا ضيعه قومه
يعني خالد بن سنان العبسي وذكر غير من العلماء أن ابنته أتت النبي صلى الله عليه وسلم
فبسط لها رداءه وقال امللا بنت خير نبي ونحو ذلك [illegible] والزمخشري
وغيرها انه كان بين محمد وعيسى عليهما السلام أربعة من الأنبياء ثلاثة من بني إسرائيل
وواحد من العرب وهو خالد بن سنان العبسي وذكر البغوي انه لا نبي بعدها والله أعلم
وكان القاضي الفاضل ينشد كثيرا

وإذا السعادة أخرتك عن الورى ... ثم فالمخاوف كلهن أمان
واضطد بها العنقاء فهي حبالها ... واقنك بها الغوراء فهي عنان

وتقدم في العقاب انه مراد ابي العلاء بقوله هذا البيت

هي العنقا كبرا أن تصادا فعاند من تطيق له عنادا

قالوا حلفت به عنقا مغرب ضرب لما يؤس منه قال الشاعر

للوجود والقول والعنقا ثالثة اسما أشيا لم توجد ولم تكن

العنقا في المنام رجل رفيع مبتدع لا يحب أحدا فمن رأى العنقا وكلمه

نال عزا من قبل الخليفة وربما يصير وزيرا ومن ركب العنقا غلب شخصا لا يكون

له نظير ومن ملكها فإنه يتزوج بامرأة جميلة وربما تعبر العنقا بولد ذكر شجاع

لمن أنفذها وله امرأة حامل والله أعلم

دويبة تشبع في الهوى

وجهها عنك والذكر عنك وكنيته أبو اخيمة وأبو قشعم فلا شيء أم تنعم

ووزنه فعلكوت وهن قصار الرجل كبار للواحد ثمانية أرجل وسته عيون فاذا

أراد صيد الذباب لطي بالأرض وكمن أطرافه وجمع نفسه ثم وثب على الذباب

قال أفلا طون أحرص الأشيا الذباب وأقنع الأشيا العنكبوت فجعل الله عز وجل رزق

أقنع الأشيا في أحرص الأشيا فسبحان اللطيف الخبير وهذا النوع يسمى الذباب ومنها نوع

يضرب لحمر له زغب يولد في رأسه أربع أبر ينفش بها وهذا لا ينسج بل يحفر بيته في الأرض

ويخرج في الليل كسائر الهوام وقال الجاحظ ولد العنكبوت أعجب من الفروج الذي يخرج

كاسبا كاسبا لان ولد العنكبوت يقوى على النسج ساعة يولد من غير تلقين وله تخليق وفي

تحضن وأول ما تلد دودا صغارا ثم تتغير ويصير عنكبوتا وتكمل صورته عند

ثلاثة أيام وهو بطاوك السفاد فاذا اراد الذكر الأنثى ضرب بعض خيوطه فنسجها من

الوسط فاذا فعل ذلك فعلت الأنثى مثله فلا يزالان كذلك حتى تتشاكا فتصير

بطن الذكر قبالة بطن الأنثى وهذا النوع من العناكب حكيم ومن حكمته انه ينسج السدا

ثم يعمل اللحمة ويبتدي من الوسط ويمشي موضعا لما يصيده من مكان أخر كالخزانة

فاذا وقع فيها شيء نسجه وشك عليه حتى يضعفه فاذا علم ضعفه حمله وذهب به الى

خزانته فاذا أحرق السدى من الصيد شيأ عاد إليه ورممه والذي تنسجه لا تخرجه من

جوفها بل من خارج جلدها وفمها مشقوق بالطول وهذا النوع تنسج بيته دايما

مثل الشكل

استدرك الثعلبي ومن عطيته وغيرها عن علي بن أبي طالب رضي الله

انه قال طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فان تركه في البيوت يورث الفقر

عن زيد بن مره قال إن النبي صلى الله عليه وسلم قال

إن العنكبوت شيطان فاقتلوه وهو حديث في الكامل لابن عدي في ترجمة مسلمة بن

علي الخشني عن بن عمر رضي الله عنهما ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العنكبوت

شيطان فاقتلوه قال وهو حديث منعيف وبزيد بن يزيد الصنعاني الدمشقي ادرك

عبادة بن الصامت وشداد بن أوس رضي الله عنهم وهو القايل والله لو أن الله و

إذا عصيت أن يحبسني في الحمام لكان حزنا أن لا تحف لي عين وطلب للقضاء فتعقد

يأكل في السوق فتخلص منهم بذلك

أبو نعيم في ترجمة مجاهد انه قال في قول الله

عز وجل أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة انه قال كان فيمن

كان قبلكم امرأة وكان لها أجير فقالت لأجيرها اقبس لنا نارا فخرج فوجد بالباب

رجلا فقال الرجل ما ولدت هذه المرأة قال له جارية قال اما هذه الجارية

لا تموت حتى يبني بها مايه رجل ويجامعها وجها أجرما وكون موتها بالعنكبوت فقال الأجير

في نفسه فأنا أريد أن أتزوج بهذه بعد أن يبني بها مايه رجل والله لأقتلنها

فأخذ شفرة ودخل وشق بطنها وخرج على وجهه هاربا وركب البحر فدخلت أمها

عدد

رَأَتْهَا فَخَطَّتْ نَظْمَهَا وَعُولِجَتْ وَشُفِيَتْ وَشَبَّتْ وَطَلَعَتْ مِنْ أَجْمَلِ نِسَاءِ أَهْلِ عَصْرِهَا فَكَانَ
تَبَعِيَ فَأَتَتْ سَاحِلَ مِنْ سَوَاحِلِ الْبَحْرِ وَكَانَتْ هُنَاكَ سَبْعِي وَلَبِثَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مَا شَاءَ اللهُ
فِي سَفَرِهِ ثُمَّ قَدِمَ إِلَى السَّاحِلِ وَمَعَهُ مَالٌ كَثِيرٌ فَقَالَ لِامْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِ سَاحِلِ الْبَحْرِ
انْظُرِي لِي امْرَأَةً أَتَزَوَّجُ بِهَا وَتَكُونُ أَجْمَلَ نِسَاءِ الْقَرْيَةِ فَقَالَتْ هُنَا امْرَأَةٌ مِنْ أَجْمَلِ
النَّاسِ وَلَكِنَّهَا امْرَأَةُ بَغِيٍّ فَقَالَ أَيْتِينِي بِهَا قَالَ فَأَتَتْهَا وَقَالَتْ لَهَا قَدِمَ رَجُلٌ
وَمَعَهُ مَالٌ كَثِيرٌ وَقَالَ لِي كَذَا وَكَذَا فَقَالَتْ إِنِّي تَرَكْتُ الْبَغَاةَ وَأُرِيدُ الرَّوَاحَ قَالَ
فَتَزَوَّجَهَا فَوَقَعَتْ عَنْهُ مَوْقِعًا عَظِيمًا وَأَحَبَّهَا حُبًّا شَدِيدًا فَبَيْنَمَا هُوَ عِنْدَهَا ذَاتَ يَوْمٍ
إِذْ أَخْبَرَهَا بِحِكَايَةِ الْمَرْأَةِ الَّتِي كَانَ عِنْدَهَا فَقَالَتْ لَهُ أَنَا تِلْكَ الصَّبِيَّةُ الَّتِي شَقَقْتَ بَطْنِي
وَذَكَرَتْ لَهُ قِصَّتَهَا وَقَدْ كُنْتُ أَبْغِي فِيمَا أُدْرِكُ بِأَيَّةٍ أَوْ أَقَلَّ أَوْ أَكْثَرَ قَالَ فَإِنَّ ذَلِكَ
الْقَائِلَ قَالَ إِنَّهُ يَكُونُ مُوسَى الْعَنْكَبُوتِ فَسَأَلَهَا عَنْ جَارِي الْبَحْرِ وَشَبَهِ فَبَيْنَمَا هُوَ وَإِيَّاهَا
ذَاتَ يَوْمٍ فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ وَهُمَا يَلْعَبَانِ وَإِذَا بِعَنْكَبُوتٍ فِي السَّقْفِ قَالَتْ هَذَا الْعَنْكَبُوتُ
الَّذِي يَقْتُلُنِي وَهِيَ تَضْحَكُ وَاللهِ لَأَقْتُلَنَّهُ وَحَرَّكَتْهُ بِعَصَاةٍ فَسَقَطَ فَأَتَتْهُ فَوَضَعَتْ
إِبْهَامَ رِجْلِهَا عَلَيْهِ فَشَدَخَتْهُ فَسَاحَ سُمُّهُ بَيْنَ ظُفْرِهَا وَلَحْمِهَا فَاسْوَدَّتْ رِجْلُهَا وَضَعُفَتْ
وَمَاتَتْ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ الْآيَةَ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ
مُشَيَّدَةٍ وَالْبُرُوجُ الْمُشَيَّدَةُ الْحُصُونُ وَالْقِلَاعُ الْمَرْفُوعَةُ الْمُطَوَّلَةُ قَالَ فَبَارَدَ مَعْنَاهُ فِي
قُصُورٍ مُحَصَّنَةٍ وَقَالَ عِكْرِمَةُ مُجَصَّصَةٍ وَالْمُشَيَّدُ الْمُجَصَّصُ وَيُكْفَى الْعَنْكَبُوتُ فَخْرًا وَشَرَفًا
أَنَّهُ عَلَّمَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْغَارِ وَالْقِصَّةُ فِي ذَلِكَ مَذْكُورَةٌ فِي كُتُبِ التَّفَاسِيرِ وَالسِّيَرِ
وَغَيْرِهَا وَنُسِجَتْ أَيْضًا عَلَى الْغَارِ الَّذِي دَخَلَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ إِسْرَائِيلَ لِمَا قَصَدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِقَتْلِ خَالِدٍ الْمَعْدِلِيِّ فَقَتَلَهُ وَاحْتَمَلَ رَأْسَهُ وَدَخَلَ فِي غَارٍ نُسِجَ عَلَيْهِ الْعَنْكَبُوتُ ثُمَّ جَاءَ الطَّلَبُ

فلم يجدوا

فَلَمْ يَجِدُوا شَيْئًا وَانْصَرَفُوا رَاجِعِينَ ثُمَّ رَجَعَ وَسَارَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
أَفْلَحَ الْوَجْهُ قَالَ وَجْهُكَ يَا رَسُولَ اللهِ وَوَضَعَ الرَّأْسَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَقَالَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُذْ هَذِهِ الْعَصَاةَ أَنْتَ تَخُطُّ بِهَا فِي الْجَنَّةِ فَكَانَتْ عِنْدَهُ إِلَى أَنْ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ
فَأَوْصَى أَهْلَهُ أَنْ يَدْفِنُوهَا مَعَهُ فِي كَفَنِهِ وَكَانَتْ مُدَّةُ غَيْبَتِهِ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ لَيْلَةً
أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ نُسِجَتِ الْعَنْكَبُوتُ مَرَّتَيْنِ عَلَى بَيْتَيْنِ عَلَى دَاوُدَ النَّبِيِّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ كَانَ جَالُوتُ يَطْلُبُهُ وَمَرَّةً عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تَارِيخِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ عَسَاكِرَ أَنَّ الْعَنْكَبُوتَ نَسَجَتْ عَلَى عَوْنِ زَيْنِ بْنِ عَلِيِّ
بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ لَمَّا صُلِبَ عُرْيَانًا فِي سَنَةِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ وَأَقَامَ
مَصْلُوبًا أَرْبَعَ سِنِينَ وَكَانُوا وَجَّهُوهُ إِلَى غَيْرِ الْقِبْلَةِ فَدَارَتْ خَشَبَتُهُ إِلَى الْقِبْلَةِ ثُمَّ
أَحْرَقُوا خَشَبَتَهُ وَجَسَدَهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَكَانَ قَدْ بَايَعَهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ وَحَارَبَ مُتَوَلِّيَ
الْعِرَاقِ يُوسُفَ بْنَ عُمَرَ بْنِ الْحَجَّاجِ بْنِ يُوسُفَ الثَّقَفِيِّ وَظَفِرَ بِهِ يُوسُفُ فَفَعَلَ بِهِ ذَلِكَ
وَكَانَ ظُهُورُهُ فِي أَيَّامِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَلَمَّا خَرَجَ أَتَاهُ طَائِفَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَقَالُوا
تَبْرَأُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا حَتَّى نُبَايِعَكَ فَأَبَى فَقَالُوا إِذًا نَرْفُضُكَ فَسُمُّوا الرَّوَافِضَ
الزَّيْدِيَّةَ فَقَالُوا نَتَوَلَّاهُمَا وَنَتَبَرَّأُ مِمَّنْ تَبَرَّأَ مِنْهُمَا وَخَرَجُوا مَعَ زَيْدٍ فَسُمُّوا الزَّيْدِيَّةَ
وَرَوَى زَيْدٌ عَنْ أَبِيهِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ وَجَمَاعَةٍ وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ
وَالنَّسَائِيُّ فِي مُسْنَدِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَابْنُ مَاجَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ
ذَكَرَ ابْنُ خَلِّكَانَ فِي تَرْجَمَةِ يَعْقُوبَ بْنِ عَامِرٍ الْمَخْزُومِيِّ أَنَّهُ وَقَفَ بِالْقَاهِرَةِ عَلَى كُرَّاسٍ
مِنْ شِعْرٍ وَفِيهَا بَعْضُ الْبَيْتَيْنِ الْمَشْهُورَيْنِ الْمَنْسُوبَيْنِ إِلَى جَمَاعَةٍ مِنَ الشُّعَرَاءِ وَلَا يُعْرَفُ
قَائِلُهُمَا عَلَى الْحَقِيقَةِ وَهُمَا قَوْلُهُ

الفتى في لظى فإن احرقتني فيقن إني لست بالياقوت
جمع النسج من كل حاك لكن ليس داود فيه كالعنكبوت

أيها المدعي الفخر في الكبريا والجبروت
نسج داود لم يعد ليلة الغار ولكن الفخار للعنكبوت
وبقا السمندل في لهب النار نزيل فضيلة الياقوت
وكذاك النعام يلتقط الجمر وما الجمر للنعام بقوت
وقد تقدمت الاشارة الى هذه الأبيات في السمندل والله اعلم

العنكبوت إسفيدارما قالوا أغزل من عنكبوت وقالوا أوهن
قال الله تعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وإن
أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون ان الله يعلم ما يدعون من دونه
من شيء وهو العزيز الحكيم وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون
فضرب الله عز وجل بيتها المثل كمن اتخذ من دونه آلهة لا تنفعه ولا تضره كما أن العنكبوت
لا يتقيها حرا ولا بردا كذلك ما اكتسبوه من الكفر واتخذوه من الأصنام لا يدفع عنهم
شيأ من الله عز وجل والعالمون كل من عقل عن الله عز وجل وعمل بطاعته وانتهى
عن معصيته فهم يعقلون صحة هذه الأمثال وحسنها وفائدتها وكانوا جهلة
قريش يقولون ان رب محمد يضرب الأمثال بالذباب والعنكبوت ويضحكون من ذلك
وما علموا ان الأمثال تبرز المعاني الخفية في الصور الجلية إذا وضع العنكبوت
على الجراحة الطرية في ظاهر البدن حفظها بلا ورم وتطعم سيلان الدم إذا وضع عليه

واذا

وإذا دلكت الفضة النقية بنسجه جلاها والعنكبوت الذي ينسج على الكنيف إذا علف على المخوم
برأ وكذلك إذا سحق العنكبوت وهو في البيت يورق الأمر الرطب ذهبت العنكبوت منه
قاله صاحب عين الخواص العنكبوت في المنام رجل قرب العهد بالزهد
وقيل العنكبوت امرأة ملعونة ونسي من المسوخ تصير فراش زوجها ونسج العنكبوت
ونسجها وهن في البين للآية الكريمة المتقدمة وقيل العنكبوت في الرؤيا رجل يناجر من
نازع عنكبوتا نازع رجلا نساجا والله اعلم من الابل وهو الذي قد جاوز
في السن البازل والمخلف وجمعه عود والناقة عوده ويقال في المثل احمد عود
أوده أي استغن عن أبرك بأهل التدبير والمعرفة فإن رأيي مسخ المتن يخبر من
مشهد الغلام وانه أعلم تقدم ذكرها في أول الباء في لفظ عند
قال الجوهري يقال لها ذلك اذا ولدت الى عشرة أيام أو خمسة عشر يوما ثم هي مطفل
بعد والجمع مطافل ومطافيل بفتح العين وبالمد الحامل من الخافض حكاه أبو
بالضم ضرب من الغنم يقال كبش عوسي بالضم وبه سمي الرجل
عاهنة أسود والجمع عوم قاله الجوهري وغيره الخطاف الجعل ويقال
الغراب الأسود ويقال البعير الأسود الجسيم والعوسق الطويل يستوي فيه الذكر والأنثى
القطاني ان شاء الله تعالى في باب القاف الباش وقد تقدم ذكره
الفنس حكاه الجوهري عن ليث عبيدة وقيل العسوم أنثى الفيل اجار الوحشي
والأهلي أيضا والجمع أعيار ومعيور روى ابن ماجة من حديث عبة بن عبد السلمي
رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا اتى أحدكم أهله فليستتر
ولا يتجردن كما يتجرد العيران رواه البزار من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ورواه

الطبراني من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما وروى النسائي من حديث عبد الله
بن سرجس رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم اهله فليلق عليه
ثوبا ولا يتجرد تجرد العير — ابو منصور الديلمي من حديث انس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقع احدكم على اهله كما يقع الحمار وليكن بينهما رسول
قيل يا رسول الله وما الرسول قال القبلة والكلام الليّن وفي الحديث اذا اراد الله بعبد سوأ
امسك عليه بذنوبه حتى يوافيه يوم القيمة كأنه عير شبه عليه بالحمار الوحشي وقيل
اراد الجبل الذي بالمدينة اسمه عير وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرهه فكان يضرب به المثل
في المكر ومات غالبا وحر العين حفرها قال — الشاعر

زعموا ان كل من ضرب العير موالٍ لنا وانا الولا

قال ابو عمرو ذهب من كان يعرف معنى هذا البيت — روي أن
خالد بن سنان العبسي لما حضرته الوفاة قال لقومه اذا انا دفنت فانه سيجيء غاية من حمير
تقدم عيرا فيضرب قبري بحافرها فاذا انتم رأيتم ذلك فانبشوا عني فاني سأخرج فأخبركم
بعلة الاولين فلما مات واتقى لقومه ما قال اراد وا ان يخرجوه فكره ذلك
بعض ولده وقالوا انا نخاف انا ننسب الى انا نبشنا قبر ابينا ولو فعلوا ذلك لخرج اليهم
واخبرهم ولكن الله عز وجل اراد غير ذلك وقد تقدم ان ابنته انت النبي صلى الله عليه وسلم
فبسط لها رداءه وقال اهلا بنت خير نبي — ايضا انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرأ سورة الاخلاص وهو يقول قل هو الله أحد الله الصمد الى آخر السورة فقالت كان لي
بعير أهزله — ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك لبعض اصحابه فقوله وقال
الشاعر — وتهوي نجوا رحلا ويقول —

لو كنت سيفا كنت غير غضب
او كنت ماكنت غير عذب
او كنت لحما كنت لحم كلب
او كنت عيرا كنت عير ندب

اي غير مستقيم في الحاجات — قالت العرب معيورا بكادم عيرا سمينا قال
ابو زيد زعموا ان حمرا كانت هزالا فهلكت في جدب ونجا منها حمار كان سمينا فضرب
به المثل قبل وقوع الامر أي اجع قبل ان لا يقدر على ذلك ويضرب ايضا لمن خلصه ماله
من مكروه وقالت العرب قد جمل بين العير والنزوان نضرب لمن أبرم منه قال الشاعر

اهتر بالحزم لو تعلم لينه وقد جمل بين العير والنزوان

في رجمه أخفب الخ — ن زعالبة العسكري في ذلك شيئا معنى الوقوف
عليه قال كان الصاحب بن عباد يؤذه الاجتماع بأبي أحمد العسكري ولا يجد اليه سبيلا
فقال لخدمه مؤيد الدولة ان عسكر مكرم قد اختلفت اخواله واحتاج الى لسانها
فأذن له في ذلك وأذن له فلما أتاها فوجع ان يروض أبو احمد الذكور فلم يزره فكتب
الصاحب اليه هذه الأبيات

ولما ابيتم ان تزوروا وقلتم منعنا فلم نقدر على الوجدان
أتيناكم من بعد اذن تزوركم وهل نزل كرلنا وعوان
نسائلكم هل من فتى لنزيلكم بما يجتوف لا بما يجفان

وكتب مع هذه الأبيات شيأ من التمر فأجابه ابو أحمد عن الشعر بنثر مثله وعن هذه
الأبيات بالبيت المشهور وهو اهم بالحزم لو استطعته وقد جمل بين العير والنزوان

فلما وقف الشاعب على الكتاب عجب من هذا البيت له على هذا الراوي وهذا البيت لصخر الخنساء وهو من جملة ابيات مشهورة وكان صخر المذكور قد حضر مجارة بني أسد معه رمحه فأدخل حلقة الدرع في جنبه وبقي سنة يحول في اشد ما يكون من المرض وأمه وزوجه سلمى بمرضاه ففجعت زوجه فمرت به امرأة فسألته عن حاله فقالت لها

لا هو حي فيرجى ولا هو ميت ... فينسى فسمعها صخر فأنشد يقول

أري أم صخر لا تمل عيادتي ... وقد ملت سلمى مويضي ومكاني
وما كنت أخشى أن تكون حنازتي ... عليك ومن يغتر بالحدثان
لعمرك لقد بهت من كان نائما ... وأسمعت من كانت له أذنان
وأي امرىء سار بام حليله ... فلا عاش الا في شقى وهوان
أهم مالي لو استطيعه ... وقد حيل بين العير والنزوان
فللموت خير من حياة كأنها ... مغرس عسوب برأس سنان

كلا سوا العرفان قبل اجتماع فراري وكلبي وثعلبي في

فاستوحشوا حمارا وحشيا فغاب الفراري في بعض حاجاته فأكل صاحباه وجاء له فلما جاء قدم اليه ذلك وقال هذا خبأناه لك فجعل يأكله ولا يبلعه فضحكا منه فاخترط سيفه وقال لأقتلنكما إن لم تأكلاه فأبى أحدهما فضربه بالسيف فطير رأسه وكان اسمه مزقه فقال صاحبه صاح مزقه فقال الفراري وأنت ان لم تلقمه طرحت رأسك عنه وقد عيرت فراره بعد الخرجي قال سالم بن دارة في ذلك ابياتا منها

لا أمنن فرارا خلوت به ... على قلوصك واكتبها بأسيار
لا أمنه ولا أمن بوائقه ... بعد الذي اسلم العرباء بالنار

الطعمة الضيف خوفا محاسله . فلا بقاكم الي الخالق الباري .

وقالوا أدلك من عير قيل الراد به الوتر لانه سح به رأسه وقيل الراد الحمار قال الشاعر

. ولا يغتم على حسف ترادفه ... الا الاذلان عير الحي والوتد .

. هذا على الحسف مربوط برمته ... وذا يشج فلا يرثي له احد .

خالد بن الوليد رضي الله عنه عند موته لقيت كذا وكذا زحفا وما في جسدي موضع شبر الا وفيه طعنة او ضربة أو رمية بسهم ثم قال فانا اموت حتف كما يموت العير فلا نامت أعين الجبناء جمع جبان والله اعلم

بالكسر الابل التي تحمل المسرة وتجمع على عيران وفي الحديث انهم كانوا يرتقبون عيرات قريش

قال الله عز وجل واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها قال ابن عطية القرية مصر قاله ابن عباس رضي الله عنهما وغيره وهو مجاز والراد أهلها وذلك قوله تعالى

والعير هذا قول الجمهور وهو الصحيح وحكى أبو المعالي في التلخيص عن بعض المتكلمين انه قال هذا من الحذف وليس من المجاز وانما المجاز لفظة يستعان لغيرها بها لها وحذف المضاف هو غير المجاز هذا مذهب سيبويه وغيره من أهل النظر وليس كل حذف مجازا ورجح أبو المعالي في هذه الآية انه مجاز وحكى قول الجمهور أو نحو هذا وقالت فرقة بل أحالوه على سؤال الجمادات والحيوان حقيقة من حيث هو شيء فلا يبعد أن يخبره بالحقيقة هذا وان جوز بعيد والله اعلم فاعدت أعرب وأول من قال لا في العير ولا في النفير أبو سفيان بن حرب رضي الله عنه وذلك انه لما اقبل بعير قريش وكان النبي صلى الله عليه وسلم أخبر بانهزامها من الشام فندب المسلمين للخروج معه وأقبل أبو سفيان رضي الله عنه حتى دنا من المدينة وقد خاف

خوفاً شديداً فقال للمحدث عمير رضي الله عنه ما أحسست بأحد من أصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم فقال ما رأيت أحداً بكرة الا راكبين أتيا هذا المكان وأشار الى مكان
عدي فأخذ أبو سفيان رضي الله عنه بعيراً من بعيرتهما ففتشها فاذا فيها نوى فقال
هذه علائف يثرب هذه عيون محمد صلى الله عليه وسلم فضرب وجوه عيونه عن بسار
بدر وكان قد بعث إلى قريش يخبرهم بما نجاه من النبي صلى الله عليه وسلم فأقبلت
قريش من مكة فأرسل اليهم ابو سفيان رضي الله عنه فقالوا يا بني زهرة لا في النفير
ولا في التفير وأول من قاله ابو سفيان فقالوا انت أرسلت إلى قريش أن تزحف
ومضت قريش الى بدر فأظهر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم ولم يشهد بدراً
من بني زهرة أحد قال الأصمعي يضرب هذا المثل للرجل يحبط أمره ويضعف قدره

طائر كهيئة الحمامة الكبيرة بفتح العين الأنثى من الحراد

بكسر العين الابل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة واحدها اعيس وأنثى
عيساء ويقال هي كرام الإبل وما أحسن قول القائل حيث قال

ومن العجائب والعجائب جمة
قرب الحبيب وما إليه وصول
كالعيس في البيداء يقتلها الظما
والماء فوق ظهورها محمول

بفتح العين فيهما الذكر من الضباع وفي الحديث ان الخليل عليه السلام
يريد أن يحمل اباه ليجوز على الصراط فينظر اليه فاذا هو عيلام أمدر والعيلام ذكر الضباع
والباء والألف زائدتان قاله في نهاية الغريب

القتبي عن أبي عبيدة وقال

المغوي الغيشوم للأنثى من الفيلة وأشد الأخطل

تركوا اسامة في الوغى كما ناوطيت عليه حقها الغيشوم

قال من تكلم على الألفاظ المشتركة ان العين طائر أصفر البطن والظهر
في حد القمري الغبيراء من النوق السريعة قال أبو تمام لا يقاك جمل عيفل
وانما يقاك ناقة عيهل وحكى بعضهم كسر العين
وسيأتي ان شاء الله تعالى اختلاف العلماء في اسمها في باب النون
وإسكان الراء المهملتين وكنيته أبو الحكم وأبو الوثاب قال القزويني هو حيوان
دقيق يعادي الفار ويدخل جحره ويعادي التمساح لا يزال مفتوح الفم وقد عرف
يدخل الى جوفه ويأكل أحشاءه ويعادي الحية أيضا فيقتلها واذا مرض أكل بعض الدجاج
فيزول مرضه ان ابن عروس سبع فان فصعدت فوق شجرة فلم يزل
يشبعها حتى انتهت على غصن من الشجرة ووصلت إلى رأس الغصن ولم يبق لها
مهرب فنزلت على فرقة وعضت ظهرها وتعلقت خوفاً من ابن عروس فعند ذلك
صاح ابن عروس حتى أتته زوجته فلما انتهت الى تحت الشجرة قطع ابن عروس الورقة
التي تعلقت بها الفأرة فسقطت الفأرة فاصطادها ابن عروس الذي كان تحت الشجرة
وأظنه الحيوان الذي يسمى بالدلق وانما
يختلف لونه ووبره بحسب البلاد قال وفي طبعه انه يسرق ما وجد من الذهب
والفضة كما يفعل الفار وربما عادى الفار وقتله لكن خوف الفار من السنور أشد
من خوفه منه قال وهو كثير الوجود في منازل مصر وقد حكي من فطنته
ان رجلاً صاد فرخاً منها وحبسه في قفص بحيث تراه أمه فلما رأته أمه ذهبت

ثم جاءت وفي فمها دينار فألقته بين يديه وكانت تبدي ولدها بالدينار فلم
تتركه لها فذهبت وعادت بدينار آخر حتى بلغت من العدد خمسا فلما رأت ذلك
وعلمت أنه لا يطلقه ذهبت وأتت بخرقة كأنها تشير الى فراغ حاصلها ولم يطلق
لها ولدها فلما رأت ذلك منه عادت إلى دينار منها فأخذته فحبس الرجل من ذلك فأطلق
لها ولدها وقد تقدم في باب الجيم في الحرد حديث صناعة بنت الزبير أن المقداد بن
الأسود رضي الله عنه ذهب يقضي حاجته فإذا جرذ يخرج من جحره بدينار إذ دينارا ثم
أخرج خرقة حمراء فبقي فيها دينارا واحدا فبقيت ثمانية عشر دينارا فذهب بها الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل هو بيت
بيدك إلى الجحر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لك فيها قال
الجاحظ بن عرس نوع من الفار وانشد قول الشنفرى

ترك الفار بيتي رثة بعد رفقه
بن عرس راس بيتي صاعدا في راس قتمه
صنعة أبصرت بها في سواد العين بزرقه
مثل بن عرس أغبش تعلوه سلقه

فوصفه بكونه اغبش ازلق وانه من الفار وانه انواع ثلاثة عشر نوعا سأتي لها
في اماكنها قال أرسطاطاليس في نعوت الحيوان والتوحيدي في الاقناع والوانسه
ان الأنثى من بنات عرس تلقح من افواهها وتلد من افواهها وقال الشيخ قطب الدين
السنباطي بنات عرس هن هذه التي بمصر وفيما قاله قصور فان بنات عرس انواع
كثيرة كما سأتي قريبا ان شاء الله تعالى وقال الرافعي وقال في كفاية بن عرس هو الرعوب ويقال له

النس وهذا غلط هو والذي قبله قربت منه والفرق بينه وبين كلام الجاحظ غير المغني
لان الجاحظ قال انه نوع من الفار والصواب ما قاله الجاحظ لحرمة أكله
لأنه كالفار والمشهور حله بل قال في شرح المهذب يحل بلا خلاف وبه جزم
حكاه الماوردي انه يحرم وحكى في الشرح الصغير الوجهين وقال الأظهر الحل
وبهذه المسئلة ساقطة من الشرح الكبير والروضة والأشبه انه من تصرف
النساخ والا فكلام الشرح لا يستقيم إلا به وكذلك كتبها فيه كما في الشرح الصغير شيخ
عز الدين على حاشية النسخة وقال الرافعي في كتاب الحج ان بنات عرس هو النس لأنه
يشد العلك باسنانه وطول ذنبه واذا كان أصغر منه جثة قال الفامي أبو الطيب
ولا أعلم من أمرها خلافا في حل بن عرس لانه لا يتقوى بنابه وكذلك ذكره صاحب البحر
والمشهور الحاكي في الشرح الصغير والمختصرات المشهورة كالتنبيه والوجيز والحاوي
دماغه يكحل به ينفع من ظلمة البصر وان جفف وشرب بخل نفع من القرع
ولحمه يستعمل ضمادا لوجع المفاصل وشحمه يطلى به السن يسكن في الحال ومرارته إذا شربت
وهي عاتة قتلت من وقتها ودمه يطلى به الخاتم يحلها وان خلط دمه بدم
الفار ومزج بالماء ورش به في بيت وقعت الخصومة بينه وبين أهله وزبله يجعل
على الجراحات يقطع الدم وان قطع كفاه وعلق تميمة على المرأة لم تحبل ما دام عليها وهو
في الرؤيا يدل على الزواج للأعزب بامرأة صبيه والله أعلم أرسطاطاليس طائر
قاله الجوهري وقال ابن الأثير انه طائر اسود يقال له قولي وقيل انه طائر أسود ذو
منقار كثير التحريك ذنبه يقال له القاطع وهو الظبية وعمرة ابنها ذو
ذوابة معقوفة مقدم الرأس مخضرة لها ذنب طويل وأربعة أخنخة إذا رأت الإنسان قامت

عَلَى ذَنَبِهَا وَنَشَرَتْ أَجْنِحَتَهَا وَهِيَ لَا تَطِيرُ وَيُقَالُ أَنَّهَا نَاشِرَةُ بُرْدِهَا وَتَلْعَبُ بِهَا الصِّبْيَانُ فَيَقُولُونَ لَهَا

أُمُّ عُوَيْفٍ اشْرِي بُرْدَكِ

ثُمَّ طِرِي بَيْنَ ضُحًى وَبَكِي

إِنَّ الْأَمِيرَ خَاطِبٌ بِنْتَ بَكِي

هَكَذَا قَالَهُ فِي الرُّمْحِ وَهِيَ تُشْبِهُ أَنْ تَكُونَ هِيَ أُمَّ حُبَيْنٍ الْمُتَقَدِّمَةَ فِي بَابِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ

بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَقِيلَ بِكَسْرِهَا وَفَتْحِ الرَّاءِ الْمُعْجَمَةِ وَهُوَ الشَّبِيطَرُ وَقَدَّمْنَا فِي

الْمُهَذَّبِ فِي بَابِ الْهَدْنَةِ أَنَّ عَاقِرَنَاقَةَ صَالِحٍ كَانَ اسْمُهُ الْهِبْرِزُ وَهُوَ تَصْحِيفٌ بِلَا خِلَافٍ

أَمَّا عَاقِرُ نَاقَةِ صَالِحٍ اسْمُهُ قُدَارٌ بِضَمِّ الْقَافِ ثُمَّ دَالٍ مُخَفَّفَةٍ مُهْمَلَةٍ ثُمَّ أَلِفٍ ثُمَّ رَاءٍ مُهْمَلَةٍ

هَكَذَا ذَكَرَهُ جَمِيعُ أَهْلِ التَّوَارِيخِ وَالْقَصَصِ وَأَهْلِ اللُّغَةِ كَالْجَوْهَرِيِّ وَغَيْرِهِ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ

وَنَبَّهَ عَلَيْهِ النَّوَوِيُّ وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ

ثم الكتاب وربنا محمود . وله المكارم والعلا والجود . يا قارئ خطي سألك دعوة الى الله في عبده

ثم الصلاة على النبي محمد ما اخضر ريحان وأورق عود . متر بفضله

ليغفر لي ذنبي ويحو خطيئتي ويرزقني

. وما من كاتب الا سيبلى . ويبقى الدهر ما كتبت يداه . ورزقا مثمرا باهله

. فلا تكتب بكفك غير شيء . يسرك في القيامة ان تراه

. ان الذي كتب الخطيط بكفه يرجى السلام على الذي يقرأ . بالله قولوا عند ما تقرؤه يا رب اغفر لمن كتبه وخطاياه .